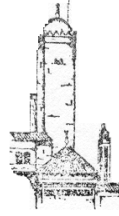


وحدة التفسير ومناهج المفسرين  
في الغرب الإسلامي

جامعة القرويين  
كلية أصول الدين  
تطوان



# مراقي الأواہ إلى تدبر كتاب الله

للعامة أحمد بن أحمد الحسني

(1290-1387هـ)

دراسة وتحقيق وبيان للنصف الثاني

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه

إشراف الأستاذ:

الدكتور: إدريس أحمد خليفة

إعداد الطالب الباحث:

محمد أحمد ولد محمد (مبارك)

رقم التسجيل: 04 / 12

السنة الجامعية:

1428-1429 هـ

2007-2008 م

## رموز ومصطلحات

- أ النسخة الأصلية من المخطوط (نسخة المؤلف)
- ب النسخة ب من المخطوط (نسخة العلامة اباه بن نعم العبد)
- ت المتوفى
- ص الصفحة
- ط الطبعة
- م النسخة م من المخطوط (نسخة الشيخ محمد بن حمّود)
- م س المصدر أو المصادر السابقة

# كلمة شكر

أقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من  
أسهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد،  
وأخص بالذكر أسنادي المشرف عميد كلية أصول  
الدين الدكتور إدريس أحمد خليفة حفظه الله  
تعالى.



3 - أنه من أكثر التفاسير الشنقيطية انتشارا وأحظاها بقبول الناس.

واعتبارا لكل هذه الميزات الظاهرة، وحرصا مني على نفض غبار النسيان عن هذا المخطوط النفيس، يأتي اختياري لهذا العنوان: " مراقي الأواه إلى تدبر كتاب الله للعلامة أحمد بن أحمد بن الحسن (ت 1387هـ)<sup>1</sup> دراسة وتحقيق وبيان للجزء الثاني".

وأرمي من وراء الدراسة هذه إلى التعريف الكامل بالمؤلف وكتابه، مركزا على الجوانب العلمية من حياته، ومبرزا القيمة العلمية لكتابه.

وأهدف من خلال التحقيق والبيان إلى إثبات نسبة المتن إلى صاحبه... اعتمادا على النسخة الأم؛ ليخرج النص مطابقا لأصله مع حل مشكلاته، وكشف مبهمات، وفك مغلقاته.

واقترنت على الجزء الثاني لأن باحثا قبلي كان قد تناول بالدراسة والتحقيق جزأه الأول<sup>2</sup>؛ ولأن مادة هذا الجزء بلغت من الكثرة حدا<sup>3</sup> يصعب معه تناولها في بحث واحد.

ومن دواعي اختياري لهذا الموضوع بالإضافة لما سبق :

للعلامة العيش في كنف كتاب الله تعالى، والاشتغال بأشرف العلوم ذكرا، وأعلاها قدرا، وأعظمها فخرا. للعلامة أن هذا الكتاب معدود في كتب التفسير المعتمدة لدى الشناقطة، مما يستدعي الوقوف معه لمعرفة منهجه وصحة ما فيه، وتيسير الاستفادة منه.

للعلامة شهرة ابن أحمد -مصنف الكتاب- في القطر الشنقيطي ومكانته العلمية، وثقافته الموسوعية، دفعتني إلى البحث عن حياته، وتحقيق أهم مصنفاته.

للعلامة الإسهام -ولو بجهد المقل- في تحمل عبء يسير من أعباء وحدة التفسير بكلية أصول الدين، التي جعلت في كبرى اهتماماتها بعث التراث التفسيري في الغرب الإسلامي.

إلا أن عملا كهذا ما كان ليتم بسهولة ودون صعوبات، ولعل أبرز ما تجشمت فيه:

للعلامة كثرة الأسفار: نظرا لتباعد مواطن النسخ المعتمدة من المخطوط.

للعلامة عدم توفر المراجع المكتوبة الكافية عن المؤلف ومحيطه، مما اضطرني إلى اللجوء إلى المقابلات الشفوية، رغم عيوبها العلمية المعروفة.

للعلامة كثرة الإحالات والتضمينات التي تتسم -أحيانا- بالعمومية (عدم تعيين المصدر)؛ فقد يحيل الناظم على علماء للواحد منهم مؤلفات كثيرة، مما تطلب مني قراءة عدة كتب ضخام لمؤلف واحد -كالإمام النووي مثلا- لمجرد الوقوف على إحالة واحدة.

<sup>1</sup> - مما هو جدير بالملاحظة أن الحاجة قد تبدو غير ماسة إلى تحقيق كتاب لم يمض على صاحبه سوى بضع وأربعين سنة فالعهد لم يتقدم، والأمد لما يطل بعد... لكن جودة هذا المصنف، وإحكام نظمه، وتلقي الناس له بالقبول، تملني على الإسراع في دراسته وتحقيقه.

<sup>2</sup> جعل هذا العنوان موضوعا لأطروحة الباحث الولي بن محمد محمود في كلية الآداب بجامعة ابن طفيل بالقنيطرة للموسم الجامعي 2001-2002، وتمت مناقشتها في 18-12-2007.

<sup>3</sup> يبلغ عدد أبيات هذا الجزء 4317 بيت.

للضمخامة المادة العلمية التي تناولها التحقيق؛ إذ يبلغ عدد أبيات هذا الجزء سبعة عشر وثلاثمائة وأربعة آلاف بيت (4317) وشمولها لفنون ومعارف شتى.

للتعقيد أسلوب النظم في بعض أبياته، مما اضطرني إلى مراجعة تلك الأبيات مرارا؛ لمجرد فهم مدلولاتها ومعانيها الظاهرة.

أما خطة البحث فقد جاءت بعد هذه المقدمة على النحو الآتي :

– القسم الأول : الدراسة

وفيه فصلان

الفصل الأول : ترجمة المؤلف

الفصل الثاني : دراسة الكتاب

– القسم الثاني : التحقيق والبيان

وفيه فصلان :

الفصل الأول : عملي في التحقيق ووصف النسخ.

الفصل الثاني : النص "محققا"

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وصلى الله وسلم وبارك على الحبيب محمد وعلى آله وصحبه.

# القسم الأول : الدراسة

## الفصل الأول



## ترجمة المؤلف (حياته وعصره)

إن الترجمة والتعريف بأي علم كان تستلزم - أول ما تستلزم - إلقاء الضوء على مركبات البيئة المحيطة به، والمؤثرات السياسية والاجتماعية والثقافية المختلفة التي تركت بصماتها لا محالة على الشخص المدروس وإنتاجه المعرفي - إن كان -.

وهذا ما يملئ علي وأنا في سبيل الترجمة للعلامة أحمد بن أحمد الحسني أن أتحدث أولاً - ولو بإيجاز - عن المنطقة التي عاش فيها والمؤثرات السياسية والاجتماعية والثقافية... للقبلة<sup>1</sup> بوصفها المجال الجغرافي الذي عاش فيه صاحب الترجمة، وذلك ما اختصه بالمبحث الأول من هذا الفصل، على أن أتناول في المبحث الثاني السمات المميزة لمحيطة الخاص (قبيلته وأسرته) ليخلص المبحث الثالث للتعريف بصاحب الترجمة.

وقد رأيت أن أكتفي في هذا التمهيد بالتعريف بمنطقة القبلة دون التعريف بموريتانيا " لأنها في نظري هي المجال الذي احتضن صاحب الترجمة، ولأنها أيضاً تعطينا صورة مصغرة وكافية عن البلد عامة، ولغلا يصبح التعريف بموريتانيا (المعروفة) عرفاً أكاديمياً لا مناص للباحث منه.

<sup>1</sup> القبلة: (بكاف معقودة وتكتب قافاً) تعني باللهجة الحسانية الجنوب، وتطلق على المنطقة الواقعة في الجنوب الغربي من موريتانيا المعروفة في التقسيم الإداري الحالي بولاية الترارزة.

## المبحث الأول : المحيط العام (منطقة القبلة)

### أولا : المحيط الجغرافي

تقع منطقة القبلة في الجنوب الغربي من بلاد شنقيط (موريتانيا حاليا) يحدها جنوبا نهر السنغال وشرقا أفطوط الشرقي وغربا المحيط الأطلسي أما شمالا فغير واضحة الحدود، إذ تتداخل مع ولاية إينشيري نظرا لطبيعة التضاريس المتشابهة ويقدر حدها بخط عرض  $18^{\circ}$  شمالا<sup>1</sup> وهي من حيث التضاريس سهل شاسع تتخلله كتبان رملية ووهاد وبعض السهول المنخفضة، وأمطارها موسمية صيفية تصل إلى 500 مم.

تقع منطقة صاحب الترجمة ضمن هذا الحيز الجغرافي على مساحة ترابية يحدها جنوبا سهل الركيز، وشرقا أفطوط الشرقي وشمالا منطقة الآبار الطويلة، وغربا منطقة إكيدي<sup>2</sup>.

### ثانيا : المحيط السياسي

بعد انقراط سلك المرابطين دخلت بلاد شنقيط في حقب مظلمة من تاريخها، ولم تعرف حكما مركزيا، وأهم ما تذكره المصادر عن هذه الحقب المديدة، هو تلك الهجرات المتلاحقة لقبائل بني حسان في القرنين الثامن والتاسع الهجريين<sup>3</sup>.

وهكذا ظلت البلاد سائبة حتى أصبح ذلك علما لها<sup>4</sup>، وما فتئت كذلك إلى أن جاء القرن الحادي عشر الهجري فأسس بنو حسان وخاصة المغافرة<sup>5</sup> منهم إمارات لهم في أغلب نواحي البلاد، وكانت أرض القبلة من نصيب أولاد رزك حتى جاءت وقعة انتتام<sup>6</sup> الشهيرة سنة (1040هـ - 1630م) التي أطاح المغافرة فيها بإمارة أولاد رزك، لتتضوي القبلة تحت إمرتهم<sup>7</sup>، وليباشر الحكم فيها أولاد احمد بن دامان المغافرة التراززة<sup>8</sup> ولتغدو من ذلك الحين القبلة تعرف بإمارة التراززة<sup>9</sup>، إلى أن بسط الاحتلال الفرنسي نفوذه المباشر على البلاد مع مطلع القرن العشرين، واستحوذ على الثروات والخيرات وابتز

<sup>1</sup> نصوص من التاريخ الموريتاني للشيخ محمد سعيد اليدالي تحقيق محمد ولد باباه- المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق- بيت الحكمة- تونس 1990 (دون تحديد الطبعة) ص 72.

<sup>2</sup> نصوص من التاريخ الموريتاني ص 72 م س.

<sup>3</sup> موريتانيا(الثقافة والدولة والمجتمع)- السيد ولد اباه وآخرون- مركز دراسات الوحدة العربية- سلسلة الثقافة القومية(28)- ط1- بيروت 1995 ص 62-63-64.

<sup>4</sup> عرفت موريتانيا تاريخيا بعدة مسميات منها بلاد شنقيط والبلاد السائبة، وأرض المثلثين وبلاد التكرور وتراب البيضان....

<sup>5</sup> المغافرة هم : أبناء مغفر بن حسان من عرب المعقل الوافدين على البلاد.

<sup>6</sup> بلدة معروفة بمنطقة التراززة.

<sup>7</sup> الجدير بالذكر أن فترة الحكم الأميري لم تحفظ للبلاد قرارها بالكلية لأن إمارات المغافرة باتت في صراع على التوسع فيما بينها وتوصف إمارة التراززة بالإمارة الأكثر استقرارا لأنها ما عرفت الصراعات الداخلية إلا في الخمسين سنة الأخيرة من حياتها /موريتانيا الثقافة والمجتمع والدولة ص 79 و 81 م.س.

<sup>8</sup> التراززة هم مجموعة من القبائل الحسانية المنسوبة إلى ترووز بن مغفر بن حسان.

<sup>9</sup> نصوص من التاريخ الموريتاني ص 43 م. س.

السلطة بالقوة والقهر، وقد عايش صاحب الترجمة هذه الفترة، وكانت له مشاركة فاعلة في مناهضة مشروع المستعمرين، كما سيتبين إن شاء الله، وما برحت أقدام الاحتلال ترسو وترسخ حتى ظهر نمطان من الجهاد والكفاح ضده :

أ - المقاومة العسكرية : وتجسدت في رفع السلاح في وجه المحتل وخوض المعارك ضده، ومن أبرز رجال المقاومة في منطقة القبلة القائد الأمير أحمد بن الديد (ت 1364هـ) الذي هزم الفرنسيين في معركة "لقويشيش" سنة (1324هـ - 1908م) تلك المعركة التي خلدها شقيق المؤلف الشاعر محمد محمود بن أحمد ذي (ت 1404هـ) بقصيدة رائعة جاء فيها :<sup>1</sup>

ومأزقٍ من مجاري الحربِ كلِّكلها	يومَ الكليلِ إذا غالَ الرَّجَالُ وغلُّ
في كفهٍ مُتَمِّمٌ تَلتَاحُ نُقْيَتِيه	مُجَرِّدٌ مالُهُ غيرَ المَنُونِ عملٌ
لم تَعُدْ أنْ طَفِقَتْ تَتْرَى صَوَاعِقُهُ	وليسَ إلا التَّجَا من دركِهِنَّ بَدَلُ
لذالكَ يومٌ لَهُ ما بَعْدَهُ ولَهُ	يومٌ على العزَّةِ القَعْسَا لأحمدَ دلُّ

#### ب - المقاومة الثقافية

وكان فرسانها من فئة الزوايا، وتولت المحاضر وشيوخها في ذلك العبء الأكبر، وأبليت البلاء الحسن، فكثفت من جهودها في سبيل التوعية بخطر النصارى أعداء الدين على مستقبل الإسلام في ربوع الصحراء، ورغم استدراج المحتل لشيوخ العلم، وإغرائهم بالمال والجاه فإنهم ما برحوا الحجر الناتئ في مجرى غديره الجارف، فأصدروا الفتاوى تحض على الجهاد، وتحرم موالاته النصارى، وتوجب الابتعاد عن نظامهم المدرسي.<sup>2</sup>

وإزاء هذه الحملة العلمية انطلقت القصائد الحماسية تستنهض المهتم، وتشدد العزائم، يقول العلامة الشاعر اجدود بن اکتوشن العلوي (ت 1289هـ) محرضاً على قتال النصارى الغزاة من قصيدة طويلة<sup>3</sup> :

أيها المسلمون شُـدُّوا عليهم	وانزِلوا " الزَّيرَ " وانزِلوا " كَنَارا "
سارعوا للجهادِ بعدَ التَّواني	واجعلوا خشيةَ الإلهِ شعارا

<sup>1</sup> بلاد شنقيط المنارة والرباط - الخليل النحوي - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - ط1 - تونس 1987 ص 337.

<sup>2</sup> المنارة والرباط 366-339/ موريتانيا الثقافة والدولة والمجتمع ص 85 م.س/ شخصية عبد الله ولد محمد ولد محمودا - أحمد ولد النيه - رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات الإسلامية سنة 1986-1987م ص 11/ وديوان العلامة أحمد المنى ولد النيه - محمد أحمد ولد محمد (مبارك) رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات الإسلامية 2000-2001 ص 6.

<sup>3</sup> المنارة والرباط ص 403 - 407 م. س

قاتلوا الكُلَّ واحتموا من أذاهم  
بِحِمَى الشَّرْعِ واطلبوا الأوتارا

وفي هذا السياق كان موقف قبيلة صاحبنا موقفا شجاعا وصريجا كما سيتضح من المبحث الآتي بحول الله.

### ثالثا : المحيط الاقتصادي

مجتمع الشناقطة مجتمع بدوي يعيش على التنمية الحيوانية، بوصفها حجر الزاوية في اقتصاده، ويعتمد عليها في المأكل والمشرب، وفي المسكن والمركب، ويأتي النشاط الزراعي في درجة ثانية بعد النشاط الرعوي، ويتركز أساسا في المناطق الجنوبية المحاذية للنهر أو القرية منه. وبعد هذين المصدرين الأساسيين للاقتصاد تأتي المبادلات التجارية<sup>1</sup>.

### رابعا : المحيط الاجتماعي

بالنظر إلى طبيعة المجتمع الموريتاني، والعوامل التاريخية والجغرافية التي يخضع لها، فإن هذه العوامل أسهمت مجتمعة في بلورة نسيجه الاجتماعي الذي يقوم على التنوع الطبقي، فالهجرات المتلاحقة لبعض القبائل العربية، والموقع الجغرافي لموريتانيا بين إفريقيا السوداء والوطن العربي، عاملان أساسيان في تشكيل الملامح الديموغرافية لهذا المجتمع، وتبعاً لذلك فإنه ينقسم إلى أغلبية من البيض وأقلية من السود يعيشون جنبا إلى جنب.

ويعود البيض في أصولهم إلى ثلاث مجموعات أساسية<sup>2</sup>.

☉ طبقة قديمة من القبائل الصنهاجية التي كانت تقيم بهذه البلاد.

☉ طبقة من القادمين من البلاد الإسلامية مجاهدين في فتوح المرابطين، أو مهاجرين عبر أزمنة متفاوتة.

☉ طبقة منحدره من بني حسان عرب المعقل الوافدين على البلاد.

ومن جميع هذه الطبقات انحدرت شرائح المجتمع الثلاث التي شكلت أهم مكونات الهرم الاجتماعي في هذه الربوع.

<sup>1</sup> حياة موريتانيا (الجغرافية) - المختار ولد حامدن - دار الغرب الإسلامي (دون تحديد الطبعة) بيروت 1994 ص 10.

<sup>2</sup> حياة موريتانيا (الجغرافية) ص 28 م.س/ من أعلام الفكر الإسلامي بالبصرة (1) محمد أمين ولد فال الخير الشنقيطي - عبد اللطيف الدليشي الخالدي. - ط 1 - مؤسسة المطبوعات العربية 1401 ص 23-26.

بيد أن هذا التمايز الطبقي - كما تقول الرواية التاريخية - لم يكن في الأصل قائما على أساس عرقي أو عنصري؛ إذ مرده إلى توزيع القوى البشرية في عهد الدولة المرابطية على الاختصاصات المختلفة التي تحتاجها الدولة في شتى الميادين<sup>1</sup>.

وبصرف النظر عن صحة هذه الرواية أو عدمها فإن النسيج الاجتماعي الموريتاني عامة - بما في ذلك منطقة القبلة - قام على ثلاث فئات :

أ - الزوايا<sup>2</sup> :

هم أصحاب السلطة الدينية، وعلى عواتقهم تقع مسؤولية نشر الثقافة العربية الإسلامية، والدفاع عن حرمة الدين، وإرسال الدعاة والقضاء والإفتاء، بل وإدارة الشؤون الاقتصادية عامة<sup>3</sup>، وفي منطقة القبلة قبائل كثيرة تنتمي لهذه الفئة مثل تجكانت وتندغه وأولاد ديمان وإدوعل وإدابلحسن قبيلة صاحب الترجمة.

ب - بنو حسان :

هم أصحاب السلطتين السياسية والعسكرية في الإمارة، يتولون الدفاع عنها، وحماية الأمن العام والصلات وثيقة بينهم وبين الزوايا عن طريق المجاورة والمصاهرة<sup>4</sup>.

من قبائلهم في القبلة أولاد أحمد من دامان أمراء المنطقة وأولاد البوعلية والعلب...

ج - الأتباع أو (الطبقة الغارمة) :

سمى بعض الباحثين هذه الفئة بالطبقة الغارمة لكونها تجهد نفسها وتعمل لحساب الطبقات العليا ذات النفوذ القوي، فتضيق كرامتها في خدمة غيرها، ويدخل تحت هذه الطبقة فئات أربع تتفاوت درجاتها في السلم الاجتماعي<sup>5</sup> :

- الأرقاء<sup>6</sup> : وهم أكثر هؤلاء غنا لكونهم يقبعون تحت قهر أسيادهم، بل ليسوا سوى جزء من ممتلكاتهم الخاصة.

- اللحمية : فئة ذات أهمية خاصة، إذ تتولى رعاية الماشية، وإصلاح الاقتصاد، وتزويد الفئتين السابقتين بما يحتاجونه من مؤن ضرورية.

<sup>1</sup> السلفية وأعلامها في موريتانيا- الطيب ولد محمد ولد الحسين - ط1- دار بن حزم- بيروت1416-1995م. ص 82/ المنارة والرباط ص 28 م.س

<sup>2</sup> ذكر العلامة باب ولد الشيخ سيديا (ت 1342 هـ) أن الزوايا التي أصبحت علما على القبائل التي اشتغلت بنشر الثقافة الإسلامية إنما مشتقة لهم من الزوايا جمع زاوية بالاصطلاح الصوفي ملازمهم إياها /السلفية وأعلامها في موريتانيا ص 79 م.س

<sup>3</sup> الجمهورية الإسلامية الموريتانية دراسة مسحية شاملة - المنظمة العربية للثقافة والعلوم- معهد البحوث والدراسات العربية(دون تحديد الطبعة) ص30/ الوسيط في تراجم أدياء شنقيط- أحمد بن الأمين- ط4- مكتبة الخانجي - القاهرة- 1989 ص478.

<sup>4</sup> الجمهورية الإسلامية الموريتانية ص29/ شخصية عبد الله ولد محمد بن ولد محمودا ص7 م.س.

<sup>5</sup> الجمهورية الإسلامية الموريتانية ص 29-30/ المنارة والرباط ص37 م.س/ وديوان العلامة أحمد بن محمد- محفوظ ولد احمد- رسالة تخرج من كلية الآداب جامعة نواكشوط لسنة2002 ص19.

<sup>6</sup> لم يبق لظاهرة الرق في البلاد أي أثر الآن، وكذلك كل هذا النظام الطبقي قد انهار وتلاشى وأصبح الحديث عنه جزءا من التاريخ انظر الجمهورية الإسلامية الموريتانية ص453 م.س.

– **الفنانون** : فئة المغنين الذين يتوارثون حمل العود والدفوف، ويعيشون على ذلك، وهم أكثر ارتباطا ببني حسان.

– **الصناع وأصحاب الحرف** : يمتنون الحداثة والنجارة وغيرها ... ويعدون أكثر ارتباطا بالزوايا.

– **أما الزوج** : فهم خليط من سرغلات والفلان والولف... ولهم حضورهم المميز في المناطق التي يستوطنون، إلا أنهم متحضرين ثابتون، مواطنهم شواطئ نهر السنغال حيث يعملون في الفلاحة على ضفافه<sup>1</sup>.

وتنصهر جميع هذه الشرائح في بوتقة الإسلام، وتتوحد تحت ظلال العقيدة الإسلامية ويجمعها اتحاد المصير.

### خامسا : المحيط الثقافي

لم تكن إمارة الترازة بمنأى عما عرفته ربوع الصحراء عامة، التي شهدت منذ القرن الحادي عشر الهجري ثورة علمية وأدبية كبيرة، كانت بواكرها في القرنين الحادي والثاني عشر الهجريين، وبلغت قنة الازدهار في القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين... فانتشرت المدارس الدينية (المحاضر) على أوسع نطاق وأبعد مدى، واتسعت دائرة المعارف لتضم إلى جانب العلوم الإسلامية والعربية آفاقا علمية جديدة كالطب والمنطق والرصد والتنجيم...<sup>2</sup>

وما يثير الغرابة والدهشة أن هذا المرفأ الثقافي العظيم، والطود المعرفي الشامخ، ظل ينتقل مع أهله الرحل بين منتجعات الكلا والمرعى، فلم يكن ثابتا مستقرا، كما عهد في منازل الثقافة الأخرى، يقول العلامة المختار بن بونه الحكيني (ت1220هـ) معبرا عن هذا المعنى :

ونحن ركبٌ من الأشراف مُنتظِمٌ  
أجلُّ ذَا القُطْرِ قَدْرًا دون أذنانا  
قد اتخذنا ظُهورَ العيسِ مَدْرَسَةً  
بها نُبيِّنُ دينَ اللهِ تَبَيَّانا

والحقيقة أن هذه مفارقة من مفارقات التاريخ العجيبة، وظاهرة فريدة لا يزال تفسيرها يستعصي على الدارسين، وعلى أي فالفضل في هذه النهضة كلها يعود للمحظرة التي ضرب أهلها أروع الأمثال في الجد والتحصيل، والتي خرجت أجيالا من العلماء والشعراء، وكانت حامية للهوية العربية الإسلامية في الصحراء.

ومن ألمع هذه المحاضر التي بزغت شمسها هناك :

● محظرة شيخ الشيوخ الفاضل بن أبي الفاضل الحسني (ت1066هـ)

<sup>1</sup> حياة موريتانيا (الجغرافية) ص30 م.س.

<sup>2</sup> حياة موريتانيا الجزء الثاني (الحياة الثقافية) المختار ولد حامد - ط1 - الدار العربية للكتاب - تونس 1990 ص6 وما بعدها/ شخصية عبد الله ولد محمد ولد محمودا ص10 م.س / ترجمة محمد محمود ولد الأفضل وتحقيق نصوص شعرية في مدحه - محمد المختار ولد عبد الصمد - رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات الإسلامية سنة 2000 م ص8 ← 10.

- ⊖ محظرة الحاج عبد الله بن أبي المختار الحسيني (ت ق 11 هـ)
- ⊖ محظرة المختار بن بونه الجكني (ت 1220 هـ)
- ⊖ محظرة حرمة بن عبد الجليل العلوي (ت 1243 هـ)
- ⊖ محظرة الشيخ سيديا بن الهيبة الأبيري (ت 1284 هـ)
- ⊖ محظرة يحظيه بن عبد الودود القناني (ت 1358 هـ)
- ⊖ محظرة محمد حامد بن آلا الحسيني (ت 1379 هـ)

إلى غيرها من المدارس والمحاضر التي تستعصي على العد.  
وهكذا في خضم هذه البيئة عاشت قبيلة صاحب الترجمة.

## المبحث الثاني : محيطه الخاص (قبيلته - أسرته)

أولاً : قبيلته

ينتمي أحمد بن احمد بن احمد إلى قبيلة إدا بلحسن (الحسنيين) إحدى قبائل الزوايا في منطقة القبلة، وتتركب من ثمانية بطون : أولاد احمد بن يوسف عشيرة صاحب الترجمة، وأولاد اختير، وأولاد أعمار أكداش، وأولاد بانعمر، وأولاد أبي المختار، وأولاد أبي الفاضل، وإدوكتش الله (المتعلقون بالله)، وإداشغره، وتقطن شرقي ولاية الترازة<sup>1</sup>.

ويكاد يجمع المؤرخون والنسابة من العلماء الثقة أن الجد الجامع لهذه القبيلة هو الحسن بن أبي الحسن الذي يتصل سلك نسبه بإدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل الشريف الحسيني، ومن أشهر أولئك الذين كتبوا عن نسبة الحسنيين للأدراسة العلامة محمد مبارك اللمتوني (ت 1290 هـ) الذي يقول<sup>2</sup> في منظومة لأنساب أهل المنطقة بعد أن عدّ مجموعة من القبائل تنتمي للأدراسة.

ومنهم "إيدا" قبيل "بالحسن" أفصح خلق الله في هذا الزمن

وكذلك حقق هذه النسبة للأدراسة العلامة الشيخ محمد محمود التنديغي<sup>3</sup>، والعلامة والد بن خالنا الديماني (ت 1212 هـ) في كتابه في الأنساب، والشيخ سيد محمد بن الشيخ أحمد بن سليمان الديماني في رسالته في الأنساب، والمؤرخ سيدات بن العربي الأبيري<sup>4</sup>، والعلامة المؤرخ النسابة المختار بن حامد الديماني (ت 1404 هـ) الذي عدها في زمرة الشرفاء الأدراسة<sup>5</sup>، وقد ألف العلامة المعاصر محنض بابه بن أمين منظومة في أنساب قبيلتي الحسينيين وتنواحيو (أبناء عمومتهم) أكد فيها صحة شرفهم، وذكر أن ممن صحح هذا النسب العلامة سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي (ت 1233 هـ) والعلامة أحمد بن حبت الغلاوي (ت هـ) والعلامة حرمة بن عبد الجليل العلوي (ت 1243 هـ) والعلامة يحظيه بن عبد الودود القناني (ت 1358 هـ) يقول فيه:

وهكذا بنو أبي المختار عم بني يوسف الأحيار

ومن بني يوسف دون مريه أبنا محمد بن أحمد ذية

<sup>1</sup> ذكريات خالدة عما أدركت من حياة الوالد والوالدة - أحمد الحسن بن الشيخ محمد حامد الحسيني - دار يوسف بن تاشفين - مكتبة الإمام مالك - ط 1- 2007 - الإمارات العربية المتحدة - ص 46-47 / ديوان العلامة ، أحمد المنى ولد النبيه ص 8 م.س.

<sup>2</sup> ديوان المختار بن المعلي - تحقيق وتعليق عبد الله السالم بن المعلي - دار يوسف بن تاشفين - مكتبة الإمام مالك - ط 1- 2005 - الإمارات العربية المتحدة - ص 25-26.

<sup>3</sup> من أعلام الفكر الإسلامي بالبصرة ص 31 م.س

<sup>4</sup> ذكريات خالدة ص 128 م.س.

<sup>5</sup> حياة موريتانيا (الجغرافيا) ص 79 م.س



ومن أبناء القبيلة نسابون وموثقون كلهم ففتشوا أصول هذه النسبة، وأكدوا صحتها، من أمثال سيد عبد الله بن أحمد دام الحسيني البنعمرى (ت 1264 هـ) وحامدُ بن آمزغن الحسني الأعمري (ت 1311 هـ) والشيخ محمد الأمين بن فال الخير الأعمري (ت 1351 هـ)<sup>1</sup> ومحمد فال بن عينين الأعمري (ت 1356 هـ) و العلامة النسابة أحمد محمود بن يداد الأعمري (ت 1381 هـ)<sup>2</sup> .  
يقول الشاعر الأديب سيد محمد ولد باديه المجلسي (ت 1399 هـ) يمتدحهم مشيدا بعلو نسبتهم وكريم محتدهم :

أيا بني حسن الحق أنكم  
تؤمنون للحسن ابن البضعة الحسن  
وما أتت أفعال التفضيل من حسن  
إلا وفعالها منكم بني حسن

وقد تغنى أبناء القبيلة بهذه النسبة واعتزوا بها، يقول سيد عبد الله بن احمد دام الحسيني البنعمرى (ت 1264 هـ) مخاطبا وفدا منهم زاره في مهمة :

سقى الوفد وفد الهاشميين ربنا  
روايا حيا تأتي بهن جنوب  
ولاقي سلا ما أينما اعتسف التوى  
به كل موار الملاط خبوب  
بني فاطم الزهرا نرى لوجوههم  
طلوع شمس ما لهن غروب

ويقول محمد بن السالم الحسيني البنعمرى (ت 1307 هـ) مستدلا على انتمائه لهذا القبيل بفصاحته الفطرية:

مصدق أني كريم العيص منتسب  
إلى قریش يوت العز والجدل  
نسجي القريض وإحكامي قوافيه  
ولا أميز بين العطف والبدل

ويقول الشاعر محمد فال بن عينين الحسني الأعمري (ت 1356 هـ)

إننا بني حسن دلت فصاحتنا  
أنا إلى العرب العرباء نتسب  
إن لم تقم بينات أننا عرب  
ففي اللسان بيان أننا عرب  
لا سيما أننا أبناء فاطمة  
بنت الرسول الذي نيلت به الرتب  
نمى إليها ولم نعلم لذا ربيا  
ولم يزل عندنا في الكتب يكتب

<sup>1</sup> من أعلام الفكر الإسلامي بالبصرة 240 م.س

<sup>2</sup> ذكريات خالدة ص 132-134 م.س.

ولم يزل خلف يرويه عن سلفٍ  
وبالتواتر قدماً يثبتُ التَّسَبُّ  
وكوئنا ننتمي طراً إلى رجلٍ  
فرد هو الحقُّ لم تُعلمِ لذا ريبُ

ولعلَّ أول وجود يعرف لهذه القبيلة بعد أن توطنت أرض المنارة والرباط، هو ذلك الذي تذكره المصادر التاريخية عند الساقية المعروفة " بتندابدهس"، وقد أقاموا عندها على ما تقول الرواية التاريخية أربعين سنة، وبنوا بها مسجداً كان إمامه بانعمر الجد الجامع لإحدى العشائر الحسينية، يقال إنه صلى بهم أربعين سنة، لم يسجدوا للسهو طيلتها، وآثار مسجدهم لا تزال قائمة حتى الآن في تلك المنطقة.<sup>1</sup>

وقد عرفت قبيلة الحسينيين منذ فجر أيامها معلما من معالم الثقافة الشنقيطية، ورائدا من صناعات الحضارة الإسلامية في ربوعها، فلقد كان من أبنائها الأوائل آباء للثقافة الشنقيطية تنتهي بهم سلاسل إجازات عدد من متون العلم المقررة في المحظرة إذ كان هؤلاء الرجال حلقة وصل بين الشناقطة ومنازل الثقافة الإسلامية الأخرى؛ فمثلا سلسلة إجازات كتب الحديث الستة ومختصر خليل بن اسحق في الفقه المالكي، غالبا ما تنتهي بشيخ الشيوخ الحسيني الفاضلي (ت1066هـ) الذي أخذ هذه المتون بمصر عن شيخه علي الأجهوري (ت1066هـ).<sup>2</sup>

وكذلك فإن إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة لأحمد المقرري أغلب أسانيدها من طريق الحاج عبد الله بن أبي المختار محمد بن احمد بن عيسى الحسيني المختاري (ت ق 11 هـ) الذي كان أول من أدخلها إلى هذه البلاد، وكان قد أخذها عن أبي مهدي مفتي الحرمين الشريفين آنذاك.<sup>3</sup>

ولهذين العالمين الفضل في إثراء المكتبة الشنقيطية بكثير من نفائس الكتب، حيث تذكر المصادر أن الحاج عبد الله بن أبي المختار (ت ق 11 هـ) أدخل إلى البلاد أكثر من أربعمئة كتاب.<sup>4</sup>

أضف إلى هذين الحاج أحمد بن الفاضل ابن أبي أجود عبد الله بن أحمد بن يوسف الحسيني اليوسفي (ت 1250 هـ) الذي أدى مناسك الحج، وشاط في المشرق العربي معلما ومربيا، وتزوج بامرأة مصرية أنجبت له ابنه سيد محمد (ت 1280 هـ) ثم عاد إلى البلاد بأكثر من ثلاثمئة كتاب نفيس، والتحق به ابنه مصطحبا معه كتباً كثيرة<sup>5</sup>، وقد أشاد محمد محمود بن أحمد بن أحمد (ت 1404) بجهوده العلمية منوها على وجه الخصوص بإسهامه في إثراء المكتبة فقال :

<sup>1</sup> حياة موريتانيا (الجغرافية) ص 386 م.س.

<sup>2</sup> المنارة والرباط ص 111 م.س.

<sup>3</sup> فتح الشكور في ترجمة أعيان علماء التكرور- الطالب احمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي - تحقيق محمد الكتاني ومحمد حجي- دار الغرب الإسلامي - ط1- 1981 - بيروت- لبنان ص 160.

<sup>4</sup> المنارة والرباط، ص 111 م.س.

<sup>5</sup> المنارة والرباط ص 274 م.س.

مَنْ جَدُّهُمْ حَاوِلَ الْعَلِيَاءَ مُرْتَبِيَا      حَتَّى إِذَا حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ جَلَّ عَلا  
أَهْدَى لَنَا الْعِلْمَ مَحْمُولًا خَزَائِنُهُ      وَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَحْمُولٍ لَنَا حُمَلَا

وما برحت هذه القبيلة تحظى بنصيب وافر من روافد العطاء الثقافي، فكانت منبعاً ثرا يرتوي من معينه طلاب العلوم، ويصدر عنه فطاحل العلماء ومصاقع الشعراء، ولعل في محاضرها الكثيرة العتيدة شاهداً على ذلك، هذه المحاضر التي نذكر منها على وجه التمثيل :

- محاضرة شيخ الشيوخ الفاضل ابن أبي الفاضل الحسيني الفاضلي (ت 1066 هـ)
- محاضرة الحاج عبد الله بن أبي المختار الحسيني المختاري (ق 11 هـ)
- محاضرة محمد بن عبد الرحمن الحسيني البنعمرى (ق 12 هـ)
- محاضرة الحاج أحمد بن الفاضل بن أبي أجود الحسيني اليوسفي (ت 1250 هـ)
- محاضرة الشيخ محمد بن حنبل الحسيني الأعمري (ت 1302 هـ)
- محاضرة بلال بن الفاضل الحسيني الشقروي (ق 13 هـ)
- محاضرة محم بن أحمد الحسيني الإختيري (ق 13 هـ)
- محاضرة محمد بن احظانا الحسيني المتعلق بالله (ت 1329 هـ)

ولم يقتصر إشعاع هذه المحاضر الحسنية على مراتع شنقيط وحدها، بل امتدت أنواره تبدد ظلمات الجهل في آفاق واسعة من المعمورة، فلقد جابت كوكبة من أبناء هذا القبيل أنحاء شاسعة من إفريقيا وآسيا تنشر العلم وتدعو إلى الله.

فللحارث بن محنض الحسيني الشقروي (ت 1319 هـ) الفضل في نشر العلم في إقليم "فوتا جالون" السنغالي، أخذ عنه من علمائه الحاج أحمد مختار ساخو وأحمد مختار آن الذي كان شيخ العالم المجاهد الحاج مالك سي<sup>1</sup>.

وفي منطقة جلف في السنغال كان للعلامة احمد المنى بن إنيه الحسيني البنعمرى (ت 1400 هـ) أثر مشهود في مناوئة الاستعمار وبث العلم والدعوة إلى الله<sup>2</sup>، وفي المشرق الإسلامي كان للعلامة المجاهد الشيخ محمد أمين بن فال الخير الحسيني الأعمري (ت 1351 هـ) أثر كبير في الإصلاح على مختلف الأصعدة العقدية والسياسية والاجتماعية بل والعسكرية... هذا الشيخ الذي خرج حاجاً وزار الحجاز والأحساء والعراق والكويت والبحرين والهند... طوف بهذه الآفاق كلها يدعو إلى الله سبحانه وتعالى

<sup>1</sup> المنارة والرباط ص 266.

<sup>2</sup> حول جهود هذا العالم راجع تحقيق ديوان العلامة احمد المنى ولد النبيه الصفحات من 16 إلى 22 م.س.

يجي السنة، ويميت البدعة، حيث كان خطيباً مفوهاً وعالماً مريباً، وقد تكبّد في سبيل الدعوة الكثير من المشاق، لكنه في عاقبة أمره انتصر والتف حوله الكثير من الأشياع، وقد قاد هذا الشيخ معارك عديدة مع الاحتلال الإنجليزي في الكويت ونواحيها، وانتهى به التطواف إلى أن ألقى عصا السير بمدينة البصرة مدرساً ومرشداً، وقد خلد العراق ذكر هذا العالم الشنقيطي بأن اختصه بأول كتاب من سلسلة (من أعلام الفكر الإسلامي بالبصرة).<sup>1</sup>

وقد هام أبناء هذا القبيل قديماً بالمعرفة والتحصيل، وافتتنوا بالدواة واللوح والقلم فها هو الشيخ محمد بن حنبل الحسني الأعمري (ت 1302 هـ) يخاطب لوجه وقد طوى فيه جميع عواطفه إذ يقول :

رُبَّ حَوْدٍ مَاءِ التَّعِيمِ عَلَيْهَا	جَرِيَانَ الزُّلَالِ فِي الصُّفَّاحِ
تَسْتَبِي المُرْعَوِي بِنَعْرِ الأَقَاحِي	وَجَبِينِ مِثْلِ انْبِلَاجِ الصَّبَاحِ
وَعَلَى نَعْرِهَا بُعِيدَ كَرَاهَا	قَهْوَةُ الرَّاحِ بِالْمَعِينِ القُّرَاحِ
أَقْصَدَ القَلْبَ مِنْ صَمِيمِ هَوَاهَا	فَعَلَ نَبْلَ صَوَائِبِ وَرِمَاحِ
قَدْ تَسَلَيْتُ عَنْ رَسِيْسِ هَوَاهَا	بِكَ حَتَّى كَأَنَّي جِدُّ صَاحِ
بَلْ يَمِينًا بَوَارِدَاتِ البِطَاحِ	يَتَبَارَيْنَ ضُمَّرًا كَالْقِدَاحِ
أَفْتَأُ الدَّهْرَ هَاجِرًا لِلْعَوَانِي	وَوَصُولًا لِلْكَتَبِ وَالْأَلْوَحِ

ويقول محمد بن السالم الحسني البنعمرى (ت 1307 هـ) مستعيداً ذكريات المدارس أيام شببته.

بِهَا نَازَعْتُ فَتِيَانَ الزَّوَايَا	مِنَ الأُنْسِ اللَّذِيذِ جَنَى الصَّوَادِي
بِئِي العِشْرِينَ أَوْ أَرْبَى يَسِيرًا	أَوْ أَصْغَرَ مَاجِدِينَ بِنِي مَجَادِ
بِأَيْدِيهِمْ يَرَاعُ مُرْهَفَاتُ	تُرِيْقُ عَلَى الصُّكُوكِ دَمَ المَدَادِ
مِصَابِيْحُ تَنُوبُ عَنِ السِّدْرَارِي	لَهُمْ رَاحَ تَنُوبُ عَنِ العِهَادِ
وَأَحْلَاقُ يَغَارُ المِسْكَ مِنْهَا	وَمُزْوَجُ السُّلَافَةِ بِالشُّهَادِ

ويذكر الشيخ محمد حامد بن آلا الحسني الأعمري (ت 1379 هـ) عهود المحظرة فيقول :

كَمْ سَقَانِي بِهَا مُدَامَ المَعَانِي	بِمَعِينِ البِيَانِ بَعْضُ الفَحُولِ
فَتَعَاطَيْتُهُمَا مَعِي كُلُّ نَدْبٍ	وَرِثَ المَجْدَ عَنِ هَمَامِ نَيْلِ

<sup>1</sup> عن حياة هذا الشيخ طالع الكتاب الذي ألف عن حياته من أعلام الفكر الإسلامي بالبصرة (المصدر السابق).

يتعاطونها مراراً فتجـري	في سواد القلوب جري الشمول
ويعيلون للخلاصة طورا	ويعيلون تارة لـخـليل
ويعيلون للتوازل طورا	ويعيلون تارة للأصول
ويعيلون للقطامي طورا	ويعيلون تارة لـجـميل
وعلى السيرة الشريفة ميل	ولعلم البيان بعض المميل

ولهذه القبيلة اعتناء فائق بعلوم اللغة العربية (من مفردات ونحو وبيان)، بوصفها مفتاحا للمغاليق من علوم الشرع، ووسيلة لا غنى عنها لمن أراد أن يطيب خلقه ويتم أدبه، وبالغوا في التعلق باللغة وأفنانها حتى وصفوا على لسان العلامة محمد مبارك اللمتوني (ت 1290 هـ) بـ(أفصح خلق الله في هذا الزمن) - كما مر في السابق -، بل وحتى أضحى من لا يفقه الإعراب والتصريف لا قيمة له بينهم مهما بلغ ماله وجاهه، يقول الشيخ محمد بن حنبل الحسني الأعمري (ت 1302 هـ)

كل فتى شب بلا إعراب	فهو عندي مثل الغراب
وإن رأته لخود عاشقا	فقل لها اتقي الغراب الناعقا
لا انتفعت بالأكل والشراب	من آثرت مالا على إعراب
حلي الفتى إعرابه لا ماله	ولا نجاره ولا جماله

ويقول العلامة أحمد بن عبد الرحمن الحسني البنعمرى (ق 13 هـ) :

أعيذك يا أسماء بعدي من بعلي	جهول بقد والسين من أحرف الفعل
بطيء عن الجلى إذا ما صحابه	سمت للعلا حطت به همة النذل
فذلك من إن يعط ثورا فأهله	والأ فعيّر باسته أئر الحبل

ويفتخر شعراء هذا القبيل بهذه الخصوصية اللغوية فيقول محمد بن السالم الحسني البنعمرى (ت 1307 هـ) :

التحور علم كفاني من تعلمه	ملج الثدي ثدي الهيف من حسن
---------------------------	----------------------------

ويقول أحمد بن عبد الله المعروف بالذئب الحسني المختاري (ت 1340 هـ) :

لنا العربية الفصحى وإنا	أعم العالمين بها انتفاعا
فمروضنا الصغير بها يناغي	ومروضه تكورها قناعا

وإلى جانب اللغة كان الشعر منتشرًا بينهم انتشارًا كبيرًا، حتى كاد يصبح فيهم طبعًا جليًا، كما صرح بذلك ابن فال الخير في مذكراته<sup>1</sup>، وكما نبه إليه محمد فال بن عيين الحسيني الأعمري (ت 1356 هـ) في قوله :

لا تَسْتَحْفُوا بِضَيْفٍ مِنْ بَنِي حَسَنِ      لَعَلَّهُ صَالِحٌ أَوْ شَاعِرٌ ذَرِبُ  
إِنَّ الصَّلَاحَ وَإِنَّ الشَّعْرَ دِيدُنُهُمْ      مِنْ ذَيْنِ يُخَشَى عَلَى الْمُسْتَهْزِئِ الْعَطْبُ

ولعل ما يبرهن على هذا الحضور الشعري المميز، هو ما حظيت به هذه القبيلة من نصيب في المدونات الأدبية التي ألفت عن هذه البلاد، فقد ترجم صاحب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط لخمسة عشر شاعرا حسنيا، وهي نسبة تربو على خمس المدونة، وكذلك ترجم الدكتور محمد المختار ولد اباه في كتابه الشعر والشعراء في موريتانيا الذي ضم أربعًا وتسعين ترجمة، لما يزيد على عشرين شاعرا حسنيا.

وهكذا ظلت قبيلة الحسينيين منذ عهد بعيد قلعة علمية راسخة القواعد ومتينة الأركان، تتمسك بعروة الحنيفية الوثقى، وتعص عليها بالنواجذ، دون أن تنحرف قيد أنملة عن سبيل الحق ومهيع الهدى، وبهذا وصفها علامة القطر الشيخ سيد بابا بن الشيخ سيديا (ت 1342 هـ) حيث يقول :

ما إِنْ تَزَالُ لَدَيْنِ اللَّهِ طَائِفَةٌ      تَحْمِيهِ مِنْ كُلِّ بَاغٍ حَيْثَمَا بَعْتَا  
فَتَارَةٌ بِحُسَامِ الْحَقِّ مُنْصَلِتًا      وَتَارَةٌ بِذُبَابِ السَّيْفِ مُنْصَلِتًا  
وَإِنْ مِنْهُمْ - بِلَا شَكٍّ - بَنِي حَسَنِ      حَجُّوا الْعُلُوَّ فَوَلَّى وَهُوَ قَدْ بُهِتَا  
عَضُّوا عَلَى السُّنَةِ الْغَرَاءِ مَا التَّفْتُّوا      عَنْهَا إِلَى مُحَدَّثَاتِ السُّوءِ مُلْتَفَّتَا  
وَالْأَرْضُ مَمْلُوءَةٌ أَقْطَارُهَا بِدَعَا      وَعَارَفُ الْحَقِّ عَنْ تَبْيَانِهِ سَكْتَا  
فَاللَّهُ يَنْصُرُهُمْ حَقًّا لِنُصْرَتِهِ      وَلَا أَضَاعَ الَّذِي أَسَدُوا وَ لَا أَلْتَا

ويوم دخل الاحتلال الفرنسي إلى البلاد كانوا في طليعة المتصددين له عسكريا وثقافيا، فقد جهز شقيق صاحب الترجمة الشيخ محمد عبد الله بن أحمد بن الحسيني (ت 1390 هـ) رجالا من أبناء القبيلة فيهم صاحب الترجمة، وخرج بهم في ركب من قبائل أخرى للجهاد مع الشيخ ماء العينين (ت 1328 هـ)

<sup>1</sup> من أعلام الفكر الإسلامي بالبصرة ص 247 م س.

هـ)، وما عاد هؤلاء إلا سنة 1328 هـ أي بعد سبع سنين من حرب العصابات مع الاحتلال، ومن شعر الشيخ محمد عبد الله أيام كان على الجبهة<sup>1</sup>.

لو شاهدت سلمى العداة دوني	شُمَّ الجِبَالِ وَمَرَادَ الْعَيْنِ
والعيس في مُشْتَبِهَاتِ جُونِ	عَائِمَةً تَزْحَفُ كَالسَّفِينِ
قد جال منها جائل الوضين	وغارَ منها حَدَقُ الْعِيُونِ
تَزُورُ عَنْ "زَالٍ" وَعَنْ "تُورِينَ"	وهي تُبَارِي رَتَّةَ الرِّينِ
سِيرَهَا فِي الْخُمْسِ عَنْ يَمِينِ	لأصْبَحَتْ سلمى على يقينِ

أَنْ لَا أَقِيمَ بَدْيَارِ الْهَمَلِ

أما على الصعيد الثقافي للمقاومة فحدث عن بلاءهم الكبير ولا حرج، إذ قد حاول المحتل ولمرات عديدة أن يفرض نمطه التعليمي على أطفال هذه القبيلة وغيرها، لكن رفض رجال القبيلة لإملاءات المحتل كان رفضا حازما وحاسما، فحاولوا بشق الوسائل تخليص العباد والبلاد من هذا الوافد الغريب مستنصرين ومستغيثين بأرباب الوجاهة والسلطان، يقول الشيخ محمد حامد ولد آلا الحسيني الأعمري (ت 1379 هـ) مستنجدا بأسرة أهل الشيخ الحسن (أسرة الزعامة التقليدية للقبيلة) من ضمن قصيدة ضمنها لرسالة نثرية يشكو فيها ويصف خطورة المدارس الفرنسية.

فبادرُوا الدِّينَ إِنْ الدِّينَ مُدَّ زَمَنٌ	ما لم تُلافوهُ فِي حَالٍ مِنَ الْهَوْنِ
سِيَّاسَةُ الدِّينِ أَحْظَى مَا يَكُونُ لَهُ	صِرْفُ الْعِنَايَةِ مِمَّنْ لَيْسَ بِالْذُّونِ
فَالدِّينُ مَبْقَاهُ أَنْ تَأْتِيَ الصُّعَارُ بِهِ	وحيثُ لَا فِإِذَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ دِينِ

وقد آتت هذه الصيحات أكلها طيبا، ومن الله بتفريج كرب التعليم الفرنسي عن أطفال القبيلة، وفي ذلك يقول صاحب الترجمة<sup>2</sup>:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا نَفَّسَهُ	مِنَ الْكُرُوبِ وَسُقُوطِ الْمَدْرَسَةِ
مدرسةِ الرُّومِ عَنْ أَبْنَاءِ الْحَسَنِ	وقد رآها غَيْرُهُمْ أَمْرًا حَسَنًا
وَهُمْ يَرَوْنَهَا بَعِينِ الْأَرْمَدِ	لَيْسَ بِهَا هَادٍ وَلَا مَنْ يَهْتَدِي

<sup>1</sup> المنارة والرباط ص 332 م س.

<sup>2</sup> المنارة والرباط ص 359 م س.

ومن الطريف أنه حتى بعد جلاء الاحتلال ما فتئ شيوخ من رجال القبيل يرغبون بأبنائهم عن المدارس النظامية، إذ لا يزالون ينظرون إليها بعين الريبة والشك، يقول العلامة الشيخ أحمد بن فتى الحسني الشقروي واصفا حال المدارس الحديثة محذرا منها<sup>1</sup>:

لا عِلْمَ لا دِينَ لا تَقْوَى يُؤَمَّلُ مِنْ	عِلْمٍ قَرِينِ عَذَابٍ مُؤَلِّمٍ بَيْسِ
ولا مَزِيحٍ مِنَ الْأَجْناسِ فِي حُجْرٍ	تُبْنَى لَعْنِيٍّ وَتَفْسِيْقٍ وَ تَمَجِّيسِ
ولا حَطوطُ قُرَى كالتَّمَلِ صَوْرَها	مَنْ زَوْرَها بِشَكْلِ غَيْرِ إِدْرِيسِ
باعوا الحَوامِيمَ فيها بِالْحَمَامِ كما	باعوا الطَّواسِينِ فيها بِالطَّوَاوِيسِ

وعلى نفس النسق يجري العلامة النحوي الكبير أحمد بن محمد بن الحسيني البنعمري (ت1419هـ) في أبياته<sup>2</sup>:

فلا تَجْعَلُ صَبِيَّكَ فِي "لَكَوْلٍ"	لِتَأْمَنَ مِنْ لَهَيْبِ لَظَى الْأَكْوَلِ
وَكُنْ عَنْها إِذا نَشَرْتَ ذَووها	لِمُدْخَلِها الدَّعايَةَ ذا نَكْوَلِ
ولا تَقُلِ العُدُولُ الشُّمُّ فيها	وفِيها الشُّمُّ أَبْناءُ العُدُولِ
فليستْ عِصْمَةُ الرَّحْمَنِ إِلَّا	لِمَنْ حازَ التُّبوءَةَ كالرَّسُولِ

ثانيا : أسرته \*

ينتمي أحمد بن أحمد بن أحمد إلى أسرة أهل أحمد بن أحمد بن أحمد بن يوسف الحسنية، هذه العشيرة التي أخذت نصيبها كاملا من السمات التي طبعت المجتمع الحسني عامة.

وقد أكثر الشعراء من امتداح هذا العشير لما عرف عنه من طيب الجدى وبذل القرى، ولما أثر عنه من الحرص على الاتباع والبعد عن الابتداع، ومن لطيف ذلك قول العلامة محمد عبد الله بن ففا العلوي (ت 1363هـ)

أبناءُ يوسفِ إنْ تُحْكِي السَّنونَ سَنِـ	هـ كَشَفَتْ كُلَّ حَالٍ مِنْهُمُ حَسَنِـ
--	--

<sup>1</sup> المنارة والرباط ص 358 م.س.

<sup>2</sup> ديوان العلامة أحمد ولد محمد بن أحمد ص 53 م.س.

\* المرجع في كل هذه الفقرات هو: / دراسة وتحقيق سورة المائدة من مراقي الأواه إلى تدبر كتاب الله للعلامة أحمد بن أحمد بن أحمد الحسني - محمد أحمد بن محمد (مبارك) - بحث الدراسات العليا المعمقة - كلية أصول الدين - تطوان - 2004-2005 / ذكريات خالد ص 68-79 م س.



لا غير مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ مِلَّتِهِمْ      فِي الدِّينِ وَالضَّيْفِ إِجْرَاءً عَلَى السَّنَنِ

وفيهم يقول العلامة محمد عبد الرحمن بن فتي (ت 1363 هـ) :

إِذَا مَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا      يَرِيدُ الرَّدَّ آيَةً أَوْ حَدِيثًا

رَأَيْتَ اليوسُفِيَّ إِلَيْهِه يَجْرِي      عَلَى العِلَّاتِ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا

وقد كانت أسرة أهل أحمدني آخذة بمجاميع هذا العشير، يتوارث أبنائها السيادة عليه أبا عن جد، وكانت إلى جانب ذلك أسرة علم وصلاح وأدب، أسس رجالها الأوائل محظرة لا تزال قائمة إلى يوم الناس هذا، كان من أعلامها أحمدني<sup>1</sup> أب الأسرة الذي تنمى إليه، والذي اشتهر بالعلم والسيادة.

ومن أعلامها الكبار كذلك المختار بن أحمدني (ت ق 13 هـ) تلميذ المختار بن بونه الحكني (ت 1220 هـ) الذي أعانه في احمرراه الشهير على ألفية ابن مالك.

وابنه جد المؤلف الذي سمي به أحمد بن المختار (ت 1257 هـ تقريباً) عن عمر لا يبلغ الثلاثين، اشتهر بالعلم والصلاح وجودة الشعر ومن شعره :

إِنَّ لِيَّيْنَهُ دُونَ جُمْلٍ      كَلِيَالٍ وَأَشْهَرٍ وَزَمَانٍ

وَهَارًا أَظْلُهُ لَمْ أَرْزُهُمَا      كَثْمَانِينَ حِجَّةً وَثَمَانٍ

بيد أن المَع رجال هذه المحظرة المرتادة والد المؤلف الشيخ محمد بن أحمد الذي بلغت هذه المحظرة في أيامه أوج ازدهارها، والذي خلف آثاراً علمية قيمة، منها منظومة لصيغ الأمر في القرآن الكريم، ومنظومة تجمع الملحق بالشهداء، وفتاوى فقهية، كما أن له ديواناً شعرياً غير محقق ولا مجموع، ومن شعره يمدح أسرة أهل العاقل الديرمانية :

يَا مَنْ حَبَاهُمْ بِمَحْضِ العِلْمِ وَالدِّينِ      رَبُّ الأَنَاسِينَ مِنْ بَيْنِ الأَنَاسِينَ

زُرْنَاكُمْ أَمْسَ لِلدُّنْيَا وَقَدْ قُضِيَتْ      وَاليَوْمَ زُرْنَاكُمْ فليُقْضَ لِلدِّينِ

توفي - رحمه الله - سنة 1327 هـ وترك وراءه تسعة أبناء - أكبرهم صاحب الترجمة - كلهم من أهل العلم والشعر والسيادة.

فمنهم العلامة الشيخ محمد عبد الله الذي كان مضرب المثل في النجابة والذكاء حتى أثرت عنه قوله<sup>2</sup> الشهيرة "ثلاث لا يعجز الرجل عنها : الطهارة المائية، وحفظ النص من قراءة واحدة، وقول الحق في محله".

<sup>1</sup> اسمه أحمد وكانت أمه سمته على جدها وأخيها فصارت تناديه "أحمدني" ثم تحولت "أحمدني" بتأثير اللكنة البربرية إلى "أحمدني".

<sup>2</sup> المنارة والرباط ص 233 م س.

وقد كان هذا الشيخ مقيماً للسنة، محارباً لأهل الأهواء والبدع، لا تأخذه في الحق لومة لائم، وقد شارك - كما مر بنا - في مقاومة الاحتلال الفرنسي في الشمال الموريتاني مصطحباً معه شقيقه صاحب الترجمة ومحمدن حبيب الله، ورجالا من أبناء القبيلة، وكان زميلاً لصاحب الترجمة في الدراسة، وله تأليف عديدة منها<sup>1</sup>:

- ☉ إفعام الغلان من شرح ديوان غيلان
- ☉ طرة على الجوهر المكنون للأحضري
- ☉ مزيل الأوساخ عن معاني ديوان الشماخ
- ☉ العقد الفريد في التوحيد
- ☉ قرّة العين في تمييز فرض العين

هذا وللشيخ محمد عبد الله ديوان شعر محقق، حققه الباحث محمد عبد الله بن محمد محمود في بحث لنيل الإجازة في الآداب من جامعة نواكشوط سنة 1985، توفي رحمه الله تعالى سنة (1390 هـ). ومنهم أيضاً الشاعر المجيد سيد محمد (ت 1364 هـ) الذي يقول في رثاء أخيه المختار المتوفى سنة (1362 هـ) في بلدة انمره من بلاد السنغال :

"أتمره" يا رحمة الرحمن إن بها  
أمسى مبنياً بها المختاراً وأعجباً  
للصائم القائم العلامة النبها  
فما الهدى والتقى إلا المبن بها

وقد كان المختار هذا عالماً وشاعراً، ومن شعره :

أصمّ الأسي أذني عن النصح والعدل  
وردت على العدل ثوب انتصاحها  
فما قبلت من باذل النصح ما بدّل  
بعذلٍ ولم تأل انتصاحاً ولا عدل  
غديّة ودّعنا الكراع وأهله  
غداة أدلنا من مصون دموعنا  
فتوقع في أحشائنا وقعة الحمل  
ليهنأ ذوي الأشواق أن تحملاً  
سرائر من قبل الغديّة لم تُذل  
يقولون مختاراً وهيئات إته  
دعاء أخي الجهل المعمر ذي الخطل  
فلو كنت مختاراً لزممت ديارهم  
ثمانين حولاً لا أغيب عن القل

<sup>1</sup> المنارة والرباط (ملحق معجم المؤلفين) ص 573 - 574.

وعلى سنن هؤلاء مضى أشقاؤهم دفين أزواد المصطفى (ت 1345 هـ)، وعبد الكريم (ت 1402 هـ) الذي كان مشاركا في علوم الحديث، وله شرح على الحصن الحصين للشوكاني.

وأصغر هؤلاء جميعا فتى الأسرة وشاعرها المقدم محمد محمود بن أحمدَي الذي كان صدره وعاء كبريات كتب الأدب من أمثال ديوان الشعراء الستة الجاهليين، والكامل للمبرد، والمستطرف، والوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ومقامات الحريري، ودواوين أبي تمام والبحثري والمني.<sup>1</sup>

وقد برع محمد محمود في حوك القريض حتى كان طوع بنانه، ومن شعره في ذكريات عهود المحظرة.

وأينَ المَدارسُ والمُعْتنونَ	بِعلمِ الفُروضِ وعِلمِ السُّننِ
فبلهَ الأصولَ وعِلمَ الحديثِ	أَوْ يَكسِبُ القارُلونَ اللَّبنَ
وتقرأُ بالسَّبْعِ آيُ الكتابِ	ويُعلمُ من سِرِّه ما اسْتَحَنَ
ويُرفَعُ بالنَّحوِ قَدْرَ النُّحاةِ	ويَخجلُ باللَّحْنِ مَرءً لَحَنَ
ويُدركُ بالحِسنِ نفعَ البيانِ	لَمَنَ بقُضايا البيانِ افْتَتَنَ

حقق غرض المديح من ديوانه محمد محمود بن محمد سالم في رسالة للتخرج من كلية الآداب سنة 1985 ، وبالإضافة إلى الشعر كان محمد محمود كثير الاشتغال بالقرآن، حريصا على إخفاء عباداته، توفي رحمه الله سنة 1404 هـ.

<sup>1</sup> المنارة والرباط ص 213 م.س.

## المبحث الثالث : حياة المؤلف \*

### أولاً : اسمه ونسبه

هو العلامة المرشد الشيخ أحمدُ (بضم الدال ويصطلح الموريتانيون - حالياً - على كتابة الواو بعد الدال في هذه الكلمة ونظائرها، وهو اصطلاح تنكته هنا)، بن الشيخ محمدُ (بضم الدال كذلك) بن أحمدُ بن المختار بن أحمدِي الحسني اليوسفي.

وأمه زينب بنت حبيب الله ابن اغربط حسنية من بطن إدوكتش الله (المتعلقين بالله).

### ثانياً : مولده ومنشأه

ولد ابن أحمدِي سنة 1290 هـ - 1874 م في بلدة اسمها أم اتويشطييه عند أخواله "إدوكتش الله"، ونشأ بين ذويه في بلدة سند شمال غرب مقاطعة الركيز بولاية الترازرة، وفتح جفونه في بيت ملؤه العلم والورع والأدب.

وقد ابتعته أبوه وهو لا يزال صغيراً جداً إلى العلامة أبي بكر بن فتى الحسني (ت1324هـ)، ليتعلم القرآن الكريم، بعد أن تلقى مبادئ القراءة والكتابة في بيت أبويه، وواصل ابن أحمدِي دراسته القرآنية على ابن فتى إلى حين أحازه في مقرراً الإمام نافع بروايي قالون وورش...

وبعد ذلك درس على أبيه بعض المتون الفقهية واللغوية نحو رسالة عبد الرحمن الأخرسري في فقه الطهارة والصلاة، ومنظومة عبد الواحد ابن عاشر في فقه العبادات، والألفية والمقصود والممدود والمثلث كلها لابن مالك، وشعر الشعراء الجاهليين الستة، ومقصورة ابن دريد وجيمية وقافية العجاج ووضع على هاتين الأرجوزتين تعليقات، ومما يدل على نباهة فهمه، وقوة حافظته أنه حصّل هذه المعارف وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره.

### ثالثاً : دراسته وشيوخه

بعد هذه الدراسة الأولية في بيت أبيه - وعلى عادة الشناقطة في التحصيل - رحل ابن أحمدِي صحبة شقيقه الشيخ محمد عبد الله (ت1390هـ) لطلاب العلم، حيث حطاً رحالهما أولاً عند العلامة أَلين بن الحارث الشقروي (ت1316هـ) فقرأ عليه المنطق والبيان، ثم من عنده انتقل إلى العلامة محمد بن محنض بابا الديراني، فأعاد عليه دراسة المنطق ثانية، وقرأ عليه ألفية السيوطي في البيان، فأجازهما في هذين الفنين فرجعا إلى أهلهما.

\* دراسة وتحقيق سورة المائدة من مراقي الأواه- محمد احمد الملقب مبارك بن إنيه- دبلوم الدراسات العليا المعمقة- كلية أصول الدين- جامعة القرويين- 2003-2004 ص 22 وما بعدها / اختصرت فيها ترجمة المؤلف من ترجمة مطولة أعدها الباحث الأستاذ محمد بن أحمدُ يحي في رسالة تخرج من المدرسة العليا للتعليم بنواكشوط تحت عنوان الأسلوب التربوي عند أحمدُ بن أحمدِي من خلال نماذج من آثاره، وأضفت إليها فوائد التقطتها من شيخ محظرة سند في مقابلة معه ببلدة سند بتاريخ 2007/10/30.

وبعد مدة يسيرة رحلا ثانية إلى العلامة يحيى بن احمد فال التندغي؛ ليدرسا عليه الفقه المالكي، فابتدأ درسهما من باب الإجارة من مختصر خليل، واستمر فيهما حتى أتمها المتن.

ثم عادا ثانية إلى موطنهما، وكان ابن احمد قد بلغ الثامنة عشرة من عمره، وهو ما يعني أنه جمع كل هذه العلوم في ثلاث سنوات.

ثم إنه بعد عودته كان الاحتلال قد دخل أطراف البلاد وخاصة الجزء الشمالي منها حيث يربط المجاهد الشيخ ماء العينين (ت 1328 هـ)، فتأقت نفسه إلى الشهادة فخرج للجهاد معه، وانقطع عن التعلم سنتين قضاهما في الجهاد في سبيل الله.

وعقب أوبته مع شقيقه الشيخ محمد عبد الله (ت 1390 هـ) أخذ يساعد أباه في التدريس إلى أن توفي، فبقي هو صاحب المحاضرة يزاوّل التدريس بها وحده، إلى أن أشكلت عليه بعض المسائل من طرة المختار بن بونه الحكيم على ألفية ابن مالك، فسأل عن أجود أستاذ يعلمها، فأرشد إلى العلامة النحوي الكبير محمد عال بن سعيد الملقب "معي" (ت 1310 هـ) فمضى إليه ودرسها عليه ثم أتبعها بدراسة كتاب روض الحرون على طرة ابن بون للعلامة عبد الودود بن عبد الله الألفغي، ثم عاد مرة أخرى لوطنه.

وإثر رجوعه من محاضرة "معي" لم تنزل الأنباء تتوارد عليه عن محاضرة علامة القطر آنذاك، سيوييه زمانه يحظيه بن عبد الودود (ت 1358 هـ) فارتحل إليه؛ ليعمق معارفه التي حصل في السابق، وحينما وصل إليه كانت محضرته مزدحمة بالطلبة، فبادره يحظيه بقوله "سمعت بقدمك لطلب العلم، وليس لدي ما يكفيك من الوقت، إلا أنك فلان بن فلان، ويجب تعليمك لأنك تصلح للعلم، وبناء على ذلك سأمنحك في كل شهر حصة واحدة، وقبل الطالب العرض، وبقي في المحاضرة يدرس طرة ابن بونه على الألفية ومنظومة ابن عاشر وغيرهما دراسة تخصصية.

ولما رجع من عند يحظيه بن عبد الودود (ت 1358 هـ) جلس في محضرته ثانيا، وبينما هو ذات مرة يطالع تفسير الطبري، إذ اعترضته أبيات لم يعرف من أي البحور الشعرية هي، فسأل عمن يعرف فن العروض في حيه، فلم يجده، بالرغم من أن مجتمعه - كما سبقت الإشارة - مجتمع شاعر يعتمد في الشعر على السليقة لا على العروض، وإذا لم يجد بغيته في حيه فإنه سافر إلى محاضرة الشيخ سيد محمد بن داداه (ت 1330 هـ) ليتوج فيها رصيده العلمي بدراسة علم العروض.

وقد عرف عنه أثناء دراسته - رغم ذكائه المفرط ونجابته الفائقة - من الاجتهاد وقوة الهمة والحرص على استثمار الوقت ما فيه العجب العجاب.

وبعد أن حصل المعارف الموجودة في عصره، بدأت نفسه تشرئب إلى التصوف وعلوم التربية  
والتزكية.

#### رابعاً : طلبه للتصوف

بعد أن نهل ابن أحمد بن أحمد من المعارف بدأ يفتش في الطريقة القادرية عمن يستند عليه بعد وفاة والده الذي كان شيخاً فيها، فشد الرحال إلى الشيخ محمد مولود بن أمي الملقب "الأطرش" من أخواله، وصحبه لمدة شهر كتب له فيه مصحفاً برواية ورش عن نافع فأجازه في التصوف.

وبعد مدة قليلة توجه إلى الشيخ محمد بن حبيب الرحمن ليصحبه في الطريقة فأجازه فيها، ثم انتقل من عنده إلى الشيخ محمد محفوظ بن الشيخ القاضي؛ ليصحبه في ذات الغرض، إلا أن هذا الشيخ بادره بالقول ليس لدي ما أعطيكمه فأنا وأنت سواء، وإن شئت إجازتي أجزتك، فأجازه من حينه.

وعند إيايه من عند هذا الشيخ جاءته رسالة من الشيخ الخديم أحمد بن أحمد بن السنغالي الشهير، مضمونها أنه يسلم على العارف بالله ابن أحمد بن أحمد، ويناشده القدوم عليه في أسرع وقت، فتوجه إليه، وعندما قدم عليه أنشده قصيدة نظمها فيه مطلعها :

أيا خديم خديم المصطفى نُزلي      لما نزلت هنا العُفْرانُ لِلزَّلَلِ

وعندما فرغ من إنشادها أخذ الشيخ الخديم ينظر إليه ويتعجب، ويكرر أحمد أحمد ... ثم قال له أريد أن تبني معي الليلة وحدنا، وفي الصباح أرسل الشيخ الخديم إلى العلامة الشاعر محمد النان بن المعلى (ت 1402 هـ)، وكان موجوداً ضمن الوفود التي غالباً ما تتوافد على الشيخ من كل القبائل، فسأله في عجب أفيكم - معشر الحسينيين - مثل هذا ؟

وكانت هذه الزيارة بداية علاقة ابن أحمد بن أحمد بـابن المعلى، وقد أقام ابن أحمد عدة أيام كتب فيها أبياتاً يشرح فيها الغرض الحقيقي من زيارته منها :

إذا كان قصدُ الناسِ قطعَ المفاوِزِ      إلى الشيخ يوماً لا ابتغاءَ الجوائزِ  
فحسبي وحظي أن أفوزَ بنظرةٍ      إلى وجهِ مرضي إلى الله فائزِ

وفي عودته من عند الشيخ الخديم زار الشيخ ببها بن العاقل فمدحه بقصيدة مطلعها :

رمتني من سلمى سهام بلابل      بسحر بجفنيها المريضين بابلي

ولم تمض إلا مدة يسيرة، ويعود ابن أحمد ثانية إلى السنغال، في زيارة كانت الأخيرة إلى الشيخ الخديم، يطلب منه أن يقبل صحبته له في التصوف، لكن الشيخ امتنع وقال له : "لقد جمعت ما في هذا القطر من التصوف، فلا تتعب نفسك في طلاب ما لا يوجد."

فأنشأ ابن أحمد بن يقول :

فقلَّ مَنْ لَهُ النَّفْسُ تُسَلَّمُ      اليومَ فِي الْبِلَادِ أَوْ مُنْعَدِمٌ  
فشيخُكَ الذِّفِيهِ لَا تَرْتَابُ      حديثُ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالْكِتَابُ  
يُلْقِنَانِ كُلَّ خَيْرٍ فَاقْبَلِ      تلقينَ خَيْرِ مَرْسَلٍ وَ مَرْسَلِ

وقد أدرج هذه الأبيات -فيما بعد- في كتابه الذي بين أيدينا عند قول الله تعالى "ورهبانية ابتدعوها"<sup>1</sup>.

وهكذا يتضح أن تطلاب ابن أحمد بن للتصوف كان نابعا من حرصه الشديد على اتباع السنة وإقامة الدين، فهو بعد أن طوح في شرق البلاد وغربها، عاد ليقرر الحقيقة النهائية التي ما وراءها وراء، وهي أن التصوف الحقيقي، ومعرفة الله جل جلاله إنما هي باتباع كتابه وسنة نبيه، وبالثبات عليهما فهما الشيخ الذي لا يرتاب فيه أبدا.

#### خامسا : مكانته العلمية وتلامذته

بعد أن أمى ابن أحمد بن تطوافه بين مراكز التدريس المختلفة، وجمع كل العلوم التي تدرس في بلاده، جلس للتدريس معلما ومربيا سنة 1913 - 1332 هـ، وما إن استقر في محظرتة إلا وأفواج الطلبة تتقاطر عليه من كل صوب وحدب ... فقد ملأت سمعته البلاد في وقت مبكر؛ لما اشتهر عنه من الورع والسمت الحسن، ولما شاع عنه من إخلاص في بذل العلم لطلابه.

أضف لذلك أن محظرتة كانت مدرسة قرآنية مميزة، تهتم أكثر من غيرها بالإضافة إلى علم القراءات بعلم التفسير، وكان ابن أحمد بن من أحسن الناس خطا وأقواهم ضبطا، وقد نقل يمينه ثلاثة وعشرين مصحفا، اثنان منها برواية قالون والباقي برواية ورش، فمحظرتة بهذا ورشة فنية لتعليم الخط أيضا.

هذا وكان ابن أحمد بن على صلة طيبة بأساتذته وعلماء عصره، يحترمهم ويحترمونه، ويكفيك أن تعلم أن شيخه سيد محمد بن داداه رفض القضاء بمدينة أبي تلميت، إذا لم يتعهد ابن أحمد بن بمراجعة أحكامه كل شهر، وقد تعهد أحمد بن بذلك وبقي يحضر إلى أبي تلميت في كل شهر لمراجعة أحكام شيخه.

بيد أن ما يقرب لك الشأو البعيد الذي بلغته مكانته، العلمية، هو ما تخرج على يده من العلماء والمشايخ من أمثال :

<sup>1</sup> سورة الحديد الآية 26.



● علامة القطر وأمامه بداه بن البوصيري

● العلامة محمد فال بن الشيخ محمد بن حبيب الرحمن

● العلامة محمد عبد الرحمن بن فتي

● العلامة محمد الحسن بن حبيب الله

● العلامة محمد بن محمد المختار المجلسي

● العلامة محمد بن أبن

إلى غير هؤلاء من مشاهير العلماء والصالحين.

### سادسا : أخلاقه ومواقفه

كان رحمه الله تعالى تقيا زاهدا صواما قواما بكاء من خشية الله، معرضا عن حطام الدنيا، متواضعا أشد ما يكون من التواضع، حسن الخلق حريصا على إقامة السنة، أمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، لا تأخذه في الحق لومة لائم.

خرج وهو لا يزال دون العشرين من عمره إلى الجهاد في سبيل الله، وبقي عامين مرابطا في الثغور يخوض مع المجاهدين المعارك الطاحنة ضد الاحتلال، وعلى الجبهة الثقافية للمقاومة كان قويا المشاركة، وقد سبقت الإشارة إلى أن فرحة الحسينيين بسقوط مدارس النصارى عنهم جاءت على لسانه.

ويعد ابن أحمد مصلحا اجتماعيا كبيرا، فهو يخالط الناس ويرشدهم ويربيهم، وله في مجال التوجيه والتربية باع طويل.

وحول جهوده التربوية - وحدها - أعد الباحث الأستاذ محمد بن أحمد يحيى رسالة عنوانها (الأسلوب التربوي للعلامة أحمد بن أحمد من خلال نماذج من آثاره)، وانتقى هذا الباحث ثلاث منظومات حققها وهي :

❖ نظم المنكرات الشنيعة التي يميل الباحث إلى أن ابن أحمد تنبأ بوقوعها، وهذا النظم يقع في ستة وعشرين ومائة بيت (126) من الرجز، ويعطي صورة حقيقية عن شخصية هذا الشيخ الناصح الأمين، ولا يفوتني هنا أن أسجل أن هذا النظم - على جودة مقصده - تميد بك سلاسته إلى حد الافتتان.

يقول في مقدمته :

فسالت القلوبُ بالمعينِ

حمداً لمن أنزلَ مَاءَ الدينِ

فأبصرَ النَّاسُ وهم كانوا عَمُوا

فاحتملَ الزَّبدَ سَيْلٌ مُفْعَمٌ

إلى أن يقول :

عليه أصبح الهوى مُسْتَحْوذاً	هذا وإن الدينَ في الزمانِ ذا
على الهدى وبلغ السيلُ الزبى	قد غاضَ ماءُ الدينِ والهوى ربا
وأعمت البِدْعُ لما عمّت	وعمّت الأهواءُ لكنْ أعمّت
للبدعِ الدينَ فيالَ المُسلمينَ	والناسُ كلَّ الناسِ أضحووا مُسلمينَ

ومن هنا يمضي ابن احمد ينتقد الظواهر الاجتماعية الفاشية الفاسدة، وينقضها عروة عروة ...

❖ أما النظم الثاني فهو في مجال التربية الإسلامية الخالصة؛ إذ يعقد به كلمات (مصطلحات) نظمها السيوطي دون أن يبين الفرق بينها، ويقع هذا النظم في ثلاثة ومائة بيت (103) من الرجز وأوله :

أحمدٌ وهو حَسَنِي المَحْتَدِ	يقولُ مَنْ يُنمى إلى مُحَمَّدِ
عبادةً تدني له عَزٌّ وَجَلُّ	حمداً لمنْ نَظَمَ الفوائدِ جَعَلُّ
مُحْتَسِبٌ فائدةً وَسَلَّمَا	صَلَّى على مُحَمَّدٍ ما نَظَمَا
قال السيوطي فيه قطبُ العُلَمَا	هذا وإني رُمْتُ أنْ أفرُقَ ما
فرُقَ أمورٍ في افتراقِها خَفَا	"المرءُ مُحْتَاجٌ إلى أنْ يَعْرِفا
نَظْمُهُ السيوطي فيما نَظَمَا	فَنَظَمَ الأمورَ ذي والفرقَ ما

إلى أن يقول مفرقا بين العفو والذل :

ترعَبُ في الأجرِ وزِيِّ الكَرَمَا	العفوُ إسقاطُكَ حقاً كَرَمَا
والذلُّ تركُ الانتقامِ عَجَزَا	معُ قُدرةٍ على انتقامِ عِزَا

❖ أما النظم الثالث فهو أربعون بيتا في موضوع "العلك" (الصمغ العربي)، ذلك أن الناس في أيام الحرب العالمية الثانية انكبوا على تجارة العلك، لما طمّت تلك الأزمة الاقتصادية الخانقة، وهو بهذا النظم ينتقد - في عجب - إعراضهم عن كتاب الله وإقبالهم على مادة العلك، يقول في بدايته :

بالحكمِ لم يُشركِ بِحُكْمِ أحدا	الحمد لله الذي تفرّدا
في العَرَضِ الفاني إمامِ الزهدا	ثم صلاتُهُ على مَنْ زهدا

إلى أن يقول :

قد أطى العلكُ الأنعامَ الآنا  
فصرفوا كلَّ القوى في نيلِهِ  
مع أنه نمنهُ حطامُ  
وما أطى القرآنُ، والقرآنُ  
وجنةٌ عاليةٌ لا يُحصَرُ  
إذ كان أعجبَ مبيعٍ كانا  
والناسُ بينَ رَجَلِهِ وخيلِهِ  
كأنه سَرابٌ أو أحلامُ  
ثمُّنهُ الرضوانُ والغفرانُ  
نعيْمُها أليسَ يكفي النَّظْرُ؟!<sup>1</sup>

وإن هذه الأنظام وحدها لتعطينا صورة كافية عن قوة شاعرية صاحبها، فمع الاختصار في الألفاظ التي تبدو منتقاة كلها، يروعك جودة إحكامها، وتروقك الحلل البلاغية التي تكسوها، ويبهرك بعدها عن الحشو والتتميم.

#### سابعا : آثاره العلمية

خلف ابن احمد بن وراه آثارا علمية قيمة في مختلف الفنون الشرعية واللغوية، منها ما هو منشور، وأغلبها منظومات.

وما يميز آثاره المنشورة أن أغلبيتها الساحقة هي شروح وتعليقات على متون<sup>1</sup> ومنها :

#### ❶ في الحديث والسيرة :

- ❖ شرح على ألفية العراقي في الحديث
- ❖ شرح على قررة الأبصار في سيرة النبي المختار صلى الله عليه وسلم

#### ❷ في الفقه :

- ❖ منبع الإفادة في شرح الرسالة
- ❖ شرح حد ابن عرفة في النكاح
- ❖ شرح على الكفاف في الفقه المالكي
- ❖ رسالة في تأكد حق التلاميذ على المجموعة
- ❖ فتاوى في التصوف
- ❖ فتاوى في الشاي

<sup>1</sup> المنارة والرباط، ص 245 - 246. م س.

## ❶ في اللغة والأدب :

- ❖ شرح قصيدة لبب (إن تقوى ربنا خير نفل)
- ❖ شرح معلقة لبب (عفت الديار محلها فمقامها)
- ❖ شرح ميمية حميد ابن ثور (ألا هيمما مما لقيت وهيمما)
- ❖ شرح جيمية العجاج
- ❖ شرح قافية العجاج
- ❖ شرح شواهد تفسير الطبري

وأهم آثاره على الإطلاق هذا التفسير المنظوم الذي أنا في سبيل دراسة وتحقيق الجزء الثاني منه، كما أن له منظومات عديدة في الإرشاد الاجتماعي وغيره.

### ثامنا : وفاته ومراثيه

توفي - رحمه الله تعالى - يوم الثلاثاء التاسع من شوال عام 1387 هـ الموافق التاسع من يناير عام 1968م ببلدة سند في محضرته، عن عمر قدره ليلتان وسبعة أشهر وأربع وتسعون سنة، ودفن في مقبرة الفرش عند بلدة "انبيطية" إلى جانب أبويه وإخوته.

وقد كان المصاب بوفاته عظيما، والخطب جلالا، فتوالت القصائد العصماء تتهاطل من البعيد قبل القريب، تندب فقيد العلم والحلم والتقوى، ومن أولئك الذين أحسنوا رثاءه تلميذه العلامة محمد التان بن المعلی (ت 1402 هـ) الذي رثاه بقصيدة طويلة مطلعها :

من المستريحين الموفق أحمدُ      إلى رحمةِ الرَّحمنِ والعودُ أحمدُ

والشاعر الكبير أبو بكر بن بدي ومطلع قصيدته:

مضى الورع الفتى الشهم الطريقه      جميل السعي محمود الطريقه

ومن أحسن ما رثي به قصيدة شقيقه الأصغر محمد محمود (ت 1404 هـ) التي يقول في أولها :

توقَّعُ في حياتك ما تُلاقِي      إذا الرَّاقِي أنثى ودنت حلاقِ

وزاداً غيرَ باقٍ بعِ بباقي      فما شيءٌ سوى الباقي بباقي

شجاءُ الذِّكرُ فاحترقَ احتراقاً      وألحدَ بالنَّشيجِ والاحتراقِ

لو أنَّ الدِّينَ ذو عَيْنٍ تَراهُ      لجادتْ لحدِّه بدمٍ مُراقِ

لئن قدم ابن احمد بن احمد بن الحسن إلى ما قدم، فلقد ترك خلفه من آثاره العلمية القيمة ما سيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

## الفصل الثاني

## دراسة الكتاب\*

إن العيش لفترة غير قصيرة مع مراقي الأواه عامة، والعكوف الطويل على جزئه الثاني خاصة، جعلني أجزم -غير متردد- أن المادة العلمية الوافرة التي شكلت جزءه الثاني<sup>1</sup> كافية لإعطاء صورة عن الكتاب كله؛ ذلك لوضوح السمات التي طبعت، وثبات الخصائص والأسس التي قام عليها منهجه، ويلاحظ القارئ الكريم لهذا الفصل أنني أطلق أحكاماً مطردة في الكتاب عامة أقتصر على التدليل والاستشهاد عليها -دائماً- بما في المقدمة والجزء الثاني.

وقد تناولت دراسة هذا الكتاب من خلال المباحث الخمسة الآتية:

---

\* كان بودي أن يكون مجال الدراسة من هذا العمل محل تعاون بيني وبين زميلي الباحث محقق الجزء الأول، لكن ظروف عيشه في جزيرة العرب، ووجودي في أوروبا حال دون تنسيق الجهود.

<sup>1</sup> يصل عدد أبيات هذا الجزء 4317

## المبحث الأول: تعريف عام

إن تفسير مراقي الأواه إلى تدبر كتاب الله عبارة عن منظومة من بحر الرجز يبلغ عدد أبياتها ثلاثمائة وثمانية آلاف بيت (8300)، كما أشار إلى ذلك حفيد المؤلف محمد فاضل بن محمد بن أحمد بيبي مضاف إلى بعض نسخ الكتاب وهو:

وإن ترد إحصاءه فقد أتى "حاء" ألوف مع "سين" يا فتى

وقد قسم المصنف كتابه إلى جزأين، ينتهي نصفه الأول عند نهاية سورة الكهف، ويبلغ عدد أبياته ثلاثة وثمانين وتسعمائة وثلاثة آلاف بيت (3983)، بينما يبدأ نصفه الثاني من أول سورة مريم إلى نهاية القرآن، ويبلغ عدد أبياته -بالتدقيق- سبعة عشر وثلاثمائة وأربعة آلاف بيت (4317)

سمى ابن أحمد في خاتمة منظومته كتابه حيث قال:

نَظْمٌ تَعَرَّضَ لِمَا كَانَ انبِهِمْ  
سَمِيئُهُ: مَرَاقِي الْأَوَاهِ  
مِنْ ذِكْرِنَا مَعْنَى وَحِينَ النِّظْمِ تَمَّ  
إِلَى تَدْبِيرِ كِتَابِ اللَّهِ

ويتألف هذا العنوان من خمس كلمات تم الربط بينها بحرف الجر "إلى" هي: "مراقي الأواه إلى تدبر كتاب الله" (مراقي جمع مرقاة - بكسر الميم وفتحها - واحدة من مراقي الدرج، والأواه صيغة مبالغة من التأوه وهو الحزن والإشفاق، والتدبر مصدر تدبر الأمر نظر في عاقبته، وفكر فيه)<sup>1</sup> هذه هي عناصر العنوان، فما مدى انطباقها على ما بين دفتي هذا الكتاب!؟

المتعمن في ألفاظ هذا العنوان سرعان ما يتبادر إلى ذهنه أنه نظم في الرقائق والتربية، خاصة إذا علم أن مؤلفه ابن أحمد مهتم بهذا الجانب، وله فيه أنظمة كثيرة، سبق الكلام على بعضها<sup>2</sup>، وإنما كانت هذه الأنظمة القصيرة مقدمات ومهدات لهذه الموسوعة التربوية المنظومة، لكن الدارس لهذا الكتاب يتجلى له -بوضوح- كيف أنه تفسير لغوي شامل، وليس نظماً لغريب القرآن كما قارب أن يصفه بذلك بعض الدارسين<sup>3</sup>، ولعل مرد وهمهم في هذا التصنيف إلى أمرين:

<sup>1</sup> القاموس المحيط - مجد الدين الفيروز آبادي - تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي - مؤسسة الرسالة - ط5 - 1996 - مادة (رق ي) و (أ و ه) ومادة (د ب ر)

<sup>2</sup> راجع ص 30 - 32 من هذا العمل.

<sup>3</sup> تحقيق ودراسة مراقي الأواه للشيخ الموريتاني أحمد بن أحمد (السور الأربع الأولى) - أحمد ولد اباه - بحث الدراسات العليا - شعبة اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة محمد الخامس - الرباط 1998 - 1999 ص 61 / التفسير والمفسرون في بلاد شنقيط - محمد بن سيد

- تصريح الناظم في مقدمته بأنه لا يفسر إلا ما يحتاج إلى الشرح والبيان، والغريب كله محتاج إلى ذلك.

- كثرة أنظام الشناقطة لغريب القرآن<sup>1</sup>، وكون مراقي الأواه تفسيراً منظوماً يستوعب كثيراً من غريب القرآن، جعل هؤلاء يصنفونه ضمن هذه المجموعة، سيما وأني لم أقف على تفسير شنقيطي منظوم شامل سواه.

وبالعودة إلى اشتقاق هذه المفردات اللغوية نعلم أن هذا العنوان جاء ليقدم للقارئ سلماً يرتقي به إلى إدراك معاني كتاب الله، وتفهم دلالاته، ليصبح من أهل الخير أوها منيباً<sup>2</sup>.

ويعتبر هذا الكتاب من أكثر التفاسير الشنقيطية تداولاً، ونسخه كثيرة مبثوثة في البلاد، لا تكاد تخلو منها مكتبة معتبرة.

ويروى أن صاحبه ألفه على عدة مراحل، فقد كان في الأصل مجرد أنظام لفوائد طالعها المصنف في التفاسير التي بين يديه، فعقدتها نظماً وقيدتها على هوامش هذه التفاسير، فلما كثرت وتشعبت جمعها وألف بينها في هذا التصنيف، الذي بدا في صورته الأولى طويلاً يزيد على عشرة آلاف بيت، فلم يزل يختصره ويهذبه حتى برز إلى الوجود في حلته البهية هذه<sup>3</sup>، وقد رمز الناظم في آخر بيت منه لتاريخ انتهائه:

وعام "شسهص" به ختم النظام نسأل مولانا العلي حسن الختام

والتاريخ المشار إليه هو 1365هـ أي قبل وفاة صاحبه بثلاث سنين.

وكان الناظم قد بين غايته من هذا التصنيف، وأبان عن السبب الباعث على تأليفه في مقدمته حيث قال:

---

= محمد بن مولاى - دكتوراه الدولة من كلية الآداب بجامعة محمد الخامس - الرباط 2001 / 2 / 290 / الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز للعلامة محمد سعيد اليدالي دراسة وتحقيق للجزء الأول - إعداد الباحث خطري بن حامد - وحدة الدراسات النقدية والمنهجية في الغرب الإسلامي - بحث دكتوراه من جامعة ابن طفيل بالقنيطرة للسنة الجامعية 2006-2007 ص 307 م س.

<sup>1</sup> من هذه الأنظام على سبيل المثال لا الحصر: منظومة لعبد الله بن حمى الله القلاوي (ت 1209هـ)، ومنظومة للعلامة محمد مولود اليعقوبي (ت 1323)، ومنظومة للشيخ محمد أحمد بن الرباني التندغي، ومنظومة للعلامة زين بن احمد اليدالي (ت 1359هـ) / المنارة والرباط (ملحق معجم المؤلفين الشناقطة)

<sup>2</sup> تحقيق ودراسة السور الأربع الأولى من كتاب مراقي الأواه ص 138 م س

<sup>3</sup> مقابلة مع محمد فاضل بن أحمد حفيد المؤلف بقرية سند بتاريخ 30 دجبر 2004.



هذا ولما أن رأيتُ القوما  
قد هَجَرُوا معنی الكتاب اليوما  
مع أنه من أعظمِ المطلوبِ  
من أهله تدبُرُ القلوبِ  
ولا تدبُرُ لكالبهيمه  
كيف السرى في الليلة البهيمه  
أحبيتُ أن أكشفَ عن معاني  
بعض معاني غامضِ القرآنِ

فالحامل على صوغ هذه المنظومة - كما هو واضح - عزوف الناس عن تدبر معاني التزئيل؛ لكونهم لا يفهمون معانيه، فأراد الناظم تبيان غوامض القرآن وتقرئبها؛ لئسهل على الناس إدراك مراميه، وتدبر معانيه.

## المبحث الثاني: مصادر مراقي الأواه

لقد صرح الناظم بالمصادر التي اعتمد عليها في التفسير اعتمادا كليا، ولم يخرج عنها إلا في حالات قليلة جدا، مع التنبيه على تلك الحالات، وهذه المصادر المشار إليها هي ستة كتب في التفسير مذكورة في أبياته الآتية، بيد أنه ينقل عن كتب كثيرة جدا بواسطة هذه الكتب الستة دون التنبيه على ذلك غالبا.

وأنا في تناولي لهذا المبحث سأفرد القول أولا عن هذه المصادر المباشرة بمطلب يلقي الضوء على مؤلفي هذه التفاسير ومناهجهم فيها، ومدى استعانة المؤلف بكل واحد منها في التفسير، على أن أشفعه في المطلب الثاني بالمصادر غير المباشرة، وأقصد بها المصادر التي ينقل عنها الناظم بالواسطة.

### أولا : مصادر المباشرة

قال المؤلف في مقدمته - بعد أن بين المقصد الذي لأجله ألف هذا الكتاب - :

فقلتُ باسمِ ربي المعينِ	مُعْتَمِدًا على نظامِ الدينِ
وابنِ جريرِ الطبري وهو أجلُّ	مُفسِّرٍ والنسفي والجملُ
والذهبِ الإبريزِ واللُّبابِ	مخافةَ الزيغِ عن الصَّوابِ
وقلُّ أنْ يَخْرُجَ عنها شيءٌ	والمستعانُ اللهُ والسُّويُّ

وهذه التفاسير الستة التي ذكرت في المنظومة هي على التوالي في الزمن :

### أ - تفسير الطبري :

#### 1 - مؤلفه :

هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، الإمام العلامة المجتهد صاحب التصانيف البديعة، ولد بطبرستان عام 224هـ، وكان من أفراد الدهر نجابة وذكاء، ثقة حافظا، رأسا في التفسير، استقر ببغداد، وبها توفي عام 310هـ<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> طبقات المفسرين - للحافظ الداودي - تحقيق لجنة من العلماء - دار الكتب العلمية، ط 1 - 1403هـ - 1983م - بيروت - لبنان 110/2 / طبقات المفسرين - أحمد بن محمد الأدهني - تحقيق سليمان بن صالح الخزري - مكتبة العلوم والحكم - ط 1، 1417هـ - 1997م - المدينة المنورة، ص 48.

## 2 - منهجه :

تفسير الطبري هو المسمى جامع البيان في تفسير القرآن، وهو أجمع التفاسير وأجلها، وجميع التفاسير بعده عالية عليه، له أولويتان (زمنية وصناعية)، فالزمنية هي كونه أول تفسير وصلنا كاملاً منقولا بالأسانيد، وأولويته الصناعية اكتسبها من الطريقة التي نحاها فيه مؤلفه حتى أخرجها كتاباً غاية في التحرير والتهديب<sup>1</sup>.

وثانياً مراقي الأواه تعج بالثناء على هذا الكتاب، فقد جعله الناظم مصدره المقدم، ولم يمنعه الاختصار من التنويه برأيه عند تعدد الأقوال، ولا باختياره عند ذكر الترجيحات، ومن أمثلة ذلك قوله في الآية 104 من سورة الأنبياء:

وقيل: في العود "حُفَاةٌ وَعُرَاةٌ  
وذا عزاه الطبري لخبـر  
غُرّاً"، كما هم في بَطُونِ الأُمَّهَاتِ  
حُسْبِكَ حُسْبِكَ بَعَزُو الطَّبْرِي

وإذا كان الثناء المتقدم على روايته، فهذا مثال للثناء على جودة نظره ودرايته، قال معقبا على الآية 70 من سورة ص:

أفادَ هذا الطَّبْرِي لِهـِ دَرٍ  
نظَرِهـِ! يا حُسْنَ ذلِكَ التَّنْظَرِ

ومثال كونه يهتم بذكر رأي الطبري، قوله بعد ذكر أقوال مرتضاة في معنى الآية السادسة من سورة المؤمنون:

﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾<sup>2</sup> قيل: ﴿عَلَى﴾  
وقيل: عن أزواجهم؛ وهو حَسَنٌ  
وقيل من أزواجهم، والطَّبْرِي  
يشْهَدُ لِلذِّي إِلَيْهِ ذَهَبَا:  
"والين" قَدَّرَ كـ "علا مصرَ العَلا"  
"على للاستعلا ومعنى في وعن"  
ذَكَرَ ذَا، وَغَيْرَهُ لَمْ يَذْكَرِ  
"وبعلى عَلا ووافق من وبا"

ومثال تقديمه لتفسير الطبري، والتصدير بكلامه مع التنويه به، قوله عند هذه الآية 133 من سورة طه:

الطَّبْرِي قَال: ﴿بَيْنَهُ مَا  
بَيَانُ مَا فِيهَا مِنْ إِهْلَاكِ الأُمَّمِ  
يُصَدِّقُوا، يَقُول: مَا أَمَّنَّهُمْ  
في الصُّحُفِ الأُولَى﴾ -وما قال نما-  
بَعْدَ اقْتِرَاحِهِمِ لِلآيَاتِ وَلَمْ  
مِنْ أَنْ يَكُونُوا أُمَّمًا أُمَّثَلَهُمْ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - تحقيق أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - (دون تحديد الطبعة) 1987 - بيروت / صيدا / لبنان 212/4، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الشهير بملا كاتب الحلبي (حاجي خليفة) - دار الفكر (دون تحديد الطبعة) 1419 هـ - 1999م بيروت / لبنان 360/1 / التفسير والمفسرون - محمد حسين الذهبي - دار الكتب الحديثة - ط2 - (دون تحديد المكان) 1396 - 1976 - 204/1 ⇌ 217، / مناهل العرفان في علوم القرآن - محمد عبد العظيم الزرقاني - دار إحياء الكتب العربية - طبعة الجامعة الأزهرية كلية أصول الدين (دون تحديد مكان وتاريخ الطبعة) 1/497.

<sup>2</sup> سورة المؤمنون 6

<sup>3</sup> في ب "يكون حالهم كحالهم" بدل "يكونوا أمما أمثالهم"

وبعد أن أنهى كلام الطبري جاء بعبارة "قيل" الموهمة للتضعيف ليحكي بها كلام المفسرين الآخرين، فقال:

وقيل ﴿بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ﴾<sup>1</sup> كتأبنا هذا وذا غَيْرُ خَفِي

ومن أمثلة التنبيه على اختيار الطبري قوله عند الآية 63 من سورة النور :  
والطبريُّ اِخْتَارَ ذَا؛ إِذْ بِالْكَلامِ مِنْ قَبْلِهِ وَبَعْدِهِ لَهُ التِّمَامُ

وقوله في تفسير لام "إيلاف قريش":  
وقيلَ ذِي لَامٍ تَعَجُّبٌ دُرِي  
وذاك مُخْتَارُ الإِمَامِ الطَّبْرِي  
أَيُّ اعْجَبُوا لِهَذَا الإِيلافِ وَقَدْ  
عَبَدَ مَرْفُودُهُ غَيْرَ مَنْ رَفَدَ

والمطالع لهذا الجزء يدرك -بجلاء- كيف أن الناظم اعتمد اعتمادا كلياً على هذا التفسير، فاستقى منه مختلف أوجه التأويل من لغة وإعراب وأسباب نزول وقرآيات.... وغيرها، ولم يجعله عمدة في مجال دون آخر.

ب - تفسير النسفي :

## 1 - مؤلفه :

هو أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي، الإمام الزاهد المتمكن من شتى العلوم الإسلامية واللغوية، حتى شهد له بسبقه فيها جميع معاصريه، توفي رحمه الله ببغداد سنة 710 هـ<sup>1</sup>.

## 2 - منهجه :

تفسير النسفي هو المسمى مدارك التزويل وحقائق التأويل، وهو كتاب جليل متداول سهل العبارة، دقيق المأخذ، اختصره صاحبه من تفسير البيضاوي، ومن كشف الزمخشري، إلا أن صاحبه صانه من البدع، ووصفه في مقدمته بوصف هو أنسب ما قيل فيه، ووصفه بأنه<sup>2</sup> "كتاب وسط في التأويلات، جامع لوجوه الإعراب والقراءات، متضمن لدقائق علمي البديع والإشارات، حال بأقوال أهل السنة والجماعة، خال من أباطيل أهل البدع، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - ابن حجر العسقلاني - دائرة المعارف (بدون تحديد الطبعة وتاريخها) حيدر آباد / الهند 247/2، طبقات المفسرين للأندلسي ص 263 م.س.

<sup>2</sup> التفسير والمفسرون 304/1 - 309، مناهل العرفان 537/1 م.س.

<sup>3</sup> تفسير النسفي مدارك التزويل وحقائق التأويل - عبد الله بن أحمد النسفي - تحقيق مجدي منصور - المكتبة التوفيقية - (دون تحديد الطبعة وتاريخها) - القاهرة - مصر 13 / 1

وقد جعل الناظم هذا التفسير في المرتبة الثانية من حيث الاعتماد بعد جامع البيان للطبري، ولعل مما أغراه به صحة ما فيه، وجودة عباراته واختصارها المناسب للنظم؛ فلذلك كثيرا ما يعتمد عليه الناظم في المعنى والمبنى معا، فيستعين بألفاظه في تجلية معانيه.

والمطالع للفصل الأخير من هذا العمل (النص "محققا") يشهد بما قلنا (إذ مما تعهدنا به في هذا العمل المبارك أن نرد المعلومة إلى مصدرها سواء ورد في النص عزوها أو لم يرد)؛ لأن الناظم نادرا ما ينبه على المصدر المخصوص.

ومن أمثلة عقده لألفاظ هذا التفسير قوله في تفسير الآية 83 من سورة مريم:

﴿تَوَزُّهُمْ﴾ تغريهم على ارتكاب  
 ما يوجب ارتكابه سوء العذاب  
 يُقَالُ فِي أَرْزٍ وَهَزَّ أَخْوَانُ  
 كلاهما لشدة الإزعاج بأن

ومن أمثلة الإشارة المنوّهة إلى هذا التفسير قوله في نهاية كلامه على الآية 47 من سورة طه:

نظمت ما نثره القمي  
 والنسفي العلم المرضي

ومن أمثلة التنبيه على اختيار النسفي قوله في الآيتين 96-97 من سورة الأنبياء:

وقيل: بل أجب <sup>1</sup> ﴿إذا﴾ <sup>2</sup> ب ﴿فإذا﴾  
 وذلك عند النسفي المحتذى

ومما يلاحظ أن اعتماد الناظم على تفسير النسفي يشبه اعتماده على تفسير الطبري، إذ كان في جوانب التفسير المتعددة، من غريب وإعراب ومناسبات وقراءات... اللهم إلا إذا استثينا مجال القصص إذ لا يولع النسفي بالإكثار منه.

### ج - تفسير القمي :

#### 1 - مؤلفه :

هو نظام الدين الحسن بن محمد الخراساني النيسابوري، المعروف بنظام الأعرج الإمام العلامة الحافظ الزاهد، أصله وموطن عشيرته مدينة قم، إلا أن منشأه بنيسابور اختلف في تاريخ وفاته، فقبل سنة 728هـ وقيل توفي بعد سنة 850هـ<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> من قوله تعالى (إذا فتحت يا جوج وما جوج) سورة الأنبياء 96

<sup>2</sup> من قوله تعالى (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) سورة الأنبياء 97

<sup>3</sup> طبقات المفسرين للأندلسي ص 420 م س.

## 2 - منهجه :

تفسير القمي هو المسمى غرائب القرآن و رغائب الفرقان، اختصره صاحبه من التفسير الكبير للفخر الرازي، وضم إلى ذلك بعض ما جاء في كشف الزمخشري وغيره من التفاسير، وما فتح الله به عليه من الفهم لكتابه، والتزم فيه مذهب أهل السنة والجماعة.

وهو إذ يختصر كلام الرازي، أو يقتبس من الكشاف أو غيره، لا يقف عند النص وقوف من يجمد عليه فلا يعترض ولا يتصرف، بل نجده حرا في تفكيره، متصرفا فيما يختصر أو يقتبس منه، فإن وجد فسادا نبه عليه وأصلحه، وإن رأى نقصا تداركه وأكمّله.

وقد سلك في طريقة تناوله للآي مسلكا بديعا، فبعد أن يأتي بالآيات يشفعها بالقراءات والوقوف مع التعليل لكل وقف، ثم يشرع في التفسير، وتفسيره مستوعب لجميع مناحي التفسير بدء بالمناسبة وانتهاء بالبلاغة واستنباط الأحكام، وبعد فراغه من الآية يتكلم على التأويل (التفسير الإشاري)<sup>1</sup>.

للمؤلف ولوع خاص بهذا التفسير، بل إنه من مصادره المقدمة؛ فتراه ينظم عباراته، وكثيرا ما يقدم النقل عنه قبل غيره من المصادر، وتلمس إعجاب المؤلف به في تقريره لمناقشاته، واختياره لترجيحاته، وقد أفاض في النقل عنه في مجالات التفسير المختلفة.

فمن أمثلة اختيار الناظم لقول هذا المفسر، ترجيحه لاختياره المخالف لاختيار جماهير المفسرين عند

الآية 16 من سورة غافر، حيث قال:

عندَ فناءِ الخلقِ لَيْسَ يَسْأَلُ	ولا يُجِيبُ غيرُ مَنْ لا يُسْأَلُ
وتبطلُ الأندادُ والأربابُ	فهو المَجِيبُ وهو المَجَابُ
هذا الذي قد قلتهُ مقالَ جَمِّ	لكنَّهُ معَ السِّياقِ ما التَّامُ
إذ السِّياقُ حاكِمٌ بأنَّ ذا	من بعدِما الحشُرُ علينا استحوذا
فقد يصحُّ أن يُناديَ مُنادُ	بِذا، وذا جوابُ سائرِ العبادُ

ومن أمثلة المسائل الكلامية المستوحاة منه، قوله في الرد على المعتزلة في الآيات الأخيرة من سورة التكوير:

إن قلت: هذه الصفاتُ ظاهرة	في مذهبِ الكشّافِ في المناظرة
فما الجوابُ؟ قلتُ: قد أجابوا	وفي الجوابِ القومُ قد أصابوا
بأنها لم تأتِ في الموازنة	ما بينَ روحِ القدسِ وابنِ آمنه

<sup>1</sup> غرائب القرآن و رغائب الفرقان - نظام الدين القمي النيسابوري - ضبط وتخريج زكرياء عميرات - دار الكتب العلمية - ط1 -

1996 - بيروت - لبنان / 1 / 5-6 / كشف الظنون / 2 / 193-194، التفسير والمفسرون / 1 / 321-327، مناهل العرفان / 1 / 536

طه الأمين أحمد الأواه  
حتى تكون شاهداً لما يرى  
في غير آية من الكتاب

محمد أفضل خلق الله  
وكم وكم أثنى على خير الورى  
رب اهدنا منك إلى الصواب<sup>1</sup>

#### د - تفسير الخازن :

##### 1 - مؤلفه :

هو أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشحي البغدادي الشافعي الصوفي، المعروف بالخازن، اشتهر بذلك لأنه كان خازن كتب خانقاه السميائية بدمشق، ولد ببغداد سنة 686 هـ واشتغل بالتحصيل حتى برز في شتى العلوم، وكان حسن السميت توفي بحلب سنة 741 هـ<sup>2</sup>.

##### 2 - منهجه :

تفسير الخازن هو المسمى لباب التأويل في معاني التزويل، اختصره صاحبه من معالم التزويل للبعوي مع ضم فوائد لخصها من كتب التفسير الأخرى دون ذكر الأسانيد، ودون أن يضيف إليه من نفسه شيئاً سوى النقل والانتخاب، وهو مكثر من التفسير بالمأثور إلى حد ما، معني بتقرير الأحكام وأدلتها مملوء بالأخبار التاريخية والقصص الإسرائيلي الذي لا يسلم كثير منه أمام ميزان العلم الصحيح والعقل السليم<sup>3</sup>.

ولهذا الكتاب حضور لا ينكر في تفسير مراقي الأواه ، أكثر الناظم النقل عنه في مواضيع القصص و التفسير القائم على الأثر والرواية، وربما أفاد منه بعض المسائل الفقهية، لكن من النادر جداً أن يعول عليه في مناحي التفسير الأخرى.

فمن أمثلة التفسير المستند إلى الأثر المستقى منه قوله تعقياً على الآيتين 8 و 9 من سورة المطففين:

لأجل ما روي قال في اللباب  
وإتما هو بيان لكتاب

لم يك تبيناً لسجين كتاب  
من قبله، وعله هو الصواب

ومن أمثلة القصص الإسرائيلي المنكر المنقول عنه قصة فتنة سليمان عند الآية 34 من سورة ص حيث يقول:

سب هذا الابتلاء -فاعلم-  
بامرأة هويها وكانت

تزوج العبد النبي الأكرم  
تعبد -دون علمه بالحالة-

<sup>1</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 455 م س.

<sup>2</sup> الدرر الكامنة 3 / 97-98 / طبقات المفسرين للداودي 1 / 426 م س.

<sup>3</sup> تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التزويل - الخازن - (طبعة بمشها تفسير البعوي) - دار الفكر - (دون تحديد الطبعة وتاريخها)، بيروت-لبنان ص3، كشف الظنون 2 / 4 / التفسير والمفسرون 1 / 310 - 314 / مناهل العرفان 1 / 537 م س.

صَمَمَهَا فِي دَارِهِ، فَاتَّفَقَا  
لَعَلَّةِ الْبُرَازِ إِذْ أَظْلَمَهُ  
تُدْعَى الْأَمِينَةَ فَجَاءَهَا الْعَبِي  
فَنَاولَتْهُ خَاتَمَ الْمَلِكِ الَّذِي  
فَاجْلَسَهُ الْمَلْقَى عَلَى الْكُرْسِيِّ  
فَتَرَكَ النَّاسُ النَّجِيَّ وَانْفَرَدَ  
وَاجْلَسَهُ: الْجِسْمُ بِلا رُوحِ فَهِيَ  
ثُمَّ إِلَى اللَّهِ أَنْابَ أَيُّ رَجَعُ

أَنَّ النَّبِيَّ أَرَادَ أَنْ يَنْطَلِقَا  
فَتَرَكَ الْخَاتَمَ عِنْدَ طَلِّهِ  
صَخْرٌ عَلَى صُورَةِ زَوْجِهَا النَّبِي  
يَدُورُ مَعَهُ مُلْكُهُ حِينَئِذٍ  
جَسَدُ صَخْرٍ الْفَاتِكِ الْجَنِيِّ  
بِمُلْكِهِ شَهْرًا وَعَشْرًا ذَا الْجَسَدِ  
فِي صُورَةِ النَّبِيِّ وَلَا رُوحَ لَهَا  
أَوْ رَاجَعَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْهُ انْتَزَعُ

ومثال إفادته منه لمسائل فقهية ومناقشته فيها قوله في الآية الرابعة من سورة المجادلة:

أَجَازَ مَالِكٌ لِذِي الطَّعَامِ  
لَأَنَّهُ أَطْلَقَ مَمَّا عُهُدَا  
وغيرُهُ حَمَلَ مُطْلَقًا عَلَى  
ذَكَرَ هَذَا بَعْضُهُمْ<sup>1</sup> وَمَا عَزَا  
فَالْمَالِكِيَّةُ جَمِيعًا يَنْسَبُونَ

مَسِيئَهُ مِنْ قَبْلِ ذَا الإِطْعَامِ  
قَيْدَ الَّذِينَ قَبْلَهُ قَدْ قِيدَا  
مَقِيدًا، فَلَمْ يُجْزَ أَنْ يَفْعَلَا  
لِمَالِكٍ لَيْسَ صَحِيحَ الإِعْتِرَا  
ذَلِكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَاجِشُونَ

هـ - تفسير اليدالي :

1 - مؤلفه :

هو محمد بن محمد السعيد اليدالي ولد سنة 1096هـ العلامة الشاعر المتصوف الباحث في التاريخ توفي سنة 1166هـ<sup>2</sup>.

2 - منهجه :

تفسير اليدالي هو المسمى الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز، وهو تفسير في أربع مجلدات ضخام لا يزال مخطوطاً، أكثر صاحبه النقل والانتخاب من مختلف التفاسير المعتمدة كالجلالين والقرطبي وأبي حيان وابن جزري والخازن ... له عناية بمختلف جوانب التفسير من رواية ودراية ... يمتاز بالاختصار والحرص على جمع الفوائد المتنوعة التي تحيد به أحياناً عن مجال التفسير<sup>3</sup>.

لهذا التفسير في مادة مراقي الأواه حظه الوافر الذي لم يتسم بلون معين، فقد أفاد منه في مختلف مناحي التفسير.

فمن أمثلة ذلك ما نقله عنه في تفسير الآية 27 من سورة القصص، وهو:

<sup>1</sup> لباب التأويل للخازن 7 / 39 م س.

<sup>2</sup> الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ص 223، المنارة والرباط ص 529 م س.

<sup>3</sup> دراسة وتحقيق الجزء الأول من الذهب الإبريز 1 / 224 وما بعدها م س.



﴿أَهْوَنُ﴾ ذَا بَهِيْنٍ يُفَسِّرُ  
 إِذْ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ ذَا الْقَدِيرِ  
 وَقِيلَ: ذَا مَبَّيْنٍ عَلَى الْقِيَاسِ  
 كَاللَّهِ أَكْبَرُ، وَ﴿هُنَّ أَطْهَرُ﴾<sup>1</sup>  
 تَفَاوُتٌ بِحَسَبِ الْمَقْدُورِ  
 عَلَى الَّذِي يُعْرَفُ عِنْدَ النَّاسِ

ومن أمثلة نقله عنه ما جاء في تفسير الآية 147 من سورة الصافات، وهو:  
 الشُّكُّ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُخَاطَبِيْنَ  
 وَقَدْ أَحَاطَ اللَّهُ جَلَّ الْأَسْمَى  
 أَيُّ مَنْ رَأَاهُمْ شَكٌّ فِي مَرَأَى الْعُيُونِ  
 -ضرورة- بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا

## و - حاشية الجمل على تفسير الجلالين :

### 1 - مؤلفها :

هو سليمان بن عمر بن منصور العجيلي المصري الشافعي، المعروف بالجمل عالم مفسر وفقهيه مشارك له تصانيف كثيرة توفى سنة 1204هـ<sup>2</sup>.

### 2 - منهجها :

حاشية الجمل على تفسير الجلالين هي المسماة الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، وهي أوسع الحواشي على هذا التفسير، جعل صاحبها اهتمامه الأول بعد توضيح كلام الشيخين للتكميل والتوسع، لذلك تراه يكثر النقول عن مختلف التفاسير، ويتعرض لنواحي تفسيرية كثيرة لا يتعرض لها الشيخان من مثل توسعه في الأحكام الفقهية والأقاصيص<sup>3</sup>.

ولا يخفى إعجاب الناظم بهذه الحاشية فقد اعتمد عليها اعتمادا كبيرا في فك المسائل النحوية، وبيان أوجه الإعراب، وأفاد منها مسائل من وجوه التفسير الأخرى.

فمن أمثلة ذلك استحسان الناظم لمناقشة الجمل لإشكالية محل سجود التلاوة عند الآية 15 من سورة السجدة حيث قال:

إِنْ كَانَتِ الْآيَاتُ ذِي قَدْ قُصِّدَا  
 عَلَيْهِ أَنْ مَا سِوَى الْعِزَائِمِ  
 وَلَمْ يَكُنْ إِنْ تُقْصَدُ آيُ السَّجَدَاتِ  
 فَبَقِيَ الْإِشْكَالُ فِي مَحَلِّهِ  
 عَقَدْتُ مَنُشُورَ سُلَيْمَانَ الْجَمَلِ  
 بِهِنَّ مُطْلَقُ الْكِتَابِ وَرَدَا  
 لَيْسَ مَحَلًّا لِلْسُّجُودِ فَاعْلَمِ  
 غَالِبُهَا فِي مَعْرِضِ التَّذْكِيرِ آتٍ  
 أَوْ يَفْتَحِ اللَّهُ لَنَا بِحَلِّهِ  
 فِي ذَا الْمَحَلِّ، فَاَنْظُرْ هَذَا الْمَحَلَّ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سورة هود 78

<sup>2</sup> - هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - إسماعيل باشا البغدادي - دار إحياء التراث العربي - (دون تحديد الطبعة وتاريخها) بيروت/لبنان 406/5، معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - مؤسسة الرسالة - ط 1 - 1414 - 1993م - بيروت / لبنان 795/1.

<sup>3</sup> - مناهل العرفان 534/1 م.س.

<sup>4</sup> حاشية الجمل 6/ 146 م.س.

ومن أمثلة الإعرابات المأخوذة من هذه الحاشية ما جاء في الآية 112 من سورة المؤمنون:  
 انصِبْ عَلَى الزَّمَانِ ﴿كَمْ﴾ تَكُنْ حَكْمٌ  
 و﴿عَدَدٌ﴾ انصِبْهُ عَلَى تَمْيِيزِ ﴿كَمْ﴾  
 واخْفِضْ ﴿سَنِينَ﴾ بِالْإِضَافَةِ تَنْلُ  
 إِحَاطَةً بِمَقْتَضَى مَا فِي الْجَمَلِ

يضاف لهذه المصادر بعض الكتب التي نقل الناظم عنها مباشرة \_ بدون واسطة \_ كالكشف للزمخشري، والقاموس المحيط للفيروزابادي، ولسان العرب لابن منظور، وإحياء علوم الدين للغزالي، وألفية ابن مالك، واحمرار المختارين بونه على هذه الألفية، وألفية السيوطي في البلاغة، ونظم عمود النسب لأحمد البدوي الشنقيطي، ومنظومة قرّة الأبصار لعبد العزيز اللمطي، وقد نبه الناظم على مواضع هذه الإحالات ما عدا المصادر المنظومة فكثيرا ما يضمنها تضمين رفو (دون الإشارة إلى ذلك) لاشتهارها بين طلاب العلم في محيطه.

الجدير بالملاحظة أنه إذا استثنينا الكشف للزمخشري<sup>1</sup> الذي أفاد منه الناظم كثيرا عن طريق الوسائط ولم يأخذ عنه بصورة مباشرة إلا جملا قليلة، فإن عامة المعلومات المستقاة من هذه المصادر قليلة جدا، وفي قسم التحقيق من هذا العمل الإحالة الكاملة إليها؛ ولذلك لا نطيل بالتمثيل لها هنا.

وهناك مصادر استقى الناظم منها معلومات خرج فيها على شرطه المذكور في المقدمة، الذي يفيد أن كل معلومة لم يعزها لمصدر معين فمعناه أنها في أحد الكتب الستة المتقدمة، والشرط المشار إليه هو قوله -بعد عده للمصادر-:

وكل ما لم أعزه حينئذٍ لأحد فهو في أحد ذي

فمن هذه المصادر تفسير الحافظ ابن كثير الذي وجدته انفراد من بين مجمل التفاسير بتضمن مسألتين ذكرهما الناظم (في هذا الجزء الذي بين يدي)؛ فأما أولاهما فهي عزوه قراءة "والشمس تجري لا مستقر لها" لابن عباس<sup>2</sup>، وأما الثانية فتفسير قوله تعالى في الآية 20 من سورة ص "وفصل الخطاب" بقول "أما بعد" وإسناد ذلك إلى أبي موسى الأشعري<sup>3</sup>.

### ثانيا: المصادر غير المباشرة

نعني بالمصادر غير المباشرة الكتب التي نقل عنها الناظم بالواسطة، سواء نبه على ذلك أم لم ينبه؛ وبناء على اعتبار التنبيه من عدمه سوف أقسم هذه المصادر إلى قسمين:

<sup>1</sup> بناء على هذا رأيت أن أصنف الكشف في المصادر غير المباشرة.

<sup>2</sup> انظر ص 191 من هذا العمل

<sup>3</sup> انظر ص 204 من هذا العمل

#### أ: المصادر التي نقل عنها بالواسطة ونبه على ذلك:

هذه المصادر المشار إليها هي: الكشاف للزمخشري، ومعالم التنزيل للبعثي، والتسهيل لابن جزي، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وأنوار التنزيل للبيضاوي، وإعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، ومعاني القرآن للزجاج.

ومما تجدر ملاحظته هنا أن جلّ هذه المصادر يكون العزو إليه عن طريق اسم مؤلف الكتاب، وليس بذكر اسم الكتاب، لكنه بالتبع والتقصي وجدت أن المقصود كتبهم هذه التي ذكرنا في الفقرة السابقة.

وسأذكر بعضاً من هذه المصادر مرتباً لها بحسب كثرة المنقول عنها في مادة هذا الجزء الذي بين أيدينا.

● الكشاف للزمخشري: أفاض المؤلف في النقل عن هذا الكتاب بواسطة تفسير النسفي وتفسير النيسابوري، ولم ينبه إلى ذلك إلا في حالات قليلة، فمن أمثلة نقله عنه وتنبهه على ذلك (النقل هنا كان بواسطة غرائب القرآن للنيسابوري) عند الآية 4 من سورة الممتحنة في شأن استغفار إبراهيم لأبيه<sup>1</sup>

وقوله جلّ: ﴿وما أملكُ لك﴾	قد قال في الكشاف إنه سلك
مسلك الاستغفار، فهو مبني	عليه، تابع له فاستثنى
كأنه قال: أنا أستغفرُ	لك وما في طاقتي يا آزرُ
شيء سوى ذلك الاستغفار	ونحو هذا للجلال جار

ومن أمثلة نقله عنه بواسطة النسفي دون التنبيه إليه قول الناظم عند الآية 40 من سورة الفرقان: ﴿كلاً ضربنا﴾ نصّبوا بمضمّر كمثل "حذرنا"، وذا عند التنبه

مَعْنَاهُ مَعْنَى ﴿ضَرْبْنَا﴾ الْمَطْهَرِ  
كما تقول: "جعفراً مررتُ به"<sup>2</sup>

● تفسير أنوار التنزيل للبيضاوي: أكثر الناظم النقل عنه بواسطة النسفي، ولم ينبه عليه في هذا الجزء - على طوله - إلا مرة واحدة عند الآية 66 من سورة النمل<sup>3</sup>

ومن أمثلة النقل عنه بواسطة النسفي قول الناظم عند الآية 130 من سورة طه: تناول الصُّبْحَ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لِقَصْدِ الْاِخْتِصَاصِ دُونَ لَبْسِ

مَقْصُودَةِ التَّكْرَارِ إِذْ لَهُ يُصَارُ  
وَجَمْعُ الْأَطْرَافِ لِأَمْنِ اللَّبْسِ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> انظر ص 286 من هذا العمل

<sup>2</sup> الكشاف ص 480 م س.

<sup>3</sup> انظر ص 146 من هذا العمل.

<sup>4</sup> أنوار التنزيل للبيضاوي 425 م س.

● معالم التزييل للبعوي: أكثر الناظم النقل عنه بواسطة الخازن، وقد نبه عليه خلال هذا الجزء مرة واحدة وهي قوله عند الآية 5 من سورة الماعون<sup>1</sup>

ومن أمثلة نقله عنه دون التنبيه عليه قوله عند الآية 32 من سورة الأحزاب:  
 وَفَسَّرُوا الْمَعْرُوفَ ذَا الْمَأْمُورِ  
 بِسِهِّ اللَّوَاتِي طَهَّرَتْ تَطْهِيرًا  
 بَأَنَّهُ النَّبِيُّ عَنِ الْخُضُوعِ  
 وَرِييَّةٍ تَكُونُ فِي الْمُسْمُوعِ<sup>2</sup>

● الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: نبه الناظم على نقله من هذا المصدر - في هذا الجزء - مرتين<sup>3</sup>، وقد استمد منه بواسطة حاشية الجمل مسائل منها ما ذكره في الآية 82 من سورة النمل:

وَفَسَّرْنَا ﴿وَقَعَ الْقَوْلُ﴾ بِحَقِّ  
 عَلَيْهِمْ ذَاكَ الْعَذَابُ الْمُسْتَحَقَّ  
 وَذَاكَ حِينَ يُتْرَكُ الْأَمْرَانِ  
 - الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ - وَيُهْجَرَانِ  
 أَوْ حِينَ يُرْفَعُ الْقُرْآنُ وَيَحِينُ  
 الْعِلْمَاءُ، إِنَّهُ لَشَرُّ حِينٍ<sup>4</sup>

● إرشاد العقل السليم إلى مزايا الذكر الحكيم لأبي السعود: نبه الناظم في ثنايا هذا الجزء على أخذه من هذا المصدر مرة واحدة<sup>5</sup>، وقد نقل عنه جملاً بواسطة حاشية الجمل منها قوله في الآية 47 من سورة الأحزاب:

اعْطِفْ عَلَى مُقَدَّرٍ قَدْ اقْتَضَاهُ  
 هُنَا الْمَقَامُ ﴿بَشَّرَ﴾ الَّذِي تَرَاهُ  
 كَأَنَّهُ قِيْلَ: فَرَأَقَبْنَا  
 أَحْوَالَ ذَا الْخَلْقِ وَبَشَّرْنَا  
 ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ بِجَزَاءِ الصُّعْفِ  
 مِنْ مَالِكِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ اللَّطْفِ<sup>6</sup>

● التسهيل لعلوم التزييل لابن جزى الغرناطي: نقل الناظم عن هذا التفسير مسائل بواسطة الذهب الإبريز، وقد نبه على ذلك عدة مرات<sup>7</sup>

ب: المصادر التي نقل عنها الناظم بالواسطة ولم ينبه على ذلك

أبرز هذه المصادر كتابان هما:

● مفاتيح الغيب للفخر الرازي: لم ينبه الناظم خلال هذا الجزء إلى هذا التفسير، ولكنه نقل عنه كثيراً بواسطة تفسير النيسابوري، ومن أمثلة ذلك قوله عند الآية 57 من سورة المؤمنون:

<sup>1</sup> انظر ص 378 من هذا العمل.

<sup>2</sup> معالم التزييل للبعوي 5/ 212 م س.

<sup>3</sup> انظر ص 94، 281 من هذا العمل

<sup>4</sup> الجامع لأحكام القرآن 13/ 177-178 م س.

<sup>5</sup> انظر ص 208 من هذا العمل.

<sup>6</sup> إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود) - أبو السعود العمادي - تحقيق محمد صبحي حلاف - دار الفكر - ط 1-2001 - بيروت لبنان 5/ 583، 4/ 325 م س.

<sup>7</sup> انظر ص 108-115-136 من هذا العمل

إشفاقهم من خشية الجبار  
فبعضهم حمل الاشفاق على  
أو أول الخشية بالعذاب  
ظاهره يوهيم عن تكرار  
أثره: يعني أداموا العملاً  
أو قصد التوكيد في الخطاب<sup>1</sup>

● إعراب القرآن للسمين: نقل الناظم عنه مسائل بواسطة حاشية الجمل، منها قوله عند الآية 44 من سورة يس:

انصب على العلة ﴿رحمة﴾ فع  
أو انصب بنزع باء خافض  
أو قل على استثنائها المنقطع  
أو مصدرًا وذاك غير غامض<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير - الفخر الرازي - دار الكتب العلمية - ط1 - بيروت - لبنان - 2000 / 24 / 35.  
<sup>2</sup> الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - لشهاب الدين السمين الحلبي - تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض وآخرون - دار الكتب العلمية - ط 1994 - بيروت 5 / 481.

## المبحث الثالث: منهج مراقي الأواه

أوضح الناظم في مقدمته الخطوط العريضة للمنهج الذي سيتبعه، وغير خاف على الباحث المتمحص الخصائص التي طبعتها، والأسس التي ارتكز عليها في تناول القرآن العظيم، والطريقة التي سار عليها في تناول الآي، وهذا ما أبينه في النقاط الثلاث الآتية:

### أولاً: الخصائص والسمات المنهجية

يمتاز تفسير مراقي الأواه إلى تدبر كتاب الله بالخصائص المنهجية الآتية :

أ- أنه تفسير انتقائي: لا يستوعب جميع القرآن، بل يتناول البعض، ويترك البعض الآخر، وقد صرح الناظم في مقدمته بهذه الميزة فقال :

وإن تجد ما احتاج للبيان	ولم أبينه من المعاني
فاعلم بأن البحث في الإشكال	يبدو على حسب ما بدا لي
فرب معنى عند شخص يضح	ولسواه ذاك لا يتضح
والحصر لم أدع والروض الخصب	لم يُجتنب لموضع منه جديب

ففي هذه الأبيات أوضح الناظم كيف أنه يفسر القرآن حسب ذوقه، وانطلاقاً مما يظهر له أنه محتاج إلى الشرح والبيان، وهذا ما دعاه إلى الاعتذار في آخر الأبيات عن هذا المنهج الذي رأى فيه غبناً لبعض الناس.

وقد جمع الناظم في اختياراته بين الصعب الخفي، والواضح الجلي، ومما يثير الغرابة في هذا الشأن أن الناظم أظن في بيان عبارات غاية في الوضوح والتداول بين الناس، وترك عبارات غريبة لم ير أنها تحتاج للبيان، فقد استشكل عليه مثلاً أن يعتني بشرح الإنذار وإقامة الصلاة، ويهمل كلمات صعبة، مثل: ادارآتم، وقتائها، وفومها، وفارض، وعوان<sup>1</sup>.

وهذه السمة بلغت من الوضوح حدا لا تحتاج معه للتمثيل.

ب- الجمع والانتخاب: ليس للناظم من كتابه هذا -على طوله- إلا الجمع والانتخاب، ولعل مرد ذلك إلى حذر العلماء الشناقطة وتهييمهم من القول في كتاب الله تعالى بغير علم<sup>2</sup>، ولا يعني هذا أن ابن أحمد حاطب ليل يجمع كل ما صادفه، بل إنه اجتهد في لم شتات أقوال أهل التفسير، وأجاد في ترتيبها وأبدع في صياغة نظمها، وكان موفقاً في جمعه وانتخابه؛ فقد صان تفسيره من البدع والأباطيل والأحاديث

<sup>1</sup> تحقيق السور الربع الأولى من كتاب مراقي الأواه ص 61 م س.

<sup>2</sup> التفسير والمفسرون في بلاد شنقيط 1/ 15 م س.

الموضوعة، ولم ينسق - كثيرا - وراء الأفاصيص المنكرة، فجاء تفسيره زبدة منتقاة من هذه التفاسير المختلفة الألوان.

ولئن كان ابن احمدَي لم يأت بجديد من عنده في التفسير، إلا أنه حاضر الرأي يناقش الأقوال، ويجهد في الترجيحات، بل ويضيف أحيانا على وجه الاستطراد كثيرا من الفوائد والنكت، فمن أمثلة استطراداته البديعة تمثيله لأسلوب آية بيت للنابعة الذبياني، حيث قال عند الآية 67 من سورة الحج "فلا ينازعنك":

ظاهرُ هذا النهي أَنَّهُمْ نُهِوا  
يفقَهُ أَنَّ النهيَ للمُختارِ  
وذهبَ الشاعرُ هذا المذهبَ  
عن النَّزاعِ، واللَّيْبُ النَّبِيهِ  
عَنْ أَنْ يُنْزاعَ ذوي الإِدْبَارِ  
في قولِهِ: "لا أعْرِفَنَّ رَبَّبا"

والبيت بكامله هو

لا أعرفن ربربا حورا مدامعها كأن أبكارها نعاج دوار

**ج- الاختصار:** سمة غالبية على هذا التفسير، يشهد لها الجنوح نحو الانتقائية، ويدل عليها أيضا:

- حصره لمصادره في مقدمة التفسير، وعزوه إليها المعلومات هناك بعمومية وإجمال، حيث قال - بعد عده للمصادر-:

وكل ما لم أعزه حينئذ لأحد فهو في أحـــــد ذي

وهذا لا يحتاج للتمثيل لأن جل قسم التحقيق من هذا الكتاب مثال عليه.

- اقتصراره على بعض الأقوال، وتصريحه بذلك أحيانا، دون التنبيه على كونها أرجح دليلا، أو أرشق من الأقوال المتروكة، من أمثلة ذلك قوله في الآية 4 من سورة الزمر:

اعلم بأنَّ ﴿لاصطفي﴾ من خلقه  
ف قيل: إنَّ المصطفى المُرادُ  
قدَّ جَعَلوا له الملائكَ بنات  
وقالَ جارُ الله: لو كانَ علا  
من اصْطفا ما شاءَ من هذا الأنامِ  
إذ اتخاذُ وُلدٍ مُحالُ  
وقيلَ فيها غيْرُ ذا، ولا أرى  
ما اتَّفَقوا في فتقهِمْ لِرتقهِ  
به البنونَ؛ إذ ذِه الأوغادُ  
أي لاصْطفي الأفضَلَ لا جنسَ البناتِ  
أرادَ ما زادَ على ما فعلا  
والمُصْطفي هُو الملائكُ الكرامُ  
في حقِّه لكنْ له الجلالُ  
إلا على هذيْن أن أقتصرا

- ميله الظاهر إلى الطي في صياغة المعلومات ؛لتمكنه من ناصية النظم، ومن أمثلة ذلك قوله في هذه الآيات من سورة البلد:

في ﴿والد﴾ خُلفٌ: هل الخليلُ  
والولدُ: المُختارُ آلى بأبيه  
أو آدمٍ معَ بنيه أو همما  
وفسَّروا بنصبٍ ﴿في كبد﴾<sup>1</sup>  
وقيل الاستواء هو الكبدُ  
ونَجَلُهُ الكَرِيمُ إِسْمَاعِيلُ  
وَبِمَكَانِهِ الحَرَامِ ثُمَّ بِهِ  
مُطْلَقٌ وَالِدٌ وَمَنْ لَهُ انْتَمَى  
شَدَائِدُ الدُّنْيَا وَأَهْوَالُ عَدِ  
وَالاسْتِقَامَةُ عَلَيْهِ المَقْصِدُ

- كما أنه نادرا ما ينسب الأقوال إلى قائلها، وقل ما يذكر الأقوال المتعددة في الآية ، ومتى ذكرها قل ما يستوفياها، من أمثلة ذلك قوله في الآية 3 من سورة البروج:

قد جاء في الحديث أن الشاهد  
تاسعُ ذِي الحِجَّةِ يَوْمٌ عَرَفَهُ  
ونَجَلُ عَبَّاسٍ والاكْثَرُونَ  
وبعضُهم يَجْعَلُ يَوْمَ النَّحْرِ  
يَعْتَقِدُ الشَّاهِدَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ  
وقيل: هذا الشاهدُ الودودُ  
وقيل: الأنبياءُ شاهِدٌ هُمُ  
أو الملائكُ شُهودٌ، وبنو  
وقيل: ذا الشاهدُ هو نبيُّنا  
وقيل: إنَّ الأنبياءَ شُهَدَا  
أو الجديدانِ علي ابنِ آدمِ  
وكتُرتْ أقوالهم في ذينِ  
يَوْمٌ عَرُوبِيَّةٌ، وَذَا اللَّذِّ شُهَدَا  
وفيه رَأَوْ بَعْضُهُمْ قَدْ ضَعَّفَهُ  
عليه، قاله المُفسِّرونَا  
مَكَانَهُ، وَبَعْضُ أَهْلِ القَدْرِ  
عَرَفَهُ المَشْهُودُ عِنْدَهُ هِيَ  
يَوْمُ القِيَامَةِ هُوَ المَشْهُودُ  
وذلك المَشْهُودُ هُوَ الأَمَمُ  
آدَمُ مَشْهُودٌ بِمَا تَضَمَّنُوا  
ونَحْنُ نَشْهَدُ علي مَن قَبَلْنَا  
علي بُبُوَّةِ النَّبِيِّ أَحْمَدَا  
بِمَا مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَأْتَمِ  
والعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ دُونَ مَيِّنِ

د- أنه تفسير أدبي: ولعل هذه الخصيصة سرت إليه من قاله، إذ هو منظومة محكمة السرد، متينة السبك، جمعها عالم حكيم، وصاغها شاعر بارع، ولهذه السمة معالم أبرزها :

<sup>1</sup> سورة البلد 4



1 - استمراؤه إيراد الشواهد الشعرية لأقرب موجب، فيشير إلى البيت المستشهد به ببعض كلماته إن كان من غير بحر الرجز، ويكتب البيت كاملا في الهامش، مثال هذا قوله عند آخر آية من سورة الفرقان:

قال الذي قد هاله الفروسُ في شعره "تعبؤه عروس"

مشيرا إلى بيت أبي زبيد الطائي يصف أسدا راعه:

كأن بصدرة وبمنكبيه عبيرا بات تعبؤه عروس

أما مثال تضمينه لشواهد الرجز فهو قوله عند الآية 23 من سورة الفرقان:

قدم للشيء: إليه عمدا  
وقدم الخوارج الضلال  
قد قال ذاك الطبري؛ وأنشدا:  
إلى عبيد رهم فقالوا"

2 - ولوعه بالتضمين والإرصاد: فمن أمثلة تضميناته الجميلة قوله مضمنا تضمين رفو أجزاء من بيت من ألفية ابن مالك:

للقدما ما قلت، هل تسمع ما  
كان أصح علم من تقدمما"

وبيت ابن مالك بتمامه هو:

وقد تزداد كان في حشو ك "ما  
كان أصح علم من تقدمما"

وقد أكثر من تضمين هذا الشطر من مقصورة ابن دريد "إن الشقاء بالشقي مولع" فمن ذلك قوله في الآية 51 من سورة المدثر:

كحمر وحش راعها مروغ  
"إن الشقاء بالشقي مولع"

ومن أمثلة الإرصادات البديعة قوله في الآية 48 من سورة الزحرف:

لكن تريد الاستواء لا سوى  
فانظر فهل تريد إلا الاستواء؟

ومن أمثلتها أيضا قوله في الآية 14 من سورة التكويد:

وذاك واضح وعزوه يرى  
للكبراء فافتفت الكبرا

3 - استعماله بكثرة للأمثال العربية: من أمثلته ضربه للمثل العربي "أطرق كرى أن النعام في القرى" على سبيل التنويه بتفسير الطبري حيث قال:

هذا به نجل جرير فسرا  
"أطرق كرى إن النعام في القرى"

ومن أمثلته أيضا ضربه للمثل "حذو القذة بالقذة" في قوله:

﴿لا تقتلوا أنفسكم﴾<sup>1</sup> في صفة  
ذلك "حذو قذة بقذة"

4 - استعماله بكثرة للألفاظ المعجمية توشيحاً لنظمه من غير تكلف (كاستعماله لخصا وزكا بمعنى مفردا جمعا، وهنيدة لمائة من الإبل، والفروس للأسد، وشرع بمعنى سواء....) وكاستعماله لفظة المجتلي بمعنى الناظر عند قوله:

فبان مما قلته للمجتلي \_\_\_\_\_  
وجه المناسبة بين الجملة \_\_\_\_\_

5 - حسن توظيفه لثقافته الموسوعية، فهو الحائز على اليد الطولى في فنون كثيرة، كاللغة، والفقه، والمنطق... وقد حلّى بها نظمه، فمثال استخدامه لمصطلحات الفقه استخداماً أدبياً قوله تعقيباً على الآية الكريمة "وعصى آدم ربه"<sup>1</sup> عند كلامه على الآية الأخيرة من سورة الأحزاب:

ولم يكُ "المالكُ كالفضولي"  
يقول ما يشاء من مَقولِ  
قد قالَ حلٌّ ﴿وَعَصَى﴾ ونحن لا  
نقولُهُ إلاّ بأنَّنا التَّلا...

ومثال استخدامه لمصطلحات المناطقة تقريره لهذه القاعدة المنطقية (لا شيء أشمل من الجنس) تعقيباً على الآية 48 من سورة طه:

من كذبوا "جنسُ" العذابِ النَّحْسِ  
"وليس من شيءٍ وراءَ الجنسِ"

## ثانياً: الأسس المنهجية لمراقي الأواه

لقد أكسبت خاصية الجمع، وميزة تنوع المصادر منهج الناظم في التفسير ثراءً وتميزاً، فهو وإن كان جامعاً بين التفسير بالمأثور، والحمدود من التفسير بالرأي، فلا يبعد تصنيفه ضمن المدرسة اللغوية في التفسير؛ لاهتمامه الظاهر بالغريب، وكثرة حوضه في المسائل النحوية والصرفية والبلاغية، وله مع هذا كله اهتمام بمختلف المواضيع التي يتناولها المفسرون عادة كقضايا العقيدة ومذاهب الفرق الإسلامية، ومسائل الفقه والأصول، والقصص والسيرة، والروابط والمناسبات... وذلك ما نفصل القول فيه في النقاط الآتية:

### 1- تفسير القرآن بالقرآن:

لهذا النمط التفسيري عند الناظم ألوان متعددة؛ فمنها تفسير الآية بالآية الشبيهة بها في المقصد والمساق، ومنها أن يحشر الكلمات القرآنية المشابهة لكلمات الآية المراد تفسيرها لزيادة بَيانها، ومنها استعانته بوجوه القراءات في إيضاح المعنى.. وهذه أهم ألوان هذا المنحى التفسيري:

- تفسيره للآية بنظيرتها مثاله تفسيره للفتح في ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ...﴾ بالنصر المذكور في سورة النصر لاتحاد المقصد المراد فيهما، وقد صرح الناظم أن هذا من باب تفسير القرآن بالقرآن حيث قال:

<sup>1</sup> سورة طه 121

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾<sup>1</sup> كَيْمَا تَشْكُرَا  
ومثلُ هذا القصدِ ما في النَّصْرِ  
وَاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ الْعَلِيِّ لِيَغْفِرَا  
وَفَسَّرَ الذِّكْرُ بَعْضَ الذِّكْرِ

- حشر كلمات الآيات القرآنية الشبيهة بالآية المفسرة ويكون ذلك إما لتأكيد معناها، كما في قوله في الآية 11 من سورة الزخرف:

﴿بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾<sup>2</sup> أَي قَدْرِ الْوَطْرِ  
﴿بِقَدْرِ﴾<sup>3</sup> مِنْ قَبْلِهِ ﴿يَنْزَلُ﴾  
كَذَا مِنَ السَّمَاءِ ﴿مَاءً بِقَدَرٍ﴾  
تَأْوِيلُ هَاتَيْنِ بِهِ مُؤَوَّلٌ

وإما لزيادة بيانها، وذكر الفرق بينها وبين الآيات؛ لاختلاف سياقاتها، كما في تفسيره لكلمة "ذكرى" في الآية 109 من سورة الشعراء حيث قال:

﴿أَتَى لَهُ الذِّكْرَى﴾<sup>4</sup> مِنْ أَيْنَ التَّوْبَةِ  
كَلًّا، وَ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾<sup>5</sup> أَي يُذَكَّرُونَ  
لَهُ؟! فَلَا تَوْبَةَ تَمْحُو حَوْبَهُ  
بِالدَّارِ الْآخِرَةِ، نَعْمَ الْمُتَّقُونَ

وَفِي الدُّنْيَا يُزَهِّدُونَ، ﴿ذِكْرَى﴾  
تَذَكِيرٌ إِنْ أَتَيْتُكَ فِي الْكِتَابِ،  
ذِكْرَى الْقِتَالِ<sup>8</sup> قَبْلُهَا ﴿فَأَتَى﴾  
لِلْمُؤْمِنِينَ<sup>6</sup> شَرَحُ تِلْكَ الذِّكْرَى  
وَعِبْرَةٌ ذِكْرَى أُولِي الْأَلْبَابِ<sup>7</sup>  
هُمُ إِذَا جَاءَتْهُمْ<sup>9</sup>، وَالْمَعْنَى

كَيْفَ لَهُمْ حِينَ تَجِيءُ السَّاعَةُ  
ذَكَرَهَا الْمَجْدُ، وَقَدْ فَسَّرَهَا  
وَلَيْتَ شِعْرِي ﴿مُنْذَرُونَ ذِكْرَى﴾  
﴿ذِكْرَى﴾ هُنَا تَذَكُّرٌ، وَأَنْصَبُ عَلَيَّ  
تَذَكُّرٌ فَاتَ زَمَانَ الطَّاعَةِ  
وَقَدْ ذَكَرْتُهَا كَمَا ذَكَرَهَا  
مَا شَأْنُهُ ضَرَبَ عَنْهَا الذِّكْرَى؟!  
وَفَاقِ ﴿مُنْذَرُونَ﴾ كَافْرَحَ جَدَلًا

- الاستعانة بالقراءات في التفسير، أوضح مثال عليه ما في تفسير الآية الأولى من سورة الحجرات:

<sup>1</sup> سورة الفتح 1

<sup>2</sup> سورة الحجر 21

<sup>3</sup> سورة الشورى 27

<sup>4</sup> سورة الفجر 23

<sup>5</sup> سورة ص 46

<sup>6</sup> سورة الأعراف 2 - سورة هود 120

<sup>7</sup> إشارة إلى قوله تعالى "وذكرى لأولي الألباب" (سورة ص 43 وسورة غافر 54)

<sup>8</sup> أي ذكرى سورة القتال (سورة محمد)

<sup>9</sup> سورة محمد 18

قدّم في معنَى تَقَدَّمَ أَتَى  
وفتح دالٍ بعده قد يُسْتَطَرُ  
دليلُهُ قِرَاءَةٌ بفتحِ تاءٍ<sup>1</sup>  
"وما بتاءينِ ابْتُدِي قد يُقْتَصَر"

- الترجيح بهذا النمط التفسيري: أصرح مثال عليه قوله في الآية 14 من سورة الشورى:  
﴿وما تفرقوا﴾<sup>2</sup> الضميرُ صَارًا  
دليلُهُ ما جاءَ في البِكَرِ<sup>3</sup> وذا  
هُنَا إلى اليَهُودِ والنَّصَارَى  
لِنَجْلِ عَبَّاسٍ عَزَوَهُ فحُذَا

- دفع إيهام الاضطراب عن آي القرآن الكريم مثاله دفعه للتناقض الظاهر بين وصف الإنسان باليأس والقنوط من رحمة الله، مع وصفه في الوقت ذاته بالاجتهاد في دعائه، حيث قال في الآية 51 من سورة فصلت:

الوصفُ باليأسِ لَدَى الضَّرَاءِ  
ظَاهِرُهُ تَنَاقُضٌ، وَلَا تَنَاقُ  
يَقْنَطُ مِنْهُ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ  
أَوْ الْقَنُوطُ لِفَرِيْقٍ وَيُورَى  
أَوْ الْقَنُوطُ مِنْ سِوَى الْإِلَهِ  
وَقِيلَ: ذَا يَحْجَرِي وَهَذَا يَحْجَرِي  
وَبِالْعَرِيضِ: أَيِ مِنَ الدُّعَاءِ  
قَضَ إِذَا أَصْغَيْتَ لِي الْأُذُنَا  
يَهْتَفُ: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ  
هَذَا الدُّعَاءُ لِفَرِيْقٍ آخَرَا  
وَاللَّهُ يَدْعُوهُ لَدَى الدَّوَاهِي  
بِحَسَبِ الْبَرِّ لَهُ وَالْبَحْرِ

## 2- تفسير القرآن بالسنة:

لهذا لمنحى التفسيري حضور لا بأس به في مادة هذا التفسير، ومن الملاحظ أنه غالباً ما يشير إلى الحديث بطرف منه، ولا يأتي به كاملاً، لأن طبيعة النظم تملي عليه ذلك، ومن أمثلة هذا ذكره للحديث المشهور "أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملك واضع جبهته ساجداً لله.." ليفسر به تفطر السماء المذكور في الآية 5 من سورة الشورى حيث قال:  
وَقِيلَ: بَلْ مِمَّا سَمَا عَلَى السَّمَا  
مِنْ مَلَكٍ تَسْمَعُ "أَطَّتْ السَّمَا"

ومن أمثلة تفسيره بالحديث والحكم عليه قوله في الآية 3 من سورة البروج:  
قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الشَّاهِدَا  
تَاسِعُ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمٌ عَرَفَةُ  
يَوْمٌ عَرُوبَةٌ، وَذَا اللَّذْ شُهْدَا  
وَفِيهِ رَاوِ بَعْضُهُمْ قَدْ ضَعَّفَهُ

<sup>1</sup> قرأ يعقوب "لا تقدموا" بثلاث فتحات مع تشديد الدال وقرأ الباقون "لا تقدموا" بضم التاء وكسر الدال المشددة /شرح طيبة النشر ص 312 م س.

<sup>2</sup> سورة الشورى 14

<sup>3</sup> أي ما جاء في سورة البقرة وهو قوله تعالى "وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى...."

### 3- تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

ينقل الناظم عن الصحابة كثيرا بواسطة مصادره المختلفة، وخاصة تفسير الطبري الذي طالما أسند إليهم، وقل ما ينه الناظم إلى ذلك، لكنه قد قرّر في أكثر من موضع اعتباره لهذا الوجه التفسيري، واهتمامه به، كما أفاض في التصريح بالمرويات عن ابن عباس، مشيدا بها، ومقدما لها على ما سواها، وقد نقل عن ابن مسعود وأبي موسى الأشعري وإبي بن كعب وعبد الله بن عمر وسلمان الفارسي وأبي الدرداء... وغيرهم

- فمن أمثلة تنويهه بهذا المنحى التفسيري قوله في الآية 29 من سورة الحج:  
لنفظويه، والذين بَحَثُوا  
قالوا: المناسكُ جميعاً تَفَثُ  
كنجَلِ عَبَّاسٍ وَنَجَلِ عَمْرًا  
و"لا تَرُمُ من بعد عينِ أُنْرا"

وفي هذا السياق ينه إلى أن اختلاف السلف في التفسير اختلاف تنوع، لا اختلاف تضاد، قال تعقيبا على الآية 5 من سورة ق:

قد فسَّروا المَريجَ بالملتبسِ  
ومن يُقْلُ: مُخْتَلِطٌ فلم يُسي  
والقائلون: مُنْكَرٌ أو مُخْتَلِفٌ  
قد صدَّقوا بعضَ أقاويلِ السَّلْفِ  
وهي وإنْ خَالَفتْ تقَارِبَتْ  
معنى، فلا يَضُرُّ أنْ خَالَفتْ

### 3- المناحي اللغوية في هذا التفسير:

سبق التنبيه إلى كون هذا الكتاب لا يبعد تصنيفه ضمن المدرسة اللغوية في التفسير؛ لاهتمامه البين بالغريب والإعراب، وولوعه بالمسائل النحوية والصرفية والبلاغية.

- فمن أمثلة كشفه لألفاظ القرآن الغريبة تفسيره للفظي "مهيلا" و "وبيلا" في الآيتين 14-15 من سورة المزمل:

قد فسَّروا المَهِيلَ بالسَّائلِ والـ  
وبيلَ بالشَّديدِ ليسَ يُحْتَمَلُ

وكثيرا ما يستشهد على الغريب بالشعر، فمن أمثلة ذلك تفسيره للفظة "تمنى" بقرأ في الآية 52 من سورة الحج وإشارته لبيت قدم دليلا على ذلك حيث قال

وقولُه سَبَّحانَه: ﴿تَمَنَّى﴾  
قرا، وقد فَشَّالُه ذا المعنى

فللتَمَنَّى للقراءة ظُهُورُ  
في قوله: "تمنُّ داودَ الزَّبُورُ"

والبيت المشار إليه هو:

تمنى كتاب الله أول ليلة تمنى داود الزبور على رسل

- ومن أمثلة الإعراب قوله في الآية 7 من سورة الشورى:

﴿لا ريبَ فيه﴾<sup>1</sup> اعترضت ما بين حال  
 وصاحب الحال، على الذي يُقال  
 وجُملةُ الحالِ ﴿فريق﴾ قَدَرًا  
 منهم لها رابطة، فالرَّبطُ  
 لم تكُ تخلو منه حالُ قَطُّ

- ومن أمثلة خوضه في المسائل النحوية، ذكره لجان من الجدل الدائر بين النحاة في مسألة تقديم الحال  
 على صاحبه المجرور، عند الآية 28 من سورة سبأ:

قولُ الإلهِ جَلٌّ: ﴿إلا كافه﴾  
 فقيل: حالٌ قَدِّمتُ للاهتمامِ  
 فيه اختلافُ العلماءِ كافه  
 وذلكَ مذهبٌ لهم فيه كلامٌ<sup>2</sup>

وقيل: بل حالٌ من الكافِ وتي  
 أي جامعاً للناس في الإبلاغِ  
 وقيل: هذا مصدرٌ جاء على  
 على المبالغة، أو حُذِفَ ذا  
 وقيل ذا صفةٌ مصدرٌ حُذِفَ  
 تاءً أتت كمثلِ تاءِ علامةِ  
 فلا خصوصية في الإبلاغِ  
 فاعلها، ثمَّ حالاً جُعِلَا  
 وجهانِ شاعرا عندهم فيما كذا  
 يعني رسالةً لكذا الخلقِ تكُفُّ

- ومن أمثلة المسائل الصرفية ذكره لخلاف الصرفيين في لفظ "المفتون" في الآية 6 من سورة ن؛ إذ  
 منهم من جعله اسم مفعول، ومنهم من جعله مصدرا، منتهيا إلى تقرير أن هذا الوزن نادر في المصادر  
 قال:

قد وَقَعَ الخِلافُ في المَفْتُونِ  
 وزناً ومعنىً وعليه الباءُ أتى  
 أو مصدرًا جا، ومن القليلِ  
 فبعضُهُم يَراهُ كالمَجْنُونِ  
 بدلَ في، أو زيْدُهُ قد ثَبَتَا  
 مَجِيءُ مصدرٍ على مَفْعُولِ

- ومن أمثلة المسائل البلاغية تنبيهه على نكتة إقامة الظاهر مقام المضمرة في الآية الأخيرة من سورة  
 الممتحنة حيث قال:

أي يئس الكفار من أجرٍ يرى  
 فقد أقيم في الكلامِ ظاهراً  
 كيأسهم من بعث من قد قبرا  
 مقام مضمرة، وذلك ظاهراً

هذا وقد أكثر الناظم من الاستشهاد على مسائل النحو والصرف بألفية ابن مالك، واحمرار المختار  
 بن بونه عليها، كما أكثر من تضمين ألفية البيان للسيوطي، وفي هذا دليل ساطع على اهتمامه البالغ  
 بمختلف أفناء اللغة العربية.

<sup>1</sup> سورة الشورى 7

<sup>2</sup> يعني أن تقديم الحال على صاحبها المجرور بأحد حروف الجر لا يجوز عند جمهور النحاة، / شرح ابن عقيل 1/ 582 م س.

#### 4- القراءات

للناظم اعتناء كبير بالقراءات أوجها وتوجيهها... إلا أن مما يعاب عليه كثرة إيراده للقراءات الشاذة دون التنبيه عليها؛ بل يستشف من كلامه أحيانا جواز القراءة بها، كما في الآية 38 من سورة الزخرف ﴿وَمَنْ يَعِشْ﴾ حيث جوز قراءتها (بفتح الشين مضارع عشي)، وهي قراءة شاذة مروية عن ابن عباس وعكرمة، وفي هذا يقول:

لأنَّ مَنْ نظَرَ نظْرَةَ العَشَى  
يعشُو، وذو الآفَةِ قُلْ فيه: عَشِي  
بدون آفَةِ فذلِكَ عَشَى  
يعشى، بها اقْرَأْ إنْ تَشَأْ لا تُخْتَشِ

- وقد يورد الناظم القراءة الشاذة لتعزيد وجه من التفسير، كقراءة الحسن البصري لـ "ألقيا" في الآية 24 من سورة ق بـ "ألقين" لتأكيد أن المخاطب واحد لا اثنين قال:

﴿أَلْقِيَا﴾<sup>1</sup> للملكين أو لما  
لك أميرٍ خازني جهنم

والأصل: أَلْقَى لَكِنْ نَابَتْ  
أو أَلْقَيْنَ أَصْلٌ لِهَذَا وَالْأَلْفُ  
"في حالٍ وَقَفٌ وكثيراً أَلْفِي  
شاهدُ ذا القولِ قراءةُ الحَسَنِ  
تثنيةُ الفاعلِ عن هاتي وتي  
إبدالها من نونٍ توكيدٍ عُرفُ  
إجراؤها في الوصلِ مجرى الوقفِ"  
بأَلْقَيْنَ فذاك شاهدٌ حَسَنٌ

- فمن أمثلة ذكره لأوجه القراءات مع توجيهها قوله في الآية 25 من سورة النمل:  
قَوْلُ الإِلهِ جَلَّ ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾<sup>2</sup>  
فأنتَ بالتشديدِ إنْ قرأتها  
يُريدُ: كي لا يسجدوا، والبَدَلُ  
وقيلَ لا زيدَ، وكم قد وُجِدَا  
تخفيفُها عن الكسائيِ ورَدَا  
وضَعُفَ التَّنْبِيهُ ذَا فانتبهها  
خَفَّفَهَا بَعْضٌ، وبعْضٌ شَدَّدُوا<sup>3</sup>  
بـ ﴿زَيْنٌ﴾ الماضي إذنٌ عَلَقَتْهَا  
مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾<sup>4</sup> مُحْتَمَلٌ  
يُزَادُ، والعَامِلُ فَعَلُ الاِهْتِدَا  
ويَا لَتَنْبِيهِ أَتَى أو النَّبْدَا  
إذ بـ ﴿أَلَّا﴾ مِنْ قَبْلِ ذَاكُ بُبِّهَا

#### 5- أسباب النزول:

للناظم اهتمام كبير بهذا المنحى التفسيري؛ فيأتي بكل ما روي في الآية من أسباب دون أن يتعرض لمناقشة الأقوال لمعرفة الصحيح منها، من أمثلة هذا قوله في الآية الأولى من سورة الحجرات:

<sup>1</sup> سورة ق 24  
<sup>2</sup> سورة النمل 25  
<sup>3</sup> قرأها الكسائي وأبو جعفر ورويس عن يعقوب "ألا" بالتخفيف وقرأ الباقر بالتشديد. / شرح طيبة النشر ص 290 م س.  
<sup>4</sup> سورة النمل 24

في الذَّبْحِ لِلأَضَاحِي مِنْ قَبْلِ الصَّلَاةِ  
وَقِيلَ: بَلْ فِي النَّهْيِ لِلأَقْوَامِ  
أَوْ أُنزِلَتْ فِي "أَمْرِ القَعْقَاعَا"  
بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَبَيْنَ عَمْرَا  
نزلت الآيَةُ عَنْ بَعْضِ الثَّقَاةِ  
فِي يَوْمِ شَكَّهِمْ عَنْ الصِّيَامِ  
"بَلْ أَمْرِ الأَقْرَعِ" خُلِفَ شَاعَا  
حَتَّى جَرَى بَيْنَهُمَا مَا قَدْ جَرَى

ومن أمثلة ذكره لسبب التزول مشيرا إلى القاعدة الأصولية الشهيرة "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" قوله في الآية 56 من سورة العنكبوت:

مَعْنَى اتَّسَاعِ الأَرْضِ: أَنَّكَ إِذَا  
مِنْ مَوْضِعِ العَجْزِ إِلَى مَكَانٍ  
نَزَلَ فِي المَسْتَضْعِفِينَ بِالحَرَمِ  
لَمْ تَسْتَطِعْ عِبَادَةً فَانْتَبِهْ إِذَا  
لَيْسَ كَمَثَلِ ذَلِكَ المَكَانِ  
وَقَسْ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَنْ كَانَ كَهُمْ

## 6-النكت والمناسبات:

للناظم ولوع بلطائف النكت، وبدائع الروابط، فهو ينكر أشد الإنكار على منكري وجود التناسب في القرآن الكريم، حيث يقول في الآية 205 من سورة الشورى:

وَعَايَةَ الجَهْلِ انْسَبَنُ لِنَاسِبِ  
إِنْ تَنْتَقِصْ مَعْنَاهُ، أَوْ نِظَامَهُ  
أَلَيْسَ أعْجَزَ الوَرَى أَنْ يَأْتُوا  
إِلَى القُرْآنِ عَدَمَ التَّنَاسُبِ  
فَارْجِعْ عَلَى نَفْسِكَ بِالمَلامَةِ  
بِمَثَلِهِ؟ إِذْ نَزَلَتْ ﴿قُلْ فَاتُوا<sup>1</sup>

ومن أمثلة المناسبات الجميلة التي نبه عليها قوله في الآية 67 من سورة الحج:

وَجَهُّ المَنَاسِبَةِ بَيْنَ قَوْلِهِ:  
أَنَّ الذِّي مِنْ قَبْلِهِ كَانَ نَعَمٌ  
وَذَا الأَخِيرُ نَعَمٌ قَدْ كَلَّفَا  
﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ وَمَا مِنْ قَبْلِهِ  
مِنْ غَيْرِ تَكْلِيفِ قَضَى بِهَا الحَكَمَ  
بِهَا الوَرَى لَهَا الجَزَاءُ رَدِفَا

ومن أمثلة النكت البديعة تنبيهه على الأدب الفائق الذي تحلى به مؤمنو الجن، فنسبوا إرادة الخير إلى الله، وأسندوا إرادة الشر إلى فعل لم يسم فاعله، في قوله في الآية 10 "وإنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا" من سورة الجن:

لِللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذَا الأَدْبَا!  
رَكَّبَ أَوَّلًا مِنْ الفَعْلِيَّينِ  
وَجَاءَ فِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ  
مِنْ مَعْشَرِ الجِنِّ، فَقَدْ تَأَدَّبَا  
وَبَسَّطَ الأَخِيرَ مِنْ هَذَيْنِ  
وَالكُهْفِ مِثْلُ هَذِهِ الأَدَابِ<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سورة يونس 38.

<sup>2</sup> آية الفاتحة المشار لها هي "صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين"، وآيتنا الكهف هما "فأردت أن أعيها" أسند الخضر فعل النقص له، وقال في الآية الأخرى "فأراد ربك أن يبلغا أشدهما"/



## 7-المسائل العقدية والجدلية:

تعرض الناظم في تفسيره لبعض المباحث العقدية التي أبان فيها عن عمق تشبته بمذهب أهل السنة والجماعة، فمن أمثلة ذلك إجابته عن إشكال الحديث القدسي الشهير "...ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه..." هذا الحديث المشاكل في معناه لقوله تعالى في الآية 55 ﴿فلما آسفونا انتقمنا...﴾ من سورة الزخرف؛ إذ في هذين توهم حدوث الحب و الغضب والانتقام وقد اتصف بها رب العزة جل وعلا، هذا ما قرره الناظم بقوله:

صِفَاتُ مَوْلَانَا قَدِيمَةٌ كَذَا	تِهِ الْعَلِيَّةِ، وَالْأَسْمَاءُ كَذَا
هَذَا هُوَ الْحَقُّ، وَلَكِنْ مَا حَدِيثُ	"حَتَّى أَحَبَّهُ"؟! الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
فَأِنَّهُ فِي غَايَةِ الْإِشْكَالِ	حَدِيثُهُ مَا قَالَهُ الْعَزَالِي:
حُبُّ الْعَلِيِّ لِمَنْ أَحَبَّ أَرْلِي	مَهْمَا تُضِفُّهُ لِإِرَادَةِ الْعَلِيِّ
لَأَنَّهَا الَّتِي اقْتَضَتْ فِي الْأَرْلِ	تَوْفِيقَ ذَا الْعَبْدِ لِخَيْرِ الْعَمَلِ
وَأِنْ يُضَفُّ لِفِعْلِهِ الَّذِي بِهِ	يُنْكَشِفُ الْحِجَابَ أَيُّ عَنْ قَلْبِهِ
فِحَادَثٌ عِنْدَ حُدُوثِ السَّبَبِ	الْمُقْتَضِي لَهُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ
عَنْ رَبِّهِ: "وَلَا يَزَالُ عَبْدِي"	وَقَسَّ بِمَا أَبْدَيْتُ مَا لَمْ أَبْدِ
كَـ ﴿آسَفُونَا﴾ بَعْدَمَا ﴿فَلَمَّا﴾	وَكُلُّ مَا كَمَثَلِ ذَا أَلَمَّا

وهو أشعري المعتقد ميال لمذهب السلف، وخير شاهد على هذا موقفه من مسألة التأويل والتفويض، فهو لا ينكر الأول وإن اختار لنفسه الثاني يقول في الآية 10 ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ من سورة الفتح:

نَزَّةٌ إِنْهِنَا عَنِ الْجَوَارِحِ	وَكُلُّ نَقْصٍ فِي الْكَمَالِ قَادِحِ
بَلْ يَدُ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ فَوْقِ يَدِي	مُبَايَعِيهِ كَيْدٍ لِلصَّمَدِ
وَالْقَصْدُ أَنَّ الْعَقْدَ لِلْمِيثَاقِ	مَعَ الرَّسُولِ كَمَعَ الْخَالِقِ
هَذَا الَّذِي يَقُولُهُ الْمُوؤُولُ	أَمَّا الْمَفْهُومُ الَّذِي قَدْ يَكْلُ
لِرَبِّهِ تَعْيِينُ مَا هُوَ أَرَادَ	فَلَا يُعَيِّنُ مُرَادًا مِنْ مُرَادِ

وأصرح شاهد على إثارة للتفويض قوله في الآية 22 ﴿وجاء ربك والملك...﴾ من سورة الفجر: إن لم تُفَوِّضْ فائقَ المُؤُولِ

فِي حُضُورِ الْأُمْرِ هَذَا أَوْلِ

كما أن للناظم موقفا واضحا من التصوف، وقد سبقت الإشارة إليه في ترجمته<sup>1</sup>، وكثيرا ما يستعمل مصطلحات الصوفية، من ذلك قوله معقبا على الآية 45 ﴿نَخَافُ أَنْ يَقْرُطَ﴾ من سورة طه:

﴿نَخَافُ أَنْ يَقْرُطَ﴾<sup>2</sup> أَي أَنْ يَعْجَلَا  
 أَنْ يَسْتَفِيزَةَ الدَّعَا فَيَجْهَلَا  
 مِنْ ذَلِكَ الْفَارِطُ أَنْ يَطْغَى يَجُو  
 لَوْلَا "مَقَامٌ" اقْتَضَى مَا قَالَا  
 هُ لَمْ يَقُولَا ذَلِكَ الْمَقَالَا  
 سَطَا عَلَى "الْخَوْفِ مَقَامُ الْأَنْسِ  
 يَا رَبِّ أَنْسِنِي وَقَدْسْ نَفْسِي"

### 8- المسائل الفقهية:

لم يكثر الناظم من طرق المسائل الفقهية، ولكنه حين يذكرها لا يفوته -غالبا- أن يبين صحيحها من سقيمها، فمن أمثلة مناقشته لآراء المذاهب الفقهية رده على الأحناف تجويزهم قراءة القرآن بالفارسية عند الآية 196 من سورة الشعراء حيث قال:

وقولُهُ: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ  
 فِيهَا، وَأَنَّهُ سَيُنزَلُ عَلَيَّ  
 لَا أَنَّهُ بِنَفْسِهِ قَدْ كَانَا  
 وَذَا بِهِ يُرَدُّ مَا نُقِلَ عَنْ  
 حَوْرَ أَنْ يُقْرَأَ فِي الصَّلَاةِ  
 لَهُ احْتِجَاجًا، لَيْسَ فِي الْآيَةِ ذِي  
 الْأَوَّلِينَ﴾ الْقَصْدُ أَنَّهُ ذُكِرَ  
 أَفْضَلَ خَلَقَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا  
 فِي الزُّبُرِ الَّتِي مَضَتْ أَرْمَانَا  
 أَبِي حَنِيفَةَ الْإِمَامِ الثَّبَاتِ أَنْ  
 بِالْفَارِسِيَّةِ يَرَى بِهِاتِي  
 لَهُ احْتِجَاجٌ نَافِعٌ حِينَئِذٍ

وهو وإن كان مالكي المذهب إلا أنه غير متعصب حيثما تجلّى له الحق تبعه، وأقرب مثال لهذا اختياره لرأي الشافعية (الذي هو عدم تطليق المظاهر منها) بعد بسطه لآراء المذاهب المختلفة في مسألة العود في كفارة الظهار حيث قال عند الآية 3 من سورة المجادلة:

﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ عَلَى  
 أَوْ لِتِدَارِكٍ، وَدَاوُدُ يَرَى  
 ثَعْلَبَةَ قَالَ: يَعُودُونَ إِلَيَّ  
 فَسَّرَ مَا قَالُوا بِمَا قَدْ حَرَّمُوا  
 وَنُزِّلَ الْقَوْلُ -وَذَاكَ أَرْضَى-

حَذَفَ مُضَافٍ، أَي لِنَقْضِ مَثَلَا  
 الْعَوْدَ لِلْقَوْلِ ظَهْرًا آخِرًا  
 تَحْلِيلِ مَا قَدْ حَرَّمُوهُ أَوْلَا  
 وَحَذَفَ الْمُضَافُ أَيْضًا فَاعْلَمُوا  
 مَنْزِلَةَ الْقَوْلِ فِيهِ أَيْضًا

<sup>1</sup> انظر ص 28-29 من هذا العمل.

<sup>2</sup> سورة طه 45

نظيرُهُ: ﴿نُرْتُهُ﴾ و﴿مَا يَقُولُ﴾<sup>1</sup>  
 فِيهِ وَذَلِكَ الْمَالُ ثُمَّ وَالْوَلَدُ  
 وَالْخَلْفُ فِي الْعَوْدِ بِمَاذَا يَحْصُلُ  
 أَي عَدَمُ الطَّلَاقِ لِلْمُظَاهَرِ  
 وَقِيلَ: بِالْوِطْءِ، وَقَالَ النُّجْمُ  
 فَمَا يَقُولُ فَسَّرُوهُ بِالْمَقُولِ  
 بِذَلِكَ قَدْ فَسَّرَهُ كُلُّ أَحَدٍ  
 فَقِيلَ: بِالْإِمْسَاكِ وَهُوَ الْأَمْثَلُ  
 مِنْهَا، وَقِيلَ: نَدَمُ الْمُظَاهَرِ  
 مَالِكُ الْإِمَامِ: يَكْفِي الْعِزْمُ

## 9-القصص والإسرائيليات:

جلب الناظم بعضا من الأفاصيص في تفسيره دون أن يبدي موقفه منها، ولعله لا ينكرها؛ لأنه غالبا ما يشير إلى مواضع القصص المنكرة محذرا منها، وربما بين في ثنايا نظمه بعضا من مقاصد القصص القرآني.

- فمن أمثلة تحذيره من الإسرائيليات المنكرة قوله في الآية 7 من سورة الشورى:  
 اختلّفُوا فِي سَبَبِ التَّفْطُرِ  
 وَمَا لِكَعْبِ الْحَبْرِ يُعْزَى فَاخْتَدَرَ<sup>2</sup>

- ومثال ذكره لبعض مقاصد القصص قوله معقبا على الآية 19 وما قبلها من سورة ص:  
 والقصدُ بالقصِّ لذلك القَصَصُ  
 كَأَنَّهُ لَهُ: يَقُولُ: اصْبِرْ كَمَا  
 وانظُرْ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ هَلْ تَرَى  
 تسليّةُ النَّبِيِّ بِالَّذِي يُقَصِّصُ  
 صَبَرَ لِلإِبْدَاءِ مَنْ تَقَدَّمَ  
 شَيْئًا سِوَى النَّصْرِ لِمَنْ قَدْ صَبَرَ؟

- ومن أمثلة ذكره لبعض القصص المنكرة قوله في قصة الغرانيق الشهيرة عند الآية 55 من سورة الحج  
 بينا الرسولُ بالحرامِ يَقْرَأُ  
 قِرَاءَةً رَائِقَةً وَرَائِثَةً  
 ألقى اللعينُ المبعدُ الذي يَقُولُ  
 فزَعَمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ الْوَثْنَا  
 فَسَجَدَ الْأَقْوَامُ عِنْدَ ﴿فَاسْجُدُوا﴾<sup>4</sup>  
 فَتَسَخَّ اللَّهُ الَّذِي ألقى اللّعينُ  
 تَحَفُّفُهُ مُؤْمِنَةً وَأُخْرَى  
 عِنْدَ بُلُوغِ ﴿وَمَنَاءَ الثَّالِثَةِ﴾<sup>3</sup>  
 مِنْ فَاسِدِ أَنْتِنَا قِرَاءَةَ الرَّسُولِ  
 أَتْنِي عَلَيْهِ الْمِصْطَفَى ذَاكَ الثَّنَا  
 مُؤْمِنُهُمْ وَالْكَافِرُونَ سَجَدُوا  
 وَدَمَغَ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ

<sup>1</sup> سورة مريم 80

<sup>2</sup> تفسير كعب الأبحار المشار إليه مقتضاه تجسيم الذات العلية؛ فلذلك نبه عليه الناظم وحذر منه، وتلخيصه - كما في الطبري - أن رجلا سأل كعبا أين الله؟ (...). فقال: هو على العرش العظيم متكئ، واضع إحدى رجليه على الأخرى، ومسافة هذه الأرض التي أنت عليها خمسمائة سنة (...). والله على العرش متكئ، ثم تفطر السموات. - ثم أردف - اقرأوا إن شئتم: "تكاد السماوات يتفطرن" الآية/ جامع البيان في تأويل القرآن - محمد بن جرير أبو جعفر الطبري - تحقيق أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة - ط1 - 1420 هـ - 2000 - بيروت - لبنان / 21 - 500 - 501 م س.

<sup>3</sup> سورة النجم 20

<sup>4</sup> سورة النجم 62

## 10-التوجيه التربوي:

لقد عرف عن الناظم الإشفاق على المسلمين، والصدق في بذل النصيحة لهم، بل وما جمع هذا الكتاب - كما صرح في مقدمته- إلا ليزداد إقبال الناس على تدبر كتاب الله تعالى، وأكثر في ثناياه من الوعظ والنصح والإرشاد، استمع إلى قوله مثلاً في الآية 77 من سورة القصص:

عَدِمُ نَسِيانِ نَصِيْبِ الدُّنْيَا	مِنَ الَّذِي مِّنْ جَهْلِهِ يُسْتَحْيَا
أَنْ تَأْخُذَ النَّصِيْبَ مِنْ ضَرَّتِهَا	مِنْهَا بَدَارًا وَيُكَّ قَبْلَ فَوْتِهَا
فَعَمَّرَ الْوَقْتَ بِصَالِحِ الْعَمَلِ	مَنْ الَّذِي يَأْمُنُهُ أَنْ يُخْتَزَلَ
وَقِيلَ: أَنْ تَطْلُبَ مِنْهَا حَظَّكَ	مِنْ رِزْقِهِ الْحَالِ فَاطْلُبْ ذَلِكَ
أَوْ قَدَّمَنَّ الْفَضْلَ مِنْهَا وَاحْبَسَنَّ	مِنْهَا الْبَلَغَ مِثْلَمَا قَالَ الْحَسَنُ
وَقِيلَ: حَظُّكَ الْحَنُوطُ وَالْكَفَنُ	وَالْغَيْرُ لِلْوَارِثِ لَا لَكَ إِذَنْ

## 11-التحذير من منكر التفسير:

أصرح مثال عليه قوله في تفسير "غاسق إذا وقب" الآية 3 من سورة الفلق:

أَمَّا الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ الذَّكَرُ	عِنْدَ اتِّشَارِهِ فَإِنَّ مَا ذَكَرُ
مِنْ مُنْكَرِ التَّفْسِيرِ غَيْرُ وَارِدٍ	نَصٌّ عَلَى الْإِنْكَارِ غَيْرُ وَاحِدٍ

## ثالثاً: طريقته في التأليف (كيف تناول الآي؟)

للناظم مع الآي ثلاث حالات :

1) أحيانا يذكر كلمات من الآية التي يريد الكلام عليها بمعزل عن المنظومة، ثم يشرع في النظم مفسرا لها دون أن يتعرض لنظم كلماتها (أو على الأصح دون أن يحافظ على الطريقة التي وردت بها الكلمة في الآية)، ومثال هذا:

﴿أَحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ (الآية 12)

جَعَلَ ذَا الشَّاهِدِ غَيْرُ الْغَائِبِ	فِي نَصِّهِ جَلَّ اغْتِيَابَ الْغَائِبِ
كَأَكْلِ لَحْمِ مَيْتٍ، وَالْجَامِعُ	أَنْ لَيْسَ مِنْهُمَا مَعًا مُدَافِعُ

فليس في هذين البيتين لفظ من ألفاظ هذه الآية؛ إذ قد اكتفى الناظم بذكر الآية جنباً عن نظم ألفاظها هنا.

2) وأحيانا ينظم كلمات الآي مع تفسيرها، دون أن يذكر كلمات الآي جنبا عن المنظومة،

مثال هذا:

﴿قُلْ أُولُو﴾<sup>1</sup> تَفْسِيرُهُ: أَتَّبِعُونَ

آبَاءَكُمْ وَلَوْ...؟! وهذا مُسْتَبِينٌ

فَالوَاؤُ قَبْلَ ﴿لَوْ﴾ لَدَى مَنْ يَعْرِفُ

لَا بُدَّ مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِ تُعْطَفُ

﴿بِرَاءً﴾<sup>2</sup> إِذْ كَانَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرًا

يَنْعَتُ مَا مِنْ قَبْلِهِ قَدْ ذُكِرَا

"وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا

فالتزموا الأفراد والتذكيرا"

وَجَعَلَهَا ﴿كَلِمَةً﴾<sup>3</sup> يَعْنِي بَرًّا

إلى ﴿سَيَهْدِين﴾<sup>4</sup> فلا أنت ترى...

3) وأحيانا أخرى يجمع بين الطريقتين، فيذكر الآية بمعزل عن النظم، ثم يتناول كلماتها بالنظم

والتفسير، مثاله:

﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الآية 8)

﴿مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ وَصَفٌ مُنْجَلٍ

بَيْنَ الْوَرَى لَهُمْ كَمَثَلِ الْمَثَلِ

لَمَّا عَصَوْا رُسُلَ الْمَلِكِ الصَّمَدِ

غَدَوْا أَحَادِيثَ السَّمِيرِ السُّهَّادِ

وَقَدْ مَضَى ذِكْرٌ لِهَذَا الشَّانِ

فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ

<sup>1</sup> سورة الزخرف 24

<sup>2</sup> سورة الزخرف 26

<sup>3</sup> سورة الزخرف 28

<sup>4</sup> سورة الزخرف 27

## المبحث الرابع: قيمة مراقي الأواه العلمية

تحدد القيمة العلمية لأي كتاب بالميزات التي طبعته، وبمستوى القبول الذي استقبل به، ومدى انتفاع الناس به، وثناء العلماء عليه.

### أولاً: ميزات تفسير مراقي الأواه:

تعرضنا بالتفصيل في المباحث الماضية لكثير من ميزات هذا التفسير المنظوم؛ لذلك سأكتفي في هذا المقام بإبراز ثلاث ميزات، هي أهم ما طبعه، مكتفياً بما تقدم من الاستشهاد على صحتها، وهي:

● جمعه وانتقاؤه لكثير من الفوائد المهمة؛ فلقد اجتهد في نخل أحسن ما في مصادره، وصان تفسيره من الأباطيل والبدع...

● جودة مصادره وتنوعها أكسبت هذا التفسير ثراء وتميزاً، وجعلته -على اختصاره- تفسيراً جامعاً لمختلف ضروب التأويل المحمودة من رواية ودراية.

● الصبغة الأدبية التي أضفت على هذا التفسير ثوبا من الجمال والجلال، فجاء نظماً بديعاً رائعاً، قرّب بأسلوب آسر معاني بعيدة، وجمع فوائد عديدة.

### ثانياً: حضور شخصية الناظم في تفسيره:

التزم ابن أحمد في تفسيره بالنقل عن السابقين، لكن شخصيته الموسوعية أبت إلا أن تترك بصماتها وتلقي بظلالها على تأليفه؛ فقد أضاف أموراً مهمة، منها الاستطرادات والاستدراكات على النقول، ومنها الاختيارات والترجيحات بين الأقوال...

● فمن الزيادات التي لم أجدها في سواه، رده لتفسير بعض كبار المفسرين<sup>1</sup> لـ "صد" بـ "ضحك" في قوله تعالى ﴿وَمَا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مِثْلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ﴾ الآية 57 من سورة الزخرف، فقد ذكر أنه لا يُعرَف في لغة العرب صدٌّ بمعنى ضحك قال:

وَصَدٌّ مِنْ شَيْءٍ يَصُدُّ وَيَصِيدُ	ضَجٌّ مِنْ اسْتِثْقَالٍ مَا مِنْهُ يَرِدُ
وَلَيْسَ فِي اللُّغَةِ صَدٌّ لَضَحِكٍ	فَأَمْعِنِ النَّظَرَ وَاتْرُكْ مَا تَرُكُ
إِنْ قِيلَ: بَعْضُ الْكُبْرَا ذَا ذَكَرَا	فَغَفَرَ اللَّهُ لِبَعْضِ الْكُبْرَا

<sup>1</sup> ذكر هذا الوجه كثير من المفسرين كابن كثير وأصرح من قال به من مصادر الناظم تفسير الجلالين انظر حاشية الجمل على تفسير الجلالين (الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقاتق الحفية) - سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل - دار الفكر - 1994 -

● استعانت برصيده العلمي في توضيح كلام المفسرين: فتراه يمثل -غالبا- لكلام المفسرين من لدنه لتوضيح مقاصدهم ومراميهم، من أمثلة ذلك إيراده لهذا الشاهد:

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل

فقد أورد هذا الشاهد -من عنده- لتعزيد وجه إعرابي للنسفي في قوله تعالى الآية 31 من سورة الأنبياء ﴿...فجاجا سبلا﴾ وهو أن "فجاجا" حال تقدم على صاحبه المنكر "سبلا"، كما أن قول الشاعر "موحشا" حال تقدم على صاحبه "طلل" قال الناظم:  
انصب على الحال ﴿فجاجاً﴾ وسبلاً  
صاحبها كمثل "مُوحِشًا طَلَّل"

● الاستدراكات والتعقيبات: يضيف الناظم من لدنه كثيرا من الفوائد على صورة ملاحظات، فمن أمثلة ذلك تعجبه من حشر صاحب القاموس لكلمة "ذكرى" في القرآن الكريم مع تركه للفظة الواردة في الآية 197 من سورة الشعراء قال:

وليت شعري ﴿منذرون ذكرى﴾ ما شأنه ضرب عنها الذكر؟!!

ولا أدري لم عجب الناظم لترك هذه اللفظة وحدها؛ فما ترك صاحب القاموس من لفظ الذكرى في القرآن أكثر مما أتى به إذ قد تناول خمسة منها وبقي عليه ستة عشر لفظا.

وقد مر في المباحث السابقة نماذج لاستطرادات الناظم فأغنى عن إعادتها هنا.

● الاختيارات والترجيحات: لا يلتزم الناظم لدى تراحم آراء العلماء وتعارضها الاختيار والترجيح، ولا بيان الغث من السمين، بيد أنه يناقش الأقوال أحيانا فيرجح ويختار، فمن أمثلة اختياراته في مجال القصص اختياره هذا الوجه في محنة سيدنا داود عليه السلام (كونه طلب من قائده التزول له عن زوجته) حيث قال في الآية 21 من سورة ص:

وذا الذي نَقَمَ مَوْلَانَا عَلَيَّ	داوَدَ جَلَّ اللهُ مَوْوَلِي وَعَلَا
طَلَبُهُ مِنْ أَوْريَا أَنْ يَنْزِلَا	لَهُ عَنْ امْرَأَتِهِ ففَعَعَلَا
وذاك أمرٌ لا يُنْفِي الشَّرْعَا	ولا المُرُوَّةَ يُنْفِي طَبْعَا
عندهمُ وكانت الأنصارُ	تفَعَلُهُ لِمَنْ إِلَيْهِمْ صَارُوا
لكن مَقَامَ الْأَنْبيَا يرْغَبُ بِهِ	عَنْ مِثْلِ ذَا، وَإِنْ يَكُنْ لَا بِأَسَبِهِ
وقيل: بل خَطَبَ بَعْدَمَا خَطَبَ	مِنْ قَبْلِ أَوْريَا فَعَزَّ فِي الطَّلَبِ
وقيل: ذاك مِنْ قَبْلِ الْحُكْمِ	لَأَنَّهُ قَبْلَ كَلَامِ الْخِصْمِ
وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمُعْضَدُ	عَضَّدَهُ التَّقْلُّ مَعًا وَالْعَدْدُ

ومن أمثلة اختياراته تصريحه بصحة وجه واحد من التفسير وبطلان ما عداه في معنى كلمة المنشآت في الآية 24 من سورة الرحمن قال:





بجاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عليه الذي آتاه كلِّ المفاحِر

وقد أثنى على هذا التفسير واعتنى به كثير من علماء القطر، فاستنسخوه وتحفظوه ونوهوا به، منهم تلامذة الناظم الذين تقدم ذكر بعضهم<sup>1</sup>، وعلى رأس هؤلاء إمام القطر تلميذ الناظم بداه بن البوصيري - حفظه الله - الذي اعتمده من بين مقررات محظرتة في علوم التفسير، وطالما أثنى عليه، وأشاد بصحة وجوده ما فيه.

---

<sup>1</sup> انظر ص 30 من هذا العمل.

## المبحث الخامس: مآخذ وملاحظات على مراقي الأواه

لا يخلو أي جهد بشري مهما بالغ صاحبه في تحريره وتنقيحه من هنات وتجاوزات، وربك ألي أن يعطي الكمال لأحد، وهذا التفسير الذي بين أيدينا -على جلاله قدره وصحة مضامينه- لم يسلم من الأخطاء والتجاوزات وركوب الضرورات، لكن ذلك قليل الوقوع، نادر الوجود، من أمثله:

- ما تقدم التنبيه إليه كإهمال التنبيه على القراءة الشاذة، وتصريحه الذي يفهم منه أحيانا تجويزه القراءة بها<sup>1</sup>، وكذكرة لبعض القصص المنكرة كقصة فتنة سليمان وقصة الغرائق<sup>2</sup>.

- ومن ذلك ادعائه اقتصار الطبري على وجه واحد من الإعراب في الآية 41 من سورة فصلت وهو أن خير قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ قوله ﴿أولئك ينادون﴾، والطبري ذكر أقوالا أخرى في إعرابها، وجزم باختياره حذف الخبر<sup>3</sup> عكس ما ذكر الناظم رحمه الله في قوله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾	خَبَرُهُ حُذِفَ إِنْ لَمْ تَنْذِرْ
يَعْنِي يُعَذِّبُونَ أَوْ ﴿أولئك﴾	قَبْلَ ﴿يَنَادُونَ﴾ وَمَا هُنَالِكَ
بَيْنَهُمَا مُعْتَرِضٌ، واقتصرا	الطَّبْرِي عَلَى الَّذِي تَأَخَّرَا

- ومن ذلك ادعائه اقتصار الطبري على وجه واحد من التفسير في قوله تعالى: ﴿الذي قدر فهدى﴾ (الآية 3 من سورة الأعلى) وهو أن الله تعالى قدر في الإناث مأتى فهدى إليه ذكور المخلوقات ليحصل التناسل والبقاء، وقد ذكر الطبري هذا لكنه ذكر في الآية أقوالا غيره<sup>4</sup>

- ومن ذلك حكايته اتفاق المفسرين على أن معنى "يصحبون" في الآية من سورة الأنبياء "يحفظون"، وقد ذكر الطبري وحده فيها أقوالا كثيرة<sup>5</sup>

- عزوه للطبري أن من معاني الرجاء الخوف عند قوله تعالى "إنهم كانوا لا يرجون حسابا" (الآية 17 من سورة النبأ)، وهو ما لم أجده في تفسيره.

- ومن ذلك التباس بعض الآي عليه كما في قوله في إعراب الزانية والزاني الآية 2 من سورة النور: قَدَّرَ سَيُويِه: (فيمَا يُتلى) هنا هو الممتَّم، وهُو الأُوَلَى (وحكْم) أيضا قَدَّرْنُ لَدِيه وخالف الأُخْفَشُ سَيُويِه

<sup>1</sup> انظر ص 60 من هذا العمل.

<sup>2</sup> انظر ص 64 من هذا العمل.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 21 / 497-480 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24 / 368-369 م س.

<sup>5</sup> انظر ص 105 من هذا العمل.

جَعَلَ ﴿فَاجْلِدُوهُمْ﴾ الْمِتْمًا      وإِثْمًا دخلتْ الفَاثْمًا  
؛ لِشِبْهِ هَذَا الْمِبْتَدَا - فاعلم - هُنَا      بِالشَّرْطِ؛ إِذْ مَعْنَى الْكَلَامِ: مَنْ زَنَى

فعبارة (فاجلدوهم) الواردة في النظم ليست هي مقصود الناظم هنا؛ إذ الظاهر أنه التبس عليه ختام هذه الآية بختام آية القذف (والذين يرمون...) فمنتهى آية الزنا (فاجلدوا) دون هاء وميم، إلا أنها شبيهة بها في التركيب والتأليف؛ ولعل هذا ما جلب للناظم الالتباس الحاصل، والله أعلم، فانظر لو قال:- بدل الشطر- "جعل فاجلدوا هو المتما" لكان المعنى ظاهرا والمراد جليا.

- ومن ذلك اختلال وزن شطر بيت من نظمه، فقد تواترت جميع النسخ -التي بين أيدينا- على كتابة الشطر الثاني من هذا البيت هكذا:

كَمِثْلِمَا تَقُولُ: ذَا مِثْنَتَهُ      لِلجُودِ: أَي مَكَانٌ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ

فقد مني هذا الشطر بزيادة سبب خفيف في آخره فاختلف بذلك وزنه، وقد اقترحت له تصويبا في قسم التحقيق<sup>1</sup>.

- ومن ذلك ركوبه لضرورات شعرية مستهجنة كالوقف على هاء الواحدة (ة) بالتاء، كما في قوله في أول آية من سورة العاديات:

أَوْ الْكِلَابُ وَبِذَلِكَ الْعَادِيَاتُ      قَدْ اسْتَبَانَ أَمَّا خَيْلُ الْعُمَرَاءِ

- الجأته ضرورة الشعر إلى اقتحام ضرورات لغوية كثيرة، كاستعماله للغة من يلزم المثني الألف في قوله في الآية 23 من سورة النبأ:

قُلْتُ: ذِهِ الْأَحْقَابُ تُحْدِثُ زَمَانَ      تَعْذِيهِمْ بِنَارِهِمْ بِمَنْعِ ذَانُ

فألجأته القافية هنا إلى استعمال هذه اللغة ليستقيم وزن البيت، والأصل أن يقول "بمنع ذين"؛ لأن المثني وما ألحق به يجر بالياء.

وكاستخدامه بكثرة لهذه الألفاظ: (الذ، اللت، ذاك، هو، هي، لك، إله...) بمعنى (الذي، التي، ذاك، هو، هي لكن، إليه) فمن أمثلة ذلك قوله -مستعملا "لك" بمعنى "لكن"- في الآية 67 من سورة المؤمنون:

لَأْتِمَّا الْحَامِلُ الْاسْتِكْبَارُ      عَلَيْهِ، لَكِ الْأَوَّلُ الْمُخْتَارُ

<sup>1</sup> انظر ص 279 من هذا العمل.

# القسم الثاني :

## التحقيق والبيان

## الفصل الأول

## عملي في التحقيق ووصف النسخ

### أولا : التعريف بالمخطوط ووصف نسخه

قبل أن أتعرض لفحص النسخ ووصفها، لا بد أن أشير - بإيجاز - إلى عنوان المخطوط، ونسبته إلى صاحبه، وتاريخ انتهائه منه.

#### ❖ عنوان المخطوط :

صرح الناظم في خاتمه بعنوان تفسيره فقال :

..... وحين النظم تم

.....

إلى تدبر كتاب الله

سميته (مراقي الأواه

#### ❖ نسبته إلى المؤلف :

في أول بيت من النظم عرف الناظم بنفسه تعريفا كاملا فقال :

ينمى لشيخه ابن أحمديا

قال الفقير أحمد الذيا

الحسنى اليوسفي نسبا

المغربى المالكي مذهبا

ونسبة مراقي الأواه إلى ابن احمدى معلومة يستوي فيها العام والخاص، والعالم والجاهل، متواترة على قرب العهد

إذا احتاج النهار إلى دليل

وليس يصح في الأذهان شيء

#### ❖ تاريخ انتهائه منه :

رمز الناظم إلى سنة انتهائه من تأليفه بقوله في آخر بيت:

نسأل مولانا العلي حسن الختام

وعام ششهمص به ختم النظام

أي سنة 1365هـ.

أما النسخ التي اعتمدت عليها في هذا التحقيق فهي ثلاث هي أصح النسخ وأوثقها.

أ - نسخة المؤلف (النسخة الأم أو النسخة الأصلية) وهي بخط المؤلف، وتوجد في مكتبة أسرته بحاضرة "سند" كتبت في ورق الدفاتر العادية ذات الحجم الكبير (20 - 30سم)، في كل سطر منها ثلاثة أشطار (بيت ونصف بيت)، وفي كل صفحة اثنان وثلاثون (32) سطرا، ويقع هذا الجزء في 102 صفحة، وقد كتبت بخط مغربي جميل، وميزت الآيات فيها عن المتن باللون الأحمر، وكتب المتن باللون الأسود، أما أقلامها فأقلام الحبر التقليدية العادية.

وهذه هي آخر نسخة بخط المؤلف كتبها في العام الذي قبل وفاته أي سنة 1386 هـ.

وعليها بعض الهوامش، وأغلب هوامشها تصحيح لكلمات سبق القلم إلى كتابتها كتابة خاطئة، أو آيات قرآنية، رأى المؤلف أن الإشارة إليها في المتن كانت غير كاملة فأكملها في الهامش، أو أبيات شعرية أشار إليها في النظم بكلمات منها، فاستحسن أن يأتي بها كاملة في الهامش.

واتبع فيها نظام التعقيبات، ويأتي بالتعقبة أسفل الورقة مائلة على جهة اليسار.

ومن ميزات هذه النسخة أنها غاية في الصحة والوضوح، لذلك فقد اعتمدت عليها في التحقيق ورمزت لها ب "أ" وهو أول حرف من اسم صاحبها.

ب - نسخة الشيخ محمد بن حمود إمام مسجد ومحظرة قرية "اندومري" (الواقعة شرقي العاصمة نواكشوط على بعد 100 كلم)، والنسخة بخطه ومنقولة عن النسخة الأصلية، وموجودة بحوزته في مكتبة بيته بحاضرة "اندومري"، كتبت - مثل سابقتها - في ورق الدفاتر العادية ذات الحجم الكبير (20 - 30سم) في كل سطر ثلاثة أشطار (بيت ونصف بيت).

أما الصفحة ففيها أحيانا اثنان وثلاثون (32) سطرا، وأحيانا ثلاثة وثلاثون (33) سطرا، واستوعب الجزء الثاني 101 صفحة. كتبت بخط شنقيطي مقروء، وقد ميزت فيها الآيات باللون الأحمر وكتب متنها باللون الأسود، مكتوبة بأقلام الحبر الخشبية العادية.

وأشار الناسخ إلى تاريخ انتهائه من نسخها بيتين نظمهما هما :

رسمي لذا الكتاب ضحوة (كج) من رمضان تم عام (شئج)

يا رب جد لكل من دعا لي بالمبتغى في الحال والمآل

وهذا التاريخ المشار إليه هو 23 رمضان 1403 هـ.

وهذه النسخة أوسع هوامشا من الأصلية، ذلك أن فيها هوامش الأصلية كلها ماعدا تصويبات سبق القلم إلى كتابتها كتابة خاطئة، وتزيد هي بإيضاحات لبعض المسائل وبشرح المفردات اللغوية.

واتبع فيها صاحبها - كسابقتها - نظام التعقيبات على نفس النسق والسنن.

ومن الملاحظ أن بعض الأبيات ساقط منها، ومن ميزات الظاهرة أنها قليلة الاختلاف مع الأصلية غاية في الوضوح والصحة، بل ومشكلة تشكيلا كاملا؛ لذلك فقد نوهت بقدرها، وجعلتها في المرتبة الثانية بعد الأصلية، وقد رمزت لهذه النسخة ب "م" وهو الحرف الأول من اسم صاحبها (محمد).

ج - نسخة العلامة اباه بن نعم العبد إمام محظرة "الفريوة" الواقعة جنوب شرق نواكشوط على بعد حوالي 100 كلم، وهي نسخة مطبوعة على الكمبيوتر، وقد اعتمد صاحبها على نسخة الأستاذ محمد بن محمد المختار تلميذ الناظم، وتمت مقابلتها على ثلاث نسخ هي (كما وصفها صاحبها):

- نسخة المكتبة الوطنية بنواكشوط المحفوظة تحت الرقم 3494 وناسخها عبد الله بن باباه بن خاجيل الأبيري، ويعود تاريخها لبداية القرن الهجري الحالي (ق 15 هـ) ميزت زياداتها بالمعقوفين [ ]

- نسخة للناظم غير مؤرخة وميز زياداتها بما بين النجمين \* \*

- نسخة الأستاذ محمد المصطفى بن مبارك، وهي شبيهة بالنسختين، ولا ذكر فيها للناسخ ولا للتاريخ.

وهذه النسخة غاية في الصحة وجودة الإخراج ، لكنها كثيرة الاختلاف عن النسخة الأصلية، وفيها بعض الزيادات وقد جعل الأستاذ محمد سالم بن جدُّ هوامش وتعليقات عليها، أغلبها شرح لكلمات غامضة، أو تخريج ناقص لبعض الشواهد الشعرية والأعلام، ولولا كثرة الفروق بينها وبين النسخة الأم، وتأخرها في التاريخ لجعلتها في المرتبة الثانية بعد الأصلية.

وقد تم إنجاز هذه النسخة سنة 2000 م ، وقد رمزت لها بحرف الباء (الحرف الثاني من اسم صاحبها)



## ثانيا : عملي في التحقيق والبيان

قبل أن أفصل القول في الطريقة التي انتهجتها في التحقيق، ألقت نظر القارئ الكريم إلى أنني -كثيرا ما- أحيل الفقرة (أعني بالفقرة الآيات التي تعقب الآية القرآنية المكتوبة بالخط المميز، مهما كانت طويلة) إلى مصادرهما، وأتكلم على شرحها وبيانها عند آخر بيت منها؛ لذلك فجميع الإحالات التي تكون داخل الفقرة، هي لبيان أمور جزئية كتخريج آية أو شرح مفردة أو ترجمة علم...

يتلخص عملي في التحقيق في النقاط الآتية :

1) تخريج الآيات القرآنية، واعتمدت في ذلك على رواية حفص عن عاصم (مع تمييزها بالقوسين النيرين) ولم أبرزه داخل المتن ما لم يكن مطابقا لما هو عليه في المصحف؛ لذلك أهملت إبراز الكلمة حين تكون ناقصة حرفا فأكثر مما لا يمكن الوقوف دونه كقوله:  
أَمَا سَمِعْتَ مَا يَقُولُ ذُو الْخَنَى

﴿.. حَجَارَةٌ مِنْ السَّمَاءِ﴾<sup>1</sup> أَوْ ائْتِنَا<sup>1</sup>

فلفظ "السما" لم أدخله في القوسين لنقصه، وإذا اتصل باللفظة ألف القافية جعلته خارج القوسين.

2) تخريج الأحاديث النبوية.

3) ضبط النص وتشكيله.

4) خدمة النص بإدخال علامات الترقيم عليه.

5) توثيق المعلومة الواردة في المتن بردها إلى مصدرها الأصلي سواء كانت معزوة إليه أو غير معزوة.

6) مقابلة النسخ وتصحيحها وبيان الفروق في الهامش معتمدا على نسخة المؤلف (النسخة أ).

7) شرح الغامض وكشف اللفظة القاموسية.

8) ترجمة الأعلام الواردة في المتن سواء كانت أعلام أشخاص أو قبائل أو أمم باستثناء المشاهير، فلم أترجم لهم كالخلفاء الراشدين، والعشرة المبشرين بالجنة، وأمّهات المؤمنين، وكبار الصحابة كزيد بن حارثة وابن أم مكتوم وسلمان الفارسي وأبي الدرداء وأبي موسى الأشعري وبلال بن رباح وعمار بن ياسر وخباب بن الأرت وصهيب بن سنان وأبي بن كعب، والمكثرين من الرواية منهم كعبد الله بن عباس وابن عمر، وعبد الله بن مسعود، وأمّة التابعين كالحسن البصري وسعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح ومجاهد بن جبر، وأمّة المذاهب العشرة، وأصحاب الصحاح والسنن، ورؤوس الكفر والنفاق كفرعون وقارون وأبي جهل وعتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة وأبي لهب والعاص بن وائل والنضر بن الحارث وأمّية بن خلف وعبد الله بن أبي، ومن كان من أضراهم.

<sup>1</sup> سورة الأنفال 33

- 9) عرفت بالبلدان الواردة في المتن باستثناء الأماكن المقدسة والشام والجزيرة والبصرة والكوفة ومصر وما شابهها من الأماكن المشهورة.
- 10) عزو الأبيات الشعرية لقائلها مع ردها إلى مصادرها إن وجدت.
- 11) رد الأمثال العربية إلى مصادرها.
- 12) ابتعدت قدر المستطاع عن توضيح الواضح؛ فاقترصت في التعليق على ما اقتضاه المقام دون إسهاب أو تطويل.
- 13) التنبيه إلى التصحيف والوهم والتقديم والتأخير والتكرار الوارد في الكتاب.
- 14) إعداد فهرس شافية مساعدة.
- 15) اتبعت في ضبط الكلمات الصيغة التي تلائم الوزن، فمثلا قد أكتب لفظ "الأمر" هكذا "الامر" (دون همز) كلما اقتضت ضرورة الوزن ذلك.
- 16) وسيبلا إلى تجلية النص وبيانه حاولت أن أشرح -باختصار شديد- جمهور المتن مستعينا على ذلك بالرجوع إلى المصادر .

## الفصل الثاني

## النص "محققاً"

سورة مريم

﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ (الآية 4)

معنى الشقاوة هنا الحرمان من ربه إليه قد توسلا "يا مرحبا بمكرم لديننا ﴿خفت المولي﴾<sup>2</sup> على حذف مضاف هو الذي نصب<sup>3</sup> ﴿من ورائي﴾<sup>4</sup> معنى الولاية الذي قد جلبه أي من يلي بعدي وقد منعنا

من الإجابة وذا الإحسان به إليه<sup>1</sup> قال بعض الفضلا: بمن توسل بنا إلينا" أي فعلهم بعدي، وذلك المضاف أو ﴿من ورائي﴾ عنه في استغناء لفظ ﴿المولي﴾ ﴿من ورائي﴾ نصبه عمل ﴿خفت﴾ لفساد المعنى<sup>5</sup>

﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (الآية 7)

لم يجعل الله سميًّا قبل ما هم بالعصيان يوماً ما والاب أو لم يسّم باسمه قط عريب<sup>6</sup>

لعبده يخبي وهو المثل شيخ والام عاقراً يا للعجب وذا دليل أثره الاسم<sup>7</sup> الغريب<sup>8</sup>

﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (الآية 8)

عَتَا عْتِيًّا كَدَعَا تَوَلَّى ﴿ألا تكلم﴾<sup>9</sup> يريد تمتنع في حال كونك سوياً سالماً

من كبر يعيى بما تولى من الكلام عاجزاً لم تستطع من علّة تمنع أن تكالما

<sup>1</sup> أي توسل زكرياء إلى الله تعالى بما عوده من إجابة دعائه، ونظير هذا في كلام العرب ما حكى عن بعض الأجواد في جواب سائل قال له: "أعطني، فقد عودتني أن لا تخيبي" فقال له مجيباً "مرحبا بمن توسل بنا إلينا" وهذا ما عقده الناظم في البيت المولي. / غرائب القرآن للنيسابوري 4/ 469. م س.

<sup>2</sup> تمام الآية "وإني خفت المولي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً" / سورة مريم 5.

<sup>3</sup> أي أن المضاف المحذوف (فعل) هو الذي انتصب به الظرف ﴿من ورائي﴾ فيكون تقدير الكلام "خفت فعل المولي من ورائي".

<sup>4</sup> تمام الآية "وإني خفت المولي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً..." / سورة مريم 5

<sup>5</sup> يريد الناظم أن الظرف (من ورائي) لا يتعلق بـ "خفت"؛ لأن وجود خوفه بعد موته لا يتصور ولكن بمحذوف، أو بمعنى الولاية في المولي أي خفت سوء ولاية من يلي بعدي. / غرائب القرآن للنيسابوري 4/ 469. م س.

<sup>6</sup> عريب: أحد. / القاموس مادة (ع ر ب) ص 146

<sup>7</sup> الاسم: (بهمزة القطع) وهي لغة فيه / لسان العرب - دار ومكتبة الهلال - طبعة دار صادر (دون تحديد الطبعة وتاريخها) مادة (س م و)

267 / 7

<sup>8</sup> يريد أن الله عز وجل لم يجعل ليحيى عليه السلام نظيراً، إما لأنه لم يُخلق أحد لامرأة عاقراً وأب عجوز سواه، وإما لأنه لم يهمل أبداً بمعصية الله تعالى بخلاف نظرائه من البشر، وإما لأن الله اختصه بهذا الاسم فلم يتسم به أحد قبله. / غرائب القرآن للنيسابوري 4/ 471 م س.

<sup>9</sup> تمام الآية "قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً" سورة مريم 10

وهذه آية حَمَلُ العَاقِرِ  
 ﴿يَيْحَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ (الآية 12)  
 حُذِفَ هُنَا كَلَامٌ أَيْ وَهَبَ  
 ثَمَّتْ لَمَّا كَانَ فِي سَنِّ الْخُطَابِ  
 ﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ (الآية 15)

أَكْرَمَ يَحْيَى اللَّهُ بِالسَّلَامَةِ  
 مِنَ اللَّعِينِ، فِتْنَةُ الْقَبْرِ<sup>3</sup>، وَمِنْ  
 وَهِيَ هِيَ أَوْ حَشُّ الْمَوَاطِنِ  
 ﴿انْتَبَذَتْ<sup>4</sup> مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا<sup>5</sup>﴾  
 اعْتَزَلَتْ شَرْقِيَّ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ  
 وَالرُّوحِ ذَا اسْمِ الْمَلِكِ الْأَمِينِ  
 ﴿قَالَ كَذَلِكَ<sup>6</sup> أَتَى مُحَقِّقًا  
 مِنْ عَدَمِ الْمَيْسِ قَطُّ وَالزُّنَا  
 ﴿وَلِنَجْعَلَهُ ذَا آيَةٍ لِلنَّاسِ﴾ (الآية 21)

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿لِنَجْعَلَهُ﴾  
 وَهُوَ فَعَلْنَا ذَاكَ، أَوْ هُوَ عَلِيٌّ

<sup>1</sup> يريد أن معنى "ألا تكلم" أن يعجزك النطق في حال كونك سالم الحواس سوى العقل والجسم لم تخامرك علة تمنعك ذلك، فهذه هي آية ميلاد يحيى عليه السلام. / جامع البيان للطبري 18 / 149-151 / مدارك التنزيل 3 / 40 / غرائب القرآن للنيسابوري 4 / 472 م س. / باب التأويل 4 / 194.

<sup>2</sup> يريد أن في الآية حذفاً مفهوماً من السياق فتقدير الكلام : وهبنا زكرياء يحيى، ولما ناهز سن الخطاب الشرعي قلنا له حينئذ "يا يحيى خذ الكتاب". / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 40 م س.

<sup>3</sup> حذف حرف العطف لضرورة الوزن إذ أصل الكلام من اللعين ومن فتنة القبر.

<sup>4</sup> في ب "فانتبذت"

<sup>5</sup> تمام الآية "واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا قصيا" / سورة مريم 16.

<sup>6</sup> تمام الآية "قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً" / سورة مريم 21.

<sup>7</sup> يريد أن قوله تعالى "قال كذلك" جاء تحقيقاً وتصديقاً من الله تعالى لمريم في قولها "لم يمسنني بشر...". و"كذلك" خبر عن مبتدأ محذوف تقديره "الأمر كذلك". / جامع البيان للطبري 18 / 160-165 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 41-42 / باب التأويل للخازن 4 / 195 م س.

<sup>8</sup> أي أن قوله تعالى: ﴿ولنجعله آية للناس﴾ معطوف على تعليل محذوف تقديره أي خلقنا عيسى لنبين به قدرتنا ولنجعله آية... وهذا ما أوضحه في البيت الموالي.

<sup>9</sup> انجلي: ظهر. / القاموس (ج ل و) ص 1640 م س.

وليكون آية طول الدُّنَا<sup>1</sup>

أَيُّ لُنْيَيْنَ بِهِ قُدْرَتْنَا

﴿وَكُنْتَ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾ (الآية 23)

لواحد، قُلْ فَارِقًا بَيْنَهُمَا  
نَسِيًّا، وَذَلِكَ غَيْرُ مَعْنَى الثَّانِي  
فصيحتان وقراءتان تان<sup>2</sup>

إِنْ قِيلَ: فِي ﴿نَسِيًّا﴾ وَ﴿مَّنْسِيًّا﴾ هُمَا  
كُلُّ حَرٍّ بِالطَّرْحِ وَالنَّسِيَانِ  
وَالنَّسِيُّ قَدْ يُفْتَحُ أَيْضًا لُعْتَانُ

﴿تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (الآية 24)

تفسيره بالنهـ الصغـير  
كان ولكن ترك الذي رآه  
له عن<sup>4</sup> العـرب السـري للـهـر<sup>5</sup>

قَدْ شَاعَ لِلسَّرِيِّ فِي التَّفْسِيرِ  
وَالْحَسَنُ البَصْرِيُّ سَيِّدًا يَرَاهُ  
إِذْ خَالِدٌ سَلِيلُ صَفْوَانَ<sup>3</sup> ذَكَرَ

﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ (الآية 27)

قَطَعَ أَيُّ قَطَعَ مَا اعْتَادَ الـوـرَى<sup>6</sup>

﴿شَيْئًا فَرِيًّا﴾ أَيُّ عَجِيًّا مِنْ فَرَى

﴿يَأْتَاخَتَ هَرُونَ﴾ (الآية 29)

أَفْضَلَ قَوْمِهَا بِذَلِكَ الزَّمَنِ  
كَيْمَا أَخَاهُمُ هَدَانَ<sup>7</sup> عَنِّي أَذْهَبِ

كَانَ أَحَاهَا مِنْ أَبِيهَا وَهُوَ مِنْ  
أَوْ هِيَ مِنْ أَعْقَابِ هَارُونَ النَّبِيِّ

<sup>1</sup> يريد أن قوله تعالى "لنجعل... معلل لكلام محذوف تقديره "فعلنا ذلك لنجعله" مدارك التنزيل للنسفي 3/ 42 م س.  
<sup>2</sup> قرأ بفتح النون حفص وحزرة وقرأ الباقون بكسرها. / شرح طيبة النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- ضبط وتعليق الشيخ أنس مهرة- دار الكتب العلمية- ط1- 1997- ص 272/ غرائب القرآن للنيسابوري 4/ 479 م س.  
<sup>3</sup> خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو ابن الاهتم التميمي المنقري: من فصحاء العرب المشهورين. كان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، ولد ونشأ بالبصرة. وكان أيسر أهلها مالا، ولم يتزوج. عاش إلى أن أدرك خلافة السفاح العباسي وحظي عنده توفي 133هـ / وفيات الأعيان وأنباء الزمان- ابن خلكان- تحقيق د يوسف علي الطويل ود مريم قاسم الطويل- دار الكتب العلمية- ط1- 1998- بيروت- لبنان (في ترجمة أبي بردة) 5/3 / الوافي بالوفيات - صلاح الدين الصفدي- عناية محمد الحجيري- دار النشر فرانزشتاين بفسابود- النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية- وزارة الأبحاث العلمية لألمانيا الاتحادية- طبع مركز الطباعة الحديثة- 1994- بيروت- 13/ 254-255 / طبقات النسابين - بكر أبو زيد- مكتبة المرشد - 1987- الرياض ص 214.  
<sup>4</sup> في ب "أن عزت" بدل "له عن"  
<sup>5</sup> أراد أن الحسن البصري كان يفسر "سريا" من قوله تعالى "قد جعل ربك تحتك سريا" بأنه علم على رجل، إلى أن أخبره خالد بن صفوان بأن السري تطلق على النهر الصغير فعدل عن ذلك. / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 43 م س.  
<sup>6</sup> يريد أن أصل الفري في اللغة القطع ومعناه هنا العجيب، لأنه من غرابته قطع ما اعتاده الناس. / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 44 م س.  
<sup>7</sup> همدان - ياسكان الميم - بطن من كهلان من العرب القحطانية، وهم بنو همدان بن مالك بن زيد، ديارهم باليمن من شرقه، كانوا شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عند وقوع الفتنة بين الصحابة. / نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - القلقشندي- دار الكتب العلمية 1984 - بيروت- لبنان (دون تحديد الطبعة) ص 389 / جمهرة أنساب العرب - ابن حزم الأندلسي- دار الباز عباس أحمد الباز- مكة المكرمة - دار الكتب العلمية- ط1- 1983- بيروت لبنان- ص 382/ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة- مؤسسة الرسالة - ط2- 1982 - بيروت لبنان. 1225/3

أَوْ صَالِحٌ فِي دَهْرِهِ أَوْ طَالِحٌ  
فَهُوَ لِمَذْحٍ وَلِذَمٍّ صَالِحٌ<sup>1</sup>  
﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ (الآية 31)

بِرَكَّةِ النَّبِيِّ عَيْسَى أَنْ جُعِلَ  
أَوْ كَانَ نَفَاعًا، أَوْ إِنَّمَا هِيَ  
﴿قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمَتُّونَ﴾ (الآية 34)

عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَكُونِ بِهِ وُلِدٌ  
سُمِّيَ قَوْلَ الْحَقِّ - فاعلم - مثلما  
﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ (الآية 36)

أَوْصِيَّ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ  
فَهُوَ إِذَا عَلَيْهِمَا قَدْ نُسِقَا<sup>5</sup>  
أَي فاعبُودُوا اللَّهَ لِأَنَّ اللَّهَ

﴿وَأَهْجَرَنِي مَلِيًّا﴾ (الآية 46)

قَدَّرُ أَخِي هَهُنَا "فأخذني"  
وَانصَبَ ﴿مَلِيًّا﴾ فِي الَّذِي قَدْ قِيلَا  
وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾<sup>8</sup> صَدْرَا  
وَلِلْمُلَاطَفَةِ وَالتَّقْرِيبِ قَدْ  
وَاعطِفَ عَلَى المَحذُوفِ ذَاكُ ﴿أَهْجَرَنِي﴾  
ظَرْفًا هُنَا أَي زَمَنًا طَوِيلًا  
لِقَصْدِ تَوْدِيْعِ أَبِيهِ آزْرًا<sup>9</sup>  
صَدَرَ أَيْضًا؛ وَلِذَلِكَ وَعَدَدُ

<sup>1</sup> يريد أن هارون المذكور في الآية مختلف فيه على أربعة أقوال: فقيل كان أخا مريم لأبيها وكان من أفاضل قومها، أو هو رجل مشتهر بالصلاح في زمنها نسبوها له بخانستها إياه، أو هو رجل مشتهر بالسوء والفساد، ونسبوا له لما جاءهم بولد من غير زوج، وقيل هو نبي الله هارون أخو موسى عليهما السلام، ونسبوا له لأنها من ذريته كما تقول للهمداني يا أخا همدان. / جامع البيان للطبري 18 / 186-187 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 44 م س.

<sup>2</sup> أي نعم الرجل هو، وقد دعت ضرورة الشعر الناظم هنا إلى أمرين: أولهما: وقوفه بالسكون على لفظة "رجل" وهي منصوبة لأنها تمييز من مخصوص نعم، والوقف بالسكون على المنصوب لغة ربيعة، وثانيهما: تأخيره التمييز عن مخصوص نعم وهو ممنوع عند جماهير البصريين إلا أنه مقبول عند عامة الكوفيين.

<sup>3</sup> أي أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، انظر لهذه الأقوال / جامع البيان للطبري 18 / 190-191 م س

<sup>4</sup> يريد أن عيسى عليه السلام سمي بكلمة الله لأنه خلق بقوله تعالى كن من غير أب، وقوله سمي لغة في الاسم / القاموس مادة (س م و) / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 45 م س.

<sup>5</sup> نسق: عطف. / القاموس (ن س ق) ص 1194 م س.

<sup>6</sup> أي أن قوله تعالى ﴿فاعبده﴾ متعلق بالجملة قبله ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 46 م س.

<sup>7</sup> واهأ واهأ: كلمة تعجب من طيب كل شيء / القاموس (و ا ه ا) ص 1621 م س.

<sup>8</sup> تمام الآية: "قال سلام سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفا" سورة مريم 47

<sup>9</sup> آزر: لقب أو اسم والد الخليل إبراهيم عليه السلام، الذي يعرف لدى النسابة بتارح بن ناحور بن ساروخ كان من ألد أعدائه. / البداية والنهاية- ابن كثير- دار المعارف- ط7-1980-بيروت-لبنان 1 / 142



بَطَلَبِ الْغَفَرَانِ، وَالْحَافِي 1  
هو اللطيفُ المكرمُ الصَّفي 1

﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (الساية 59)

أَعْلَمَ بِأَنَّ كُلَّ شَرِّ غَيٍّ  
وَقِيلَ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ أُعِدُّ  
وَذِي الزَّنَا الْمُصِرِّ وَالْعُقُوقِ  
أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنَ الْمَأْتِيهِمْ

لَكِنَّمَا الْجُزْأُ 2 هُوَ الْمَعْنَى  
لشاهد شهادة الزور شهيد  
وذي الربا وشارب الرحيق  
ما يوجب العبي وما منها لم 3

﴿وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ (الآية 61)

﴿بِالْغَيْبِ﴾ حَالٌ وَأَنْفِ كُلِّ رَيْبٍ  
وَصَحَّ كَوْنُهَا مِنَ الْمَوْعُودِ  
وَأَوْضَحْنَهَا وَقَدَّرْنَهَا

فِي قَوْلِهِ: ﴿عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾  
بِهِ وَأَنَّهَا مِنَ الْمَوْعُودِ 4  
غَائِبَةٌ أَوْ غَائِبِيْنَ عَنْهَا 5

﴿إِنَّهُ كَانَ وَعَدُهُ مَأْتِيًّا﴾ (الآية 61)

إِنْ كَانَ ﴿مَأْتِيًّا﴾ بِمَعْنَى آتِيًّا  
فِي بَابِهِ؛ فَالْوَعْدُ لِلْمَوْعُودِ بِهِ  
﴿نُورٌ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ﴾  
مِيرَاثَ أَعْمَالِهِمْ أَيْ عَاقِبَتُهُ  
أَوْ يَرِثُ الْعَبْدُ التَّقِيُّ الْمُسْلِمُ

فَوَاضِحٌ، وَحَيْثُ كَانَ جَائِيًّا  
كِلَاهِمَا قَالِ بِهِ مَنْ قَالَ بِهِ 6  
﴿تَقِيًّا﴾ 7 أَيْ يُجْعَلُ ذِي الْجَنَانَا  
و 8 ثَمَرَةً لَهَا وَنِعْمَ الْعَاقِبَةُ  
مَسَاكِنَ الْكُفَّارِ لَوْ هُمْ أَسْلَمُوا 9

1 يريد أن قوله تعالى "واهجري" معطوف على محذوف فتقدير الكلام: "يا إبراهيم احذري واهجري مليا"، وقوله تعالى حكاية عن الخليل: "قال سلام...." إنما قاله عليه السلام في وداعه لأبيه، أو لقصد الملاحظة واللين طمعا في إسلامه. / مدارك التزويل للنسفي 3 / 48 — 49 م س.

2 أي جزاء الكفار في الآخرة هو المقصود في الآية، أي سوف يلقون شرا في الآخرة.

3 أي وما منها لم يوجبه. / مدارك التزويل للنسفي 3 / 51 م س.

4 تلخيص معنى البيت صح كون الجنة من الموعود به، لأن الوعد في الآية بمعنى الموعود به، وأنها موعود المتقين.

5 أي أن قوله تعالى (بالغيب) إما أن يكون حالا من الجنة فيكون التقدير: "تلك الجنة التي وعد المتقون غائبة عنهم" أو حال من المتقين فيكون التقدير "وعدها المتقون غائبين عنها" / مدارك التزويل للنسفي 3 / 52 / غرائب القرآن للنيسابوري 4 / 496 باب التأويل للخازن 4 / 205 م س.

6 الوعد — على أحد القولين في تفسير الآية — بمعنى الموعود؛ فيكون التقدير "إنه كان موعوده مأتيا" ومعنى قوله "كلاهما..." أي كلا التفسيرين قال به من قال به من المفسرين.

7 سورة مريم 63

8 في م "أو"

9 يريد أن معنى "نورث من عبادنا.." أي نجعل الجنة ميراث عملهم أي عقباهم ومصيرهم، أو يرث المؤمنون مساكن الكفار المعدة لهم في الجنة لو أنهم أسلموا؛ إذ كل إنسان له مقعدان أحدهما في الجنة والآخر في النار. / جامع البيان للطبري 18 / 220 / مدارك التزويل للنسفي 3 / 52 / باب التأويل للخازن 4 / 205 م س..

﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (الآية 64)

عَنْ مَلَكِ الْوَحْيِ لِأَنَّ الْوَحْيَ  
أَكْثَرَ مِنْ نَزْوِلِهِ الذَّ1 نَزَلَا  
إِلَى مَكَّانٍ دُونَ إِذْنِ الْمَلِكِ  
مُرَادُهُ جَلٌّ: لَنُخْرِجَنَّآ  
وَبَعْدَهُ مَنْ فِي الْعُتُوِّ بَعْدَهُ  
يُؤَدُّ بِالْأَشَدِّ فِي التَّعْذِيبِ  
فَهُمْ أَشَدُّ لِمَكَانِ الْإِتِّسَا  
مَدَّلَهُ الرَّحْمَانُ لِإِيْدَانِ  
فِي الْعُمُرِ لِأَزْدِيَادِ ذَا<sup>5</sup> الشَّقَاءِ  
وَقُبُوعِ مَأْمُورٍ بِهِ مُمْتَثِّلِ  
عَلَيْهِ عَظْفُ<sup>6</sup> ﴿وَيَزِيدُ﴾<sup>7</sup> قَدْ دُرِي<sup>7</sup>  
بِالْإِتِّصَالِ بِالَّذِي قَبْلَ<sup>9</sup> ﴿وَكَمْ﴾<sup>9</sup>  
أَيَّ لَا يَنْزَالُ هُوَ لِأَنَّ الْوَحْيَ  
وَالْفَخْرَ بِالْمَالِ وَحُسْنَ الْحَالِ  
وَحَالِهِ بِرَاهِنِ الْأَحْوَالِ  
فِيَنْجَلِي مُنْعَكِسًا مَا اعْتَقَدُوا<sup>10</sup>  
بِمَا يَلِيهِ قَبْلَهُ مُتَّصِلًا

نَفِي النَّزْلِ أَمَى مَحْكِيَا  
أَحَبُّ حَيْرِ الْخَلْقِ أَنْ يُنَزَّلَا  
فَانْتَقَلَ<sup>2</sup> الْمَلِكُ مِنْ تَحْرُكِ  
وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ لَنُنْزِعَنَّ﴾<sup>3</sup> آ  
مَنْ كَلَّمَا جِيلٍ غَدًا أَشَدَّهُ  
فَالطَّرْحُ فِي النَّارِ عَلَى التَّرْتِيبِ  
أَوْ الْمُرَادُ بِالْأَشَدِّ الرَّؤُوسَا  
﴿فَلِيْمُدُّ﴾<sup>4</sup> اسْتَعْمَلَ فِي مَكَانِ  
بِكَوْنِ ذَا الْإِمْهَالِ وَالْإِمْلَاءِ  
وَاجِبٌ أَنْ يَقَعَ فِي حُكْمِ الْعَلِيِّ  
وَكَوْنِ ذَا الْأَمْرِ بِمَعْنَى الْخَبْرِ  
﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا﴾<sup>8</sup> لَهُ الْمَعْنَى حَكَمَ  
وَاعْتَرَضَ الَّذِي أَتَى بَيْنَهُمَا  
بِهَذِهِ الْحَالِ مِنَ الضَّلَالِ  
وَنُجِجِ الْإِسْتِدْلَالَ لِلْمَالِ  
إِلَى مَشَاهِدَةٍ مَا قَدْ وَعِدُوا  
وَجَازَ عِنْدَ التَّسْفِي أَنْ يُوصَلَ

<sup>1</sup> الذ: لغة في الذي ، أكثر الناظم من إيرادها ؛ لضرورة الوزن.

<sup>2</sup> انتقل: امتنع وتبرأ / القاموس (ن ف ل) ص 1375 م س. / واستشهد الناظم لفصاحة اللفظة على هامش المتن بقول أعشى قيس في معلقته:

إذا منيت بنا عن غب معركة لم تلقنا عن دماء القوم ننتفل

/ديوان أعشى قيس- تحقيق لجنة الدراسات بدار الكتاب بإشراف كامل سليمان- دار الكتاب- لبنان- ط1- (دون تحديد التاريخ) ص 154.

<sup>3</sup> تمام هذه الآية "ثم لنزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا"سورة مريم 63.

<sup>4</sup> تمام هذه الآية "قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا"/ سورة مريم 75.

<sup>5</sup> في م "ذي"

<sup>6</sup> تمام هذه الآية "ويزيد الله الذين اهدوا هدى"/ سورة مريم 76.

<sup>7</sup> جواهر أهل التفسير على أن هذا الأمر بمعنى الخبر وإنما أخرج على لفظ الأمر إيذاناً بوجود ذلك وأنه مفعول لا محالة.

<sup>8</sup> تمام هذه الآية "حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة..."/ سورة مريم 75.

<sup>9</sup> أي بقوله تعالى: قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدْبًا (سورة مريم 73) أي لا يزالون يقولون هذا القول حتى يروا ما يوعدون به من العذاب وأحوال القيامة، وما بين هاتين الجملتين جمل اعتراضية.

<sup>10</sup> ملخص معنى الأبيات أن الكفرة يستدلون بنعيمهم في الحياة الدنيا على نعيمهم في الآخرة حتى يعاينوا العذاب أو أحوال القيامة فيظهر لهم عكس ما كانوا يحتسبون.

فيها لهم إلى بلوغ ذا الأمد  
من بعدها كما ترى في ذا المحل<sup>1</sup>

إذ قوله كما يقول يكتب  
له سنظهر الذي كتبنا  
لئيممة<sup>2</sup> إن المثال يمدني  
ذاك، فهذا هو ذاك المعنى<sup>3</sup>

من الذي يعني اللبيب مبحثه  
تقديره نرت منه ما يقول  
واختار موسى قومه سبعين<sup>4</sup>  
به مسماه فقولوه عادم  
قاس بما الآتي على حال الدنيا  
يوم وفاته هو المقصود  
نحرمه جميع ما تمسني  
ثم يجيء فرداً الملعون<sup>5</sup>  
والنسفي يومي لهذا المذهب<sup>7</sup>

أي الذين في الضلالة يمد  
حتى ذه هي التي تحكى الجمل  
﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ (الآية 79)

استشكل التنقيس في ﴿سَنَكْتُبُ﴾  
ويذهب الإشكال أن المعنى  
مثاله في ذاك "لم تلدني  
مُرادُه يندو إذا انتسبنا  
﴿وَنَرْتُهُ مَا يَقُولُ﴾ (الآية 80)

ما ﴿ما يقول﴾ بعدما ﴿ونرته﴾  
بدل الاشتمال ظاهر<sup>4</sup>، وقيل  
مثاله لدى المثلينا  
﴿ما يقول﴾ ههنا الذي يؤم  
مقالة رعى بها روض المني  
فمأله والولد الموجود  
وقيل في الآية إن المعنى  
وللذين آمنوا يكفون  
ذهب للمذهب هذا القرطبي<sup>6</sup>

<sup>1</sup> المعنى إن الذين في الضلالة ممدود لهم في ضلالهم لا ينفكون عن ضلالهم إلى أن يعاينوا نصره الله المؤمنين أو يشاهدوا الساعة . وحتى هي التي يحكى بعدها الجمل ألا ترى أن الجملة الشرطية واقعة بعدها وهي قوله "إذا رأوا ما يوعدون.." / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 52 - 57 م س.

<sup>2</sup> هذه إشارة إلى قول زائدة بن صعصعة يعرض بزوجته، وكانت أمها سرية :

إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من أن تقري به بدا

شرح شواهد المغني - السيوطي - دار مكتبة الحياة - تصحيح وتعليق محمد محمود بن التلاميذ التركي - (دون تحديد الطبعة وتاريخها) 1/ 89 / مغني اللبيب عن كتب الأعراب - ابن هشام الأنصاري - تحقيق بركات يوسف هبود - دار الأرقام - ط 1 - 1999 - بيروت - لبنان 1/ 72.

<sup>3</sup> مدارك التنزيل للنسفي 3/ 57 / م س.

<sup>4</sup> أي أن قوله تعالى (ما يقول) بدل اشتمال من ضمير النصب في قوله تعالى (ونرته).

<sup>5</sup> سورة الأعراف 155.

<sup>6</sup> محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الاندلسي، أبو عبد الله، القرطبي الحافظ المفسر الناسك المتعبد من أهل قرطبة من كتبه الجامع لأحكام القرآن، وقمع الحرص بالزهد والقناعة، والتذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة. رحل إلى الشرق واستقر بمعية ابن خصيب (في شمالي أسبوط، بمصر) وتوفي فيها 671هـ. / طبقات المفسرين - السيوطي - دار الكتب العلمية - ط 1 - 1403 - 1983 - بيروت - لبنان - ص 79.

<sup>7</sup> يريد أن معنى "ما يقول" مسماه لا ذاته؛ لأن الفاجر يدعي أن له في الآخرة المال والولد فتزوي عنه ما زعم أنه يناله في الآخرة، وقيل معناه نحرمه جميع ما تمنى فيؤول للمومنين. / الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - تقديم خليل محيي الدين الميس - ضبط و تخريج صدقي العطار والشيخ عرفات العشا - دار الكتب ط 1 - 1999 - بيروت - لبنان - / 11/ 3226 / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 58 م س.

## ﴿تَوَزَّهُمْ أَزًّا﴾ (الآية 83)

﴿تَوَزَّهُمْ﴾ تغريهم على ارتكاب  
يُقَالُ فِي أَزٍّ وَهَزٍّ أَخْوَانٌ  
ما يوجب ارتكابه سوء العذاب  
كلاهما لشدة الإزعاج بان<sup>1</sup>

### سورة طه

## ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (الآية 14)

واختلفوا في قوله ﴿لذكري﴾  
وقيل: كي تذكرني وقيل: كي  
وقيل: بل لأنني في الكُتُبِ  
وقيل: ذي فائتة الصلاة  
وقيل: بل هي مواقيت الصلاة  
أو لتكون ذاكرة لست بناس  
وقوله ﴿آتِيَةً أَكَادُ﴾<sup>2</sup>  
في قول الأخفش<sup>3</sup>، وغيره يرى  
أوصلته<sup>4</sup>، وصح في ﴿أخفيها﴾  
فإن تقل: سترها قلت: المراد  
﴿شدُّ به أزرِي﴾<sup>5</sup> بقو ظهري

ف قيل: ذكري دون ذكر غيري  
تكون بالثناء مذكورا لذي  
ذكرتها ففعل لهذا السبب  
فهو على حذف مضاف آت  
فقبل ذكرني قدّر أوقات  
فذكره أس الثقي نغم الأساس  
أكاد أي أريد ذا المراد  
أكاد بالمعنى الذي قد ظهر  
أظهر أو أستر قيل: فيها  
بسترها عادم إخبار العباد  
أو قوتي له جلاء<sup>6</sup> ستر<sup>7</sup>

## ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ (الآية 39)

معنى ﴿لتصنع﴾ تربي فاسمعا  
واعطف على مقدر لتصنعا

<sup>1</sup> يريد أن معنى "توزهم" تغريهم على ركوب المعاصي، وعلى وجه الاستطراد ذكر أن أز وهز معناهما واحد وهو شدة الإزعاج. / جامع البيان للطبري 18 / 251 - 252 مدارك التنزيل للنسفي 3 / 58 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية: "إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى" / سورة طه 15.

<sup>3</sup> الأخفش هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي الجاشعي بالولاء، البصري، المعروف بالأخفش الأوسط: نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ. سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيوية. وصنف كتابا، منها تفسير معاني القرآن والاشتقاق، وزاد في العروض بحر (الحبيب) توفي سنة 215هـ / طبقات النحويين واللغويين - أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - ط 2 - (دون تحديد المكان والتاريخ) - ص 72 / طبقات المفسرين 1 / 191 / وفيات الأعيان 2 / 317-318 م س.

<sup>4</sup> أي زائدة في الكلام، فيكون المعنى (إن الساعة آتية أخفيها)

<sup>5</sup> سورة طه 31

<sup>6</sup> جلاء ستر: أي كشف حجاب وهو كناية عن شدة البيان والإيضاح.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 18 / 283 - 284 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 64-65، 67 م س.

أَيُّ لُتْحَبٍ<sup>1</sup> وَ﴿عَلَى عَيْنِي﴾ أَرَادَ

﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ (الآية 40)

فَتَنَّهُ: اِمْتَحَنَهُ فُتُونًا  
 جَمْعًا لِفَتْنَةٍ، وَكُلُّ مَا فَتَنَ  
 ﴿جِئْتَ عَلَيَّ قَدْرًا﴾ الْأَحْبَارُ  
 تُبْعَثُ فِيهِ، وَهُوَ أَرْبَعُونَ  
 يُفَسِّرُونَهُ بِالْاجْتِبَاءِ  
 يُضْطَنَعُونَ لِتُزُولِ الْوَحْيِ  
 ﴿نَحَافُ أَنْ يَفْرُطَ﴾<sup>5</sup> أَيُّ أَنْ يَعْجَلَ  
 مِنْ ذَلِكَ الْفَارِطُ أَنْ يَطْغَى يَجُو  
 لَوْلَا مَقَامٌ اقْتَضَى مَا قَالَا  
 سَطَا عَلَى الْخَوْفِ مَقَامُ الْأَنْسِ  
 وَقَوْلُهُ ﴿أَسْمِعْ﴾<sup>6</sup> قَالَ التَّرْجَمَانُ:<sup>7</sup>  
 فَأَسْتَجِيبَ وَأَرَى الَّذِي يُرَادُ

أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ بِمَرَأَى لَا يُكْتَادُ<sup>2</sup>

يَصْحُ مَصْدَرًا [أَوْ] أَنْ يَكُونَا  
 خَلَّصَ، فَهُوَ مِنَّةٌ مِنَ الْمَنْنِ  
 قَالُوا هُوَ الْمَوْعِدُ وَالْمَقْدَرُ  
 عَامًّا، وَالْأَصْطِنَاعُ مَنْ يَعُونَا  
 وَالْإِخْتِيَارُ يَا لِلْأَنْبِيَاءِ  
 بَيْنَ عِبْدَاءِ<sup>4</sup> الْمُؤْمِنِينَ الْمُحْسِنِينَ  
 أَنْ يَسْتَفِيزَهُ الدُّعَا فِي جَهَنَّمَ  
 زَ الْخَدِّ فِي الْإِسَاءَةِ الْمُسْتَدْرَجُ  
 هُ لَمْ يَقُولَا ذَلِكَ الْمَقَالَا  
 يَا رَبِّ أَتَسْنِي وَقَدْ سُنَّ نَفْسِي  
 أَسْمِعْ مِنْكُمْ الدُّعَا إِذْ تَدْعُونَ  
 مِنَ الْمَكَائِدِ فَأَمْنَعُ الْمُرَادُ<sup>8</sup>

﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتَّبَعَ أَهْدَى﴾ (الآية 47)

قَوْلُ الْإِلَهِ جَلَّ ﴿وَالسَّلَامُ﴾  
 لَيْسَ تَحِيَّةً، يُرِيدُ سَلَامًا  
 أَوْ هُوَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا سَلَامًا  
 وَذَا الْكَلَامُ قِيلَ: مِمَّا أَمْرًا  
 وَقِيلَ: بَلْ هَذَا كَلَامٌ<sup>10</sup> مُسْتَقِلٌّ

عَلَى مَنْ أَتْبَعَ ﴿ذَا الْكَلَامُ﴾  
 مِنَ الْعَذَابِ كُلِّ مَنْ قَدْ أَسْلَمَا  
 خَزَنَةَ الْجِنَانِ فِي دَارِ السَّلَامِ  
 بِقَوْلِهِ لِلْمُقْتَرِي أَذْهَى الْفِرَى<sup>9</sup>  
 وَعَدُّ مِنَ اللَّهِ لِأَتْبَاعِ الرُّسُلِ

<sup>1</sup> في ب "لتربي" وهو غلط لا يناسب المعنى المقصود هنا، إذ المقصود ألقيت عليك محبة مني لتحب ولتصنع علي عيني؛ فجملة (لتصنع) معطوفة على (لتحب) محذوفة على هذا الوجه من التفسير.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 18/ 303 - 304 / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 68 م س.

<sup>3</sup> في الأصلية "و هو سهو من الناسخ والتصويب عن النسخين م و ب لأن السياق يقتضي التخيير .

<sup>4</sup> عبدا: جمع عبد . / القاموس (ع ب د) ص 378 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية: "قالا ربنا إنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى" / سورة طه 45.

<sup>6</sup> تمام الآية "قال إني معكما أسمع وأرى" / سورة طه 46.

<sup>7</sup> الترجمان: حيث ورد في النظم هو حبر الأمة عبد الله بن عباس.

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 18/ 307 - 308 / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 69 - 70 / غرائب القرآن للنيسابوري 4/ 546-548 م س.

<sup>9</sup> أي هو مما أمر موسى بقوله لفرعون المقترى على الله تعالى.

<sup>10</sup> في ب "الكلام"

وهي أَرْجَى آيَةٍ؛ إِذْ جُعِلَا  
مَنْ كَذَّبُوا جِنْسُ الْعَذَابِ النَّحْسِ  
نَظُمْتُ مَا نَثَرَهُ الْقُصِيُّ  
لِلْمُهْتَدِي جِنْسُ السَّلَامِ، وَعَلَى  
وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ وَرَاءَ الْجِنْسِ  
وَالنَّسْفِيُّ الْعَلَمُ الْمَرْضِيُّ<sup>1</sup>

### ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (الآية 50)

أَعْطَى الْإِلَهُ كُلَّ مَا قَدْ خَلَقَهُ  
لِمَا بِهِ نَيْطٌ مِنَ الْمَنَافِعِ  
وَقِيلَ: حَسْبُكَ مِنَ التَّفْسِيرِ  
﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾<sup>3</sup>  
إِنْ كَانَ حَقًّا مَا بِهِ تَصِفُهُ  
كَأَنَّهُ احْتَجَّ بِذَا، فَقَالَ مُو  
سَبَبُهُ، وَالْعِلْمُ لِلْخَيْرِ  
إِنْ عَجَّلَ الْعَذَابَ أَوْ أَجَّلَهُ  
وَلَيْسَ يَنْسَى أَبَدًا، فَيَتْرُكَا  
هَذَا بِهِ نَجْلٌ جَرِيرٌ فَسَّرَا<sup>4</sup>  
صَوْرَتَهُ الْمُحَكَّمَةَ الْمُطَابِقَةَ  
كَالْأَيْدِ وَالْأَبْصَارِ وَالْمَسَامِعِ  
حَمَلٌ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ<sup>2</sup>  
مَا شَاءَتْهَا مَا عَبَدَتْ ذَا الْمَوْلَى  
بَلْ عَبَدَتْ مَنْ لَيْسَ ذَاكَ وَصْفُهُ  
سَى: إِنَّ هَذَا الزَّيْغَ لَسُنَّتُ أَعْلَمُ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ يُخْطِئُ فِي التَّذْيِيرِ  
فَالْحَقُّ وَالصَّوَابُ مَا فَعَلَهُ  
فَعَلَ الصَّوَابَ نَاسِيًا مَا تَرَكَ  
"أَطْرَقَ كَرَى إِنَّ التَّعَامَ فِي الْقُرَى"<sup>5</sup>

### ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾ (الآية 58)

﴿سَوِيًّا﴾ مَكَانًا نَصَفًا<sup>6</sup> مَكَانًا  
لَا هُوَ إِلَى مُوسَى وَلَا هَارُونَ  
فِي أَنْ تَقُلَّ أَيْسْتَقِيمُ أَنْ يُجَابَ  
أَنْ اجْتَمَعَهُمْ بِذَلِكَ الْيَوْمِ  
عَلَى اسْتِوَاءٍ بَيْنَهُمْ قَدْ كَانَا  
أَذْنَى، وَلَا أَدْنَى إِلَى فَرْعُونَا  
عَنِ الْمَكَانِ بِالزَّمَانِ؟! فَالْجَوَابُ  
يَكُونُ فِي مَكَانِهِ الْمَعْلُومِ

<sup>1</sup> يريد أن قوله تعالى "والسلام على من اتبع الهدى" هي أرجى آية في كتاب الله تعالى إذ جعلت جنس السلام (و"ال" تقتضي الشمول والاستغراق) لجميع من سلك سبيل الهداية. / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 70/ غرائب القرآن للنيسابوري 4/ 547 م س.

<sup>2</sup> أي أعطى خلقه كل شيء.

<sup>3</sup> سورة طه 51

<sup>4</sup> تلخيص معنى ما ذكر في قوله تعالى "قال فما بال القرون.." أي قال فرعون ما شأن الأمم الماضية لم تعبد الله؟ فقال موسى لا أدري لماذا حادت عن الصراط المستقيم فالعلم لله وحده إن عجل عذابهم أو أجله. / جامع البيان للطبري 18/ 318 / غرائب القرآن للنيسابوري 4/ 550 / لباب التأويل للخازن 4/ 219 م س. / الذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز (الذهب الإبريز للبيدالي) - محمد سعيد البيدالي - نسخة بخط الراجل بن أحمد سالم - موجودة بزواية الشيخ البيدالي بمقاطعة توجنين شرقي نواكشوط 3/ 26.

<sup>5</sup> هذا مثل عربي يضرب للذي ليس عنده غناء يتكلم أو يتقدم في الأمر، فيقال له اسكت فإن الأمر خاض فيه من هو أهل له (الكرى طائر صغير والنعام جمع نعامة الحيوان المعروف) وإنما جاء به هنا تميمًا للبيت وتبويبها بجامع البيان للطبري. مجمع الأمثال - أبو الفضل البيدالي - تحقيق وشرح د قصي الحسين - دار ومكتبة الهلال - ط1 - 2003 - بيروت - لبنان - 1/ 466-467.

<sup>6</sup> في ب "منصفا"

مَكَانَ زِينَةٍ بِهِ اسْتَكَانُوا<sup>1</sup>

فَبالزَّمانِ عُرِفَ المَكَّانُ

﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ (الآية 64)

عَمَرُوا وَبِـ﴿اجْمَعُوا﴾ قَرَأَ ذاكَ الأبي<sup>2</sup>  
وَفَقَّ قَرَاءَةَ أَبِي عَمَرٍ وَالفَتَى  
والأصْلُ فِي فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ  
لِيَنْتَفِي نَزاعُكُمْ لَدَيْهِ<sup>4</sup>

﴿فَأَجْمَعُوا﴾ بِها قَرَأَ غيرُ أَبِي  
لَكِنَّمَا ﴿جَمَعَ كَيْدَهُ﴾<sup>3</sup> أَتَى  
وَفَسَّرُوا فَأَجْمَعُوا بِأَحْكامِها  
أَنْ اجْعَلُوهُ مُجْمَعاً عَلَيْهِ

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ﴾ (الآية 67)

عَلَى سِوَاهُ الشُّكِّ، أَوْ خَافَ الحِبالُ  
طَبَعاً إِذا هُوَ رَأى ما اسْتَنكَرَ<sup>5</sup>

أَوْجَسَ أَضْمَرَ، وَخَوْفُهُ يُقالُ  
والمرءُ مَجْبُولٌ عَلَى أَنْ يَنْفِرَ

﴿طَرِيقاً فِي البَحْرِ يَبَسًا﴾ (الآية 77)

مَنْ عَدَّ مِنْ ذاكَ القَبيلِ<sup>7</sup> يَبَسًا  
جَعَلَ ذاكَ اسْمَ مَنْ قَدَّ فَعَلًا<sup>8</sup>  
اسْمٌ مِنَ الإِدراكِ، أَي أَنْ تُدْرِكَ  
وَلَسْتَ تَخْشى زَعَقاتِ العَرَقِ  
عَدُوَّةً ثُمَّ تَقولُ: أَتَبَعًا  
مَقالَةً وَلَمْ يَكُنْ أَمثالَهُمْ

"وَنَعَتُوا بِمِصْدَرٍ"<sup>6</sup> فَمَا أَسَا  
هَذَا الَّذِي لِلنَّسْفِي، وَلِمَ لا  
وَدَرَكَأً فِي ﴿لا تَخافُ دَرَكَأً﴾  
يَقولُ: لا تَخافُ إِذْراكَ الشَّيْءِ  
﴿أَتَبِعَهُمْ﴾<sup>9</sup> لِحَقِّهِمْ قَدَّ تَبَعًا  
﴿أَمثالَهُمْ طَرِيقَةً﴾<sup>10</sup> أَعْدَلَهُمْ

<sup>1</sup> يريد أن معنى "سوى" أي نصفًا يستوي بعده من الطرفين ، وعبر عن المكان بالزمان لأنه قد عرف ان اجتماعهم في ذلك اليوم يكون في مكانه ذلك. / غرائب القرآن للنيسابوري 4 / 554 م س.

<sup>2</sup> شرح طيبة النشر ص 274 م س.

<sup>3</sup> تمام الآية "فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى" / سورة طه 60

<sup>4</sup> يريد أن من قرأ "فاجمعوا" بصيغة الفعل الثلاثي يشهد له إجماع القراء على "فجمع كيده" ، ومن قرأ بالرباعي فمعناه اجعلوا كيدكم محل إجماع وإحكام منكم. / مدارك التزويل للنسفي 3 / 74 م س.

<sup>5</sup> يريد أن موسى عليه السلام أضمر في نفسه الخوف من الحبال لما ألقاها السحرة، وكان مبعث خوفه ما جبل عليه البشر من النفور مما هو غريب ومكروه، أو خشي أن يشك الناس في دين الله... / مدارك التزويل للنسفي 3 / 75 م س.

<sup>6</sup> هذا جزء من شطر من ألفية ابن مالك وتمامه:

ونعتوا بمصدر كثيرا فالترنموا الأفراد والتذكيرا

أورده على سبيل التضمن ليفيد به أن "يبسا" مصدر وهو صفة (نعت) لـ"طريقا"/شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية- ط جديدة- 1996- صيدا- بيروت- 186/2.

<sup>7</sup> في ب "الطريق"

<sup>8</sup> يريد أن "يبسا" كما تكون مصدرا يصح أن تكون اسم فاعل وإن كان أغلب المفسرين على أنها مصدر.

<sup>9</sup> تمام الآية "فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم." / سورة طه 78.

<sup>10</sup> تمام الآية "نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما" سورة طه 104.

لِكُونِهِ أَقْرَبَهُمْ لِلصِّدْقِ<sup>1</sup> بَلْ

﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ (الآية 106)

يَذَرُهَا يَعْنِي أَمَا كِنَ الْجِبَالِ  
أَوْ يَذَرُ الْأَرْضَ بِذَلِكَ الْيَوْمِ قَاعًا  
إِذَا دَعَا دَاعِيَ الْعِظَامِ خَرَجَا  
لَهُمْ عَنِ الدَّاعِي فَلَا يَنْحَرِفُونَ  
دُونَكَ قَدْ فَسَّرْتُ لِاعِوَجٍ لَكَ

﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ﴾ (الآية 123)

الْحَبِيرُ<sup>5</sup> قَالَ: اللَّهُ جَلَّ مُكْتَفِلٌ  
فِي هَذِهِ، وَلَيْسَ فِي عُقْبَاهُ  
يُحْسِنُ بَدَأً وَإِنْ تَهَاءَ يُحْسِنُ  
مَا إِنْ رَأَيْنَا لَا وَلَا سَمِعْنَا  
﴿قَالَ كَذَلِكَ﴾<sup>7</sup> يَرِيدُ: مِثْلَ ذَلِكَ  
عَمِيَتْ فِي الدُّنْيَا، فَلَمْ تَعْتَبِرِ  
فَكُنْتَ مَحْشُورًا كَذَلِكَ<sup>8</sup> أَعْمَى  
جَعَلَ مَفْعُولًا لَهُ أَوْ مَصْدَرًا  
الْأَمْرُ كَذَلِكَ، ﴿كَذَلِكَ﴾ احْتَمَلَ

لِكُونِ مَا قَالَهُ عَلَى الْهَوْلِ أَدَلَّ<sup>2</sup>

إِذِ الْجِبَالُ تُسْفَتُ فَصَارَتْ آلُ<sup>3</sup>  
﴿عَوَجًا﴾ انْخِطَاطًا ﴿أَمْتًا﴾ ارْتِفَاعًا  
أَهْلُ الْقُبُورِ نَحْوَهُ لَا عَوَجًا  
عَنْ اتِّبَاعِ صَوْتِهِ إِذْ يَخْرُجُونَ  
عَمَّا بِهِ قَدْ فَسَّرْتُهُ التَّقْلَهُ<sup>4</sup>

لِحَامِلِ<sup>6</sup> الْقُرْآنِ أَنْ لَيْسَ يَضِلُّ  
يَشْتَقِي، جَزَاءُ ذَلِكَ أَنْ هَدَاهُ  
فَمَنْهُ جَلَّ ثَمَنٌ وَمُثْمَنٌ  
مِثْلَ مَوْلَانَا الْكَرِيمِ مَعْنَا  
فَعَلْتَ أَنْتَ، فَعَمَّاكَ لِعَمَّاكَ  
بِحَجَّحِ اللَّهِ وَلَمْ تَسْتَبْصِرِ  
وَمَنْ بِذَا الْمَعْنَى أَحَاطَ عِلْمًا  
﴿كَذَلِكَ﴾ الْجَمَلُ فِيهِ قَدْرًا  
نُصِبًا وَأَنْ يَكُونَ مَرْفُوعَ الْمَحَلِّ<sup>9</sup>

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ (الآية 130)<sup>10</sup>

<sup>1</sup> في ب "أمرهم بالصدق"  
<sup>2</sup> يريد أن معنى "أمتلهم طريقة" أعدلهم مقالًا وإنما كان كذلك لا لأن مقاله أقرب للصدق، وإنما لأن قوله كان أقوى دلالة على فطاعة المقام وشدة هوله. / جامع البيان للطبري 18 / 343 - 344 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 77 / غرائب القرآن للنيسابوري 4 / 562 م س.  
<sup>3</sup> الآل: السراب. / القاموس (أ و ل) ص 1245 م س.  
<sup>4</sup> يريد أن معنى "يذرها قاعًا" أي يذر مواضع الجبال بعد نسفها قاعًا، أو يذر الأرض كلها يوم القيامة قاعًا لا انخفاض فيه ولا ارتفاع، فيخرج حينها الناس يهرعون إلى صوت الداعي لا ينحرفون عن صوبه يمينا ولا شمالا. / جامع البيان للطبري 18 / 371 - 372  
<sup>5</sup> الحبر: حيث ورد في هذا النظم هو حبر الأمة عبد الله بن عباس.  
<sup>6</sup> في ب "التابع"  
<sup>7</sup> تمام الآية "قال كذلك أتتلك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى" سورة طه 126.  
<sup>8</sup> في ب "الذاك"  
<sup>9</sup> تلخيص معنى قوله تعالى "قال كذلك" أي مثل ذلك فعلت أنت. ثم فسر فقال { أتتلك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى } أي أتتلك آياتنا واضحة فلم تنظر إليها بعين المعبر وتركتها وعميت عنها فكذلك اليوم تنترك على عمالك ولا تنزيل غطاءه عن عينيك. / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 87 / حاشية الجمل 3 / 112.  
<sup>10</sup> هذه الآية لا توجد في النسخة الأصلية وهي في النسخة ب وإنما أوردتها لأنه - في نظري - لا يمكن فهم الأبيات دونها.



تناول الصُّبْحَ وأطرافَ النَّهَارِ  
لِقَصْدِ الاختصاصِ دونَ لَبْسٍ  
مقصودةَ التَّكْرارِ إذْ لَهُ يُصَارُ  
وجَمْعُ الاطرافِ لِأَمْنِ اللَّبْسِ<sup>1</sup>

﴿أَوْلَمَ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (الآية 133)

الطَّبْرِيُّ قَالَ: ﴿بَيِّنَةٌ مَا  
بَيَانُ مَا فِيهَا مِنْ إِهْلَاكِ الْأُمَّمِ  
يُصَدِّقُوا، يَقُولُ: مَا أَمَّنْتَهُمْ  
وَقِيلَ: ﴿بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ﴾<sup>2</sup>  
إِذْ هُوَ دُونَهَا بِالْأَعْجَازِ حُجِّي<sup>4</sup>  
فَهُوَ بُرْهَانٌ لِسَائِرِ الْكُتُبِ  
وَقِيلَ: مَا فِيهَا مِنَ التَّبَشِيرِ  
ذَكَرَ ذِينَ غَيْرَ مَعْرُوفِينَ

فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ - وَمَا قَالَ نَمَّا<sup>2</sup>-  
بَعْدَ اقْتِرَاحِهِمْ لِلآيَاتِ وَلَمْ  
مِنْ أَنْ يَكُونُوا أُمَّمًا أَمْثَلَهُمْ<sup>3</sup>  
كِتَابُنَا هَذَا وَذَا غَيْرُ خَفِي  
وَكَانَ شَاهِدًا لِمَا فِي الْكُتُبِ  
بِذَلِكَ الْمَعْنَى وَذَا لَمْ يَحْتَجِبْ  
بِمَقْدَمِ الْمُبَشِّرِ التَّنْذِيرِ  
النَّسْفِي<sup>5</sup> فَذَكَرْتُ ذِينَ<sup>6</sup>

<sup>1</sup> جاء في الآية "وأطراف النهار" بصيغة الجمع وإنما هما طرفان فلم يشكل الجمع فيه، لأمن اللبس. مدارك التزويل للنسفي 3/ 88 م س.

<sup>2</sup> نما: ارتفع اللسان 14/ 364 م س.

<sup>3</sup> في ب "يكون حالهم كحالهم" بدل "يكونوا أمما أمثالهم"

<sup>4</sup> حجي: اختص القاموس (ح ب و) ص 1642 م س.

<sup>5</sup> في ب "بعض الملاح"

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 18/ 406/ مدارك التزويل للنسفي 3/ 89 م س.

## سورة الأنبياء

### ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ الآية (3)

أَنْصَبُ عَلَى الدَّمِّ ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾  
 أَوْ بَدَلٌ مِنْ وَאוِ جَمْعٍ قَدْ بَدَا  
 أَوْ صِفَةٌ لِلنَّاسِ<sup>3</sup> أَوْ مِنْهُ بَدَلٌ

أَوْ مُبْتَدَأًا خَبَرُهُ مُقَدَّمٌ<sup>1</sup>  
 مِنْ قَبْلِهِ أَوْ "قَدْ يُقَالُ سَعِدًا"<sup>2</sup>  
 فَهُوَ عَلَى هَذِينَ مَجْرُورٌ الْمَحَلُّ<sup>4</sup>

### ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾ (الآية 3)

أَبْدَلٌ مِنَ النَّجْوَى ذَه ﴿هَلْ هَذَا﴾  
 قَدْ اسْتَحَالُوا أَنْ يَكُونَ مُرْسَلًا  
 فَكُلُّ مُدَّعِي رِسَالَةٍ أَتَى  
 فَصَارَتْ النَّجْوَى ذَه عَالِيَةً  
 وَصِحَّةُ التَّشْبِيهِ فِي ﴿فَلْيَاتِنَا  
 مِنْ حَيْثُ أَنْ ذَاكَ فِي مَعْنَى كَمَا  
 إِذْ يَقْتَضِي الْإِرْسَالُ الْإِتْيَانَ بِهَا

أَوْ أَحْكَمَهُ<sup>5</sup> بِالْقَوْلِ قِيلَ: هَذَا  
 غَيْرُ مَلَائِكَةٍ مَوْلَانَا عَلَا<sup>6</sup>  
 مُعْجَزٍ فَسَاحِرُ الْبَتَّةِ  
 فَاللَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ  
 بآيَةٍ<sup>7</sup> كَمَا لَدَى مَنْ أَمَعْنَا  
 أَتَى بِالآيَاتِ الْكِرَامِ الْقُدَمَا  
 فَانْتَبِهَ إِنْ شَفَّتْ لِنَا وَتَبَّهَا<sup>8</sup>

### ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾ الآية (08)

﴿لَا يَأْكُلُونَ﴾ صِفَةٌ لـ ﴿جَسَدًا﴾  
 إِرَادَةَ الْجَنَسِ، وَذَا رَدُّ عَلَى

يُرِيدُ أَجْسَادًا وَلَكِنْ وَحَّدًا  
 مَنْ اسْتَحَالُوا أَنْ يَكُونَ مُرْسَلًا..<sup>9</sup>

<sup>1</sup> وهو قوله تعالى "وأسروا النجوى"، وواو الجمع في "أسروا" هذا هو المقصود بقوله في البيت الموالي "أو بدل من واو جمع قد بدا"  
<sup>2</sup> هذا جزء من شطر بيت من ألفية ابن مالك، وقامه:  
 وقد يقال سعدا وسعدوا  
 والفعل للظاهر بعد مسند  
 أي أن من العرب من لا يجرد الفعل إذا أسند لغير المفرد فيقول مثلا "قاما الرجلان" وهذه اللغة تسمى في اصطلاح النحاة لغة "أكلوني  
 البراغيث" وبعضهم خرج عليها هذه الآية. / شرح ابن عقيل 1/ 425 م س.  
<sup>3</sup> من قوله تعالى "اقتراب للناس"  
<sup>4</sup> هذه الإعرابات في مدارك التنزيل للنسفي 3/ 92 م س.  
<sup>5</sup> في ب "احكها" والضمير يعود على جملة "هل هذا إلا بشر"  
<sup>6</sup> في ب "الملائك الكرام فضلا" بدل "ملائكة مولانا علا"  
<sup>7</sup> تمام الآية "فليأتنا بآية كما أرسل الأولون" / سورة الأنبياء 5.  
<sup>8</sup> أي أن الرسالة تقتضي الإتيان بالمعجزة (الآية) / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 89 م س.  
<sup>9</sup> يريد أن هذا الكلام رد على من استبعد أن يبعث رسول إلا من الملائكة واستغنى عن ذكر الاستثناء هنا بذكره قبل هذا بآيات قليلة هي قوله:

قد استحالوا أن يكون مرسلا غير ملائكة مولانا علا

مدارك التنزيل للنسفي 3/ 93 م س.

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا﴾ (الآية 10)

ذِكْرُكُمْ<sup>1</sup> الْمِالَاحُ قَالُوا فِيهِ  
أَوْ ذَكَرُ دُنْيَاكُمْ مَعًا وَدِينِكُمْ<sup>2</sup>

وَقَوْلُهُ جَلَّ ﴿كِتَابًا فِيهِ  
شَرُفُكُمْ أَوْ فِيهِ مَوْعِظَتُكُمْ

﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَوَاً﴾ (الآية 17)

مُفَسَّرٌ فِي الْآيَةِ الْجَلِيلَةِ  
عِيسَى ابْنَهُ جَلَّ، وَزَوْجًا مَرِيْمًا  
ذَاكَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَالْحُجُورِ الْحَسَانِ  
عَنْ اتَّخَاذِ اللَّهِ وَقَالَ جَلَّ: بَلْ  
حَقٌّ لَدَى الْقَذْفِ بِهِ فَيُضْمَحِلُّ  
فُسْرًا، وَالْجِدُّ لَدَى الْأَعْلَامِ  
بِالْفِ وَالنَّشْرِ الَّذِي قَدْ اتَّخَبَ<sup>4</sup>

اللَّهُوُ بِالْوَالِدِ وَالْحَلِيلَةِ  
كَأَنَّهُ رَدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ  
يَقُولُ: لَوْ كُنْتُ أُرِيدُ ذَاكَ كَانَ  
﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾<sup>3</sup> الْمَوْلَى بِهِ أَضْرَبَ جَلَّ  
مِنْ شَأْنِنَا أَنْ نَكْسِرَ الْبَاطِلَ بِالْ  
وَالْحَقُّ بِالْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ  
وَالْبَاطِلُ الشَّيْطَانُ، وَالشَّرْكَ اللَّعِبُ

﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءِالِهَةً﴾ (الآية 24)

وَمَا يَلِيهَا فِي الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ<sup>5</sup>  
مِنْ جِهَةِ التَّقْوِيلِ عَلَى الْكُفَّارِ  
مِنْ جِهَةِ الْعُقُولِ عَلَى ذَاكَ الْمَلَا<sup>6</sup>

إِنْ قُلْتَ مَا حِكْمَةُ تَكَرُّرِ ﴿أَمْ﴾  
قُلْتَ ذَهَ الْجُمْلَةُ لِلْإِنْكَارِ  
وَأَمَّا الْإِنْكَارُ فَكَانَ أَوْلَا

﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ﴾ (الآية 24)

ذَا ذَكَرُ مِنْ مَعِيَ ﴿لَدَى أَهْلِ النَّهْيِ  
فَالْكُلُّ بِالتَّوْحِيدِ جَاءَ مُفْصِحًا

هَذَا كِتَابُ أُمَّتِي تَفْسِيرُ ﴿هَـ  
﴿وَذَكَرُ مِنْ قَبْلِي﴾ بِذَاكَ اتَّضَحَا

<sup>1</sup> الملاح: العلماء/القاموس (م ل ح) ص 309-310 م س.

<sup>2</sup> يريد أن العلماء اختلفوا في تفسير الذكر في هذه الآية فقبل هو الشرف، وقبل هو الموعظة، وقبل هو ذكر أمر دينكم ودينكم. / جامع البيان للطبري 18/416 مدارك التزويل للنسفي 3/93 م س.

<sup>3</sup> سورة الأنبياء 18

<sup>4</sup> يريد نقذف بالإسلام على الشيطان، أو الجدل على اللعب -باللف والنشر المرتب- هذه الفقرة كلها في مدارك التزويل للنسفي 3/95 م س.

<sup>5</sup> في ب "القيم"

<sup>6</sup> المعنى أن قوله تعالى (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذَكَرُ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) دليل نقلي على الكفار المكذبين والآية قبلها (أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) دليل عقلي على هذا. /مدارك التزويل للنسفي 3/96 م س.

والعقل في ﴿لو كان فيهما﴾<sup>2</sup> أفهما  
إذ ثبتت عصمتهم البتة  
دّة<sup>5</sup> نعم هذا الوعيد ثبتنا  
ذاك، ولا تخاذه رباً دعوا<sup>6</sup>

هذا هو النقل الذي تقدّمنا<sup>1</sup>  
﴿ومن يقل منهم﴾<sup>3</sup> على الفرض أتى  
والحبر والضحاك<sup>4</sup> قالا وقتنا  
في المبعد اللعين؛ إذ هو ادعى  
﴿كانتا رتقا﴾ الآية (30)

والرتق ضد الفتق أي مضممتين  
والأرض بالنبات، والسما بما  
سبعاً فسبحان الذي سواهما  
حتى أتى تقريرهم هنا بذلك  
فكان كالمري بالعينان<sup>8</sup>

﴿رتقا﴾ عنى سبحانه<sup>7</sup> مرتوتين  
ففتق الأرض مديبر السماء  
أو بين ذين الفتق، أو كلتاهما  
فإن تقل متى رأوها كذلك؟  
قلت: أتى ذلك في القرآن

﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾<sup>ط</sup> (الآية 30)

وورد المني في تفسيره  
من شدة الحاج له كأنه  
في قول بعض العلماء الأول  
ترشح ذلك بـ ﴿فلا تستعجلون﴾

الما هنا مبقي على ظاهره  
وقيل: معنى ذا الكلام أنه  
خلق منه خلقه ﴿من عجل﴾<sup>9</sup>  
وظاهر في ما يقول الأقدمون

<sup>1</sup> أي هذا هو الدليل النقلي الذي تقرر في الآية الماضية

<sup>2</sup> تمام الآية: " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون "سورة الأنبياء 22

<sup>3</sup> تمام الآية: " ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين "سورة الأنبياء 29

<sup>4</sup> هو أبو القاسم الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني مفسر من أشراف العلماء توفي بخراسان سنة 105هـ وقيل: غير ذلك. / تقريب التهذيب- ابن حجر العسقلاني- تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف- دار المعرفة- ط2- 1975- بيروت- لبنان 373/1/ غاية النهاية في طبقات القراء في طبقات القراء- ابن الجزري- عناية برجستراسر- دار الكتب العلمية- ط2- 1980- بيروت- لبنان 337/1/ البداية والنهاية 223/9 م س.

<sup>5</sup> هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، السدوسي البصري: مفسر حافظ ضير أكمه.، وكان مع علمه بالحديث، رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. وكان يرى القدر، وقد يدلّس في الحديث. مات بواسط في الطاعون سنة 118هـ وقيل 117هـ وكانت ولادته سنة 61هـ./حلية الأولياء وطبقات الأصفياء- أبو نعيم الأصبهاني- مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة- 1932 (دون تحديد الطبعة والمكان)/ 333-345/2 وفيات الأعيان 511-512/3 / تقريب التهذيب 123/2/ غاية النهاية 25/2 م س/ طبقات الحفاظ- السيوطي- تحقيق علي محمد عمر- مكتبة وهبة- ط1- 1973- (دون تحديد المكان) ص 47.

<sup>6</sup> تلخيص معنى "ومن يقل منهم" أي من يقل من الملائكة- على سبيل الفرض لأنهم معصومون- إنه إله من دون الله. وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقنادة والضحاك: قد تحقق الوعيد في إبليس فإنه ادعى الإلهية لنفسه ودعا إلى طاعة نفسه وعبادته. / مدارك التنزيل للنسفي 96-98 م س.

<sup>7</sup> في م "قد كانتا"

<sup>8</sup> يعني أن السماء والأرض كانتا مضممتين ففتقت السماء بالماء، والأرض بالنبات، فإن قيل: متى رأوها رتقا حتى جاء تقريرهم بذلك؟ قلنا: إنه وارد في القرآن الذي هو معجزة فقام مقام المرئي المشاهد. / مدارك التنزيل للنسفي 98/3 م س.

<sup>9</sup> هذه الآية بتمامها: "خلق الإنسان من عجل ساريكم آياتي فلا تستعجلون" سورة الأنبياء 37 جاء بهذه الآية تعصيها لهذا المعنى؛ لأن أسلوبها نظير هذا الأسلوب بدليل أن فاصلتها (فلا تستعجلون) سورة الأنبياء 37

أَوْ عَجَلٌ طِينٌ، وَذَا عَلَيْهِ دَلٌّ  
"النخْلُ بَيْنَ الْمَاءِ يَأْتِي وَالْعَجَلُ"<sup>1</sup>

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾ (الآية 31)

انصب على الحال ﴿فجاجاً﴾ وسئل  
والاهتدا إلى الذي قد قصد  
صاحبها كمثل "موحشاً طلل"<sup>2</sup>  
من البلاد هو ذاك<sup>3</sup> الاهتدا<sup>4</sup>

﴿كُلُّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ﴾ (الآية 33)

الشمس والقمر يُعْنَى بِمَا  
جُمِعَ ذَا الضَّمِيرُ جَمَعَ الْعُقُلَا  
﴿يَذْكُرْ آلِهَتِكُمْ﴾<sup>6</sup> يَعِيْهُمَا  
والذكر من أخي القلي ذكر الخنا<sup>8</sup>  
جِنْسُ الطَّوَالِعِ هُنَا وَإِنَّمَا  
لِلْوَصْفِ بِالْوَصْفِ الَّذِي لَهُوَ<sup>5</sup>  
فَذَكَرَهَا مِنَ الرَّسُولِ<sup>7</sup> عِيْهُمَا  
وَإِنْ يَكُنْ مِنَ الْمَجِبِّ فَتَنَّا<sup>9</sup>

﴿خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ﴾ (الآية 37)

تقدم الكلام في المسألة  
بِسْتَةٍ، فَانظُرْ قُبَيْلَ السُّتَّةِ<sup>10</sup>

﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الآية 39)

﴿لو﴾ ههنا حذف ما أجيب به  
كالتصّب في آية ﴿يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾<sup>11</sup>  
و﴿حين﴾ منصوب على المفعول به  
أراد فيما قاله المفسرون:

<sup>1</sup> إشارة إلى قول الشاعر:

البيع في الصخرة الصماء منبته والنخل ينبت بين الماء والعجل  
ورد هذا البيت دون عزو في: لسان العرب (ع ج ل) 10 / 47 / مدارك التزويل للنسفي 3 / 98، 100 / غرائب القرآن لليسابوري 5 / 18، 21 م س.

<sup>2</sup> إشارة إلى قول كثير أو ذي الرمة:

لمية موحشاً طلل يلوح كأنه خلل

يروى هكذا من مجزوء الوافر وهي الرواية التي في هامش المتن، ويروى من الوافر التام هكذا:

لمية موحشاً طلل قديم عفاه كل أسحم مستديم

الشاهد فيه تقديم الحال عن صاحبها المنكر. / ديوان كثير عزة / جمع وشرح إحسان عباس - دار الثقافة - 1971 - بيروت (دون تحديد الطبعة) ص 536 و 506

<sup>3</sup> في ب "هذا"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 18 / 434 - 435 مدارك التزويل للنسفي 3 / 98 م س.

<sup>5</sup> جرى الخبر عن هذه الكواكب بالواو والنون (كل في فلك يسبحون) كما يخبر عن الناس، ولم يقل (يسبحن) لأنها وصفت بالسجود الذي هو من أفعال العقلاء فجرى الخبر على هذا الوصف..

<sup>6</sup> تمام الآية "وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ" سورة الأنبياء 36.

<sup>7</sup> في ب "إذ ذكرها من الخليل" بدل "فذكرها من الرسول"

<sup>8</sup> القلي: البغض والخبث: العيب القاموس (ق ل ي) (خ ن ي) ص 1709، 1653 م س.

<sup>9</sup> يريد أن الذكر يكون بخير وبخلافه فإن كان الذكر صديقاً فهو ثناء وإن كان عدواً فذم. / جامع البيان للطبري 18 / 436 - 439 / مدارك التزويل للنسفي 3 / 99 م س.

<sup>10</sup> يريد أنه فسر هذه الآية قبل هذا الموضع بستة أبيات عند تفسيره لنظيرتها (وجعلنا من الماء كل شيء حي)

<sup>11</sup> تمام الآية "واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله" / سورة البقرة 281.

لَهُمْ لَمَّا كَانُوا عَلَىٰ مَا وُصِفَا<sup>1</sup>

لَوْ يَعْلَمُونَ الْوَقْتَ ذَا مُنْكَشِفَا

﴿وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ (الآية 43)

تفسيره - بالاتفاق - : يُحْفَظُونَ  
في السَّفَرِ..<sup>2</sup> الخفاءُ عنه عازب<sup>3</sup>

صَحْبَهُ: حَفِظَهُ؛ ﴿فِيصْبَحُونَ﴾  
والحَفْظُ فِي حَدِيثٍ "أَنْتَ الصَّاحِبُ

﴿فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا﴾ (الآية 58)

وَالْمَجْدُ<sup>4</sup> بِالتَّثْلِيثِ فِيهِ آتٍ  
أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ؛ بِذَلِكَ فَسَّرَا  
عَلَيْهِ رِزْقُهُ<sup>6</sup> عَلَيْنَا مُسْتَمْتِرٌ  
﴿لَنْ يَشَاءَ﴾ الضَّيِّقُ فِيهِ ابْنُ جَلَا<sup>8</sup>

قَدْ فَسَّرَ الْجُدَادُ بِالْفِتْنَاتِ  
وَقَوْلُهُ ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ﴾<sup>5</sup>  
وَلَيْسَ مَعْنَى الضَّيِّقِ فِي ﴿وَمَنْ قَدِرٌ﴾  
و﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ﴾ ﴿وَيَقْدِرُ﴾<sup>7</sup> عَلَا

﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ (الآية 95)

على قلوبها، والأسماع أصم  
هل ريت من أضلله الله اهتدى  
صلة<sup>8</sup> على اختيار الطبري

قريّة أعمها الإله وختم  
حرام أن ترجع عن ذاك الردى  
هذا اختيار الطبري، وقد دُرِي

<sup>1</sup> تلخيص معنى الآيات: أن جواب «لو» محذوف و«حين» مفعول به لـ "يعلم" أي لو يعلمون الوقت الذي يستعملونه بقولهم: "متى هذا الوعد" لما فرطو في أمر دينهم. / جامع البيان للطبري 18 / 445 مدارك التزليل للنسفي 3 / 100 م س.

<sup>2</sup> صحيح مسلم من موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة (صحيح البخاري - صحيح مسلم - سنن أبي داود - وجامع الترمذي و سنن النسائي و سنن ابن ماجه) بإشراف الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - دار السلام ط 3 - 2000 - الرياض - المملكة العربية السعودية / مسلم (3275) كتاب سورة الحج - باب ما يقول إذ ركب للحج ص 902 سنن أبي داود (2598) كتاب الجهاد باب ما يقول الرجل إذا سافر ص 14 - 15 / سنن الترمذي (3432) كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ باب ما يقول إذا خرج مسافرا ص 2006 / سنن النسائي (5503) كتاب الاستعاذة - باب الاستعاذة من سوء المنقلب ص 2439

<sup>3</sup> لا أدري كيف حكى الناظم الاتفاق على هذا التفسير فجعل المفسرين ساقوا أوجها من الاختلاف في الآية ويكفي لذلك مراجعة جامع البيان للطبري 18 / 447 - 448 م س.

<sup>4</sup> هو أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروزابادي من أئمة اللغة والأدب ولد بكارزون وانتقل إلى العراق وجمال في مصر والشام ودخل بلاد الروم والهند أشهر كتبه القاموس المحيط وله كثير غيره توفي سنة 817 هـ. / بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - السيوطي - محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه - ط 5 - 1954 - (دون تحديد المكان) 1/ 273-275.

<sup>5</sup> تمام الآية " وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ " سورة الأنبياء 87.

<sup>6</sup> تمام الآية " لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا " سورة الطلاق 7

<sup>7</sup> (يسيطر الرزق لمن يشاء ويقدر) جاء هذا الترتيب في ست آيات أولها في سورة الرعد الآية 13.

<sup>8</sup> ابن جلا: أي ظاهر وهذه كناية لطيفة وإشارة بديعة إلى قول سحيم بن وثيل الرياحي

أنا ابن جلا وطلاع الننايا متى أضع العمامة تعرفوني

الأصمعيات - الأصمعي - تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - بيروت - لبنان (دون تحديد الطبعة وتاريخها) ص 17 / شرح شواهد المغني 1/ 495، 2/ 749 / جامع البيان للطبري 18 / 456 - 458 / مدارك التزليل للنسفي 3 / 104، 111 م س.

بين الذي اختار وما تقدم ما  
وذاك وعد، فالتناسب شهيد  
مما بينهم، وللدنا الرجوع ذاك  
رجوعهم لله حين يُبعثون  
قد قال ذاك الطبري؛ حبذا  
كالواو في ﴿وتلوه﴾<sup>3</sup> و"وانتحي"<sup>4</sup>  
وذاك عند النسفي المحتذى  
﴿خلق نعيده﴾<sup>7</sup> خلاف النبلا  
تشبيهه ما إعادة بالابتدا  
تناول الأمرين زين بالسوا  
غرلاً"<sup>9</sup>، كما هم في بطون الأمهات  
حسبك حسبك بعزو الطبري  
أنه كما كان ولا شيء معه  
كما مضى لا شيء معه في الوجود<sup>10</sup>

وجه اختياره لما اختار؛ لما  
من المناسبة؛ إذ هذا وعيد  
وقيل ﴿لا﴾ صلة<sup>1</sup> أيضاً، والهالك  
وقيل: لا نافية و﴿يرجعون﴾  
﴿واقرب الوعد﴾<sup>2</sup> جواب إذا  
وواو ﴿واقرب﴾ - في الذي نحا-  
وقيل: بل أجب ﴿إذا﴾<sup>5</sup> بـ ﴿فإذا﴾<sup>6</sup>  
وجاء في ﴿كما بدأنا﴾ أو لا  
ف قيل: ذا التشبيه فيه قصدا  
فقدرة الذي على العرش استوى  
وقيل: في العود "حفاة وعرة"<sup>8</sup>  
وذا عزاه الطبري لخبير  
وقيل: معنى ذا الكلام - فاسمعه -  
بيد ما خلقه حتى يعوود

### ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ﴾ الآية (105)

رابت أزال الريب أن الذكرا  
الشام، والعباد: خير أمية

بعديّة الزبور للذكر إذا  
توراة موسى؛ وعليه الأرض تي

<sup>1</sup> صلة: في الموضعين بمعنى زائدة.  
<sup>2</sup> تمام الآية "واقرب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين" سورة الأنبياء 97  
<sup>3</sup> تمام الآية "فلما أسلما وتلأ للجين" سورة الصفات 103.  
<sup>4</sup> إشارة إلى قول امرئ القيس في معلقته:  
فلما أجزنا ساحة الحى وانتحي بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل  
والشاهد فيه وفي الآية (وتله للجين) زيادة الواو، فالطبري يرى تقدير الكلام هنا "حتى إذا فتحت ياجوج... اقرب الوعد الحق" / ديوان  
امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر - 1969 (دون تحديد الطبعة) ص 15.  
<sup>5</sup> من قوله تعالى (إذا فتحت ياجوج وماجوج) سورة الأنبياء 96  
<sup>6</sup> من قوله تعالى (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) سورة الأنبياء 97  
<sup>7</sup> تمام الآية "يوم تطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدنا علينا إنا كنا فاعلين" سورة الأنبياء 104  
<sup>8</sup> الوقف على هاء التانيث بالتاء خلاف المشهور إلا أنه جائز لأن التاء هي الأصل عند البصريين، وقد أكثر الناطم من هذه الضرورة  
القافية.  
<sup>9</sup> لفظ هذا الحديث في البخاري "إنكم محشورون إلى ربكم حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده - / البخاري (6525) كتاب  
الرقاق - باب الحشر ص 547 / صحيح مسلم (7203) كتاب الجنة ونعيمها وأهلها - باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ص  
1174 م س.  
<sup>10</sup> جامع البيان للطبري 18 / 525 - 526 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 114 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 53 - 54 م س.

أو الزبورُ الكُتُبُ كُلُّهَا التي  
والذِّكْرُ ذَا: أُمُّ الْكِتَابِ؛ إِذْ كُتِبَ

قَدْ نَزَلَتْ، وَالْأَرْضُ: أَرْضُ الْجَنَّةِ  
فِيهَا جَمِيعُ مَا أَتَانَا فِي الْكُتُبِ<sup>1</sup>

﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾ (الآية 111)

﴿لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ﴾ الضَّمِيرُ أَبُ  
يَقُولُ لَا أَدْرِي لَعَلَّهُ امْتِحَانٌ  
وَهُوَ انْقِضَا آجَالِكُمْ، وَبِانْقِضَا

- إن لم تكن تدري - لتأخير العذاب  
لكم، وتمتيع لكم إلى أوان  
آجالكم حلَّ عليكم القضا<sup>2</sup>

### سورة الحج

﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ﴾ (الآية 4)

الْفَتْحُ فِي ﴿فَأَنَّهُ﴾؛ لِأَنََّّهُ  
وَقِيلَ: لِلْعَطْفِ أَتَى الْفَاءَ، وَأَتَتْ  
وَاعْتَرَضَ الْأَخِيرَ ذَا أَبُو عَلِيٍّ<sup>3</sup>  
كَذَاكَ بِالتَّأَكِيدِ مِنْ قَبْلِ التَّمَامِ<sup>4</sup>  
قَدْ نَزَلَتْ فِي الْعَبْدِيِّ النَّضْرِ

قد قدروه بـ "فالامر أننوه"  
أن لتكرير التي تقدمت  
بعطفه قبل تمام الأول<sup>5</sup>  
وذا كلام الله أفصح كلام<sup>6</sup>  
قتيلنا صبئراً بيوم بـ بدر<sup>7</sup>

﴿مُخَلَّقةً وَغَيْرِ مُخَلَّقةٍ﴾ (الآية 5)

تَسْوِيَةُ الْخَلْقِ هِيَ التَّخْلِيْقُ  
بِأَنْ يُتِمَّ صُورَةً، وَطُولٌ قَسْدٌ<sup>7</sup>

فكلمة مخلَّقة خـ ليق  
وغير ما خلَّقة يأتى منتقد

<sup>1</sup> يريد أن معنى الذكر في هذه الآية: "ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض لله..". توراة موسى وأن المراد بالزبور كتاب داود، وعلى هذا التفسير المراد بالأرض بلاد الشام، وبالعباد أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وقيل المراد بالزبور جميع الكتب السماوية، والمقصود بالذكر أم الكتاب، أي اللوح المحفوظ لأنه مكتوب فيه جميع ما في هذه الكتب، وعلى هذا التفسير فالمراد بالأرض أرض الجنة. / جامع البيان للطبري 18/ 547 - 550 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 18/ 554 - 555 م س.

<sup>3</sup> أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أحد الأئمة في علم العربية، ولد في ناحية من أعمال فارس، ودخل بغداد سنة 307 هجرية وتحوّل في كثير من البلدان، صنف كتاب الإيضاح، والتذكرة في علوم العربية، وغيرهما. كان متهما بالاعتزال، وتوفى ببغداد سنة 377 هـ. / بغية الوعاة 1/ 496-498 / وفيات الأعيان 2/ 65-67 م س

<sup>4</sup> قال الزجاج إن الفاء في "فأنه" للعطف و"أنه" للتوكيد لسابقتها، لكن رد عليه أبو علي الفارسي بكون العطف والتوكيد لا يأتيان إلا بعد تمام الكلام، فلو قدرنا "من" في الآية (كتب عليه أنه من تولاه فإنه) شرطية، فالعطف والتوكيد وردا قبل تمام الجزاء، ولو قدرناها موصولة جاء قبل تمام خبرها، من هنا فأولى التقديرات ما تقرر أولا من تقدير لفظ "الأمر أو الشأن" محذوفا بين الفاء وأنه.

<sup>5</sup> في ب "الكلام"

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 18/ 566 / مدارك التبريل للنسفي 3/ 119 م س.

<sup>7</sup> القدر: القوام / أساس البلاغة - الزمخشري - تحقيق محمد باسل عيون السود - دار الكتب العلمية - ط1 - 1998 - بيروت - لبنان 56/2 / القاموس (ق د د) ص 394 م س.



وَبَاءُ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ﴾<sup>1</sup>  
مَعْمُولَةٌ "التَّؤْمِنُوا" مُقَدَّرَةٌ  
وَجَعَلَهَا<sup>3</sup> لِسَبَبٍ لَا يَسْتَلَمُ  
لَأَتْمَا حَيَاةَ الْأَرْضِ بِالْمَطَّوَرِ  
وَلَمْ تَكُنْ إِقَامَةُ الْقِيَامَةِ

وَبَاءُ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ﴾<sup>1</sup>  
مَعْمُولَةٌ "التَّؤْمِنُوا" مُقَدَّرَةٌ  
وَجَعَلَهَا<sup>3</sup> لِسَبَبٍ لَا يَسْتَلَمُ  
لَأَتْمَا حَيَاةَ الْأَرْضِ بِالْمَطَّوَرِ  
وَلَمْ تَكُنْ إِقَامَةُ الْقِيَامَةِ

### ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن تَجَدَّلُ فِي اللَّهِ﴾ (الآية 8)

ثَلَاثَةٌ هِيَ وَجُوهُ الْجَدَلِ  
بِحَادِلِ التَّبَيُّ بِمَحْضِ الْكَذِبِ  
عُنُقَهُ عَنْ أَنْ يَطِيعَ كِبْرِيَا  
فَتَحَ عَيْنَ عَطْفِهِ مِثْلَ الْحَسَنِ<sup>6</sup>  
لِغَيْرِهِ مِنْ شِدَّةِ التَّنَافُفِ<sup>7</sup>  
لِكَوْنِهِ مُضْطَرَّبًا مِثْلَ الرَّجُلِ  
عَسْكَرُهُ قَسْرٌ، وَإِلَّا لَمْ يَقْبُرْ  
حَاشِيَةً أَيْ طَوَّرَ إِنْ نَزَلَا  
وَيَتِيَامُنُ إِذَا الْمَالُ نَمَا<sup>9</sup>

عِلْمٌ أَوْ اسْتِدْلَالٌ أَوْ وَحْيٌ الْعَلِي  
وَقَدْ نَفَاها اللَّهُ عَنِ هَذَا الْغَيْبِي  
﴿ثَانِي عَطْفَهُ﴾<sup>5</sup> يَرِيدُ لَا وَيَا  
قَدْ نَزَلَتْ فِي ابْنِ هِشَامٍ ثُمَّ مَن  
فَسَّرَهُ بِمَانِعِ التَّعَطُّفِ  
﴿مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾<sup>8</sup> مِثْلُ  
فِي طَرَفِ الْعَسْكَرِ، إِنْ هُوَ ظَفِرٌ  
يَرِيدُ أَنَّهُ مِنَ الدَّيْنِ عَلَى  
بِهِ الْبَلَاءُ تَرَكَهُ وَاسْتَشَامَا

### ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (الآية 12)

يُشْكَلُ، لَكِنْ قَالَتِ الْأَثْبَاتُ<sup>10</sup>:

التَّفْيُّ لِلضَّرَرِ، وَالْإِثْبَاتُ

<sup>1</sup> تمام الآية " ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "سورة الحج 6.  
<sup>2</sup> في الأصلية "ابن جرير" وهو غلط؛ لأن هذا الكلام لابن جزي، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، أبو القاسم: فقيه من العلماء بالأصول واللغة من أهل غرناطة من كتبه: القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية وتقريب الوصول إلى علم الأصول والتسهيل لعلوم التنزيل، قتل شهيدا سنة 741هـ/ كتاب التسهيل لعلوم التنزيل- ابن جزي الكلبي - المكتبة التجارية الكبرى- ط 1-1355- مصر 3/35-36 طبقات المفسرين للداودي 2/ 85-87 / شجرة النور الزكية في طبقات المالكية- محمد بن محمد مخلوف- دار الكتاب العربي- ط 1-1449هـ- بيروت- لبنان ص 213.

<sup>3</sup> أي الباء  
<sup>4</sup> تقدير الكلام عند ابن جزي "ذلك الذي تقدم من خلق الإنسان، وبعث الناس... شاهد بأن الله هو الحق" / جامع البيان للطبري 18/  
568/ كتاب التسهيل لعلوم التنزيل 3/ 35-36 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية "ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي وتذيقه يوم القيامة عذاب الحريق" سورة الحج 9.  
<sup>6</sup> الحسن حيث جاء في هذا النظم فالمراد به الحسن البصري

<sup>7</sup> التعطف: اللين والرفقة، والتأنف: التكبر. / القاموس (ع ط ف) (أ ن ف) ص 1083، 1025 م س.  
<sup>8</sup> تمام الآية "ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين" سورة الحج 11

<sup>9</sup> يريد أن مثل من يعبد الله على حرف كمثل الرجل في طرف العسكر إن ظفر عسكره استقر وإلا فر، فهو على حاشية من دينه إن نزل به البلاء استشام بالدين وتركه، وإن أصابه الخير استمسك بالدين وتيامن. / جامع البيان للطبري 18 / 572 / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 121 م س.

<sup>10</sup> الأثبات: جمع ثبت الثقة.

إِنَّ الَّذِي فِي الْآيَةِ الْأَخْيَرَةِ  
يَقُولُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَمِي  
وَلَا يَرَى شَفَاعَةً، وَكُورَرَّتْ  
مَحْكٍ عَنِ الْكَافِرِ ذِي الْكِبَرَةِ  
حِينَ يَرَى اسْتِضْرَارَهُ بِالصَّنَمِ  
﴿يَدْعُو﴾، ﴿لَمَنْ﴾<sup>1</sup> بُعِيدَ ذَلِكَ ابْتَدَأَتْ<sup>2</sup>

﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ (الآية 15)

مَنْ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ النَّبِيَّ  
يَعْنِي لِسَقْفِ بَيْتِهِ بِجَبَلٍ  
﴿ثُمَّ لَيَقَطَعُ﴾ بَعْدُ: أَي لِيَخْتَنِقُ  
هَلْ مَوْتُهُ بِالِاخْتِنَاقِ كَمَا  
فَلْيَمْدُدَنَّ إِلَى السَّمَاءِ بِسَبَبِ  
قَصْدِ اخْتِنَاقِهِ بِذَلِكَ الْفِعْلِ  
فَلْيَنْظُرِ الْحَنَقُ هَذَا الْمُخْتَنِقُ  
يُزِيلُ نَصْرَ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدًا<sup>3</sup>

﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾ (الآية 16)

أَعْطَفَ عَلَى ضَمِيرٍ ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾  
بِذَلِكَ بَعْضِ الْعِلْمَاءِ قَرَرًا  
عَلَّتِ الْإِنْزَالَ فِيمَا زَعَمُوا -  
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>4</sup> يُؤْخَذُ مِنْ  
﴿وَأَنْ﴾ ذِي يَضِحُ إِذْنٌ مَعْنَاهُ  
وَالْبَعْضُ لَمْ عَلَّيْتَهُ قَدْ قَدَّرَا  
كَالتَّسْفِي، اللَّهُ دُرُّ الْعُلَمَاءِ  
﴿نَذِقُهُ مِنْ﴾ خَبْرُهُ ذَا الْمُسْتَجِنِ<sup>5</sup>

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾ (الآية 26)

﴿أَنْ﴾ الَّتِي مِنْ بَعْدِ ﴿إِذْ بَوَّأْنَا﴾  
مَقْصُودُ ذِي التَّبَوُّؤَةِ الْعِبَادَةِ  
وَإِذْ تَعَبَّدْنَا لِإِبْرَاهِيمَ أَي  
هُنَا نِظَامَ الدِّينِ؛ فَهُوَ قَدْ تَثَرُ  
وَبَوَّأَ الْمَكَانَ - فاعلم - جَعَلَهُ  
وَالْبَيْتُ: بَيْتُ اللَّهِ ذُو الْأَسْتِارِ  
هِيَ الْمَفْسُورَةُ ذَا؛ لِأَنَّهَا  
كَأَنَّهَا الْمَعْنَى<sup>6</sup> الَّذِي أَرَادَهُ:  
قَلْنَا لَهُ: لَا تُشْرِكْ، انْظُرْ يَا أَخِي  
هَذَا، فَمَا ذَكَرْتُ إِلَّا مَا ذَكَرُ  
مَبَاءً: أَي مَرْجِعًا يُرْجَعُ لَهُ  
مَبَاءُ التُّسْبَاكِ وَالْعَمَّارِ<sup>7</sup>

<sup>1</sup> تمام الآية " يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ " سورة الحج 13.

<sup>2</sup> يريد أن جملة " لمن ضره اقرب من نفعه " جملة استثنائية . / مدارك التزويل للنسفي 3 / 122 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 68 م س.

<sup>3</sup> تانخيص المعنى: أن من ظن أن الله لا ينصر نبيه فلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ أَي يجبل إلى سقوف بيته " ثُمَّ لَيَقَطَعُ " وليختنق به، فموته خنقا لا يزيل نصر المصطفى عليه السلام / جامع البيان للطبري 18 / 579 م س.

<sup>4</sup> تمام هذه الآية " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَا لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ " سورة الحج 25

<sup>5</sup> يريد: أن خبر " إن الذين كفروا " مفهوم من جواب " ومن يرد.. " الذي هو " نذقه "، فيكون التقدير: " إن الذين كفروا نذيقهم من عذاب أليم " / مدارك التزويل للنسفي 3 / 123، 125 / حاشية الجمل 5 / 185، 191-192 م س.

<sup>6</sup> في النسخة ب " المولى ".

<sup>7</sup> مدارك التزويل للنسفي 3 / 125 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 76 م س.

## ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ﴾ (الآية 27)

أما سمعتَ قائلَ الأبيات:  
فراعه على المقيس الأشهر  
وما به إحوتها ترثي المره<sup>2</sup>

﴿يأتين﴾ قد أتت مكان ياتي  
"وإن تُضَفَّ كُلُّ إِلَى مُنْكَرٍ  
وشذَّ ﴿يأتين﴾ وبيتُ عنتره<sup>1</sup>

## ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ (الآية 29)

هي قضاء التَّفَثِ المنصوص  
قالوا: المناسكُ جميعاً تَفَثُ  
"ولا تَرْمُ مِنْ بَعْدِ عَيْنٍ أَثْرًا"<sup>5</sup>

إزالة الأدران بالخُصُوصِ  
لنفظويه<sup>3</sup>، والذين بَحَثُوا  
كنجَلِ عَبَّاسٍ وَنَجَلِ عُمَرَ<sup>4</sup>

## ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ (الآية 29)

لكلِّ مَنْ خَرَجَ عَمَّا قَدِ وَجَبَ

وفى بِنُذْرِهِ تَقَوْلُهُ الْعَرَبُ

<sup>1</sup> عنتره بن شداد العبيسي: من أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى. من أهل نجد. أمه حبشية، سرى إليه السواد منها. وكان من أحسن العرب شيمة، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعدوية. وكان مغرماً بابنة عمه "عبلة" اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، ومات قتيلاً سنة 22 ق.هـ. / وبيته المذكور هو قوله في معلقته:

جادت عليها كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدهرم

والشاهد فيه قوله "فتركن" إذ لم يقل "فتركت" / الشعر والشعراء - ابن قتيبة الدينوري - تحقيق د مفيد قميحة ود محمد أمين الضناوي - دار الكتب العلمية - ط1 - 2000 - بيروت - لبنان ص 137 / ديوان عنتره - تحقيق فوزي عطوي - الشركة اللبنانية للكتاب - ط1 -

1968 - بيروت - لبنان ص 13

<sup>2</sup> البيتان من شواهد طرة ابن بونه الجكني الشنقيطي على ألفية ابن مالك وهما للحسن بن زين القناني، أما بيت المرأة المذكورة فهو:

كلما حي وإن أمروا وارد الحوض الذي وردوا

والشاهد فيه قولها "أمروا" بالإسناد لواو الجمع والحي مقابل الميت، وقائلته هي فاطمة بنت الأجم الخزاعية وقبله أبيات أولها:

إخوتي لا تبعدوا أبداً وبلى والله قد بعدوا

ديوان الحماسة - أبو تمام - تحقيق د عبد المنعم أحمد صالح - منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية - دار الرشيد - ط 1980 ص 258 / مغني اللبيب 1/ 306 م س. / ألفية ابن مالك مع احمرار ابن بونه في علوم النحو والصرف تأليف ابن مالك وتوشيح ابن بونه مع أنظام الطرة في الفوائد النحوية لعدد من العلماء الموريتانيين، مراجعة اباه بن نعم العبد - الناشر: محمد محفوظ بن أحمد - ط1 - 2003 (دون تحديد المكان) ص 127.

<sup>3</sup> هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن المهلب العتكي، الأزدي، الواسطي، المعروف بنفظويه عالم بالعربية، واللغة، والحديث، ولد بواسط، وسكن بغداد، وأخذ عن ثعلب والمبرد، من مؤلفاته: غريب القرآن، توفي سنة 323هـ وكانت ولادته سنة 244هـ / طبقات النحاة واللغويين ص 154 / بغية الوعاة 1/ 868 / وفيات الأعيان 4/ 128-129 / طبقات المفسرين للداودي 1/ 21-24 م س.

<sup>4</sup> قال نفظويه: "قضاء النفث إزالة الأدران، والجمهور على أن النفث مناسك الحج". / مدارك الترتيل للنسفي 3/ 127 م س.  
<sup>5</sup> هذا مثل عربي يضرب لمن يترك الشيء الذي يطلبه يفوته وهو يعاينه، ثم يتبعه إذا فات، ولفظه "لا أطلب أثراً بعد عين" وقد جاء به هنا تنويهاً بتفسير هؤلاء؛ ليفيد أنه ليس بعد بياهم بيان. / أمثال العرب - المفضل الضبي - تحقيق إحسان عباس - دار الراشد العربي - ط2 - 1993 - بيروت - لبنان ص 142.

شيئا، كلامُ العُربِ جاءَ هكذا  
مِنَ عَمَلِ البِرِّ أَوَّانَ سَافَرُوا<sup>1</sup>

عليه، لو لم يندِرِ الخَارِجُ ذا  
أَو التُّنْدُورُ هَهُنَا مَا نَذَرُوا

﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ الآية (31)

- سَحَقَالَهُ- وَالبُعْدِ مِنَ هُدَاهُ  
أَعَاذَنَا اللهُ مِنَ البَلَاءِ<sup>2</sup>

مَثَلُ مَنْ أَشْرَكَ فِي رَدَاهُ  
كَمِثْلِ مَنْ ﴿خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْبِيرَ اللَّهِ﴾ (الآية 32)

جاءَ بِهِ الكِتَابُ أَنْ تُخْتَارَ ذِي  
سَمِينَةَ غَالِيَةَ الأَثْمَانِ  
مِنَ وَجَلِّ الأَفْنِيدَةِ الكَرِيمَةِ  
عَلَى اطِّلاعِهِ عَلَى طِبَاعِهَا  
لَدَى الوَتَى<sup>3</sup> وَالبَلْبِنُ المَشْرُوبُ  
كَقَوْلِهِ: أَشْهَى إِلِي مِنَ رَحِيقِ<sup>5</sup>

تَعْظِيمُ هَذِهِ الشَّعَائِرِ الَّتِي  
حَسَنَةُ عَظِيمَةِ الأَبْـبـدَانِ  
فإنَّهَا: أَي تِلْكَ التَّعْظِيمَةُ  
مِنَ خَشْيَةِ الإِلهِ؛ لِاطِّلاعِهَا  
وَتَلْكَمُ المَنَافِعِ الرُّكُوبُ  
﴿ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى البَيْتِ العَتِيقِ﴾<sup>4</sup>

﴿وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا﴾ الآية (40)

بِهَا الكِنَائِسُ هُنَا، يَرِيدُ:  
أَمَا كِنَاءً، وَأَنْخَرَمَ النَّظَامُ  
؛ إِذ قَوْمُ مُوسَى مُؤْمِنُونَ أَمَّنَا  
فَرِيقُ فَرَعُونَ الغَرِيقِ العَرَفِيُّ  
كُذِّبَ مَعَهُ وَضُوحَ مَا يَأْتِي بِهِ  
فَمَا الَّذِي تَطَّنُّهُ بَغْيَرِهِ؟!<sup>7</sup>

الصَّلَوَاتُ -فَاعْلَمُ- المَقْصُودُ  
لَوْلَا الجِهَادُ أَهْدَمَ الإِسْلَامُ  
﴿كُذِّبَ مُوسَى﴾<sup>6</sup> قَدْ بُنِيَ هَذَا البِنَا  
وَإِنَّمَا كُذِّبَ مُوسَى حَقًّا  
أَوْ قُصِدَ التَّغْلِيظُ فِي تَكْذِيبِهِ  
فَإِنْ يَكُنْ كُذِّبَ مَعَهُ ظُهُورُهُ

<sup>1</sup> يريد أن معنى "وليوفوا نذورهم" أي ليخرجوا من عهدة ما وجب عليهم، وقيل النذور ما نذروا من عمل البر في زمن أسفارهم. / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 127 م س.

<sup>2</sup> يريد أن مثل المشرك في خسارته ورداه مثل من سقط من السماء نستعيد بالله من حاله. / جامع البيان للطبري 18/ 620 - 621 م س.

<sup>3</sup> الونا: التعب، / القاموس (ون ي) ص 1732 م س.

<sup>4</sup> سورة الحج 33

<sup>5</sup> أي أن معنى "محلهما إلى البيت" أي محلها عنده كما تقول أشهى إلي من رحيق أي أشهى عندي. / جامع البيان للطبري 18/ 621 - 622 / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 129 / لباب التأويل للخازن 5/ 14 / حاشية الجمل 5/ 198 - 199 م س.

<sup>6</sup> الآية بتمامها "وأصحاب مدین وكذب موسى فأملت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير" سورة الحج 44

<sup>7</sup> يريد أن عبارة "وكذب موسى" جاءت على هذا البناء المخالف لما قبله (فقد كذبت قبلهم قوم نوح...)؛ لأن موسى ما كذبه قومه بنو إسرائيل. / جامع البيان للطبري 18/ 645 - 651 / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 132 - 133 م س.

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (الآية 44)

أتى للانكار هنا ﴿نكيري﴾  
 إذ حلت النقم أوطان النعم  
 وبالعمارة حراباً، لا تسأل  
 قص علينا القصص الذي يعظ  
 وعظة الكافر ليست تنفع  
 و﴿كَيْفَ﴾ للتّهويل في الأمور  
 وبالحياة أُبدلوا موتاً نَعَم  
 عن انتقام ربنا عز وجل  
 وفي ضمائه المهدي للمتّعظ  
 "إن الشقاء بالشقي مولع"<sup>1</sup>

﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ (الآية 45)

خاوية على العروش ساقطه  
 يقع سقف الدار ثم يقع  
 من هدمها على السقوف الساقطه  
 ما حوله منها عليه أجمع<sup>2</sup>

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾ (الآية 51)

عاجزه: سابقه كأن كل  
 بالسبق دون غيره فيعجزا  
 مسابقت مراده أن يستقبل  
 هذا الذي اللفظ إليه رمزاً<sup>3</sup>

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ (الآية 52)

داع إلى شريعة الغير: نبي  
 أو واضع شرعاً رسول، والنبي  
 وذو الكتاب بالرّسول قد جُي  
 حافظ شرع غيره المهذب<sup>4</sup>

﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى﴾ (الآية 52)

وقوله سبحانه: ﴿تَمَنَّى﴾  
 فللمنّي للقراءة ظهُور  
 قرا؛ وقد فشأ له ذا المعنى  
 في قوله: "تمنّ داود الزبور"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> هذا صدر بيت من مقصورة ابن دريد أكثر الناظم من تضمينه في هذا النظم وتامه: "لا يملك الرد له إذا أتى" / الفوائد المحصورة في شرح المقصورة-محمد بن احمد بن هشام اللخمي- تحقيق احمد عبد الغفور عطار- دار مكتبة الحياة- ط1-1980(دون تحديد المكان) ص 84 /جامع البيان للطبري 18 / 652 / مدارك التزويل للنسفي 3 / 133 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 87- 88 / حاشية الجمل 5 / 207 م س.

<sup>2</sup> يريد أن معنى "خاوية" ساقطة حيث يقع سقف الدار فيقع ما حوله من أعمدة وجدران عليه. / جامع البيان للطبري 18 / 655 - 656 / مدارك التزويل للنسفي 3 / 133 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 88 / حاشية الجمل 5 / 207 م س.

<sup>3</sup> يعني أن معنى المعجزة السابقة في التعجيز فكان كل معجز مراده أن يستقبل بالسبق دون غيره. / مدارك التزويل للنسفي 3 / 135 م س.

<sup>4</sup> يريد أن الفرق بين النبي والرسول هو أن الرسول من أنزل عليه كتاب وشرع، والنبي هو من يدعو لشرعية غيره، وقيل الرسول من وضع شرعاً جديداً، والنبي من حفظ شرع غيره، والقولان متقاربان. / مدارك التزويل للنسفي 3 / 135 م س.

<sup>5</sup> إشارة إلى قول الشاعر:

بيننا الرسول بالحرام يَقْرَأ  
قراءةً رائقَةً ورائِثَةً  
ألقى اللعينُ المبعُدُ الذي يقولُ  
فزعَهمَ الأقوامُ أنَّ الوثَنَنا  
فَسَجَدَ الأقوامُ عِنْدَ ﴿فاسجدوا﴾<sup>3</sup>  
فَنَسَخَ اللهُ الذي ألقى اللعينُ  
و﴿أنه الحقُّ﴾<sup>4</sup> ذه مُلتفتَةً  
المُطمئنَّةُ أو الذليلُ  
وقولُه: ﴿مثل ما عُوقب به﴾<sup>5</sup>  
ووردت في الذِّكْر مَرًّا، وتَرِدُ  
لأنَّ الابتدا هنا ظلمٌ صُراحٌ  
﴿لكلِّ أمةٍ جعلنا منسَكًا  
إذا فَتَحَتْ مَنْسَكًا؛ وهو إيرا  
فهو مكانٌ﴾<sup>11</sup> ﴿ناسكوه﴾ عاملون

تَحْفُهُ مؤمنةٌ وأخرى<sup>1</sup>  
عند بلوغ ﴿ومئة الثالثة﴾<sup>2</sup>  
من فاسد أثنا قراءة الرسول  
أثنى عليه المصطفى ذاك الثنا  
مؤمنهم والكافرون سجدوا  
ودمغ الباطل بالحق الميين  
إلى القران، والقلوب المختبة:  
لكلمات ربنا الجليله  
أتى على وجه المشاكلة<sup>6</sup> به  
في غيره، "قالوا اقترح شيئاً نُجِدُ"<sup>7</sup>  
زال ظلام الليل إذ بدا الصباح<sup>8</sup>  
هم ناسكوه<sup>9</sup> مصدرٌ من نسكا  
قة الدما - فاعلم - وحيث كسرا<sup>10</sup>  
به، كذا فسره المُفسِّرون

تمنى كتاب الله أول ليلة تمنى داود الزبور على رسل

ورد هذا البيت غير منسوب في لسان العرب، ونسبه الألويسي في تفسيره لحسان بن ثابت يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه /اللسان (م ن ي) 14/ 140/ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - الألويسي - ضبط وتصحيح علي عبد الباري عطية - دار الكتب العلمية - ط1 - 1994 - بيروت 7/ 165 م س.

<sup>1</sup> أي بالمسجد الحرام تحفه طائفتان: مؤمنة وأخرى كافرة. والخدوف في الكل معلوم من سياق البيت.

<sup>2</sup> هذه الآية بتمامها "ومئة الثالثة الأخرى" سورة النجم 20

<sup>3</sup> هذه الآية بتمامها " فاسجدوا لله واعبدوا" سورة النجم 62

<sup>4</sup> هذه الآية بتمامها "وليعلم الذين أوثوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراطٍ مُستقيم" سورة الحج 54

<sup>5</sup> هذه الآية بتمامها " ذلك بأن الله يوليئ الليل في النهار ويوليئ النهار في الليل وأن الله سميع بصير" سورة الحج 60

<sup>6</sup> المشاكلة: لغة المائلة وعند أهل البديع - كما هو المقصود هنا - "ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً" / شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان - السيوطي - دار الفكر - (دون تحديد الطبعة وتاريخها) ص 110.

<sup>7</sup> إشارة إلى قول الشاعر:

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت اطحخوا لي جبة وقميصا

هذا البيت ورد في كثير من كتب البلاغة للاستشهاد به في باب المشاكلة دون عزوه لأحد، وورد في خاص الخاص للنعالي، منسوباً لأبي

الحسن جحظة اليرمكي، / خاص الخاص - النعالي - شرح مامون بن محيي الدين الحنان - دار الكتب العلمية - ط1 - 1994 -

بيروت - لبنان ص 186 / لباب الآداب - النعالي - تحقيق قحطان رشيد صالح - دار الشؤون الثقافية - 1988 (دون تحديد الطبعة)

بغداد 2/ 101.

<sup>8</sup> أي الابتداء بالمعاقبة .

<sup>9</sup> سورة الحج 67

<sup>10</sup> قرأ - بكسر السين - حمزة و الكسائي وخلف، وقرأ الباقون بالفتح. / شرح طيبة النشر ص 281 م س.

<sup>11</sup> في ب المكان

وجه المناسبة بين قوله:

أن الذي من قبله كان نعم  
وذا الأخير نعم قد كلفنا

﴿لكل أمة﴾ وما من قبله  
من غير تكليف قضى بها الحكم  
بها الوري لها الجزاء ردفاً<sup>1</sup>

﴿فَلَا يُنْزِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ ج﴾ (الآية 67)

ظاهر هذا النهي أنهم نهوا  
يفقه أن النهي للمختار  
وذهب الشاعر هذا المذهب

عن النزاع، واللبيب النبّه  
عن أن ينزع ذوي الإذبار  
في قوله: "لا أعرفن ربّبا"<sup>2</sup>

﴿فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾ (الآية 72)

المنكر: الإنكار؛ فهو مصدر  
وعن ﴿بشر﴾ عبّر بأكرها  
و﴿ذلكم﴾ فسره بعض النّقاء  
و﴿النار﴾ محمول<sup>3</sup> لما قد حذف

﴿يسطون﴾ يبطشون عمّن فسروا  
لكم من القرآن عند النبها  
بغيطكم وسطوكم على التلاوة  
وعدّها من بعد ذلك استؤنفاً<sup>4</sup>

﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ (الآية 78)

في ﴿ليكون﴾ اللام لام العقاب  
فيما بدا، هذا مقال الأكرين  
أو هي للتعليل والمعلل  
لهذي الامّة، فكانت شهدا  
وفي الذين خوطبوا -وذا جلي-

إذ لا معلل ولا مناسبه  
إذ فسروه، فانظر المفسرين  
﴿سماكم﴾ الحاكم والمعدل  
لرسول الله على الوري غدا  
لخير مرسّل دحول أولي<sup>5</sup>

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 662/18 - 668 مدارك الترتيل للنسفي 3/ 135-137، 139/ حاشية الجمل 220/5 م س.

<sup>2</sup> إشارة إلى قول النابغة الذبياني:

لا أعرفن ربربا حورا مدامعها كأن أكارها نجاج دوار  
فظاهر البيت أنه نهي نفسه والحقيقة أنه منذر قومه عن التغيرير بأنفسهم، وهذا البيت من قصيدة له مطلعها:

لقد نمت بني ذبيان عن أقر وعن تربهم في كل أحفار  
ديوان النابغة الذبياني - شرح كرم البستاني- ط3 - 2003 - بيروت - لبنان ص55.

مدارك الترتيل للنسفي 3/ 139 حاشية الجمل 220/5 - 221 م س.

<sup>3</sup> محمول: أي خبر، وهذا اصطلاح البيانين.

<sup>4</sup> تلخيص معنى هذي الأبيات أن المنكر مصدر بمعنى الإنكار، أي إذا تلي القرآن على الكفار رأيت في وجوههم المنكر، ومعنى يسطون يبطشون، وأشار بقوله "وعن بشر..." إلى أن الله تعالى توعدهم بشر أي بأكره وأبغض إليهم من تلاوة القرآن وهو النار، وقيل المعنى "هل أنبئكم بشر من غيطكم وسطوتكم على تلاوة القرآن؟! ألا وهو النار، وقوله "النار" خير مبتدأ محذوف تقديره ماهو؟ قيل: النار، وقوله "وعدها الله..." جملة استئنافية. / مدارك الترتيل للنسفي 3/ 140 م س.

<sup>5</sup> حاشية الجمل 226-227 م س.

## سورة المؤمنون

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَادِعُونَ﴾ (الآية 2)

من المراقبة والتأمل  
على جوارح المصلي تنجلي  
سكونه ودمعه المنهم  
لالمخبت الجاني على الله العلي  
فاضرع إلى المتان فيه وسل  
العلم، إلا أن ذا لهم يقبل  
معنى الخشوع بالحضور فجلي  
المؤمنون<sup>3</sup> وتامل أملي  
"والين" قدر ك "على مصر العلاء"  
"على للاستعلاء ومعنى في وعن"<sup>5</sup>  
ذكر ذا، وغيره لهم يذكر<sup>6</sup>  
"وبعلى علل ووافق من وبا"<sup>7</sup>  
كذا ﴿من السماء ماءً بقدر﴾<sup>9</sup>  
والباء للحال عن الزجاج<sup>11</sup>  
لأنه يصير صبغاً للطعام

وحالة تأخذ قلب الوجيل<sup>1</sup>  
لعزة الله العلي الأجلل  
بعدم التفاتيه ومثلل  
وكالتضرع وإقبال الدليل  
هي الخشوع، وهو أعلى منزل  
ركن من الصلاة عن بعض أولي  
عن بعضهم إلا على تأول  
وابن جزي<sup>2</sup> انظر بأول  
﴿إلا على أزواجهم﴾<sup>4</sup> قيل: ﴿على﴾  
وقيل: عن أزواجهم؛ وهو حسن  
وقيل من أزواجهم، والطبري  
يشهد للذي إليه ذهبوا:  
﴿بقدر معلوم﴾<sup>8</sup> أي قدر الوطر  
﴿تبت بالدهن﴾<sup>10</sup> لذي احتياج  
أي معها الدهن<sup>12</sup> وذا الصبغ الإدام

<sup>1</sup> الوجيل: الخائف. / القاموس (و ج ل) ص 1379 م س.

<sup>2</sup> سبقت ترجمته ص 108 من هذا العمل / كتاب التسهيل لعلوم التنزيل 3/ 48 م س

<sup>3</sup> في ب المؤمنين والذي في الأصل أولى لأنه جاء على الحكاية.

<sup>4</sup> هذه الآية بتماهما "إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيماهم فإنهم غير ملومين" سورة المؤمنون 6

<sup>5</sup> هذا شطر بيت من ألفية ابن مالك ضمنه الناظم تضمين رفو (دون الإشارة إلى التضمين) لاشتهاره مستشهدا به لمن جعل "على" بمعنى "عن" وتماها: "بعن تجاوزا عنى من قد فطن" / شرح ابن عقيل 24/2 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 8/19 - 9 م س.

<sup>7</sup> هذا صدر بيت من توشيح ابن بونه على ألفية ابن مالك وروايته في المطبوع "وبعلى علل ووافقن با" وتماها "ومن ومع وزد على بها اضربا" / ألفية ابن مالك مع احمرار ابن بونه ص 119 م س.

<sup>8</sup> هذه الآية بتماهما " وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم " سورة الحجر 21

<sup>9</sup> هذه الآية بتماهما " وأزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنناه في الأرض وإنا على ذهابه لقادرون " سورة المؤمنون 18

<sup>10</sup> هذه الآية بتماهما " وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكليل " سورة المؤمنون 20

<sup>11</sup> الإمام، نحوي زمانه، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، مصنف كتاب معاني القرآن، وله تأليف جملة تتلمذ على المبرد وتخرج عليه أبو علي الفارسي توفي سنة 311هـ. وقيل 316هـ/ طبقات المفسرين للدوادري 1/ 9-12/ بغية الوعاة 1/ 411

/ طبقات النحويين ص 111-112 م س

<sup>12</sup> أي تبت الثمرة بالدهن، فحذف المفعول فيكون الباء حالا. / إعراب القرآن - المنسوب للزجاج - تحقيق ودراسة إبراهيم الإبياري -

دار الكتاب المصري - القاهرة دار الكتاب اللبناني - لبنان - ط 1-1999 - بيروت القسم الثاني 2/ 671.



فَالزَيْتُ هُوَ الدُّهْنُ؛ وَالزَيْتُونُ قَالَ  
الزَيْتُ دَهْنٌ وَإِدَامٌ، فَهُمَا

﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا﴾ (الآية 29)

إِنْ كَانَ ذَا السُّؤَالِ حِينَ يَرْكَبُ  
وَإِنْ يَكُنْ بَعْدَ الْخُرُوجِ فَقَصَدُ

﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ (الآية 31)

الطَّبْرِي فَسَّرَ ﴿قَرْنًا آخَرِينَ﴾  
قَالَ: هُمْ ثَمُودٌ<sup>4</sup> لَا أُمَّةَ هُوَدُ  
وَنَجْلُ عَبَّاسٍ وَالْأَكْثَرُونَ  
أَنْهَمُ عَادٌ<sup>5</sup> لِمَعْنَى بَادٍ  
وَبَعْدَ ذِكْرِ قَوْمِ نُوحٍ آتٍ  
لَكِنَّمَا الصَّيْحَةُ تَعَكَّرُ<sup>6</sup> عَلَى

﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾ (الآية 53)

﴿تَقَطَّعُوا﴾ أَي قَطَّعُوا أَمْرَهُمْ  
و﴿زُبُرًا﴾ أَي كَتَبًا، وَالْمُرْسَلُ

-يُرِيدُ أَمْرَ دِينِهِمْ- بَيْنَهُمْ  
إِلَيْهِمْ هُمُ الَّذِينَ فَعَلُوا<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن: من أعلام المفسرين. أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها، كان متروك الحديث، من كتبه التفسير الكبير ونوادر التفسير والرد على القدرية و متشابه القرآن و الناسخ والمنسوخ وتوفي بالبصرة سنة 150هـ/ تقريبات التهذيب 2/ 272/ وفيات الأعيان 4/ 463-465 م س.

<sup>2</sup> - مدارك التنزيل للنسفي 3/ 144، 145، 147-148 م س.

<sup>3</sup> - يريد أن سؤال نوح إذا كان قاله حين امتطى الفلك فقصده النجاة، وإن كان بعد هبوطه للأرض فقصده تتابع المال والبنين/ مدارك التنزيل للنسفي 3/ 150-151 م س.

<sup>4</sup> - ثمود قبيلة من العرب البائدة وهم قوم صالح كانت مساكنهم بالحجر ووادي القرى بين الحجاز والشام./ نهاية الأرب ص 187/ جمهرة أنساب العرب ص 9-486/ معجم قبائل العرب 1/ 152 م س.

<sup>5</sup> - عاد (عاد الأولى) أبناء عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، من العرب البائدة، وهم قوم هود الذين أهلكوا، وكانت منازلهم بالأحقاف./ نهاية الأرب ص 299/ جمهرة أنساب العرب ص 9، 462 / معجم قبائل العرب 2/ 700 م س.

<sup>6</sup> - تعكرو: تكدر أي تشوش القاموس (ع ك ر) ص 570 م س.

<sup>7</sup> - يعني أن الطبري يرى أن المقصود ب"قرنا آخرين" في هذه الآية ثمود؛ لأن هلاكهم كان بالصيحة، والجمهور على أنهم عاد؛ لأنهم كانوا بعد الطوفان وغالبا ما يعقب ذكرهم ذكر قوم نوح، إلا أن التصريح بملاك هؤلاء بالصيحة يؤيد رأي الطبري./ جامع البيان للطبري 19/ 28/ مدارك التنزيل للنسفي 3/ 151 م س.

كل فريقي بكتاب دانا  
﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ﴾ (الآية 57)

إشفاقهم من خشية الجبار  
فبعضهم حمل الإشفاق على  
أو أول الخشية بالعذاب  
ظاهره يوهم<sup>2</sup> عن تكرار  
أثره: يعني أداموا العملاً  
أو قصد التوكيد في الخطاب<sup>3</sup>

﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ (الآية 67)

بالحرم استكبار أهل الحرم:  
إذا علمت ذا، علمت أن ﴿به﴾  
وأن معنى ﴿تهجرون﴾ تفحشون  
والمهجر هو الفحش، والهاء تُضم  
وكمحي للجمع لفظ السامر  
و﴿به﴾ - في كونه أب إياب  
وبعضهم كان يرى الضمير أب  
مضمناً معني مكذبتنا  
لأنما الحامل الاستكبار

تسامروا وأفحشوا في الكلام  
للبيت، والسمير للسمر به  
تاتون بالمهجر أو أن تنطقون  
كما به ضبطه كل ضم  
"يا حاضر الماء" في كلام الشاعر<sup>4</sup>  
لغير مذكور - ﴿توارت بالحجاب﴾<sup>5</sup>  
لفظ ﴿آياتي﴾<sup>6</sup> بتأويل الكتاب  
﴿مستكبرين﴾ - فاعلمن - تضمينا  
عليه، لكن<sup>7</sup> الأول المختار<sup>8</sup>

﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾ (الآية 69)

قد عرفوا رسولهم بالصدق  
وبالأمانة وحسن الخلق

<sup>1</sup> - جامع البيان للطبري 19 / 41-42 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 155 م س.

<sup>2</sup> - في ب "ينى"

<sup>3</sup> - اجتماع الخشية والإشفاق في هذه الآية قد يفهم منه التكرار، وأجيب عن ذلك بأن المقصود بالإشفاق ما ينشؤ عنه عادة من دوام على الطاعة، أو أن معنى الخشية هنا العذاب، وقيل التكرار مقصود للتوكيد. / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 126 م س.

<sup>4</sup> - إشارة إلى قول الشاعر:

يا حاضر الماء لا معروف عندكم لا بل أذاكم علينا رائح غاد

لم أعر على قائله / اللسان مادة (ب ق ق) 2 / 126 م س.

<sup>5</sup> - هذه الآية بتمامها " فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ "سورة ص 32

<sup>6</sup> - الذي في النسخ "آيات"، والمقصود - كما هو مفهوم من السياق - لفظ "آياتي" من قوله تعالى "ألم تكن آياتي تتلى عليكم" (سورة المؤمنون 66) على تأويل الآيات بمعنى الكتاب؛ لتضمنه إياها، ولا أدري لماذا توارت النسخ على كتابتها دون الإياء.

<sup>7</sup> - لغة في لكن وفي النسخة م "لكن"

<sup>8</sup> - جامع البيان للطبري 19 / 52-56 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 157 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 128 م س.

وكلَّ خَيْرٍ وَجَمِيلٍ وَحَسَبٍ  
"إِنَّ الشَّقَاءَ بِالشَّقِيِّ مَوْلَعٌ"<sup>2</sup>

وصحَّةِ العقلِ وصحَّةِ التَّسَبُّبِ  
لكنَّهم بعلمهم ما انتفعوا<sup>1</sup>

﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ الآيات (85-89)

ما كنتُ أحسبُ جوابه سِوَاهُ  
وَمَنْ لَهُ؟ كانا بمعنى واحد<sup>4</sup>  
سمعتَ قولَ شاعرٍ تقدِّمًا:  
لخالِدٍ<sup>6</sup> بذالِ لَدَاكَ مُثَلًّا<sup>7</sup>

إِن قُلْتَ: ﴿مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ أتاه<sup>3</sup>  
قلتُ: فَمَنْ رَبُّ البعيرِ الشَّارِدِ؟  
أما سمعتَ ما أجبتُكَ، أما  
إِن قُلْتَ: "من ربُّ المَزَالِفِ"<sup>5</sup> إلى

﴿إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ (الآية 99)

أَوْ بِـ ﴿لِكَاذِبُونَ﴾<sup>8</sup> فاعلمْ قُرْنَا<sup>9</sup>  
مُعْتَرِضٌ ما يبين ذلكِ وذلكِ  
بَلَّةٍ ما تركتُهُ مِنَ التَّقَى  
فيمَا تركتُهُ مِنَ الأُمُوالِ  
ما<sup>11</sup> أَمَرَ اللهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلُوا<sup>12</sup>

﴿حَتَّى إِذَا﴾ لِلابْتِدَاءِ هُنَا  
أَوْ ﴿يَصِفُونَ﴾<sup>10</sup> ، والكلامُ بعد ذلكِ  
﴿فِيمَا تَرَكَتُ﴾ أَوْلُوهُ فِي مَقَا  
أَوْ أَعْمَلُ الصَّالِحِ مِنْ أَعْمَالِ  
فَأَتَصَدَّقُ بِهِ وَأَصِلُ

﴿قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ (الآية 112)

انصِبْ عَلَى الزَّمَانِ ﴿كَمْ﴾ تَكُنْ حَكْمٌ  
و﴿عَدَدٌ﴾ انصِبْهُ عَلَى تَمْيِيزِ ﴿كَمْ﴾

<sup>1</sup> - جامع البيان للطبري 19/ 56 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 157 م س.

<sup>2</sup> - تقدم بيانه ص 112.

<sup>3</sup> - لعل في الكلام حذفًا لا يستقيم المعنى دونه والتقدير: إن قلت قوله تعالى "من رب السماوات.." أتاه جواب ما كنت أخال له جوابا غيره وهو قوله تعالى -على قراءة أبي عمرو ويعقوب- "سيقولون الله" برفع اسم الجلالة أي (رب السماوات الله)، فما وجه قراءة الجمهور "سيقولون لله"؟/ انظر لهذه القراءات شرح طيبة النشر ص 283 م س.

<sup>4</sup> - أي أنك إذا استفهمت عن ملكية شيء أو ربوبيته يستوي أن تقول: "من رب كذا؟" أو "من مالك كذا؟" فيكون الجواب بالرفع على اللفظ الأول وبالجر بلام الملك على الثاني، وبهما توجيه القراءتين.

<sup>5</sup> - المزالف: كل قرية تكون بين البر والريف / القاموس (زل ف) ص 1055 م س.

<sup>6</sup> - إشارة إلى هذا البيت الذي لم أقف على قائله:

إذا قلت من رب المزالف والقرى ورب الجياد الجرد قيل لخالد

<sup>7</sup> - جامع البيان للطبري 19/ 63-64 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 160 م س.

<sup>8</sup> - هذه الآية بتمامها " بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لِكَاذِبُونَ "سورة المؤمنون 90

<sup>9</sup> - في ب كلمة "علقنها" بدل الكلمتين الأخيرتين.

<sup>10</sup> - هذه الآية بتمامها " ادْفَعُ بِاللَّيِّ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ "سورة المؤمنون 96

<sup>11</sup> - في م "من".

<sup>12</sup> مدارك التنزيل للنسفي 3 / 162 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 134-135 م س.

إحاطةً بمقتضى ما في الجمَلِ  
أحياءاً أو مَوْتَى وهُمْ تَحْتَ الثَّرَى  
من مُتَّوِّعِ الْعَذَابِ ذَهَبَ مَا  
عَلَى الْمَلَائِكَةِ فِي السُّؤَالِ  
مَا عَمِلُوا تَعُدُّهُ الْمَلَائِكُ  
عَلَى مَعِينٍ، وَلَكِنْ قَالُوا:  
وَلَمْ يَكُنْ حَلًّا بِهِ ذَا الإِدِّ  
لِيُشَكِّمُ عَلِمْتُمْ سُوهُ أَمْرًا  
مَا مِنْ خُلُودٍ فِي الْعَذَابِ اسْتِقْبَالًا<sup>1</sup>

وَإِخْفِضْ ﴿سِنِينَ﴾ بِالْإِضَافَةِ تَنْلُ  
وَقَوْلُهُ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أَيُّ فَوْقَ الْبَرِّ  
قَدْ اسْتَقَلُّوا مُدَّةَ اللَّبْثِ؛ لِمَا  
وَذِي الْإِحَالَةِ مِنَ الْجُهَّالِ  
؛ لِأَنَّهُ قَدْ وَجَدَ الْهَوَالِكُ  
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: مَا أَحَالُوا  
سَلُّ كُلِّ مَنْ يَصِحُّ مِنْهُ الْعَدُّ  
وَقَالَ جَلُّ: لَوْ عَلِمْتُمْ قَدْرًا  
كَانَ قَلِيلًا بِالْإِضَافَةِ إِلَى  
﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ﴾ الْآيَةَ (117)

؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَعْلُومِ  
عَلَى أَلُوْهِيَّةِ غَيْرِ ذِي الْجَلَالِ<sup>2</sup>

لَيْسَ لَـ ﴿لَا بُرْهَانَ﴾ مِنْ مَفْهُومِ  
أَنْ لَا تَقُومَ الدَّهْرَ حُجَّةٌ بِجِهَالِ

### سورة النور

#### ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ (الآية 1)

بِـ ﴿سُورَةٌ﴾؛ إِذْ لَا ابْتِدَاءَ بِالنَّكِرَةِ  
مِنَ الَّذِي يُتَلَّى، وَهُوَ مُقَدَّرٌ  
دُونَكَ، أَوْ قَدَّرَ لَهَا تَطْفِيرِ  
إِجَابُ مَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ  
تَفْسِيرِهَا- دَلَائِلُ التَّوْحِيدِ  
رَوَتْ كُلَيْهِمَا فَتَمَّامٌ<sup>5</sup> عَنْ فَتَمَّامٍ<sup>6</sup>

قَدْ أَخْبَرُوا عَنْ "هَذِهِ" مَقْدَرَةً  
أَوْ سُورَةً مُبْتَدَأً، وَالْخَبَرُ  
مِنْ قَبْلِهَا، أَوْ نُصِبَتْ<sup>3</sup> وَقَدَّرِ  
وَفَرَضُهَا عِنْدَ ذَوِي الْأَفْهَامِ  
وَهَذِهِ الْآيَاتُ<sup>4</sup> - يَأْمُرِي  
وَقِيلَ: أَحْكَامُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ

<sup>1</sup> يريد أن الكفرة يستقلون مدة بقائهم في الدنيا حين يرون أهوال القيامة، فيحيلون إجابة قوله "كم لبتتم..." على الملائكة إذ رأوهم أحصوا عليهم أعمالهم، وقيل لا يحيلون على معين إنما يعنون سل كل من يصح منه العد ولم يكن نزل بها ما نزل بنا، فيقال لهم لو تأملتم قدر لبتكم في الدنيا لوجدتموه قليلاً بالمقارنة مع ما ينتظركم من خلود في النار. / جامع البيان للطبري 19 / 82-83 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 164 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 137-138 / حاشية الجمل 5 / 266 م س.

<sup>2</sup> أي أن قوله "لا برهان له به" صفة لازمة جيء بها للتوكيد لا أن يكون في الآلهة ما يجوز أن يقوم عليه برهان. / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 138 م س.

<sup>3</sup> في ب "وقرات منصوبة" بدل "من قبلها أو نصبت"

<sup>4</sup> في ب "الآية" بالافراد.

<sup>5</sup> الفتام: الجماعات من الناس القاموس (ف ء م) ص 1477 م س.

<sup>6</sup> قوله تعالى "سورة" خير مبتدأ محذوف تقديره هذه، وقيل سورة مبتدأ والخبر محذوف قبلها تقديره "من الذي يتلى سورة" وقرئت بالنصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اقرأ أو دونك، ومعنى "فرضناها" أوجبتنا ما فيها من أحكام، والمراد بالآيات المتزلة فيها دلائل التوحيد أو أحكام الحلال والحرام... / جامع البيان للطبري 19 / 86-90 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 141 م س.

## ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ الآية (2)

هنا هو المـتـمّ، وهو الأوّلـى  
وخالـف الأـخفـش<sup>2</sup> سيـويـه  
وإنـمـا دخـلـت الفـا تـمّـا  
بالشـرط؛ إذ معنـى الكلام: مـن زنى  
كان نظيـراً للذي تـقـدّمـا  
هنا<sup>6</sup> كذا<sup>7</sup> والسارق<sup>7</sup> اذكر<sup>8</sup> تاليا<sup>8</sup>

قـدّر سيـويـه<sup>1</sup>: (فيمـا يُتـلى)  
و(حكّم) أياضاً قـدّرـن لـديـه  
جـعـل<sup>3</sup> فاجـلـدوهم<sup>3</sup> المـتـمّـا  
؛لشبهه هذا المبتدا -فاعلم- هنا  
وهكذا قولهمـا في كلّ ما  
"خولان<sup>4</sup> فانكح<sup>5</sup>" والذان ياتيـا

## ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية (3)

هذا هو الصّحيح عند الفطنـا  
بحليـة الإسلام<sup>9</sup> لـن يـجـلـا  
مـن أشركوا<sup>10</sup> إلا بأوب القارظين<sup>11</sup>

قد جاء للوطء النكاح ههنا  
لأنّ ذا الزاني إذ تحلّى  
أن يقع النكاح بينه وبين

## ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ﴾ الآية (4)

أن يكتموا، وقيل: الأحمـد الأدا

شهوـد زانٍ قيل: إن الأحمدا

<sup>1</sup> سيويوه: هو إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري، طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيها. استملى على حماد بن سلمة، وأخذ النحو عن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب، والخليل، وأبي الخطاب الأخفش الكبير. توفي سنة 180هـ/طبقات اللغويين والنحويين ص 66-72/ بغية الوعاة 2/229-230 م س.

<sup>2</sup> تقدمت ترجمته ص 95.  
<sup>3</sup> عبارة (فاجلدوهم) ليست هي المقصودة عند الناظم هنا؛ إذ الظاهر أنه التيس عليه ختام هذه الآية بختم آية القذف (والذين يرمون...) فمتمهى آية الزنا (فاجلدوا) دون هاء وميم، إلا أنها شبيهة بها في التركيب والتأليف؛ ولعل هذا ما جلب للناظم الالتباس الحاصل، والله أعلم، فانظر لو قال: -بديل الشطر- "جعل فاجلدوا هو المتما" لكان المعنى ظاهراً والمراد جلياً.

<sup>4</sup> خولان - بطن من كهلان من العرب القحطانية، وهم بنو خولان بن مالك بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، قدم وفداهم إلى النبي ﷺ في السنة التاسعة من الهجرة. ومن من ينسب إليها أبو إدريس الخولاني، وبلادهم شرقي اليمن، وقد افترقوا في الفتوحات. / نهاية الأرب ص 231/ جبهة أنساب العرب ص 418/ معجم قبائل العرب 1/365-366 م س.

<sup>5</sup> إشارة إلى قول الشاعر:  
وقائلة خولان فانكح فتانم وأكرومة الحيين خلوا كما هيا  
البيت من شواهد سيويوه الخمسين التي لا يعرف لها قائل. / كتاب سيويوه- تحقيق عبد السلام هارون- عالم الكتب- ط3- 1983- بيروت- لبنان 1/135 و143.

<sup>6</sup> هذه الآية بتمامها "والذان يأتانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحاً فأعرضوا عنهما إن الله كان تواباً رحيماً" سورة النساء 16

<sup>7</sup> هذه الآية بتمامها "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم" سورة المائدة 38

<sup>8</sup> الكتاب 1/142 - 144/ غرائب القرآن للنيسابوري 5/141 م س.

<sup>9</sup> في ب "الإيمان"

<sup>10</sup> يعني أن المراد بالنكاح في هذه الآية الوطء لا العقد؛ لأن الزاني المسلم لا يحل له نكاح المشركات.../ جامع البيان للطبري 19/ 99-101 م س.

<sup>11</sup> هذا مثل عربي يضرب للذي لا يعود أبداً بعد غيابه، وسببه أن قارظين (رجلان يطلبان القرظ -الصمغ العربي-) خرجا في جمعه فلم يرجعا فضرب بهما المثل، ولفظه كما في مجمع الأمثال "لا أتيك حتى يؤوب القارظان" قال الشاعر:

وحق يؤوب القارظان كلاهما وينشر في القتلى كليب لوانل

/ مجمع الأمثال للميداني 1/92 و 2/222 م س.

بحسب ما اجتهدواهم قد رجحناه  
نجم الهدى حبر الحديث النبوي<sup>2</sup>

وقيل: الاملح أتباع المصلحة  
من ذين، قد نص عليه النووي<sup>1</sup>

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ (الآية 5)

إذ هو حق الغير دون خلف  
وعدم القبول للشهادة  
ابن جرير قد رآه مذهبا  
مخالف الضحاك<sup>4</sup> في التخصيص<sup>5</sup>

لا تسقط التوبة حد القذف  
وتسقط الفسق<sup>3</sup> الذي أباده  
وما على ذا الرمي قد ترتبا  
في رمي عائشة بالخصوص

﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ﴾ (الآية 6)

قيل: على أحدهم أن يشهدا  
خبره<sup>6</sup>، مثاله إن مثالا:  
لوزر، نعم الأمير وزرا<sup>7</sup>

الخلف في متم هذا المتبدا  
وقيل ﴿إنه﴾ -وماله تلا-  
شهادتي سبعين إن عمرا

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ (الآية 23)

مقيّد بقيد رمي المحصنات  
ثم به ﴿إلا الذين تابوا﴾<sup>8</sup>  
بذاك قد فسره من قد سبق  
على عباده العبادة بحق  
وغيره ليست له حقيقة

وعيد رمي المحصنات الغافلات  
بأول السورة، فالكتاب  
﴿دينهم الحق﴾<sup>9</sup> الجزء المستحق  
والحق من أسمائه الذي استحق  
وقيل: هو الموجود بالحقيقة

<sup>1</sup> الإمام أبو زكرياء يحيى بن شرف بن مري بن حسين الخزامي الحوراني النووي، الشافعي علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته في نوا (من قري حوران بسورية)، من كتبه في فقه الشافعية (تصحیح التبيين) وله كتب كثيرة في الحديث والتوحيد والفتاوى توفي سنة 676هـ

<sup>2</sup> أي أنه اختلف هل الأفضل لشهود الزنا الستر مطلقا، أو أداء شهادتهم مطلقا، أو مراعاة المصلحة فإن اقتضت الستر ستروا، وإن اقتضت الأداء شهدوا، ذكر الإمام النووي قريبا من هذا الكلام عند حديثه عن أداء الشهادة قبل طلبها / شرح صحيح مسلم - الإمام النووي-

دار الفكر (دون تحديد الطبعة) 1981 بيروت 87 / 16

<sup>3</sup> في م "القذف" وهو سهو من الناسخ.

<sup>4</sup> تقدمت ترجمته ص 103.

<sup>5</sup> يريد أن التوبة لا تسقط حد القذف عن القاذف، ولكنها تسقط الحكم بفسقه ورد شهادته المترتبين عن ثبوت الحد عليه، وقال الطبري إن أحكام هذه الآية مختصة بقاذفي أمتنا عائشة رضي الله عنها. / جامع البيان للطبري 19 / 102 / القوانين الفقهية ص 307 م س.

<sup>6</sup> اختلف في خبر قوله تعالى "فشهادة" فليل محذوف تقديره "على أحدهم شهادة..." وقيل خبره قوله "أربع شهادات..." نظيره المثال الذي ذكر الناظم "شهادتي سبعين..." جامع البيان للطبري 19 / 109 م س.

<sup>7</sup> الوزر: الملجأ والسند/ القاموس (وزر) ص 633 م س.. والبيت من إنشاء الناظم.

<sup>8</sup> هذه الآية بتمامها "إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" سورة النور 5

<sup>9</sup> هذه الآية بتمامها "يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ" سورة النور 25

عاريّة تزول كالعواري<sup>1</sup>

يقولُه كلُّ حبيثٍ وجهولٌ  
أهلٌ - كذا - لسَيِّئِ الكلامِ  
إلاّ فهمتَ مثلهُ في الطيبِ  
مُبرّزونَ من مقالِ<sup>2</sup> المُخبِثينِ  
بطيبٍ - عفواً وفضلاً - لم يكنْ  
للخبثاءِ، والسَّوءِ للسَّوءِ  
للشَّكْلِ للأشكالِ ميلٌ وسُكونٌ<sup>3</sup>

وجوده طارٍ من الطّواري

﴿الْحَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ الآية (26)

أخبرَ جلٌّ أنَّ سيِّئَ المقولِ  
وأنَّ ذا الوصفِ من الأنعامِ  
ولا أراك - بعدَ ذا التّقريرِ -  
والطيِّبونَ في كتابنا المبيِّنِ  
أو من مقالهم هم إن لم يكنْ  
أو الخبيثاتُ من النّساءِ  
والطيِّباتُ هكذا والطيِّبونَ

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا﴾ (الآية 29)

وحوانيت وحمّاماتٍ  
هي البيوتات التي لم تُسكّن  
فيها، وإيواء الذي نُعاني  
تبرُّزٌ، وعن عطاءٍ ذاك شاعٍ  
؛ لأنّ الاستئذانَ للعوورات<sup>5</sup>

ما كان كالرُّبُطِ والخانات<sup>4</sup>  
مما بُني لغيرِ ما معيّن  
فيها لنا متاعُ الاستئذانِ  
وقيل: هي الخربات، والمتاعُ  
أو مطلقُ الخالي من السُّكنى تي

﴿وَمَحْفُظُوا فَرُوجَهُمْ﴾ (الآية 30)

بساترٍ يحمي الفُروجَ النَّظرا  
معناه في الذِّكرِ من الزّناء<sup>6</sup>

الحفظُ للفُرجِ هنا: أن يُستَرا  
والحفظُ للفُرجِ بغيرِ ذاءٍ

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 19 / 139-141 م س.

<sup>2</sup> في ب "كلام".

<sup>3</sup> أي أخبر جل وعز أن المقال الخبيث يصدر عن الشخص الخبيث؛ إذ هو أهل له، وكذلك الطيب على الضد من ذلك، وقيل المراد خبيثات النساء خبيثي الرجال والعكس صحيح. / جامع البيان للطبري 19 / 141-145 م س.

<sup>4</sup> الربط: جمع رباط النفر المعد للجهاد، والخانات: جمع خان الحانوت / القاموس (ر ب ط) (خ و ن) ص 861، 1542 م س.

<sup>5</sup> اختلف في معنى البيوت التي لم تسكن فقول: هي حوانيت الباعة وربط الجهاد وما أشبهها؛ لأنها لم تبني لأناس معينين، وقال عطاء هي الخربات والمتاع المذكور هو التبرز فيها، وقيل هي الحالية من السكنى؛ لأن الاستئذان شرع لحفظ العورات. / جامع البيان للطبري 19 /

151-154 م س.

<sup>6</sup> الزنا بمد ويقصر / لسان العرب (ز ن ي) 7 / 67 م س.

وشاع في تفسير هذي الآية<sup>2</sup>

كذا السواران وزينة الثياب  
جعل فيه المؤمنين شرعا<sup>3</sup>  
مثل البعولة، وما قد عطفها  
منها الذراعان، وما فوق الجيوب  
هذا الذي قد قال غير واحد  
أفضل تابع يقول: هؤلاء  
نظر ما يشاء مثل البعلة  
ساق كمحرم فقيد النظر  
بين يديه دوئما جلباب  
وذاك في التابع والمملوك<sup>4</sup> قر

هذا الذي قال أبو العالية<sup>1</sup>

﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (الآية 31)

الوجه والكفان والكحل الخصاب  
ظاهر زينة النساء، من شرعا  
أما الذي منها لمخصوص وفي  
فهى الحفية، وهذه ضروب  
وكالدماليج، وكالقلائد  
الحسن البصري إمام الفضلا  
أقسامهم ثلاثة: من حل له  
ومن له نظر صدر وشعر  
ومن تقوم ربة الثباب  
ولا يرى شعرها ولا بشر

﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ﴾ (الآية 33)

مكرهة على البغاة فازدجرا  
إلى البغاء رغبة المتع  
مغفورة لهن تلك الفعات  
يحمل وزرها على أوزاره<sup>7</sup>

[مسيكة]<sup>5</sup> باغت<sup>6</sup> بثوب أخضرا  
عبد الإله ابن سلول الداعي  
وأخبر الله بأن المكراهات  
والوزر للمجبر في إجباره

<sup>1</sup> أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي، مولاهم، البصري المقرئ المفسر. أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، دخل على أبي بكر، وقرأ القرآن على أبي. قال أبو العالية كان ابن عباس يرفعي على السرير وقريش أسفل توفي سنة 93هـ وقيل غير ذلك/ حلية الأولياء 217/2-

224/ تقريب التهذيب 1/252/ طبقات الحفاظ ص 22 م س

<sup>2</sup> معنى حفظ الفرج في هذه الآية ستره بثوب يمنعه من نظر الخلق إليه ومعناه في عامة القرآن حفظه من الزنا. / جامع البيان للطبري 19/

154/ غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 181 م س.

<sup>3</sup> شرعا: سواء. / القاموس (ش ر ع) ص 946 م س.

<sup>4</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 181 م س.

<sup>5</sup> في عامة النسخ التي بين يدي "مسيكة"، والذي في عامة كتب التفسير والاستيعاب والإصابة مسيكة أو معاذة وهو اسم جارية عبد الله بن أبي التي كان يكرهها على البغاء فتمتنع لإسلامها/ الاستيعاب في معرفة الأصحاب- ابن عبد البر- تحقيق الشيخ علي محمد معوض وآخرين- دار الكتب العلمية- ط1-1995- بيروت لبنان 4/ 466/ الإصابة في تمييز الصحابة- ابن حجر العسقلاني- دراسة وتحقيق الشيخ علال أحمد عبد الموجود وآخرين- دار الكتب العلمية- ط1-1995- بيروت- لبنان 8/ 316-318 م س.

<sup>6</sup> باغت: أي مارست البغاء.

<sup>7</sup> معنى الأبيات أن مسيكة جارية عبد الله بن أبي أكرهها على البغاء لقاء ثوب أخضر يناله من الزاني فتزلت الآية تنوعده وتحمله وزر المكرهه. / جامع البيان للطبري 19/ 174-176 م س.



### ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الآية 35)

النور مخلوق، فبالنور  
تقول: زيد نور هذا المصبر  
وبعضهم أوله بهادي  
والطبري اختارَ ذا لما غدا  
لأن ما أنزله ما أنزله  
ونوره المشبه المقصود  
دارت عليه صلوات المؤمن  
أو القرآن؛ فهو كالمصباح  
والعلماء فسروا المشكاة ذي

أول هنا النور، أو المدبر  
تريد أنه ولي الأُمم  
من في السما والأرض، نعم الهادي  
فيه تناسب لما قبل بدأ  
إلا لاهتدا بما قد فصله  
به هنا نبينا الحمود  
أو نور الإيمان بقلب المؤمن  
بقلب ذي النجاح والفلاح  
بكوّة ليس لها من منفذ<sup>1</sup>

### ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ﴾ (الآية 36)

﴿مصباح﴾ المنكر الماضي صيف  
أو ﴿في بيوت﴾ علقن بـ ﴿يوقد﴾<sup>2</sup>  
ورفعها: التعظيم، أو رفع البناء  
رفع القواعد من البيت استدل  
وحذف تا إقامة الصلاة  
ومثله بـ "عيدا الأمر الذي"<sup>3</sup>  
وفسروا إيتاء ذي الزكاة

﴿في بيوت﴾ هذه يتصف  
فذاك إن فعلت لا ينتقد  
وذا هو المختار عندهم هنا  
به لذا نجل جرير الأجل  
لذي الإضافة لديهم يأتي  
ودون أن تُضيف لن<sup>4</sup> تحذف ذي  
بأنه الإخلاص في الطاعات<sup>5</sup>

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 19 / 177-184 م س.

<sup>2</sup> هذه الآية بتمامها " اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" سورة النور 35

<sup>3</sup> إشارة إلى قول الفضل بن عتبة بن أبي هب في مطلع قصيدة له:

إن الخليط أجدوا البين فأنجروا وأخلفوك عدا الأمر الذي وعدوا

الشاهد فيه حذف التاء من عدة للإضافة. / معاني القرآن - الفراء - تحقيق د عبد السلام شلي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1971-

(دون تحديد الطبعة ومكانها) / 2/ 254 / اللسان (و ع د) / 15 / 241 م س.

<sup>4</sup> في ب "لا"

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 19 / 189-194 / مدارك التزويل للنسفي 3 / 185 م س.

﴿مَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ...﴾ الآية (37)

لخشية النار أو اليسار  
من ليس يدري أين يذهب به!<sup>1</sup>  
من وصفهم، مُقَدَّرًا لِيَجْزِيَا  
الحسنات كلها؛ والمعتمى  
أنَّ المُقَابِلَ هُنَا قَدْ غُفِرَا  
وكلُّ ما من خيرِه أَرَادَهُ<sup>3</sup>

تقلَّبُ القلوب والأبصار  
كيف قرار طرفه أو قلبه  
وعلقن بفعلوا ما أوحيا  
والمُعْتَمَى في قوله: ﴿أحسن ما﴾<sup>1</sup>  
في ذكره دون مُقَابِلٍ<sup>2</sup> يُرى  
ورؤية الله هي الزيادة

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُد لَمْ تَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (الآية 39)

إلى السراب، ثم بعد ذا المجي  
أعماله، يُجْزَى الفتي ما عملا  
كان يُقَدَّرُ، ونعم ما هيئه  
ثاني مثالي عمَلِ القومِ البُغَاةِ  
مثلاً، وما فوق العميقِ الزَّاحِرِ  
وقد غدا كأنه لم يعمَلِ  
غشيه من الضلالة زبَد  
في حيرة لقطتها لم تُنشد<sup>5</sup>

قد عبّروا عن الممات بالمجي  
يجد ربّه، فيجزيه على  
وبعضهم عقاب أو زبانية  
واعلم أخي بأن ﴿أو كظلمات﴾<sup>4</sup>  
قد ضرب البحر لقلب الكافر  
لكل ما قدمه من عمل  
فالقلب قد غمره الجهل وقد  
فهو من عمه لا يهتدي

﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ﴾ الآية (41)

وحيثما صاتت تكن مسبحه  
غير يسبح العلي عز وجل  
هنا ﴿كل﴾، كلها مذكورة<sup>6</sup>

قيل: صلاة الطير صف الأجنحة  
أو الصلاة لبني آدم، والـ  
وهذه الضمائر المذكورة

<sup>1</sup> هذه الآية بتمامها " لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" سورة النور 38

<sup>2</sup> المراد بالمقابل هنا السينات؛ لأنها مقابل الأحسن هنا.

<sup>3</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 200 / لباب التأويل للخازن 5/ 67 م س.

<sup>4</sup> هذه الآية بتمامها "أَوْ كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم

يكذب يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور" سورة النور 40

<sup>5</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 201 م س.

<sup>6</sup> يريد أن في تفسير مرجع الضمير من قوله تعالى "صلاته وتسيحه" ثلاثة أقوال: أولها -وهو المراد هنا- أنه يعود ل"كل" والمعنى: أن كل هذه الأجناس. قد علم صلاة نفسه وتسيحه المقربين إلى الله، والمعنيان المتبقيان هما الموضحان في البيت الموالي.

أو علمَ الله صلاةَ الخلقِ كُلِّ  
﴿قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً﴾ (الآية 53)

قال الإله: ﴿طَاعَةً مَعْرُوفَةً﴾  
بأنها قلقله اللسان  
"قولٌ بلا فعلٍ هَذَا مُزْتَدٌ"<sup>3</sup>  
أمثلُ من أيمانِكُم على الكذبِ  
طاعتُكم دون مجرد الكلامِ  
أمثلُ، أي ذاك الذي يُقَدَّرُ  
في ثالثِ الأقوالِ، والقول<sup>4</sup> الأول<sup>5</sup>

في طاعةِ المنافقِ الموصوفِ  
﴿مَعْرُوفَةً﴾ مع هذه الأيمانِ  
وقال صاحبُ العشيرِ الهَمَدي<sup>2</sup>:  
أو طاعةٌ خالصةٌ من الرِّيبِ  
أو أمرُكم هذا الذي منكم يُرامُ  
﴿طَاعَةً﴾ مبتدأ، والخَبَرُ  
وخبرٌ عن مبتدأ قد انخزلُ

﴿وَلِيَمِكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ﴾ (الآية 55)

تثبيتهُ مشيّد القواعدِ  
إمساؤهم، وكثرةُ الإصباحِ  
صبرَ عليهِه لهم فقلا  
نادٍ عظيمٍ دونما تخوفِ  
أنجزَ مولانا<sup>7</sup> الذي به وَعَدَ<sup>8</sup>

تمكينُ ديننا القويمِ القاصِدِ  
قد سئموا ما طالَ في السَّلاحِ  
حتّى شكوا إلى النَّبيِّ ما لا  
"عمّا قليلٍ يحتجبي الرَّجُلُ في  
وليس في التّادي حديده"<sup>6</sup>، وقد

﴿وَأَلْقَوْا عِدًّا مِنَ النِّسَاءِ﴾ (الآية 60)

كحائضٍ وطالقٍ<sup>9</sup> وناهِدِ

قواعدُ النِّسَاءِ جُمعُ قَاعِدِ

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 19/ 199-200 م س.

<sup>2</sup> الهمدي: نسبة إلى همدان القبيلة العربية المشهورة.

<sup>3</sup> إشارة إلى قول الشاعر:

والفعل مصداق اللسان وإنما قول بلا عمل هذاء مزند

(الهذاء: الهذيان، والمزند: الكذاب)

<sup>4</sup> أي والقول المعتمد هو القول الأول.

<sup>5</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 208 / لباب التأويل للخازن 5/ 69.

<sup>6</sup> المستدرک- الحاكم- (3471) كتاب التفسير - سورة النور/ دلائل النبوة- البيهقي- (861) جماع أبواب مغازي النبي ﷺ وسراياه - باب لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة وأوهم/ تفسير ابن أبي حاتم (13733) كتاب سورة النور - باب قوله تعالى: "وليبدلنهم من

بعد خوفهم أمنا"

<sup>7</sup> في ب "مولاه"

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 19/ 208-210 م س.

<sup>9</sup> في م "كطالق وحائض"

والحيض والزواج آخِرَ الأَبْدِ  
لهنّ، والقميص والخمار  
أنّ لهنّ أن يضرعن الخُمُرا<sup>1</sup>

وهي اللواتي فعَدتْ عن الوَلَدِ  
وجازَ وَضَعُ ما سِوى الإزارِ  
من كالجلايبِ، وبعضُ ذَكَرا

﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا﴾ (الآية 61)

﴿الاعمى﴾ وما من بعده على الولي  
أنتَ وزيدٌ قَلْتُمَا هذا المَقولُ  
أن يأكلُوا أَطعمَةَ العُزاةِ  
من العُزاةِ في السَّبيلِ الصَّالحِ  
فأنزلَ الإلهُ ذا مِن أَجلِهِ  
أو الذين خَلَّفَ العُزاةَ  
لأنّما المَفْتاحُ في حوزَتِهِ  
ويقيل: إنَّ أهلَ هذا الضَّررِ  
عن الجهادِ إذ نفى اللهُ الحَرَجَ  
تَحَرَّجُوا مِن بابِ الازدراءِ  
قد خَلَّفَتُ "في" في مقالِ هؤلاءِ  
حالِ على الإذنِ ذواتُ حَمَلِ  
وعندَ عِلْمِ الحالِ تستوي البيوت<sup>2</sup>

﴿أن تأكلوا﴾ ضميرُهُ عادَ على  
قد غَلَبَ الخطابُ مثلما تقولُ:  
نَزَلَ في تَرَكَ ذوي العاهاتِ  
من بعدَ أَخَذِ الإذنِ والمفاتحِ  
لكنَّهُم تَحَرَّجُوا مِن فَعْلِهِ  
ومالكُ المَفاتحِ: السَّاداتُ  
أو ذا وكيَلُ المَرءِ في ضيَعَتِهِ  
هذا هو المَحْتارُ عندَ الطَّبيري  
ليس عليهم في التَّخَلُّفِ حَرَجُ  
أو مِن مُؤاكَلَةِ هؤلاءِ  
أو خوَفِ غَبْنِ هؤلاءِ، و﴿على﴾  
وهذه البيوتُ عندَ جَهْلِ  
فاقتُ بذاك ما عداها مِن بيوتِ

﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا﴾ (الآية 61)

بيوتُ الأَنفُسِ بذاك فَسَّرتِ  
أو مُطَلِّقُ البيوتِ، والذي يُقالُ  
أنفُسِكُمْ ﴿إنَّ مَرادَهُ عَلا:  
في قَتْلِ الأَنفُسِ لديهِمُ عِلْمًا  
لِقَصْدِ تَعْظِيمِ لها قد نُكِّرتِ<sup>3</sup>

﴿بيوتًا﴾ التي هنا قد نُكِّرتِ  
أي سَلِّمُوا على الأهلِ والعِيالِ  
في قولِهِ جَلَّ ﴿فسلِّمُوا على  
تسليمُ بعضنا على بعضٍ كما  
وبالمساجدِ ﴿بيوتًا﴾ فَسَّرتِ

<sup>1</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 212 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 19/ 219-223 م س.

<sup>3</sup> قوله تعالى "وإذا دخلتم بيوتا فسلموا" المعنى إذا دخلتم بيوتكم فسلموا على عيالكم وأهلكم، وقيل هي مطلق البيوت ومعنى "فسلموا"

ليسلم بعضكم على بعض، وقيل المراد بالبيوت هنا المساجد ونكرت تعظيما لها. / جامع البيان للطبري 19/ 225-227 م س.

﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾ (الآية 63)

هذا الدُّعاءُ الحُبْرُ قد يراه  
على مخالفيهم عن أمره  
أي اتقوا خلافه ففيه  
والطبري اختار ذا؛ إذ بالكلام  
مجاهد: هذا الدُّعاءُ دعاؤنا  
فلا تقولوا يا محمد، ولـ  
بخفض صوتٍ وبليين الكلم

دعائه صلى عليه الله  
ليس الدُّعاءُ من النبي كغيره  
يأتي الدُّعاءُ على مخالفيه  
من قبله وبعده له التمام  
نحن رسول الله طه بيننا  
كن يا رسول الله جل وعلا<sup>1</sup>  
بلا جفاءٍ وبلا تجهُّم<sup>2</sup>

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ﴾ (الآية 63)

كلُّ ذهابٍ في خفاءٍ يُفعلُ  
أما اللواذُ فهو أن يلوذَ ذا

على التدرج هو التسلُّلُ  
بذا، وذا أيضاً بذلك هكذا<sup>3</sup>

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ (الآية 63)

اعلم بأن قوله: يُخَالِفُونَ  
لذاك "عن" حنت إلى أوطانها  
والفتنة البلاء<sup>4</sup> ﴿ويوم يرجعون﴾<sup>5</sup>

عن أمره ضمَّن معنى يعرضون  
وأقبلت تميمس في أروانها<sup>4</sup>  
عطف على ما قبل أي متى يكون<sup>6</sup>

سورة الفرقان

﴿ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ﴾<sup>7</sup> (الآية 9)

ضربهم<sup>8</sup> أمثالهم لطفه

معناه شبهه سواه الأشباهها

<sup>1</sup> في ب "يا خير الملا" صفة للنبي ﷺ بدل "جل وعلا"  
<sup>2</sup> قال ابن عباس المراد بالدعاء دعاؤه عليه السلام على مخالفته فالمراد اتقوا مخالفته لئلا يصيبكم دعاؤه، واختار الطبري هذا للتنامه مع السياق، وقال مجاهد المعنى لا تنادوا محمدا كنداء بعضكم بعضا، بل قولوا يا رسول الله في أدب. / جامع البيان للطبري 19 / 30-231 م س.

<sup>3</sup> التدرج هو التسلل في الخفاء، واللواذ هو أن يختفي بعض خلف بعض أثناء التسلل. / غرائب القرآن لليسابوري 5 / 216  
<sup>4</sup> أي تمايل في حللها، يريد أن "عن" جاءت متمكنة في مكائدها لتفيد أن معنى المخالفة - في الآية - الإعراض الذي يتعدى فعله بـ "عن".

<sup>5</sup> هذه الآية بتمامها "أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" سورة النور 64

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 19 / 231-232 م س.

<sup>7</sup> في الأصلية زيادة واو قبل (ضربوا) وهو خطأ

<sup>8</sup> في ب "و" قبل "ضربهم" وتكون على هذه الرواية الميم الأخيرة ساكنة ليستقيم الوزن.

بقولهم: مسحور<sup>1</sup> اللذ قالوا فحسِرَ القائلُ والمقال<sup>2</sup>

﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (الآية 12)

لنَّارِ عَيْنَانِ كَمَا لَهَا لِسَانٌ  
 إِن قُلْتَ: كَيْفَ يُسْمَعُ التَّعْيِظُ؟  
 أما الزفيرُ فهو صوتُ النَّارِ  
 إِن زَفَرْتَ فليسَ يَبْقَى أَحَدٌ  
 ولو نبياً كانَ، أو كانَ مَلَكٌ  
 تدعو به، تدعو: "إِليَّ يَا فُلانُ"  
 قلتُ: المُرادُ صوتُهُ المُغلِّظُ  
 غَضْبِي؛ لأَجْلِ غَضَبِ الجَبَّارِ  
 إلا يَخِرُّ والفريصُ تُرْعَدُ  
 يا رَحْمَةً للمُؤْمِنِينَ هَيْتَ لَكَ<sup>3</sup>

﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا﴾ (الآية 16)

وَعَدْنَا اللهُ عَلَى السَّنَةِ  
 فَحَنُ نَرْجِيهِ فِي عِدَاتِنَا  
 فالوعْدُ مِنْ جِهَتِنَا قَدْ سُئِلَا  
 أو سائلُ الوعدِ لسانُ الحالِ  
 و﴿كان﴾ هاتيكِ اسمُها ضميرُ ﴿ما﴾<sup>4</sup>  
 والقولُ الأوَّلُ لَدَى القَمِيِّ جديرُ  
 رُسُلِهِ غَدًا نَعْمِيمَ الجَنَّةِ  
 أَمَا سَمِعْتَ ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا﴾<sup>5</sup>  
 أو الذي تُسألُهُ لَنَا المَلَأُ..<sup>6</sup>  
 كالأجتنابِ، وكالامتثالِ  
 مِنْ قَبْلُ، أو إعطاء ما تقدِّمُ<sup>7</sup>  
 وابنُ جَريرٍ قالَ ذا القولِ الأخيرِ<sup>8</sup>

﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ (الآية 19)

الجَمَلُ التَّخْرِيرُ قالَ الباءُ فِي  
 وبعضُهم جعلَها للسَّببِ  
 والصَّرفُ فِي الآيَةِ هو الدَّفْعُ  
 ﴿بما تقولون﴾ أتتْ بَدَلًا فِي  
 والطَّبري يومي إلى ذا<sup>9</sup> المَذْهَبِ  
 والتَّصْرُ - فِي الذي يُقالُ - المَنْعُ<sup>10</sup>

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ (الآية 20)

<sup>1</sup> في م "مسحورا" على الحكاية لأنها جاءت هكذا في الآية.

<sup>2</sup> معنى ضربوا لك الأمثال أي شبهوا لك الأشياء فقالوا أنت مسحور خسرت قائلهم ومقاتلهم. / جامع البيان للطبري 19 / 241 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 19 / 243-244 / حاشية الجمل 5 / 338 م س.

<sup>4</sup> سورة آل عمران 194

<sup>5</sup> أي الملائكة، وهذا ما يسمى بالاكْتفاء عند العروضيين.

<sup>6</sup> من قوله تعالى ﴿لهم فيها ما يشاءون﴾ أول هذه الآية، فيكون التقدير: "وكان ما يشاءون وعدا..."

<sup>7</sup> أو اسم كان ضمير مستتر مفسر بلفظ "إعطاء" المفهوم من المعنى، والتقدير: "كان إعطاء الله الجنة للمؤمنين وعدا.."

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 19 / 246-247 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 224-225 م س.

<sup>9</sup> في م "لهذا" بدل "إلى ذا"

<sup>10</sup> جاء في حاشية الجمل أن الباء في "بما تقولون" بمعنى "في"، واختار الطبري أنها للسببية، وقوله "لا يستطيعون صرفا" أي دفعا "ولا نصرا" أي منعا. / جامع البيان للطبري 19 / 250-251 / حاشية الجمل 5 / 345 م س.

كما سمعت في الهدى، والفتنة:  
مُعَافَى الَّذِي لِلْإِتِّلَاءِ صَارَ  
وَذَاكَ أَنْ يُجِبِسَهَا عَنِ الضَّجْرِ<sup>1</sup>

جُعِلَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ فِتْنَةً  
حَسَدٌ مُبْتَلَى مُعَافَى وَاحْتِقَارٌ  
وَالصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ ذَا عَنِ الْبَطْرِ

﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ (الآية 21)

أَضْمَرَ فِيهَا الْكِبَرَ، فَالْكِبَرُ<sup>2</sup> اسْتَكْبَرُ  
فِي شَأْنِ الْإِنْفُسِ، أَنْظَرَ الْجَلَالَ<sup>3</sup>

وَفَسَّرُوا اسْتَكْبَرَ فِي النَّفْسِ بِأَنْ  
وَبَعْضُهُمْ -مِثْلُ الْجَلَالِ- قَالَا:

﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ (الآية 22)

شَيْءٌ -إِذَا أَنْتَ جَهَلْتَ الْأَمْرَ-  
كَأَنَّهُ اسْتَعَاذَةٌ مِّمَّا أَظْلَمَ  
كَمَائِتٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ، يَافَتِي  
﴿حِجْرًا﴾ إِذْ ذَلِكَ مَعْنَاهُ: حَرَامٌ  
أَنْ الْبِشَارَةَ تَكُونُ لَكُمْ<sup>4</sup>

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حِجْرًا﴾  
تَقْوِيلُهُ الْعَرَبُ إِنْ دَاهِ نَزَلَ  
وَالْوَصْفُ بِالْمَحْجُورِ تَأَكِيدًا أَتَى  
وَقِيلَ: ذَا قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ  
﴿مَحْجُورًا﴾ أَي مَحْرَمًا عَلَيْكُمْ

﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا﴾ (الآية 23)

قَدْ قَالَ ذَاكَ الطَّبْرِي؛ وَأَنْشَدَا:  
إِلَى عَبِيدٍ رَهْمٍ فَقَالُوا<sup>5</sup>  
؛ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَسَاسٍ يُعْتَمَلُ  
وَالْبَذْلُ فِي الْأَحْيَانِ لِلطَّعَامِ  
وَكَإِغَاثَةِ الْمُضَافِ الْمُبْتَلَى  
فَهِيَ تُرَى مِثْلَ سَرَابٍ رُئِيَ<sup>6</sup>

قَدِمَ لِلشَّيْءِ: إِلَيْهِ عَمَدًا  
"وَقَدِمَ الْخَوَارِجُ الضُّلَالُ"  
وَذَلِكَ الْعَمَلُ: صُورَةُ الْعَمَلِ  
مِثَالُ ذَلِكَ: صِلَاةُ الْأَرْحَامِ  
وَكَقَرَى الضَّيْفِ، إِذَا مَا نَزَلَا  
مَكَارِمٌ تُفْعَلُ فِخْرًا وَرِيًّا

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ...﴾ (الآية 33)

<sup>1</sup> معنى كون بعضنا فتنة لبعض أن مبتلانا بحسد المعافي، وأن معافانا يحقر المبتلى منا؛ لذلك عقب تعالى على هذا بقوله "أتصرون" إذ بالصبر يحبس المعافي نفسه عن العجب والبطر، ويكف المبتلى عن الحسد والضجر. / جامع البيان للطبري 19 / 252-253 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 227-228 م س.

<sup>2</sup> في م "فللكبر"  
<sup>3</sup> أي أن معنى "استكبروا في أنفسهم" أي أضمروا فيها الكبر، وقيل استكبروا في شأن أنفسهم. / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 206 / حاشية الجمل 5 / 345 م س.

<sup>4</sup> أي أن قوله تعالى "حجرا" كلمة تستعيد بها العرب إن ألت بها مصيبة وكلمة "محجورا" تأكيد لها، وقيل "حجرا محجورا" من كلام الملائكة ومعناه حرام محرم أن تبشروا بخير. / جامع البيان للطبري 19 / 256 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 232 م س.

<sup>5</sup> تمام هذين الشطرين "إن دماءكم لنا حلال" / هذه الأراجيز مجهولة القائل ولم أفق عليها في كتب اللغة والأدب.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 19 / 256-257 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 207 م س.

بمَثَلٍ - يوماً - من الأمثال  
في أمرِكَ الواضح غير المشتبه  
يُطِلُّ ما به أتاك اللؤما  
من الذي به اللئيم قد أَلَم<sup>1</sup>

معنائه معني ﴿ضربنا﴾ المظهر  
كما تقول: "جعفراً مررتُ به"<sup>3</sup>

﴿إلهه هَواهُ﴾ مثل هـ وَا  
يُخْفِظُهُ عن اتِّباعِهِ هَواهُ  
ونسختُهُ آية القِتال<sup>5</sup>

أو أوّل البلدة بالمكان<sup>6</sup>

ألبا به بدلَ نونِ يافتي<sup>7</sup>  
فليسَ لليباءِ به مكانُ  
بعضُهم - ؛ لأنّ ذلك أباه:  
جُدِّدَ كالكُرسِيِّ تتبَع العَرَب<sup>9</sup>

يقول: لا يأتيك ذو الضلال  
أي شُبُهة وقادح يُقدحُ به  
﴿إلا أتيناك﴾ من الحقِّ بما  
وكان أحسنَ بيانا، وأتمم

﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ...﴾ (الآية 39)

﴿كلًّا ضربنا﴾ نصَّبُوا بِمُضْمَرٍ<sup>2</sup>  
كمثل "حذرنا"، وذا عند النبّه

﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ (الآية 43)

يريد جلّ أن من قد جعل  
ليس رسولُ الله حافظاً علاه<sup>4</sup>  
وكان ذا في أوّل الأحوال

﴿بَلَدَةَ مَيْتًا﴾ (الآية 49)

الميتُ للإناثِ، والذُّكرانِ

﴿وَأَناسِيَّ كَثِيرًا﴾ (الآية 49)

أصلُ ﴿أناسيَّ﴾: أناسيْن أتي  
؛ لأنّه مُفْرَدُهُ إنسانُ  
وليس للإنسي<sup>8</sup> جمعاً لوراه  
"واجعل فعالي لغير ذي نسب"

<sup>1</sup> مدارك التزويل للنسفي 3/ 210/ غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 237 م س.

<sup>2</sup> أي بفعل مضمر في معنى الفعل الظاهر "ضربنا" وتقديره "حذرنا أو أنذرنا" كما أوضحه في البيت الموالي.

<sup>3</sup> مدارك التزويل للنسفي 3/ 212 م س.

<sup>4</sup> علاه: أي عليه في لغة بعض العرب.

<sup>5</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 239 م س.

<sup>6</sup> يريد أن لفظ الميت يشترك فيه المذكر والمؤنث، وهو للمذكر فقط، والبلدة مؤولة بالمكان. / جامع البيان للطبري 19/ 279/ حاشية

الجملة 5/ 363 م س.

<sup>7</sup> في ب "أتبنا"

<sup>8</sup> في م "للإنسان"

<sup>9</sup> البيت من ألفية ابن مالك وقد ضمنه المؤلف مشيراً به إلى قاعدة لغوية هي أن ما كان فيه ياء النسبة لا يجمع على فعالي، و"الإنسي" فيه ياء النسبة، فلا يصح جمعه على أناسي / شرح ابن عقيل 2/ 432 م س.



﴿وَجِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ (الآية 53)

مُحْرَمًا أَنْ يُوجَدَا دَوَامًا  
مَعَ الْمَجَاوِرَةِ وَالْمَسَاسِ  
صَالِحَةً - فاعلم - لِكُلِّ شَيْءٍ  
تَصْدُرُ عَنْ لِسَانِ حَالٍ مِنْهُمَا<sup>2</sup>

حِجْرًا وَمَحْجُورًا عَنِّي: حَرَامًا  
مُخْتَلِطَيْنِ، الْكُلُّ فِي احْتِبَاسِ  
وَقَدْرَةُ الْمَصُورِ الْعَلِيِّ  
أَوْ جُعِلَ<sup>1</sup> اسْتِعَاذَةً بَيْنَهُمَا

﴿نَسَبًا وَصَهْرًا﴾ (الآية 54)

وَالصَّهْرُ لِلإِنثَاءِ مَعْنَى انْتِسَابِ  
قَدْ قَلْتُهُ مَقَالٌ كُلُّ جِهَبٍ ذِي<sup>3</sup>  
السَّبْعِ، لِلنَّسَبِ مَعْنَى انْتِسَابِ  
مَحْرَمَاتٍ لِلرِّضَاعِ تَبَاقِي  
وَلَيْسَ فِي تَفْسِيرِهِ سَوَاءٌ  
إِلَى ﴿ظَهِيرًا﴾<sup>5</sup>؛ قَالَتِ الْجَمَاهِيرُ  
عَوْنًا عَلَى مَعْصِيَةِ الرَّحْمَنِ  
مَعْنَى ﴿ظَهِيرًا﴾؛ أَنَّهُ هَيْئٌ ذَلِيلٌ  
وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَلَا يُلْقَاهُ<sup>6</sup>

النَّسَبُ: الذُّكُورُ؛ إِذْ لَهَا التَّنَسُّبُ  
؛ لِأَنَّهَا بِهَا الصَّهْرُ، وَالَّذِي  
وَالطَّبْرِي: مُحْرَمَاتُ النَّسَبِ  
وَالصَّهْرُ هُوَ الْخَمْسُ بَعْدَ هَاتِي  
وَالْقَوْلُ لِلضَّحَّاكِ<sup>4</sup> قَدْ عَزَاهُ  
وَقَوْلُهُ جَلٌّ: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ﴾  
يُظَاهِرُ الشَّيْطَانَ بِالْأَوْثَانِ  
نَابَ فَعِيلٌ عَنِ مُفَاعِلٍ؛ وَقِيلَ:  
مِنْ "ظَهَرَ الشَّيْءُ": إِذَا أَلْقَاهُ

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (الآية 57)

تَبْلِيغِ وَحْيِ اللَّهِ جَلٌّ وَعَلَا  
أَنْ يُنْفِقَ الْمَالَ نَعْمًا، فَلْيَفْعَلِ  
وظَهَرَ الْمَعْنَى لِكُلِّ رَأْيٍ  
يُنصَبُ عَلَى الْحَالِ ﴿خَبِيرًا﴾ بَعْدَهَا

يَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ جُعْلًا عَلَى  
لَكِنْ مَنْ شَاءَ لِمَرْضَاةِ الْعَلِيِّ  
فَظَهَرَ<sup>7</sup> انْقِطَاعُ الاسْتِثْنَاءِ  
﴿فَاسْأَلْ بِهِ﴾<sup>8</sup> بَاءٌ ﴿بِهِ﴾ مَنْ زَادَهَا

<sup>1</sup> في ب "اجعل"

<sup>2</sup> معنى "حجرا محجورا" أي حراما محرما أن يمتزج ماء البحرين المالح والعذب مع تلاصقهما، وقيل كأن كلا منهما يستعيز من الآخر بلسان حاله. / جامع البيان للطبري 19/ 283-284 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 250 م س.

<sup>3</sup> الجهبذ: بكسر الجيم النقاد الخبير. / القاموس (ج ه ب ذ) ص 424 م س.

<sup>4</sup> تقدمت ترجمته ص 103

<sup>5</sup> هذه الآية بتمامها "وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا" سورة الفرقان 55

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 19/ 284-286 / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 217 م س.

<sup>7</sup> في ب "قد ظهر"

<sup>8</sup> هذه الآية بتمامها "الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا" سورة الفرقان

كالطبري، والباء للتجريد عن  
يقول سل عن ذلك الجليلا  
من لم يُنبها ههنا مناب عن  
فهو الخبر أو سلن جريلا<sup>1</sup>

﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ (الآية 62)

وكل شئين أو أشيا تختلف  
فخلفة "يمشين خلفة"<sup>2</sup> يصف  
إن ذهب البعض بالآخر خلف  
وحش الديار في الديار يختلف<sup>3</sup>

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ (الآية 63)

﴿عباد﴾ مبتداً وما بعد صفات  
أو خبر المبتدأ ﴿الذين﴾  
إلى ﴿أولئك﴾<sup>4</sup> ففيه الفيء<sup>5</sup> آت  
﴿يمشون﴾ قال ذلك قائلونا<sup>6</sup>

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمْ﴾ (الآية 63)

إن خاطب الجاهل قل قولاً سديداً  
دونك قد فسرت قوله عالا:  
تسلم فيه من أذى ذلك المرید  
﴿قالوا سلاماً﴾ في خطاب الجهلا<sup>7</sup>

﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (الآية 65)

فسر ﴿غراماً﴾ ههنا بالازم  
لكنه في كافر طول الأبد  
وقيل: في كل مقام استقام  
وكنكال زنة ومعنى  
وفسروه بالهلاك الدائم  
وفي عصاة المؤمنين لأمد  
ما بين إفراط وتفريط قوام  
﴿أثاماً﴾<sup>8</sup>؛ اصرف الأثام عنا

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 19/ 287/ مدارك التزويل للنسفي 3/ 217-218/ غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 251-252 م س.

<sup>2</sup> إشارة إلى قول زهير بن أبي سلمى في معلقته يصف تلاعب الوحش في الديار:

بها العين والآرام يمشين خلفاً وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

/شرح ديوان زهير لتعلب- نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب- 1363هـ - 1944م- الهيئة العامة للكتاب- القاهرة- بيروت-

1973م ص 5

<sup>3</sup> أي أن كل شئين أو أشياء تتعاقب إذا مضى أحدها خلفه صاحبه فهي خلفه، ومثالها قول زهير المتقدم. / جامع البيان للطبري 19/

290-292 م س.

<sup>4</sup> هذه الآية بتمامها "أولئك يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا" سورة الفرقان 75

<sup>5</sup> الفيء: الخبر -حيثما جاء في هذا النظم-؛ لأن الخبر هو الجزء المتم الفائدة من الجملة الاسمية، والفيء مصدر بمعنى الفائدة.

<sup>6</sup> اختلف في إعراب "وعباد" فقيل مبتداً وما بعده من أوصاف نعوت والخبر "أولئك يجزون"، وقيل خبره "الذين يمشون". / مدارك التزويل

للسنفي 3/ 220 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 253 م س.

<sup>7</sup> مدارك التزويل للنسفي 3/ 220 م س.

<sup>8</sup> في ب "أثام"

يَا مَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْإِرَادَةُ

وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا أَرَادَهُ<sup>1</sup>

﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ﴾ الآية (70)

ما قيل في التبديل من أحسنه موضع كافر وعاص: مؤمن الحسن البصري: ذا التبديل يجعل الإيمان مكان الشرك ويبدل الفجور إحصانا، وقيل: وقيل: ذا التبديل غفر السيئات مع أنه والله لا يستبعد بل ذاكم عن الجلال ثبنا وابن جرير نقل الحديث به<sup>2</sup> وقيل: ذا التبديل محو ما مضى مجاهد قد قال والضحاك<sup>3</sup>:

أن الفتى يكتب في ديوانه مطيع، إن ذا لفرور بيمن في هذه الحياة، فالجليل ويهب الإخلاص بعد الشرك يُبدل داعي الشر بالداعي المثل لا أنه يجعلهن حسنات أن يفعل المولى الكريم الأجود وعن سعيد بن المسيب أتى فليتببه لذاك من لم يتببه بالتوب مع إثبات ما به الرضا الإيمان بعد الشرك هو ذاك<sup>4</sup>

﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ الآية (71)

الشرط والجزاء لن يتحدا فقيل: في وجه التغاير هنا فقيل: من لفظ الجلالة أتى كأنه قال: يتوب لمحسب

ما أن نجمًا في السماء أبدا<sup>5</sup> ما ليس للمرء هنا عنه غنى؛ إذ حبه للتائبين ثنا جميع من إلى المتأب يتدب

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 19/ 296-297، 303 م س.

<sup>2</sup> الحديث المشار إليه هو ما في مسند الإمام أحمد عن أبي ذر الغفاري قال قال رسول الله ﷺ "إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ يُؤْتَى بِرَجُلٍ فَيَقُولُ نَحْنُ كِبَارٌ ذُنُوبِهِ وَسَلُوهُ عَنْ صَعَارِهَا قَالَ فَيَقَالُ لَهُ عَمِلْتَ كَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَلِكَ وَعَمِلْتَ كَذَا يَوْمَ كَذَا قَالَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَقَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَمْ أَرَهَا هُنَا قَالَ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ فَيَقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً" / مسند أحمد (20517) كتاب مسند الأنصار — باب حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

<sup>3</sup> تقدمت ترجمته ص 103

<sup>4</sup> اختلف في معنى تبديل الله السيئات حسنات قيل: يكتب في صحف الأعمال موضع كافر عاص مؤمن مطيع، وقال الحسن البصري هذا التبديل يكون في الدنيا يهب الله الإيمان محل الشرك والطاعة محل المعصية، وقيل معناه غفر السيئات لا جعلها حسنات مع أن ذلك غير بعيد على الرحيم الكريم وقد جاء به الحديث، وقيل هو محو الذنوب بالتوبة مع إثبات الحسنات، وقال مجاهد والضحاك هو الإيمان بعد الشرك. / جامع البيان للطبري 19/ 310 — 312 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 255 — 256 م س.

<sup>5</sup> في ب "قد بدا"

تنكير تفخيم كما أنت ترى  
يريد للحسن يثوب والمزيد<sup>1</sup>

وقيل: من لفظ متاب نُكِّرا  
وقيل: من لفظ المضارع استفيد

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ...﴾ الآية (72)

أنفسهم عن ذلك المذموم  
عن المجالس التي عنها نهي<sup>2</sup>

﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾ معرضين مُكْرِمِي  
ذوي حياءٍ وذوي تَنَزُّهٍ

﴿لَمْ تَحْجُرُوا عَلَيْهَا صُماً وَعُمِيَانًا﴾ (الآية 73)

في ﴿لَمْ يَخْرُوا﴾، أن أهل الفضل  
حجروا عليها سامعين مبصرين<sup>3</sup>  
وفسروا الخُرورَ بالإقمامه<sup>3</sup>

القصدُ نفيُ الحالِ دونَ الفِعْلِ  
إن ذُكِّروا بآيِ ذَا الذُّكْرِ الْمُبِينِ  
بعكسٍ مَنْ لَيْسَ أَحَا اسْتِقَامَهُ

﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الآية 74)

وقيل: جمعه هنا قد تُركا  
كما تقول: "الطفلُ جاؤوا أمس"  
والرأيُ واحدٌ - كنفسٍ واحدٍ  
أي قاصدين مقتديين بهم<sup>4</sup>  
في الأصلِ فالإفرادُ لا يستنكر<sup>5</sup>

يأتي الإمامُ خَسًا وَلِزَكَ<sup>4</sup>  
لعدمِ اللبسِ، وقصدِ الجنسِ  
أو جُعِلُوا - إذ الطريقُ واحدٌ  
وقيل: جمعُ آئِمٍ كصائِمٍ  
وبعضهم قال الإمامُ مُصَدَّرٌ

﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا...﴾ (الآية 75)

ليسَ هناكُ فوقها بناءُ  
ذي الدارِ، فهي أشرفُ المساكنِ

﴿الغُرْفَةُ﴾ الدرَجَةُ العُلْيَاءُ  
فهي كالغُرْفَةِ فِي مَسَاكِينِ

<sup>1</sup> المقصود بقول الناظم "الشرط والجزاء لن يتحدا" أن هذه الآية جاءت بشرط "ومن تاب" وجعلت جوابه "فإنه يتوب" ومعلوم أن الشرط والجزاء لا يتحدان، فكيف يجاب عن هذا؟! قيل إن التباير حصل من جهة إضافة التوبة في الجواب إلى اسم الله أي فإنه يكون تائبا متاباً إلى الله الذي هو المفيض لكل الخيرات يعرف حق التائبين ويفعل بهم ما يليق بكرمه، ويحتمل أن ترجع الفائدة إلى تنكير متاباً المفيد للتفخيم... / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 256 م س.

<sup>2</sup> أي أهم إذا مروا بمجالس اللغو مروا متزهين عما فيها من باطل. / جامع البيان للطبري 19/ 313 - 316 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 256 م س.

<sup>3</sup> أي أن المؤمنين إذا ذكروا بآيات ربهم أقاموا عليها سامعين مبصرين بعكس الكفار، والمنفي في خورهم هو حالهم لا فعلهم. / جامع البيان للطبري 19/ 316 - 318 م س.

<sup>4</sup> يعني للفرد وللجمع / القاموس (خ س و) (و ك و) ص 1651، 1667 م س.  
<sup>5</sup> أي أن لفظ الإمام مما يشترك فيه المفرد والجمع، وقيل جاء بصيغة المفرد لأمن اللبس لقوله قبلها "واجعلنا" - بضمير الجمع - وقيل هو جمع آئم كصيام جمع صائم، وقيل هو مصدر. / وفي ب "ليس ينكر" بدل "لا يستنكر" / جامع البيان للطبري 19/ 318 - 320 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 257 م س.

وهي اسم جنس في مقال جمع  
وجأ عن الضحاك<sup>1</sup> أنها هنا

﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي﴾ الآية (77)

﴿يَعْبَأُ﴾ يصنع، يقول الرجل:  
قال الذي قد هاله الفروس<sup>4</sup>:  
تمية الجيوش للضرب  
يقول: ما يصنع ربي بكم  
وجاء عن بعض ذوي الإفاده  
هذا الذي لابن جرير ههنا  
والبعض - كالجلال - ممن بحثوا  
لولا السؤال منكم والابتهال  
ورجع الضمير للتكذيب في  
أي يكسب التكذيب ذأ عذابا  
ورجع الضمير للعذاب

والجنس قائم مقام الجمع  
مصدوقها الجنة دار الأمان<sup>2</sup>

"ما أنت تعبأ بهذا يا فل<sup>3</sup>!"  
في شعره "تعبؤه عروس<sup>5</sup>"  
تعبئة، فهي من ذأ الباب  
لولا عبادة تكون منكم  
لولا دعاؤكم إلى العبادة  
وقد عراه، فـ "هنا أمكث أزمننا"<sup>6</sup>  
يقول: ﴿ما يعبأ﴾ ما يكثر  
فهو ترغيب العباد في السؤال  
﴿يكون﴾ عند ابن جزي<sup>7</sup> الوفي  
﴿لزاما﴾<sup>8</sup> أي ملاما أحقابا  
علما به في غير ما كتاب<sup>9</sup>

### سورة الشعراء

﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾ الآية (4)

جمع السلامة ها قد يشكل  
من قال: هي الرؤسا، أو قالا

في صفة الأعناق؛ إذ لا تعقل  
هي الجماعات فلا إشكالا

<sup>1</sup> تقدمت ترجمته ص 103.

<sup>2</sup> يعني أن العرفة اسم جنس، واسم الجنس يقوم مقام الجمع. / جامع البيان للطبري 19/ 321 / مدارك التزليل للنسفي 3/ 223 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 257 م س.

<sup>3</sup> يا فل: ترخيم يا فلان.

<sup>4</sup> الفروس: الأسد / القاموس (ف ر س) ص 725 م س.

<sup>5</sup> إشارة إلى قول أبي زيد الطائي يصف أسدا راعه:

كان بصدرة وبمكبيه  
عبيرا بات تعبؤه عروس

اللسان (ع ب أ) 10/ 6 م س.

<sup>6</sup> هذا جزء بيت من أول باب الظرف من ألفية ابن مالك، وهو بتمامه:

الظرف وقت أو مكان ضمنا في باطراد كهنا امكث أزمننا

وقد ضمنه تضمين رفو دون الإشارة إليه لاشتهاره، وجاء به تنويها باختيار الطبري / شرح ابن عقيل 1/ 526 م س.

<sup>7</sup> تقدمت ترجمته ص 108

<sup>8</sup> سورة الفرقان 77

<sup>9</sup> جامع البيان للطبري 19/ 321 - 325 / مدارك التزليل للنسفي 3/ 224 / كتاب التسهيل لعلوم التنزيل 3/ 82 / حاشية الجمل 5/

377 م س.

وقيل: ذا مِنْ الإِضَافَةِ اكْتَسَبَ  
 كما تَرَاهُ لَا تَرَى خِلاَفَهُ  
 أو جُعِلَتْ كَالْعُقَلَا؛ إذ أُسْنِدَا  
 ك﴿سَاجِدِينَ﴾<sup>2</sup> ك﴿طَائِعِينَ﴾<sup>3</sup> كَا  
 وقيل: ذا الكَلَامُ أَصْلُهُ فَظَلَّ  
 فَبَقِيَ المُتِمُّ بَعْدَهُ عَلَى  
 وقيل: الإِعْنَاقُ هُنَا قَدْ أَقْحَمَتْ  
 وَأَقْحَمَتْ بِذَلِكَ المَحَلَّ  
 وَلِلْكَسَائِي أَنَّ ﴿خَاضِعِينَ﴾ حَالٌ

نُسِبَ لِلْأَعْنَاقِ مَا لَهُمْ نُسِبُ  
 يُكْتَسَبُ التَّأْنِيثُ بِالِإِضَافَةِ<sup>1</sup>  
 لَهَا الَّذِي لِلْعُقَلَا عُهُدَا  
 فِي يَوْسُفَ وَفَصَّلَتْ يَقِينَا  
 أَصْحَابُ الإِعْنَاقِ وَلَكِنْ انْخَزَلُ  
 مَا كَانَ مَأْلُوفًا عَلَيْهِ أَوْلَا  
 ؛ إذ يَسْتَقِيمُ القِصْدُ إِنْ هِيَ خُرِمَتْ  
 قِصْدًا لِتَبْيِينِ مَحَلِّ<sup>4</sup> الذُّلِّ  
 مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ذَاكَ قَالَ<sup>5</sup>

﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الآية 16)

يَأْتِي الرِّسُولَ لِلرِّسَالَةِ وَذَا  
 وَقِيلَ: لَمَّا أُرْسِلَ لِوَاحِدٍ  
 إِشْكَالٌ ذَا عَنَّاكَ بِهِ قَدْ نُبِذَا  
 بِوَاحِدٍ كَانَا كَشَخْصٍ وَاحِدٍ<sup>6</sup>

﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ (الآية 22)

لَوْ لَمْ يَكُنْ عَبَّدَ فِرْعَوْنَ اللِّثِيمَ  
 فِي حِجْرِ فِرْعَوْنَ وَلَا رَبَّاهُ  
 كَأَنَّهُ إِذْ مَنْنٌ بِالتَّبْيِيئِي  
 إِذَا فَهَمَّتْ ذَا فَهَمَّتْ يَا أَخِي  
 وَأَنَّهُ بِقِصْدِ الإِسْتِفْهَامِ  
 وَهُوَ فِي الظَّاهِرِ إِقْرَارٌ بِذَلِكَ

قَوْمَ الكَلِيمِ لَمْ يَقْعُ مُوسَى الكَلِيمُ  
 وَكَانَ وَالِدَاهُ رَبَّيَاهُ  
 عَلَيْهِ بِالتَّعْيِيدِ رَبُّ مَنْنٌ  
 ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾  
 الإِنْكَارِ مَحْذُوفًا مِنْ<sup>7</sup> الكَلَامِ  
 وَفَسَّرَ البَعْضُ بِهِ المَعْنَى هُنَاكَ<sup>8</sup>

﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الآية 89)

<sup>1</sup> قال ابن عقيل معلقا على تقرير ابن مالك لما ذكر الناظم من كون التأنيث يكتسب بالإضافة، عند قول صاحب الألفية في باب الإضافة: وربما اكتسب ثان أولا تأنيثا إن كان لحذف موهلا

وربما كان المضاف مؤنثا فاكتسب التأنيث، كما في هذه الآية/ شرح ابن عقيل 2/ 48-49 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" سورة يوسف 4

<sup>3</sup> تمام الآية " ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ" سورة فصلت 11

<sup>4</sup> في ب "مكان"

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 19/ 330 - 335/ غرائب القرآن للبيضاوري 5/ 264 م س.

<sup>6</sup> قوله "إنا رسول رب العالمين" أي رسالته فهو فعول بمعنى المصدر، وقيل إن الأخوين لما كانت رسالتهما واحدة كانا كشخص واحد./

جامع البيان للطبري 19/ 338 - 339/ مدارك التنزيل للنسفي 3/ 227 م س.

<sup>7</sup> في ب "لكنه حذف في" بدل "الإِنْكَارِ مَحْذُوفًا مِنْ"

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 19/ 342 - 344/ مدارك التنزيل للنسفي 3/ 228 م س.

إن سَلِمَ القلبُ مِنَ الشُّكوكِ  
وكانَ مُوقِناً بأنَّ الرُّمَمَ  
أو الصَّحِيحُ، وهو قلبٌ مُؤمِنٌ  
وعن سعيد<sup>1</sup> هذه قد أتت  
وذاك بالمالِ وبالبنينِ  
"ينقطعُ العملُ إلا من ثلاث"<sup>2</sup>

موحِّداً لِمالكِ المُلوكِ  
تُبَعثُ فالقلبُ الذي قد سَلِمَ  
إذ غيرُهُ مِنَ القلوبِ زَمِنِ  
وقيل: بل هو لِدِيعِ الخشيَةِ  
منتفعٌ صاحبُهُ يقيننا  
بِئِنَّةٍ لَمَن لهُ بِذا<sup>3</sup> أكثر<sup>4</sup>

﴿فَكَبِّبُوا فِيهَا﴾ الآية (94)

﴿فَكَبِّبُوا﴾: أي رُكِمُوا مُنكسِينَ  
معدِّيَن ما لهم من شافعي<sup>5</sup>

﴿قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الآية 112)

مكذَّبُو نوحَ رأوا أن نافقا  
قال: ﴿وما عَلِمِي بما كانوا﴾ معا  
ظاهرَ ذا الجوابِ والمجابِ  
وقيل: لا علمَ لَهُ بِعَمَلِ  
إذ بحثُهُ لَيْسَ عن الصَّنَائِعِ

مَتَّبِعُوهُ وبِذا تَوافقا<sup>6</sup>  
﴿قالوا أنؤمن﴾<sup>7</sup>، ومَن قد سَمِعَا  
لا بدَّ أن يَسْتَشْكِلَ الجوابِ  
مَتَّبِعِيهِ لِخَسِيسِ العَمَلِ  
لكن عَن الأديانِ والشرائع<sup>8</sup>

﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ (116)

الرَّجْمُ: هو الشَّتْمُ، والفتحُ: القضا  
والفتحُ للقضاءِ في الذُّكْرِ انجلى

﴿واستفتحوا وخاب﴾<sup>9</sup> ذا به أضاً  
بكثرَةٍ، لا ينبغي أن يُجَهَّـلا

<sup>1</sup> سعيد المذكور هنا هو سعيد بن المسيب كما في لباب التأويل للخازن.  
<sup>2</sup> إشارة إلى الحديث الذي رواه أبو هريرة "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له" /مسلم (4223) كتاب الوصية - باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ص 963 / سنن أبي داود (2880) كتاب الوصايا - باب ما جاء في الصدقة عن الميت ص 1438 / سنن الترمذي (1376) كتاب الأحكام عن رسول الله ﷺ - باب في الوقف ص =1791 / سنن النسائي (3681) كتاب الوصايا - فضل الصدقة عن الميت ص 2329 / المسند (8853) مسند المكثرين من الصحابة - مسند أبي هريرة 3/306.

<sup>3</sup> في ب "به"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 19/ 365 - 366 لباب التأويل للخازن 5/ 100 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 19/ 367 م س.

<sup>6</sup> أي نافع وتوافق، والألف ألف إشباع للقافية وكذلك "معا" في عروض البيت الموالي ، أي توافق مدلول الآيتين المذكورتين.

<sup>7</sup> هذه الآية بتمامها " قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ "سورة الشعراء 111

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 19/ 370 / مدارك التزويل للنسفي 3/ 240 م س.

<sup>9</sup> هذه الآية بتمامها " وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ "سورة إبراهيم 15

﴿رِيعٍ﴾<sup>1</sup> - بكسر - أي مكانٌ مُرتفعٌ في جبل، وتُفتَحُ الرِّاءُ، وقَدَّ و﴿آيَةٌ﴾ يَعْنِي بِنَاءِ عِلْمًا يَرِيدُ هُودًا<sup>2</sup>، أو لَكَيْمَا يَعْرِفَا وقال: كانوا يقتنون للحمام

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ (الآية 129)

مأخذ الماء: المصانع<sup>4</sup> وقد

﴿طَلَعَهَا هَظِيمٌ﴾ (الآية 148)

الخلف في الطَّلَعِ الهَظِيمِ، فَأَثَرُ أو الهَظِيمُ اللَّيْنُ الهَنِي اللَّطِيفُ أو مُتَدَلُّ مُتَكَسِّرٌ، فَضَرَهُ و"فاره الليت" على اتِّحَادِ والفاره: الحاذقُ أيضًا، تان

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحَرِينَ﴾ (الآية 153)

مَسْحَرٌ: مخدوعٌ، أو مَسْحُورٌ عن ابن عباسٍ إمامِ الكُبرى

أو كلُّ فَجٍّ أو طَرِيقٍ مُتَّسِعٍ قَرِيٌّ بِالْوَجْهِينِ مِنْ غَيْرِ فَتَدَّ؛ لِيَعْبَثُوا بِمَنْ عَلَيْهِمْ قَدِمًا غَيْرُهُمْ مِنْهُمْ غَنَى وَتَرَفًا مُجَاهِدٌ، وَهُوَ فِي الْفَنِّ إِمَامٌ<sup>3</sup>

تردُّ أيضًا لِلْقُصُورِ إِنْ تُشَدُّ<sup>5</sup>

ما بعضُهُ نَقَصَ بَعْضًا إِذْ كَثُرَ أو النَّضِيجُ اليانِعُ البادي الشُّفُوفُ مَرِحٌ، الفارهُ أيضًا كَالْفَرِهِ هَظِيمٌ قَدِ كَانَ بِهِ اسْتِشْهَادِي<sup>6</sup> قراءتانِ مُسْتَفِيضَتَانِ<sup>7</sup>

وقيل: مخلوقٌ، وذا مائتورٍ والطبريُّ اخْتَارَ ما قَدِ أُثِرًا<sup>8</sup>

<sup>1</sup> هذه الآية بتمامها " أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ "سورة الشعراء 128

<sup>2</sup> أي بمن قدم إلى عاد يقصد هودا.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 19 / 370 - 371 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 240 - 241 م س.

<sup>4</sup> في ب "مصانع"

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 19 / 370 - 371 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 241 م س.

<sup>6</sup> إشارة إلى قول ابن وادع العوفي:

لا أستكين إذا ما أزمة أزمت ولا تراني بخير فاره الليت

البيت لابن وادع العوفي وهكذا جاءت روايته في هامش المتن، وفي أساس البلاغة "فاره اللبب" بدل "فاره الليت" وفي اللسان "فاره الطلب" / أساس البلاغة 2 / 21 / اللسان (ف ر هـ) 11 / 175 م س.

<sup>7</sup> قيل معنى الطلع الهظيم الذي لكثرتة نقص بعضه بعضا، وقيل هو اللين اللطيف، وقيل هو اليانع، وقيل هو المتدلي، ومعنى فرهين أي مرحين. / جامع البيان للطبري 19 / 380 - 383 م س.

<sup>8</sup> لباب التأويل للخازن 5 / 102 م س.



﴿وَالْجِبَلُ الْأُولَى﴾ (الآية 184)

الجُبُلُ وَالْجُبُلُ وَالْجُبُلُ وَالْجُبُلُ

مُرَادِفَاتُ الْخَلْقِ كَالْجِبَلِ<sup>1</sup>

﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولَى﴾ (الآية 196)

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ فِيهَا، وَأَنَّهُ سَيُنزِلُ عَلَيَّ لَا أَنَّهُ بِنَفْسِهِ قَدْ كَانَ وَذَا بِهِ يُرَدُّ مَا تُقِيلَ عَنْ جَوَزَ أَنْ يُقَرَّرَ فِي الصَّلَاةِ لَهُ احْتِجَاجًا، لَيْسَ فِي الْآيَةِ ذِي

الأوليين﴾ القصصُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَفْضَلَ خَلْقِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي الزُّبُرِ الَّتِي مَضَتْ أَرْمَانَا أَبِي حَنِيفَةَ الْإِمَامِ الثَّبُوتِ أَنْ بِالْفَارِسِيَّةِ يَرَى بِهَاتِي لَهُ احْتِجَاجٌ نَافِعٌ حِينَئِذٍ<sup>2</sup>

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ (الآية 198)

يُرِيدُ جَلَّ أَنَّهُ لَوْ أَتَّفَقَى مِنْ كَوْنِهِ شِعْرًا، وَكَوْنِهِ كَذَا يَوْمًا لِبَعْضِ الْأَعْجَمِينَ لِأَبِي أَنْفَةَ؛ إِذِ الشَّقَاءُ السَّابِقُ

جَمِيعُ مَا بِهِ اعْتِلَالُ السُّخْفَا كَمَثَلِ أَنْ يُنْزِلَهُ بِاللَّفْظِ ذَا وَكَذَّبُوا مَعَ اتْتِفَاءِ الرَّيْبِ بِالْكَافِرِينَ - حَيْثُ كَانُوا - لِاحِقٍ<sup>3</sup>

﴿سَلَكْنَاهُ﴾ (الآية 200)

يَعْنِي كَمَا أُدْخِلَ ذَا التَّكْذِيبِ فِي إِذَا قَرَأَهُ الْأَعْجَمِي كَذَا كَمَا

قَلُوبِهِمْ، وَالرَّيْبُ عَنْهُمْ مُتَّفٍ نَفْعَلُ إِنْ أَنْتَ قَرَأْتَ ذَا كَمَا<sup>4</sup>

﴿أَفْرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ (الآية 205)

اعْتَقَدَ الْكُفَّارُ حِينَ اسْتَعْجَلُوا سَلَامَةً وَطُورَ أَعْمَارٍ؛ لِذَلِكَ

أَنَّ الْعَذَابَ مُتَّفٍ وَأَمَلُوا نَزَلَ فِي كِتَابِنَا أَنَّ أَوْلَاكَ

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 19/ 391-392 م س.

<sup>2</sup> احتج أبو حنيفة على جواز قراءة القرآن بالفارسية في الصلاة بهذه الآية لأنها تفيد أن القرآن نزل في كتب الأولين وهي كتب أعجمية، ورد عليهم بأن القصد ذكر القرآن في هذه الكتب وأنه سيتزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا أن القرآن نزل بذاته في هذه الكتب. / بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع - الكاساني - دار الكتاب العربي - ط 2 - 1982 - بيروت - لبنان 112/1-113 / حاشية رد المختار على الدر المختار - ابن عابدين - شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأبناؤه - مصر - ط 2 - 1966 - 485/1 وما بعدها / مدارك التنزيل للنسفي 247/3 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 285 م س.

<sup>3</sup> أي أن الله تعالى لو نزل القرآن على أعجمي لكذب مع وضوح كونه ليس شاعرا ولا ساجعا... لأن شقاوة الكفار الأزلية تقتضي تكذيبهم به على كل حال، وفي هذا بيان البيتين الآتين. / جامع البيان للطبري 19/ 400 م س.

<sup>4</sup> أي كذلك أدخلنا التكذيب بالقرآن في قلوب الكفار مهما كان المرسل به. / جامع البيان للطبري 19/ 400-401 م س.

إِنْ مُتَّعُوا سِنِينَ ثُمَّ فُجِّعُوا  
فَبَانَ أَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ قَدْ وَقَعَ  
وَعَايَةَ الْجَهْلِ انْسُبْنَ لِنَاسِبِ  
إِنْ تَنْتَقِصْ مَعْنَاهُ، أَوْ نِظَامَهُ  
أَلَيْسَ أَعْجَزَ الْوَرَى أَنْ يَأْتُوا  
لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ الَّذِي قَدْ مُتَّعُوا  
بَيْنَهُمَا أَشْهَى تَنَاسُبِ يَقَعُ  
إِلَى الْقُرْآنِ عَدَمَ التَّنَاسُبِ  
فَارْجِعْ عَلَى نَفْسِكَ بِالْمَلَامَةِ  
بِمِثْلِهِ؟ إِذْ نَزَلَتْ ﴿قُلْ فَاتُوا﴾<sup>1</sup>

### ﴿إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾ (الآيتان 208-209) ذِكْرِي..

﴿أَتَى لَهُ الذِّكْرَى﴾<sup>2</sup> مِنْ أَيْنِ التَّوْبَةِ  
كَلًّا، وَ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾<sup>4</sup> أَي يُذَكَّرُونَ  
وَفِي الدُّنْيَا يُزَهَّدُونَ، ﴿ذِكْرَى  
تَذَكِيرٌ إِنْ أَتَيْتُكَ فِي الْكِتَابِ،  
ذِكْرَى الْقِتَالِ<sup>7</sup> قَبْلُهَا﴾ فَأَتَى<sup>8</sup>  
كَيْفَ لَهُمْ حِينَ تَجِيءُ السَّاعَةُ  
ذَكَرَهَا الْمَجْدُ<sup>10</sup> وَقَدْ فَسَّرَهَا  
وَلَيْتَ شِعْرِي ﴿مُنْذِرُونَ ذِكْرَى﴾  
﴿ذِكْرَى﴾ هُنَا تَذَكِيرَةٌ وَأَنْصِبُ عَلَى  
أَوْ قُصِدَ التَّعْلِيلُ، وَالْحَالُ اتَّسَعُ

له؟! فلا توبة تمحو حوبه<sup>3</sup>  
بالدار الاخرة، نعم المتقون  
للمؤمنين<sup>5</sup> شرح تلك الذكري  
وعبرة ذكري اولى الالباب<sup>6</sup>  
لهم إذا جاءهم<sup>9</sup>، والمعنى  
تذكر فات زمان الطاعة  
وقد ذكرتها كما ذكرها  
ما شأنه ضرب عنها الذكرا!  
وفاق ﴿منذرون﴾ كافرح جاذلا  
"ومصدر منكر حالا يقع"<sup>11</sup>

<sup>1</sup> المعنى أن استعجالهم بالعذاب إنما كان لاعتقادهم أنه غير كائن ولا لاحق بهم وأهم ممتعون بأعمار طوال في سلامة وأمن فقال الله تعالى : { أفبعدنا يستعجلون } أشراً وبطراً واستهزاء واتكالا على الأمل الطويل ، ثم قال : هب أن الأمر كما يعتقدون من تمتيعهم وتعميرهم فإذا لحقهم الوعيد بعد ذلك ما ينفعهم حينئذ ما مضى من طول أعمارهم وطيب معاشهم؟ فهذا هو وجه المناسبة بين الآيتين. / سورة يونس 38/ مدارك التنزيل للنسفي 3/ 247 م س.

<sup>2</sup> هذه الآية بتمامها " وَحِجِّيَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى" سورة الفجر 23

<sup>3</sup> الحوب: جمع حوبة وهي الإثم/ القاموس (ح و ب) ص 99 م س.

<sup>4</sup> هذه الآية بتمامها " إِنَّا أَخْلَصْنَاكُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ" سورة ص 46

<sup>5</sup> هذه الآية بتمامها " كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لَتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ" سورة الأعراف 2 - هذه الآية بتمامها " وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ" سورة هود 120

<sup>6</sup> إشارة إلى قوله تعالى "وذكري لأولي الألباب" (ص 43 وغافر 54)

<sup>7</sup> أي ذكري سورة القتال (سورة محمد)

<sup>8</sup> في ب "وأنى"

<sup>9</sup> هذه الآية بتمامها " فَهَلْ يُنظَرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرَاهُمْ" سورة محمد 18

<sup>10</sup> هو مجد الدين صاحب القاموس، تقدمت ترجمته ص 105، وقد ذكر كل هذه الآيات بهذا البيان في قاموسه/ القاموس (ذ ك ر) ص 508 م س.

<sup>11</sup> هذا صدر بيت من ألفية ابن مالك، وتمامه "بكرة كبغته زيد طلع" أورده لتعزيد إمكان إعرابها حالا/ شرح ابن عقيل 1/ م س.

والجملة اعترض بها، وقيل: صف  
أرباب تذكير لمن ياتونا<sup>2</sup>

وارفع على خير مبتدأ حذف  
واحذف مضافاً ثم<sup>1</sup> منذرونا

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (الآية 224)

من كان يهجو المصطفى الأمينا  
في حق هؤلاء، والقول الأجل  
له مقامات يُراعى بالمقام<sup>3</sup>

الشُّعْرَاءُ قَادَةُ الْغَاوِينَ:   
ليس بمقصود العموم؛ إذ نزل  
في الشعراء أنه كسائر الكلام

### سورة النمل

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ (الآية 10)

من بعدما قد فر جُبناً وانكشف  
ثم<sup>4</sup> من المفهوم الاستثناء ثم  
يخاف، إلا تائباً ممّا عمل  
لأنّ الابصار بها هي يحاز  
لست<sup>8</sup> ترى بينهما من فارق  
ظلماً مع استيقانها وجبوا<sup>10</sup>

عقب زيد: كرّ -فاعلم- وانعطف  
قول الإله جلّ ﴿إلا من ظلم  
يريدُ جلّ أن من<sup>5</sup> سوى الرُّسُلِ  
﴿مبصرة﴾<sup>6</sup> حال، والابصار مجاز  
وقيل: ذا كمثل ﴿ماء دافق﴾<sup>7</sup>  
﴿وجحدوا بها﴾<sup>9</sup> يريد كذبوا

﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (الآية 17)

آخره حتى يرى مُحْتَفِلاً

الوزع: ردُّ أوّل الشيءِ عَلى

<sup>1</sup> المضاف المحذوف هنا تقديره "ذوو" أي "مندرون ذوو ذكري"

<sup>2</sup> مدارك التزئيل للنسفي 3/ 249/ غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 286-287 م س.

<sup>3</sup> أي أن المقصود بالشعراء قادة الغاوين شعراء قريش الذين كانوا يهجونه عليه السلام، وحققة القول في الشعر أنه مثل جميع الكلام حسنه حسن، وقيحه قبيح. / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 289-290 م س.

<sup>4</sup> تمام الآية "إلا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوءٍ فإني غفورٌ رحيمٌ" سورة النمل 11

<sup>5</sup> في ب "ما"

<sup>6</sup> هذه الآية بتمامها "فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ" سورة النمل 13

<sup>7</sup> هذه الآية بتمامها "خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ" سورة الطارق 6/ يريد أن قوله تعالى "مبصرة" من باب فاعل بمعنى مفعول، ونظيرها هذه الآية (ماء دافق -أي مدفوق-)

<sup>8</sup> في ب "فلا"

<sup>9</sup> هذه الآية بتمامها "وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ" سورة النمل 14

<sup>10</sup> جبوا: فروا وانكشفوا / مدارك التزئيل للنسفي، وعلى هامش المتن أورد المؤلف بيتي أي أسماء بن الضريبة أو عطية بن عفيف:

يا كرز إنك قد قتلت بفارس بطل إذا هاب الرجال وجبوا

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها أن يفضبوا

/ خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب على شرح شواهد الكافية- عبد القادر بن عمر البغدادي- دار صادر- ط1 (دون ذكر التاريخ) بيروت- لبنان 4/ 314 / اللسان 3/ 130- 131/ جامع البيان للطبري 19/ 431-436/ مدارك التزئيل للنسفي 3/ 256-

257 م س.

قون، سياسة يراها الرؤسا  
يأتي قريبا - فافرقن بينهما  
خففها بعض وبعض شدوا<sup>2</sup>  
بـ ﴿زَيْن﴾ الماضي إذن علقتهما  
من قوله: ﴿أعمالهم﴾<sup>3</sup> محتمل  
يزاد، والعامل فعل الاهتدا  
ويا لتبئيه أتى أو التندا  
إذ بـ ﴿ألا﴾ من قبل ذاك تبها<sup>4</sup>

أي يجمعون أولا ثم يسا  
وأما الإيزاغ فالإلهام - كما  
قول الإله جل ﴿ألا يسجدوا﴾<sup>1</sup>  
فأنت بالتشديد إن قرأتها  
يريد: كي لا يسجدوا، والبذل  
وقيل لا زيد، وكم قد وجد  
تخفيفها عن الكسائي وردا  
وضعف التبيينه ذاتيتها

### ﴿تُخْرِجُ الْخَبَاءَ﴾ (الآية 25)

في الأرض والسما ومخرجان  
إلا الذي يقوى على الإدراج  
وهو الذي أدرج في هاتي وتا  
إبدالها من الكتاب قول  
مع أمن لبس كعجبت أن يدوا<sup>7</sup>

النبت والمطر مُدرجَانِ  
وليس يقدر على الإخراج  
والخبء للمخبوء ههنا أتى  
قول الإله جل: ﴿ألا تغلوا﴾<sup>5</sup>  
أو جرّه بالبا<sup>6</sup>، وذا "يطرد"

### ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ﴾ (الآية 36)

أعوأئه - إذ جاءه - مجتمعه  
وهذا الأفراد الذي قد عرضا<sup>8</sup>

﴿جاء سليمان﴾ الرسول ومعه  
فما تنافي جمعه الذي مضى

### ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا﴾ (الآية 42)

العلم قبلها ثناء أثنينا

إخبار ذا النبي بأن قد أوتينا

<sup>1</sup> هذه الآية بتمامها " أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ " سورة النمل 25  
<sup>2</sup> قرأها الكسائي وأبو جعفر ورويس عن يعقوب "ألا" بالتخفيف وقرأ الباقر بالتشديد. / شرح طيبة النشر ص 290 م س.  
<sup>3</sup> هذه الآية بتمامها " وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ " سورة النمل 24  
<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 19/ 438-439، 447-448 م س.  
<sup>5</sup> هذه الآية بتمامها " أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأُنُوتِي مُسْلِمِينَ " سورة النمل 31  
<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 19/ 448-449، 453 م س.  
<sup>7</sup> هذا عجز بيت من ألفية ابن مالك، وقيله:  
وعد لازما بحرف جر وإن حذف فالنصب للمنجر  
نقلا، وفي أن وأن يطرد مع أمن لبس ....  
أشار الناظم بهذا التضمن إلى جواز هذا الوجه من الإعراب (حذف حرف الجر من جملة أن وإعرابها منصوبة بترع الخافض) / شرح ابن عقيل 1/ 487 م س.  
<sup>8</sup> حاشية الجمل 5/ 450 م س.

به على الله أثارة أحتتمـال  
طابقت المفضـل في الجواب  
وعلمت من قدرة العلي  
والعلم بالله وقدره الإله  
أي أوتيت ذلك ونحن كنا  
هذا الذي قد قاله القمي  
وكون ذلك قول النبي هكذا  
مقالة عن نفسها حكتهما

﴿قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ﴾ (الآية 47)

وقع في اطيير - إن لم تعلموا -  
وهو التشاؤم تشاءموا به  
وقوله ﴿طائركم معكم﴾<sup>3</sup>  
وقوله عز وجل: ﴿تفتنون﴾  
أو بوساوس التطير اللعين

﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾ (الآية 60)

قد أعربوا مبتدأ ﴿من خلقا﴾  
وبعضهم قدره "كمثل من  
"وبانقطاع، ومعنى بل وفيت"<sup>6</sup>  
وكل من من بعدها تاتي كهي

من باب الاغتباط أنه يُقال  
وهديت بعد إلى الصواب  
فيما رأيت نبوءة النبي  
هو المراد ههنا عمّن دراه  
كذا، وبالسبب عليهما فزنا  
ووجه ما قد قاله جلي  
عن جلهم وبعضهم يقول: ذا  
و"المها" للآية التي رأتهما<sup>1</sup>

كمثل ما وقع في ﴿ثاقلتم﴾<sup>2</sup>  
إذ فحطوا المطر في تكذيبه  
يعني: بكفركم أتى شؤمكم  
يعني تُعذبون أو تُختبرون  
يفتتكم عن أتباع المرسلين<sup>4</sup>

خبره "خير" كما قد سبقا<sup>5</sup>  
لم يخلق، أو يكفر منه بالمن  
أم التي في من هنا قد أدغمت  
لا فرق بين هذه وهذه<sup>7</sup>

<sup>1</sup> قوله "وأوتينا العلم" معطوف على مقدر كأنهم قالوا عند قولها "كأنه هو" قد أصابت في جوابها وطابقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الإسلام وعلمت قدرة الله وصحة نبوة سليمان بهذه الخوارق. وأوتينا نحن العلم بالله وبقدرته قبل علمها ولم نزل على دين الإسلام. هذا على أن هذه العبارة من كلام سليمان، وقيل هي من كلام بلقيس أي وأوتينا العلم بقدرة الله تعالى وبصحة نبوتك بالآيات المتقدمة من أمر الهدهد والرسول من قبل هذه المعجزة أي إحضار العرش أو من قبل هذه الحالة / جامع البيان للطبري 19 / 471 مدارك التزييل للنسفي 3 / 269 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 307 م س.

<sup>2</sup> هذه الآية بتمامها "يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل" سورة التوبة 38 / وجه الشبه بين الآيتين الإدغام الحاصل فيهما؛ لأن "أطيرنا" أصلها "تطيرنا" فادغمت التاء في الطاء وزيدت الألف لسكون الطاء، ومثلها "اثاقلتم" أصلها "ثاقلتم"...

<sup>3</sup> هذه الآية بتمامها "قالوا طائركم معكم أنن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون" سورة يس 19 / لعل الناظم كان يقصد "طائركم عند الله" (النمل 48) ولكن ضرورة الشعر أوجاهته إلى آية يس التي تفهم المقصود ويستقيم بها وزن البيت

<sup>4</sup> مدارك التزييل للنسفي 3 / 271 م س.

<sup>5</sup> أي خبره لفظ "خير" محذوف مفهوم من سياق الآية السابقة لها "آله خير"

<sup>6</sup> هذا صدر بيت من ألفية ابن مالك، وتامه: "إن تك مما قيدت به خلت" / شرح ابن عقيل 2 / 212 م س.

<sup>7</sup> مدارك التزييل للنسفي 3 / 274 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 313 / حاشية الجمل 5 / 464 م س.

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ (الآية 65)

لفظ الجلالة هنا مُسْتَثْنَى  
لا يعلم الغيب سوى المولى الأجل

مُنْقَطِعًا<sup>1</sup> أو فاعلٌ والمَعْنَى:  
و﴿الغيب﴾ من ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ بَدَلٌ<sup>2</sup>

﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ (الآية 66)

الادْرَاكُ أَصْلُهُ: التَّادِرُكَ  
معناه أن عِلْمَهَا أَبْوَابُهُ  
لكنَّهُمْ عَمُوا كما قال عَلا  
﴿منها عمون﴾ من هنا لابتدا  
عماهم؛ إذ كَفَرُوا مَنْ قَدْ كَفَرَا  
وجهُ الملائمة بين ما هنا  
بجدهم للبعث، والبعث رَسَتْ  
وبين ما مضى من انفرادِهِ  
أن ما مضى مُبَيَّنٌ في حقِّهِمْ  
وما هنا أبان أن عندهم  
قد أنكروا - من جهلهم - بغيبه  
وجاز أن يكون ما تقدّم ما  
وفسّر الحسن باضمحلالاً  
فهو من أدرك أهل الفلك  
هنا انتهى ما التّسفيُّ قرّرا  
خلاف ما قرّر في اللُّباب  
والشك والعمى هنا؛ وفي الجمل  
من قبل قد خالفه الأنقال  
بأن بلّ ذه أيا أحيي  
فهي كهل له، وقد أبقاها

فادْرَاكَ: استحكّم، لكن ذلك  
قد فُتِحَتْ واستحكمت أسبابه  
في وصفه لهؤلاء الجهّلا:  
لأن الآخرة هي مُبْتَدَأُ  
البعث مانعٌ له التّصُّورا  
من صفة الكفّار أرباب الخنا  
وانتظمت أسبابه واستحكمت  
جلّ بعلم الغيب عن عباده  
لعجزهم ولقصور علمهم  
عجزاً غداً أبلغ؛ وهو أنّهم  
ما استحكمت أسباب علمهم به  
وصفاً لهم بعلمها تمكّما  
علمهم؛ خالف فيها الكُلا  
يوماً: إذا تتابعوا في الهلك  
وبعد ﴿في﴾ للفظ شأن قدراً  
من أن الادراك في المآب  
أن الجلال قال قولاً لم يقل  
لكنه أسهل ما يُقال<sup>3</sup>  
بمعنى الاستفهام الإنكاري  
سواه إضراباً على معناها

<sup>1</sup> في ب "منقطع"

<sup>2</sup> حاشية الجمل 467/5 م س

<sup>3</sup> في ب و م "مما قالوا"

وقرر البيضاوي<sup>1</sup> ذاك وقضى  
مجاهدٌ ومَن له قد تابعوا  
فهو على معنى التَّهَكُّمِ بِهِمْ  
بلْ غَابَ عَنْهَا عِلْمُهُمْ وَضَلَّ، "بَلْ"  
نسبَ هذا لمُجَاهِدِ السَّيْرِي

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية (82)

وفسّرَنَ ﴿وقَعَ القولُ﴾ بِحَقِّ  
وذلك حين يُتْرَكُ الأَمْرانِ  
أو حين يُرْفَعُ القُرْآنُ وَيَحِينُ<sup>3</sup>

﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا..﴾ الآية (82)

أقولُ ﴿إنَّ الناسَ﴾ فِيهِ اخْتِلَافًا  
قراءةً بِفَتْحٍ أَنْ دَلَّتِ<sup>6</sup>  
لكنَّما إِضَافَةُ الآيَاتِ  
﴿تَحْسِبُهَا جَامِدَةً﴾<sup>7</sup> أَبَانَهَا  
لأنَّ الأَجْرَامَ الكِبَارَ إِنْ تَسِرُّ

في وَجْهِ الأَضْرَابِ بِمَثَلِ مَا مَضَى  
قالُ ﴿بَلْ أَدَارِكُ﴾ بَلْ تَتَابَعَا  
مُرَادُهُ: لَمْ يَتَّبِعْ عِلْمُهُمْ  
خلفتُ "أَمْ"، و"فِي" مِنْ "الباء" بَدَلُ  
الطَّبْرِي، وارْتَضَاهُ الطَّبْرِي<sup>2</sup>

عَلَيْهِمْ ذاك العذابُ المُسْتَحَقُّ  
-الأمرُ والنهْيُ- وَيُهْجَرانِ  
العلماءُ، إِنَّهُ لَشَرُّ حِينِ<sup>4</sup>

هلْ عَنْهُ -جلَّ اللهُ- أو عَنْهَا<sup>5</sup> وَفِي  
لِكونِهِ عَن هَذِهِ المُخْرَجَةِ  
تُوهِنُ ما دَلَّتْ عَلَيْهِ هَاتِي  
تظنُّها واقفةً مَكَانَهَا  
فِي سَمَتِها الواحِدُ يَوْمًا يَسْتَتِرُ

<sup>1</sup> عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء بفارس، وولي قضاء شيراز مدة وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها. من تصانيفه "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" يعرف بتفسير البيضاوي، و"طوالع الأنوار" في التوحيد، و"منهاج الوصول إلى علم الأصول" - مات سنة 685هـ / طبقات الشافعية - جمال الدين الأسنوي - دار الفكر - ط1 - 1996 - ص 63 / طبقات المفسرين للداودي 2/ 248-249 م س

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 19/ 487-490 / أنوار التنزيل وأسرار التنزيل (تفسير البيضاوي) - ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي - دار الفكر - (دون تحديد الطبعة وتاريخها) ص 507 / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 276-277 / لباب التأويل للخازن 5/ 128 / حاشية الجمل 5/ 468 م س.

<sup>3</sup> يمين: يموت. / القاموس (ح ي ن) ص 1539 م س.

<sup>4</sup> أي أن معنى "وقع القول" حق عليهم العذاب وذلك في آخر الزمان حين يرفع القرآن ويموت العلماء وتهجر أوامر الشرع ونواهيها. / لباب التأويل للخازن 5/ 129 / حاشية الجمل 5/ 472-474 م س.

<sup>5</sup> الضمير في "عنها" للدابة التي تكلم الناس.

<sup>6</sup> قرأ الكوفيون ويعقوب بفتح الهمزة والباقون بكسرها / شرح طيبة النشر ص 291 م س.

<sup>7</sup> هذه الآية بتمامها "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ" سورة النمل

عَنْكَ مَسِيرُهَا فَلَا تَكَادُ تُبَيِّنُهُ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ<sup>1</sup>

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ (الآية 89)

شهادة الحق هي المعنيّة  
فلم يكن ثوابها خيراً إذن  
لكن لمن أتى بها خيراً، من أن  
ومن إلى تضعيف عشر نظراً  
إذ كل ما يُدني من الجليل  
بهذه الحسنّة المجزئة  
فليس خيراً ههنا أفعال من  
أتى بها من فضل واسع<sup>2</sup> المن  
لم ينحظر لديه ما قد حُظرا  
كثيره خيراً من القليل<sup>3</sup>

### سورة القصص

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ (الآية 10)

أصبح فارغاً فؤاد أم  
بأمر موسى جزعا، ودلها  
أما فراغه من الهمة فلا  
لقوله ﴿كادت لتبدي﴾ وانظر  
تُبدي به: قد جلب الباء ذه  
وذاك أن تقول يا بنيّاه  
﴿فصيه﴾ يعني أتبعي أثره  
﴿فبصرت به﴾ أي أبصرت به  
وهي في روع وفي استخفاء  
في موضع الحال من الضمير

موسى، فما في القلب غير الهمة  
أو فارغاً من الذي أوحى لها  
يصح أن يرى به مؤؤولا  
مضمون ذا لابن جرير الطبري  
تضمينه معنى نُصْرَحُ به  
ومنع المولى الكريم إيّاه  
في الحين حتى تعلمي خبره  
﴿عن جنب﴾<sup>4</sup> يعني به رأته  
أو قد رأته في<sup>5</sup> مكان ناء  
ضمير فاعل أو المجرور<sup>6</sup>

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾ (الآية 14)

إن تسألوا<sup>7</sup> عن استوى قلت: هُوَا

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 19/ 500-505، مدارك التنزيل للنسفي 3/ 280، 281 م س.

<sup>2</sup> في ب "واهب"

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 19/ 507-509، مدارك التنزيل للنسفي 3/ 281 م س.

<sup>4</sup> هذه الآية بتمامها " وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" سورة القصص 11

<sup>5</sup> في ب "من"

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 19/ 526-533، مدارك التنزيل للنسفي 3/ 287، لباب التأويل للخازن 5/ 136-137 م س.

<sup>7</sup> في ب "تسألن"



ثون، وبعضٌ نيفها قد خزلاً  
فمنف<sup>1</sup> قرية الخبيث اللذعلا  
والتناس في البيوت والظلال  
هو الذي قال لموسى: ﴿أتريد<sup>2</sup>﴾  
سواهُ؛ والجبنُ أشرُّ ما يلِمُّ  
فسارَ في خفارة العليِّ  
يعينني على الجِدالِ عوننا  
﴿أفصح﴾ إذ ذاك لتقرير الدليل  
كمثل سبحان<sup>5</sup> فقد صدقتنا<sup>6</sup>

أما الأشدُّ فثلاثٌ وثلاثا  
أما المدينة التي قد دَخَلَا  
دخَلها قائله الزوال  
وذا الذي استغاثَ ذا النبي المجيد  
يخاله يؤمُّه وهو يؤمُّ  
فمنَّ ذا بالقاتلِ الأُمسيِّ  
﴿رداً يُصدِّقني﴾<sup>3</sup> أرادَ عوننا  
لا أن يقولَ لي: صدقتَ بدليل  
فباقل<sup>4</sup> إن قلتَ في: "صدقتنا"

### ﴿بِأَيَّتِنَا أَنْتَمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ (الآية 35)

تينا ﴿أليّة من الأليّا<sup>7</sup>  
أو ﴿يصلون﴾ وفريقٌ جعلوا  
في الظرفِ ما في الغيرِ لا يُعتَفَر<sup>8</sup>

وقولُهُ سُبحانهُ ﴿بأيا  
أو باذهبَا علقه أو بـ ﴿نجعل﴾  
عاملَ ذاك ﴿الغالبون﴾ اغتَفَرُوا

### ﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾ (الآية 43)

حالا من الكتاب، أو قل: لا انحذف  
وإن تشأ نصبتُه نصبَ العلل  
أمّا البصائرُ فأثورُ القلوب<sup>9</sup>

﴿بصائر﴾ انصبه على حذفٍ مضاف  
لكنه نفسَ البصائرِ جُعِلْ  
إذ يهتدي به السعيدُ ويتوبُ

<sup>1</sup> منف: اسم مدينة فرعون بمصر. / معجم البلدان 4 / 332 م س.

<sup>2</sup> هذه الآية بتمامها " فلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ" سورة القصص 19.

<sup>3</sup> هذه الآية بتمامها " وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون" سورة القصص 34

<sup>4</sup> باقل الإيادي جاهلي يضرب بعيه المثل. / الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - ط 10-1982 - بيروت - لبنان 2 / 42 م س.

<sup>5</sup> سبحان بن زفر بن إياس الوائلي من باهلة خطيب يضرب المثل ببيانه اشتهر في الجاهلية وعاش زمنا في الإسلام ، أسلم في زمن النبي ﷺ ولم يجتمع به ، توفي في خلافة معاوية سنة 54 وقيل 55هـ . / البداية والنهاية 8 / 71-72 / الأعلام للزركلي 79/3 م س،

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 19 / 535-536، 544-545، 577-578 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 289، 290-291، 297 م س.

<sup>7</sup> أي قسم من الأقسام وجوابه "لا يصلون إليكما" التي تقدمت عليه.

<sup>8</sup> هذه الأوجه الإعرابية كلها في مدارك التنزيل للنسفي 3 / 298 م س.

<sup>9</sup> مدارك التنزيل للنسفي 3 / 300 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 348 / باب التأويل للخازن 5 / 145 / حاشية الجمل 6 / 33 م س.

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ (الآية 44)

خَبَرَ مُوسَى بِالَّذِي قَدْ حَضَرَ  
أَوْ جَانِبِ الطُّورِ الْعَظِيمِ الشَّانِ  
مُوسَى إِلَهُنَا تَعَالَى وَعَلَا  
إِذْ يُعْذُ الشَّيْءُ وَصَحَّ أَنْ تَرَاهُ  
لَكِنَّهُ يُوحِي إِلَيْكَ بَتًّا<sup>1</sup>

ما كان خَيْرُ الخَلْقِ حِينَ أُخْبِرَا  
بِجَانِبِ الوَادِي أَوْ المَكَّانِ  
حِينَ قَضَى أَمْرَ الرِّسَالَةِ إِلَى  
وَلَيْسَ شَاهِدًا، وَإِنَّمَا نَفْسَاهُ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ يُوحَى لَمَا صَنَعْتَا

﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا﴾ (الآية 45)

فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ عَلَى مُسَبِّبِهِ  
قُرُونًا ﴿الآيَةُ، أَي لَكُنَّا  
وَحْيًا فَأُخْبِرْتَ بِمَا يُوحَى إِلَيْكَ  
مَعْنَى اللَّذِينَ أُتِيَوا وَرَاهُ<sup>2</sup>

ذَكَرَ جَلَّ سَبَبًا وَدَلَّ بِهِ  
وَذَاكَ فِي القَصَصِ فِي ﴿أَنْشَأْنَا  
إِذْ طَالَتْ الفَتْرَةُ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ  
فَكَانَ الاسْتِدْرَاكُ ذَا مَعْنَاهُ

﴿وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ (الآية 45)

مُرْسَلٍ لَّا، لَّا، وَلَكِنِّي أَنَا  
سِوَاكَ، فَالوَحْيُ هُوَ الَّذِي تَقُولُ  
مِنْهُمْ فَتُخْبِرُ بِقِصَّتِهِمْ  
بِهَا ذِهِ الآيَةُ قَدْ تُوجَّهُ<sup>3</sup>

أَرَادَ لَمْ تَكُنْ لِأَهْلِ مَدْيَنَ<sup>3</sup>  
أَوْحَيْتُ أَمْرَهُمْ إِلَيْكَ وَالرَّسُولُ  
أَوْ لَسْتُ تَتْلُوها عَلَى التَّعْلَمِ  
أَوْ الضَّمِيرُ لِقَرِيشٍ<sup>4</sup>، أَوْجَّهُ<sup>5</sup>

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ﴾ (الآية 46)

<sup>1</sup> المعنى "وَمَا كُنْتَ" يا محمد "بِجَانِبِ" الجبل "الغربي" وهو المكان الواقع في شق الغرب وهو الذي وقع فيه ميقات موسى "إِذْ قَضَيْتَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ" "وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ" من جملة الشاهدين للوحي إليه، حتى تقف من جهة المشاهدة على ما جرى، وإنما نفى الله ذلك لأنه قد يكون الأمر بعيد الوقوع ويقع بقدرته تعالى. / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 300 م س.

<sup>2</sup> يريد أنه ذكر سبب إنزال الوحي وهو إطالة الفترة ودل به على المسبب الذي هو الوحي اختصاراً فأشبه هذا الاستدراك الاستدراكين الذين بعده وهما الواقعان في فاصلي هاتين الآيتين: "وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا... وَلَكِنَّا كُنَّا..." والثاني "وما كنت بجانب الطور... ولكن رحمة...". / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 348 م س.

<sup>3</sup> مدين: مدينة نبي الله شعيب، سميت باسم قوم شعيب، وتقع بين الشام وشبه الجزيرة العربية قريباً من تبوك. / معجم البلدان 4/ 224 م س.

<sup>4</sup> قريش: لقب فهر بن مالك أو النضر بن كنانة الجد الجامع لقبيلة النبي ﷺ.

<sup>5</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 348-349/ حاشية الجمل 6/ 33-34 م س.

بقوة، وآبَ ذَا الْإِيَابَا  
 مَا أَحْسَنَ الْإِيَابَا ذَا مَا أَحْسَنَهُ!  
 مَنْ لَمْ تَكُنْ آيَاتُهُ تُبَاهِي  
 كَمَا اسْتُجِيبَتْ<sup>1</sup> قَبْلَهَا هِيَ دَعَتْ  
 إِلَى قِتَادَةٍ<sup>3</sup> وَغَيْرِهِ عَزَاهُ  
 حَتَّى تَقُصَّ لَكِنْ أُرْسَلْنَا كَا  
 وَبِكَ إِذْ<sup>4</sup> بَلَّغْتَ مَا بَلَّغْتَنَا<sup>5</sup>

نُودِيَ مُوسَى أَنْ خُذِ الْكِتَابَا  
 لَطْوَرَهُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً  
 وَقِيلَ: نُودِيَ بِأَنْ طَهَّهُ  
 أَمْتَهُ قَبْلَ السُّؤَالِ أَعْطِيَتْ  
 هَذَا الْأَخِيرُ الطَّبْرِي قَدْ اغْتَزَاهُ<sup>2</sup>  
 يَقُولُ: مَا حَضَرْتَ يَوْمًا ذَا كَا  
 لُطْفًا وَرَحْمَةً بِمَنْ أُتِيَتْهَا

﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ (الآية 47)

يَعْنِي لِعَاجِلِنَاهُمْ الْأَخْذَ الْمُنْذِرَ  
 كِي لَا تَكُونَ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ<sup>7</sup>

جَوَابُ ﴿لَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ﴾ خُزِلَ<sup>6</sup>  
 وَلَكِنْ أَنْذَرْنَا وَأُرْسَلْنَا رُسُلًا

﴿سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ (الآية 48)

أَوْ الْكِتَابَيْنِ بَدِيزِ السَّاحِرَيْنِ  
 إِذِ الْحَدِيثُ فِي الْكِتَابِ قَدْ دُرِيَ<sup>8</sup>

يَعْنُونَ مُوسَى وَالتَّبْيِي، أَوْ الْأَخْيَيْنِ  
 وَرَجَّحَ الْقَوْلَ الْأَخِيرَ الطَّبْرِي

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ (الآية 51)

تَكْثِيرٍ<sup>9</sup> وَصَلَ الْقَوْلِ وَالتَّكْرِيرِ  
 أَتَاهُمْ مُتَابِعًا مُوَاصِلًا  
 مَوَاعِظًا، وَعِيرًا، أَحْوَالًا<sup>10</sup>

وَفَسَّرُوا التَّوَصُّلَ بِالتَّكْثِيرِ  
 يَرِيدُونَ أَنَّ ذَا الْكِتَابِ الْمُنْزَلَا  
 وَعِدًّا، وَعِيدًا، قَصَصًا، أَمْثَالًا

<sup>1</sup> في ب "استجيب"

<sup>2</sup> اغتراه: قصده. / القاموس (غ ز و) ص 1698 م س.

<sup>3</sup> تقدمت ترجمته ص 103

<sup>4</sup> في ب "ذا"

<sup>5</sup> في ب "ما أمرتا" / جامع البيان للطبري 19 / 585-586 / مدارك التزويل للنسفي 3 / 301 م س.

<sup>6</sup> خزل: نقص (أي حذف) / القاموس (خ ز ل) ص 1282 م س.

<sup>7</sup> المعنى "لولا أن تصيبهم مصيبة" لعاجلناهم بالعقوبة، ولكننا أنذرناهم بالرسول لئلا تكون لهم حجة على الله بعد الرسل. / جامع البيان

للطبري 19 / 587 م س.

<sup>8</sup> اختلف في المراد ب "سحران" قيل موسى ومحمد عليهما السلام، وقيل موسى وهارون عليهما السلام، وقيل القرآن والتوراة وهو اختيار

الطبري لالتئامه مع السياق. / جامع البيان للطبري 19 / 588-590 م س.

<sup>9</sup> في ب "للوصل"

<sup>10</sup> المعنى أكثرنا لهم توصيل القول وكرره عليهم، فجاءهم القرآن متابعا بوعده ووعيده وقصصه ومواعظه... / مدارك التزويل للنسفي 3 /

303 م س.

﴿لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (الآية 55)

قد قيل في ﴿لا نبتغي﴾ لا نطلب إلى المتاركة؛ إذ هي سَلامٌ  
صُحْبَةَ ذِي الْجَهْلِ، ولكن نذهب  
أهل الديانة على هذا الطغام<sup>1</sup>

﴿أَوْلَمَ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ (الآية 57)

﴿نمكِّن﴾، أي نجعل مكان القوم  
وبعضهم قال نُوطِي لَهُمْ  
حَرَمًا آمِنًا ﴿كما لقوم  
حَرَمًا اللَّاحِي لَهُ مُحْتَرَمٌ<sup>2</sup>

﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ (الآية 58)

إن شئت "في" قدر أو "أيام" تفني  
أو ضمَّنت الفعل معنى خسرت  
أو انصبت لها على التفسير<sup>3</sup>  
وانصب على التشبيه بالمفعول  
إن قدرت "أيام" أو قدرت "في"  
وانصب معيشةً إذن بـ ﴿بطرت﴾  
إن لم تكن مُشْتَرِطَ التَّكْيِيرِ<sup>4</sup>  
في رأي قوم سادة عُـدول<sup>4</sup>

﴿لَمْ تُسْكِنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الآية 58)

ما سُكِنَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلٌ  
لِذَاكَ فَسَّرَ بَعْضُ يَوْمٍ  
مثل مَقِيلٍ أو مَبِيَّتٍ<sup>5</sup> ابن السبيل  
واليوم في تفسير بعض القوم<sup>6</sup>

<sup>1</sup> الطغام: أو غاد الناس. / القاموس (ط غ م) ص 1463 / معنى "لا نبتغي الجاهلين" لا نطلب صحبتهم بل نتاركهم؛ فالمتاركة هي

سلام المؤمنين على الجاهل. / جامع البيان للطبري 19 / 597 - غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 351-352 م س.

<sup>2</sup> قيل في معنى هذه الآية ألم نجعل بلدة قومكم "حرما آمنا" وقيل ألم نوطي ونهيء لكم حرما من لجأ إليه فهو آمن. / جامع البيان  
للطبري 19 / 600-601 م س.

<sup>3</sup> التفسير: التمييز في اصطلاح نحاة الكوفة.

<sup>4</sup> اختلف في وجه انتصاب "معيشتها" فقيل نصبت بترع خافض تقديره: "في" أو بقيامها مقام ظرف كانت مضافة إليه  
تقديره: "أيام معيشتها"، أو ضمن فعل البطر معنى الخسارة، أو تمييز لدى من لا يشترط تكبيره، أو منصوبة على التشبيه  
بالمفعول به. / جامع البيان للطبري 19 / 602-603 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 352-353 م س.

<sup>5</sup> في ب "مبيت أو مقيل" بالتقديم والتأخير.

<sup>6</sup> أي لم تسكن إلا مدة مقيل أو مبيت المسافر فيها. / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 304 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 353 م

﴿حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمَهَا رَسُولًا﴾ (الآية 59)

فبعثهم في غيرها لم يكن  
والنقص أمر في<sup>1</sup> الرسالة ارتفع  
هو الذي به أفاد الخبر  
بتفتنون بعد قوم تفتنون<sup>3</sup>

أم القرى أعظمها كالمُـدُن  
لأن غيرها له حكم التبّع  
﴿كما غوينا﴾<sup>2</sup> عند من يعتبر  
مثله في ذلك المثلون

﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ (الآية 64)

كأنه من الكلام عرفا  
لما رأوا من العذاب ما رأوا  
لم يك في القلب<sup>5</sup> به خفاء  
من نبي فككبوا في الدركات<sup>6</sup>

لو أنهم جوابها قد حذفوا  
تقديره: لو أنهم كانوا اهتدوا  
﴿فعميت عليهم الأنبياء﴾<sup>4</sup>  
إذ هم عموا عن كل ما فيه نجاة

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ (الآية 74)

فهو تقريع يائر أخرا  
أجلب للعصب من ذا المفتري  
من كل أمة<sup>7</sup> عنى: أخرجنا  
بما من الجواب كانوا اعتدوا<sup>8</sup>

﴿يوم يناديهم﴾ هنا تكرر  
بقصد الأشعار بأن ليس يرى  
وقوله سبحانه: ﴿نزغنا  
من كل أمة نبيا يشهد

<sup>1</sup> في ب "في أمر" بالتقديم والتأخير.

<sup>2</sup> هذه الآية بتمامها " قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِلَّا آيَاتِنَا يُعْبَدُونَ " سورة القصص 63

<sup>3</sup> هذه الآية بتمامها " قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ " سورة النمل 47 / مدارك التزويل للنسفي 3/ 305، 306/ غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 353، 354 م س.

<sup>4</sup> سورة القصص 66

<sup>5</sup> أي قلب المعنى، والتقدير: فعموا عن الأنبياء.

<sup>6</sup> مدارك التزويل للنسفي 3/ 306/ الذهب الإبريز للبيدالي 3/ 205 م س.

<sup>7</sup> هذه الآية بتمامها " وَنَزَّغْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ " سورة القصص 75.

<sup>8</sup> تكررت في هذه السورة "ويوم يناديهم" على سبيل التوبيخ لاتخاذ الشركاء ليؤذن أن لا شيء أجلب لغضب الله من الإشراك به. / جامع البيان للطبري 19/ 613-614 / مدارك التزويل للنسفي 3/ 308-309 م س.

﴿لَتَنوُوا بِالْعُصْبَةِ﴾ (الآية 76)

﴿تنوء بالعضبة﴾ أي تُثقلها  
وقيل: ذا الكلام للقلب<sup>1</sup> احتَمَلْ  
فالباء قد عُدِّي بها عامِلها  
فالفوجُ يَنْهَضُ بها على ثِقَل<sup>2</sup>

﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (الآية 77)

عَدَمٌ نَسِيَانِ نَصِيبِ الدُّنْيَا  
أَنْ تَأْخُذَ النَّصِيبَ مِنْ ضَرَّتِهَا  
فَعَمَّرَ الْوَقْتَ بِصَالِحِ الْعَمَلِ  
وَقِيلَ: أَنْ تَطْلُبَ مِنْهَا حَظَّكَ  
أَوْ قَدَّمَنَّ الْفَضْلَ مِنْهَا وَاحْبَسَنَّ  
وَقِيلَ: حَظُّكَ الْحَنُوطُ وَالْكَفَنُ  
مَنْ الَّذِي مِنْ جَهْلِهِ يُسْتَحْيَا  
مِنْهَا بَدَارًا وَيُكَّ قَبْلَ فَوْتِهَا  
مَنْ الَّذِي يَأْمُنُهُ أَنْ يُخْتَرِ  
مِنْ رِزْقِهِ<sup>3</sup> الْحَالِلَ فَاطْلُبْ ذَلِكَ  
مِنْهَا الْبَلَاغَ مِثْلَمَا قَالَ الْحَسَنُ  
وَالْغَيْرُ لِلْوَارِثِ لَا لَكَ إِذَنْ<sup>4</sup>

﴿وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ...﴾ (الآية 82)

قِتَادَةُ<sup>5</sup> الْحَبْرِ الَّذِي قَدْ فَسَّرَا  
فَهِيَ لِلتَّقْرِيرِ وَالذَّلِيلِ  
أَيْنِ ابْنِنَا؟" فَقَالَ: "وَيَكَانُهُ  
ثُمَّ دَلِيلٌ ثَانٍ أَيْضًا مِمَّنْ  
يَقُولُ مَعْنَى وَيُكَّ أَنْ أَلَمْ تَسْرَا  
حَلِيلَةٌ تَقُولُ: "يَا حَلِيلِي  
خَلْفَ الْخِيَا"، يَعْنِي أَلَا تَرَيْنَهُ  
قَالَ لِزَوْجَتِيهِ: "وَيَكَانَ مِمَّنْ

<sup>1</sup> أي قلب المعنى، والتقدير: لتنوء العضبة بحمل مفتاحه.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 19 / 617-622 م س.

<sup>3</sup> في ب "رزقها"

<sup>4</sup> على هامش المتن أورد المؤلف بيتين لأبي العباس أحمد بن مروان - كما في المستطرف - وهما:

وذي حرص تراه يلم وفرا لوارثه ويدفع عن حماه

ككلب الصيد يمسك وهو طاو فريسته ليأكلها سواه

المستطرف في كل فن مستظرف - شهاب الدين الأبهسي - شرح مفيد قميحة - دار الكتب العلمية - ط2 - 2002 - بيروت -

لبنان 1 / 80 / اي أن معنى عدم نسيان النصيب من الدنيا أي لا تنس أنها الزاد لمعادك، فعمر وقتك فيها لتريح، وقيل لا تنس

أن حظك منها الحنوط والكفن وما سوى ذلك فلورثتك. / جامع البيان للطبري 19 / 524-526 / الذهب الإبريز للبيدالي 3 /

207 م س.

<sup>5</sup> تقدمت ترجمته ص 103.

أن أحال المال حبيباً في السورى<sup>1</sup>  
 لكتبها موصولاً والشاهدَيْن  
 أخرى "علمت" قبله<sup>2</sup> استكنا  
 خطأ، وبانتفا وجود المثـل  
 أنك قاضٍ مضمراً لأعلمم  
 علم، بمنزلة ما لو أخـرا  
 كأن حرف غيرة وذهبوا  
 والطبـري بوصله خطأ<sup>3</sup> أعل

تنكيره التعظيم منه يستفاد  
 قال "على لحم"<sup>5</sup> أي أي لحم

يكن له نشب" أي ألم ترا  
 وذا اختيار الطبري في الموضعين  
 وقيل ويك كلمة وأتـا  
 والطبري رده بالوضـل  
 فلست يوماً قائلًا: يا أكثم  
 إذ ليس يعمل إذا ما أضـمرا-  
 وقيل: وي تبيـة أو تعجب  
 به إلى معنى أظن أو لعل  
 ﴿لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ (الآية 85)

﴿إلى معاد﴾ قد رن أي معاد  
 كقول رائي خالـد<sup>4</sup> ذي الهـم

<sup>1</sup> هذه إشارة إلى بيتين منسوبين في كتاب سيبويه والخزاعة لزيد بن عمرو بن نفيل (والد سعيد) - يخاطب زوجته وقد لامته على إقـاله- وهما:

سالتني الطلاق أن رأاتي قل مالي قد جتـماني بنكر

ويكأن من يكن له نشب يكـب ومن يفتقر يعيش عيش ضر

وفي شرح شواهد المغني أن قائل البيتين سعيد بن زيد، وفي الأغاني أهمما لنبية بن الحجاج السهمي/ الكتاب 2/ 155 و 3/

555/ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني - تحقيق قصي الحسين - دار ومكتبة الهلال - ط 1 - 2002 - بيروت - لبنان 17/

471 / شرح شواهد المغني 787/2/ خزانة الأدب 3/ 97 م س.

<sup>2</sup> في ب "قبلها"

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 19/ 634-636 م س.

<sup>4</sup> خالد: هو المذكور في بيت الهذلي المستشهد به هنا.

<sup>5</sup> هذه إشارة إلى هذا البيت:

ألا أيها الطير المربة بالضحي على خالد لقد وقعت على لحم

قال صاحب خزانة الأدب البيت المذكور في أشعار الهذليين في موضعين، منسوب في أحدهما لأبي خراش الهذلي، ومعه خمسة أبيات مطلعها:

إنك لو أبصرت مصير خالد بجنب الستار بين أظلم فالخزم

أما الموضع الثاني فالبيت فيه منسوب لخراش بن أبي خراش الهذلي ضمن قصيدة من اثنين وثلاثين بيتا مطلعها:

أرقت لهم ضافني بعد هجعة على خالد فالعين دائمة السجم

وذلك [المعاد]<sup>1</sup>: مكة نُزِلْ  
﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى﴾ الآية (86)  
ما كنتَ تَرْجُو ذاكَ لكنَّ أَلْقِيَا  
فانقطعَ اسْتِثْنَاؤُهُ مِمَّا مَضَى  
لَمَّا إِلَيْهَا اشْتِاقٌ بَعْدَ مَا ارْتَحَلْ<sup>2</sup>  
إِلَيْكَ رَحْمَةً وَهِيَ مَا هِيَ  
وذا بهِ ظِلامُ الاشْكَالِ أَضْأ<sup>3</sup>

ورود في موضع ثالث من الخزانة منسوباً لأبي ذؤيب الهذلي. / ديوان الهذليين - دار الكتب المصرية - القسم الأدبي - مطبعة دار الكتب المصرية - ط 2 - 1995 - القاهرة 2 / 154 / خزانة الأدب 2 / 316 م س.

<sup>1</sup> في الأصلية "الميعاد" والتصويب عن ب.

<sup>2</sup> أي إلى معاد أي معاد فتكبيره يقتضي التعظيم، والمقصود بالمعاد مكة المكرمة لما اشتاق الحبيب عليه السلام إليها. / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 313 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 364-365 م س.

<sup>3</sup> أي أن قوله في هذه الآية "إلا رحمة" استثناء منقطع من قوله "ما كنت ترجو" أي لم تكن ترجو ذلك لكن رحمة من ربك أنزلنا إليك الكتاب. / جامع البيان للطبري 19 / 642 م س.



### سورة العنكبوت

﴿وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾ (الآية 12)

ظاهرُ ذا الأمرِ هنا لم يظهر  
﴿وتخلقون﴾<sup>1</sup> فسرت بتصنعون  
﴿ثم يعيده﴾<sup>2</sup> يريد ثم هو  
فالجملة استئناف، إذ لم يشهدوا  
من بدئه ما كان فيه مفتح  
فالجملة الأولى دليل الأخرى  
﴿مودّة بينكم﴾<sup>4</sup> أي تواددا  
حتى إذا حق الحساب ونادم  
تبراً القادة، والمقود  
وانصب مودّة على المفعول له

قلت أتى الأمر بمعنى الخبر  
ويتقولون كذا وتحنثون  
من بعد ما أعدمه يعيده  
إعادة الخلق ولكن شهدوا  
أن الإله قادر أن يرجعوا  
والعطف يشكل عليك الأمرا<sup>3</sup>  
على عبادة الذي قد عبدا  
وكان ذا الوداد أضغاث حلم  
يومئذ يلعن من يقود  
نقلت بالمعنى<sup>5</sup> كلام التقله<sup>6</sup>

﴿وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ﴾ (الآية 29)

قطعهم السبيل فيه قىلا:  
- سبيل من يمر - خوف الفعل  
أو قطعوا السبيل بالظلم، فلا  
والمنكر الذي يرى في النادي:  
بالوطء والضراط والتعري  
﴿سيء بهم﴾<sup>7</sup> معناه أن حزننا  
من قومهم ﴿وضاق﴾ أيضا ﴿ذرعا﴾

قد قطعوا بالعميل السبلا  
به إذا جا، أو سبيل النسل  
يأتيهم أحد إلا قتبلا  
لا يتقون أعين العباد  
هل تسمعن بطباع الحمر؟!  
خاف على أضيفه ذاك<sup>8</sup> الخنا  
إذ ليس يستطيع عنهم دفعا

<sup>1</sup> هذه الآية بتامها " إِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" سورة العنكبوت 17

<sup>2</sup> هذه الآية بتامها " أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ" سورة العنكبوت 19

<sup>3</sup> يريد أن جملة " ثم يعيده" ليست عطفا على " كيف يبدأ.." ؛ لأن الرؤية غير واقعة على إعادة، بل هي مستأنفة.

<sup>4</sup> هذه الآية بتامها " وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ" سورة العنكبوت 25

<sup>5</sup> في ب "النص"

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 20 / 15، 19-21، 24-25 / غرائب القرآن لليسابوري 5 / 373، 378، 379، 331 م س.

<sup>7</sup> هذه الآية بتامها " وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئِءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ" سورة العنكبوت 33

<sup>8</sup> في ب "أهل"

والذرعُ للطِّبَاقَةِ كَالذَّرْعِ  
إِنَّ كَلَامَ الْعُرْبِ ذُو اتِّسَاعٍ<sup>1</sup>

﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً﴾ (الآية 35)

الآيةُ البَيِّنَةُ المَتَّـرُوكَةُ:  
وقيل: هي بَقِيَّةُ الحِجَارَةِ  
أو ماءً أَسْوَدُ يُرَى بَقِيَّيَ فِي<sup>2</sup>  
آثَارُ تَخْرِيْبِ القُرَى المَأْفُوكَةِ  
أَوْ هِيَ إِلَى قِصَّتِهِمْ إِشْرَارَةٌ  
مَحَلَّةِ القَوْمِ وَرَاءَ التَّلَافِ<sup>3</sup>

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ (الآية 36)

احذِفْ وَأرسلناهُنَا قَدْ عَطِفَتْ  
يعني وَأرسلنا إلى مَدْيَنَ ذَا  
عَلَى التِي فِي شَأْنِ نُوحٍ قَدْ وَفَّتْ  
قَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ هَذَا هَكَذَا<sup>4</sup>

﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ (الآية 38)

﴿وَعَادًا﴾ انصَبَهُ بِفَعْلٍ يُفْهَمُ  
يعني: وَأَهْلَكْنَا، ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾  
مِنْ جِهَةِ المَسَاكِنِ المَمْرُورِ  
ففاعلُ الفِعْلِ ضَمِيرُ مَصْدَرِ  
مِنْ أَخَذَةِ الصَّيْحَةِ مِنْ قَبْلِهِمْ  
ذَاكَ العَذَابُ<sup>5</sup> - إِنْ نَظَرْتَ - والعَنا  
بِمَا لَدَى الذَّهَابِ وَالكُرُورِ  
أَهْلَكَ<sup>6</sup> أَي ذَاكَ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرِ<sup>7</sup>

﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ (الآية 38)

﴿مُسْتَبْصِرِينَ﴾ أَي ذَوِي بَصَائِرِ  
وقيل: مَعْدُودِينَ مِنْ بَيْنِ الوَرَى  
يُرِيدُ فِي تَدْيِيرِ هَذَا الحَاضِرِ  
- إِذَا نَظَرْتَ - عُقْلَاءَ بَصَرًا<sup>8</sup>

﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ (الآية 39)

السَّابِقُ: الفِئَاتُ بِالفِـرَارِ  
كَيْفَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ مَولَاهُ  
كَيْفَ فِرَارُكَ مِنَ الجَبَّارِ؟  
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِرَارُهُ إِلهًا؟<sup>9</sup>

<sup>1</sup> في ب "تقول ذا ضاق به ذراعي" بدل الشطر. / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 324، 325 م س.

<sup>2</sup> في ب "وقيل ماء أسود بقي في" بدل الشطر.

<sup>3</sup> غرائب القرآن لليسابوري 5/ 384 م س.

<sup>4</sup> قوله "وإلى مدين" العامل في "إلى" فعل محذوف تقديره "وأرسلنا إلى مدين" معطوفة على قصة نوح المتقدمة. / جامع البيان للطبري 20/ 34 م س.

<sup>5</sup> في ب "الهلاك"

<sup>6</sup> أي أن تقدير هذا الكلام "أهلكنا عادا، وثمود قد تبين لكم إهلاكنا إياهم بمروركم بمساكنهم" ففاعل تبين ضمير مستتر يفسره الإهلاك.

<sup>7</sup> مدارك التنزيل للنسفي 3/ 326 م س.

<sup>8</sup> مدارك التنزيل للنسفي 3/ 326 م س.

<sup>9</sup> على هامش المتن استشهد الناظم لعبارة "إلاه" بمعنى "إليه" بقول الشاعر:

## ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ (الآية 41)

مُتَّخِذُ الْأَصْنَامِ رَاجِي النَّفْعِ  
كَالْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ لِدَفْعِ  
مُؤْذِي الْحَرَارَةِ أَوْ الْبُرُودِ  
بَيْتًا فَسَاوَى فَقْدَهُ وَجُودَهُ  
كَذَلِكَ الْأَصْنَامُ لَيْسَتْ تَدْفَعُ  
ضَرًّا عَنِ الدَّاعِي وَلَيْسَتْ تَنْفَعُ<sup>1</sup>

## ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ...﴾ (الآية 42)

اللَّهُ يَعْلَمُ الَّذِينَ يُعْبَدُونَ:  
وَأَظْهَرَ الْأَوْجُهَ فِي مَعْنَاهُ  
وَقِيلَ: ﴿مَا﴾ لِلنَّفْسِي، أَي لَيْسَ نَظَرُ  
وَقِيلَ: تَوِيحٌ بِالِاسْتِفْهَامِ  
أَي حَالَهُمْ، وَأَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُونَ  
هَذَا كَمَا الْجَمَلُ قَدْ أَبْغَدَاهُ<sup>2</sup>  
أَنْ يُطْلِقَ الشَّيْءَ عَلَيْهِ ذُو بَصَرٍ  
لَهُؤْلَاءِ عَابِدِي الْأَصْنَامِ<sup>3</sup>

## ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (الآية 45)

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ  
قِيلَ: الصَّلَاةُ أَكْبَرُ الطَّاعَاتِ  
لِقَصْدِ الْإِيمَانِ إِلَى التَّعْلِيلِ  
يَقُولُ: ذِكْرُهُ لَنَا بِرَحْمَتِهِ  
ابْنُ عَطَاءٍ<sup>4</sup>: ذِكْرُهُ إِيَانَا  
إِذْ ذَكَّرْنَا فَمَا مَشُوبٌ بِعَلَلٍ  
سَلْمَانَ: ذَكَرَ اللَّهُ أَكْبَرَ عَمَلٍ  
أَفْضَلُ مِنْ ضَرْبِ رِقَابِ الْمُشْرِكِينَ  
أَكْبَرُ﴾، وَالْمَرَادُ ذُو اشْتِبَاهِ  
وَجَاءَ ذِكْرُ اللَّهِ لِلصَّلَاةِ  
وَتُرْجَمَانُ ذِكْرِنَا الْجَلِيلِ  
أَعْلَى مِنْ أَنْ نَذْكُرَهُ بِطَاعَتِهِ  
أَكْبَرُ مِمَّا ذَكَّرْنَا مَوْلَانَا  
وَذِكْرُهُ بِعَكْسِ ذَا فَهُوَ أَجَلُّ  
إِذْ قَالَ طه: "إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ جَلُّ  
نَعْمَ، وَإِنْفَاقِ النَّضَارِ وَالرَّقِيقِ"<sup>5</sup>

إلاكم يا قضاة لا إنا عزا الناس الضراعة والهوانا

/ جامع البيان للطبري 20/ 35 م س.

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 20/ 38 مدارك التزويل للنسفي 3/ 326 م س.

<sup>2</sup> في ب "رآه"

<sup>3</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 388 م س.

<sup>4</sup> هو أبو الفضل تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري متصوف شاذلي، كان من أشد خصوم شيخ الإسلام ابن تيمية، من تصانيفه الحكم العطائية توفي سنة 709هـ/ طبقات الأولياء- ابن الملن- تحقيق نور الدين شريبه- مجمع البحوث الإسلامية- الأزهر- دار المعرفة- ط2- 1986 - بيروت- لبنان ص421.

<sup>5</sup> الرقيق: جمع ورق الدراهم المصروية/ القاموس (ورق) ص 1198 م س./ نص الحديث المشار إليه كما في سنن الترمذي وابن ماجه ومسنده أحمد، والمستدرک کلهم عن أبي الدرداء " أَلَا أُتِيْتُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تُلْقُوا عُدْوَكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى " / سنن الترمذي رقم (3377) كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ - باب منه ص 1999/ سنن ابن ماجه (3790) كتاب الأدب - باب فضل الذكر

أَكْبَرُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْفَحْشَاءِ  
الْأَفْهَامِ وَالْعُقُولِ مِنْ ذَوِيهِ  
ذَنْبٌ، فَخَذَ مَا النَّسْفِيُّ جَمَعَهُ<sup>1</sup>

وقيل: ذَكَرُ اللهُ ذِي النَّهْيِ  
أَوْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ تُحْوِيَهُ  
وقيل: أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُرَى مَعَهُ

﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ (الآية 46)

فَسَّرَهَا نَجْلُ جَرِيرِ الْأَسْنَى  
بِحَجَّجِ اللهِ وَبِالْآيَاتِ  
وَلَمْ يُؤَدِّ جَزِيَةً مِنْ هَؤُلَاءِ<sup>2</sup>

الْخَصْلَةُ الَّتِي هُنَا تُسْتَشْنَى  
بِأَنَّهَا الدُّعَاءُ لِلْعُذْوَةِ  
وَالظَّالِمُونَ هَهُنَا مَنْ قَاتَلَا

﴿إِذَا لَارَّتَابِ الْمُبْطُلُونَ﴾ (الآية 48)

نَبِينًا أَوْ كَانَ قَارِئَ الْكُتُبِ  
فِي كُتُبِهِمْ فَوَجَّهُهُ جَلِيًّا  
إِعْجَازَ ذَا الْكِتَابِ بَيْنَ الْكُتُبِ  
كَذَا بِهِ فَسَّرَ بَعْضُ النَّبِّهَا  
أَنَّ الضَّمِيرَ لِلَّذِي تَقَدَّمَ  
الْمُبْطِلِينَ، وَتِلَاوَةَ الْكِتَابِ:  
لَعَلَّمَا أَهْلَ الْكِتَابِ الْخَبَرَ<sup>6</sup>  
الْوَاوُ لِلْعَطْفِ عَلَى مَا يُفْهَمُ  
وَلَمْ يَكُنْ كِتَابُهُ يَكْفِي الْعَبِي؟!  
مَا سَأَلُوا لِلْإِقْتِرَاحِ قُتِلُوا<sup>8</sup>

وَجْهٌ ارْتِيَابِ الْمُبْطِلِينَ لَوْ كَتَبَ  
أَنَّ النَّبِيَّ الْمُبْطِلِينَ أُمَّيُّ  
﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ﴾<sup>3</sup> أَبَانَ لِلنَّبِيِّ  
وَأَنَّهُ يُحْفَظُ فِي الصُّدُورِ هَـ  
وَالطَّبْرِي ذَكَرَ ذَلِكَ، وَاعْتَمَى<sup>4</sup>  
مِنْ عِلْمِ نَفِي الْخَطِّ فَاتْتَفَى ارْتِيَابِ  
أَيُّ عِلْمٍ نَفِي ذَيْنِ عَنْهُ أَظْهَرَ<sup>5</sup>  
قَوْلَ الْإِلَهِ ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ﴾<sup>7</sup>  
مِنَ الْمَقَامِ، أَيُّ أَقْصَرَ النَّبِيِّ  
كِتَابُهُ كَافٍ، وَلَكِنْ سَأَلُوا

﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ (الآية 56)

ص 2702 / المسند (21761) مسند الأنصار — حديث أبي الدرداء 8 / 164 / المستدرک (1779) كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح .

<sup>1</sup> مدارك التنزيل للنسفي 3 / 328 م س.

<sup>2</sup> القصد بقوله "إلا بالتي هي أحسن" دعوتهم بالحجج والآيات، والمراد بالظالمين من أهل الكتاب المخربين ومانعي الجزية. / جامع البيان للطبري 19 / 46-48 م س.

<sup>3</sup> هذه الآية بتمامها "بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ" سورة العنكبوت 49

<sup>4</sup> اعتمى: اختار / القاموس (ع م ي) ص 1696 م س.

<sup>5</sup> في ب "آيات"

<sup>6</sup> في ب "بينات" والبيت - كما هو جلي - مختلف القافية في النسختين. / معنى البيت أن علم نفي الخط و القراءة عن النبي ﷺ أظهر (أبان) لعلماء أهل الكتاب صدق الخبر الذي عندهم في كتبهم.

<sup>7</sup> هذه الآية بتمامها "أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" سورة العنكبوت 51

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 19 / 50-53 م س.

مَعْنَى اتَّسَاعِ الْأَرْضِ: أَتَىكَ إِذَا  
مِنْ مَوْضِعِ الْعَجْزِ إِلَى مَكَانٍ  
نَزَلَ فِي الْمُسْتَضْعَفِينَ بِالْحَرَمِ

لَمْ تَسْتَطِعْ عِبَادَةً فَانْتَبِهْ إِذَا  
لَيْسَ كَمَثَلِ ذَلِكَ الْمَكَانِ  
وَقَسْ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَنْ كَانَ كَهُمْ<sup>1</sup>

﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ﴾ (الآية 60)

وَذِكْرُهُ جَلٌّ لِمَا لَا يَحْمِلُ  
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَمَّا جَزَعُوا  
فَاللَّهُ يَرْزُقُ الضَّعِيفَ الْعَاجِزًا

رِزْقًا لِكَيْ يَقْنُوى بِهِ التَّوَكُّلُ  
مِنَ فِرْقَةِ الْأَوْطَانِ، أَيْ لَا تَجَزَعُوا  
لَا تَجْعَلُوا دُونَ الْإِلَهِ حَاجِزًا<sup>2</sup>

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الآية 63)

﴿الْحَمْدُ﴾ ذَا عَلَى ثُبُوتِ الْحُجَّةِ  
وَلَمْ يَكُونُوا عَقَلُوا ذَا الْوَصْفِ

بِذَا التَّنَاقُضِ عَلَى ذِي الْفِتْنَةِ  
يَخْفَى عَلَيْهِمُ الَّذِي لَا يَخْفَى<sup>3</sup>

﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ (الآية 64)

﴿الْحَيَوَانُ﴾ هَهُنَا: الْحَيَاةُ  
وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لِيَكْفُرُوا﴾<sup>4</sup>

كَذَاكَ فِيمَا بَعْدَهُ<sup>5</sup>، وَقِيلَ:

وَلَيْسَ إِلَّا الْأَمْرُ - دُونَ ثَانٍ -

إِذْ لَيْسَ فِي آخِرَةِ مَمَاتٍ  
الْأَمْرُ تَمِيدٌ لِمَنْ قَدْ كَفَرُوا  
اللَّامُ قَدْ أَفَادَتْ التَّعْلِيلَ  
فِي الثَّانِ إِنْ سَكَنَ لَأْمُ الثَّانِي<sup>6</sup>

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾ (الآية 67)

يُرِيدُ أَنَّهُ تَعَالَى جَعَلْنَا  
فَحُذِفَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ هُنَا

مَكَانَهُمْ ذَا حَرَمٍ<sup>7</sup> مُبَجَّلاً  
هَذَا الَّذِي قَدْ قَالَ مَنْ بِهِ اعْتَنَى<sup>8</sup>

<sup>1</sup> معنى كون الأرض واسعة أنك إذا ضويقت في دينك في مكان وجدت مكانا تهاجر إليه لا تضايق فيه والآية نزلت في المستضعفين بمكة. / جامع البيان للطبري 19 / 55-56 / لباب التأويل للخازن 5 / 164 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 19 / 58 م س.

<sup>3</sup> أي الحمد لله على ثبوت الحجج على الكفار المعاندين بنهافتهم الظاهر الذي لا يفتنون له. / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 395 م س.

<sup>4</sup> تمام الآية "لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" سورة العنكبوت 66.

<sup>5</sup> وهو قوله تعالى "وليتمتعوا"

<sup>6</sup> يريد أن في اللام من قوله تعالى "وليتمتعوا" وجهين من القراءة أحدهما الكسر (على التعليل أو معنى الأمر) وهي قراءة العامة، والثاني الإسكان. (على أنه لام أمر فقط) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وابن كثير وقالون. / شرح طيبة النشر ص 294 / جامع البيان

للطبري 20 / 61 م س.

<sup>7</sup> في م "حرما"

<sup>8</sup> في ب "بعض الأمانة" بدل الكلمتين الأخيرتين. / حاشية الجمل 6 / 87 م س.

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ الآية (69)

والكبرياءِ خالقِ الأشياءِ  
في حقِّه - وأطلقَ المُجاهدين -  
وهي التي تُوصِلُ للمَرْضاة<sup>2</sup>

اللهُ ذو القُدرةِ والسَّنَاءِ<sup>1</sup>  
ضمِنَ للمُجاهدين الجاهدين  
أن يهتدوا لسبيلِ النَّجاةِ

سورة الروم

غَلَبَهُمْ فَارِسُ عُبَادِ السَّرَابِ  
هَذَا النَّبِيُّ؛ لِأَجْلِ هَذَا السَّبَبِ  
الرُّومَ بِالشَّامِ فَنَالُوا<sup>4</sup> مَا اغْتَزَوْا  
لِلرُّومِ مِنْ فَارِسِ ذَاتِ الدَّوْلَةِ  
وَأخْبَرَ اللَّهُ بِأَنَّ الرُّومَ مَا  
فَارِسَ فِي بَضْعِ مِنَ السَّنِينَا  
مِنْ بَعْدِ وَقَعْتَهُمِ الْمَاضِيَةِ  
وَالْبِضْعُ: مِنْ ثَلَاثَةِ لِسْعَةٍ  
أَنْ تَمَّ بَاطِنٌ وَلَا مَحَالَةَ  
فِي ذِي الْحَيَاةِ ظَاهِرُ الْحَيَاةِ  
مِنْهَا اللَّيْبُ يَسْتَعِدُّ لِلجَّوَازِ  
مِنْهُ كَمَا قَالَ الْفُحُولُ الْأَوَّلُ  
فَعَالِمُ الدُّنْيَا وَجَاهِلُ شَرَعِ<sup>7</sup>

﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾<sup>3</sup> وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ  
فَطَمَعَتْ قَوْمُ النَّبِيِّ فِي غَلَبِ  
وَكَانَ بَدَأُ الْعَزْوَ لِلْفُرسِ غَزْوًا  
فَالْتَقِيَا بِأَقْرَبِ الْأَرْضِ الَّتِي  
يَوْمٌ عَلَى الرُّومِ يُرَى مَشْؤُومًا  
مِنْ بَعْدِ ذَا الْعَلْبِ يَغْلِبُونَا  
فَالْتَقِيَا فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ  
فَانعَكَسَ الْأَمْرُ بِهَذَا الْوَقْعَةِ  
فِي ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا﴾<sup>5</sup> دَلَالَتُهُ  
تَمْتَعُ الْجُهَالِ بِاللَّذَاتِ  
وَبَاطِنِ الْحَيَاةِ أَتَهَا مَجَازُ  
﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>6</sup> ﴿يَعْلَمُونَ﴾ بَدَلُ  
فَالْعِلْمُ عِلْمٌ رَبُّهُ بِهِ انْتَفَعُ

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾ (الآية 8)

هي التي بها التَّفَكُّرُ يُبْلِغُ  
فِي الْأَمْرِ ذَا، أَوْ<sup>8</sup> تَجْعَلُ التَّفَكُّرَ

يَصِحُّ أَنْ تَجْعَلَ فِي أَنفُسِهِمْ  
كَمَثَلِ مَا تَقُولُ: قَدْ تَفَكَّرَا

<sup>1</sup> في ب "الثناء" ولعله سبق يد من الناسخ إذ لا يوائم السياق، ومعنى السناء الرفعة / القاموس (س ن ي) ص 1672 م س.

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 3/ 335 م س.

<sup>3</sup> سورة الروم 1

<sup>4</sup> في ب "فنال" وهو غلظ. ومعنى "اغتزوا" طلبوا / القاموس (غ ز و) ص 1698 م س.

<sup>5</sup> هذه الآية بتمامها " يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ" سورة الروم 7

<sup>6</sup> هذه الآية بتمامها " وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلَفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" سورة الروم 6

<sup>7</sup> شرع: سواء / القاموس (ش ر ع) ص 946 م س. / جامع البيان للطبري 66/20 وما بعدها / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 336، 337،

<sup>8</sup> 336 م س.

في ب "و"

في غيرها، وهي ظرفٌ كاعتقد  
ومُتعلّقُ التفكُّكُ إذنٌ  
في القلب أن الله واحدٌ صمدٌ  
خلقُ السموات والأرض والزمن<sup>1</sup>

﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية (8)

ما خلَقَ الإلهُ هذا<sup>2</sup> باطلا  
لكي تُرى خالدةٌ طولَ المدى  
خلقها مقرونةً عَزَّ وَجَلَّ  
لا تتعداهُ مُسمًى عندهُ  
وعَبَثًا مِنْ غَيْرِ حِكْمَةٍ وَلَا  
واعْتَقَدْنَا أَنَّ إِلَهَ الصَّمَدِ  
بِالْحَقِّ - فاعْلَمْ - وَبِتَقْدِيرِ أَجَلٍ  
ثُمَّ الْفَنَاءِ وَالْبُعْثِ أَيْضًا بَعْدَهُ<sup>3</sup>

﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ الآية (15)

وكلُّ أرضٍ ذاتِ مَاءٍ وَنَبَاتٍ  
و﴿يُحْبَرُونَ﴾ فَسَّرتُ يُكْرَمُونَ  
وفسَّروا الجُبُورَ بِالسَّمَاعِ  
ففي السَّمَاعِ لَذَّةُ الْأَسْمَاعِ<sup>4</sup>

﴿فَسَبَّحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ﴾ الآية (17)

أتى هنا التَّسْبِيحُ ذَا الصَّلَاةِ  
وتَدْخُلُ الصَّلَاةُ فَالتَّنْزِيهِ  
الخُمْسِ، أَوْ الْمُطْلَقِ التَّسْبِيحِ آتٍ  
أَوْسَعُ لَا تَنْحَصِرُ<sup>5</sup> الْوُجُوهُ<sup>6</sup>

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ﴾ الآية (24)

إِنْ حُذِفَ النَّاصِبُ لَيْسَ يَعْمَلُ  
أَلَمْ تَكُنْ تَسْمَعُ قَوْلَ الشَّاعِرِ  
لكنَّهُ مَعِ حَذْفِهِ يُؤوَّلُ  
حيثُ يَقُولُ "أيهذا الزاجري"<sup>7</sup>

<sup>1</sup> أي اختلف في الواقع عليه فعل التفكير، فقليل على قوله: "في أنفسهم" فيكون محل التفكير النفس البشرية، ويصح أن يكون التفكير واقعا على الكون، والمقصود بقوله "في أنفسهم" ظرف التفكير وآلته التي يتم بها. مدارك التنزيل للنسفي 3/338/ غرائب القرآن للنيسابوري 403/5 م س.

<sup>2</sup> في ب "هذي"

<sup>3</sup> مدارك التنزيل للنسفي 3/338 م س

<sup>4</sup> في ب "ألك رغبة في الاستماع" بدل الشطر. / جامع البيان للطبري 20/81-82/ غرائب القرآن للنيسابوري 5/405 م س.

<sup>5</sup> في ب "وجوهه لا تحصر" بدل "أوسع لا تنحصر"

<sup>6</sup> أشار بالتسييح هنا إلى الصلوات الخمس؛ لاشتماله على ظروفها، وقيل المراد به مطلق التسييح بما فيه الصلوات الخمس. / جامع البيان للطبري 20/83-85 / مدارك التنزيل للنسفي 3/340/ غرائب القرآن للنيسابوري 5/406 م س.

<sup>7</sup> إشارة إلى بيت طرفة بن العبد في معلقته:

ألا أيهدا الزاجري أحضر الوغي وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

وجوزوا الحذف الذي لم يُحرم  
﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (الآية 27)

﴿أَهْوَنُ﴾ ذا بهيِّن يُفَسِّرُ  
إذ ليس في قُدرةِ ذا القُدَيِّرِ  
وقيل: ذا مَبْنٍ على القِيَّاسِ

﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الآيتان 27-28)

﴿المثل الأعلى﴾ وهذا المثلُّ  
تقدِّمًا في النحل فانظر رِيا فل<sup>4</sup>

﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ﴾ (الآية 30)

الفطرة: الخلقَةُ أو دينُ الهُدَى  
القابليةُ لِدِينِ اللَّهِ جَلَّ  
وإن تُقَلِّ لي: متى كانوا على  
وأغرِ بالفطرة - فيما اختارَ جَمَّ -

﴿لَا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ﴾ (الآية 30)

فسَّرَ بلا تغيُّرٍ لا تبدِلا

رواية البيت في ديوان طرفة "ألا أيهذا اللانمي..." والشاهد فيه نصب "أحضر" - في رواية نخاة الكوفة - ب"أن" محذوفة، مع أن هذا ليس من مواضع حذفها عند البصريين (المواضع العشرة المخصوصة) / شرح ابن عقيل 2 / 333 / ديوان طرفة بن العبد - تقديم وشرح د محمد حمود - دار الفكر اللبناني - ط1 - 1995 - بيروت - لبنان ص 48

<sup>1</sup> إشارة إلى قول حكيم بن معية الربيعي:

لو قلت ما في قومها لم تيشم يفضلها في حسب وميسم

الشاهد فيه حذف لفظة "أحد" لدلالة الكلام عليها لأن التقدير "ما في قومها أحد يفضلها" / الكتاب 2 / 345 / خزانة الأدب 2 / 311 / جامع البيان للطبري 20 / 88-89 م س.

<sup>2</sup> هذه الآية بتمامها "وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ" سورة هود 78

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 20 / 92-93 / الذهب الإبريز 3 / 230-231 م س.

<sup>4</sup> فل: ترخيم فلان ورفعها على لغة من لا ينتظر. / انظر تفسير الآية 66 من سورة النحل من مراقي الأواه.

<sup>5</sup> في ب "التي"

<sup>6</sup> هذه الآية بتمامها "وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ" سورة الأعراف 172

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 20 / 97 / لباب التأويل للخازن 5 / 173 م س.



أو ذا عن الإحصاء<sup>1</sup> كان ناه  
وصاحب الحال: ضمير أقم  
فليس مقصوداً به بحديثه<sup>3</sup>

في فسّر خَلَقِ اللهُ: دينُ الله  
وانصب على الحال ﴿مُنْبِيْنٌ﴾<sup>2</sup> اعلم  
إذ الخطاب للنبي وأمتيه

﴿أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾ (الآية 35)

بأنه الحجّة والكتاب  
تكلّم السلطان بالدلالة<sup>4</sup>

مُستشكَلُ السُّلْطَانِ ذَا يُجَابُ  
إِنْ تَفْهَمْنَ فَهَمَّتْ لَا مَحَالَهُ

﴿ءَاتَيْتُمْ مِّن رَّبِّا﴾ (الآية 39)

ثوابه غداً، فما هذا الربّاء؟  
إلى ثوابه فأين النّصارى؟!  
وهو ممنوع على خير السورى  
فبائع، ولا ثواب ثمّ<sup>5</sup>

ذَكَرَ هُنَا رَبِّا وَخَرَّبَا  
إِنَّ الرَّبَّ لَا تَطْمَحُ الْأَبْصَارُ  
هَذَا الرَّبَّ: الْمَنُّ لِكَيْ يَسْتَكْتَبِرَا  
لشرف المقام، أمّا الأمّنة

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الآية 41)

بالقحط والوخم<sup>6</sup>، والبحار  
على العباد بارتكاب السيئات  
هو الدواء للذي كان يُصاب  
فلم يثب لا حبّذا لا حبّذا  
لَهُ مِنْ اللَّهِ<sup>9</sup> ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ استند  
أي لا يردّه من الله أحاد  
وقوعه، وذلك أمر قد مضى

قد ظهر الفساد في البرّ والبحري  
بالغيض<sup>7</sup> والملوحة المركبات  
كي يفزعوا إلى المتاب؛ فالمتاب  
لكنما الطعم<sup>8</sup> لا يفهم<sup>8</sup> ذا  
﴿مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ  
لِيَأْتِيَ الْمَاضِي، وَقِيلَ: لِمَ مَرَدُّ  
أَوْ لَا يَرُدُّهُ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ<sup>10</sup> قَضَى

<sup>1</sup> في م "الإحصاء"

<sup>2</sup> تمام الآية "مُنْبِيْنٌ إِلَيْهِ وَأَقْوَاهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" سورة الروم 31

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 20/ 98-99-100 م س.

<sup>4</sup> معنى السلطان في هذه الآية الحجة، وكتاب الله تعالى؛ لأنه ناطق بالحجة مفصح عنها. / جامع البيان للطبري 20/ 102 / لباب التأويل للخازن 5/ 173 م س.

<sup>5</sup> المقصود بالربا هنا المن للاستكثار، وهو جائز للمؤمنين ولا ثواب فيه، وقد حرم على النبي صلى الله عليه وسلم لشرف المقام. / جامع البيان للطبري 20/ 104-105 / لباب التأويل للخازن 5/ 174 م س.

<sup>6</sup> الوخم: -في صفة الأرض- التي لا ينجع كلؤها. / القاموس (و خ م) ص 1505 م س.

<sup>7</sup> الغيظ: القلة والنقص / القاموس (غ ي ض) ص 838 م س.

<sup>8</sup> الطغام: أوغاد الناس / القاموس (ط غ م) ص 1463 م س.

<sup>9</sup> سورة الروم 43

<sup>10</sup> في ب "إذ"

أَيُّ يَتَّصِدَّعُونَ أَيُّ يَفْتَرِقُونَ  
هذا، ﴿وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾<sup>1</sup>

وَيُسَيِّطُ الْفِرَاشُ كَيْمَا يَهْنَأُ  
ذَلِكَ لِلْأَنْفُسِ<sup>2</sup> يَمْهَدُونَا<sup>3</sup>

والقصائد في التوكيد أن يفيدا  
؛ لأجل طول عهدهم بالمطرب  
بقدر غمهم أو أن قحطوا  
ظرف لذي مثله غيرها لذيته  
في حين التصيب بنزع الخافض  
وغیره فيه تكلف حصلا  
والظرف صعب دون أن يوجدا<sup>7</sup> ذان

وقيل: بعد هذا الاصفرار  
نعمة خصبهم هذه الماضية<sup>8</sup>  
طلب من عباده حسن الأدب  
إبلاسهم عند حلول الصلیم<sup>9</sup>  
وعدم النسيان إن تولت<sup>10</sup>

وقولُهُ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَعُونَ﴾  
لِجَنَّةِ النَّعِيمِ ذَا، وَلِجَحِيمِمْ  
﴿فَلَا نَفْسٍ يَمَّهَدُونَ﴾ (الآية 44)

المهد للفراش: أن يُوطئنا  
والعاملون الخيّر: فاعلونا

﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ﴾ (الآية 49)

﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ قد كررت توكيدا  
طول زمان يأسهم، وهو حاري  
فكان الاستبشار لما نشطوا<sup>4</sup>  
و﴿كيف يحيي الأرض﴾<sup>5</sup> عمرو سيبويه<sup>6</sup>  
والبعض قال - وهو غير غامض -:  
وهو الذي لابن جرير والجملا  
إذ ليس كيف زمنا ولا مكانا

﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ (الآية 51)

قيل: ﴿لظلوا﴾ بعد الاستبشار  
والكفر ههنا جحود النعمة  
وذاكم خلاف ما الله طلب  
من الرضا بما قضى وعدم  
والشكر للنعمة مهما حلت

<sup>1</sup> سورة البقرة 119 / جامع البيان للطبري 20 / 107-111 / لباب التأويل للخازن 5 / 174-175 م س.

<sup>2</sup> في ب "لنفوس"

<sup>3</sup> قوله تعالى "يمهدون" من مهد الفراش إذا هياه ، فمن يعمل الصالحات كأنه يمهد لنفسه سبل السعادة. / جامع البيان للطبري 20 / 111-112 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 348 م س.

<sup>4</sup> في م "قحطوا"

<sup>5</sup> هذه الآية بتمامها "فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير" سورة الروم 50

<sup>6</sup> تقدمت ترجمته ص 120

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 20 / 115 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 349 / حاشية الجمل 6 / 113 م س.

<sup>8</sup> اختلف في مفسر الضمير في: "من بعده" فقول الاستبشار، ومعنى الكفر جحودهم لنعمة الخصب.

<sup>9</sup> الصليم: الداهية / القاموس (ص ل م) ص 1458 م س.

<sup>10</sup> جامع البيان للطبري 20 / 116 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 350 م س.

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ (الآية 54)

فَهُوَ هَذَا الضَّعْفُ، فِي الْمَفْسَّرِينَ<sup>1</sup> خَلَقْنَا إِلَهُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ  
الضَّعْفِ بِالضَّعِيفِ عِنْدَ الْجَمَلِ<sup>2</sup> وَهَذَا الْأَطْلَاقُ عَلَى تَأْوِيلِ

﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (الآية 56)

وَفِي ﴿كِتَابِ اللَّهِ﴾ فِيمَا كَتَبْنَا وَقِيلَ: فِي اللُّوحِ، وَقِيلَ: فِي الْقَضَا  
مِنْهُمْ إِلَى مَا يَرْتَضِي السَّمِيعُ ﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾<sup>3</sup> يُطَلَّبُ الرُّجُوعُ  
مِنْ تَوْبَةٍ وَعَمَلٍ، وَالْقِسْمُ ﴿لَا يَوْمئِذٍ لَأَنْتُمْ قَدْ انْقَضَى  
فَبَادِرُوا تَفَلُّتَ الْإِمْكَانِ<sup>4</sup> لا يُمْكِنُ الْعَمَلُ بَعْدَ الْآنِ

سورة لقمان

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ (الآية 6)

لَهُوَ الْحَدِيثِ: كُلُّ مَا بِهِ اشْتَغَلَ مِنْ سَمَرٍ، وَمِنْ أَضْحَايِكَ، وَمِنْ عَلَيْهِ الْاِشْتِرَاءُ: الْاِخْتِيَارُ  
إِبْقَاؤُهُ بِيَابِهِ، فَهُوَ إِذَنْ تُشْرَى؛ لِأَنَّ الْغَنَاءَ يَحْرُمُ  
المرءُ عَن عِبَادَةِ الْإِلَهِ جَلَّ<sup>5</sup> مُغْنِيَاتٍ، وَمِزَامِيَرُ تُغْنِي هُنَا وَالْاِسْتِحْبَابُ، وَالْمُخْتَارُ  
هُنَّ عَنِ الْمَغْنِيَاتِ، أَيَّ عَن أَنْ ثَمَّنُهُ، فَيَبِيعُهُ مُحْرَمٌ<sup>6</sup>

﴿وَهَنَّا عَلَى وَهْنٍ﴾ (الآية 14)

الضَّعْفُ فِي الْحَامِلِ ذُو تَجَدُّدٍ وَالضَّعْفُ فِي الطَّلُقِ وَفِي النَّفْسِ وَانصَبَ عَلَى تَقْدِيرِ ذَاتِ وَهْنٍ  
إِنْ جَاءَ يَوْمٌ بَعْدَ يَوْمٍ يَزْدَدُ لَيْسَ عَلَى الْعَاقِلِ ذَا التَّبَاسِ وَهَنًا عَلَى الْحَالِ وَقِيلَ: الْمَعْنَى:

<sup>1</sup> في ب "عند الأقدمين" بدل "في المفسرين"

<sup>2</sup> معنى "خلقكم من ضعف" أي من ماء مهين، ومعنى الضعف الضعيف. / جامع البيان للطبري 20 / 118 / حاشية الجمل 6 / 114 م س.

<sup>3</sup> هذه الآية بتمامها "فَيَوْمئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ" سورة الروم 57

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 20 / 119 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 420 م س.

<sup>5</sup> في ب "المولى الأجل" بدل "الإله جل"

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 20 / 126-131 / مدارك التزويل للنسفي 3 / 353-354 م س.

تَمُنُّ وَهَنًا؛ وَعَلَيْهِ تَهِنُنُ  
حَالٌ، وَذَا مُسْتَحْسَنٌ وَيِيْنٌ<sup>1</sup>

﴿يَبْنِيْ اِنْبَاءَ اِنْ تَكْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ...﴾ (الآية 16)

للخصلة السيئة اعلمتها  
يكتب فيها عمال المكذبين  
إذ لم يكن يعهد هذا الانفراد  
في ذكره إلا على الخير وعهد  
"وربما أكسب ثمان أولاً"<sup>3</sup>

ها ﴿انها﴾ في ﴿يا بني﴾ إنما  
وهذه الصخرة تحت الأرضين  
وابن جرير قال: "ها" هنا عماد<sup>2</sup>  
فإنه لم يعد على الشر أحد  
وأنت المتقال ذالماتلا

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ (الآية 20)

وباطن النعم نعيم ذو الكرم  
وهذه العقبول والأفهام  
لنا وتضعيف الذرائع لنا  
وقيل: ما أعطى وما قد دفعا  
لنا، ومرضاة الإله الحق  
تسوية الخلق وسترة العورة<sup>5</sup>  
جعلها كلمة التوحيد  
وتكتمى<sup>6</sup> في باطن الجنان<sup>7</sup>

حمدا لمن أسبغ ظاهر النعم  
والنعمتان: هذه الأجسام  
وقيل: تخفيف الثقل قبلنا  
وقيل: حسن الخلق والخلق معا  
وقيل: بل هما قبول الخلق  
وترجمان الذكر عالي الرتبة<sup>4</sup>  
ومن قرا النعمة بالتوحيد  
تظهر في البدن واللسان

﴿فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ (الآية 32)

بمن يكون في المقال اقتصدا  
على الذي كان عليه مستمر

ابن جرير فسّر المقتصدا  
بربه يقرب والقلب مضمّر

<sup>1</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 425/5 / باب التأويل للخازن 179 / 5 م س.  
<sup>2</sup> يريد أن "ها" من قوله تعالى "إنها إن تك... حرف عماد ، لأنه لم يعهد - في القرآن - الكلام على جزاء السيئة دون ذكر ثواب الحسنة.  
<sup>3</sup> هذا صدر بيت من ألفية ابن مالك، وقامه "تأنيثا إن كان حذف موهلا" استدلل به على صحة تأنيث لفظ "مقال" لما أضيف إلى "حبة" / شرح ابن عقيل 48/2 / جامع البيان للطبري 140-142 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 357 م س.  
<sup>4</sup> في ب و م "جالي الريب" بدل "عالي الرتبة" لكن في هامش النسخة م الإشارة إلى النسخة الأصلية.  
<sup>5</sup> في ب و م "العيب"  
<sup>6</sup> تكنمي: تستتر / القاموس (ك م ي) ص 1713 م س.  
<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 148-149 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 359 م س.  
<sup>8</sup> في ب زيادة آية وبيتين تفسيرا لها قبل هذا الموضع وهي:  
﴿ومن يسلم وجهه إلى الله﴾ (الآية 22)  
إسلام وجه المرء للإله أن يتدين بدين الله  
وبعضهم يقول: الاستسلام والانقياد ذلك الإسلام

وبعضهم يقول إن الموج من  
بقلبه لذلك الهول أثور  
فحالُه ذه كالاقتصاد  
قد هاله لا بُدَّ أن يبقى زمن  
حتى ترى غلوه قد انكسر  
ما بين دين الحق والإلحاد<sup>1</sup>

﴿لَا تَجْزِي وَالِدَ عَن وَلَدِهِ﴾ الآية (33)

من قال ﴿يجزي﴾ ههنا يقضي قضى  
بالحق إذ يأتي الجـزاء للقضا<sup>2</sup>  
﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ (الآية 34)<sup>ص</sup>

لا نفس تدري في الذي تستقبل  
هذا به فسّر ﴿تكسب غدا﴾  
أهي توفق به أم تُخذل؟  
إذ ليس بعد الموت<sup>3</sup> كسب أبدا<sup>4</sup>

### سورة السجدة

﴿وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا..﴾ الآية (10)

ضالهم في الأرض أن صاروا تُراب  
كما ترى الماء يضل في اللبن  
مُحتلِطاً بتربها دون حجاب  
مرادهم نفي إعادة البدن<sup>5</sup>

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ الآية (15)

إن كانت الآيات ذي قد قصدا  
عليه أن ما سوى العزائم  
ولم يكن إن تُقصد أي السجدة  
فبقي الإشكال في محلّه  
بهنّ مُطلق الكِتَابِ وَرَدَا  
ليس محلاً للسجود فاعلم<sup>6</sup>  
غالبها في معرض التذكير آت  
أو يفتح الله لنا بحلّه<sup>7</sup>

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 156-157 / 20 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 430 م س.

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 3 / 362-363 م س.

<sup>3</sup> في ب "البعث"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 20 / 159 م س.

<sup>5</sup> معنى ضالهم في الأرض اختلاطهم بتراجم وذهابهم فيها كما يذوب الماء في اللبن، أراد الكفار كيف نبعث بعد هذا؟. / جامع البيان للطبري 20 / 173-174 م س.

<sup>6</sup> في ب "لذا السجود بالمالئ" بدل "محلا للسجود فاعلم"

<sup>7</sup> أجاب عن هذا الإشكال ابن رشد القرطبي بما نصه: "قال بعض العلماء: إن الذي يوجب النظر أن يسجد من ذلك فيما جاء على سبيل الخبر، ولا يسجد من ذلك فيما جاء على سبيل الأمر؛ لأن ما جاء على سبيل الأمر يحمل على السجود الواجب للصلاة، وعلى هذا يأتي مذهب مالك إذا اعتبرته؛ لأن جميع ما لم يسجد فيه جاء على سبيل الأمر، وجميع ما رأى فيه السجود جاء على سبيل الخبر، فإن قيل سجدة الانشقاق جاءت على سبيل الخبر، ولا يسجد فيها عنده قيل له الوعيد المذكور فيها يقوم مقام الأمر، وإن قال قائل سجدة حم السجدة جاءت على سبيل الأمر ويسجد فيها عنده قيل له المعنى فيها الإخبار عن فعل الكفار الذين لا يسجدون لله ويسجدون للشمس والقمر." / المقدمات المهيدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية والتحصيلات المحكمات لأمهات مسانلها المشكلات - ابن رشد القرطبي - تحقيق د محمد حجي - دار الغرب الإسلامي - ط1 - 1988 - بيروت 1 / 191-192.

عقدتُ مَنشورَ سُلَيْمانَ الجَمَلِ  
 ﴿فَلَا تَكُنْ<sup>2</sup> فِي مَرِيَّةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ﴾ (الآية 23)

نُهِيَ طَهَ أَنْ يَشُكَّ فِي لِقَا  
 أَوْ لَا تَكُنْ فِي الشُّكِّ مِنْ تَلَقِّي  
 ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ (الآية 26)

يَعْنِي: أَلَمْ يَكُنْ تَبَيَّنَ لَهُمْ  
 فَيُؤْخَذُ الْفَاعِلُ مِنْ لَفْظِ الْهَلَاكِ  
 إِهْلَاكُنَا الْجَمَّ الْكَثِيرَ<sup>5</sup> قَبْلَهُمْ  
 وَقُدِّمَ الْمَفْعُولُ لِاسْتِحْقَاقِ ذَلِكَ<sup>6</sup>

### سورة الأحزاب

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ...﴾ (الآية 4)

جَمِيلٌ بِنُ مَعْمَرٍ<sup>7</sup> قَدْ زَعَمَا  
 يَعْقِلُ مَا لَا يَعْقِلُ النَّبِيُّ  
 صَدَّقَهُ أَقْوَامُهُ إِذْ شَهِدُوا  
 حَتَّى رَأَوْهُ يَوْمَ بَدْرٍ<sup>8</sup> فَرَأَا  
 فَقَالَ - إِذْ سُئِلَ - مَا عَقَلْتُ  
 فَعَلِمُوا مِنْ حَالَةِ التَّعْلِينِ  
 ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (الآية 6)

أَنْ لَهُ قَلْبَيْنِ، كَلَّ مِنْهُمَا  
 لَضَبْطِهِ، وَصُدِّقَ الْعَبِيُّ  
 مِنْ ذَلِكَ مَا لَزَعَمَهُ يُؤَيِّدُ  
 بِيَدِهِ نَعْلًا، بِرَجُلٍ أُخْرَى  
 أَتَى عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي فَعَلْتُ  
 أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ قَلْبَيْنِ<sup>9</sup>  
 الْمُسْتَوْنَيْنِ، أَيِ مُحَرَّمَاتِ

<sup>1</sup> حاشية الجمل 6 / 146 م س.

<sup>2</sup> في الأصلية "تك" وهو خطأ

<sup>3</sup> في ب زيادة هذا البيت:

هذا هو الصحيح إذ قد أسندا إلى حديث في الصحيح وردا

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 20 / 193-194 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 440 م س.

<sup>5</sup> في م "الغفير"

<sup>6</sup> يعني أن فاعل "يهدي" محذوف تقديره "إهلاكننا" المفهوم من السياق. / حاشية الجمل 6 / 151 م س.

<sup>7</sup> هو جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، صحابي أسلم في الفتح، وشهد حنيناً، وكان أفشى قريش للأخبار يعرف بذي القلبن، مات في خلافة عمر - وكان من خواصه-. / الاستيعاب 1 / 316-317 / الإصابة 1 / 605 م س.

<sup>8</sup> بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة كان به الوقعة الفاصلة التي أعز الله بها الإسلام بين النبي ﷺ وكفار قريش. / معجم البلدان 1 / 283-284 م س.

<sup>9</sup> يعني أن هذه الآية نزلت في جميل بن معمر الجمحي الذي كان يزعم أن له قلبين، فصدقه قومه لعقله وضبطه حتى رأوه يوم بدر فإرا بيده نعل وبرجله أخرى فقيل له في ذلك؟ فقال ما عقلت على ما فعلت فتبين لهم كذب زعمه. / جامع البيان للطبري 20 / 204-205 / باب التأويل للخازن 5 / 190 م س.

لا في سوى التحريم لسن محرمات

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ ﴿الآية 7﴾﴾

قد أخذ الرحمن -أي في الأزل-

أن يُبلغوا رسالة الرحمن

وأن يكون بعضهم مؤبدا<sup>2</sup>

وأخذ العهد لكليهما يسألا

وصادق إن صدقه قد سيل به

﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿الآية 11﴾﴾

وقد قرأ بالألف ﴿الظنون﴾

ووجهه رغي خُطوط المصحف

كذا ﴿الرسول﴾<sup>4</sup> وكذا ﴿السيلا﴾<sup>5</sup>

وأيضاً الألف ذي تُشْبِهُهَا

حركة اللد قبلها، والهاء قد

لها، وقد تُثَبِتُ وضلاً أجري

وهذه الألف مثل هاء

﴿ثُمَّ سِيلُوا الْفِتْنَةَ لِأَتَوْهَا ﴿الآية 14﴾﴾

الفتنة المسؤولة: الشرك كما

﴿وما تلبثوا بها﴾ أن ياتوا

أو لا يكون لبثهم إلا يسير

ولا بنائها لنا بأخوات<sup>1</sup>

ميثاقهم على جميع الرُّسُلِ

من غير تفريط ولا تـوان

بعضاً مصدقاً له مؤكدا

عن صدقهم في ذاك تلك الرُّسُلَا

فما ترى في كاذبٍ عن كذبه؟!<sup>3</sup>

وضلاً، وحال الوقف قارئونا

؛ لآتها قد كُتِبَتْ بِالْأَلْفِ

سَلَكْتَا فِي ذَاكَ ذَا السَّبِيلَا

السَّكْتِ ؛ إِذِ كَلْتَاهُمَا تَبْدُو بِهَا

تَثَبْتُ وَقَفَاً لِاحْتِيَاجِ قَدِ وَرْدِ

الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ فِي ذَا الْأَمْرِ

السَّكْتِ، فَالْحُكْمُ عَلَى السَّوَاءِ<sup>6</sup>

فسرها قدماً بذاك القُدَمَا<sup>7</sup>

ها فوق قدر ما يقال: هأثوا

بيثرب<sup>8</sup> ثم المسير للمصير<sup>9</sup>

<sup>1</sup> المراد بكون أزواجه عليه السلام أمهاتنا تحريم نكاحهن ووجوب تعظيمهن وهن فيما وراء ذلك كالإرث ونحوه كالأجنبيات ولهذا لم يتعد التحريم إلى بناتهن. / جامع البيان للطبري 20 / 209 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 375 م س.

<sup>2</sup> في ب "معضدا"

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 20 / 213-214 م س.

<sup>4</sup> هذه الآية بتمامها "يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ" سورة الأحزاب 66

<sup>5</sup> هذه الآية بتمامها " وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا "سورة الأحزاب 67 ، في ب "وهكذا الرسول والسيلا" بدل الشطر.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 20 / 221-222 / حاشية الجمل 6 / 162 م س.

<sup>7</sup> في ب "العلما"

<sup>8</sup> يثرب: اسم مدينة رسول الله ﷺ / معجم البلدان 4 / 496-497 م س.

<sup>9</sup> جامع البيان للطبري 20 / 227 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 379 م س.

﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾ (الآية 17)

بسوءٍ إن أرادَ رحمةً بكم<sup>1</sup>  
حالا وإنْ تُصِبهُ ذمًّا تُصِيبُ  
هل هو ﴿لا يأتون﴾ أو ﴿هلم﴾<sup>3</sup>  
وبالغنيمية يُشَحُّ أَوْ نَوْنُهُ  
من كلِّ ما فيه لِلاَنفُسِ خِلافٌ<sup>4</sup>

حُذِفَ بَعْدَ ﴿سُوءًا﴾ أَوْ يَصِيْبُكُمْ  
﴿أشحة﴾<sup>2</sup> جَمَعُ شَحِيحٍ، وَانصَبِ  
فِي عَامِلِ الْحَالِ اخْتِلافٌ تَمَّا  
وَذَا الَّذِي شَحُّوا بِهِ الْمُعَاوَنَةُ  
وَمَا كِطَاعِ الْمَسَاكِينِ الضَّعْفُ

﴿سَلَقُوكُمْ بِاللَّسِنَةِ حِدَادٍ﴾ (الآية 19)

وَالضَّرْبُ، وَالخَيْرُ الْمَقُولُ: الْمَسْأَلُ  
وَأَجَبَنُ النَّاسُ أَوْ انَّ الْبِئْسَ<sup>5</sup>

السَّلَقُ: الْإِيذَاءُ وَالاسْتِقْبَالُ  
عِنْدَ الْغَنِيمَةِ أَشَحُّ نَاسٍ

﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ...﴾ (الآية 22)

قَدْ صَدَقُوا الْوَعْدَ وَلَمْ يَرْتَابُوا  
إِلَى ﴿قَرِيبٍ﴾<sup>6</sup> بَعْدَمَا ﴿وَزُلْزِلُوا﴾<sup>7</sup>

الْمُؤْمِنُونَ إِذْ أَتَى الْأَحْزَابُ  
وَالْوَعْدُ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا﴾

﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ (الآية 24)

عِذَابُهُ - الدَّهْرَ - يُرَى مُعَلِّقًا  
مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ لِأَهْلِ الدَّرَكِ  
إِذَا عَلَى النَّفَاقِ مَاتَ الْأَخْيَابُ  
قَبْلَ الْمَمَاتِ رُزِقَ الْمُتَابَا<sup>8</sup>

إِنْ قُلْتَ مَا كُنْتُ أَرَى مَنْ نَافَقًا  
كَمَثَلِ مَا أَنَّ مَتَابَ الْمَلِكِ  
قُلْتُ: الْمَرَادُ أَنَّهُ مُعَذَّبُ  
وَإِنْ يَكُنْ قَدْ رَاجَعَ الصَّوَابَا

<sup>1</sup> استشكل قوله تعالى "إن أراد بكم رحمة" إذ كيف جعلت الرحمة قرينة السوء في العصمة ولا عصمة إلا من السوء؟ قيل: معناه أو من يصيبكم بسوء إن أراد بكم رحمة، فاختصر الكلام. / وفي ب زيادة بيت في هذا الموضع وهو:

{وإن ترد لمنزل ذاك شاهدا "علفتها تبنا وماء باردا"}

<sup>2</sup> هذه الآية بتمامها "أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم باللسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا" سورة الأحزاب 19

<sup>3</sup> هذه الآية بتمامها "قد يعلم الله المعوقين منكم والفائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا" سورة الأحزاب 18

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 20/ 231 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 451-452 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 20/ 232-233 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 452 م س.

<sup>6</sup> هذه الآية بتمامها "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب" سورة البقرة 214

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 20/ 236 م س.

<sup>8</sup> استشكل كون عذاب المنافقين جاء في هذه الآية معلقا بالمشيئة، والمعنى يعذبهم إذا لم يتوبوا ويتوب عليهم إن تابوا. / جامع البيان للطبري 20/ 241 م س.



﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ﴾ الآية (26)

قَرِيظَةَ<sup>1</sup> الْقَوْمِ الَّذِينَ فَتَنُوا  
لِمَا بِهِ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ أَمْتَنَعُ  
وَفِي الْحَدِيثِ "كَصِيَاصِي الْبَقْرِ"<sup>3</sup>  
أَوْ كُلُّ مَا بَعْدُ عَلَيْهِ ظَهَرُوا  
وَلِتَحَقُّقِي وَقَوِّعُ ذَا الْمُضْيِ<sup>5</sup>

الْمُنزَلُونَ مِنْ صِيَاصِيهِمْ: بَنُو  
أَمَّا الصِّيَاصِي فَالْحُصُونُ، وَتَقَعُ  
كَشَوَكَةَ الدَّيْكِ وَقَرْنَ الْأَعْفَرِ<sup>2</sup>  
أَمَّا الَّتِي مَا وُطِّئَتْ فَخِيَّيرُ<sup>4</sup>  
إِلَى الْقِيَامَةِ، وَذَا الْقَوْلُ ارْتُضِي

﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ﴾ الآية (30)

فَذَا كَقَوْلِهِ ﴿لَئِنْ أَشْرَكْنَا<sup>6</sup>  
نَشْرُؤُ زَوْجَةٍ وَسُوءُ الْخُلُقِ  
إِتِيَانُهُنَّ الْفَاحِشَاتِ لَفُرِضُ  
عَذَابُهَا ضِعْفُ عَذَابِ الْأُمَّةِ  
غَدًا كَنَيْلِ الْأَجْرِ مَرَّتَيْنِ<sup>10</sup>

لَمْ تَبْغِ مَرْأَةً نَبِيٍّ بَتَّيَا  
وَهَذِهِ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِي انْتَقَى<sup>7</sup>  
الْقُرْطُبِيُّ<sup>8</sup>: قَالَ قَوْمٌ: لَوْ فُرِضَ  
لَهُنَّ حَدَانٍ، كَمِثْلِ الْحُرَّةِ  
مِقَاتِلٍ<sup>9</sup>: كَانَ يَرَى الضَّعْفَيْنِ

﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ الآية (32)

بِهِ اللَّوَاتِي طَهَّرَتْ تَطْهِيرًا  
وَرِييَّةً تَكُونُ فِي الْمَسْمُوعِ<sup>11</sup>

وَفَسَّرُوا الْمَعْرُوفَ ذَا الْمَأْمُورِ  
بِأَنَّهُ التَّائِي عَنِ الْخُضُوعِ

<sup>1</sup> بنو قريظة بن الخزرج بن التومان قبيلة يهودية، ينتهي نسبهم إلى هارون عليه السلام، وهم حلفاء الأوس، وإخوة بني النضير سكنوا قلعتين حوالى المدينة ، غزاهم النبي ﷺ وحاصروهم بعد غدرهم إثر الخندق فقتل الرجال وسبى النساء والذرياء/ الأنساب - السمعاني- تقديم وتعليق عبد الله البارودي- دار الجنان - 1988 - بيروت 4 / 475 / أسماء القبائل وأسابها- معز الدين المهدي الحسيني - شرح وتحقيق كامل سلمان الجبوري-دار الكتب العلمية- ط 2000 بيروت ص 230 - 231 .

<sup>2</sup> الأعرى: الظبي الذي يعلو بياضه حمرة./ القاموس (ع ف ر) ص 568 م س.  
<sup>3</sup> ورد هذا التشبيه من النبي ﷺ للفتن في المستدرك، وفي المعجم الكبير للطبراني، ونصه "يفتح على الأرض فتن كصياصي البقر" وورد هذا التشبيه لظهور قوم -في وصف مشاهد القيامة- في حديث طويل في المستدرك و الكبير للطبراني./ المستدرك (8452) كتاب الفتن والملاحم - يفتح على الأرض كصياصي البقر. و (3381) / المعجم الكبير للطبراني (17135) (9647)

<sup>4</sup> خير: مدينة شمالي غربي المدينة المنورة، كان فتحها بالغزوة الشهيرة في العام السابع للهجرة./ معجم البلدان 2/ 263-264 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 20 / 243-251 / غرائب القرآن للسياجوري 5 / 457 م س.

<sup>6</sup> سورة الزمر 65

<sup>7</sup> في ب "وهي هنا عن ابن عباس التقي" بدل الشطر.

<sup>8</sup> تقدمت ترجمته ص 94.

<sup>9</sup> تقدمت ترجمته ص 116

<sup>10</sup> تفسير القرطبي 14 / 129 / غرائب القرآن للسياجوري 5 / 459 م س.

<sup>11</sup> معنى المعروف الذي أمرت به أمهات المؤمنين الكلام العبد عن الخضوع والريب./ لباب التأويل للخازن 5 / 212 م س.

﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الآية (37)

لَكْتَمَ الَّذِي هُنَا قَدْ تُلِيَا  
عائشة، والحسن البصري<sup>1</sup>  
والله مُبْدِيهِ فحُوبُ زَيْنَبِ<sup>1</sup>  
زَيْدٌ لَكَانَ بَعْدَ زَيْدِ خَلْفَا  
مِنْ أَمْرِ زَيْنَبِ الْفِتَاةِ الْمُكْرَمَةِ  
يَخْلُفُهُ لِأَجْلِ ذَا أَتْبَهُهُ  
زَيْدٌ فَقَالَ ﴿أَمْسِكْ﴾<sup>2</sup> اسْتَحْيَاءَ  
وَهِيَ فِي عِلْمِكَ مِنْ أَزْوَاجِكَ؟!  
وَلِلتَّلَاوَةِ كَذَلِكَ أَوْفَقْتُ  
وَلَمْ يَكُنْ أَبَدَى سِوَى هَذَا  
وَيُخْلِفُ الْوَعْدَ الَّذِي قَدْ وَعَدَا  
بِأَنَّهَا خَشِيهَا خَيْرُ السُّورَى  
بِأَنَّهُ نَكَحَ زَوْجَةَ ابْنِهِ  
وَخَلَفَ الْمَأْمُورَ بِالطَّلَاقِ<sup>4</sup>

لَوْ كَانَ يَكْتُمُ النَّبِيَّ مَا أُوحِيَا  
رُويَ ذَا عَن زَوْجَةِ النَّبِيِّ  
أَمَّا الَّذِي أَخْفَاهُ خَيْرُ الْعَرَبِ  
وَأَنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ لَوْ تَخَلَّفَا  
أَوْ الَّذِي أَخْفَاهُ مَا قَدْ أَعْلَمَهُ  
مَنْ أَنَّ زَيْدًا سَيُطَلَّقُ وَهُوَ  
فِي الْأَمْرِ بِالْإِمْسَاكِ حِينَ جَاءَ  
يُرِيدُ جَلَّ أَتَقُولُ ذَلِكَ  
وَذَا الْأَخِيرُ بِالْمَقَامِ أَلْيَقُ  
إِذْ أَخْبَرَ الْإِلَهَ بِالْإِبْدَاءِ  
وَمُسْتَحِيلٌ أَبَدًا أَنْ يَعْبُدَا  
وَالْخَشْيَةَ الَّتِي الْإِلَهَ أَخْبَرَا  
خَشْيَةَ تَعْيِيرٍ لَهُ<sup>3</sup> مِنْ حِينِهِ  
أَوْ أَنَّهُ أَمَرَ بِالْفِرَاقِ

﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ الآية (37)

عَنْهُ، وَمِنْ جُمْلَةِ مَا أُرِيدَا  
إِذْ ذَاكَ قَدْ فُرِضَ لِلْمُشْفَعِ  
فَلَا عَلَيْهِ حَرَجٌ هُنَاكَ  
أَنْ لَا يُضَيَّقَ عَلَيْهِمُ السُّبُلُ  
عَنْهُمْ فَلَا يُلْحَقُهُمْ فِيهِ جُنَاحٌ<sup>5</sup>  
مَقْضٍ أَوْ أَنْ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ

إِنَّ مُرَادَ اللَّهِ لَا مَحِيدَا  
أَنْ يَنْكَحَ النَّبِيُّ زَوْجَةَ الدَّعِي  
أَيُّ قَدْ أَحْبَلَ لِلنَّبِيِّ ذَاكَ  
كَسَنَةِ الْإِلَهِ فِي مَاضِي الرُّسُلِ  
بَلْ يَرْفَعُ الْحَرَجَ فِي أَمْرِ النِّكَاحِ  
و﴿قَدَرًا مَقْدُورًا﴾<sup>6</sup> أَيُّ قَضَاءَ

<sup>1</sup> هي أمنا زينب بنت جحش.

<sup>2</sup> في ب "ذلك"

<sup>3</sup> في ب "خشيتته تعبيره" بدل "خشية تعبير له"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 20 / 273 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 462 / لباب التأويل للنخازن 5 / 215-217 م س.

<sup>5</sup> الجناح: الإثم / القاموس (ج ن ح) ص 276 م س.

<sup>6</sup> هذه الآية بتمامها " مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سِنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا "سورة الأحراب 38

أَيُّ يَتَرَحَّمُ كَمَا لِلْجُلِّ  
يُشِيْعُ فِي عِبَادِهِ الْجَمِيْلَا  
سُبْحَانَهُ مِنْ مَالِكِ جَلِيْلٍ  
فَأَيْنَ تَنْصَرِفُ عَنْ مَوْلَاكَ<sup>3</sup>

هُنَا الْمَقَامُ ﴿بَشَّرَ﴾ الَّذِي تَرَاهُ  
أَحْوَالَ ذَا الْخَلْقِ وَبَشَّرْنَا  
مِنْ مَالِكِ الْمَلِكِ الْعَظِيْمِ اللَّطِيْفِ<sup>5</sup>

أَضِيْفَ لِلْفَاعِلِ دُونَ مُتَقَدِّمِ  
أَوْ ذِي أَنْ يُعْرَضَ عَنْ ذَاكَ الْأَذَى<sup>6</sup>

أَيْضًا إِذَا اسْتَوْفَى لَدَيْهِمْ عَدَّةً  
وَأَثَرَنَ الْغَرِيْمَ مِنْ مَالِهِ<sup>7</sup>

قَدْ نَابَ عَنْ عَامِلِهِ الْمُقَدَّرِ  
لَيْسَ لَوْقَعَةِ الْقِيَامِ كَاذِبُهُ  
إِنْ يَكُنْ الْأَمْرُ عَلَى مَا وُصِفَا  
أَنْ لَا نِكَاحَ الدَّهْرِ يَسْتَقِيْمُ  
لِمَا عَلَا عَنْ أَرْبَعٍ لَا يَعْتَلِي  
وَأَنْ تَحِلَّ كَالْكِتَابِيَّاتِ

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي يَصَلِّي﴾<sup>1</sup>  
حِينَ إِلَى الْخَيْرِ دَعَا وَقِيْلَا  
عَنْهُمْ<sup>2</sup> إِذَا وَفَّقَ لِلْجَمِيْلِ  
يُوَلِّي فَيْثِي بِالَّذِي أَوْلَاكَ

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الآية 47)

أَعْطَفَ عَلَى مُقَدَّرٍ قَدْ أَقْتَضَاهُ  
كَأَنَّهُ قِيْلَ: فَرَأَيْتُمْ  
﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ بِجَزَاءِ<sup>4</sup> الضَّعْفِ

﴿وَدَعَّ أَذْنَهُمْ﴾ (الآية 48)

فِي قَوْلِهِ ﴿أَذَاهُمْ﴾ الْمَصْدَرُ قَدْ  
أَمَرَ خَيْرُ الْخَلْقِ بِالصَّبْرِ إِذَا

﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ﴾ (الآية 49)

اعْتَدَهُ حَسْبَهُ وَاعْتَدَهُ  
كَكَلْتُ زَيْدًا حَقَّهُ فَانْتَالَهُ

﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الآية 50)

﴿خَالِصَةً﴾ نُصِبَ نَصْبَ مَصْدَرٍ  
وَنظَرُوا ﴿خَالِصَةً﴾ بِعَاقِبِهِ  
وَقِيْلَ: حَالٌ صِفَةٌ وَلَا خَفَا  
وَذَا الَّذِي فَرَضَهُ: الْمَعْلُومُ  
إِلَّا بِمَهْرٍ وَشَهْرٍ وَوَلِيٍّ  
وَفَرَضُ الْاسْتِبْرَاحِ فِي الْأَمِّ آتٍ

<sup>1</sup> هذه الآية بتمامها "هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا" سورة الأحزاب 43

<sup>2</sup> في ب "عنكم"

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 20/ 276, 275-280 م س.

<sup>4</sup> في ب "بجزيل"

<sup>5</sup> قوله تعالى "وبشر" معطوف على محذوف تقديره راقب أحوال الخلق وبشر المؤمنين بجزاء حسن. / حاشية الجمل 6/ 187 م س.

<sup>6</sup> يريد أن قوله "أذاهم" مصدر مضاف لفاعله؛ إذ أمر المصطفى عليه السلام بالصبر والإعراض عن أذاهم. / مدارك الترتيل للنسفي 3/ 390 م س.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 20/ 283 / مدارك الترتيل للنسفي 3/ 391 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 470 م س.

بين الذي عُلِّلَ أَيُّ ﴿أَحْلَلْنَا﴾  
مُفِيدَةً بِيَانٍ أَنَّ الْمَوْلَى  
تَكْرِمَةً لَكُهُ وَتَوْسِيعًا عَلَيْهِ<sup>1</sup>

وَاعْتَرَضَتْ جُمْلَةً ﴿قَدْ عَلِمْنَا﴾  
وَبَيْنَمَا عُلِّلَ أَيُّ ﴿لَكَيْلًا﴾  
أَسْقَطَ هَذِهِ الشَّرَائِطَ لَدَيْهِ

### ﴿تَرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ﴾ (الآية 51)

عِشْرَةَ خَيْرِ الْعَالَمِينَ الْأُمِّي  
لِيَحْضُرَ الرِّضَا لَهُنَّ كُلُّهُنَّ  
فِي عَدَمِ الْقَسَمِ فَأَمْرُهُ إِلَيْهِ  
كَيْفَ يَشَاءُ الْمِصْطَفَى وَأَوَى  
وَزِينًا فَيَا لَهَا مِنْ مَكْرَمَةٍ  
مُسَوِيًّا كَمَا تَقُولُ الْعُلَمَاءُ  
وَرَمْلَةً مِيمُونَةً وَصَفِيَّةً  
لَهُنَّ فَالْتَّبِئِي لَهُ الْإِرْجَاءُ  
وَبَيْنَهَا قَسَمٌ بِالسَّوَاءِ  
عَنْ نَوْبَةٍ كَانَتْ لَهَا مُنْتَظَرَةٌ<sup>3</sup>  
رِضًا الْجَمِيعِ بِالَّذِي قَدْ فَعَلَا  
وَفِيهِ قَدْ كُنَّ عَلَى السَّوَاءِ<sup>4</sup>

هَذَا شُرُوعٌ فِي بَيَانِ حُكْمِ  
نِسَاءَهُ بَعْدَ بَيَانِ حَلِّهِنَّ<sup>2</sup>  
حَاصِلُهُ تَوْسِيعُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ  
فَلَهُ الْإِرْجَاءُ كَذَلِكَ الْإِيْوَاءُ  
عَائِشَةَ حَفْصَةَ أُمَّ سَلَمَةَ  
فَهَوْلَاءُ بَيْنَهُنَّ قَسَمًا  
وَالْمُرْجَاتُ: سَوْدَةَ جُوَيْرِيَةَ  
فَكَانَ يَقْسِمُ كَمَا يَشَاءُ  
وَقِيلَ: لَمْ يُجْنَحْ إِلَى الْإِرْجَاءِ  
وَأَمَّا الْإِرْجَاءُ فَتَأْخِيرُ الْمَرْءِ  
﴿ذَلِكَ﴾ أَيُّ تَخْيِيرُهُ أَذْنَى إِلَى  
إِذْ هُوَ حُكْمُ فَاطِمَةَ السَّمَاءِ

### ﴿لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ (الآية 52)

بِمَا مِنَ التَّحْلِيلِ قَدْ تَقَدَّمَ  
وَهُنَا، فَبَعْدَهُ قَدْ نَزَلَا  
حُرْمَةً إِلَّا فِي سَوَى مَا حُلِّلَا  
﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ﴾<sup>6</sup>

نُسَخَ مَا تَرَى هُنَا مُحَرَّمًا  
فَأِنَّهُ وَإِنْ تَقَدَّمَ تَبَلَا  
وَالطَّبْرِي يَقُولُ: لَا نَسَخَ فَلَا  
﴿أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي﴾<sup>5</sup> إِلَى حَيْثُ انْتَهَتْ

<sup>1</sup> مدارك التنزيل للنسفي 3/ 392 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 470-471 م س.

<sup>2</sup> في م " حالهن "

<sup>3</sup> في ب هذا البيت قبل سابقه.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 20/ 291-296 م س.

<sup>5</sup> تمام هذه الآية " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتِ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا "سورة الأحزاب 50

<sup>6</sup> أي أن هذه الآية منسوخة بالآيات المتقدمة عليها، وقال الطبري ليس فيها نسخ إنما حرم عليه ما سوى المتقدم. / جامع البيان للطبري 20/ 299 / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 393-394 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 471-472 م س.

## ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ (الآية 53)

وقوله سُبحانه ﴿أَنْ يُؤْذَنَ﴾<sup>1</sup> وانصبه ظرفاً أو بنزع الخافض أنى الطعام كـ "رمى" أي نضجاً يقول: لا منتظرين أمره لكنكم إذا دعيتم فادخلوا نزلَ ذا يوم النبي أولمنا فانتشرت أصحابه ما احتبسوا إلا قليلاً في الأحاديث اندفع ووجد<sup>1</sup> الرهط على ما كانوا

﴿لكم﴾ على الحال انصبته هنا إن شئته، ﴿إنه﴾ غير غامض إنى على قياسه ما درجا ولستم مستأنسين إثره وانتشروا إذا انتهى ما يؤكل لبنت جحش زينب فأطعمنا ولم يكونوا للحديث استأنسوا فخرج النبي ثم رجعت فأنزل القرآن فاستكنا<sup>2</sup>

## ﴿يُدِينَنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيهِنَّ﴾ (الآية 59)

من الجلايب -اعلم- النساء إرخاؤها من الجلايب على بها النساء فوق الثياب تشتمل وذا به معرفه الحرائر؛ لذلك كان عمر الرئيس خوف التشبه بربات الحرار

أمرن أن يدينن، والإذناء: وجوههن، والجلايب: الملا ولسن<sup>3</sup> يدينن سوى إحدى المقل من الإما مطمع كل فاجر يضربها إن تستر الرؤوس لتي شعار، ولهاتيك شعار<sup>4</sup>

## ﴿كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَى﴾ (الآية 69)

قسّم خير الخلق قسماً فنقى أراد بالقسمة وجهه الخالق وقال طه المصطفى في هذا:

أحد من حضر أن المصطفى تباً لكل أفك منك منافق "أوذى موسى قبل ما لم أوذى"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> في ب "فوجد"

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 20 / 305-312 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 394-395 م س.

<sup>3</sup> في ب "وليس"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 20 / 324-325 / لباب التأويل للخازن 5 / 227 / حاشية الجمل 6 / 204 م س.

<sup>5</sup> إشارة إلى الحديث المشهور الذي رواه ابن مسعود "...أوذى موسى بأكثر من ذلك فصر" / البخاري (6100) كتاب الأدب - باب

الصبر على الأذى وقول الله تعالى { إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } ص 515 / مسلم (2447) كتاب الزكاة - باب إعطاء

المؤلفة قلوبهم... ص 849.

لم يَعْرِ مِنْ حَيًّا فَقَالُوا: آذُرُ<sup>2</sup>  
 وَفَوْقَ صَخْرٍ ثَوْبُهُ كَانَ جَعَلَ  
 بِثَوْبِهِ يَضْرِبُهُ - ثَوْبِي حَجَرٌ  
 إِذَا بِهِ أَحْسَنُ شَخْصٍ عَرِيَّةُ  
 كَلِيمَهُ مِنَ الَّذِي بِهِ رُمِي  
 الرَّمِي بِالْبَرَصِ أَوْ قَتَلَ أَخِيهِ  
 كَأَنَّهُ جَعَلَهَا أَمْثَالًا<sup>3</sup>

بأنها الفرائض المفروضة  
 أمانة، وكلُّ ما عنه نُهوا  
 كالغسل من جنابة و كالصيام  
 عُرفًا، فما أفلح ذو خيائنه  
 وعرضت على الذي قد عرضت  
 على الوفا وعادم الوفاء  
 زهد في الثواب خشية العقاب  
 آدم للأمر الذي عنده أبي  
 إلا كما بين صلاتين فقط  
 وجهله عقيب الذي تحملا  
 كان أصح علم من تقدم<sup>6</sup>  
 يقول ما يشاء من مقول

وَكَانَ مُوسَى خَفِرًا<sup>1</sup> إِذَا عَرَوْا  
 وَمِنْهُمْ انْتَبَذَ يَوْمًا يَغْتَسِلُ  
 ففَرَّ بِالثَّوْبِ فَقَالَ - حِينَ فَرَّ  
 حَتَّى انْتَهَى بِهِ لِأَهْلِ الْفَرِيَّةِ  
 فَهَذِهِ تَبْرِئَةُ الْمُكَلَّمِ  
 وَبَعْضُهُمْ جَعَلَ إِيْذَاءَ الْوَجِيهَةِ  
 وَالطَّبْرِي لَمَّا حَكَى الْأَقْوَالَا

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ الآية (72)

قَدْ فَسَّرُوا الْأَمَانَةَ الْمَعْرُوضَةَ  
 أَوْ كُلُّ مَا قَدْ أُمِرُوا بِهِ فَهُوَ  
 وَقِيلَ: مَا يَخْفَى عَنِ أَعْيُنِ الْأَنَامِ  
 وَمِنْ أَشَدِّ ذَلِكَ الْأَمَانَةُ  
 وَعُرِضَتْ وَلَمْ تَكُنْ قَدْ أُلْزِمَتْ  
 عَلَى جِزَاءِ الضَّعْفِ وَالْإِخْتِزَاءِ  
 وَكُلُّهَا فِي الْعَرَضِ جَبِّبَ<sup>4</sup> وَهَابَ  
 وَلَمْ يَكُنْ يَبِينُ تَحْمُّلِ الْأَبِ  
 وَبَيْنَمَا خُرُوجِهِ مِمَّا اغْتَبَطَ  
 لظُلْمِهِ لِنَفْسِهِ إِذْ أَكْثَلَا<sup>5</sup>  
 لِلْقُدَمَا مَا قَلْتُ، هَلْ تَسْمَعُ "مَا  
 وَلَمْ يَكُ الْمَالِكُ كَالْفُضُولِي

<sup>1</sup> الخفر: شديد الحياء / القاموس (خ ف ر) ص 494 م س.

<sup>2</sup> الآذر: المصاب بفتق في إحدى خصيتيه . / القاموس (أ د ر) ص 438 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 20 / 332-335 م س.

<sup>4</sup> جيب: فر. / القاموس (ج ب ب) ص 82 م س.

<sup>5</sup> أي إذ كل من الشجرة التي نهاه الله تعالى عنها.

<sup>6</sup> هذا جزء من بيت من ألفية ابن مالك ضمنه المؤلف توشيحاً لنظمه وهذا نصه:

وقد تزداد كان في حشو كما كان أصح علم من تقدما

/ شرح ابن عقيل 1 / 266 م س.

نقولُهُ إِلَّا بِأَثْنَاءِ التَّلَا..<sup>2</sup>  
أَخُو النَّفْسَاقِ وَأَخُو الْكُفْرَانِ<sup>3</sup>

قَدْ قَالَ جَلَّ ﴿وَعَصَى﴾<sup>1</sup> وَنَحْنُ لَا  
الْحَسَنُ: المرادُ بِالْإِنْسَانِ

### سورة سبأ

﴿قُلْنَا﴾ مِنْ ﴿آتَيْنَا﴾، أَوْ اسْتَأْنَفَ وَلَا  
مُحْذَوْفَةً مُبْدَلَةً مِنْ ﴿فَضَلَا﴾  
يُرِيدُ: مَنْ تَسْبِيحِهِ الْمُرْفَعِ  
عَنْهُ الْوَنَى<sup>6</sup> إِنْ سَبَّحْتَ مَعَهُ الْجِبَالَ  
لِلْإِلَامِ جَرًّا بِالْمُرَادِ تَضْفَرِ  
فَلَيْسَ يَسْلَمُ مِنْ اعْتِرَاضِ<sup>9</sup>

أَحْكَ بِ﴿قُلْنَا يَا جِبَالَ﴾<sup>4</sup> مُبْدِلًا  
عُتْبَ، إِذَا حَكَيْتَهُ بِقَوْلَا  
و﴿أَوْبِي﴾ مُفَسَّرٌ بِرَجْعِي  
كَانَ يَبْنِي مُسَبِّحًا ثُمَّ يَزَالُ<sup>5</sup>  
قَبْلَ ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتِ﴾<sup>7</sup> قَدَّرِ  
وَكَلَّمَا قَدَّرْتَ<sup>8</sup> غَيْرَ الْمَاضِي

﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ (الآية 10)

فِي السَّرْدِ يَحْتَسِجُ إِلَى التَّفْسِيرِ  
وَلَا تُعَلِّظُهُمَا فَتَنْفِصِصِمَ الْحَلْقَ  
وَسَوَّوْ يَبْنِي الْحَلْقَ الْمُضْيِقِ  
أَوْ الْمَسَامِيرُ، وَالْأَوَّلُ أَحَقُّ<sup>10</sup>

أَعْلَمَ أَنَّ الْأَمْرَ بِالتَّقْدِيرِ  
أَيُّ لَا تَدَقُّقُ دُسْرًا خَوْفَ الْقَلْقِ  
أَوْ خَفْنُ ثَحْنَهَا وَوَتَّسِقِ  
وَالسَّرْدُ هُوَ التَّنْجُجُ أَوْ هُوَ الْحَلْقُ

﴿أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ (الآية 13)

فَانصِبُهُ بِ﴿أَعْمَلُوا﴾ لَهُ<sup>11</sup> مَفْعُولًا  
أَوْ نَائِبٌ مِنْ مَنَابِ مَصْدَرِ عَمِلَ<sup>12</sup>

﴿شُكْرًا﴾ إِذَا جَعَلْتَهُ مَعْمُولًا  
إِلَّا فَحَالٌ أَوْ مِنْ أَجْلِهِ فَعَمِلَ

<sup>1</sup> تمام الآية " فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى "سورة طه 121

<sup>2</sup> التلا: أي التلاوة. وهذا ما يعرف عند أهل البدع بالاكْتِفَاء، وقد أكثر منه الناظم.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 20/ 336-343 / لباب التأويل للخازن 5/ 229-230

<sup>4</sup> هذه الآية بتمامها " وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ "سورة سبأ 10

<sup>5</sup> يزال: مضارع زال، وهي لغة قليلة، لأن اللغة الشائعة زال يزول / القاموس (ز و ل) ص 1306 م س.

<sup>6</sup> الونى: التعب. / القاموس (و ن ي) ص 1732 م س.

<sup>7</sup> هذه الآية بتمامها " أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتِ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ "سورة سبأ 11

<sup>8</sup> في ب "قَدَّرَ" بالبناء للمجهول.

<sup>9</sup> مدارك التنزيل للنسفي 3/ 405 / حاشية الجمل 6/ 216-217 م س.

<sup>10</sup> جامع البيان للطبري 20/ 361 م س.

<sup>11</sup> في ب "به"

<sup>12</sup> مدارك التنزيل للنسفي 3/ 406 م س.

﴿جَنَّتَانِ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ (الآية 15) <sup>ص</sup>

اختلفوا في ﴿عن يمين وشمال﴾<sup>1</sup>  
أو باعتبار داخل؟ فالجنتتان  
والآية -اعلم- باعتبار سابق  
فانظر إلى نُضْرَةَ مَمْطُورٍ مَرِيْعٍ<sup>1</sup>

﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمُ﴾ (الآية 20)

الظَّنُّ مَفْعُولٌ بِهِ أَوْ نُصِبًا<sup>3</sup>  
وهو في وإن تُضَعِّفُ ﴿صَدَّقَ﴾<sup>4</sup>  
وظنُّ إبليس الذي قد وُجِدَا  
به تفرُّسًا وظنًّا، فظَهَرُ  
وقولُهُ: ﴿إِلَّا لِمَنْ أذنَ لَهُ﴾<sup>5</sup>  
لأجلِهِ، فهِيَ أَخْرَى اللَّامِيْنِ  
هذا الذي نَصَّ عَلَيْهِ النَّسْفِي  
﴿حَتَّى إِذْ فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمُ﴾  
مِنْ أَنَّهُ تَمَّ أَنْتَظَارٌ وَفَزَعٌ  
هَلْ يَقَعُ الإِذْنُ لَهُمْ؟ كَأَنَّهُمْ  
فِي فَزَعٍ ﴿حَتَّى إِذَا﴾ و﴿فُزِعَ﴾:  
وإِنَّمَا ﴿فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾

هل هُوَ باعتبار واديهم يُقال  
في جهتي داخل ذلك المكان  
حاليهما وباعتبار اللاحق  
ثم إلى الخُمَطِ أَي الْمُرِّ البَشِيْعِ<sup>2</sup>

بنزع حافظٍ على ما ائْتَحَبَا  
تعيّن الوجهُ الذي قد سَبَقَا  
صِدْقًا هُوَ الإِغْوَاءُ إِذْ قَدْ وَعَدَا  
فِي الخَلْقِ مِصْدَاقُ الذي مِنْهُ غَبَرُ  
أَي وَقَعَ الإِذْنُ لِمَنْ شَفَعَ لَهُ  
مِنْ قَوْلِهِ أذنَ لِي لهذِيْنِ<sup>6</sup>  
وقال فيه غِيْرُهُ<sup>7</sup>، وقال في  
حَتَّى هُنَا مُعْيَى بِهَا<sup>8</sup> لِمَا فَهِمُ  
مِنْ شَافِعٍ وَمَنْ لَهُ أَيْضًا شَفَعَ  
قَدْ قِيلَ: يَمَكُثُونَ سَاعَةً وَهُمْ  
أَي كُشِفَ الفَزَعُ ذَا وَدُفِعَا  
إِذْ وَرَدَ الإِذْنُ لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ<sup>9</sup>

<sup>1</sup> المريع: الخصب / القاموس (م ر ع) ص 986 م س.

<sup>2</sup> لباب التأويل للخازن 5/ 236 م س.

<sup>3</sup> في ب "انصبا"

<sup>4</sup> قرأ أهل الكوفة "صدق" بتشديد الدال وقرأ الباقون بالتخفيف. / شرح طيبة النشر ص 299 م س.

<sup>5</sup> هذه الآية بتمامها "وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ

الْكَبِيرُ" سورة سبأ 23

<sup>6</sup> يريد أن اللام في قوله تعالى "له" في هذه الآية لام أجلية نظيرها قولنا أذن "لزيد لعمر" أي وقع الإذن لزيد لأجل عمر.

<sup>7</sup> لم أجد النسفي ذكر إلا الوجه الماضي من التفسير لقوله تعالى "إلا لمن أذن له" فلذلك لا أدري بم يقصد بقوله "وقال فيه غيره"؛ لأن الظاهر المتبادر من هذه العبارة أن النسفي ذكر في الآية وجهها غير هذا، اللهم إلا أن يكون أراد بالوجه تعقيب النسفي على الآية بكونها تكديبا للقول المحكي عن الكفار "هؤلاء شفعاؤنا عند الله".

<sup>8</sup> في ب "به"

<sup>9</sup> جامع البيان للطبري 20/ 391-392 / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 411 / حاشية الجمل 6/ 228-229 م س.



﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً﴾ (الآية 28)

فيه اختلاف العلماء كآفة  
وذاك مذهب لهم فيه كلام<sup>1</sup>  
تاء أتت كمثل تاء علامة  
فلا خصوصية في البلاغ  
فاعلة، ثمّت حالاً جعلاً  
وجهان شاعاً عندهم فيما كذا  
يعني رسالة لذي الخلق تكف<sup>3</sup>

قول الإله جل: ﴿إِلَّا كَافَّةً﴾  
ف قيل: حالٌ قُدِّمَتْ للاهتمام  
وقيل: بلُ حالٌ مِنَ الكافِ وتي  
أي جامعاً للناس في الإبلاغ  
وقيل: هذا مصدرٌ جاء على  
على المبالغة، أو حُذِفَ ذا  
وقيلَ ذا صِفَةٌ<sup>2</sup> مصدرٌ حُذِفَ

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ﴾ (الآية 31)

أن قالت اليهود للفرجاء:  
أحمد، ثمّ إنهم قد سألوا  
فكان منهم ذلك المقال  
سبقَ ذا الكتابِ من كُتِبَ السَّمَا  
تَبَا لِكُلِّ آفِكِ أَبَاءِ  
أي لَرَأَيْتَ ثَمَّ أَمْرًا عَجَبًا  
أو مُبْتَدَأً خَبَرُهُ قَدْ انْخَزَلَ  
أو مَكْرُكُم قَدْ صَدَدْنَا وَيَحْكُمُ  
ثلاثة ما شئت منها فخذ<sup>5</sup>

سببُ ذا القولِ مِنَ الكُفَّارِ  
صِفَةٌ أَحْمَدٌ لَدَيْنَا، فاسألوا  
فوافقَ الذُّقَالَ ما قَدْ قالوا  
فكفروا بِذا الكتابِ وبِما  
إِذْ وافقتهُ كُتِبَ السَّمَاءِ  
﴿ولو ترى﴾ نرى الجواب احتجبا  
﴿بل مكر﴾<sup>4</sup> صحَّ أن يكونَ قَدْ فَعَلَ  
وعكسُ ذا، أي صَدَدْنَا مَكْرُكُمُ  
أو سببُ الكُفْرانِ مَكْرُكُمُ وَذِي

﴿وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ﴾ (الآية 44)

فيه اختلاف القواعد الأزوال<sup>6</sup>  
العهد فيما دون إسماعيل

النفي للإيتاء والإرسال  
قيل: على ظاهره لَطُولِ

<sup>1</sup> يعني أن تقديم الحال على صاحبها المجرور بأحد حروف الجر لا يجوز عند جمهور النحاة. / شرح ابن عقيل 1 / 582 م س.

<sup>2</sup> في ب "صلة"

<sup>3</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 497 / حاشية الجمل 6 / 234 م س.

<sup>4</sup> تمام الآية "وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا التَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْطَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" سورة سبأ 33

<sup>5</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 498 / حاشية الجمل 6 / 236 م س.

<sup>6</sup> الأزوال: جمع زول الجواد. / القاموس (ز و ل) ص 1306 م س.

مُحذوفَةٌ هُنَا كَمَا لَفَّئَةٌ  
فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى الشَّرِيكِ  
يَدْعُو إِلَى الشَّرِيكِ لِلْقَدِيرِ  
مُرَادُهُ<sup>2</sup> بِخَصْلَةٍ مُنْفَرِدَةٍ  
مُفْتَكِرِينَ، لَا تُهَوِّضُ الْقَدَمَ  
فَإِنْ فَعَلْتُمْ ذَاكَ لَمْ تَلْفُوا بِهِ  
أَكْمَلَ حِلْمًا مِنْكُمْ وَأَحْمَدًا<sup>3</sup>  
أَنْ تَطْلُبُوهُ آيَةً تَأْتِيكُمْ  
مَا كَانَ يَدْعِيهِ وَانْتَفَى الْخَنَا<sup>4</sup>  
إِذْ فِي اجْتِمَاعِ الْجَمْعِ<sup>5</sup> تَشْوِيشُ الْفِكْرِ  
بَيْنَهُمْ لِمَا إِلَيْهِ ذَهَبُوا  
فَتَعَلَّمُوا لَكِنَّهُ قَدْ حُذِفَ  
وَجْهَانِ فِي التَّأْوِيلِ سَائِغَانِ  
إِلَى النَّبِيِّ الْوَحْيِي، نَعَمَ الْمَلْقِي  
لَمْ يَنْتَقِ لِلْبَاطِلِ يَوْمًا مِنْ أُنْرٍ  
يَنْفَكُ عَنْ ذِينَ عَلَى ذَا جِبَالِ  
لَا يَبْدِي الْمَرْءُ وَلَا يُعِيدُ  
إِذْ قُذِفَ الْبَاطِلُ - وَيَحَهُ<sup>8</sup> بِحَقِّ  
إِذْ بُعِثُوا، وَذَاكَ أَمْرٌ مُفْطِئِعٌ  
مِنَ الْمُقَابِرِ فَذَلِكَ الْمَأْخِذُ  
أَوْ مِنْ تَنَاوُلِ الْحَسِيْبِ الدَّائِنِ<sup>10</sup>

وقيل: هذا النفي نفي صفة  
أي كُتِبَ مِنْ مَالِكِ الْمَلُوكِ  
وَلَمْ يَكُنْ أَرْسَلَ مِنْ نَذِيرٍ  
﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾<sup>1</sup>  
وَهِيَ الْقِيَامُ أَيُّ نُهَوِّضُ الْهَمَمِ  
فِي أَمْرِ أَحْمَدَ وَمَا جَاءَ بِهِ  
نَقْصًا يَرِيبُ، وَوَجَدْتُمْ أَحْمَدًا  
وَإِنْ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ يَكْفِيكُمْ  
فَإِنْ أَتَى بِآيَةٍ تَبَيَّنَا  
وقال: ﴿مثنى وفردى﴾ واقتصر  
وكثرة الكلام والتعصُّبُ  
فعل التفكر عليه عطفًا  
أَوْ ضَمَّنَ الْأَوَّلُ مَعْنَى الثَّانِي  
﴿يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾<sup>6</sup> أَرَادَ يُلْقِي  
﴿مَا يَبْدِي الْبَاطِلِ﴾<sup>7</sup> مَعْنَاهُ ظَهَرَ  
جُعِلَ كَالْإِنْسَانِ، فَالْإِنْسَانُ لَا  
مَا دَامَ حَيًّا، فَإِذَا بَيَّيْتُ  
كَذَلِكَ الْبَاطِلُ زَالَ وَزَهَقَ  
﴿وَلَوْ تَرَى﴾ أَحْوَالَهُمْ ﴿إِذْ فَرَعُوا﴾  
رَأَيْتَ أَمْرًا مُفْطِئِعًا ﴿وَأَخِذُوا﴾<sup>9</sup>  
وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَسَاكِينِ

1 تمام الآية "قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ" سورة سبأ 46

2 في ب "عنى بها"

3 أحمد: صيغة مبالغة من الحمد.

4 في ب "خير الأمانا"

5 في ب "القوم"

6 تمام الآية "قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ" سورة سبأ 48

7 تمام الآية "قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ" سورة سبأ 49

8 في م و ب "ويله"

9 تمام الآية "وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ" سورة سبأ 51

10 جامع البيان للطبري 20 / 415-416 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 416-418-419 / غرائب القرآن لليسابوري 5 / 500-

501-502 / الذهب الإبريز 3 / 287 / حاشية الجمل 6 / 242 م س.

﴿وَأَنى لَهُمُ التَّنَاوُشُ﴾ الآية (52)

تَنَاوَشَ الْمَرْءُ كَذَا: تَنَاوَلَهُ  
كَيْفَ يَنْوِشُ الْمَرْءُ لِلإِيمَانِ  
أَي دَارِ الْآخِرَةِ مِنْ دَارِ الدُّنَا  
وَلَا تَقُلْ: هَذَا خِلَافٌ مَا عَاهَدُ  
فَالْبَعْدُ مِنْ قَبِيلِ أَمْسِ الدَّابِرِ  
وَقَدْفُهُمْ ﴿بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانِ  
أَوْ النَّبِيِّ: شِعْرٌ وَشَاعِرٌ، وَمَا  
وَقَوْلُهُ: بِالْغَيْبِ أَي بِالْغَيْبِ  
كَيْفَ يُصَابُ مَنْ يَعُوقُ الْبَعْدُ  
﴿وَحِيلٌ﴾<sup>2</sup> بَيْنَ تَبَعِ الشَّيْطَانِ

كَنَاشَهُ يَعْنِي مِنَ الْجَلَالِ لَهُ  
وَالْمَرْءُ فِي أَبْعَدِ مَا مَكَانِ  
مَحَلِّ الإِيمَانِ فَمَا حَقَّ الْمَنَآ  
مِنْ قُرْبِ ذِي الدَّارِ مِنَ الَّتِي تَرِدُ  
وَكَلُّ آتٍ فِي اقْتِرَابِ الْحَاضِرِ  
بِعِيدٍ<sup>1</sup> أَنْ يُقَالَ فِي الْقُرْآنِ  
كَمَثَلِ ذَلِكَ مِنْ مَقَالِ اللُّؤْمَا  
قَدْ قَالَهُ الْجَمَلُ دُونَ رَيْبِ  
عَنْهُ، وَهُوَ غَائِبٌ لَا يَبْشُرُ  
وَيُبْنَى مَا اشْتَهَرُوا مِنَ الإِيمَانِ<sup>3</sup>

سورة فاطر

﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ الآية (1)

زِيَادَةٌ فِي الْخَلْقِ لَا تَنْفَرِدُ  
فَكَمْ أَتَّاحَ اللَّهُ مَا أَتَّاحَهُ  
وَمِنْ جَزَالَةِ الْعُقُولِ، وَمِنْ  
وَمِنْ جَمَالِ مِثْلِهِ لَمْ يُعْهَدِ  
وَمِنْ قَرَائِحَ وَمِنْ فَصَاحَةٍ  
وَمِنْ بَيَانِ مِثْلِ سِحْرِ مُسْتَمِرِّ

يَزِيدُ الْإِجْنِحَةَ فِيمَا اعْتَمَدُوا  
لِبَعْضِ خَلْقِهِ مِنَ الْمَلَاحَةِ  
مَهَابَةٍ لِعَيْبَرِهِ لَمْ تَكُنْ  
وَحُسْنِ صَوْتِ كِغْنَاءِ مَعْبُدٍ<sup>4</sup>  
وَعِفَّةٍ فِي النَّفْسِ وَالسَّمَاحَةِ  
وَلَا تَرْمُ حَصْرًا لِمَا لَا يَنْحَصِرُ<sup>5</sup>

﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ﴾ الآية (8)

عَلَّقَ بِلا ﴿تَذْهَبُ﴾ عَلَيْهِمْ ﴿لَا تَرْمُ﴾

تَعْلِيْقُهُ بِ﴿حَسَرَاتٍ﴾ إِذْ عَلِمَ

<sup>1</sup> تمام الآية "وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد" سورة سبأ 53

<sup>2</sup> تمام الآية "وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياءهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب" سورة سبأ 54

<sup>3</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 503-504 / الذهب الإبريز للبيدالي 3/ 282 / حاشية الجمل 6/ 247 م س.

<sup>4</sup> هو أبو عباد معبد بن وهب المدني نابعة الغناء العربي في العصر الأموي، كان على صلة بالأمرء والكبراء، مات في عسكر الوليد بن يزيد

سنة 126هـ / الأغاني 1/ 35 م س.

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 3/ 422 م س.

أَبْطَلَ ذَاكَ عَادَةً لَهَا<sup>1</sup> جَازَتْ<sup>2</sup>  
وَانصَبَ عَلَى الْعِلَّةِ لَفْظَ حَسَرَاتِ<sup>3</sup>

أَنَّ الْمَصَادِرَ إِذَا تَأَخَّرَتْ  
حُكْمٌ مَضَى عَلَيْهِ أَكْثَرُ النَّحَاةِ

﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ (الآية 10)

وَرَدَّ وَصْفًا هَهُنَا لِلْمَكْرَاتِ<sup>4</sup>  
أَنْ يُخْرِجُوا خَيْرَ الْوَرَى لِلْفَلَّاتِ  
وَمَكَرَ اللَّهُ بِمَا قَدْ بَيَّنَّوهُ<sup>5</sup>

مَكَرَ فِعْلٌ لِازِمٌ، فَالسَّيِّئَاتُ  
فَنَابَ عَنِ مَصْدَرِهِ، وَالْمَكْرَاتُ:  
أَوْ يُقْتَلُوا خَيْرَ الْوَرَى أَوْ يُبَيَّنَّوهُ

﴿وَمَا يَعْمَرُ مِنَ مَعْمَرٍ﴾ (الآية 11)

مِنْ يَوْمِهِ وَعَامِهِ وَشَهْرِهِ  
نَقَصَ يَوْمٌ، وَاذْهَبَ نِزَا الْمَذْهَبِ  
وَنَصْفُهُ<sup>6</sup>، وَاللَّهُ جَلَّ أَعْلَمُ  
سَتِينًا، وَالْمَنْقُوصُ غَيْرُ خَافٍ  
إِنْ لَمْ يَصِلْ رَحِمَهُ، وَإِنْ وَصَلَ  
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنْ سَيَصِلُ  
نَسَبَ لِلزَّيْدِ أَوْ التَّقْصَانِ  
بِهِ اللَّسَانُ وَبِهِ الْحَدِيثُ صَحَّ<sup>8</sup>  
فَوَصَلَ الرَّحِمَ أَوْ تَصَدَّقَا  
بِقَاءِكَ الْإِلَهَ فِي أَحْسَنِ حَالٍ

يُكْتَبُ لِلْإِنْسَانِ قَنْدَرُ عُمَرِهِ  
ثُمَّ إِذَا مَا عَاشَ يَوْمًا كُتِبَ  
وَقِيلَ: ذَا مِنْ بَابِ "عِنْدِي دَرَاهِمٌ"  
قِتَادَةٌ<sup>7</sup>: الْمُعَمَّرُ الْمُؤَافِي  
وَقِيلَ: بَلْ يُكْتَبُ لِلْمَرْءِ أَجَلٌ  
زَيْدٌ كَذَا، وَاللُّوْحُ فِيهِ يُجْعَلُ  
فَمَنْ رَأَى الْأَوَّلَ دُونَ الثَّانِي  
وَذَا بِهِ تَبْيِينٌ مَعْنَى مَا طَفَّحَ  
مِنْ زَيْدِ عُمَرِ الْمَرْءِ حَيْثَمَا اتَّقَى  
وَصِحَّةُ الدُّعَا بِقَوْلِنَا<sup>9</sup>: أَطَالَ

<sup>1</sup> في ب بما

<sup>2</sup> اي علق "عليهم" ب"لا تذهب"؛ لأن المصادر إذا تأخرت لم تعمل.

<sup>3</sup> مدارك التزويل للنسفي 3/ 423-424 م س / أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- ابن هشام- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر- (دون تحديد الطبعة وتاريخها) 3/ 205 .

<sup>4</sup> في م "والمكرآت"

<sup>5</sup> يريد أن قوله تعالى: "السيئات" صفة لمصدر محذوف أي المكرات السيئات لأن مكر فعل غير متعد، لا يقال مكر فلان عمله. والمراد مكر قريش به عليه السلام حين اجتمعوا في دار الندوة. / مدارك التزويل للنسفي 3/ 425 م س.

<sup>6</sup> أي عندي درهم ونصف درهم آخر، فالضمير في "نصفه" لا يعود على الدرهم المذكور، وهذا نظير سياق "وما يعمر من... من عمره" أي ينقص من عمر معمر آخر غير الأول.

<sup>7</sup> تقدمت ترجمته ص 103

<sup>8</sup> عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال "من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه" / البخاري (5985) كتاب الأدب- باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم ص 507 / مسلم (6524) كتاب البر والصلة والآداب- باب صلة الرحم وتحريم

قطيعتها ص 1126.

<sup>9</sup> في ب "بقولهم"

فقد يكون صاحب العشرينا

مُعَمَّرًا دُونَ أَخِي السِّينَا<sup>1</sup>

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ﴾ الآية (12)

قَدْ ضَرَبَ الْبَحْرَيْنِ ذَيْنِ مَثَلَيْنِ  
ذَكَرَ مَا ذَكَرَ مِنْ صِفَاتِ  
لِجَهَةِ التَّفْضِيلِ لِلْأَجْحَاجِ<sup>2</sup>  
لَأَنَّهُ لَا نَفْعَ فِيهِ، وَجَازَى  
وَمَثَلُهُ ﴿إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ﴾<sup>4</sup>

لِمُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ، ثُمَّ لِذِيْنِ  
مُسْتَطْرِدًّا وَقِيْلَ: بَلْ ذَا آتِ  
ذَاكَ عَلَى الْكَافِرِ ذِي اللَّجْجَاجِ  
مِنَ الْمَنَافِعِ لِمَلْحِ مَا تَرَى<sup>3</sup>  
قَدْ سَارَ سَيْرُهُ الَّذِي قَدْ سَارَهُ<sup>5</sup>

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى﴾ الآية (19)

لَا يَسْتَوِي الْكَافِرُ وَالْعَبْدُ الْأَبْرُ  
فَمُؤْمِنٌ رَأَى وَبِالنُّوْرِ اتَّصَفُ  
إِذَا فَهَمَّتْ ذَاكَ تَفَهَّمِ الْبَصِيرُ  
وَتَفَهَّمِ الَّذِي لِذِي الْعِنَادِ  
وَبَعْدَ أَنْ قَرَّرَ أَنْ لَيْسَا سَاوَا  
أَبْلَغَ مِمَّا قَدْ حَاوَاهُ الْأَوَّلُ  
فَالْحَيُّ وَالْمَيِّتُ فِي الْإِتِّصَافِ  
فَإِنْ فَهَمَّتْ ذَاكَ فَافَهَّمِ أَنَا

ذَاتًا وَلَا وَصْفًا نَعَمٌ<sup>6</sup> وَلَا مَقَرُّ  
وَالْمُسْتَقَرُّ غُرْفٌ فَوْقَ غُرْفٍ  
وَالنُّوْرَ وَالظِّلَّ الَّذِي قَبْلَ الْحُرُورِ  
إِذْ تُعْرَفُ الْأَضْدَادُ بِالْأَضْدَادِ  
ذَاتًا أَعَادَهُ بِتَقْرِيرِ حَاوَى  
فَإِنَّ فِي ذَيْنِ التَّنَافِي أَكْمَلُ  
بَيْنَهُمَا أَشَدُّ مَا تَنَافَى  
[إِعَادَةٌ]<sup>7</sup> الْفِعْلِ لِذَاكَ الْمَعْنَى<sup>8</sup>

﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ﴾ الآية (25)

﴿الْبيناتُ﴾ المعجزاتُ ﴿والزُّبُرُ﴾

الصُّحُفُ الَّتِي أَتَتْ بِهَا التُّذْرُ

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 20/ 447-449 / مدارك الترتيل للنسفي 3/ 425-426 / غرائب القرآن لليسابوري 5/ 510 م س.

<sup>2</sup> الأجاج: المالح / القاموس (أ ج ج) ص 229 م س.

<sup>3</sup> في ب "للملح من منافع ما غيرا" بدل الشطر.

<sup>4</sup> تمام الآية " ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ "سورة البقرة 74

<sup>5</sup> أي ضرب البحرين العذب والملح مثلين للمؤمن والكافر . ثم قال على سبيل الاستطراد في صفة البحرين (يخرج منهما...)، ويحتمل غير طريق الاستطراد وهو أن يشبه الجنسين بالبحرين ثم يفضل البحر الأجاج على الكافر بأنه قد شارك العذب في منافع من السمك واللؤلؤ وجري الفلك فيه، والكافر خلو من النفع فهو في طريقة قوله تعالى "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً...." / مدارك الترتيل للنسفي 3/ 426 / غرائب القرآن لليسابوري 5/ 510 م س.

<sup>6</sup> في ب "في صفة" بدل "وصفا نعم"

<sup>7</sup> في الأصل "إعادة" وهو سهو من المؤلف -رحمه الله- والتصويب من النسختين.

<sup>8</sup> غرائب القرآن لليسابوري 5/ 512-513 م س.

أَمَّا الْكِتَابُ - بَعْدَ ذَا - الْمَقُولُ فَيَأْتِيهِ التَّسْوِيرُ وَالْإِنْجِيلُ<sup>1</sup>

﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ﴾ (الآية 27)

الجُدُدُ: الطُّرُقُ جَمْعُ جُودَةٍ  
وَبِـ ﴿كَذَلِكَ﴾<sup>2</sup> انْعَتَنَ مَصْدَرًا  
مَضْمُومَةٌ كُغْرَفٌ وَغُرْفَةٌ  
﴿مُخْتَلِفًا﴾<sup>3</sup> فَأَجْرَهُ كَمَا جَرَى<sup>4</sup>

﴿إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (الآية 28)

الْعُلَمَاءُ بِقُدْرَةِ الْإِلَهِ  
هُمُ الْأُولَى يُخْشَوْنَهُ لَنْ تَجِدَا  
وَإِنَّمَا هُنَا أَتَى مُتَمَمًا  
مُعِينًا هُنَا لِأَهْلِ خَشْيَتِهِ  
مَنْ لَيْسَ فِي الْكُفُونِ لَهُ مُبَاهٍ  
كَخَشِيَةِ الْإِلَهِ عَلِيمًا أَبَدًا  
لِإِنَّمَا مِنْ قَبْلِهِ تَقَدَّمَا  
بَعْدَ بَيَانِ كُلِّهِمْ وَصِفَتِهِ<sup>5</sup>

﴿تِجْرَةً لَنْ تَبُورَ﴾ ﴿لِيُوفِّيَهُمْ﴾ (الآية 29-30)

عَلَّقَ بِـ ﴿لَنْ تَبُورَ﴾ تِلْكَ اللَّامَا  
إِنْ عُلِّقَتْ بِفَعْلٍ وَمُحَذَوْفَةٍ  
لِكَيْ يُؤَفَّقُوا أَحْسَنَ الْجَزَاءِ  
مِنْ بَعْدِهِ نَعَمٌ، وَلَا مَلامَا  
أَيُّ فَعَلُوا الْمَسَائِلَ الْمُوصُوفَةَ  
وَلُقِّبَتْ بِآيَةِ الْقُرْآنِ<sup>6</sup>

﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ (الآية 32)

السَّابِقُ: الْمُخْلِصُ ذُو الصِّفَاءِ  
وَالظَّالِمُ: الْكَافِرُ نِعْمَةَ الْإِلَهِ  
لِأَنَّهُ حَكَمَ لِلثَّلَاثَةِ  
أَوْكُلُّ مَنْ مِيزَانُهُ خَفَّ اعْتَدَى  
لِلَّهِ، وَالْمُقْتَصِرُ الْمُرَائِي  
مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِجَاهِدٍ إِلاَّ<sup>7</sup>  
نَصُّ الْكِتَابِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ  
وَذُو اسْتِوَاءِ الْكِفْتَيْنِ اقْتَصَدَا

<sup>1</sup> معنى البيئات الآيات المعجزة، ومعنى الصحف الكتب المتزلة، والكتاب الذي بصيغة الإفراد هو التوراة والإنجيل. / مدارك التنزيل للنسفي 429 / 3 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية " وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ " سورة فاطر 28

<sup>3</sup> في م وب "مختلف"، والمراد مصدر مشتق من مادة "مختلفا"، أي أن اختلاف ألوان الجدد كاختلاف ألوان الثمرات السابق ذكرها في الآية.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 20 / 461-462 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 430 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 20 / 462-463 / حاشية الجمل 6 / 268-269 م س.

<sup>6</sup> يريد أن لام التعليل من "ليوفيههم" متعلقة ب"لن تبور" وقيل متعلقة بلفظ "فعلوا" محذوفة أي فعلوا هذه المسائل ليوفيههم. / جامع البيان للطبري 20 / 463 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 431 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 516 م س.

<sup>7</sup> الإي: النعمة / القاموس (ال ل ي) ص 1627

وسابق بالخير من قد ثقلاً  
أو الذي يكون منه الظاهر  
وذو استواء الحالتين مقتصد  
أو ذو الكبيرة وذو الصغيرة  
أو قارئ القرآن غير عالم  
والعالم المخالف الذي اقتصد  
أو جاهل ومتعلّم وعَا  
وقيل: ذو التوحيد باللسان  
وإن يكن ليس يُخالف معَا  
والسابق الموحّد الذي تراه  
ورثبوا الترتيب ذا لكثيرة  
مقتصد، وسابق منه أقل  
بحسب الأحوال ذي الثلاثة:  
وليس من لوازم الإيراث  
﴿ورثوا الكتاب يأخذون﴾<sup>2</sup> قد  
مضيّع الكتاب كالسفيه  
يسقط فيه كسقوط من لا  
وليس ما فعله إذ ورثه

### ﴿إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ (الآية 42)

﴿إِحْدَى﴾ هنا يعني بها كل الأمم  
ذكرَ ذا كذا سليمان الجمل  
والطبري تركه بظاهره  
وبعضهم يقول للتفضيل

ميزانهُ، وارحمة الله عَلا!  
خيراً من الباطن هو الجائر  
وسابق لظالم للتفسي ضد  
-فاعلم- ومن ليست له جريرة<sup>1</sup>  
وغير عامل بيان الظالم  
والعالم العامل بالسبق انفرد  
لهم هم هم الثلاثة معَا  
مع المخالف ذو العُدوان  
تكلّف فذو اقتصاد فاسمعَا  
توحيدهُ أنساه كل ما عداه  
الظالمين في الورى وقلّة  
وقيل: بل رتبهم عز وجل  
مُعصية وغفلة وتوبة  
توفية الحقوق للثرات  
دل على ما قلت دون منتقد  
فيما من الثرات يستوفيه  
يعدّ ذلك المال شيئاً أصلاً  
بمانع دخوله في الورثة<sup>3</sup>

منكّر معناه دون التفي عم  
وقد عزا لبعض شراح المحل  
ذكره كمثّل غير ذاك  
إحدى هنا أي أمة الرسول<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الجريرة: الذنب والجناية (ج ر ر) ص 464 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية " فخلّف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأذى ويقولون سيفر لنا وإن يأتيهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ

عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحقّ ودرّسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون "سورة الأعراف 169

<sup>3</sup> مدارك التنزيل للنسفي 3/ 432-433 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 516-517 / لباب التأويل للخازن 5/ 248-249 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 20/ 482 / مدارك التنزيل للنسفي 3/ 435 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 520 / حاشية الجمل 6/ 277 م س.

## ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ (الآية 43)

تُضِيفُ مَا تَصِفُهُ لِصِفَتِهِ  
فَالْمَكْرُ لِلسَّيِّئِ مِنْ ذَاكَ وَقَدْ  
وَمَنَعَ البَصْرِيُّ<sup>2</sup> ذَا وَأَوْلَا  
يُرِيدُ مَكْرَ العَمَلِ الرَّدِيِّ  
يَقُولُ: مَسْجِدُ المَكَانِ الجَامِعِ  
﴿سنة الأولين﴾ أَنْ يُعَذِّبُوا  
وَذَلِكَ العَذَابُ لَا يُبَدَّلُ  
لِغَيْرِ مُسْتَحِقِّهِ والأَمْرُ

﴿حَقُّ اليَقِينِ﴾<sup>1</sup> شَاهِدٌ فِي صُورَتِهِ  
أَبَانَ ذَاكَ مَا بُعِيْدُهُ وَرَدُّ  
بِحَذْفِ مَوْصُوفٍ يَرَاهُ "العَمَلَا"  
وَشَاعَ ذَا فِي المَذْهَبِ البَصْرِيِّ  
فِي مَسْجِدِ الجَامِعِ للمَنَازِعِ  
بِعَاجِلِ العَذَابِ إِنْ هُمْ كَذَّبُوا  
بِغَيْرِهِ لَا<sup>3</sup> وَلَا يُحَوَّلُ  
يُفِيْدُهُ ﴿وَلَا يَحِيْقُ المَكْرُ﴾<sup>4</sup>

### سورة يس

## ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ (الآية 8)

يَصِحُّ فِي الَّذِي هُنَا أَنْ يُقْصَدَا  
أَوْ شَبَّهَتْ هَيْئَتَهُمْ أَيْ فِي عَظْمٍ  
لِلْمَانِعِ الجَبْرِي الإِلَهِيِّ بِالَّذِي  
وَالْعُلُّ قَدْ أَقْمَحَهُ فَبُهِتَا  
وَأَقْمَحَ العُلُّ الأَسِيرَ: جَعَلَهُ  
وَإِنَّمَا أَقْمَحَهُ العُلُّ لِأَنَّ

إِخْبَارُنَا بِهِ عَنِ الحَالِ غَدَا  
تَيْسُرُ الإِيمَانَ مِنْ جِهَتِهِمْ  
أَخَذَ مِنْهُ العُلُّ كُلَّ مَا أَخَذَ  
فَمَا اسْتَطَاعَ الدَّهْرُ أَنْ يَلْتَفِتَا  
مَرْفُوعَ هَامَةٍ فَحَالٌ حَيْلَةٌ لَكُنْهُ  
عَمُودُ ذَاكَ العُلُّ يَنْخَسُ الذَّقْنُ<sup>5</sup>

## ﴿وَنَكَتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ﴾ (الآية 12)

﴿أَثَرَهُمْ﴾ خُطَاهُمْ لِلْمَسْجِدِ  
وَنَحْوِهِ مِنْ كُلمَا تَعْبُدِ

<sup>1</sup> تمام الآية " إِنْ هَذَا لَهُوَ حَقُّ اليَقِينِ " سورة الواقعة 95

<sup>2</sup> البصري: هنا صفة للمذهب النحوي المعروف، استغنى بها عن ذكره.

<sup>3</sup> في ب "كلا"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 20 / 483-484 / مدارك التنزيل للنسفي 3 / 436 / حاشية الجمل 6 / 277-278 / أوضح المسالك 3

107-109 م س.

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 6/4 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/525-526 / لباب التأويل للخازن 6 / 3 م س.



-حين أرادَ البعضُ قُرْبَ الْمَسْجِدِ-  
فإنَّهَا تُكْتَبُ<sup>2</sup>، أي آثَارُكُمْ  
مَا سَنَّهُ الْإِنْسَانُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ  
يَجْهَلُ ذَا الْحَدِيثِ إِلَّا الْجُهْلَا  
الطَّبْرِي إِلَّا الْخُطَى وَاقْتَصَرَ<sup>4</sup>

دَلِيلُهُ قَوْلُ النَّبِيِّ أَحْمَدُ:  
"أَيَا بَنِي سَلْمَةَ<sup>1</sup> دِيَارَكُمْ  
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: مَعْنَى ذَا الْأَثَرِ:  
لِقَوْلِهِ "مَنْ سَنَّ سُنَّةً"<sup>3</sup> وَلَا  
وَلِلْجَلَالِ ذَا، وَمَا إِنْ ذَكَرَا

### ﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (الآية 13)

أَرْسَلَهُمْ عَيْسَى إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ<sup>5</sup>  
ثُمَّ عَزَّزَا بِشَمْعُونَ<sup>6</sup> الصَّفَا  
عَلَيْهِ، أَوْ مِنْ الْإِلَهِ أُرْسِلُوا  
هَلْ هُوَ كَمَا فِي رَفْعِ عَيْسَى وَصَفَا  
كَانَتْ لِرُوحِهِ الْجِنَانُ نُزُلًا  
حَبِيبَنَا النَّجَّارَ<sup>8</sup> لَمَّا دَخَلَا  
فَازَ بِهِ وَمَا بِهِ قَدِ أُكْرِمَا  
إِلَّا تَمَنَّى أَنْ يَرَاهُ الْهُمُوزُ<sup>9</sup>  
إِنْ لَمْ تَكُنْ أَبْدِيَّتُهُ فَمُسْتَجِنٌ

الْمُرْسَلُونَ -اعلم- ثَلَاثَةٌ هِيَ  
صَادِقٌ مَصْدُوقٌ لِذَلِكَ اصْطَفَى  
هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَالْمَعْرُوفُ  
﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾<sup>7</sup> فِيهِ اخْتِلَافَا  
أَوْ قَتَلُوهُ ثُمَّ لَمَّا قُتِلَا  
وَالْخَلْفُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ حَمَلَا  
عَلَى تَمَنِّي عَلِيمٍ قَوْمِهِ بِمَا  
فَقِيلَ: إِنْ الْمَرْءَ لَا يَفُوزُ  
وَذَاكَ مَعَ طِينَةِ آدَمَ عَجِينٌ

<sup>1</sup> بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج، بطن من الخزرج الأنصارين، ينسب إليهم كثير من الصحابة. / نهاية الأرب ص 270 / جمهرة أنساب العرب ص 358-359 / معجم قبائل العرب 2/536 م س.

<sup>2</sup> لفظ الحديث "بني سلمة دياركم تكتب آثاركم" / البخاري (655) / كتاب الأذان- باب احتساب الآثار ص 52 / صحيح مسلم (1519) كتاب المساجد- باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد ص 781 / سنن ابن ماجه (784) كتاب المساجد والجماعات - باب الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرا ص 2523.

<sup>3</sup> تمام الحديث كما رواه جرير بن عبد الله "من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء" / مسلم (6800) كتاب الذكر والدعاء- باب من سن سنة حسنة أو سيئة... ص 1144 / ابن ماجه (203) مقدمة الكتاب - باب من سن سنة حسنة أو سيئة. ص 2489 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 20/497 / حاشية الجمل 6/286 م س.

<sup>5</sup> أنطاكية: مدينة عظيمة عريقة، موصوفة بالزاهة والحسن، وطيب الهواء، وسعة الخير، تقع شمال سوريا. / معجم البلدان 1/95 م س.

<sup>6</sup> صادق ومصدوق وشمعون أسماء المرسلين من عيسى إلى أنطاكية، / البداية والنهاية 1/229 م س.

<sup>7</sup> تمام الآية " قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ "سورة يس 26

<sup>8</sup> حبيب النجار اسم الرجل المؤمن المذكور في قصة أصحاب القرية التي تتالت عليها الرسل فلم تصدقهم الواردة في بداية سورة يس (الآيات 13-27) / البداية والنهاية 1/230 م س.  
<sup>9</sup> الهوز: الخلق، والناس / القاموس (هـ و ز) ص 681 م س.

من ذاك ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ  
"لو كنت قلتها.."<sup>2</sup> لكان ظهراً  
أو قد تمنى علمهم بحاله  
حقيّة<sup>3</sup> الأمر الذي كان يقول

﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ الآية (26)

وقوله سبحانه: ﴿بِمَا غَفَرُ﴾  
في كونها موصولةً ضعفٌ يفي  
﴿إن كانت إلا صيحة﴾<sup>6</sup> يعني عقو  
أي أمرهم أيسرُ من أن ينزلاً  
﴿يا حسرةً على العباد﴾<sup>7</sup> من كلام  
أي احضري هذا أو أنك، وذا  
تحويلُ ذا العذاب والتشنيعُ

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ (الآية 31)

﴿كم﴾ يُعَلِّقُ لَدَى الزَّمْحَشَرِيِّ<sup>9</sup>  
لأنها أصلها الاستفهام

في الآخِرِينَ<sup>1</sup> في كَلامِ الحَقِّ  
لكَ بِهِ ذَا فِي كَلامِ عَمْرَا  
لِيَعْلَمَ الأَقْوَامُ مِنْ مَالِهِ  
كَي يَرْجِعُوا إِلَى الإِلَهِ والرَّسُولِ<sup>4</sup>

ما مصدريةً على الذي ظهر  
وَضَعُفَ اسْتِفْهَامُهَا بِالْأَلْفِ<sup>5</sup>  
بَتَهُمْ، ذَاكَ عَلَيْهِ اتَّفَقُوا  
جُنْدُلُهُ مِنَ السَّمَوَاتِ العُلَى  
مُؤْمِنِهِمْ أَوْ المَلَائِكِ الكِرَامِ  
مِنْهُمْ مَجَازٌ، وَمُرَادُهُمْ بِذَا  
فالمثلاتُ أمرها فظيغ<sup>8</sup>

كانت<sup>10</sup> للاستفهام أو للخبر  
سما بها المقام لا تضام

<sup>1</sup> سورة الشعراء 84

<sup>2</sup> إشارة إلى قصة عبد الله بن عمر حين قال النبي ﷺ "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم حدثني ما هي فوق الناس في شجر البادية ووقع في نفسي أنها النخلة قال عبد الله فاستحييت فقالوا يا رسول الله أخبرنا بما فقال رسول الله ﷺ هي النخلة قال عبد الله فحدثت أبي بما وقع في نفسي فقال لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا" / البخاري (131) كتاب العلم - باب الحياء في العلم ص 14 / مسلم (7099) كتاب صفات المنافقين - باب مثل المؤمن مثل النخلة ص 1167 م س.

<sup>3</sup> في م و ب "حقيقة" ومعنى حقيّة الأمر حقيقة مطابقتها للواقع. / القاموس (ح ق ق) ص 1129 م س.  
<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 20 / 459-500 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 7-9 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 527-530 / لباب التأويل للخازن 6 / 4-5 م س.

<sup>5</sup> في ب "لألف"

<sup>6</sup> تمام الآية "إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ" سورة يس 29

<sup>7</sup> تمام الآية "يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ" سورة يس 30

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 20 / 509-511 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 9-11 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 530-531 / لباب التأويل للخازن 6 / 6 م س.

<sup>9</sup> هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي النحوي اللغوي المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف البديعة في اللغة والتفسير ولد في رجب 467هـ وتوفي ليلة عرفة سنة 588هـ. / طبقات المفسرين ص 104-105 / طبقات المفسرين للدراودي 2 / 314-

1317 / بغية الوعاة 2 / 279-280 م س.

<sup>10</sup> أي كانت كم استفهامية أو خبرية.

نافذة المعنى هنا في الجملة  
﴿أَنَّهُمْ﴾<sup>1</sup> عَلَى رِعَايَةِ الْمَحَلِّ  
كَثْرَةَ إِهْلَاكِ الْقُرُونِ قَبْلَهُمْ  
إِلَيْهِمْ مَا غَابَ نَجْمٌ أَوْ بَدَأَ<sup>3</sup>

وتلزم اللام إذا ما تُهْمَلُ<sup>4</sup>  
معناه: مَجْمُوعُونَ فِي رَأْيِ الْجَمِيعِ  
مِنْ بَعْدِ مَا نَفِي الرَّجُوعِ لِلدُّنَا<sup>5</sup>

﴿نَسَلْخُ﴾<sup>6</sup>، "أَحْيَيْنَا"؛ وَذَا النِّعْتِ اسْتِبَانُ  
يَسْبِنِي<sup>7</sup> وَهُوَ نَهْجٌ مُسْتَقِيمٌ<sup>8</sup>

وقيل: بَلْ مَوْصُولَةٌ فِي رَأْيِ  
وَكَلَّمَا عُوجَ مِنْ أُمُورِ  
﴿وَمُظْلَمُونَ﴾ دَاخِلُونَ فِي الظَّلَامِ<sup>10</sup>

لَكِنْ ﴿يُرَوِّا﴾ - وَإِنْ تَكُنْ عَلَّقْتَ -  
وَمِنْ ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ لَدَيْهِمْ بَدَلٌ  
تَقْدِيرُهُ: أَلَمْ يَرَوْا - يَا<sup>2</sup> وَيَلَهُمْ -  
كُونَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ أَبَدًا  
﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ﴾ (الآية 32)

"وَحُفِّفَتْ إِنْ فَقَلَّ الْعَمَلُ  
فَهِيَ هُنَا مُهْمَلَةٌ ثُمَّ جَمِيعٌ  
وَذَا بَيَانُ رَجْعِنَا لِرَبِّنَا  
﴿وَعَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ﴾ (الآية 33)

نَعْتَانِ، أَوْ حَالَانِ، أَوْ مُسْتَأْنَفَانِ  
إِذَا جَعَلْتَ "أَل" لِحَنِسٍ كَاللَّيْمِ  
﴿وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ (الآية 35)

﴿مَا عَمَلْتَهُ﴾ مَا ذَهَبَ لِلنَّفْسِ  
كَالغَرَسِ، وَالدَّبْسِ، وَكَالعَصِيرِ  
﴿نَسَلْخُ﴾<sup>9</sup> نَفِصَلُ لَدَى كُلِّ إِمَامٍ

<sup>1</sup> تمام الآية "وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ" سورة يس 32

<sup>2</sup> في ب "فويلهم"

<sup>3</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - جار الله محمود الزمخشري - عناية خليل مأمون شيحا - دار المعرفة - ط 1- 2002 ص 894.

<sup>4</sup> هذا بيت من ألفية ابن مالك أوردته استشهادا على إهمال عمل إن متى خففت، ولزوم دخول اللام على معمولها... / شرح ابن عقيل 344/1 م س.

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 10-11 م س.

<sup>6</sup> تمام الآية "وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسَلْخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ" سورة يس 37

<sup>7</sup> إشارة إلى قول شمر بن عمرو الحنفي:

ولقد أمر على اللئيم يسني فأعف ثم أقول لا يعنيني

الشاهد فيه وصف المعرفة (اللئيم) بالفعل لكون "ال" الجنسية شبيهة بالنكرة؛ لأن الفعل لا يصف إلا النكرات. / الأصمعيات ص 126 م س.

<sup>8</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 11 / غرائب القرآن لليسابوري 5 / 531 / الذهب الإبريز لليدالي 3 / 301 م س.

<sup>9</sup> تمام الآية "وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسَلْخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ" سورة يس 37

<sup>10</sup> جامع البيان للطبري 20 / 515-516 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 11 م س.

### ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ الآية (38)

تسجُدُ كلَّ ليلةٍ لربِّها  
ساجدةً ليسَ لها ممَرٌ  
أذنَ في طلوعِها الجبارُ  
طولَ الزمانِ هكذا على الولا  
فترجعُ الشمسُ هناك القهقري<sup>2</sup>  
فيا لها من فجأةٍ قد طلعت<sup>3</sup>  
عندَ انتهاءِ هذه لغيرها  
؛ إذ في الصحيحين حديثه أتضح  
قرأ<sup>4</sup>، فلا إشكال؛ فالعني ظهر<sup>5</sup>

للشمسِ تحتَ العرشِ بقعةً بها  
عندَ غروبِها وتستمر<sup>1</sup>  
حتى إذا ما طلعتَ التَّهَّارُ  
من مَطْلَعٍ كانت به تَبْدو على  
إلى خطابِ الشمسِ بارجعي ورا  
إذا بها قد طلعتَ حيثُ أتت  
أو مُستقرُّها: انتهاءُ سَيْرِها  
قد قيلَ فيه ذَا، والاولُ أصحُّ  
ونجلُ عباسٍ بنفسي المُستقرُّ

### ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرَنهُ مَنَازِلَ﴾ (الآية 39)

مِن حيثُ سَيَّرُهُ مَنَازِلَ تُرى  
وحيثُ تمَّ ليلتين استتورا  
حذفُ مُضَافٍ أي أخصا منازل  
فـ"سيرح الخفاء"<sup>7</sup> لِمَن تحيِّرا  
أي سَيَّرُهُ قُدِّرَ في مَنَازِلِ

قد قَدَّرَ اللهُ العَظِيمُ القَمَرَ  
"كحا"<sup>6</sup> ويخفى ليلةً فلا يُرى  
وانصبَّ ﴿مَنَازِلَ﴾ على الحالِ على  
أو ضَمَّنْ قُدِّرَ معني صيِّرا  
ونصبُّها ظرفاً لدى البعْضِ جلي

<sup>1</sup> في ب "فتستمر"

<sup>2</sup> القهقري: الرجوع إلى الخلف. / القاموس (ق ه ر) ص 601 م س.

<sup>3</sup> الحديث المشار إليه - كما في البخاري - عن أبي ذر قال: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ حِينَ وَجِبَتِ الشَّمْسُ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَيْنَ تَذْهَبُ الشَّمْسُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ { وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا } / البخاري (3199) كتاب بدء الخلق - باب صفة الشمس والقمر ص 259 / مسلم (399) كتاب الإيمان - باب نزول المسيح عيسى بن مريم... ص 704 .

<sup>4</sup> أي أن قراءة ابن عباس "والشمس تجري لا مستقر لها" أي لا قرار لها، هذا الذي هنا، والذي في لباب التأويل للخازن أنها قراءة ابن مسعود، وفي تفسير ابن كثير أن هذه القراءة مروية عنهما معا. / تفسير القرآن العظيم - الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير - تحقيق ناصر الدين الألباني - مكتبة الصفا ط 1 - 2002 ص 290.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 20/ 516-517 / لباب التأويل للخازن 6/ 7-8 م س.

<sup>6</sup> كحا: أي ثمانية وعشرون (28) دون عد الألف الذي جاء به لبيان أن الكلمة منصوبة على الظرفية.

<sup>7</sup> هذا إشارة إلى المثل العربي "برح الخفاء" ومعناه زال السر ووضح الأمر. / مجمع الأمثال 1/ 112-113 م س.

لا أن ذاته كذلك تكونون  
بالليل؛ فالقدرة حاجر حجر  
الليل أن ينقضي التهار  
لذاك وأو العقلاء استعملا  
لله ما أحسن قول الله جل!<sup>1</sup>

والعوذ كالعرجون في مرأى العيون  
وليس للشمس اجتماع بالقمر  
وليس يسبق - إذا يُدار -  
والنيترات جعلت كالعقلاء  
إذ السباحة تخص من عقل  
﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا﴾ الآية (44)

أو قل على استثنائها المنقطع  
أو مصدرًا<sup>2</sup> وذاك غير غامض<sup>3</sup>

انصب على العلية ﴿رحمة﴾ فع  
أو انصب بنزع باء خافض  
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا﴾ الآية (45)

قيل لهم ﴿لأنه قد أخذنا  
فلا ترى أحسن من ذا أبدا  
والضد مما قد يبين الأشياء<sup>5</sup>

حذف ما به أحيب ﴿وإذا  
من ﴿معرضين﴾<sup>4</sup> فكمدكور غدا  
﴿ما بين أيديكم﴾ عذاب الدنيا

﴿وَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ (الآية 57)

ما يُشتهى بدار نيل المُشتهى  
أي يتمنون غداً ويسألون  
يا ربِّ أسمعني ذاك القول  
منك رجائي، الفضل كان أوسعاً  
أدلي إليك بك لا بعَملي<sup>7</sup>

سلام ربنا علينا مُنتهى  
قال تعالى: ﴿وَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾  
وهو سلامٌ قد يُقال قولاً  
ما كان مني لم يكن ليقطعا  
أنت معولي أي معولي<sup>6</sup>

<sup>1</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 12 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 18-19 / حاشية الجمل 6 / 300-301 م س.

<sup>2</sup> في ب "مصدر"

<sup>3</sup> اختلف في إعراب "رحمة" ف قيل مفعول لأجله، وقيل استثناء منقطع، وقيل منصوبة بترع الخافض أي "برحمة" وقيل مفعول مطلق من فعل محذوف مجانس لها. / حاشية الجمل 6 / 304 م س.

<sup>4</sup> تمام الآية " وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ" سورة يس 46 / يعني إن جواب إذ مفهوم من هذه الكلمة، فيكون التقدير: "وإذا قيل لهم اتقوا... أعرضوا"

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 13 م س.

<sup>6</sup> في ب "معولي لأنت يا معولي"

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 20 / 539-600 م س.

﴿وَتَكَلَّمْنَا أَيَّدِيهِمْ﴾ الآية (65)

حِكْمَةٌ جَعَلَ التُّطْقَ مِنْ يَدِ كَلَامٍ  
هِيَ مَبَاشِرَةٌ الْأَيْدِي لِلْأُمُورِ  
وَقَوْلُ حَاضِرٍ عَلَى سِوَاهُ  
وَنَطَقَ فَاعِلٌ بِفِعْلٍ حَصَاصًا  
وَهُوَ مِنَ الرَّجُلِ شَهَادَةٌ تُقَامُ  
وَالرَّجُلُ لِلْأُمُورِ ذِي ذَاتٍ حُضُورٍ  
شَهَادَةٌ مِنْهُ بِمَا رَأَى  
يُعَدُّ إِقْرَارًا بِمَا قَدْ فَعَلَا<sup>1</sup>

﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ (الآية 68)

الْخَلْقُ مَصْدَرٌ هُنَا، وَالنُّكْسُ:  
يَنْتَقِصُ الْعَقْلُ وَيَبْيِضُ الشَّعْرُ  
﴿وَهُمْ﴾ بِمَعْنَى الْكَافِرِينَ ﴿لَهُمْ﴾<sup>2</sup>  
أَي يَمْنَعُونَ عَنْهُمْ، وَيَغْضَبُونَ  
فِي النَّارِ مَعَهُمْ ﴿مُحْضَرُونَ﴾ قَطَعَا  
أَنْ يَنْسَخَ الْحُسْنَ الشَّبَابِي الْعَكْسُ  
لَا تَعْمِينَ عَلَيْكَ آيَاتُ الْكِبَرِ  
يَعْنِي لِلْأَلْهَةِ جُنْدٌ فَاعْلَمُوا  
لَهُمْ، وَقِيلَ الْجُنْدُ هُمْ لِلْعَابِدِينَ  
لَا يَمْلِكُ الْبَعْضُ لِبَعْضٍ نَفْعًا<sup>3</sup>

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾ الآية (78)

يُرِيدُ أَنْ الْعَاصِيَّ بِنِ وَاثِلِ  
مِنْ خَلْقِهِ مَثَلًا، وَقَاسَ قُدْرَتَهُ  
مِنْ نَطْفَةٍ؛ وَالْعَوْدُ لِلْأَشْيَاءِ  
بِحَسَبِ الْخَلْقِ وَأَمَّا ﴿أَهْوُونَ﴾  
فَلَا اخْتِلَافَ الدَّهْرِ فِي صِفَاتِهِ  
وَلَمْ يَقُلْ: رَمِيمَةٌ؛ إِذْ غَلِبَتْ  
جَعَلَ لِلْعَالِيِّ عَن مُمَاثِلِ  
بِهِمْ وَقَدْ نَسِيَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ  
أَهْوُونَ مِنْ نَشْأَةٍ<sup>4</sup> الْإِبْتِدَاءِ  
عَلَيْهِ<sup>5</sup> فَالْمُرَادُ مِنْهُ<sup>6</sup> هِيَّيْنُ  
بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَقْدُورَاتِهِ  
اسْمِيَّةُ الرَّمِيمِ فِيمَا قَدْ ثَبَتَ

<sup>1</sup> المعنى فإن قلت ما الحكمة في تسمية نطق اليد كلاماً ونطق الرجل شهادة؟ قلت إن اليد مباشرة والرجل حاضرة وقول الحاضر على غيره شهادة بما رأى وقول الفاعل إقرار على نفسه بما فعل. / لباب التأويل للخازن 11 / 6 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية " لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ" سورة يس 75

<sup>3</sup> أي أن الكافرين جند للآلهة؛ لأنهم يذبون عنهم ويغضبون لهم، وهم معهم محضرون في النار. / جامع البيان للطبري 20 / 548 و552-553 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 16 و18 م س.

<sup>4</sup> في ب "ذلك"

<sup>5</sup> تمام الآية " وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" سورة الروم 27 / تقدم تفسير هذه الآية في محلها.

<sup>6</sup> في ب "فالمنعنة فيه" بدل "فالمراد منه"

في أبطح، وأجرع<sup>1</sup>، وأذهما  
تاء إذا ما الاتصاف يُعْـدَمُ  
على طريقِ مثلِ "زيدٌ يفعلُ"  
وذاك في علمِ المعاني مُنْجَلِ  
لا المثلُ إجماعٌ بل إجماعات<sup>3</sup>

لكل ما بلي من عظم، كما  
ومن فعيل فاعل لا تلزم  
﴿يخلق مثلهم﴾<sup>2</sup> أتى يا رجلُ  
تريدُ زيداً نفسَهُ وهو جلي  
لأنما المبعوثُ هو الذاتُ

### سورة الصافات

وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿الآية 7﴾

معنى الكلام فالمراد مثلاً:  
هذي<sup>4</sup> الحلى فانظر بعين يقظى  
يعني حفظناها، وقيل: مصدرُ  
واو، وهذا الجمَل انظره له<sup>6</sup>

﴿وحفظاً﴾ انصبه على الحمل على  
إننا خلقنا زينة ﴿وحفظاً﴾  
أو مصدرًا<sup>5</sup> عامله مُقَدَّرُ  
نصبَ علّةً وزيداً قبله

﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ ﴿الآية 8﴾

تضمين الاصغاء، فسّر إمّا أشكلا  
ذات انقطاع لا يصح غيرُ ذا  
من نعت أو حال فغير منتقى  
تنصت إلى ما قاله من غفلا<sup>9</sup>

﴿لا يسمعون﴾ بـ ﴿إلى﴾ عُدِّي على  
وهذه الجملة عمّا قبلَ ذا  
وكل ما يقوله أبو البقاء<sup>7</sup>  
لأنه يُخجل بالمعنى<sup>8</sup> "فلا

<sup>1</sup> الأجرع: الأرض الطيبة المنبت. / القاموس (ج ر ع) ص 915 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية " أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ" سورة يس 81

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 20 / 554 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 19 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 547 / م س.

<sup>4</sup> في م "هذا"

<sup>5</sup> في ب أو مصدر بالضم.

<sup>6</sup> أي أن "حفظاً" منصوب بالحمل على المعنى؛ لأن المعنى خلقنا السماوات زينة وحفظاً لها، وقيل مصدر من فعل مقدر.. / حاشية

الجملة 6 / 326 م س.

<sup>7</sup> هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي النحوي البارع صاحب التصانيف، كان ثقة متدينا، توفي سنة 616 هـ / طبقات المفسرين للداوودي 1 / 231 / وفيات الأعيان 3 / 83-84 / بغية الوعاة 2 / 38-40 م س.

<sup>8</sup> خير العكبري في إعراب "لا يسمعون" بين كونها نعتاً لـ "شيطان" أو حال منها، وجاء بصيغة الجمع باعتبار معنى "كل" لأن لفظ "شيطان" مضاف لها، وبعد هذين الإعرابين ذكر إمكانية كونها جملة استئنافية، وهو الصحيح المختار؛ لانقطاعها عما قبلها. / البيان في إعراب القرآن - العكبري - تحقيق علي محمد البخاوي - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاؤه - (دون تحديد الطبعة وتاريخها) 2 / 1088 .

<sup>9</sup> هذا جزء من بيت من إضاءة الدجنة لأحمد المقرئ ضمنه الناظم تضمين رفو لاشتهاره، وهو بتمامه:

لأنه ذاتٌ قديمة فلا تنصت إلى ما قاله من غفلا

لَهُ، وَهُوَ الطَّرْدُ فِي الْمَقُولِ<sup>1</sup>

أبدلت منه الباء بالميم بين  
وسخروا أن كان منك ذاك  
بين بما قد قلته يستسخرون  
وزجرة<sup>6</sup> هي مفسر الضمير  
ما بعدها لم يحك عنهم يومئذ  
موبخين للتمام الهلك  
من الشياطين فقد حق العنا  
يزدد به العم على المريض  
يريد من جهة تعقيد اليمين  
وأن الأمر كائن كما رأوا  
على أتباعكم فكنتا حاسرين  
لنا عليكم<sup>10</sup> الذي قد كانا  
له دعوناكم وزيناه  
أجبت الدعاء إلى وبارككم  
غيراً لما هو عليه فاندعى<sup>12</sup>

﴿دحوراً﴾ أنصبه على المفعول

﴿وَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ (الآية 9)

الواصب<sup>2</sup> الدائم، واللازب إن  
عجبت<sup>3</sup> من تكذيبهم إياك  
يستسخرون<sup>4</sup> إن تقل: يستهزؤون  
والداحر: الصاغر ذلاً<sup>5</sup> الحفير  
يا ويلنا<sup>7</sup> تم عليها الوقف إذ  
لكنه عن الملائك حكي  
﴿أزواجهم﴾<sup>8</sup> مفسر بالقرنا  
فالجس إن كان مع البغيض  
﴿تاتونا عن اليمين﴾<sup>9</sup> مقسمين  
أنهم قد صدقوا فيما ادعوا  
أو أقوياء، أي علينا قاسرين  
ولم يناف قولهم: ﴿ما كان﴾<sup>11</sup>  
بعد من ﴿اغويناكم﴾<sup>11</sup> إذ معناه:  
بدون إجبار، فباختياركم  
وليس من عتب على من قد دعا

إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة - أحمد المقرئ - شرح الداه الشنقيطي / دار الفكر / بيروت (دون تحديد الطبعة وتاريخها) ص

26

<sup>1</sup> حاشية الجمل 6 / 327 م س.

<sup>2</sup> في ب "والواصب"

<sup>3</sup> تمام الآية " بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ " سورة الصافات 12

<sup>4</sup> تمام الآية " وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ " سورة الصافات 14

<sup>5</sup> في ب حقا

<sup>6</sup> تمام الآية " فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ " سورة الصافات 19

<sup>7</sup> تمام الآية " وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ " سورة الصافات 20

<sup>8</sup> تمام الآية " اخشروا الدين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون " سورة الصافات 22

<sup>9</sup> تمام الآية " قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ " سورة الصافات 28

<sup>10</sup> تمام الآية " وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَآغِينَ " سورة الصافات 30

<sup>11</sup> تمام الآية " فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ " سورة الصافات 32

<sup>12</sup> جامع البيان للطبري 21 / 18 و 20 و 23-25 و 27 و 29 و 31-33 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 22-25 / غرائب

القرآن للنيسابوري 5 / 556-559 / لباب التأويل للخازن 6 / 16-18 م س.



﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَفَعُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ (الآية 34)

نَفَعُهُ بِالْمُجْرِمِينَ غَيْرِهِمْ  
فلا شفيح لا، ولا تبيعا<sup>1</sup>

يُرِيدُ جَلًّا: مِثْلَ فَعَلْنَا بِهِمْ  
نُعَذِّبُ التَّابِعَ وَالْمَتَّبِعَ

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ (الآية 47)

أَوْ هُوَ فِي الرَّأْسِ صُدَاعٌ صَاحِبُهُ  
الْحُمُرُ فِي الدُّنْيَا إِذَا تُسْتَعْمَلُ  
وَابْنٌ لِمَجْهُولٍ كَذَلِكَ أَنْزَفَا  
وَذَاكَ لَا يَجْهَلُهُ أَهْلُ اللُّغَةِ  
يُقَصُّ عَمَّنْ فِي الْجِنَانِ ثَبَتَا  
قَطْعًا، فَلَا مَوْتَ، وَلَا مُرْوَعًا<sup>4</sup>

الغَوْلُ مَا يُعْتَالُ عَقْلَ شَارِبِهِ  
أَوْ وَجَعَ الْبَطْنَ كَمَا قَدْ تَفَعَّلُ  
وَعِنْدَ سُكْرِ شَارِبٍ قَلٌّ: نَزَفَا  
و﴿يُتْرَفُونَ﴾ لَا يُعِينُ لِعَنَةِ  
وَاعْلَمُ<sup>2</sup> بَأَنَّ ﴿أَفَمَا نَحْنُ﴾<sup>3</sup> أَتَى  
وَهَذَا الْاسْتِثْنَاءُ هُنَا مُنْقَطِعٌ

﴿أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ (الآية 62)

مَسْمُومَةٌ هِيَ طَعَامُ الْكَفَرَةِ  
مِنْ حِينِهِ وَمَاتَ مِنْهَا أَلْمَا  
مِنْهَا لِأَعْلَى الدَّرَكَاتِ الْمُرْتَفِعِ  
رُؤُوسُ حَيَّاتٍ قَبِيحَاتِ الْمَرَى  
وَمِنْ لُغَاتِ الْحَيَّةِ الشَّيْطَانُ  
هَمُّ الشَّيَاطِينِ بَنُو مَنْ لُعِنَا  
بِالشَّيْءِ لَا تُبْصِرُهُ أَعْيُنُنَا  
مَرْكُوزَةٌ فِي سَائِرِ الْأَذْهَانِ  
نَحْوُ "عَلَيْهَا مَعْشَرُ أَشْبَاهِ جِنَّةٍ"<sup>7</sup>

شَجَرَةُ الزَّقُّومِ - فاعلم - شَجَرَةٌ  
مَتَى تَمَسُّ أَحَادًا تَوَرَّمَا  
تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ الْجَحِيمِ يَرْتَفِعُ  
كَأَنَّ طَلْعَهَا بَعِينٍ مَنْ يَرَى  
لَهُنَّ أَعْرَافٌ بِهَا تُشْتَبَاهُ  
أَوْ الشَّيَاطِينُ الْمُرَادَةُ هُنَا  
فَإِنَّ تَقُلُّ: كَيْفَ يُشَبَّهُ لَنَا  
قَلْتُ: نَعَمْ قَبَاحَةُ الشَّيْطَانِ  
وَالشَّبَهُ بِالْوَهْمِيِّ عِنْدَهُمْ زُكِنُ<sup>6</sup>

<sup>1</sup> على هامش المتن استشهد للفظه "تبيعا" بقول الشماخ بن ضرار:

تلوذ تعالب الحيين منه  
كما لاذ الغريم من التبييع

رواية البيت في الديوان "الشرفين" بدل الحيين /ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني الذبياني شرح وتحقيق د. صلاح الدين /دار المعارف (دون تحديد الطبعة وتاريخها) ص 27 / جامع البيان للطبري 21 / 33 / حاشية الجمل 6 / 335 م س.

<sup>2</sup> في ب اعلم

<sup>3</sup> تمام الآية " أَمَّا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ "سورة الصافات 58

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 21 / 37-40 و 51 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 27 م س.

<sup>5</sup> في ب "في" وهي الكلمة القرآنية وكان الأولى للناظم عدم تغييرها.

<sup>6</sup> زكن: علم / القاموس (زك ن) ص 1553 م س

<sup>7</sup> هذا عجز بيت من شعر النابغة الذبياني وهو بتمامه:

﴿ثُمَّ إِنَّ مَرَجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ﴾ (الآية 68)

إِنْ قَالَ مَنْ يَرِيْبُهُ ذَا الْمَرْجِعِ: قَلْتُ: الْحَمِيمُ خَارِجٌ عَنِ الْمَقَرِّ إِلَيْهِ يَخْرُجُونَ لِلْوُرُودِ، لَا لِأَنْتَهُمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا أَوْ الْحَمِيمُ هُوَ وَالزَّقْمُومُ يُقَدِّمَانِ أَوَّلًا قَبْلَ الدُّخُولِ وَ﴿يَهْرَعُونَ﴾<sup>3</sup> فَسَّرتُ بِيُزْعَجُونَ

فَأَيْنَ كَانُوا قَبْلَ حَتَّى رَجَعُوا؟! مَقَرٌّ مَنْ كَفَرَ فِي<sup>1</sup> نَارِ سَقَرٍ أَنْ الْحَمِيمُ خَارِجٌ مُنْفَصِلًا كَمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ نَصًّا عَنْهَا نُزِلَ مَنْ مَالَهُ الْجَحِيمُ ثُمَّ إِلَى الْجَحِيمِ أَمْرُهُمْ يَأْوِلُ<sup>2</sup> إِلَى اتِّبَاعِهِمْ لَهُمْ فَيُسْرِعُونَ<sup>4</sup>

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الآية 78)

مَفْعُولٌ قَوْلُهُ: ﴿تَرَكْنَا﴾ حُذِفَا مَا بَعْدَهُ، أَوْ لَيْسَ بِاسْتِنْتِافٍ

يَعْنِي ثِنَاءً حَسَنًا، وَاسْتِئْنَفًا فَهُوَ الَّذِي تُرِكَ فِي الْأَخْلَافِ<sup>5</sup>

﴿إِيفَكَّا ءَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ (الآية 86)

إِفْكَاءٌ عَلَى الْمَفْعُولِ -فَاعْلَمَ- مُتَنَصِّبٌ جُعِلَ مِنْ قُوَّةِ مَا تَعَوَّلَا<sup>6</sup> أَوْ انصَبْنَا إِفْكَاءًا مَعْلًا بِهِ وَانصَبْنَا عَلَى الْبَدَلِ مَا بَعْدَ تُصِيبُ فِي الْإِفْكَاءِ إِفْكَاءًا وَحَرًّا أَنْ يَفْعَلَا وَتُنصِبْنَا مَا بَعْدَ مَفْعُولًا بِهِ<sup>7</sup>

وضمر كالقداح مسومات عليها معشر أشباه جن

استشهد به للتشبيه بالوهمي؛ لأن الجن غير معروف في الهينات والصور. / ديوان النابغة ص124 / جامع البيان للطبري 21 / 54 / مدارك التزئيل للنسفي 4 / 27-28 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 562 / لباب التأويل للخازن 6 / 19-20 م س.

<sup>1</sup> في ب "من"

<sup>2</sup> أي أنهم يذهب بهم عن مقارهم ومنازلهم في الجحيم وهي الدركات التي أسكنوها إلى شجرة الزقوم فيأكلون إلى أن يمتلئوا ويسقون بعد ذلك ثم يرجعون إلى دركاتهم، وقيل الحميم والزقوم يقدمان أولاً نزلاً لأهل النار ثم يصيرون إلى الجحيم.

<sup>3</sup> تمام الآية "فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ" سورة الصافات 70

<sup>4</sup> مدارك التزئيل للنسفي 4 / 28 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 563 م س.

<sup>5</sup> يعني أن مفعول "تركنا" محذوف تقديره: بناء حسناً والجملة بعده استئنافية وقيل تفسيرية للثناء. / جامع البيان للطبري 21 / 59-60 م س.

<sup>6</sup> في ب | "توغلا"

<sup>7</sup> يريد أن "إفكاً" مفعول به لـ"تريدون" وقوله "آلهة" بدل من "إفكاً"، فجعلت الآلهة؛ لكونها مفتراة غاية الافتراء هي ذات الإفك، وقيل "إفكاً" مفعول لأجله، و"آلهة" مفعول به لـ"تريدون". / مدارك التزئيل للنسفي 4 / 29-30 م س.

﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الآية 87)

أَنْتُمْ دُونَ عَذَابِ تُتْرَكُونَ؟!  
شِرْكَاً فَبِئْسَ الزَّعْمُ لَا وَكَلًا!<sup>1</sup>

﴿مَا ظَنُّكُمْ﴾ مرادُهُ: أتزعُمون  
وقد جعلتم لئله جلالاً

﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ (الآية 88)

لقصد إيهام ذوي العُلُومِ  
فأخبر القومَ بسقم سِيرِذ<sup>3</sup>  
؛ لِيَتْرَكُوهُ عَنْهُمْ لِعِذْرَتِهِ  
طعامهم، والمقصود التبرُّكُ  
أصنامهم ففعل اللذ فعلاً  
بخفية، وقولُهُ تعالى:  
من عاملٍ حذِفَ، أو حالٍ يُرى<sup>6</sup>

نظرة إبراهيم في النجوم  
بذاك أنه<sup>2</sup> عليها يعتمد  
كأنه استخرجهُ من نظرتِهِ  
وهم ليعيد خرجوا، وتركوا  
في<sup>4</sup> بيت الأصنام، فخالَفَ إلى  
وراغ للشيء: إليه مالا  
﴿ضرباً﴾<sup>5</sup> يصح أن يكون مصدراً

﴿فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾ (الآية 94)

أي أقبلوا إلى الخليلِ سرَّعا  
دعاك أن تجعلها جُذاذا؟  
في هجرة الشَّامِ لمن لبي لها  
لقومهِ الباقيين بعد<sup>8</sup> في الرِّخا<sup>9</sup>

زفَّ زفيفاً وزفواً: أسرَّعا  
وهم يقولون غضاباً: ماذا  
﴿وقال إني ذاهب﴾<sup>7</sup> قد قالها  
مرغباً أو قالها موبخاً  
﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ﴾ (الآية 103)

<sup>1</sup> حاشية الجمل 6 / 348 م س.

<sup>2</sup> في ب "بها بأنه" بدل "بذاك أنه"

<sup>3</sup> في ب "قد يرد"

<sup>4</sup> في ب "بيت"

<sup>5</sup> تمام الآية "فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ" سورة الصافات 93

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 21 / 63-66 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 30 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 568-569 / لباب التأويل

للخازن 6 / 21 م س.

<sup>7</sup> تمام الآية "وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّئِينَ" سورة الصافات 99

<sup>8</sup> في ب "عنه"

<sup>9</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 30 / لباب التأويل للخازن 6 / 21 م س.

جوابٌ لما تلّسه أو النّدا  
أو الجوابُ ههنا قد خُزلا<sup>1</sup>  
﴿وتلّهُ﴾ مُفسّرٌ بجَدلا<sup>4</sup>  
وزيدٌ واو فيهِما قد عهـدا  
أي أُجزلا<sup>2</sup> الأجرَ على ما فعلا<sup>3</sup>  
ولامٌ ﴿للحجين﴾ معناها : على<sup>5</sup>

﴿وَدَثَرْنَهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا﴾ (الآية 112)

العطفُ يقتضي التّغاييرَ فدَلْ  
فذلك الذّيحُ إسماعيلُ  
بُشّرَ بالوجودِ في الأولى، وفي  
فصحَّ أن يجتمع<sup>6</sup> في مُفردٍ  
أنّ المُبشّرَ بِهِ غيّرَ الأولُ  
ومن نفى ذلكم يُقولُ  
هذي بأنّه للرّسالة اصْطُفي  
والعلمُ للفردِ العظيمِ<sup>7</sup> الصّمَدِ<sup>8</sup>

﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الآية 147)

الشكُّ بالنسبة للمخاطبين  
وقد أحاط الله جلّ الأسمى  
وقيل: أو هُنا بمعنى الواوِ أو  
والقولُ ما قدّمته فهو الّذي  
أي من رآهم شكّ في مرأى<sup>9</sup> العيون  
-ضرورة- بكلّ شيء علمنا  
هي للاضراب كما بعضُ رأوا  
عليه يعتمدُ كلُّ جهبذ<sup>10</sup>

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ (الآية 158)

<sup>1</sup> يريد أن جواب "فلما أسلما" مختلف فيه فقيل "تله" والواو زائدة، وقيل "وناديناها أن" والواو أيضا زائدة.

<sup>2</sup> في ب "أجزل"

<sup>3</sup> في ب "عملا"

<sup>4</sup> في م وب "جدله فانجدلا" بدل "مفسر مجدلا"

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 78/21 / مدارك التنزيل للنسفي 32/4 / حاشية الجمل 6/357 م س.

<sup>6</sup> في ب تجتمعا

<sup>7</sup> في ب "العليم"

<sup>8</sup> قوله تعالى بعد قصة بشارة إبراهيم بابنه الذي هم بذبحه "وبشرناه بإسحاق" هذا العطف يقتضي أن المشرّبه هنا ليس هو الأول، وإلا لزم التكرار، وقيل لا تكرر فالبشارة الأولى بوجوده وهذه نبوته. / غرائب القرآن للنيسابوري 5/570-572 / لباب التأويل للخازن 6/22-23 حاشية الجمل 6/359 م س.

<sup>9</sup> في م "رأي"

<sup>10</sup> معنى كون الشك بالنسبة للمخاطبين أن قوله تعالى "إلى مائة ألف أو يزيدون" في مرأى الناظر أي إذا رآها الرائي قال : هي مائة ألف أو أكثر . وقيل "أو" معناه بل الإضرابية، أو بمعنى واو العطف. / مدارك التنزيل للنسفي 4/37 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/576-577 / الذهب الإبريز 3/335 والجهيز بالكسر النقاد الخبير. / القاموس (ج ه ب ذ) ص 424 م س.

للاجْتِنَانِ أَنْ تَرَى الْأَنْسَامَ  
أَنْ جَعَلُوا مَلَائِكَ اللَّهِ بَنَاتٍ  
هَذَا الْمَقَالَ لِلْعَذَابِ<sup>1</sup> مُحَضَّرُونَ  
هُوَ الْمُبَالِغَةُ فِي التَّكْذِيبِ  
الْعَالِمِينَ أَنَّهُ عَيْنُ الْكَذِبِ  
بِأَنَّهُمْ مِنْ أَجْلِهِ مُعَذَّبُونَ<sup>2</sup>

﴿الْجِنَّةُ﴾ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ  
وَالنَّسَبُ الْمَذْكُورُ عَنْ أَهْلِ الْهِنَاتِ  
وَعَلِمَ الْجِنَّةُ أَنَّ الْقَائِلِينَ  
وَالْقَصْدُ بِالْكَلامِ ذَا الْعَجِيبِ  
بَيَانُ ذَلِكَ: أَنَّ أَهْلَ ذَا النَّسَبِ  
فِيهِ يَكْذِبُونَهُمْ وَيَحْكُمُونَ

﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنِينَ﴾ (الآية 162)

مَعْمُولٌ ﴿فَاتِنِينَ﴾ قُدِّمَ عَلَيْهِ  
هُنَا بِمَعْنَى الْبَاءِ بَعْضُ الْفُضْلَا  
إِلَّا الَّذِي إِلَهُهُ أَشْتَقَاهُ  
دُونَ الْإِلَهِ - تَفْتِنُونَ أَحَادًا<sup>3</sup>

فَتْنُهُ: أَضَلَّهُ، ثُمَّ عَلَيْهِ  
وَقَدْ أَجَازَ - فاعلمن - كَوْنُ عَلِيٍّ  
وَهَذَا الْاسْتِثْنَاءُ هُنَا مَعْنَاهُ  
لَا أَنْتُمْ أَنْتُمْ - وَلَا مَنْ عُبِدَا

﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ (الآية 164)

﴿إِلَّا لَهُ﴾ وَذَا الْكَلَامُ قَدْ وَرَدَ  
إِذِ الْمَلَائِكَةُ الْعِبَادُ الْكُرَمَاءُ  
دِيَّةً، مَا لَهُمْ سِوَاهَا مَذْهَبٌ  
وَاتَّ بِهٍ يُعْبَدُ فَاطَرَ السَّمَا  
اللَّهُ لِلْإِلَهِ يَجْأَرُونَ<sup>4</sup>  
عَنْ عِبَادِهِ سَفِيرٌ مَا أَوْحَاهُ  
مِنْ قَبْلِ ﴿سُبْحَانَ﴾<sup>5</sup> وَذَا الْمَقَالُ  
قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ الْأَمْنَاءِ<sup>6</sup>

مَعْنَاهُ ذَا الْكَلَامِ: ﴿مَا مِنَّا﴾ أَحَدٌ  
رَدًّا عَلَى زَاعِمِ مَا تَقَدَّمَ  
مُعْتَرِفُونَ لِلْإِلَهِ بِالْعُبُودِ  
وَكُلُّهُمْ لَهُ مَقَامٌ فِي السَّمَا  
لَيْسَ يُجْوزُهُ، يُسَبِّحُونَ<sup>4</sup>  
هَذَا، وَمَا هُنَا حِكَاةُ اللَّهِ  
وَقِيلَ: بَلْ قَدْ حُذِفَتْ "وَقَالُوا"  
مِنْ ذَلِكَ التَّسْبِيحِ لِلَّذِي هُنَا

<sup>1</sup> في ب "في العذاب"

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 21 / 121-122 م س.

<sup>3</sup> أي أن شبه الجملة "عليه" يتعلق بـ"فاتنين" وقيل على معنى الباء، ومعنى "إلا من هو صال الجحيم" أي لا تفتنون أحدا إلا من أضله الله.

جامع البيان للطبري 21 / 123 م س.

<sup>4</sup> يجأرون: يتضرعون. / القاموس (ج أ ر) ص 459 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية "سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ" سورة الصافات 159

<sup>6</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 578 / لباب التأويل للخازن 6 / 32-33 م س.

﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا﴾ (الآية 168)

-وغير شيءٍ ذلك المقـالـ  
الأولين لانتـهـاء ما كتـبـ  
فانقلبوا ثم على الأعقاب<sup>2</sup>

قد كان أهل مكة قد قالوا  
لو أن عندنا كتاباً<sup>1</sup> من كتب  
فجاءهم أشرف ما كتـابـ

﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الآية 173)

وما كيومٍ أحدٍ؟ قلت: اغـدـ  
والحكم للغالب في الأمر  
حالٍ لدى المرجع للرحمن<sup>4</sup>

فإن تقل ما بال يومٍ أحدٍ<sup>3</sup>  
ذلك من قبيل ذي النـدـور  
أو غالبون باعتبار ثـانـي

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (الآية 174)

أو هو حين تحشر الأموات  
رحمته محمد نجل جريـر<sup>5</sup>

الحين ههنا هو المـمـات  
أو يوم بدر، ثم ذا القول الأخير

﴿وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ (الآية 175)

فسوف يُبصرون ما حل بهم  
تقريب هذا الأمر للمختار  
إن يلتفت رآه دون تعـبـ  
كرر أمر المصطفى المجيد<sup>6</sup>

يقول: أبصرهم لدى تعذيبهم  
والقصد بالأمر بذا الإبصار  
كأنه أمامه عن كتـبـ  
وللمبالغة في التهديد

<sup>1</sup> في م "كتاب"

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 21 / 129-130 م س.

<sup>3</sup> أحد: جبل عظيم شمال المدينة (وهو اليوم داخل فيها) كانت به الغزوة المشهورة. معجم البلدان 1 / 95 م س.

<sup>4</sup> كيف تقرر هذه الآية أن النصر للمؤمنين وقد هزموا بعدة مواقع كيوم أحد، والجواب أن ذلك نادر والحكم للغالب، أو أن المقصود

الغلبة في الآخرة. / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 39 م س.

<sup>5</sup> اختار الطبري أن معنى الحين هنا يوم بدر، والأكثر أن الحين الممات. / جامع البيان للطبري 21 / 132 م س.

<sup>6</sup> أي أبصرهم لدى تعذيبهم بالآخرة فسوف يبصرون ما حل بهم. / في ب "الحمود" / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 39 م س.

سورة ص

﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ (الآية 1)

يزعمُهُ هذا الفريقُ اللُّؤْمَاءُ؟<sup>1</sup>  
وعظَم، فيه اختلافٌ مَنْ سَلَفَ  
حَمِيَّةٌ فِي الْقَوْمِ جَاهِلِيَّةً<sup>2</sup>

جوابُ ذا الْقَسَمِ ما الأَمْرُ كَمَا  
والذِّكْرُ ما بَيْنَ بِيانٍ وَشَرْفٍ  
وشُهْرَةٍ، والعِزَّةُ: الحَمِيَّةُ

﴿فَنَادَوْا وَلا تِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (الآية 3)

ولَيْسَ ذاكَ الحَيْنُ حِينَ مَهْرَبٍ  
حِينَ مِنَ التَّاءِ، وَإِنْ شِئْتَ صَلَا<sup>3</sup>

هذا النِّداءُ عِنْدَ نُزُولِ العَضْبِ  
واحْكُم لِمَ تالِاتَ بِزَيْدٍ وَأَفْصِلا

﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ (الآية 6)

كانوا بِهِ عِنْدَ عَظِيمِ المَجْلِسِ  
القَوْمِ أَنْ يُوَجِّدُوا باريِ الوَرَى  
في حَالَةِ التُّطْقِ بما قَدْ نَطَقُوا  
لِما مِنَ انطِلاقِهِمْ قَدْ ذَكَرُوا  
مِنْ قَوْلٍ إِنْ كانَ لِقَوْلٍ قُعِدا  
بالمِشْيِ: الاستِمْرارُ، لا المَعهودُ<sup>4</sup>  
- في زَعْمِهِمْ- طَلَبُ أَنْ يَقادُوا  
سِئاً ظَنُونُ القَوْمِ إِذْ أساءُوا<sup>5</sup>  
لا أَنَّهُ مِنَ طَرْفِ اللِّسَانِ  
يُرادُ بِالإنسانِ لا يَثْبِيهِ ثابان  
عَلَيْهِ، أومِلَّةٌ عيسى تِلْكَمُ

﴿انطَلَقَ الْمَلَأُ﴾ أَي مِنَ مَجْلِسِ  
عَمِّ النَّبِيِّ حِينَ النَّبِيِّ أَمْرًا  
بِالأَمْرِ بِالمِشْيِ يَريدُ انطَلَقُوا  
وقِيلَ ﴿أَنْ﴾ هِنا أَتى مُفَسِّراً  
فالانطِلاقُ لَيْسَ يَخْلُو أَبَداً  
فَاتَّضَحَ التَّفْسِيرُ والمَقْصودُ  
هَذَا، وَذا الشَّيْءُ الَّذِي يُرادُ  
أَي أَنْ يَكُونَ لِلنَّبِيِّ اسْتِعْلاءُ  
أَوْ عِزْمَةٌ تَعَقُّدُ فِي الجَنانِ  
أَوْ هَذَا الأَمْرُ مِنَ نَوائِبِ الزَّمانِ  
﴿المِلَّةُ الآخِرَةُ﴾<sup>6</sup> الَّذِي هُـمُ

<sup>1</sup> أي أن جواب القسم "والقرآن" محذوف تقديره ما الأمر كما يزعم الكفار.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 21/ 139-141 / باب التأويل للخازن 6/ 34 / حاشية الجمل 6/ 376-377 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 21/ 142-148 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 582-583 / شرح ابن عقيل 1/ 294-296 م س.

<sup>4</sup> في ب "والمعهود"

<sup>5</sup> في هذا الشطر تلميح إلى بيت المتنبي الشهير:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

ديوان المتنبي بشرح عبد الرحمن البرقوقي - دار الفكر - ط1 - 2002 - بيروت - لبنان 2/ 1152 .

<sup>6</sup> تمام الآية "ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق" سورة ص 7

وإِذَا مَا كَانَتْ ذِهِ مَقْصُودَهُمْ

﴿ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ ﴾ (الآية 11)

الطَّبْرِي حَرَّرَ ذَا فَقَالَ: ذَلِكَ  
وَزَيْدَ مَا، وَذِي الْإِشَارَةَ إِلَى  
[أَوْ هَذِهِ] <sup>2</sup> الْأَحْزَابُ: الْأَحْزَابُ الْأُولَى  
وَذَا الْكَلَامُ قَدْ أَتَى تَحْقِيقًا  
فِيهِمْ لَمْ يَمْلِكُوا مَا يُرْتَقَى  
وَلَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ حَزَائِنُ  
حَتَّى يُخْصُّوا مَنْ يَشَاءُوا بِالنُّبُو  
لَكِنَّهُمْ عَجَزَةٌ، كَسَائِرِ

﴿ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ (الآية 15)

أَيُّ لَمْ يَكُنْ لِنَفْخَةِ الْقِيَامَةِ  
أَمَّا الْفَوَاقُ فِي كَلَامِ الْأَقْدَمِينَ <sup>5</sup>  
وَالْقَطُّ عِنْدَهُمْ كِتَابُ الْجَائِزَةِ  
وَذَا هُنَا كَمَثَلِ مَا تَقَدَّمَ  
اسْتَعَجَلُوا حَظَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ  
﴿ دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴾ <sup>6</sup> يَرِيدُ الْقُوَّةَ  
يَصُومُ يَوْمًا أَبَدًا وَيُفْطِرُ  
يَهْجَعُ مِنْهُ النَّصْفَ - أَعْنِي الْأَوْلَى  
وَهُوَ ﴿ أَوَّابٌ ﴾ إِلَى مَا اللَّهُ

إِذْ أَهْلُهَا قَدْ ثَلَّثُوا مَعْبُودَهُمْ <sup>1</sup>

جُنْدٌ مِنَ الْأَحْزَابِ مَهْزُومٌ هُنَاكَ  
بَدْرٍ لَدَى نَجْلِ جَرِيرِ ذِي الْعُلَا  
نَزَلَ مِنْ عَذَابِهِمْ مَا نَزَلَا  
لِشَأْنِ مَنْ لَمْ يَمْلِكُوا قَطْمِيرًا  
لَهُ، وَلَيْسُوا مَالِكِينَ الطُّرُقَا  
رَحْمَةً مَنْ بِيَدِهِ الْحَزَائِنُ  
ءَ، أَمَا لِلْعَجْزِ عَنْ ذَلِكَ نُبُو؟!  
أَهْلٍ [الْبَوَارِ] <sup>3</sup> قَبْلُ وَالِدَوَائِرِ <sup>4</sup>

تَوَقَّفُ قَدْرَ فَوَاقٍ نَسَاقَةَ  
فَمَا مِنَ الزَّمَانِ بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ  
مَسْأَلَةٌ لِكُلِّ شَرِّ حَائِزَةٍ  
إِذْ سَأَلُوا حِجَارَةَ مِنَ السَّمَاءِ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِيئَهُمْ يَوْمُ الْحِسَابِ  
فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ هُوَ  
يَوْمًا، نَعَمْ؛ وَاللَّيْلُ حِينَ يَحْضُرُ  
وَالسُّدُسَ الْأَخِيرَ فِي قَوْلِ الْمَلَا <sup>7</sup>  
سُبْحَانَهُ مِنْ عَمَلٍ يَرْضَاهُ

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 21/ 153-151 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 42-43 / غرائب القرآن لليسابوري 5/ 583-584 م س.

<sup>2</sup> في الأصلية "و هذه" وهو غلط، إذ هذا قول ثان مغاير للأول فلا يناسب عطفه بالواو، والتصويب عن ب

<sup>3</sup> في الأصلية "الوبار" وهو سبق يد من الناسخ والتصويب عن النسختين، والوبار معناه المهلاك.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 21/ 155-158 / غرائب القرآن لليسابوري 5/ 584-585 / حاشية الجمل 6/ 381-382 م س.

<sup>5</sup> في ب "عندهم بدون من" بدل "في كلام الأقدمين"

<sup>6</sup> تمام الآية "اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داوود ذا الأيد إنه أواب" سورة ص 17

<sup>7</sup> إشارة إلى حديث عبد الله بن عمرو في الصحيحين "إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام

كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا" / البخاري (1063) كتاب أحاديث الأنبياء - باب أحب

الصلاة إلى الله صلاة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود... ص 279 / مسلم (2729) كتاب الصيام - باب النهي عن صيام الدهر



تَرَكَ مَا يَكْرَهُهُ؛ وَالْأَوْبُ

هُوَ الرَّجُوعُ إِنْ أَصِيبَ الْحَوْبُ<sup>1</sup>

﴿كُلُّ لَهُ أَوَابٍ﴾ (الآية 19)

﴿كُلُّ لَهُ﴾ بما أقول يُضِحُّ<sup>2</sup>  
والقصدُ بالقصِّ لذلك القَصَصُ  
كأنه له: يقول: <sup>2</sup> اصْبِرْ كَمَا  
وانظر عواقب الأمور هل ترى

كُلُّ لَتَسْبِيحِ النَّبِيِّ مُسَبِّحٌ  
تسليّة النبي بالذي يُقَصِّصُ  
صَبَرَ لِلْإِيذَاءِ مَنْ تَقَدَّمَ  
شيئاً سوى النَّصْرِ لِمَنْ قَدِ صَبَرَ؟<sup>3</sup>

﴿وَفَصَلَ الْخِطَابِ﴾ (الآية 20)

﴿فصل الخطاب﴾ الفصل في القضاء  
وعن عليٍّ صَهْرٍ خَيْرِ الْبَشَرِ  
والأشعري<sup>6</sup> عنده لا يَعْدُو  
وقيل: بل هو البيان الشافعي

وقيل: الإيجاز لمدى الأداء  
شهودٌ داعٍ<sup>4</sup> وبممن المنكر<sup>5</sup>  
فصل الخطاب قول: أمّا بعد  
في كلِّ قصدٍ عن سواه كافٍ<sup>7</sup>

﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ (الآية 21)

تَسَوَّرَ السُّورَ إِذَا عَـلَاهُ  
والسُّورُ هو الحائطُ المرتفعُ  
والشَّطُّطُ: الجورُ وذا البغي هنا  
وإنني أكفلتُ زيّداً هاتِي  
غَلَبَنِي فِي الْاِحْتِجَاجِ قَدْ جَلَا  
وذا الذي نَقَمَ مَوْلَانَا عَلَيَّ  
طَلَبُهُ مِنْ أَوْرِيَا<sup>9</sup> أَنْ يَنْزِلَا

وَقَصَدَ التَّنْزِيلَ مِنْ أَعْلَاهُ  
وَلِلتَّسَوُّورِ أَتَاهُ الْفَرْعُ  
على سبيلِ الفرضِ إذ هم أَمْنَا  
جَعَلْتُ زَيْدًا كَافِلَ الْفِتَاةِ  
﴿وَعَزَّنِي﴾ أَي ﴿فِي الْخِطَابِ﴾<sup>8</sup> فَانجَلَى  
داودَ جَلَّ اللهُ مَوْوِيَّ وَعَلَا  
لَهُ عَنِ امْرَأَتِهِ فَفَعَعَلَا

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 21/ 160-169 م س.

<sup>2</sup> في ب و م "يقال"

<sup>3</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 45 م س.

<sup>4</sup> الداعي: المدعي

<sup>5</sup> في هذا إحالة إلى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ الْبَيْتَةَ عَلَى الْمُدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ / الترمذي (1341) كتاب الدعوات - باب ما جاء في أن البيئنة على المدعي ص 1786

<sup>6</sup> هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 21/ 172-173 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 45 / حاشية الجمل 6/ 387 م س.

<sup>8</sup> تمام الآية "إِنَّ هَذَا أَحْيَى لَهُ تَسَعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ" سورة ص 23

<sup>9</sup> أوريا بن حنا من قواد داود عليه السلام، تزوج داود امرأته فولدت له سليمان، وعوتب على ذلك. / تاريخ الأمم والملوك (تاريخ

الطبري) - الطبري - ليدز - 1979م - (دون تحديد الطبعة) 1/ 340 / البداية والنهاية 19/1 م س.

ولا المروعة يُنافي طبعاً  
تفعله لمن إليهم صاروا  
عن مثل ذا، وإن يكن لا بأس به  
من قبل أوربا فعز في الطلب  
لأنه قبل كلام الخضم  
عزده التقبل معاً والعدو  
ما لا يليق بمقام الأنبياء  
ولازم السنة والجماعة<sup>1</sup>

وذاك أمر لا يُنافي الشرعاً  
عندهم وكانت الأنصار  
لكن مقام الأنبياء يرغب به  
وقيل: بل خطب بعدما خطب  
وقيل: ذاك من قبيل الحكم  
والقول الأول هو المعصود  
وفي الأقاصيص هنا قد روي  
فاحذر لغير منعه سماعه

### ﴿فَطْفِقَ مَسْحًا﴾ الآية (33)

يُمسح مسحاً يُبديه لمن وعى  
فعل ذا تقرباً لذي الجلال  
وقسم اللحوم في عفتاه<sup>2</sup>  
﴿تجري بأمره رخاء﴾<sup>3</sup> حيث شا  
وتم أقوال تركت ذكرها<sup>4</sup>

﴿طفق مسحاً﴾ إن تقل قد شرعاً  
والمسح في اللغة للقطع يُقال  
حيث بها اشتغل عن صلاته  
فعوّض الريح، وكانت أنعشا  
هذا عليه جل من فسرها

### ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾ الآية (34)

تزوج العبد النبي الأكرم  
تعبداً - دون علمه بالحالة -  
أن النبي أراد أن ينطلقا  
فترك الخاتم عند طله<sup>5</sup>

سبب هذا الابتلاء - فاعلم -  
بامرأة هــويها وكانت  
صنمها في داره، فاتفقا  
لعلة البراز إذ أظلمت

<sup>1</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 46-48 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 588-591 / لباب التأويل للخازن 6/ 38-45 / حاشية الجمل 390-387 م س.

<sup>2</sup> العفة: طلاب الرزق المحتاجون. / القاموس (ع ف و) ص 1693 م س.

<sup>3</sup> تمام الآية "فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ" سورة ص 36

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 21/ 195-196 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 50 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 594 / حاشية الجمل 6/ 398-397 م س.

<sup>5</sup> الطلة: الزوجة / القاموس (ط ل ل) ص 1326 م س. / استشهد المؤلف -على هامش الأصلية- لفصاحة هذه اللفظة ببيت عمرو بن حسان يخاطب زوجته وقد لامته في عقر بعيريه للصنم المعروف بإساف.

أفي نابين ناهما إساف تأوه طلتي ما إن تنام

صخر<sup>2</sup> على صورة زوجها النبي  
يدور معه ملكه حينئذ  
جسد صخر الفاتك الجنني  
بملكه شهراً وعشراً ذا الجسد  
تي صورة النبي ولا روح لها  
أو راجع الملك الذي منه انثزع<sup>4</sup>

تُدعى الأمانة<sup>1</sup>، فجاءها العبي  
فناولته خاتم الملك الذي  
فالجسد الملقى على الكرسي  
فترك الناس النبي وانفرد  
والجسد: الجسم بلا روح لها  
ثم إلى الله أناب أي<sup>3</sup> رجع

### ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي﴾ (الآية 35)

بالملك خارقاً له مؤيداً  
لا ينبغي لأحد أن يسلبه  
هذا الذي أرادته النبي  
تخصيصه، فألهم<sup>5</sup> السؤالا  
وعصموا من كل شيء يصم<sup>6</sup>

﴿لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ﴾ قد قصدا  
وقيل في معنى الذي قد طلبه:  
مني كما فعل ذا الجنني  
أو اقتضت حكمته تعالى  
والأنبياء من حسد قد عصموا

### ﴿يُنْصَبُ وَعَذَابٍ﴾ (الآية 41)

ركض بالرجل إذا بها ضرب  
بقدر ملء راحة الإنسان  
فيه، وما أثاره له ثنا<sup>7</sup>  
لا ينبغي للمرء جهل مثله<sup>8</sup>

النصب والتصب: ضرر وتعب  
والضغث حزمة من القضبان  
والحلف الذي نهي أن يحثا  
مشتهراً، فانظره في محلله

معجم الشعراء - المرزباني - تحقيق عبد الستار احمد فراج - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابا وشركاؤه - 1960 ص 53 - 54 /

اللسان ( ط ل ل ) 9 / 139 م س .

<sup>1</sup> الأمانة إحدى زوجات نبي الله سليمان عليه السلام قصص الأنبياء عبد الوهاب النجار - دار الكتب العلمية - ط 3 بيروت - لبنان ص 444 .

<sup>2</sup> صخر الجنني في بعض روايات القصص أنه الشيطان الذي اعتدى على كرسي سليمان . / قصص الأنبياء المسمى بالعرائس الإمام ابن إسحق أحمد بن إبراهيم التلعي - دار الفكر - (دون تحديد الطبعة وتاريخها) بيروت - لبنان ص 325 .

<sup>3</sup> في ب "أناب أي إلى الله" بدل " إلى الله أناب أي .

<sup>4</sup> لباب التأويل للخازن 6 / 46-50 / حاشية الجمل 6 / 398-401 م س .

<sup>5</sup> في م "فألزم"

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 21 / 200-201 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 51 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 596-597 م س .

<sup>7</sup> نثا: أشاع / القاموس (ن ث و) ص 1723 م س .

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 21 / 209-214 م س .

﴿ أَخْلَصْنَهُمْ بِخَالِصَةٍ ﴾ (الآية 46)

مِن دُونَ مَا سِوَاهُ خَالِصًا لَهُ  
لَا شَوْبَ فِيهَا، ثُمَّ تِلْكَ الْخَالِصَةُ  
أَوْ ذِكْرُهُمْ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ هُمْ  
فِي الدَّهْرِ يَعْتَرِبُهُمْ وَلَا جَزَعُ  
قَرَأَ نَافِعٌ بِهَا، وَالثَّانِيَّةُ<sup>1</sup>  
أَوْ الْمَحَلَّ أَرْفَعُ، أَوْ أَنْصَبُ<sup>2</sup> الْمَحَلَّ<sup>3</sup>

أَخْلَصَهُ: اصْطَفَاهُ؛ أَي جَعَلَهُ  
وَفَسَّرُوا ﴿خَالِصَةً﴾ بِخَصْمَلَةٍ  
تَذَكِيرُهُمْ بِالدَّارِ الْآخِرَى غَيْرَهُمْ  
فَاتَّحَدَ الْمَهْمُ لَهُمْ فَلَا فَزَعُ  
فَذِي الْإِضَافَةِ هُنَا بَيَانِيَّةُ  
﴿ذَكَرَى﴾ بِهَا مَجْرُورَةٌ عَلَى الْبَدَلِ

﴿ اتَّخَذْنَهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ (الآية 63)

لِلسُّخْرِ هَذَا أَنَّهُ شَدِيدٌ  
وَالْيَاءُ لِلنَّسَبِ فِي الْمُنْصُوصِ  
صُهَيْبٌ، عَمَّارٌ، وَخَبَّابٌ، بِلَالٌ<sup>4</sup>

الْيَاءُ فِي السُّخْرِيِّ قَدْ تُفِيدُ  
مِثْلَ الْخُصُوصِيَّةِ فِي الْخُصُوصِ  
وَبِالرَّجَالِ قَصِدَتْ هَذِي الرَّجَالُ:

﴿ قُلْ هُوَ نَبَوًّا عَظِيمًا ﴾ (الآية 67)

قَوْلَ الْإِلَهِ: ﴿نَبَأًا عَظِيمًا﴾  
لِبَعْضِهِمْ أَوْ بِمَجِيءِ السَّاعَةِ<sup>5</sup>

يُؤَدِّي لَنَا قُرْآنُنَا الْعَظِيمُ  
وَأَبْدَهُ بِالْقَوْلِ بِالتَّبَيُّوَةِ

﴿ إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ ﴾ (الآية 70)

مَا وَجَّهَهُ؟ وَهَلْ لَهُ يُلْفَى نَظِيرُ  
قُلْتُ: يَقُولُ<sup>6</sup> الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ  
يَعْنِي فَجَاءَ ﴿أَنَا﴾ دُونَ أَنْتَ كَمَا  
وَذَا كَقَوْلِ شَاعِرٍ تَقَدَّمَ:  
أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا عَرِيَانًا<sup>8</sup>

إِنْ قُلْتُ ﴿إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ﴾  
فَلِمَ لَا كَانَ الْكَلَامُ أَنْتَ كَمَا؟  
الْوَحْيُ قَوْلٌ فَهُوَ فِي مَعْنَى الْحِكَا  
وَالْعَكْسُ جَائِزٌ كَمَا قَدْ عَلِمْنَا  
"رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا"

<sup>1</sup> قرأ نافع وأبو جعفر وهشام - بخلاف عنه - "خالصة" بالإضافة، وقرأ الباقون بالتونين. / شرح طيبة النشر ص 304 م س.  
<sup>2</sup> في ب "انصب أو ارفع" بالتقديم والتأخير.  
<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 21 / 217-219 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 53-54 م س.  
<sup>4</sup> لباب التأويل للخازن 6 / 52-53 / حاشية الجمل 6 / 411-413 م س.  
<sup>5</sup> في ب "أو بمجيء الساعة الآتية" بدل الشطر. / المراد بالنبا العظيم القرآن أو النبوة، أو قيام الساعة. / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 56 م س.  
<sup>6</sup> في ب "أجاب"  
<sup>7</sup> في ب "عن"  
<sup>8</sup> لم أجد هذا الشاهد منسوباً إلى قائل معين. / معاني القرآن للفراء 3 / 240 / خزنة الأدب 4 / 23 / شرح شواهد المغني 2 / 833 م س.

ولم يقل: أتھما؛ إذ الخبرُ  
كذلك في معنى الحكاية ظهَرَ  
أفاد هذا الطبري لله دَر  
نظيره! يا حُسنَ ذلك النَّظَر<sup>1</sup>

﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ (الآية 84)

يجوزُ أن تنصبَ ﴿فالحقُّ﴾ على  
ما ليسَ ذا فانصبه: مفعولَ أقول:  
أو مصدرًا: تعني أحقَّ الحقَّا  
نزعك بَاءَ فَسَمِّمِ أَوْ تَفَعَّلَا  
وجاءَ للتأكيدِ تَكْرِيرُ المَقُولِ  
ثلاثةً لهذا المَقَامِ تَرْقَى<sup>2</sup>

### سورة الزمر

﴿إِلَّا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (الآية 3)

قصدُ رضا المولى الكريمِ بِعَمَلٍ  
فخالصُ الدينِ الذي أرادَه  
بدونِ شَوْبٍ هو إخلاصُ العَمَلِ<sup>3</sup>  
مِنَ الإِلهِ: خالصُ العِبَادَةِ<sup>4</sup>

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾ (الآية 3)

قولُ الإلهِ جَلَّ: ﴿ما نعبدهم﴾  
وجاءَ ﴿إنَّ الله﴾ بِعَمَلِ خَبَرًا  
وغيره قال: "يقولون" اسْتَتَرَ  
مَحْكِي قَوْلٍ هو حالٌ عِنْدَهُمْ  
هذا به أبو السُّعود<sup>5</sup> قَرَّرَا  
مِن قَبْلِ ﴿ما نعبدهم﴾ هو الخَبَرُ<sup>6</sup>

﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا تَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ (الآية 4)

اعلم<sup>7</sup> بأنَّ ﴿لاصطفى﴾ مِن خَلْقِهِ  
ما اتَّفَقُوا في فَتْحِهِمْ لِرُقْبِهِ

<sup>1</sup> يريد أن الالتفات الحاصل في الخطاب في قوله "إلا أما أنا" مرده إلى أن الوحي في معنى الحكاية، إذ كان المقام يقتضي أن يقول "أنك" ونظير ذلك بيت الراجز المذكور. / جامع البيان للطبري 21 / 237-238 م س.

<sup>2</sup> يريد أن قوله "فالحق" منصوب بترع باء قسم خافضة، أو مفعول به "لأقول" وقوله "والحق" تأكيد لفظي له أو مفعول مطلق لفعل محذوف. / حاشية الجمل 6 / 419-420 م س.

<sup>3</sup> في ب "الإخلاص الأجل" بدل "إخلاص العمل"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 21 / 250 م س.

<sup>5</sup> هو أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي التركي، ولد بقسطنطينية، وتقلد القضاء والافتاء، صاحب التفسير الشهير ت 982هـ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي - المكتب التجاري (دون تحديد الطبعة وتاريخها) 8 / 398-

399

<sup>6</sup> أي والذين اتخذوا من دونه أولياء { أي آلهة وهو مبتدأ محذوف الخبر تقديره : والذين عبدوا الأصنام يقولون { مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا مدارك التنزيل للنسفي 4 / 61 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 613 / إرشاد العقل السليم 5 / 583. م س

<sup>7</sup> في م وب "واعلم"

فَقِيلَ: إِنَّ الْمِصْطَفَى الْمُرَادُ  
قَدْ جَعَلُوا لَهُ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتٍ  
وَقَالَ جَارُ اللَّهِ<sup>1</sup>: لَوْ كَانَ عَلَا  
مِنْ اصْطِطْفَا مَا شَاءَ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ  
إِذِ اتَّخَاذُوا وَلَدًا مُحْتَمَالًا  
وَقِيلَ فِيهَا غَيْرُ ذَا، وَلَا أَرَى

﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾ (الآية 6)

وُصِفَتْ الْأَنْعَامُ بِالْإِنْزَالِ  
قِيلَ: مِنَ الْجَنَّةِ عَنْ رَبِّ السَّمَاءِ  
وَقِيلَ: بَلْ أَنْزَلَ مَا هُوَ سَبَبُ  
الْمَطَرِ الَّذِي بِهِ النَّبَاتَاتُ  
وَقِيلَ: ﴿أَنْزَلَ﴾ بِمَعْنَى قَضَى  
إِذْ لَوْحُهُ فِيهِ الْقَضَايَا تُجْمَلُ

﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ (الآية 7)

تَشَبَّهَ الْمُعْتَزِلِي الَّذِي اعْتَقَدَ  
بِهَذِهِ الْآيَةِ، مُسْتَدَلًّا  
لَمْ يَكُ عَنْ قَضَائِهِ، وَإِلَّا  
وَقَدْ أَجَابَ الْأَشْعَرِيُّ أَوْلَاءَ  
أَنَّ الْعِبَادَ إِنْ تَضَافَ لِلَّهِ  
فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهِمْ مَنْ وَحَدُوا  
أَوْ عَدَمَ الرِّضَا بِمَعْنَى عَدَمِ  
وَعَدَمِ التَّوَكُّلِ لِلْعَتْرَادِ

بِهِ الْبَنُونَ؛ إِذْ ذَهَبَ الْأَوْغَادُ  
أَيُّ لاصْطِطْفَى الْأَفْضَلِ لَا جِنْسَ الْبَنَاتِ  
أَرَادَ مَا زَادَ عَلَى مَا فَعَلَا  
وَالْمِصْطِطْفَى هُوَ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ  
فِي حَقِّهِ لَكِنْ لَهُ الْجَلَالُ  
إِلَّا عَلَى هَذَيْنِ أَنْ أَقْتَصِرَ رَأً<sup>2</sup>

وَلَيْسَ يُخَالِفُوا ذَلِكَ مِنْ إِشْكَالِ  
كَالْكَلْبَتَيْنِ<sup>3</sup> لِأَيِّنَا آدَمًا<sup>4</sup>  
وَجُودِهِ رَبُّ السَّمَاءِ أَكْرَمُ رَبِّ  
وَبالنَّبَاتَاتِ هَذِهِ تَقْتَاتُ  
وَقَسَمَ، الْإِشْكَالُ ثَمَّةَ أَضَا  
وَلَوْحُهُ مِنْهُ الْقَضَاءُ يَنْزَلُ<sup>5</sup>

أَنَّ [الرِّضَاءَ]<sup>6</sup> بِالْإِرَادَةِ اتَّحَدَ  
بِهَا عَلَى أَنَّ الَّذِي تَوَلَّى  
لَكَانَ رَاضِيًا بِذَلِكَ جَلًّا  
بِأَنَّهُ دُرِيٌّ بِالْإِسْتِقْرَاءِ  
أَوْ لِضَمِيرِ عَادَ لِإِلَالِهِ  
إِلَهِنَا فَبَطُلَ الْمُسْتَدَلُّ  
مَدْحِ الْإِلَهِ لِلْمُسَيِّئِ الْمُحْرِمِ  
بِعَكْسِ مَنْ هُوَ عَلَيْهِ رَاضٍ<sup>7</sup>

<sup>1</sup> تقدمت ترجمته ص 189

<sup>2</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 614 / الكشاف ص 933-934 م س

<sup>3</sup> الكلبيين: أي كلابتين من الحديد

<sup>4</sup> أي أن الأنعام أنزلت (أهبطت) من الجنة إلى الأرض ككلابتي الحديد اللتين هبطتا مع آدم.../ جامع البيان للطبري 23/ 201 م س.

<sup>5</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 615 م س

<sup>6</sup> في الأصل "القضاء" وهو غلط والتصويب من م و ب؛ لأن مذهب الاعتزال - كما هو معلوم - اتحاد الإرادة والرضاء ويستدلون بهذه الآية عليه.

<sup>7</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 616 م س.

## ﴿أَمِنْ هُوَ قَلْبٌ﴾ (الآية 9)

أو الدعاء في الصلاة و القيام  
به القنوت، واعلم أن الميتدا  
فلتذره فإتته كغيره  
يسأل ما العامل في ﴿في هذه﴾؟  
والقول ذا الثاني لديهم أحسن  
عافية المؤمن مع صحته  
ما وعد الله به من جنته<sup>3</sup>

قراءة القرآن في طول القيام  
بواجب الطاعة لله بدأ  
خبره حذف، إن لم تدره  
في ﴿للذين أحسنوا في هذه﴾<sup>1</sup>  
عامل ﴿في﴾ ﴿حسنة﴾ أو ﴿أحسنوا﴾  
وانفرد السدي بذاك، وتبه:  
لديه، ثم غيره لديه تبه:

## ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ (الآية 10)

هجرة من حماه أهله القرب  
فيها مراغم كثير وسعته  
قال بذاك بعضهم دون فتد<sup>4</sup>

ذكر اتساع الأرض -فاعلم- لطلب  
فأرضه لمن حمي متسعته  
أو أرضه الواسعة: الجنة، قد

## ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ﴾ (الآية 12)

بلام علة كذا قرررها  
لكي أرى أول من قد أسلما  
تقدير ذي اللام بأن أكونا<sup>5</sup>

﴿لأن أكون﴾ الطبري فسرها  
يعني أمرت بالذي تقدمما  
منكم، وغير الطبري يرونا

## ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (الآية 15)

إن لم يك الفضل وكان العدل  
خسر، من هم في عداد الكافرين  
ينتفعون في لظى بهؤلاء

لكل شخص في الجنان أهل  
خسرهم، هذا هم الأهل الذين  
أو المراد: أهلهم قبل، فلا

<sup>1</sup> تمام الآية "قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ" سورة الزمر 10

<sup>2</sup> هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي الإمام المفسر الحافظ، مات سنة 127هـ / تقرب النهديب 1 / 71-72 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 21 / 266-269 م س.

<sup>4</sup> في ب "البعض دون منتقد" بدل "بعضهم دون فتد". / جامع البيان للطبري 21 / 269 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 618 / حاشية الجمل 6 / 430 م س.

<sup>5</sup> أي أن اللام في "لاكون" لام علة والمعنى وأمرت بهذا لأرى أول المؤمنين، وقيل اللام بمعنى الباء أي بأن أكون أول المؤمنين. / جامع البيان للطبري 21 / 270 / غرائب القرآن للنيسابوري 5 / 618 م س.

إلى الجنانِ اشتدَّ الانْقِطَاعُ<sup>1</sup>

وإن يكُ الأهلُ له ارتفَاعُ

﴿وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلٌّ﴾ (الآية 16)

ما بالُ ما مِنْ تَحْتِهِمْ يُدْعَى ظُلُّ؟  
مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلُّ أَيْضاً أَخْرِيَاتُ  
أَوْ سُمِّيَتْ لِقُوءِ الْمُشَابَهَةِ<sup>2</sup>

الظُّلَّةُ الَّذِي عَلاكَ إِنْ يُقَالُ  
قُلْتُ: نَعَمْ هِيَ لِمَنْ فِي الدَّرَكَاتِ  
أَوْ يَطْلُقُ الضُّدُّ عَلَى مَا جَانَبَهُ

﴿يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ (الآية 18)

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَ الْأَقْوَالِ  
وَيَتْرُكُونَ سُبُلَ الشَّيْطَانِ<sup>3</sup>

﴿يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ مِنْ أَقْوَالِ  
كَطَاعَةِ الْإِلَهِ وَالْإِيمَانِ

﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ (الآية 19)

جَهَنَّمَ ﴿ارْحَمْنَا حَنَانِيكَ ارْحَمْنَا  
وَعَيَّرْنَا تَجِدُ إِذْ تَنْتَقِمُ<sup>4</sup>  
أَقِيمَ ظَاهِراً مَقَامَ مُضْمَرٍ  
وَمَثَلُ ذَلِكَ جَاءَ فِي الْكَلَامِ  
وَكُرِّرَتْ لَامٌ ﴿وَإِنْ كُلاً لَمَّا﴾<sup>6</sup>  
وَمَا أَتَى بَعْدُ أَتَى مُسْتَأْنَفًا<sup>7</sup>

كَلِمَةُ الْعَذَابِ هِيَ ﴿لَأَمْلَأَنَّ  
فَمَا لَنَا رَبُّ سِوَاكَ يَرْحَمُ  
﴿تَنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ مَنْ - فِي الْأُظْهَرِ -  
وَكُرِّرَتْ هُمُوزَةُ الْاسْتِفْهَامِ  
﴿بِعِدْكُمْ أَنْكُمْ﴾<sup>5</sup> تَقَدَّمَ  
أَوْ ﴿أَفَمَنْ﴾ خَبَرُهَا قَدْ حُذِفَا

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ (الآية 22)

كَمَنْ عَلَى فُؤَادِهِ قَدْ طُبِعَا  
فِي حُكْمِ مَذْكَورٍ لِمَا بَعْدُ وَفِي<sup>8</sup>

خَبَرٌ مَنْ شَرَحَ لَا يَخْفَى مَعَا  
فَهُوَ وَإِنْ كَانَ هُنَا قَدْ حُذِفَا

<sup>1</sup> المعنى أن الله تعالى جعل لكل إنسان منزلاً وأهلاً في الجنة فمن عمل بطاعة الله تعالى كان ذلك المنزل والأهل له، ومن عمل بمعصية الله تعالى دخل النار وكان ذلك المنزل والأهل لغيره ممن عمل بطاعة الله تعالى فحسرت نفسه وأهله ومنزله وقيل خسرت النفس بدخول النار وخسرت الأهل بأن يفرق بينه وبين أهله. / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 619 / لباب التأويل للخازن 6/ 59 م س.

<sup>2</sup> الظلة ما علاك من سقف، واستخدمت هنا لما تحت أهل النار باعتبار أنها سقف لأهل الدركات التي هي أسفل منهم، وقيل هي من استعمال الضد موضع الضد. / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 619 م س.

<sup>3</sup> أي يستمعون الأقوال فيتبعون أحسنها. / جامع البيان للطبري 21/ 273 م س.

<sup>4</sup> في النسخة ب زيادة بيت بعد هذا البيت ونصه:

{فاملاً إلهي دوننا جهنما يارب يا أرحم من قد رحماً}

<sup>5</sup> تمام الآية "أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراثاً وعظاماً أنكم مخرجون" سورة المؤمنون 35

<sup>6</sup> تمام الآية "وإن كلاً لما يوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خير" سورة هود 111

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 21/ 275 / غرائب القرآن للنيسابوري 5/ 621 / الذهب الإبريز للبيدالي 4/ 28 م س.

<sup>8</sup> يريد أن خبر "أفمن شرح الله..". محذوف تقديره "كمن طبع على قلبه". / جامع البيان للطبري 21/ 277 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 66 م س.



﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ﴾ (الآية 22)

بعضُ القلوبِ بِالْقُرْآنِ يِقْسُو  
والبعضُ يَسْتَلِينُ حِينَ يُتْلَى  
فهوَ كمثلِ الشَّمْسِ قَالُوا قَطْعًا  
وقيلَ: مِنْ هُنَا بِمَعْنَاةٍ عَنِ

﴿مَثَانِي تَقْشَعْرُ﴾ (الآية 23)

قيلَ: ﴿مَثَانِي﴾ بِمَا قَدْ جُمِعَا  
فِي اللَّفْظِ الْاَوَّلِ؛ لِأَتَمَّا الْقِيَّاسُ  
وَذَا الْكِتَابُ جُمْلَةٌ ذَاتُ تَفَا  
بِالْجَمْعِ - إِنْ نَظَرْتَ عَنِ إِمْعَانِ -  
لَأَتَمَّا كِتَابُنَا الْمَجِيدُ  
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَمَا قَدْ رُوِيَ  
إِنْ قُلْتَ: مَا شَأْنُ الْقُلُوبِ تُحْدَفُ  
ثُمَّ مَعَ اللَّيْنِ أَرَاهَا تُرْسَمُ  
لَكَ الَّذِي أَنْتَ تَرَى مِنْ أَمْرِهَا  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ هَذَا الْأَقْشَعْرَارَا  
وَاللَّيْنُ بِالْوَعْدِ كَذَلِكَ يَدُورُ  
مَعْنَاةً عِنْدَ لِي إِلَى هُنَا تَعِينُ  
وَأَنْزَلَتْ: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ﴾ عَالِي  
لَأَحْمَدَ الْمُخْتَارِ: حَدَّثَنَا - وَقَدْ

﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾ (الآية 24)

مَنْ يَتَّقِي ابْتَدَى بِهِ فَهُوَ قَمِينٌ  
وَفَسَّرَ الْمَفْسُورُونَ يَتَّقِي

يَزْدَادُ بِالذِّكْرِ عَلَيْهِ الرَّجْسُ  
كِتَابٌ مَوْلَانَا فَنَعْمَ الْمَوْلَى  
تَعْقِدُ مَلْحًا وَتَذِيْبُ شَمْعًا  
أَيُّ عَنِ قَبُولِ ذَا الْقُرْآنِ الْأَحْسَنِ<sup>1</sup>

مُثْنِي أَوْ مُثْنِي وَشَدَّ فَاسْمَعَا  
مُثْنِيَاتٌ، وَالْمَثَانِي لَا تُقَاسُ  
صِيْلًا، فَصَحَّ هَهُنَا أَنْ يُوصَفَا  
وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ ذَا مَثَانِي  
تُنِّي فِيهِ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ  
مَّا يُقْصُ مِنْ شُؤْنِ الْأَنْبِيَا  
مَعَ الْقَشَعْرِيرَةِ حِينَ تُوصَفُ  
قُلْتُ - مُجِيبًا - لَكَ لَا أَسْلَمُ  
فَذِكْرُ خَشِيَةِ كَفَى مِنْ ذِكْرِهَا  
يَدُورُ بِالْوَعِيدِ حَيْثُ دَارَا  
وَذَا أَمْرٌ يَنْبَغِي لَهُ الْحُضُورُ  
أَوْ ضُمَّنْتَ تَلِينُ مَعْنَى تَطْمَئِنُّ  
أَحْمَدُ إِذْ قَالِ الصَّحَابُ الْفُضَلَا  
أَلَمْ بِالْأَصْحَابِ طَائِفُ التَّكْدِ<sup>2</sup>

فَجَعَلَ مُتَمِّئُهُ كَمَنْ مِنْهُ أَمِنُ  
بِجَعْلِهِ دَرِيئَةً بِهَا يَقِي<sup>3</sup>

<sup>1</sup> غرائب القرآن لليسابوري 5/ 622 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 21/ 279-280 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 67 / غرائب القرآن لليسابوري 21/ 622-623 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 21/ 282 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 67-68 م س.

﴿غَيْرِ ذِي عِوَجٍ﴾ (الآية 28)

العِوَجُ: اللَّبْسُ والاختِلافُ  
فليسَ يلتبِسُ بالمُنْجَافِ

هذا الذي قد قاله الأسلافُ  
لصِحَّةِ المعنى والائْتِلافِ<sup>1</sup>

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ (الآية 29)

هذا مثالٌ في كلامِ الصَّمدِ  
ومُتَشاكِسُونَ بِاتِّفَاقٍ:  
والسَّلَامُ: الخالصُ لَن يُشَابِبا  
وغيرُهُ يَرْهَقُهُ اغْتِمَامُ

ضُرِبَ لِلْمُشْبِرِكِ وَالْمُؤَحِّدِ  
مُخْتَلِفُونَ سَيِّئُوا الْأَخْلَاقِ  
فهُنَا حَالُ لَهُ وَطَابَا  
عَلَيْهِ مِنْ غَمَّتِهِ قَتَامُ<sup>2</sup>

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ (الآية 33)

جاءَ الذي هُنا بِمعنَاةِ الذي ن  
لكنما مُرادُهُ طَهارةُ الأيمنِ  
وباعتبارِ الصِّلةِ الأخرى المُرادِ  
أسوأ وأحسنُ هُنا لا يظهُرُ  
لأنَّ تكفيرَ القبيحِ هُنا

أما ﴿أولئك﴾ أتى و﴿المتقون﴾  
أحمدُ باعتبارِ أُولَى الصَّلَاتِينَ  
خيرُ عبادِ صَدَقُوا خَيْرَ العِبَادِ  
في ذاكَ تفضيلُ ك﴿هنَّ أطهرُ﴾<sup>3</sup>  
فحوى الخِطابِ؛ كَجَزَا ما حَسُنَا<sup>4</sup>

﴿قُلْ أُولَؤْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ﴾ (الآية 43)

وقدَّرنُ قَبْلَ ﴿ولو﴾ يَتَخَذُونَ  
والشُّهَداءِ، والصُّلْحاءِ، واختَصَّتْ  
قلتُ نَعَمْ، أَيشفَعُونَ دوننا  
إن تفهَمْنِ ما قلتُهُ قلتُ: انجلى  
معنى ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾<sup>5</sup> نَفَرَتْ وانْقَبَضَتْ  
ما ذا أمامها مِنَ الهَوَانِ  
أشْهَدُ أَنَّ اللهَ واحِدٌ صَمَدٌ

فإنْ تُقلُ: فالأنبياءُ يشفَعُونَ  
هُنا الشَّفِيعَةُ بِرَبِّ العِزَّةِ  
إذن يكونُ قَبْلَ أن يكوننا  
إشكالُ ما كنتُ له مُستشكلا  
يا وَيَلْ ياوَيْلَ نَفْسٍ كَفَرَتْ  
وَمِنْ عَسَاقٍ وَحَمِيمٍ أَن؟!  
لَمْ يَكُ مَوْلودًا لَهُ ولا وَلَدٌ

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 21 / 283 / لباب التأويل للخازن 6 / 62 م س.

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 68 م س.

<sup>3</sup> تمام الآية "وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تحزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد" سورة هود 78

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 21 / 289-292 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 6 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية "وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون" سورة الزمر 45

إن يستقبلوا<sup>1</sup> الله لم يُقالوا<sup>2</sup>

سِيندُمُ الكُفَّارُ مِمَّا قالوا

﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (الآية 46)

بِذَلِكَ: ما غابَ وما قد شوهدا  
بينَ العبادِ فاهديني يا حكِّمُ  
فيه بهذا إلهه يستعطفُ  
أصلاً<sup>3</sup> أتى فبرح الخفاء<sup>4</sup>

الغيبُ والشهادة اللذ قُصدا  
يريدُ: قُلْ يا ربُّ أنتَ تحكُّمُ  
لما من الحقِّ العبادُ اختلفوا  
هذا هو الذي لله الدُّعاءُ

﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا﴾ (الآية 48)

إذ أخذوا الكُتُبَ بالشَّمَالِ  
تقدَّم الكلامُ فيه قبلَ ذاك<sup>5</sup>  
أجيبَ عن إشكاليه الذي وردَ  
أحسنُ كالعفو، فهو إن هو  
الصَّبرُ الانتصارُ أيضاً حسنُ  
أحسنُ فالنفضيلُ لم يكُ هنا  
دوباً وما أبيضُ كلُّها الحسنُ  
مباحٌ لم يكُ بذلك المَحَلُّ  
ذ اتبعوا لما الإلهُ أمرا  
في صيغنا: أحرُّ من شتائنا  
"أطرقُ كرا إنَّ التَّعامَ في القُرى"<sup>8</sup>

بَدَتْ لَهُمْ قبائحُ الأعمالِ  
﴿وحاق﴾ أي حلَّ بهم واستحوذا  
﴿اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أنزل﴾<sup>6</sup> قد  
بأن تكليفَ العبادِ مِنْهُ  
اقتَصَّ كانَ حسناً والأحسنُ  
وقُطِرُ<sup>7</sup> يرى بمعنى حسناً  
وقيل: بل شمل واجباً ومنه  
والأحسنُ الواجبُ والمندوبُ والن  
وقال في الكشاف: جاز أن يُرا  
دون الذي عنه هُي، كقولنا  
والطَّبريُّ بالأخيرِ فسَّرا

<sup>1</sup> يستقبلوا: يطلبوا الإقالة / القاموس (ق ي ل) ص 1359 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 21/ 299-301 حاشية الجمل 6/ 447 م س.

<sup>3</sup> الدعاء المشار إليه ما في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يفتح صلواته بالليل فيقول: "اللهم رب جبريل وميكائيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق يا ذاك إنك تهديني إلى صراط مستقيم" / صحيح مسلم (1811) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ص 800 / سنن أبي داود (767) كتاب الصلاة باب ما يفتح به الصلاة من الدعاء ص 1280 / سنن الترمذي (3420) كتاب الدعوات عن رسول الله صلى عليه وسلم - باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل ص 2003 / سنن النسائي (1626) كتاب قيام الليل وتطوع النهار - باب بأي شيء تستفتح صلاة الليل ص 2196 / سنن ابن ماجه (1357) كتاب الصلاة والسنة فيها - باب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل ص 2557 / المسند (25280) مسند السيدة عائشة 9/ 498 م س.

<sup>4</sup> هذا مثل عربي سبق تخريجه ص 192 / جامع البيان للطبري 21/ 301-302 / غرائب القرآن لليسابوري 6/ 8 م س.

<sup>5</sup> تقدم تفسيره في الآية العاشرة من سورة الأنعام.

<sup>6</sup> في ب واتبعوا، وهو الأولى إذ هكذا الآية / سورة الزمر 55

<sup>7</sup> هو محمد بن المستنير البغدادي النحوي المعروف بقطرب لازم سبويه وكان يدلج إليه فإذا رآه على بابه يقول له ما أنت إلا قطرب ليل فلقب به أخذ عن عيسى بن عمر وكان معتزلياً من تصانيفه المثلث والصفات والأصوات مات سنة 206 هـ / طبقات المفسرين للداوودي 2/ 256 وفيات الأعيان 4/ 128-129 / بغية الوعاة 1/ 242 شذرات الذهب 2/ 15 م س.

<sup>8</sup> تقدم تخريج هذا المثل ص 97 / جامع البيان للطبري 21/ 302-303 ، 312 / تفسير الكشاف ص 944 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 65 م س.

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي﴾ (الآية 56)

يَبْدُ لَكَ الَّذِي بِهِ لَكَ الْهَنَا  
الطَّبْرِي: فِي أَمْرِهِ تَعَالَى  
فَ<sup>1</sup> "لَا تَرْمُ مِنْ بَعْدِ عَيْنِ أَثْرًا"<sup>2</sup>  
حَقُّ الْإِلَهِ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ<sup>3</sup>

قَدَّرَ لَنَا أَوْ كَرَاهَةً هُنَا  
﴿فَرَطْتُ فِي جَنبِ الْإِلَهِ﴾ قَالَا  
وَقَدْ عَزَا لِلْعُلَمَاءِ الْكُبْرَا  
وَقِيلَ: فِي طَاعَتِهِ أَيْضًا، وَفِي

﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي﴾ (الآية 59)

قَدْ كَفَرُوا مُثَبِّتَةً فَأَشْكَلَا  
أَنْ بِ﴿بَلَى﴾ يَثْبُتُ مَا قَدْ انْتَفَى  
إِنْكَارُ أَنْ اللَّهُ قَدْ هَدَاهُ  
إِنْ قُلْتَ: هَلَّا رُتِبَا عَلَى الْوَلَا؟  
بِحَسَبِ الْوُجُودِ لِمَا ذُكِرَتْ  
ثُمَّ يَوَدُّ الْعَوْدَ لِلْحَالِ الْأَوَّلِ<sup>4</sup>

أَتَتْ مَقَالَاتٌ عَنِ الْقَوْمِ الْأُولَى  
مَجِي ﴿بَلَى﴾ مِنْ بَعْدِهَا إِذْ عُرِفَا  
قُلْتُ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ مُقْتَضَاهُ  
فَهُوَ الَّذِي لَهُ تُعَرِّضْتُ ﴿بَلَى﴾  
قُلْتُ: الْمَقَالَاتُ الثَّلَاثُ رُتِبَتْ  
يَنْدَمُ ثُمَّ يَتَكَلَّفُ الْعِلْلُ

﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (الآية 61)

بِالْفَوْزِ يَا فَوْزَ الْكِرَامِ الْأَمْنَا  
بِحَاتِهِمْ فِي يَوْمِ هَوْلٍ وَشَعَبٍ  
عَلَى الظُّهُورِ تَحْمِلُ الْأَوْزَارَ<sup>5</sup>

قَدْ فَسَّرُوا الْمَفَازَةَ الَّتِي هُنَا  
وَفَوْزُهُمْ أَعْمَالُهُمْ كَانَتْ سَبَبٌ  
قَدْ رَكِبُوهَا وَتَرَى الْكُفَّارَا

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ﴾ (الآية 63)

تَوْحِيدِهِ، تَوْحِيدُهُ قِيلَ: نُفِي  
وَلَمْ تُرَدِّ وَلَكِنْ الْمُرَادُ  
فِي فِعْلِ كُلِّ مَا أَرَادَهُ الْعَنِي  
بِيَدِهِ مَفَاتِحُ الْخِزَانَةِ

لَفِظُ الْمَقَالِيدِ أَتَى الْخِلَافُ فِي  
وَقِيلَ: بَلْ مَقْلِيدٌ أَوْ مَقْلَادٌ  
كِنَايَةٌ عَنِ شِدَّةِ التَّمَكُّنِ  
كَمَثَلِ مَا كَانَ لِمَنْ قَدْ كَانَتْ

<sup>1</sup> في ب "ولا"

<sup>2</sup> تقدم تخريج هذا المثل ص 110.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 21/ 313-315 / غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 10-11 م س.

<sup>4</sup> أي جاءت "بلى" جواباً لنفي تقديري (لأن هذه المقالات صيغت كلها مثبتة)، لأن المعنى: لو أن الله هداني ما هديت وإنما لم يقرب الجواب به، لأنه لا بد من حكاية أقوال النفس على ترتيبها ثم الجواب من بينها عما اقتضى الجواب. / مدارك التزويل للنسفي 4/ 76 / غرائب

القرآن للنيسابوري 6/ 12 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 21/ 319-320 م س.

أنّ المقاليدَ النبّاتُ والمطرُ<sup>1</sup>

وبعضهم مثل الجلالِ قد ذكّر

﴿قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي﴾ (الآية 64)

هنا بما تسَمَعُهُ، فاستمع  
أن لا إلهَ غيرُ ذا الجليلِ  
غيرَ إلهيِّ العليِّ يا بعداً!<sup>2</sup>

قد قدروا معنى الكلام الأرفع  
أبعد ما شوهد من دليل  
تلمسون جهتي أن أعبدا

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾ (الآية 67)

عبارة هنا عن الإغدام  
وقد عَزَاهُ، و الأحاديثَ رَوَى<sup>3</sup>  
من بعد أن يصرفه عن ظاهره  
آت، ففوض رائم النجاة<sup>4</sup>

القبضُ والطبيُّ لدى الأقنوم  
والطبري ذكرَ ذا كما هُوا  
والحزمُ تفنويضُ به لناظره  
وذاك في الإشراقِ هذا الآتي

﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ﴾ (الآية 73)

أي يجدونها بتلك الحال  
عنها انتظار الفتح، بل تليق  
لكي يكون حارها محتفلاً  
تجهل ليس ينبغي أن تجهلا  
ودركات النار سبغ دركات  
مدخولها، ودخلوها قد أجاب  
قلت: اقتضت قوة اللذ قبله  
هي<sup>6</sup>؟ أقل، لا، هي أرض الجنة  
الصالحون بعد ما تُعداد  
ما للملائك الكرام من مقرر

السواو في ﴿وفتحت﴾ للحال  
مفتوحة الأبواب لا يعوق  
أما المسوقون إلى النار فلا  
وقيل: ذي واو الثمانية، لا  
فالدرجات عُرف مثنى  
أو زيد واو وعليه فالجواب  
إن لم تُزد فإن تقل: فأين هو؟  
﴿أورثنا الأرض﴾<sup>5</sup> فإن تقل: أتى  
وهي التي يرثها العباد  
وبعد ما ذكر ما لنا ذكر

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 21/ 321 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 78 / غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 13 / باب التأويل للخازن 6/ 70 / حاشية الجمل 6/ 454 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 21/ 322 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 78 / غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 13 م س.

<sup>3</sup> من هذه الأحاديث ما في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال "تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة... " / البخاري (6039) كتاب الرقاق - باب يقبض الله الأرض يوم القيامة ص 547/ مسلم (5000) كتاب صفة القيامة والجنة والنار - باب نزل أهل الجنة ص 381

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 21/ 324-328 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 79 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية "وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نبيوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين" سورة الزمر 74

<sup>6</sup> في م "هذي"

طول المدى تسيحُ مجري الفلك  
لا أنه مكلفٌ هنا كما<sup>2</sup>

ومن نعيمٍ، فنعيمُ الملك  
يفعله تَلَذُّذًا لذا كما<sup>1</sup>

### سورة غافر

#### ﴿رَبَّنَا آمَنَّا أَتَيْنَا﴾ (الآية 11)

وبعدَ مَوْتِ المرءِ يجيئ الميِّتُ  
تُركَ متروكٌ هنا كأنه  
فلا يحولُ ذلكم ولا يزولُ  
بسببِ الكُفْرِ فقد ساءَ المآبُ  
يقولُ: ذا كلامٌ مولى أسفِ  
جوابه الصَّريحُ لكن رَمَزَا  
بقوله ذلكم أي ذلكم  
كُفركم الماضي فقد حقَّ العُصَبُ<sup>5</sup>

المرءُ في صُلْبِ أيهِ ميِّتُ  
فذاك ذاك ﴿ذلكم بآئنه﴾<sup>3</sup>  
قيل لهم: ليسَ إلى ذاكم سبيلُ  
وذاكم الذي لُكُم من العذابِ  
هذا الذي للطَّبري، والنسفي  
غلبَ يأسُه وما<sup>4</sup> إن بَرَزَا  
لعدمِ الخُروجِ، فليحتدموا  
اليأسُ أي يأسُ الخُروجِ بسببِ

#### ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ﴾ (الآية 15)

أو رافعِ دَرَجَاتِ المُرَفِّعِ  
مُفتقِرٌ إليه وهو في غناهِ  
مقصودُ الاجنحةِ عن هذا المقامِ  
الوحي هل غيرُ الإلهِ يفعلُ؟  
المعنيين في الرفيع الماضيين  
يومَ القيامةِ، وذا التَّلاقِي  
أهلُ السَّمَاواتِ وأهلُ الأرضِ  
أو كلُّ سَاعٍ للجِزَا مَسُوقُ  
أو تلتقي الأرواحُ ثم والرمم<sup>6</sup>

وفسَّروا الرِّفِيعَ بالمرْتَفِعِ  
ولا تَسَلْ عن ارتفَاعِ مَنْ سِوَاهُ  
هذا مقامٌ كلُّ هذه الأنامِ  
﴿ذو العرشِ يُلقِي الرُّوحَ﴾ أي يُنَزِّلُ  
لا، لا وهذا شاهدٌ للمعنيين  
﴿يومَ التَّلَاقِ﴾ دوئمًا شِقَاقِ:  
اختلفوا في أهلهِ والمَرْضِي:  
أو يلتقي الخالقُ والمخلوقُ  
أو كلُّ ظالمٍ ومن له ظلمٌ

<sup>1</sup> في ب "بذاكا"

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 21/ 342 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 81 / تفسير النيسابوري 6/ 16-17 / لباب التأويل للخازن 6/ 72 م

<sup>3</sup> تمام الآية "ذُلكم بآئنه إذا دُعي اللهُ وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير" سورة غافر 12

<sup>4</sup> في ب "فما"

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 21/ 360-362 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 88 م س.

<sup>6</sup> معنى "رفيع الدرجات" أي مرتفعها، أو رافع درجة المؤمن، جامع البيان للطبري 21/ 363-365 / تفسير النيسابوري 6/ 27 / لباب التأويل للخازن 6/ 77 م س.

﴿لَمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ﴾ <sup>ص</sup> (الآية 16)

عند فناء الخلق ليس يسأل  
وتبطل الأنناد والأرباب  
هذا الذي قد قلته مقال جم  
إذ السياق حاكم بأن ذا  
فقد يضح أن ينادي مناد

ولا يجيب غير من لا يسأل  
فهو المحيب وهو المجاب  
لكنه مع السياق ما التأم  
من بعد الحشر علينا استحوذا  
بذا، وذا جواب سائر العباد<sup>1</sup>

﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ﴾ (الآية 18)

وقوله عز وجل<sup>2</sup> ﴿كاظمين﴾  
والكاظم الساكت وهو ممثلي

يريد مكرولين ثم ساكتين  
غماً وغيظاً<sup>3</sup> في كلام الأول<sup>4</sup>

﴿وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ﴾ (الآية 18)

لم يك للظالم من شفيع  
كلام من نزل ذا بلغته  
وذا كمثل ما يقول الشاعر:  
أي لا ترى الضب بها فينجحر<sup>6</sup>  
﴿حائنة الاعين﴾ قيل صفة  
وظاهر عمومها، وجاء في  
من قد تمر امرأة بحلقه

يطاع أي يجاب من بديع  
أن تنفي الشيء بنفي صفته  
"ولا ترى الضب بها فينجحر"<sup>5</sup>  
كذلك لا شفيع للذي كفر  
أو مصدر نظيرها العافية  
تفسر عن بعض ماضي السلف:  
فيتبع الطرف لها مسارقه

<sup>1</sup> أي أن قوله تعالى "لمن الملك اليوم لله" سؤال وجوابه صدر من الله تعالى هذا قول جل المفسرين، وقال النيسابوري: يقتضي السياق أن الحبيب الخلاق يوم القيامة. / جامع البيان للطبري 21/ 366 / مدارك الترتيل للنسفي 4/ 88 / غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 27-28 / لباب التأويل للخازن 6/ 77 م س.

<sup>2</sup> في ب "جل وعز" بدل "عز وجل"

<sup>3</sup> في ب غيظا وغما

<sup>4</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 29 م س.

<sup>5</sup> هذا تحريف يسير لعجز بيت من السريع لعمر بن أحمد الباهلي يصف مفازة وهو بتمامه:

لا تفزع الأرنب أهواها ولا ترى الضب بها ينجحر

وهذا البيت من قصيدة شهيرة مطلعها:

إن الفتى يقتر بعد الغنى ويعتني من بعدما يفتقر

أساس البلاغة 1/ 389 م س.

<sup>6</sup> في ب "يريد: لا ضب بها فينجحر"

بِالْعَزْمِ أَوْ عَزَمِ الزُّنَا بَعْدَ النَّظَرِ:  
عَلَيْهِ مِنْ ذَيْنِ بِذَيْنِ قَدْ عَلِمَ  
ولا بنِ عَبَّاسٍ عَزَا مَا ذَكَرًا<sup>1</sup>

لِكُلِّ رَأْيٍ هِيَ سُلْطَانٌ مُبِينٌ<sup>2</sup>

لَيْسَ بِقَتْلِهِ الْبَنِينَ الْمَشْتَهَرِ  
مُرَادُهُ بِذَا إِعْجَادَةَ الْمَحْنِ  
أَنْ لَا يَكُونَ<sup>3</sup> ذَا الْكَلِيمِ مُوسَى<sup>4</sup>  
أَي فِي ذَهَابٍ - فَاذِرٍ - وَاضْمِحْلَالِ<sup>6</sup>

وَعَدَهُمْ وَبِالْعَذَابِ الْآجِلِ  
قَدْ قَالَ ذَلِكَ<sup>7</sup> مُدَارَاةً لَهُمْ  
وَالِائْتِلافِ دُونَ الْاِخْتِلافِ  
جَارِي لَهُمْ بِهِ عَلَى ذَاكَ السَّبِيلِ  
فِي ذَا وَإِنْ أَظْهَرَ فِيهِ الشُّكَّ<sup>8</sup>

أَمَّا الَّذِي يُخْفَى فَتَرْكُ مَا انْحَظَرَ  
﴿وَاللَّهُ يَقْضِي﴾ أَي يُجَازِي مَا عَزَمَ  
هَذَا بِهِ نَجْلٌ جَرِيرٌ فَسَّارًا  
﴿وَسُلْطَنٌ مُبِينٌ﴾ (الآية 23)

الْحُجَّةُ الْوَاضِحَةُ الَّتِي تَبِينُ  
﴿قَالُوا أَقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ﴾ (الآية 25)

الْقَتْلُ ذَا الَّذِي هُنَا بِهِ أَمْرٌ:  
مَا اتَّحَدَا مَعْنَى نَعَمٍ، وَلَا زَمَنٌ  
وَقَصْدُهُ بِأَوَّلٍ - لَا تَنْسَى -  
وَكَيْدُهُ قَدْ قَالَ<sup>5</sup> ﴿فِي ضَلَالٍ﴾

﴿يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ (الآية 28)

قَدْ كَانَ مُوسَى بِالْعَذَابِ الْعَاجِلِ  
فَقَوْلُهُ ﴿بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾  
وَلِسُلُوكِ طُرُقِ الْإِنْصَافِ  
تَقْدِيمُهُ الْكَاذِبِ مِنْ ذَاكَ الْقَبِيلِ  
وَالرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ لَنْ يَشْكَا

﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ (الآية 31)

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 21/ 369-370 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 89 / غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 29 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 21/ 372 م س.

<sup>3</sup> أن لا يكون: أي أن لا يوجد.

<sup>4</sup> أي كيف قيل (قَالُوا أَقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ)، وإنما كان قتل فرعون الولدان من بني إسرائيل حذار المولود الذي كان أخير أنه على رأسه ذهاب ملكه، وهلاك قومه، وذلك كان فيما يقال قبل أن يبعث الله موسى نبياً؟ قيل: إن هذا الأمر يقتل أبناء الذين آمنوا مع موسى، واستحياء نسانهم، كان أمرا من فرعون وملته من بعد الأمر الأول الذي كان من فرعون قبل مولد موسى.

<sup>5</sup> في ب "كان"

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 21/ 373 م س.

<sup>7</sup> في م "قاله لهم" وفي ب "قاله فاعلم" بدل "قال ذلك"

<sup>8</sup> أي قال مؤمن آل فرعون إن يك موسى صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم من العذاب، ولم يقل «كل الذي يعدكم» مع أنه وعد من نبي صادق القول مداراة لهم وسلوكاً لطريق الإنصاف فجاء بما هو أقرب إلى تسليمهم له وليس فيه نفي إصابتهم الكل. / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 92 م س.



يُرِيدُ أَنْ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ  
إِلَى الْهَلَاكِ جَرَّهْمُ أَنْ ظَلَمُوا  
فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ فَاظْطَرُّوا<sup>1</sup>  
بَيْنَ الْعِبَادِ يَقَعُ التَّنَادِي  
كَبُرَ ذَلِكَ الْجِدَالُ مَقْتًا  
أَفْوَاهِهِمْ<sup>2</sup> فَهُوَ عَلَى هَذَا السَّنَنِ  
مُجِيبٌ<sup>4</sup> دَعْوَةَ لِمُضْطَرِّ دَعَاةِ  
يَجْنِي الْفَتَى غَدًا ثَمَارَ غَرْسِهِ  
وَاللَّهُ يَدْعُوهُ وَيُعْصِي الدَّاعِيَ<sup>5</sup>

هَذَا مِنَ الْمَحْكِيِّ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ  
لَمْ يُهْلِكِ الْأَمَمَ ظُلْمًا، بَلْ هُمْ  
﴿يَوْمَ التَّنَادِي﴾ شَرَحَهُ مَا قَدْ آتَى  
وَقِيلَ: يَوْمَ الْفَزَعِ الْمُبَادِي  
﴿كَبُرَ مَقْتًا﴾ وَاضِحٌ إِنْ قُلْتُمَا:  
ك﴿كَبُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ  
﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾<sup>3</sup> أَي لَسْتُ تَرَاهُ  
أَوْ لَيْسَ يَدْعُو أَحَدًا لِنَفْسِهِ  
يَعْبُدُ دُونَ اللَّهِ غِيَرًا دَاعٍ

﴿فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَّرُوا﴾ (الآية 45)

إِذْ مَكَّرُوا بِهِ قَبِيحَ مَكْرِهِمْ  
أَلْفٌ فَكَانُوا كُلُّهُمْ هَبَاءً  
اغْتَالَهُ الْقَسْوَرَةُ الرَّئِبَالُ<sup>7</sup>  
عَلَى الْجُنُودِ وَعَلَى الْعِمَادِ  
يَوْمَ التَّطَامِ الْخِضْرِمِ اللَّحِّيِّ<sup>8</sup>  
مُوجِبٌ ذَا الْكِبَرِ الشَّدِيدِ الْبَالِغِ  
تَحْتَ وَلايَةِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا  
وَذَاكَ كَبُرَ غَضْنُهُ مَا أَثْمَرَا<sup>10</sup>

وَقَاهُ رَبُّنَا الْعَلِيِّ مِنْ أَمْرِهِمْ<sup>6</sup>  
إِذْ بَعَثُوا فِي إِثْرِهِ زُهَاءً  
فَالْبَعْضُ -فِيمَا الْعُلَمَاءُ قَالُوا-  
وَصَلَبَ الْبَاقِي ذُو الْأَوْتَادِ  
وَقِيلَ: بَلْ نَجَا مَعَ النَّبِيِّ  
﴿مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾<sup>9</sup> أَي بِبَالِغِي  
وَهُوَ التَّرْوُسُ وَأَنْ لَا يَدْخُلُوا  
وَأَنْ يَكُونُوا الْأَنْبِيَاءَ بَيْنَ الْوَرَى

﴿ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ﴾ (الآية 67)

<sup>1</sup> في م "فاقرأ يا فتى" وفي ب "فاتل يا فتى" بدل "فانظر ثمة"

<sup>2</sup> سورة الكهف 5

<sup>3</sup> تمام الآية "لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ" سورة غافر 43

<sup>4</sup> في م و ب "يجيب"

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 21/ 378-382 ، 384 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 96 م س.

<sup>6</sup> في م "مكرهم"

<sup>7</sup> القسورة ، الرئبال: الأسد / القاموس (ق س ر) ص 593 ، (ر أ ب ل) ص 1296 م س.

<sup>8</sup> الخضرم اللحي: صفتان يوصف بهما البحر تفيضان العظمة / القاموس (ل ج ج) ص 260 ، (خ ض ر م) ص 1425 م س.

<sup>9</sup> تمام الآية "إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" سورة غافر 56

<sup>10</sup> جامع البيان للطبري 21/ 394 ، 404 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 97 ، 99 م س.

بِعَامِلٍ بِلَفْظِهِ مَا نُطِقَا  
كَذَا الَّتِي مِنْ بَعْدِهَا فَهِيَ كَهَا  
عَامِلُهُ<sup>1</sup> تَقْدِيرُهُ: فَعَلَّ ذَا  
فَتَوَقَّدَ النَّارُ بِهِمْ إِذْ يُحْرَقُونَ  
هَذَا الْبَاءُ الزَّيْدُ فِي الْبَاءِ  
طَرًّا سِوَى شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ<sup>3</sup>

قَدْ فَرِحَ الْقَوْمُ بِهِ حِينَئِذٍ  
أَوْ أَنَّه لَا بَعَثَ لِلْأَمْوَاتِ  
مُخَالَفَ التَّقْلِ مَعًا وَالْعَقْلِ<sup>4</sup>

### سورة حم فصلت

الْإِلَامُ فِي ﴿تَبْلُغُوا﴾ تَعَلَّقَا  
يُرِيدُ: يُبَيِّنُكُمْ لَتَبْلُغُوا وَهَذَا  
وَالْإِلَامُ فِي ﴿تَبْلُغُوا﴾ مِنْ بَعْدِ ذَا  
وَفَسَّرْتُ يُحْرَقُونَ ﴿يُسْجَرُونَ﴾<sup>2</sup>  
وَالْقَصْدُ بِالسُّؤَالِ فِي أَثْنَاءِ  
فَقَدْ تَهَوَّنَ لَوَعْنَةِ الْأَرْزَاءِ

﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ﴾ (الآية 83)

اِخْتَلَفُوا فِي عِلْمِهِمْ ذَلِكَ الَّذِي  
هَلْ هُوَ عِلْمٌ ظَاهِرٌ الْحَيَاةِ  
سَمَّوَهُ عِلْمًا وَهُوَ عَيْنُ الْجَهْلِ

﴿كُتِبَ فُصِّلَتْ﴾ (الآية 3)

آيَاتُهُ، أَيُّ يُبَيِّنُ وَمِيَّزَتْ  
ذَاتَ اِخْتِلَافٍ بَيْنَ حُكْمٍ قَدْ ثَبَتَ  
وَقَصَصٍ يَقُصُّ حَالَ مَنْ غَبِرَ  
وَإِنْ تَشَاءُ فَعَلَى الْحَالِ انْصَبِ  
إِلَيْهِ<sup>5</sup> قَالَ النَّسْفِيُّ الزَّعِيمُ  
وَبِالْعِبَادَةِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ  
مُلْتَفِتِينَ لِلَّذِي يُوحِي اللَّعِينُ

وَقَوْلُهُ جَلَّ: ﴿كُتِبَ فُصِّلَتْ﴾  
وَجُعِلَتْ أَيْضًا مَعَانِي أَتَتْ  
وَبَيْنَ وَعَدٍ وَوَعِيدٍ وَعَبَّرَ  
وَانْصَبَ عَلَى الْمَدْحِ ﴿قَرَأْنَا﴾ تُصِيبُ  
قَوْلُ الْإِلَهِ جَلَّ ﴿فَاسْتَقِيمُوا﴾  
فِيهِ اسْتَوْوُوا إِلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ جَلَّ  
لَا ذَاهِبِينَ لِشِمَالٍ وَيَمِينٍ

<sup>1</sup> في ب "عاملها"

<sup>2</sup> تمام الآية "فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ" سورة غافر 72

<sup>3</sup> هذه إشارة إلى بيت عبد الله بن أبي عيينة المهلي:

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الأعداء

لباب الآداب للتعالي 2 / 74 / جامع البيان للطبري 21 / 416 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 101 م س

<sup>4</sup> في ب "العقل معا والنقل" بالتقديم والتأخير / اختلف بالمراد بالعلم في "فرحوا بما عندهم من العلم" فقيل هو علم ظاهر الحياة الدنيا، وقيل

علمهم أن لا تبعث الأموات. / جامع البيان للطبري 21 / 422 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 103-104 / غرائب القرآن للنيسابوري

6 / 44-45 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية "قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ" سورة فصلت 6

جَلَّ عَنِ الشَّرِّكَ إِيَّ وَرَبِّي!  
هنا: تَوَجَّهُوا لَهُ بِطَاعَتِهِ<sup>1</sup>

مِنَ اتِّخَاذِ الشُّرَكَاءِ لِلرَّبِّ  
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي عِبَارَتِهِ

﴿سَوَاءٌ لِلسَّالِئِينَ﴾ (الآية 10)

﴿أقواتها﴾ على المقال الأحسن  
بأنه بقدر حاج السائلين  
والأمر لا يعُدُّ الذي هنا كما  
لا نقص فيه من ولا الزيد بات  
عن عدد الأيام حين يجهل<sup>2</sup>

﴿سواء﴾ انصبه على الحال من  
فسر استواءها المفسرون  
أي قدرت في أزل كذا كما  
وقيل في ﴿سواء﴾ أي مستويات  
عليه، فالسائل: من جا يسأل

﴿وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا﴾ (الآية 12)

أو قدرن من بعدها جعلنا  
في المذهب الكوفي ليس بمتري<sup>3</sup>

قدر لـ ﴿حفظاً﴾ هذه حفظنا  
لبصرة، وكوفة، والطبري

﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ...﴾ (الآية 14)

﴿من بين أيديهم ومن خلفهم﴾  
وأندروهم العذاب الآتي  
أو أنذروا وأنذرت الآباء  
عليه في تفسيره إذ فسرا<sup>4</sup>

عاد، ثمود الرسل قد جاءتهم  
أي أنذروهم عذاب هاتي  
وقيل: بل من كل وجه جاؤوا  
والطبري هذا الأخير اقتصر

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ (الآية 17)

لهم فهم قد تركوه قصادا

معنى ﴿هديناهم﴾ أبنا الرشد

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 21/ 425 / مدارك التزويل للنسفي 4/ 105-106 م س.

<sup>2</sup> يريد أن قوله تعالى "سواء" مصدر مؤول بالوصف حال من "أقواتها" أي قدر فيها أقواتها مستويات بقدر حاج السائلين. / جامع البيان للطبري 21/ 438-439 م س.

<sup>3</sup> يريد أن الطبري يرجح مذهب نحاة الكوفة بنصب (حفظا) على الأجلية فتقدير الكلام -على مذهبه- "وزينا السماء الدنيا بمصباح وجعلناها حفظا لها" ومن هنا لا أدري لم قال الناظم في البيت "و قدرن من بعدها جعلنا" ؛ ففعل "جعلنا" المقدر هو قبل "حفظا" وليس بعدها / جامع البيان للطبري 21/ 441 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 21/ 442-443 / مدارك التزويل للنسفي 4/ 109 / غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 52 / حاشية الجمل 7/ 14

فَمَنْ يُرِدْ هُدَاهُ مَوْلَاهُ اهْتَدَى<sup>2</sup>  
 قَدْ فَسَّرْتُ بِذِكْرِكُمْ صَاعِقَتَهُ  
 نَفْسَ الْهَوَانِ، نَسْتَجِيرُهُ عَلَا<sup>3</sup>

لا أَنَّهُ أَرَادَ<sup>1</sup> مِنْهُمْ الْهُدَى  
 ﴿صَاعِقَةُ الْعَذَابِ﴾ أَيُّ دَاهِيَتِهِ  
 وَالْهَوَانِ: أَيُّ ذِي الْهَوَانِ أَوْ قَدْ جُعِلَا

﴿وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ ..﴾ الآية (24)

إِنْ يَسْتَقِيلُوا اللَّهَ لَمْ يُقَالُوا  
 أَيُّ طَلَبِ الْعُتْبَى: أَيُّ الرَّجُوعِ  
 فَأَعْتَبَ الْمَصْرُوعُ ذَا مَظْلَمَتِهِ  
 قَدْ زَالَ الْإِشْكَالُ فَلَا إِشْكَالَا  
 إِنْ جَاءَ نَادِمًا غَدًا يَسْتَعْتَبُ  
 قَوْلًا وَفِعَالًا وَاعْتَقَادًا لِلْمَمَاتِ  
 لَمْ يَرْجِعُوا عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ  
 نِضْ، وَلَمْ يُنَافِقُوا عَنْ عَمْرَا  
 -طَوْبَى لَهُمْ- وَرَغِبُوا فِي الْبَاقِيَةِ<sup>8</sup>

تفسيرُ ذَا الْكَلَامِ -فِيمَا<sup>4</sup> قَالَوا-  
 خَالِدٌ اسْتَعْتَبَ ذَا الْمَصْرُوعِ  
 إِلَى الَّذِي يُرْضِي الْفَتَى عَنْ صَرَغَتِهِ  
 تُرِيدُ<sup>5</sup> أَعْطَاهُ الَّذِي قَدْ سَالَا  
 وَالْكَافِرُ الْأَخِيْبُ لَيْسَ يُعْتَبُ  
 ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾<sup>6</sup> اعْتَدَلُوا عَلَى التَّقَاةِ  
 وَعَنْ خَلِيفَةِ النَّبِيِّ الْعَدْنَانِي  
 وَشَاعَ عَنْ عَلِيٍّ أَدْوُوا الْفَرَا  
 وَعَنْ فَضِيلٍ<sup>7</sup> زَهَدُوا فِي الْفَانِيَةِ

﴿تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ الآية (30)

فَعِنْدَ مَوْتِهِمْ لَدَى الْحَبْرِ جَلِي  
 أَوْ بَعْدَ بَعْثِهِمْ بِإِدَارِ الْأُخْرَى  
 خَبَرُهُ حُذِفَ إِنْ لَمْ تَنْدِرْ

اِخْتَلَفُوا فِي وَقْتِ ذَا التَّنَزُّلِ  
 وَقِيلَ فِي الْأَجْدَاثِ هَذَا الْبُشْرَى  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾<sup>9</sup>

<sup>1</sup> في ب "قصد"

<sup>2</sup> في ب "لو كان ذلك لم يضلوا المقصدا" بدل الشطر.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 2/ 448-450 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 110-111 / غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 53 م س.

<sup>4</sup> في ب "في اللذ"

<sup>5</sup> في ب "يريد"

<sup>6</sup> تمام الآية "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ" سورة

### فصلت 30

<sup>7</sup> هو أبو علي فضيل بن عياض التميمي البربوعي، شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصالحاء، كان ثقة أخذ عن الشافعي توفي بمكة سنة

187هـ/ طبقات الأولياء ص 266 وما بعدها / حلية الأولياء 8/ 84-140 وفيات الأعيان 3/ 481-483 م س.

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 2/ 458، 464-466 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 113-114 م س.

<sup>9</sup> تمام الآية "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّ لَهُمْ لَكِتَابًا عَزِيزًا" سورة فصلت 41

قَبْلَ ﴿يُنَادُونَ﴾<sup>1</sup> وَمَا هُنَاكَ  
الطَّبْرِي عَلَى الَّذِي تَأَخَّرَا  
أَوِ اللَّعِينُ الْبِئْسَ الْمُعَارِضُ  
الدَّهْرَ مِنْ وَجْهِهِ مِنَ الْوَجْهِ  
مَا قَبْلَهُ مِنْ كُتُبِ الْإِلَهِ جَلَّ  
فَذَاكَ هُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ  
جَوَابَ مَا قَالُوا لَهُ تَعْتَبَا:  
هَذَا الْكِتَابُ كَالْكِتَابِ الْأَقْدَمِ  
بُعْجَمَةَ لَا عَتْرَضُوا مَا فُعِلَا:  
لَيْسَ بِأَعْجَمَ فِيمَا لِلْعَجَبِ!  
مَنْ يُضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ<sup>3</sup>

يُعْنِي يُعَذِّبُونَ أَوْ ﴿أَوْلَيْكَ﴾  
بَيْنَهُمَا مُعْتَرِضٌ، وَاقْتَصَرَ  
و﴿الْبَاطِلُ﴾ التَّبْدِيلُ وَالتَّنَاقُضُ  
فَالْبَاطِلُ الْقُرْآنُ ﴿لَا يَأْتِيهِ﴾<sup>2</sup>  
وَقِيلَ: لَا تَكْذِيبَ يَأْتِي مِنْ قَبْلُ  
وَلَيْسَ يَأْتِي بَعْدَهُ كِتَابٌ  
﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ﴾ أْتَى - أَيَا فْتَى -  
هَلَّا أَتَانَا بِلِسَانِ أَعْجَمِي  
يُرِيدُ: لَوْ فُعِلَ ذَا فَأَنْزَلَا  
أَذَا كِتَابٌ أَعْجَمَ وَذَا نَبِي  
ثُمَّ لِحَالِهَا تَعَوُّدُ الْمَسْأَلَةِ

﴿أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (الآية 44)

عَدَمُ الْإِتْفَاعِ بِالنِّدَاءِ<sup>4</sup>

الْقَصْدُ فِي ذِكْرِ نِدَاءِ النَّبِيِّ

﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَعُوسُ قَنُوطٌ﴾ (الآية 49)

وَالْعَرِيضُ: أَيُّ مِنَ الدُّعَاءِ  
قَضَى إِذَا أَصْغَيْتَ لِي الْأُذُنَا  
يَهْتَفُ: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ  
هَذَا الدُّعَاءُ لِفَرِيقٍ آخَرَ  
وَاللَّهُ يَدْعُوهُ لَدَى الدَّوَاهِي  
بِحَسَبِ الْبَرِّ لَهُ وَالْبَحْرِ<sup>5</sup>

الْوَصْفُ بِالْيَأْسِ لَدَى الضَّرِّ  
ظَاهِرُهُ تَنَاقُضٌ، وَلَا تَنَاقُضًا  
يَقْطَعُ مِنْهُ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ  
أَوِ الْقَنُوطُ لِفَرِيقٍ، وَيُرَى  
أَوِ الْقَنُوطُ مِنْ سِوَى الْإِلَهِ  
وَقِيلَ: ذَا يَجْرِي، وَهَذَا يَجْرِي

<sup>1</sup> تمام الآية " وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي

أَذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ "سورة فصلت 44

<sup>2</sup> تمام الآية " لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ "سورة فصلت 42

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 21 / 479-480 ، 485-486 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 117 / تفسير النيسابوري 6 / 61-62 / لباب التأويل للخازن 6 / 93-95 م س.

<sup>4</sup> قوله: "ينادون من مكان بعيد" القصد بوصف هذا النداء بالبعد أن المنادى لا ينتفع به. / جامع البيان للطبري 21 / 484 / مدارك التنزيل

للسنفي 4 / 118 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 62 م س.

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 120 م س.

﴿سُنِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ (الآية 53)

وقائع النبي حوالى مكة  
أنفسهم كما لبعض السلف  
والشمس والنجوم أي تزهر  
في النفس للإنسان آيات  
عول، فالتنفس فيه منجل  
أن القرآن لم يكن باطل<sup>1</sup>

آيات الآفاق التي قد أتت:  
وفتح مكة هو الآية في  
أو هي آفاق السماء والقمر  
وفي سبيلي حدث الإنسان  
والطبري على المقال الأول  
فإن رأوا آياتنا بدا جلي

سورة حم عسق

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾ (الآية 5)

وما لكعب الحبر<sup>2</sup> يعزى فاحذر<sup>3</sup>  
وقيل: من أجل ادعاء الولد  
سبحان ربي<sup>4</sup> العلي سبحانا  
من ملك تسمع "أطت السماء"<sup>5</sup>

اختلفوا في سبب التفطر  
فقيل: من علو شأن الصمد  
ومثله في مريم أتانا  
وقيل: بل مما سما على السما

﴿اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (الآية 6)

عباده آلهة ذاك الذي  
عليهم تحفظه، لكن رسول

الله حافظ على متخذي  
قد عملوا ولسنت أنت بوكيل

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 21 / 493-494 م س

<sup>2</sup> هو كعب بن ماتع بن ذي حجر الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، تابعي كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، أسلم في زمن الصديق، وقدم المدينة أيام الفاروق، فاخذ عن الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم، سكن حمص وتوفي بها سنة 32هـ / حلية الأولياء 5 / 364-391 و6 / 3-47 م س.

<sup>3</sup> تفسير كعب الأحبار المشار إليه مقتضاه تجسيم الذات العلية؛ فلذلك نبه عليه الناظم وحذر منه، وتلخيصه - كما في الطبري - أن رجلا سأل كعبا أين الله؟ (...). فقال: هو على العرش العظيم متكئ، واضع إحدى رجليه على الأخرى، ومسافة هذه الأرض التي أنت عليها خمسمائة سنة (...). والله على العرش متكئ، ثم تفطر السموات. - ثم أردف - اقرأوا إن شئتم: "تكاد السماوات يتفطرن" الآية / جامع البيان للطبري 21 / 500-501 م س.

<sup>4</sup> في ب "ربنا"

<sup>5</sup> هذا حديث مشهور وتامه "أطت السماء وحق لها أن تظ ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملك واضع جبهته ساجدا لله..." / سنن الترمذي (2312) كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ - باب قول النبي ﷺ "لو تعلمون ما أعلم.." ص 1884 / المسند (21572) مسند الأنصار - حديث أبي ذر الغفاري 8 / 121 / جامع البيان للطبري 21 / 500-501 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 122 م س.

وصاحب الحال، على الذي يُقال  
وجملة الحال ﴿فريق﴾ قَدْرًا  
لَمْ تَكُ تَخْلُو مِنْهُ حَالٌ قَطُّ<sup>2</sup>

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾<sup>1</sup> اعترضت ما بين حال  
وصاحب الحالِ ذَه ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾  
منهم لها رابطة، فالرَبُّطُ

﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ (الآية 9)

وَاتَّخَذُوا غَيْرَ إِلَهِهِ أَوْلِيَاءَ  
وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مَنٍ وَلِيكُمَا<sup>3</sup>  
الجعل عَادَ أَوْ عَلَى مَا جُعِلَا  
يُعِيشُكُمْ: كِلَاهِمَا عَنْهُمْ<sup>5</sup> نَقِيلُ<sup>6</sup>

يُرِيدُ إِنْ يَشَقَّ الْفَرِيقُ الْأَشَقِيَاءَ  
فَاللَّهُ يَا أَحْمَدُ هُوَ وَلِيكُمَا  
﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾<sup>4</sup> ضَمِيرُهُ عَلَى  
﴿يَذَرُوكُمْ﴾ يَخْلُقُكُمْ، وَقِيلَ: بَلْ

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الآية 11)

مُتَّحِدِي مَعْنَى خِلَافِ اللَّفْظِيَيْنِ  
﴿كَمِثْلِهِ﴾ أَخَذَ ذَاكَ<sup>7</sup> الْمَأْخِذَا  
لَا نَفْيُ مِثْلٍ مِثْلِهِ فَهُوَ غَلَطٌ<sup>8</sup>

مِنَ الَّذِي عَنْهُمْ يُبِيحُ الْجَمْعَ يَبْنُ  
لِقَصْدِ تَوْكِيدِ الْكَلَامِ؛ فَلِذَا  
إِذَا الْمُرَادُ نَفْيُ مِثْلِهِ فَقَطُّ

﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ (الآية 13)

أَصُولِهِ، التَّوْحِيدُ وَالتَّبَوُّعُ  
أَمَّا الْفِرْعَوْنُ فَلِكُلِّ شِرْعَةٍ  
هُنَا إِلَى الْيَهُودِ وَالتَّصَارِي  
لِنَجْلِ عَبَّاسٍ عَزْوُهُ فَخُذَا  
إِعْلَامُهُمْ أَنْ افْتَرَقَهُمْ ضَلَالٌ

إِقَامَةُ الدِّينِ هُنَا إِقَامَةُ  
كَذَا الْمَعَادُ ثُمَّ نَارُ جَنَّةٍ  
﴿وَمَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>9</sup> الضَّمِيرُ صَارَا  
دَلِيلُهُ مَا جَاءَ فِي الْبِكْرِ<sup>10</sup> وَذَا  
وَعَلْمُهُمْ هَذَا الَّذِي هُنَا يُقَالُ

<sup>1</sup> تمام الآية " وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ "سورة الشورى 7

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 21/ 502 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 123 م س.

<sup>3</sup> في ب "تبعكا"

<sup>4</sup> تمام الآية "فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"سورة الشورى 11

<sup>5</sup> في ب "فإن كلا قد نقل"

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 21/ 507-508 / لباب التأويل للخازن 6/ 98 م س.

<sup>7</sup> في م "هذا"

<sup>8</sup> أي أن الكاف ومثل معناها واحد وبسبب اختلاف ألفاظهما جاز اجتماعهما لقصد توكيد الكلام. / جامع البيان للطبري 21/ 508-509 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 123-124 م س.

<sup>9</sup> تمام الآية "وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ"سورة الشورى 14

<sup>10</sup> أي ما جاء في سورة البقرة وهو قوله تعالى "وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى...."

رياسة الدينيا وساءت مطلبيا  
أعادته إذ غيرهم لم يذكر<sup>2</sup>

﴿بغيا﴾ يريد حسداً وطلباً  
[وذا ضميرُ المشركين]<sup>1</sup> الطبري

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ (الآية 14)

عدهم<sup>3</sup>، هذا الذي فيه حكوا  
﴿بينهم﴾ أي فرغ فيما رويها  
للمشرك النار، لغير عرف<sup>4</sup>

﴿كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ ﴿السَّاعَةُ مَوْوُ  
وقوله سبحانه: ﴿لَقَضِيهَا  
من القضا بين الذين اختلفوا

﴿فَلِذَلِكَ فَادَّعُ<sup>ط</sup> وَأَسْتَقِمَّ﴾ (الآية 15)

من دينه فادع الأنعام أجمعاً  
وما تشعب له من طرقي  
والاتفاق بعد الاختلاف  
واستقمن على الطريق الأقوم<sup>5</sup>

يعني إلى ذلك الذي قد شرعاً  
وقيل: بل لأجل ذا التفريق  
فادع الوري طراً للاثتلاف  
ثم على ذلك الدعاء استقيم<sup>ط</sup>

﴿وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ (الآية 15)

على ثلاث: كي، وأن، والسلام  
حرره نحل جرير هكذا  
يأخذ للمظلوم من ظالمه  
يعدو الذي يوحى له أن يفعلوا  
فالحق قد ظهر والإسلام<sup>6</sup>

﴿أَمَرْتُ﴾ قد تقع في الكلام  
والكل معناه: أمرت بكذا  
والعدل ميزان الإله فيه  
والعدل أن يسير بالحق فلا  
والحجة المنفية: الحصام

﴿وَالَّذِينَ تَحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ (الآية 16)

مخاصم في الدين باغي ردة  
فذا هنا كقولوه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ﴾<sup>7</sup>

أخبر ربي بدحوض حجة  
من كان قد دخل في دين البشير

<sup>1</sup> في الأصلية "الضمير للمشركين" ولا يستقيم معها وزن البيت، وهذا التصويب المثبت في المتن من النسخة م، وفي ب "للمشركين ذا الضمير" وهو مستقيم وزناً .

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 21/ 514-515 / باب التأويل للخازن 6/ 99 م س.

<sup>3</sup> تمام الآية "بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر" سورة القمر 46

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 21/ 515 / مدارك التزويل للنسفي 4/ 125 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 21/ 516 / مدارك التزويل للنسفي 4/ 126 / باب التأويل للخازن 6/ 99-100 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 21/ 516-517 م س.

<sup>7</sup> تمام الآية "وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَرُوا وَاصْطَفُوا حَتَّىٰ جَاءَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" سورة البقرة 109



فَالِاسْتِجَابَةُ هُنَا هِيَ دُخُولُ  
أَوْ بَعْدَمَا اسْتَجِيبَ يَوْمَ بَدْرِ  
النَّاسِ فِي دِينِ الْإِلَهِ وَالرَّسُولِ  
دُعَاءُ خَيْرٍ مُضِرٍّ<sup>1</sup> وَفَهْرٍ<sup>2</sup>

﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ (الآية 17)

قَدْ فَسَّرُوا الْمِيزَانَ هَذَا الْمُنْزَلًا  
﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ (الآية 20)  
بِالْعَدْلِ مَا بَيْنَ عِبَادِهِ عَاقِلًا<sup>3</sup>

وَزَيْدُهُ فِي حَرْثِهِ: جَعَلَ الْعَمَلَ<sup>4</sup>  
وَقِيلَ: بِالتَّوْفِيقِ فِي الْأَعْمَالِ  
عَشْرَةَ أَمْثَالٍ إِلَى مَا شَاءَ جَلَّ<sup>5</sup>  
أَوْ نِيلٍ فِي الدَّارَيْنِ حُسْنِ الْحَالِ<sup>6</sup>

﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الآية 23)

يُرِيدُ لَا أَسْأَلُكُمْ أَجْرًا عَلَيَّ  
لَكِنِّي أَسْأَلُ أَنْ تُسْأَلُوا  
مَا بَيْنَنَا مِنْ رَحِمٍ فَالرَّحِمُ  
وَقِيلَ: لَا أَسْأَلُكُمْ أَجْرًا سِوَى  
أَنْ تَتَوَدَّدُوا إِلَى الْإِلَهِ جَلَّ  
وَالطَّبْرِيُّ الْخَبْرُ ذُو الْقَدْرِ الْوَفِيِّ  
مَنْ يَقْتَرِفُ حَسَنَةً نَزِدَ لَهُ  
﴿وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ الْعَفْوُ دَخَلَ  
فَإِنَّهُ جُزِمَ جُزْمَهُ؛ لِأَنَّ  
نَاسًا وَيُنَجِّ نَاسًا أَيْضًا آخَرِينَ

تَبْلِيغِكُمْ رِسَالَةَ الْمَوْلَى عَاقِلًا  
نَبِيٍّ فِي قَرَابَتِي وَلَا تَجُدُوا<sup>7</sup>  
قَائِمَةً بَيْنِي وَمَا بَيْنَكُمْ  
وَدَّ أَقْرَابِي، وَقِيلَ لَا هُتُوا  
أَيَّ<sup>8</sup> تَتَقَرَّبُوا بِصَالِحِ الْعَمَلِ  
فِي الْمَعْنِيِّينَ ذِينَ قَدْ رَابَتْهُ ﴿فِي﴾  
﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾<sup>9</sup> أَنْظُرْ<sup>10</sup> قَبْلَهُ  
فِي حُكْمِ الْإِيْقَاقِ بِذَلِكَ الْمَحَلِّ  
مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ أَوْ إِنْ يَشَاءُ يُحِنُّ  
عَلَى طَرِيقِ الْعَفْوِ رَبُّ الْعَالَمِينَ<sup>11</sup>

<sup>1</sup> مضر بن نزار جد النبي ﷺ الثامن عشر، وأبو قبائل عظيمة من العدنانية تجمعها خندف وقيس عيلان، وكانوا أهل الكثرة والغلبة بالحجاز / نهاية الأرب ص 377 / معجم قبائل العرب 3/ 1107 م س.

<sup>2</sup> فهر بن مالك بن النضر جد النبي ﷺ الحادي عشر وهو الملقب بقريش لدى بعض النسابة، وهو الجد الجامع لهم. / نهاية الأرب ص 356 / معجم قبائل العرب 3/ 929، 947-948 / جامع البيان للطبري 21/ 518-519 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 126 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 21/ 520 م س.

<sup>4</sup> في ب "أن يجعله" بدل "جعل العمل"

<sup>5</sup> في ب "له" والبيت مختلف القافية.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 21/ 521 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 127 م س.

<sup>7</sup> تجدوا: تقطعوا / القاموس (ج د د) ص 346 م س.

<sup>8</sup> في ب "و"

<sup>9</sup> سورة الشورى 20

<sup>10</sup> في ب "أتاك فانظر" بدل "في حرثه انظر"

<sup>11</sup> جامع البيان للطبري 21/ 524-530، 543 / غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 79 م س.

﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ تُجَدِّلونَ﴾ (الآية 35)

فاعِلٌ ﴿يَعْلَمُ﴾ الإلهُ ﴿مَا لَهُمْ﴾  
وفسَّروا المحيِصَ بالمهْرَبِ لا

مِنْ بَعْدِهِ مُسْتَأْنَفٌ<sup>1</sup> فَوَيْلَهُمْ  
مَنْجَى مِنَ الإلهِ جَلٌّ وَعَلَا<sup>2</sup>

﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ (الآية 45)

﴿طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ بِذَلِيلٍ فَسَّـرَا  
كَأَنَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَدْ خَفِيَـا  
وقيل: بل يُسَارِقُونَ النَّظْرَا  
و﴿من﴾ هُنَا أَتَتْ بِمَعْنَى البَاءِ  
كَأَنَّهُ قَدْ قَالَ: يَنْظُرُونَ مِنْ  
أَتَتْ لِتَبْعِيضٍ فَـلا تَنْفَتِحْ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَوَّثَهُ الكُبْرَا  
فَلَا يُرَى، سُحْقًا لِقَوْمٍ أَغْبِيَا  
نَظَرَ مَصْبُورٍ لِسَيْفٍ حَضْرَا  
أَوْ سَمِيْنٍ بِالطَّرْفِ عَيْنَ الرَّائِي  
عَيْنٍ ضَعِيفَةٍ، وَقَالَ البَعْضُ مِنْ:  
أَعْيُنُهُمْ كُـلًّا إِذَا مَا لَمْ حُـوَا<sup>3</sup>

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾ (الآية 51)

القَصْدُ بِالْوَحْيِ هُنَا الإلهَامُ  
وَكَلَّمَ الإلهُ مُوسَى مِنْ ورا

أَوْ الرُّؤْيَى تَبَدُّو إِذَا يَنَامُ  
حِجَابٍ؛ إِذْ قَالَ الإلهُ: ﴿لَنْ تَرَا...﴾<sup>4</sup>

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا﴾ (الآية 52)

الرُّوحُ بِالرَّحْمَةِ وَالْوَحْيِ هُنَا

قَدْ فَسَّرَتْهُ العُظْمَاءُ<sup>5</sup> الأَمْنَا<sup>6</sup>

### سورة الزخرف

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ (الآية 3)

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ جَوَابُ القَسَمِ

فَانظُرْ جَزَالََةَ الكِتَابِ المُحَكَّمِ

<sup>1</sup> أي أن فاعل "يعلم" محذوف تقديره "الله" والجملة بعده استئنافية.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 21 / 544 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 21 / 553-554 م س

<sup>4</sup> تمام الآية "وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي فَأَرْسَلْنَا فِيهِ الرُّجُومَ يَرِيحُهَا فَخَسَفَ مِنْ تَلْوِينِهِ فَبَدَّلْنَا فِيهِ الصَّخْرَةَ لِيَتَذَكَّرَ أَلْفًا عَنَّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ" سورة الأعراف 143 /

جامع البيان للطبري 21 / 558 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 136 م س.

<sup>5</sup> في ب "العلماء"

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 21 / 559-560 م س.

عليه، وهو من بديع الكلام<sup>1</sup>  
فأنظر هناك ثلثه هنا كما  
؛لتعقلوا معناه دون تعجب<sup>2</sup>

في اللوح عندنا فهو أثبت  
ولا كهانة ولا [شعرا يرى]<sup>3</sup>  
فهو أم كل ما قد يكتب  
قدرا، وأبلغ كتاب منزل  
لا يتطرق له الفساد<sup>5</sup>

فنعزل القرآن عنكم ويحكم<sup>6</sup>  
اضرب عن الحوض غرائب الإبل  
على طريقة المجاز يافتى  
أو نائبا عن مصدر فلتجعله  
أفحسبتم عنكم أن نصفحا  
سمع منهم قبل مبعث النبي<sup>7</sup>

بين الوري لهم كمثل المثل

جائس بين قسم ومقسم  
وجاء في الليل مثل ذاك  
وإنما كان لسانا عربي  
﴿وإنه في أمر الكتب﴾ الآية (4)

يريد أن ذا القرآن مثبت  
شيء، فليس هو شيئا يفتري  
واللوح تستسخ منه الكتب  
وإن ذا القرآن أيضا<sup>4</sup> لعلي  
وهو حكيم أيضا المراد:

﴿أفصرب عنكم الذكر صفحا﴾ (الآية 5)

يريد ماولانا أنمهلکم؟  
إن تسرفوا كما تقول للرجل:  
والضرب للذكر لذا المعنى أتى  
وصفحا أنصبه على المفعول له  
وفيه أيضا قال بعض الفصحاح:  
وذا كثير في كلام العرب

﴿ومضى مثل الأولين﴾ (الآية 8)

مثل الأولين وصف منجمل

<sup>1</sup> أي أن الله تعالى أقسم بالقرآن على أن القرآن كلام عربي فجانس بين القسم والمقسم عليه.

<sup>2</sup> مدارك التزويل للنسفي 4/ 137 م س.

<sup>3</sup> في الأصلية "ولا كلام الشعرا" وهو غير مستقيم وزنا، والتصويب عن ب ، وفي م "ولا ما الشعرا" أي ولا ما الشعرا تقول، وإنما اخترت النسخة ب لأنه لا تقدير فيها.

<sup>4</sup> في ب "فاعلم"

<sup>5</sup> في ب "فساد" / لباب التأويل للخازن 6/ 108 م س.

<sup>6</sup> في ب "ويكم عنكم" بالتقديم والتأخير

<sup>7</sup> مثل في هامش المتن لهذا الأسلوب بيت الشنفرى:

أدم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل

ديوان الشنفرى / تحقيق وشرح د. إميل بديل يعقوب / دار الكتاب العربية / ط1، 1991 ص62. / مدارك التزويل للنسفي 4/ 139 /

غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 86 م س.

لَمَّا عَصَا رُسُلَ الْمَلِكِ الصَّمَدِ  
وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ لِهَذَا الشَّانِ  
عَدَوْا أَحَادِيثَ السَّمِيرِ<sup>1</sup> السُّهْدِ  
فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ<sup>2</sup>

﴿مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ (الآية 11)

﴿بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾<sup>3</sup> أَي قَدْرَ الْوَطْرِ  
﴿بِقَدَرٍ﴾<sup>4</sup> مِنْ قَبْلِهِ ﴿يُنزَلُ﴾<sup>5</sup>  
كَذَا مِنَ السَّمَاءِ ﴿مَاءً بِقَدَرٍ﴾<sup>6</sup>  
تَأْوِيلُ هَاتَيْنِ بِهِ مُتَوَوَّلٌ<sup>5</sup>

﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (الآية 13)

الْمُقْرِنُ الْمُطِيقُ فَالِإِقْرَانُ  
أَوْ مُقْرِنُ الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ ضَبْطٌ  
وَذِكْرُ الْإِنْقِلَابِ لِلرَّبِّ وَرَا  
ذَا سَفَرٌ، وَالْإِنْقِلَابُ آخِرٌ  
إِطَاقَةٌ لَهُ<sup>6</sup> بِهَا يَبَيَّنُ  
فَسَّرَهُ بِمَا ذَكَرْتُ<sup>7</sup> مَنْ فَسَّرَ<sup>8</sup>  
هَذَا الرُّكُوبِ وَجْهَهُ قَدْ أَسْفَرَا  
وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ قَدِيمًا يَذْكَرُ<sup>9</sup>

﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ (الآية 15)

قَدْ جَعَلُوا جُزْءًا لِكَامِلِ الصِّفَاتِ  
فَالْإِبْنُ مِنْ أَبِيهِ جُزْءٌ سَبَّحَ  
سُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ سُبْحَانَ الصَّمَدِ  
أَي جَعَلُوا الْأُمَّلَاكَ لِلَّهِ بِنَاتٍ  
رَبَّكَ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ الْأَقْبَحِ<sup>10</sup>  
مَنْ لَيْسَ<sup>11</sup> مَوْلُودًا وَلَا لَهُ وَلَدٌ

<sup>1</sup> السمير : مجلس السمار / القاموس (س م ر) ص 525 م س .

<sup>2</sup> أي أن معنى "ومضى مثل الأولين" أي سلف في القرآن في غير موضع منه ذكر قصتهم وحالهم العجيبة التي حققها أن تسير مسير المثل .  
مدارك التنزيل للنسفي 4 / 139 / لباب التأويل للخازن 6 / 109 م س .

<sup>3</sup> تمام الآية " وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ " سورة الحجر 21

<sup>4</sup> تمام الآية " وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ " سورة الشورى 27

<sup>5</sup> أي أن تفسير "قدر" في آيتي الحجر والشورى تفسر به هذه الآية . / جامع البيان للطبري 21 / 572 م س .

<sup>6</sup> في ب "لها"

<sup>7</sup> في ب "بذاك بعض"

<sup>8</sup> فرط: سبق وتقدم / القاموس (ف ر ط) ص 879 م س .

<sup>9</sup> في هذا الشطر إيماء إلى قول هدية بن الخشرم العذري:

وعند سعيد غير أن لم أبح به ذكرك إن الأمر يذكر بالأمر

/الكامل في اللغة والأدب- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد- دار الفكر (دون تحديد الطبعة وتاريخها) 3 / 285 .

/ جامع البيان للطبري 21 / 576-577 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 140 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 87 م س .

<sup>10</sup> في ب "القبح"

<sup>11</sup> في ب: لم يك

وَجَعَلُوا بَعْضُ الْكِبَارِ قَدْ جَعَلَ  
يعني يُقِرُّونَ بِهِ جَلًّا وَقَدْ

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ﴾ الآية (17)

يُرِيدُ أَنْ أَحَدَ الْقَوْمِ إِذَا  
لِرَبِّهِ الرَّحْمَنِ جُزْءًا ﴿ظَلَّ..﴾

﴿أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْحَلِيَّةِ﴾ الآية (18)

﴿مَنْ يَنْشِئُ﴾ أَنْصِبُهُ يَجْعَلُونَا

مبتدأً أيضاً، كما للطبري

لَجَعَلِهِ لِلَّهِ مِنْ خَلِيْقَتِهِ

وذاك -فاعلم- شاهدٌ للشخص

ولا يُبينُ في الجِدالِ والخِصامِ

﴿قل أولو﴾<sup>3</sup> تفسيره: أَتَّبَعُونَ

فَالأَوْ قَبْلَ ﴿لَوْ﴾ لَدَى مَنْ يَعْرِفُ

﴿براء﴾<sup>4</sup> إِذْ كَانَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرًا

"وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا

وَجَعَلُوهَا<sup>6</sup> ﴿كَلِمَةً﴾<sup>7</sup> يَعْنِي بَرًّا

ذُرِيَّةَ الخَليلِ تَخَلَّوْا أَبْدًا

لَعَلَّ غَاوِيَهَا الَّذِي لَمْ يَهْتَدِ

﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ﴾ الآية (32)

﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ﴾ قَدْ اتَّصَلُ  
قَالُوا هُنَا هَذَا الكَلَامَ الْمُتَقَدِّمًا<sup>1</sup>

بُشِّرَ بِالْجِنْسِ الَّذِي جَعَلَ ذَا  
لأخِرِ الَّذِي هُنَاكَ يُتَلَى<sup>2</sup>

مَحذوفة، وجاز أن يكونا

والقصدُ تَجْهِيلُ الخَبِيثِ المُفْتَرِي

مَنْ يَتَرَبَّى دَائِمًا فِي زِينَتِهِ

بِنَقْصِهِ فَهُوَ دَلِيلُ النَقْصِ

لِضعفِ عَقْلِ فِيهِ فِي ذاكِ المَقَامِ

أَبَاءَ كَمْ وَلَوْ...؟! وهذا مُسْتَبِينٌ

لَا بُدَّ مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِ تُعْطَفُ

يُنْعَتُ مَا مِنْ قَبْلِهِ قَدْ ذُكِرَا

فالتزُّمُوا الإفرادَ والتذكيرًا<sup>5</sup>

إلى ﴿سَيَهْدِين﴾<sup>8</sup> فلا أنت ترى

مِنْ عَامِلٍ بِدِينِهِ قَدْ وَحَّدا

تُرْجِعُهُ دَعْوَةَ هَذَا المُهْتَدِي<sup>9</sup>

<sup>1</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 87 م س.

<sup>2</sup> أي أن أحد هؤلاء المشركين إذا بشر بما جعل لله نصيبا (وهو البنات) تشاءم به. / جامع البيان للطبري 21/ 578-579 م س.

<sup>3</sup> تمام الآية "قَالَ أَوْلُو جِنَّتِكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءُكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ" سورة الزخرف 24

<sup>4</sup> تمام الآية " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ" سورة الزخرف 26

<sup>5</sup> هذا بيت من ألفية ابن مالك ضمنه الناظم تضمين رفو لاشتهاره، مستشهدا به على النعت بالمصدر. / شرح ابن عقيل 2/ 186 م س.

<sup>6</sup> في ب "جعلها"

<sup>7</sup> تمام الآية " وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ" سورة الزخرف 28

<sup>8</sup> تمام الآية "إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِين" سورة الزخرف 27

<sup>9</sup> جامع البيان للطبري 21/ 579-581، 581-588، 591 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 140، 142-143 م س.

يُرِيدُ لَمْ نَكِلْ<sup>1</sup> إِلَيْهِمْ قِسْمَةَ الْـ

أَذُونَ ذَا فَكَيْفَ بِالْأَعْلَى<sup>2</sup> الْأَجَلِ<sup>3</sup>

﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً﴾ (الآية 33)

فِي هَذِهِ لِمَنْ مَالُهُ الْجَحِيْمُ  
عَلَى الضَّلَالِ وَقَعَ الْإِثْمَامُ<sup>4</sup>

يُرِيدُ: لَوْلَا أَنْ إِمْتَامَ النَّعِيمِ  
مُسْتَلْزَمٌ أَنْ يُطَبِّقَ الْأَنْتِمَامُ

﴿وَمَنْ يَعِشْ﴾ (الآية 36)

يَعِشْ﴾ فَإِنْ بِهَا تُبْنِيهِ يُسْتَبِينُ  
بِدُونِ آفَةِ فَذَلِكَ عَشَا  
يَعِشِي، بِهَا أَقْرَأُ إِنْ تَشَاءُ لَا تَحْتَشِ<sup>5</sup>  
بِالذِّكْرِ ذَا قَرَأْنَا الْمَجِيْدُ  
عَلَيْهِ شَيْطَانًا، فَعُدَّ بِالْمَقْسِطِ  
لَكَ﴾ يُقَالُ<sup>6</sup>: شَرَفٌ وَفَخْرٌ  
هَلْ قَمْتُمْ بِحَقِّهِ الْمُؤَكَّدُ  
مَنْ يَنْتَبِهَ لَيْسَ كَمَنْ لَمْ يَنْتَبِهَ<sup>8</sup>

مَنْ يَتَعَامَ بَيْنَنْ بِهَا﴾ وَمَنْ  
لَأَنَّ مَنْ نَظَرَ نَظْرَةَ الْعَشِي  
يَعِشُو، وَذُو الْآفَةِ قَلْبُ فِيهِ: عَشِي  
وَفَسَّرْنَا بِيَعْمٍ، وَالْمَقْصُودُ  
وَقَوْلُهُ: ﴿نَقِيضٌ﴾ أَيُّ نُسْلِطِ  
وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ  
﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾<sup>7</sup> عَنْهُ بَعْدَ  
وَهَلْ شَكَرْتُمْ نِعْمَةَ الْإِلَهِ بِهِ

﴿وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ (الآية 45)

لِلرُّسُلِ مُشْكِلٌ، وَقَدْ رَأَى  
أَمَّ الرُّسُولِ الرُّسُلِ أَجْمَعِينَ  
وَقَدْ رَأَى الطَّبْرِي هُوَ الصَّوَابُ  
لَأَنَّهُمْ أَهْلٌ بِبَلَاغِ عَنْهُمْ

سُؤَالُهُ - صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ -  
بَعْضُهُمْ لَيْلَةَ الْأَسْرَاءِ، حِينَمَا  
أَوْ هُوَ سُؤَالٌ<sup>9</sup> مُؤَمِّنِي أَهْلِ الْكِتَابِ  
وَنَزَلُوا فِي السُّؤُولِ مَنْزَلَهُمْ

<sup>1</sup> في ب "يجعل"

<sup>2</sup> في ب "بالأمر"

<sup>3</sup> أي لم نكل إليكم قسمة معاشكم فكيف نكل إليكم قسمة رحمة الله بما فيها النبوة. / مدارك التزليل للنسفي 4 / 143 م س.

<sup>4</sup> أي لولا كراهة اجتماع الخلق على الكفر لأتمنا النعمة على الكفرة في الدنيا. / مدارك التزليل للنسفي 6 / 598 م س.

<sup>5</sup> قرأ ابن عباس وعكرمة "ومن يعش" بفتح الشين، ولعل قول الناظم "لا تحتش" تتميم للبيت، وليس من صلة "اقرأ"؛ لأن هذه القراءة شاذة.

<sup>6</sup> في ب "يريد"

<sup>7</sup> تمام الآية " وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ "سورة الزخرف 44

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 21 / 610-611 / مدارك التزليل للنسفي 4 / 145-146 / غرائب القرآن لليسابوري 6 / 92-93 م س.

<sup>9</sup> في ب "سؤل"

من أختها<sup>1</sup> يريدُ جَلَّ: أظهرُ  
كبرها كُلاً، فلا تُكادُ  
وذا كمثلما تقُول: ذا وذاك  
فأنت<sup>2</sup> لا تريدُ تفضيلاً به  
فانظُرْ فهل تُريدُ إلاَّ الاستِواء؟  
عذابُهم لذا النبي آياتُ  
عهدَ عندك<sup>3</sup> اختلافُ العُلَماءِ<sup>4</sup>  
سَبَقَ في الأعرافِ، فانظُرْ<sup>5</sup> ثَمَّ

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَكْبَرُ  
في خَرْقِهَا العَادَةَ، وَالْمُرَادُ  
يَقَعُ بَيْنَهَا تَفَاوُتٌ هُنَاكَ  
كِلَاهُمَا أَكْرَمٌ مِنْ صَاحِبِهِ  
لَكِنْ تُرِيدُ الاسْتِوَاءَ لَا سِوَى  
وَذَا العَذَابُ هَذِهِ الآيَاتُ  
في قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ جَلَّ: ﴿بِمَا  
تَقَدَّمَ الكَلَامُ فِيهِ لَمَّا

﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ (الآية 55)

إذ آسَفُوهُ سَلَفًا وَمَثَلًا  
إذ أَغْضَبُوهُ لِلطَّيِّبِ مُقَدِّمَهُ  
ثُمَّ قُرَيْشٌ لَهُمْ بِالْأَثَرِ  
طُولَ المَدَى تُضْرَبُ الأمْثَالُ بِهِمْ  
والمَثَلُ الَّذِي أَتَى، وَآسَفَا  
تِه العَلِيَّةِ، وَالاسْمَاءُ كَـ  
"حَتَّى أَحْبَبَهُ"؟!<sup>6</sup> الَّذِي جَا فِي الحَدِيثِ  
حَدِيثُهُ مَا قَالَهُ العَزَالِي:<sup>7</sup>

أَتْبَاعُ فِرْعَوْنَ الإِلَهُ جَعَلَا  
جَعَلَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ قَدْ قَدَّمَ  
مُقَدِّمُونَ لِعَذَابِ سَقَرٍ  
وَهُمْ حَدِيثٌ مَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ  
دُونَكَ قَدْ فَسَّرْتُ هَذَا السَّلْفَا  
صِفَاتُ مَوْلَانَا قَدِيمَةٌ كَـ  
هَذَا هُوَ الحَقُّ، وَلَكِنْ مَا حَدِيثُ  
فِيئَهُ فِي غَايَةِ الإِشْكَالِ

<sup>1</sup> تمام الآية " وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ "سورة الزخرف 48

<sup>2</sup> في ب "وأنت"

<sup>3</sup> تمام الآية " وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُحْتَدُونَ "سورة الزخرف 49

<sup>4</sup> بعد هذا البيت بيتان زيادة في ب وهما:

{هل ذلك العهد استجابة الدعاء أو النبوءة، وبعض ادعى

أن المراد كشفه العذاب عن من اهتدى منهم وتاب واطمأن}

<sup>5</sup> انظر تفسير الآية 134 من سورة الأعراف / جامع البيان للطبري 21/ 611-613 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 146 / غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 94 م س.

<sup>6</sup> إشارة إلى حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطَيْتَهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَ نِي لِأُعِيدَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ" البخاري (6502) كتاب الرقاق - باب التواضع ص 545

<sup>7</sup> هو حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الشافعي الطوسي ولد في مدينة طوس في خراسان في حدود عام 450هـ. أحد أهم أعلام عصره وأحد أشهر العلماء في التاريخ الإسلامي. ت. 505 هـ / طبقات الشافعية ص 307-308 / وفيات الأعيان 4/ 58-61 / البداية والنهاية 12/ 174 م س.

حُبُّ الْعَلِيِّ لِمَنْ أَحَبَّ أَزَلِّي  
لَأَنْتَهَا التِّي اقْتَضَتْ فِي الْأَزَلِ  
وإن يُضَفُّ لِفِعْلِهِ الَّذِي بِهِ  
فحادثٌ عند حُودوثِ السَّبَبِ  
عَنْ رَبِّهِ: "وَلَا يَزَالُ عِبْدِي"<sup>1</sup>  
كَ﴿آسَفُونَا﴾ بَعْدَمَا ﴿فَلَمَّا﴾

مَهْمَا تُضِفُّهُ لِإِرَادَةِ الْعَلِيِّ  
تَوْفِيقَ ذَا الْعَبْدِ لِخَيْرِ الْعَمَلِ  
يَنْكَشِفُ الْحِجَابُ أَيُّ عَنْ قَلْبِهِ  
الْمُقْتَضِي لَهُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ  
وَقَسَّ بِمَا أَبْدَيْتُ مَا لَمْ أَبْدِ  
وَكُلُّ مَا كَمِثْلُ ذَا الْمَمَّا<sup>2</sup>

### ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ (الآية 57)

ابنُ الزُّبَيْرِ<sup>3</sup> ضَرَبَ ابْنَ مَرْيَمَ  
قَالُوا أَلِهْتُنَا خَيْرٌ؟: عَنَّا  
عند النَّبِيِّ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ حَصَبِ  
وذا جِدَالٍ مِنْهُمْ قَالَ عَالَا:  
لأنَّ مَا تَأْتِي لِعَيْبِ الْعُقَلَا  
وابنُ الزُّبَيْرِ إِذْ رَأَى اللَّفْظَ احْتَمَلُ  
فأوهمَ الأَقْوَامَ أَنَّ اللَّفْظَ عَمُّ  
لكن تَوَقَّحَ بِذا وكابَرا  
فضحكوا لِذاكَ، والنَّبِيُّ سَكَّتَ  
وَهُمْ عَزِيزٌ وَالْمَلَائِكُ الْكِرَامُ  
وصدَّ مِنْ شَيْءٍ يَصُدُّ وَيَصِيدُ  
ولَيْسَ فِي اللَّعْنَةِ صَدٌّ لَضَحِكِ  
إِنْ قِيلَ: بَعْضُ الْكُبَرَا ذَا ذَكَرَا

مَثَلًا إِذْ نَزَلَ ﴿إِنَّكُمْ وَمَا<sup>4</sup>  
خَيْرِيَّةَ الْمَسِيحِ مِمَّنْ قَدْ دَعَا  
جَهَنَّمَ هَانَتْ أُمُورُ النَّصَبِ  
﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾<sup>5</sup>  
وذا عَزِيزٌ وَالْمَسِيحُ وَالْمَلَا..<sup>6</sup>  
إِحاطةً رَأَى مَسَاغًا لِلْحَيْلِ  
مَعِ عِلْمِهِ أَنَّ الَّذِي يُعْنَى الصَّنَمِ  
وَلَسَّجَ فِيهِ وَالنَّبِيُّ تَوَقَّرا  
فَنَزَلَتْ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ<sup>7</sup>  
وَنَجَلُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
ضَجَّ مِنْ اسْتِثْقَالِ مَا مِنْهُ يَرْدُ  
فَأَمَعَنَّ النَّظَرَ وَاتْرَكَ مَا تَرَكَ  
فَعَفَّرَ اللَّهُ لِبَعْضِ الْكَبَرَا

<sup>1</sup> الحديث الذي تقدمت الإشارة إلى جزء منه في هذا السياق وتم تحريجه هناك.

<sup>2</sup> ألم: نزل / القاموس (ل م م) ص 1496 / إحياء علوم الدين - الغزالي - دار ومكتبة الهلال - ط1 - 2004 - بيروت - لبنان 5 / 44.

مدارك التنزيل للنسفي 4 / 148 م س.

<sup>3</sup> عبد الله بن الزبير بن قيس بن عدي السهمي القرشي، شاعر قريش في الجاهلية، حارب المسلمين إلى أن فتحت مكة، فأسلم واعتذر بقصائد حسان، توفي حوالي 15هـ / الاستيعاب 3 / 36-38 / الإصابة 4 / 76 م س.

<sup>4</sup> سورة الأنبياء 98

<sup>5</sup> سورة الزخرف 58

<sup>6</sup> والملا: أي والملائكة، وهذا اكتفاء في قافية البيت.

<sup>7</sup> تمام الآية "إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ" سورة الأنبياء 101



تَخْلُقُكُمْ فِي الْأَرْضِ إِنْ أهلكُمْ<sup>2</sup>

﴿منكم ملائكة﴾<sup>1</sup> أَي بَدَلْكُمْ

﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ﴾ (الآية 61)

دَلَّتْ عَلَى قُرْبِ قِيَامِ السَّاعَةِ  
لِلسَّاعَةِ، اعْلَمَ لَا حُرْمَتَ<sup>3</sup> الْعِلْمِ<sup>4</sup>

نزول عيسى الروح أي آية  
وذلك معنى كون عيسى علماً

﴿وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ (الآية 84)

مَكَانٍ مَفْعُولٍ لَدَى الْأَثْبَاتِ  
مِنْ قَوْلِهِ جَعَلَ: ﴿وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾  
﴿سِرَّهُمْ﴾<sup>7</sup> الْمَاضِي، وَبَعْضُ الْفَضْلِ  
وَقَالَ طَهَ قِيلَهُ الَّذِي يَقُولُ  
عَطْفًا بِهِ عَلَى مَحَلِّ السَّاعَةِ<sup>8</sup>

فَعَالٌ -اعْلَمَ- كَبَسَاطٍ يَبَاتِي  
هَذَا يُزِيلُ لُبْسَ مَا أَنْتَ تَرَاهُ  
﴿وَقِيلَهُ﴾<sup>5</sup> أَنْصَبَهُ<sup>6</sup> عَلَى الْعَطْفِ عَلَى  
قَدَّرَ نَاصِبًا لَهُ كَأَنَّ تَقُولُ:  
وَأَنْصَبَهُ إِنْ شِئْتَ لِبَعْضِ السَّادَةِ

### سورة الدخان

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ﴾ (الآية 3)

وَاخْتَلَفُوا فِي اللَّيْلِ الْمُبَارَكَةِ  
جُمُهورُهُمْ كَانِ بِهِ قَدْ أَخَذَا  
وَالْقَدْرِ، وَالذُّكْرَ أَبْنُ بِالذِّكْرِ  
وَاعْلَمَ -هُدَيْتَ- أَنَّ ذَا الْقُرْآنَا  
سَمَائِنَا الدُّنْيَا، وَبَعْدُ نَزَلَا  
عَلَى الْمَوْجِهِ الْوَجِيهِ الشَّافِعِ  
مَعَ ثَلَاثِ أَيَّامٍ مِنَ السَّنِينَا<sup>9</sup>

أَنْزَلَهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ  
فَقِيلَ: هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَذَا  
لِكِي تَوَافَقَ الَّذِي فِي الْبِكْرِ  
أَوْ الْمُضَافَةِ إِلَى شُعْبَانَا  
نَزَلَ جُمْلَةً مِنَ اللُّوْحِ إِلَى  
مَنْجَمًا بِحَسَبِ الْوَقَائِعِ  
أَي اسْتَمَرَ نَازِلًا عَشْرِينَ

<sup>1</sup> تمام الآية " وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ " سورة الزخرف 60

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 148-149 م س.

<sup>3</sup> في ب " افهمن ذاك "

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 21 / 631-632 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية " وَقِيلَهُ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ " سورة الزخرف 88

<sup>6</sup> قرأ عاصم وحمزة " وقيله " بالكسر، وقرأ الباقون بالفتح. / شرح طيبة النشر ص 309 م س.

<sup>7</sup> تمام الآية " أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ " سورة الزخرف 80

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 21 / 652-653 ، 655 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 153 م س.

<sup>9</sup> جامع البيان للطبري 22 / 7-11 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 154-155 / باب التأويل للخازن 6 / 119-120 م س.

### ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الآية 4)

مكتوبةً ما بينها وأن تدور  
وما كذا من سائر الأشياء  
﴿أمرًا﴾<sup>1</sup> على الحال لديهم تُصَبِّبُ  
الاختصاص عند بعض من خلا<sup>2</sup>  
به أو انصبها على التعليق  
إذ قَوِيَ الجحد لهذا المعنى<sup>4</sup>

تُفَرَّقُ فِيهَا أَي تُفَصِّلُ الْأُمُورُ  
مِنْ رِزْقٍ أَوْ أَجَلٍ أَوْ إِغْنَاءٍ  
مِحْكَمٍ فَسَّرَ حَكِيمًا، وَانْصَبِ  
حَالٌ مِنْ ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ وَانْصَبُهُ عَلَى  
﴿رَحْمَةٍ﴾ انْصَبَهَا عَلَى الْمَفْعُولِ  
وَكَرَّرَتْ تَوَكِيدًا ﴿إِنَّا كُنَّا﴾<sup>3</sup>

### ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ﴾ (الآية 10)

ذا قد مضى من قبل ذا أزماننا  
أكلة العلهز<sup>5</sup> واستكناونا  
على قريش بسنين يوسف<sup>6</sup>  
يرى الدخان في السماء ظللا  
إذ كان ذلك الدخان سترة  
إذ ليس يكشف عذاب الآخرة  
قبل قيام الساعة المقامة  
يدخل أسمع الذين كفروا  
نعوذ بالمقتدر المعين  
من ثمه لذلك الإي<sup>8</sup>

سَلِيلٌ مَسْعُودٍ يَرَى الدُّخَانَ  
يَرَاهُ قَبْلَ بَدْرِ؛ إِذْ قَدْ كَانُوا  
حِينَ دَعَا طَهَ بِلَا تَوْقُفٍ  
فَاسْتَحْكَمَ الْجَهْدُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ  
وَيَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِمَّنْ لَمْ يَرَهُ  
وَالْكَشْفُ لِلْعَذَابِ قَوِيٌّ حَبِيرٌ  
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ ذَا عِلَامَةٍ  
وَهُوَ دُخَانٌ - فِي الَّذِي قَدْ ذَكَرُوا -  
حَتَّى يَكُونَ الرَّأْسُ كَالْحَنِينِ<sup>7</sup>  
وَيَعْتَرِي الْمُؤْمِنَ كَالزُّكَامِ

<sup>1</sup> تمام الآية " أمرًا من عندنا إنا كنا مُرسِلين "سورة الدخان 5

<sup>2</sup> في ب "الفضلا"

<sup>3</sup> تمام الآية " أمرًا من عندنا إنا كنا مُرسِلين "سورة الدخان 5

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 22 / 11 مدارك التنزيل للنسفي 4 / 155 غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 102-103 / لباب التأويل للخازن 6 / 120 م س.

<sup>5</sup> العلهز: بالكسر طعام من الدم والوبر كان يتخذ في الجماعة/ القاموس (ع ل ه ز) ص 666 م س.

<sup>6</sup> إشارة للحديث الذي رواه أبو هريرة (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ قَتَتْ وَقَالَ اللَّهُ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِينَ يُوسُفَ) المسند (9415) مسند المكثرين - مسند أبي هريرة 3 / 397 م س.

<sup>7</sup> الحنيد: المشوي الحمى بالحجارة القاموس (ح ن ذ) ص 424 م س.

<sup>8</sup> الإي<sup>ام</sup>: الدخان القاموس (أ و م) ص 1393 / أي أن ابن مسعود يرى أن الدخان المذكور في الآية قد نزل بقريش قبل وقعة بدر حين دعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بسنين كسني يوسف (...). ويشهد لنفسيره قوله "ربنا اكشف عنا العذاب" فعذاب الآخرة لا يكشف، وقيل هو دخان يكون قبل القيامة بقليل. / جامع البيان للطبري 22 / 13-19 م س.

﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ (الآية 18)

أو قل على النداء وجهه نصبه  
تتخذوا قومي الكرام خولا<sup>1</sup>  
جعل ﴿أدوا﴾ ناصباً ما قد وجب  
كأنه لو كان محذوفاً عُرف<sup>2</sup>

انصب ﴿عباد الله﴾ مفعولاً به  
وفسروا ﴿أدوا﴾ بسلموا ولا  
ومن إلى معنى النداء قد ذهب  
من الحُقوق لي عليكم، وحذف

﴿فَأَسْرِبْ بَعَادِي لَيْلًا﴾ (الآية 23)

بين إذا ما قدرت قال المقال  
متسعا فيما تقول الفصحا  
موتة أخرى أبداً حتى ترد  
إذ النزاع في الحياة الأخرى  
تعقب ذالموت كما أن ممات  
ما سمعوا وكذبوا وقالوا  
مأثنا أيام كنا نطفا  
من بعد ما كنا عظاماً ورُفات  
واتضح الإشكال كل الأوضح<sup>5</sup>

من بعد فاء ﴿فأسر﴾ قدرن قال  
و﴿رهوا﴾<sup>3</sup> أي ساكناً أو منفتحاً  
﴿موتتنا الأولى﴾<sup>4</sup> وما ادعى أحد  
مشكلة إذا نظرت الأمرا  
لا الموت، قلت: أخبروا أن حياة  
من قبل ذي الحياة فاستحالوا  
مأثنا الذي بذلك ووصفا  
أما إذا متنا فليس من حياة  
زال ظلام الليل إذ بدا الصباح

### سورة الجاثية

﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا﴾ (الآية 14)

محذوفة، أو أصله ليغفروا  
عن الأولى بشتكم قد صرحوا  
شتمه هلباجة<sup>6</sup> غفاري<sup>7</sup>  
فجاءه ذا الأمر فائتمربه

جُزِمَ ﴿يغفروا﴾ جواباً لـ "اغفروا"  
فحذف اللام ومعناه: اصفحوا  
نزل في عمّر ذي الفخار  
فهم بالبطش به لغضبه

<sup>1</sup> الخول: الحاشية من عبيد ونعم ونحوها القاموس (خ و ل) ص 1187 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 22/ 24 / مدارك التزويل للنسفي 4/ 156 م س.

<sup>3</sup> تمام الآية " وَأَثْرُكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ" سورة الدخان 24

<sup>4</sup> تمام الآية " إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ" سورة الدخان 35

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 22/ 28-31 / مدارك التزويل للنسفي 4/ 158-159 م س.

<sup>6</sup> الهلباجة بالكسر: الأحمق الجامع كل شر القاموس ( ه ل ب ج ) ص 269 م س.

<sup>7</sup> غفاري: أي رجل منسوب إلى غفار القبيلة العربية الشهيرة.

بالصَّفْحِ خَيْرًا فَالْجِزَاءُ فِيهِ  
وَنَسْخُهُ بِآيَةِ السَّيْفِ يَبِينُ  
وَقَائِمُ اللَّهِ وَالْإِنْتِقَامُ  
لَهُمْ إِذَا مَا هُمْ أَتَوْهُ سَقَرًا<sup>1</sup>

من أمر مولانا القديم الـذات  
لهم أمور الدين لما<sup>2</sup> نزلت  
أنوار أفئدة من به اهتدى<sup>4</sup>

عن كاف<sup>3</sup> كالذين لا تقل لمة  
فبدل الجملة منه ظهر<sup>6</sup>  
مجترح الإثم المراد أنه  
ومتقى الآخـذ بالتواصي  
ومن على البشرى من الله يموت<sup>8</sup>

أضله الله على علم المجيـذ  
فليس قول نافع ولا عمل<sup>9</sup>

أمره بالصَّفْحِ كَيْ يَجْزِيَهُ  
الطَّبْرِي: نَزَلَ فِي الْمُسْتَضْعَفِينَ  
وَذَا الرَّجَاءِ الْخَوْفُ، وَالْأَيَامُ:  
﴿لِيَجْزِيَ﴾ الْقَوْمَ الْأُولَى قَدْ غَفِرَا

﴿وَأَتَيْنَهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ (الآية 17)

قد أوتي اليهود واضححات  
إذ نزلت تورائهم ففصلت  
﴿هذا بصائر﴾<sup>3</sup> يريد ذا الهدى

﴿سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ (الآية 21)

من قال: جملة ﴿سواء﴾<sup>5</sup> ترجمه<sup>5</sup>  
لأنه في الأصل كان خبرا  
قد أبطل الله الذي قد ظن أنه  
لا يستوي من عاش في المعاصي  
ومن يموت يائسا من رحموت<sup>7</sup>

﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ (الآية 23)

﴿أضله الله على علم﴾<sup>3</sup> يريد  
بأنه أخو ضلال في الأزل

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 22/ 66-67 / مدارك التزويل للنسفي 4/ 165 م س.

<sup>2</sup> في م "حين"

<sup>3</sup> تمام الآية "هذا بصائر للناس وهدي ورحمة لقوم يوقنون" سورة الجاثية 20

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 22/ 69 ، 71-72 / مدارك التزويل للنسفي 4/ 166 م س.

<sup>5</sup> الترجمة: البديل في اصطلاح النحاة

<sup>6</sup> أي أن "سواء" -على قراءة الرفع- بدل من كاف "كالذين آمنوا وعملوا.."؛ لأنه كان خبرا والجملة يصح إبدالها من الخبر.

<sup>7</sup> رحمت: الرحمة القاموس (ر ح م) ص 1436

<sup>8</sup> مدارك التزويل للنسفي 4/ 166 م س.

<sup>9</sup> أي أضله الله على علم من الله في الأزل بأنه لا يهتدي. / جامع البيان للطبري 22/ 76 م س.

سورة الأحقاف

﴿أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ (الآية 4)

تَوَثَّرُ مِنْ عِلْمٍ بِهِ قَدْ يُسْتَضَى<sup>1</sup>

﴿أَثَارَةٌ﴾ بَقِيَّةٌ عَنْ مَنْ مَضَى

﴿مَا كُنْتَ بِدَعَا مِّنَ الرُّسُلِ﴾ (الآية 9)

أَيُّ لَسُنَّتِ أَوَّلَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا  
بِهِ تَرَوْنَ أَنِّي افْتَرَيْتُ  
بِالْحَنَفِيَّةِ لَهُمْ بِيضَاءُ<sup>2</sup>

الْبِدْعُ وَالْبَدِيعُ هُوَ الْأَوَّلُ  
فَتَنُكَّرُوا مِنِّي مَا أَتَيْتُ  
تَاللَّهِ مَا افْتَرَى، وَلَكِنْ جَاءَ

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (الآية 10)

تَفْهَمُهُ مِنَ الَّذِي بَعْدُ يَبِينُ<sup>3</sup>

جَوَابُ ذَا الشَّرْطِ: أَلَسْتُمْ ظَالِمِينَ

﴿لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ (الآية 12)

﴿كِتَابٌ﴾، أَوْ مِنَ الْكِتَابِ لَا الضَّمِيرُ  
﴿مُصَدِّقٌ﴾ إِلَّا بَأَنَّ تَقُولُوا:  
وهو النبي المصطفى خير نبي<sup>4</sup>

انصِبْ عَلَى الْحَالِ ﴿لِسَانًا﴾ مِنْ ضَمِيرِ  
وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ مَفْعُولًا  
مُصَدِّقٌ أَخَالَ لِسَانَ عَرَبِيٍّ

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ (الآية 19)

لِلَّذِينَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي التَّحَقُّقُ  
فَالْغُبْنُ غِبْنٌ غَابِنٌ فِي الطَّاعَةِ  
مَرَاتِبٌ فِي جَنَّةٍ وَنَارٍ  
أَعْمَالُهُمْ تَكُونُ لَا بِالْحَسَبِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُنَا مَنْ قَدْ<sup>5</sup> سَبَقَ  
بَعْدُ؛ وَلَوْ سَبَقَهُ بِسَاعَةٍ  
وَقِيلَ: لِلأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ  
هِيَ جَزَا أَعْمَالِهِمْ، بِحَسَبِ

<sup>1</sup> الأثرُ البقية من علم الأولين يهتدى بها. / جامع البيان للطبري 22 / 95 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 22 / 97-99 م س.

<sup>3</sup> أي أن قوله تعالى -في ختم هذه الآية- "إن الله لا يهدي القوم الظالمين" يدل على الجواب المحذوف. / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 172 م س.

<sup>4</sup> أي أن لساناً عربياً" حال من ضمير الكتاب في "مُصَدِّقٌ" والعامل فيه "مُصَدِّقٌ" أو من "كتاب" لتخصصه بالصفة ويعمل فيه معنى الإشارة ، وجوز أن يكون مفعولاً لـ"مُصَدِّقٌ" أي يصدق ذا لسان عربي. / جامع البيان للطبري 22 / 109-110 / مدارك التنزيل للنسفي 4 /

173 م س.

<sup>5</sup> في ب "يريد من" بدل "هنا من قد"

ولم يكن في التار غير الدركات  
﴿ولنوفيههم أعممهم﴾  
بقدرها؛ فلثواب درجات  
فاللأم بالخذوف قد تعلقا  
مفسر الضمير في ﴿رأوه﴾<sup>1</sup> ما  
والعارض: السحاب في أفق السما

﴿فِيمَا إِنْ مَكَّنَّكُمْ فِيهِ﴾ (الآية 26)

﴿إِنْ﴾ قبل مكننا لنفي فاعلما

﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمْ﴾ (الآية 28)

يقول جل أفلا نصرهم  
أي<sup>5</sup> جعلوا عبادة الأوثان  
﴿اتخذوا﴾ أول مفعوليه ههم  
هذا الذي للطبري، وكانا  
﴿ألهة﴾، وبعضهم ما هكذا  
ونصب القربان حالا، وهو ما  
﴿ذلك إفكهم﴾ يريد ما دعي  
أي زوره وضع فيه الفعل<sup>6</sup>  
عندهم وذلك المأفوك به  
أو الإشارة إلى امتناع  
﴿ذلك إفكهم﴾ يريد: ذاك  
هذا الذي نحاه في التأويل

لكن ذا من جهة التغليب آت  
قدّر مولانا العلي جزاءهم  
يومئذ وللعقاب دركات  
انظر لذك التسفي المنتقى  
﴿تعدنا﴾<sup>2</sup> ذاك الذي تقدما  
يعرض، في الذي تقول القدما<sup>3</sup>

تخلصاً من اجتماع ما وما<sup>4</sup>

من جعلوا طاعتهم قربانهم  
قربى تقرب من الرحمن  
حذف مع تضمينه طاعتهم  
بعضهم أبداً من ﴿قربانا﴾  
فعل بل أعمل فيه اتخذنا  
به تقرب لفاطر السما  
دون الإله هو إفك المدعي  
موضع مفعول به، والأصل  
حرره نجل حرير التبه  
نصرة الأوثان لهذا الداعي  
ثمرة شرك من يرى الإشراكا  
لما هونا مدارك التنزيل<sup>7</sup>

<sup>1</sup> تمام الآية " فلما رأوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم "سورة الأحقاف 24

<sup>2</sup> تمام الآية " قالوا أجنبتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين "سورة الأحقاف 22

<sup>3</sup> في ب "العلما" / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 177-175 / باب التأويل للخازن 6 / 135-136، 137 م س.

<sup>4</sup> أي أن "إن" في الآية "فيما إن مكناكم" معناها "ما" تخلصاً من اجتماع لفظين لمعنى واحد. / جامع البيان للطبري 22 / 131 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 178 م س.

<sup>5</sup> في ب "إذ"

<sup>6</sup> أي وضع فيه وزن الفعل الذي هو "إفك" موضع مفعول أي "مأفوك به"، وبعبارة أدق هو فعل بمعنى مفعول .

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 22 / 133 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 178 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 124 م س.

﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْهُمْ﴾ (الآية 35)

لقومِهِ عَذَابَهُمْ يَقُولُ: لَا  
إِنَّ عَذَابَ الْقَوْمِ<sup>1</sup> واقْعُ بِهِمْ  
تَبْلِيغُ دِينِ اللَّهِ لِلْعِبَادِ  
كَفَايَةٌ بِالْغَةِ لَدِي الْعِظْمَةِ<sup>3</sup>

نُهِيَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَنْ يَسْتَعْجِلَ  
تَسْتَعْجِلِ الْإِلَهَ فِي تَعْذِيهِمْ  
﴿بَلَاغٌ﴾ أَي هَذَا الْكِتَابُ الْهَادِي  
أَوْ<sup>2</sup> الَّذِي هُنَا أَتَاكُمْ مَوْعِظَةٌ

### سورة محمد ﷺ

﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ﴾ (الآية 3)

مِثْلًا لِأَعْمَالِ الْفَرِيقِ الْجَاهِلِ  
لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ، أَوْ قَدْ جَعَلَ  
وَجَعَلَ التَّكْفِيرَ لِلْفَوْزِ مِثْلًا<sup>4</sup>

قَدْ جَعَلَ اللَّهُ أَتْبَاعَ الْبَاطِلِ  
كَمَا أَتْبَاعُ الْحَقِّ كَانَ مِثْلًا  
لِلْحَيَاةِ الْإِضْلَالِ مِثْلًا؛ إِذْ أَضَلُّ

﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (الآية 4)

أَلْثَمَهَا التِّي بِهَا تَقُومُ  
وَكَوَلِّ مَا اسْتُعْمِلَ لِلنَّجَاحِ  
أَي يُجْمِعُ النَّاسُ عَلَى الْإِسْلَامِ  
كَمَا بِهِ أَخْبَرْنَا الْمَشْفُوعَ<sup>6</sup>

لِلْحَرْبِ أَوْزَارًا وَذَا مَفْهُومُ  
كَالْخُفِّ وَالْكَوْرَاعِ وَالسُّلَّاحِ  
وَفَسَّرَ<sup>5</sup> الْأَوْزَارَ بِالْأَثَمِ  
وَذَاكَ إِنْ نَزَلَ عَيْسَى يَقْعُ

﴿مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ..﴾ (الآية 15)

﴿هُوَ﴾ هُوَ الْمَتَمُّ لِلْفَيْدِ<sup>7</sup> إِذْ  
مَعَ مُضَافٍ<sup>8</sup>، فَالَّذِي يُرَامُ  
مَنْ هُوَ حَالِدٌ بِنَارٍ وَخَزَى  
أَهْرَارًا<sup>8</sup> إِذْ ذَاكَ وَقِيلَ: ﴿فِيهَا﴾

﴿مِثْلُ الْجَنَّةِ﴾ مَبْتَدَأٌ ﴿كَمَنْ﴾  
وَفِي الْكَلَامِ حُذِفَ اسْتِفْهَامُ  
أَمْثَلُ الْجَنَّةِ هَذَا كَجَزَا  
وَالْخَلْفُ هَلْ جَمْلَةٌ حَالٌ ﴿فِيهَا﴾

1 في ب "فإنه لا بد" بدل "إن عذاب القوم واقع"

2 في ب زيادة "ذا" قبل الذي وهي غير مؤثرة على وزن البيت.

3 جامع البيان للطبري 22/ 146 / مدارك التزويل للنسفي 4/ 180 م س.

4 مدارك التزويل للنسفي 4/ 182 م س.

5 في ب "فسروا"

6 مدارك التزويل للنسفي 4/ 183 م س.

7 الفيد: الفائدة أي هذا هو الخبر؛ لأن الخبر هو الجزء المتم للفائدة من الجملة.

8 في ب المضاف

لأنها يصحُّ أن تلي التي  
كما تقولُ وصفُ زيدٍ أسمرُ  
﴿مثلُ﴾ في الرَّعْدِ و﴿تجري﴾<sup>2</sup> بعدهُ  
مُستَحْسَنٌ عندَ الإمامِ الطَّبْرِي  
مبتدأٌ حُذِفَ في الذي ذكرُ  
كمن يكونُ خالداً في النَّارِ؟  
بجرّدٍ فكيفُ ذمُّ ذا السُّؤالِ؟!  
فجاءَ ذمُّه كما قد جاءَ<sup>4</sup>

داخلةٌ في حُكْمِ تلكَ الصَّلَاةِ<sup>1</sup>  
والطَّبْرِي هيَ لِدَيْهِ خَبْرُ  
أي هو أسمرُ، كذاكَ عندهُ  
ووضِعُ أن قبلَ هذا الخَبْرِ  
وقولُهُ جَلَّ: ﴿كمن هو﴾ خَبْرُ  
يعني أمنُ هو بهذي السَّدارِ  
إن قيل: ﴿ما ذا قالَ آنفاً﴾<sup>3</sup> سؤالُ  
قلت: السُّؤالُ صَدَرَ اسْتِهْزَاءً

### ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾ الآية (17)

أي زادَهُم بصيرةً وعِلْماً  
أعانَهُم على التَّقْوى مُوَلِي المَنِّ  
ما يَتَّقونَ لِلْكَرَامِ الأَمْنَا<sup>5</sup>

قد زادَهُم هُدًى قلدِمُ الأَسْمَا  
وفسَّروا إيتاءَ تقواهم بأن  
أو أنجزَ الوعدَ لهم وبيننا

### ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ (الآية 18)

كذا الدَّخَانُ وانشقاقُ القَمَرِ  
وكثُرَةُ اللُّثَامِ من هذا الأَنَامِ  
هُوَ العَلامَةُ لِدَى مَنْ فَرَطُوا<sup>6</sup>

﴿أشراطُها﴾ ابتعثتُ خيرٍ مضرٍ  
أو قطعُ الأرحامِ وقِلَّةُ الكرامِ  
واحداً كجبلٍ، والشَّـرَطُ

### ﴿فَأُولَى لَهُمْ﴾ طاعةُ ﴿الآية (20-21)

فَهُوَ إِيْعَادٌ وتَمْدِيدٌ، وتَمُّ

﴿أولى لهم﴾ بيانهُ<sup>7</sup> ويلٌ لهم

<sup>1</sup> أي أن جملة "فيها انهار..." داخلة في جملة صلة الموصول (التي وعد المتقون..)

<sup>2</sup> تمام الآية " مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار" سورة

الرعد 35

<sup>3</sup> تمام الآية " ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم" سورة محمد 16

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 22/ 166-168 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 184-185 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 22/ 171-172 / النسفي 4/ 186 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 22/ 171-172 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 186 م س.

<sup>7</sup> في ب "تفسيره"



ما بعده مبتدأً قد حُذِفَا  
هَذَا هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ جَلَّتْهُمْ  
مَوْضِعَ بَاءٍ؛ فَالْكَلَامُ وَاحِدٌ  
مَنْ بَعْدَهُ <sup>2</sup> مَقَالَةٌ لِلُّومَا  
أَي قَوْلِكُمْ يَا أَيُّهَا الْأَوْغَادُ  
فَهُوَ حِكَايَةٌ لِمَا كَانَ وَقَعَ  
مَوْبِحاً بِمَا ذُوِي الْمَعَاصِي <sup>3</sup>

أَي مَدٌّ لِلْكَفْرَةِ الرَّحْمَنِ  
هُنَا عَلَيْهِ، وَاللُّبَابُ ذَكَرَا  
يُؤَدُّ فِي الْأَمَالِ وَالْأَمَانِي <sup>4</sup>

مَعْ جُمْلَةً عَلَى الْجَوَابِ عُطِفَتْ <sup>5</sup>  
تَوْكِيدُ هَذَا الْحُكْمِ فِيمَا يَبْدُو <sup>7</sup>

مَعْنَى الْكَلَامِ وَأَسَالِيبُ الْكَلَامِ <sup>8</sup>

هَذَا الْكَلَامُ هُنَا، وَاسْتَوْنِفَا  
خَبَرُهُ، وَهُوَ أَمْثَلُ لَهُمْ  
وَبَعْضُهُمْ ذَا اللَّامِ عَنْهُ <sup>1</sup> وَارْدُ  
وَالطَّبْرِيُّ قَالَ ﴿طَاعَةٌ﴾ وَمَا  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْتَرَضَ الْجِهَادُ  
مِنْ قَبْلِ ذَا هَذَا، وَالْآنَ ذَا الْجَزَعِ  
حِكَايَةٌ مِنْ مَالِكِ النَّوَاصِي

﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ (الآية 25)

فَاعِلٌ ﴿أَمَلَى﴾ اللَّهُ لَا الشَّيْطَانُ  
فِي الْعُمَرِ، هَذَا الطَّبْرِيُّ افْتَصَرَ  
أَنَّ الضَّمِيرَ فِيهِ لِلشَّيْطَانِ

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ﴾ (الآية 30)

اللامُ فِي جَوَابِ لَوْ قَدْ كَرَّرَتْ  
لِأَنَّهَا <sup>6</sup> فِي حُكْمِهِ، وَالْقَصْدُ

﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (الآية 30)

القولُ لِحْنُهُ الَّذِي بِهِ يُرَامُ:

﴿وَلَنْ يَتْرُكُمُ أَعْمَلِكُمْ﴾ (الآية 35)

<sup>1</sup> فِي ب "قَالَ"

<sup>2</sup> فِي ب "بَعْدَهَا"

<sup>3</sup> جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ 22 / 175-176 / مَدَارِكُ التَّنْزِيلِ لِلنَّسْفِيِّ 4 / 186 غَرَائِبُ الْقُرْآنِ لِلنَّيْسَابُورِيِّ 6 / 135 م.س.

<sup>4</sup> قَالَ الطَّبْرِيُّ فَاعِلٌ "أَمَلَى" اللَّهُ وَالْمَعْنَى مَدَّ اللَّهُ لِلْكَفْرَةِ فِي الْأَعْمَارِ، وَفِي الْخَازِنِ أَنَّ فَاعِلَ "أَمَلَى" الشَّيْطَانُ وَالْمَعْنَى عِنْدَهُ الشَّيْطَانُ يَمْدُ لِلْكَفْرَةِ فِي

الْأَمَالِ وَالْأَمَانِي. / جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ 22 / 181 / لِبَابِ التَّأْوِيلِ لِلخَازِنِ 6 / 153 م.س.

<sup>5</sup> الْجُمْلَةُ الَّتِي كَرَّرَتْ مَعَهَا اللَّامُ هِيَ (فَلَعَرَفْتَهُمْ)

<sup>6</sup> فِي ب "لِأَنَّهُ"

<sup>7</sup> يَعْنِي أَنَّ: اللَّامُ فِي { فَلَعَرَفْتَهُمْ } دَاخِلَةٌ فِي جَوَابِ «لَوْ» كَالَّتِي فِي { لِأَرِينَاكُمْ } كَرَّرَتْ فِي الْمَعْطُوفِ. / مَدَارِكُ التَّنْزِيلِ لِلنَّسْفِيِّ 4 / 188 م

س.

<sup>8</sup> مَعْنَى "لِحْنِ الْقَوْلِ" مَعْنَى الْكَلَامِ وَضُرُوبِهِ. / مَدَارِكُ التَّنْزِيلِ لِلنَّسْفِيِّ 4 / 187-188 م.س.

فُسِّرَ ﴿لَنْ يَتَرَكَمُ أَعْمَالُكُمْ﴾<sup>1</sup> بَأْتَهُ لَا يَنْقُصُ الْأَجْرَ لَكُمْ<sup>1</sup>

﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ (الآية 36)

لا يسألُ الأموالَ كُلِّها نعم يسألُ رُبْعَ عَشْرٍ فَكَالْعَدَمِ<sup>2</sup>

﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْ مَوْلَاهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا﴾ (الآية 37)

تفسيرُ الإحفاءِ لدى الأزوالِ<sup>3</sup> هو المبالغةُ في السُّؤالِ

وهو في الأشياءِ بلوغُ الغايَةِ إذا فهمتَ ذا فهمتَ الآيَةَ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> معنى "لن يترككم" لن ينقص أجركم. / جامع البيان للطبري 22 / 189 م س.

<sup>2</sup> أي لا يسألكم من أموالكم إلا النصاب في الزكاة وهو ربع العشر. / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 189 م س.

<sup>3</sup> الأزوال: جمع زول الفطن القاموس (ز و ل) ص 1307 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 22 / 191 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 189 م س.

### سورة الفتح

واستغفر الله العلي ليغفرا  
 وفسر الذكرك ببعض الذكر  
 سبب غفران الإله للعباد  
 مارية<sup>3</sup> وأمر زينب الحديث<sup>4</sup>  
 ثم ذنوب الأمة المبشرة  
 كأطعم الأمير من رأى ومن<sup>6</sup>  
 منه، وقد كان على وجه الخطأ  
 قلت: ولكن خير ما يقال  
 قبل النبوءة، وما تأخرا  
 يحق أن ترعى به الآداب<sup>7</sup>

﴿إنا فتحنا لك﴾<sup>1</sup> كيما تشكرا  
 ومثل هذا القصيد ما في التصير  
 وقيل ذا الفتح جهاد، والجهاد  
 و﴿ما تقدم﴾<sup>2</sup> من الذنب حديث  
 وقيل: أكل الأبوين الشجرة  
 أو ذا على وجه المبالغة عن<sup>5</sup>  
 أو قصده تعميم ما قد فرطا  
 إذ ليس للعمد هنا مجال  
 أن قد عفا الله له ما صدرا  
 عصمه منه، وذا الجناب

﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ﴾ (الآية 4)

أن له -فاعلم- جنودا ههنا  
 عليهم فهم جنود رحمة  
 وذكر لعن فجنود غضب

ذكر مولانا لنا إلهنا  
 فمن ترتب دخول الجنة  
 ومن أتوا من بعد ذكر الغضب

<sup>1</sup> تمام الآية "إنا فتحنا لك فتحا مبينا" سورة الفتح 1

<sup>2</sup> تمام الآية "ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر" ويمن نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما" سورة الفتح 2

<sup>3</sup> مارية بنت شمعون القبطية أم إبراهيم بن رسول الله ﷺ من سراريه عليه السلام المهتدة إليه من المقوقس، ماتت في خلافة عمر ورنى وهو يحشد الناس لحضور جنازتها، ودفنت بالبقيع سنة 16هـ / الاستيعاب 4 / 465 / الإصابة 8 / 310-311 / وحديثها المشار إليه حديث ضعيف جدا وهو ما روي عن ابن عباس، في قول الله عز وجل: "وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا"، قال: دخلت حفصة على النبي في بيتها وهو يطأ مارية، فقال لها رسول الله: لا تخبري عائشة حتى أشررك ببشارة، فإن أباك يلي من بعد أبي بكر إذا أنا مت، فذهبت حفصة، فأخبرت عائشة أنها رأت النبي يطأ مارية، وأخبرتها أن النبي أخبرها أن أبا بكر يلي بعد رسول الله، ويلى عمر من بعده، فقالت عائشة للنبي: من أتباك هذا؟ قال: نبأني العليم الخبير، فقالت عائشة: لا أنظر إليك حتى تحرم مارية فحرمها، فأنزله الله عز وجل: "يا أيها النبي لم تحرم" المعجم الكبير للطبراني (12473).

<sup>4</sup> حديث زينب المشار إليه هو ما روي عن عائشة قالت: "كان رسول الله يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فوطئت أنا وحفصة على أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير إني أجد منك ريح مغافير قال لا ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا" البخاري (4912) كتاب تفسير القرآن - باب (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله

لك) ص 421 / مسلم (3678) كتاب الطلاق - باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ص 92

<sup>5</sup> عن: ظهر / القاموس (ع ن ن) ص 1570 م س.

<sup>6</sup> أي ومن لم ير؛ كما هو مفهوم من السياق.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 22 / 197-198 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 144-145 م س.

ذَكَرَ الْعَذَابِ دُونَمَا تَقَدَّمَ مَا  
فَقِيلَ: مَحْذُوفٌ وَقِيلَ: أَنْزَلَ  
وَأْتَمَّا فَعَلَّ ذَا يُدْخِلُهَا<sup>1</sup>

فَسَّرَ بِهِ التَّعْزِيرَ لِلْعَظِيمِ  
مَنْ لِلضَّمَائِرِ هُنَا قَدْ بَدَّدَا<sup>2</sup>

وَكُلُّ نَقْصٍ فِي الْكَمَالِ قَادِحٌ  
مُبَايَعِيهِ كَيْدٌ لِلصَّمَدِ  
مَعَ الرَّسُولِ كَمَعَ الْخَالِقِ  
أَمَّا الْمَفْسُوفُ الَّذِي قَدْ يَكِيلُ  
فَلَا يُعَيِّنُ مُرَادًا مِنْ مُرَادِ<sup>4</sup>

بَنُو حَنِيفَةَ<sup>5</sup> وَقِيلَ: غَيْرُهُمْ  
وَكَوْنُهُ هَوَازِنًا<sup>6</sup> قَدْ سُمِعَا  
تَعْيِينُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ حُجَّةٌ  
أَيُّ لِيَكُونَ كَفُّ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ  
أَوْ أَنْتَ الْفِعْلُ لِتَأْنِيثِ الْخَبَرِ  
وَنَزَلَتْ ذِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ

لِذَاكَ بِاسْمِهِ الْعَزِيزِ خَتَمًا  
وَتَقْتَضِي مُعْلَلًا يُدْخِلُهَا  
تَقْدِيرُهُ - حَيْثُ يَكُونُ خُزْلًا -

﴿وَتَعَزَّزُوهُ وَتُوقِّرُوهُ﴾ (الآية 9)

النَّصْرُ إِنْ كَانَ مَعَ التَّعْظِيمِ  
وَالْقَصْدُ نَصْرُ دِينِهِ وَأَبْعَادَا

﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الآية 10)

نَزَّةٌ إِلَهْنَا<sup>3</sup> عَنِ الْجَوَارِحِ  
بَلْ يَدٌ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ فَوْقِ يَدِي  
وَالْقَصْدُ أَنْ الْعَقْدَ لِلْمِيثَاقِ  
هَذَا الَّذِي يَقُولُهُ الْمَسْئُولُ  
لِرَبِّهِ تَعْيِينُ مَا هُوَ أَرَادَ

﴿سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ...﴾ (الآية 16)

﴿قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ قِيلَ: هُمْ  
كَالْفُرسِ أَوْ كَالرُّومِ، أَوْ هُمَا مَعَا  
وَالطَّبْرِي يَقُولُ: لَيْسَ يَثْبُتُ  
﴿وَلتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>7</sup>  
لَكِنْ لِقَصْدِ الْكَفَّةِ التَّأْنِيثُ قَرُّ  
أَوْ لَتَكُونَ هَذِهِ الْغَنِيْمَةُ

<sup>1</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 146 م س.

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 194 م س.

<sup>3</sup> في ب "إلهك"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 22/ 210 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 192 / لباب التأويل للخازن 6/ 159-160 م س.

<sup>5</sup> بنو حنيفة قبيلة من بكر بن وائل تعزى لحنيفة بن لجم بن صعيب بن علي بن بكر، كانت تقطن اليمامة، واشتهرت بكونها أشد القبائل على الصحابة في حروب الردة، وهم رهط مسيلمة الكذاب. نهاية الأرب ص 223-224 / جبهة أنساب العرب ص 309 / معجم قبائل العرب 1/ 312-313 م س.

<sup>6</sup> هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان قبيلة عظيمة تفرعت منها أفخاذ كثيرة غزاهم النبي ﷺ بوادي حنين فأسلموا على إثر ذلك. / نهاية الأرب ص 391 / جبهة أنساب العرب ص 264 / معجم قبائل العرب 4/ 1231-1232 م س.

<sup>7</sup> تمام الآية " وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا "

"سورة الفتح 20"

أيام سار المصطفى ونزلاً  
فهمَّ بالمدينة اليه - ولم يرتأبوا -  
فكان ذلك آيةً وازدادوا  
هو الهدى الآتي وما تقدما  
إذ كفُّ أهل مكة سيأتي  
واللأم ما علل لم يكن هناك  
والبعض قَدَّرَ لتشكُّروا هنا  
انظر لـذاك<sup>3</sup> النَّسْفِي والطَّبري  
﴿أن تطوؤهم﴾ بدلُ اشتمِمالِ  
عبارة عن شدة الإيقاعِ  
﴿مَعْرَةٌ﴾ إنَّمْ وشِدَّةٌ، وهي  
كفارة الخطيأ، والذمُّ لنا  
جوابُ ﴿لو تَزَيَّلُوا﴾<sup>4</sup> هو جَوَابُ  
أنَّ جوابها لَمَّا كفَّ اليُدي  
﴿يُدخِلَ اللهُ﴾ به علل ما  
أما الحميَّةُ فهي الأنفِةُ  
لم يقبلوا الرَّحْمَنَ حينَ وُحِيا<sup>6</sup>

﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ (الآية 26)

كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ إِذْ كَانَتْ سَبَبُ  
كَانَتْ لَهَا كَلِمَةُ التَّقْوَى سُمَّا

ماء الحُدَيْبِيَّةِ<sup>1</sup> وَالجَوُّ خَلَا  
فَكَفَّ ذَاكَ الْمُبْدِي الْمُعِيدُ  
حَفِظَ الْإِلَهَ، شَهِدُوا أَوْ غَابُوا  
بصيرةً، وَذَاكَ الْإِزْدِيَادُ  
مِنْ سَبَبِ التُّزُولِ هُوَ الْمُعْتَمَى  
مِنْ بَعْدِ هَذَا الْكَفِّ فِي الْآيَاتِ  
أَي لَتَكُونَ آيَةً فَعَلَّ ذَاكَ  
﴿وَلتَكُونَ آيَةً﴾ وَاسْتَحْسِنَا<sup>2</sup>  
وَالقُمِّي، وَالجَمَلُ إِنْ شَتَّ أَنْظُرُ  
مِنْهُمْ نَعَمٌ، وَالوَطْءُ فِي الْقِتَالِ  
وَعَنْ إِبَادَةِ لَدَى الْمَصَاعِ  
هِنَا لَدَى كُلِّ إِمَامٍ نَبِيهِ  
بَأَنَّا نَقْتُلُ أَهْلَ دِينِنَا  
﴿لَوْلا رَجَالٌ مُؤْمِنُونَ﴾ وَالصَّوَابُ  
مَحذُوفَةٌ مَفهُومَةٌ فِي الْمَقْصِدِ<sup>5</sup>  
مَضَى مِنَ الْكَفِّ الَّذِي تَقَدَّمَ  
وَذَلِكَ فِي الصُّلْحِ عَلَى هَذِي الصُّفَّةِ  
وَلَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى مُحِيَا<sup>7</sup>

تَقْوَى الْإِلَهِ وَأَسَاساً لِلقُرْبِ  
هَذَا الَّذِي قَدْ قَالَ جُلُّ الْعُلَمَاءِ

<sup>1</sup> الحديبية موضع قريب من مكة كانت به بيعة الرضوان. معجم البلدان 2 / 126 م س.

<sup>2</sup> في ب "وحسنا"

<sup>3</sup> في ب "لهذا"

<sup>4</sup> سورة الفتح 25

<sup>5</sup> في ب "فافهم كلام الصمد" بدل "مفهومة في المقصد"

<sup>6</sup> وحى: كتب / القاموس (و ح ي) 1729 م س.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 22 / 219-221 ، 231-232 ، 250-253 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 195-198 / غرائب القرآن

للنيسابوري 6 / 148-151 / حاشية الجمل 7 / 226-231 م س.

وبعضهم يقول: هي البسملته  
وكونهم أهلاً لها كما تراه  
﴿رسوله الرؤيا﴾ هنا حذف في  
﴿صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾<sup>1</sup>  
تعبيراً ما رأى النبي للأمننا  
ولا كمثله عمر الفاروق<sup>3</sup>  
وبعضهم عيّن ما لم أرو له  
فإنما هو بتأهيل الإله  
وأوصل الفعل كما للسلف  
وليس في العام بل الذي يليه  
فكاد بعض الصحب<sup>2</sup> أن يفتتنا  
لكن حمّاه سابق التوفيق<sup>3</sup>

وبعضهم يقول: هي البسملته  
وكونهم أهلاً لها كما تراه  
﴿رسوله الرؤيا﴾ هنا حذف في  
﴿صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾<sup>1</sup>  
تعبيراً ما رأى النبي للأمننا  
ولا كمثله عمر الفاروق<sup>3</sup>

### ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الآية 29)

أو أثر الخشوع فيها قد بدا  
بالليل قاله عطاء الإمام  
به فلم يثبت لدى الإمامان<sup>5</sup>  
ذاك فظن ذلك من تمام  
شريك إذ رأى البناي حوّلته  
وكلها قد عيّنت<sup>7</sup> أربابها  
وذا مثال فأصبح إصاحته  
ذا ينتهي إلى انتهها كماله  
قراءة صحيحة معتبرة<sup>8</sup>

سِيمَا وُجُوهِهِمْ: بياضها غدا  
أو يستنير الوجه من طول القيام  
أما حديث ثابت البناني<sup>4</sup>  
سمع من شريك<sup>6</sup> الإمام  
ما كان يُملي والمقال قولته  
أو نُكّت الجباه أو تُرأبها  
﴿أخرج شطأه﴾ عنى فراخه  
يريد أن الدين بعد حاله  
آزر: قو، وقُري ﴿فأزره﴾

<sup>1</sup> تمام الآية " مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا " سورة الأحزاب 23  
<sup>2</sup> في ب "القوم"

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 22/ 253-256 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 198 / لباب التأويل للخازن 6/ 177 م س.

<sup>4</sup> هو أبو محمد ثابت بن أسلم البناي البصري التابعي الزاهد القاص العابد توفي سنة 127هـ / حلية الأولياء 2/ 318-333 / طبقات الأولياء 25/ 125 / تقريب التهذيب 1/ 115 / طبقات الحفاظ ص 49 م س.

<sup>5</sup> الحديث المشار إليه هو "من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار" / سنن ابن ماجه (1333) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب ما جاء في قيام الليل ص 2555 / شعب الإيمان - البيهقي (3095) باب فضل الأذان والإقامة للصلاة المكتوبة - 3/ 129-130. / أخرجه ابن ماجه عن جابر مرفوعا، وقد اتفق أئمة الحديث كابن عدي والدارقطني وابن حبان والحاكم على أنه من قول شريك.

<sup>6</sup> هو أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي المحدث الفقيه، اشتهر بقوة ذكائه استقضاه المنصور على الكوفة ثم عزله وأعادته المهدي، وكان عادلا في قضاائه مات بالكوفة سنة 177 أو 178 هـ / وفيات الأعيان 2/ 384-388 / تقريب التهذيب 1/ 351 / البداية والنهاية 10/ 171 م س.

<sup>7</sup> في ب "عرفت"

<sup>8</sup> قرأ ابن ذكوان وهشام بخلاف عنه (وهما راويا ابن عامر الشامي) "أزره" بجمزة واحدة، وقرأ الباقر "فأزره" / شرح طيبة النشر ص 312 / جامع البيان للطبري 22/ 261-269 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 199-200 م س.

## سورة الحجرات

﴿لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ﴾ (الآية 1)

قَدَمَ فِي مَعْنَى تَقَدَّمَ أَتَى  
 وفتح دال بعده قد يُسْتَطَرُّ  
 وقيل: ذا مضارع لـ "قدمه"  
 يريد: لا تقدموا قولا ولا  
 في الذبح للأضاحي من قبل الصلاة  
 وقيل: بل في النهي للأقوام  
 أو أنزلت<sup>4</sup> في "أمر القعقاع"<sup>5</sup>  
 بين أبي بكر وبين عمرا  
 ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾<sup>8</sup> يَحْتَمِلُ  
 أو ليس للكثرة مفهوماً فدع  
 ﴿لَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>10</sup> لَا تَطْعَنُوا  
 فالمؤمنون كلهم كنفوس

دليله قراءة بفتح تا<sup>1</sup>  
 "وما بتاءين ائتي قد يقتصر"<sup>2</sup>  
 حذف ما عمل فيه فاعلمه  
 فعلاً أمام خير من قد أرسل  
 نزلت الآية عن بعض الثقات  
 في يوم شكهم عن الصيام<sup>3</sup>  
 "بل أمر الأقرع"<sup>6</sup> خلف شاعا  
 حتى جرى بينهما ما قد جرى<sup>7</sup>  
 أن قصدا استثناء بعضهم وقل  
 إذ القليل موضع التفي يقع  
 في أهل دينكم وذاك بيّن  
 واحدة، ليس بهذا من لبس

<sup>1</sup> قرأ يعقوب "لا تقدموا" بثلاث فتحات مع تشديد الدال وقرأ الباقون "لا تقدموا" بضم التاء وكسر الدال المشددة / شرح طيبة النشر ص 312 م س.

<sup>2</sup> هذا صدر بيت من ألفية ابن مالك وتامه: "فيه على تا كنين العبر" شرح ابن عقيل 2/ 541 م س  
<sup>3</sup> إشارة إلى حديث عمار "من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم" البخاري - كتاب الصوم - باب قول النبي ﷺ إذا رأيت الهلال فصوموا ص 149.

<sup>4</sup> في ب "نزلت"  
<sup>5</sup> القعقاع بن معبد التميمي صحابي من سادات العرب، لقب تيار الفرات لسخائه، وكانت فيه رقة لم أقع على سنة وفاته. / الاستيعاب 3/ 346 / الإصابة 5/ 344 م س.

<sup>6</sup> الأقرع بن حابس بن عقال الجاشعي التميمي الصحابي من سادات العرب وحكامهم في الجاهلية، وفد مع قومه على النبي ﷺ وشهد فتح مكة وحنينا والطائف، قاتل مع خالد في حروب الردة، واستشهد بالجزورجان سنة 31هـ. / الاستيعاب 1/ 193 / الإصابة 1/ 252 - 254 م س.

<sup>7</sup> في البيتين إشارة إلى مفاخرة الشيخين في شأن وفد بني تميم كما في الصحيح عن عبد الله بن الزبير أنه قدم ركباً من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد بن زرارة قال عمر بل أمر الأقرع بن حابس قال أبو بكر ما أردت إلا خلافي قال عمر ما أردت خلافاً فتمارياً حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك {يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا} البخاري (4845) كتاب التفسير - باب (لا ترفعوا أصواتهم فوق صوت النبي) ص 414 / الترمذي (3266) كتاب التفسير - باب ومن سورة الحجرات ص 1985 / المسند (16133) مسند المدنيين - مسند عبد الله بن الزبير 5/ 454-455 م س.

<sup>8</sup> تمام الآية "إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون" سورة الحجرات 4

<sup>9</sup> في ب "موقع"

<sup>10</sup> تمام الآية "يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنازروا بالألقاب بنس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون" سورة الحجرات 11

ذلك "حَذَوْ قُنْدَةً بِقُنْدَةٍ"<sup>2</sup>  
عليه أن يلمزهم قومهم  
بفعله قد لمزوا أنفسهم  
لا تلمزوا-قومي- ولا تنابزو  
سيئة الالقاب لا كل لقب<sup>3</sup>

﴿لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>1</sup> في صفة  
أو قد نهوا أن يفعلوا ما يلزم  
لأنهم إن فعلوا كأنهم  
وبالتداعي فسّر التنابز  
والشرط في هذا التداعي المجتنب

### ﴿بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ﴾ (الآية 11)

فيه بمعنى الذكر الاسم يا فتى  
في الناس أو باللوم بين الأمم  
من ذكره مرتفعاً كأنما  
للمؤمنين بعد ذا الإسلام  
أن يذكروا بالفسق بين العالم<sup>4</sup>

اعلم بأن ﴿بِئْسَ الْأَسْمُ﴾ قد أتى  
من قولهم طار اسمه بالكرم  
حقيقة الاسم هنا ما قد سما  
قد قيل بئس الذكر ذاك السامي  
بسبب ارتكاب ذي الجرائم

### ﴿أَتُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ (الآية 12)

في نصّه جل اغتياب الغائب  
أن ليس منهم ما معاً مدافع<sup>6</sup>  
قد ابتغى إكرامه لا نقصه  
بأن يكونا في مكان واحد  
لها من المعنى لديهم ألتا<sup>7</sup>

جعل ذا الشاهد غير الغائب  
كأكل لحم ميت<sup>5</sup>، والجامع  
﴿يَلْتِكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ (الآية 14)  
قد لآته يليثه نقصه  
أراد أن تقرّ عين الوالد  
ومثل لات في الذي قد ثبتا

<sup>1</sup> تمام الآية " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا "سورة النساء 29

<sup>2</sup> القذة: ريش السهم أو هي فعلة من القذ أي القطع، وهذا مثل عربي يضرب للتسوية بين الشيئين نحو (مثلا بمثل)، وأصله أن القذة ريشة السهم تقطع على قدر صاحبها في التسوية. / مجمع الأمثال 1/ 217 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 22/ 272-277 ، 298-302 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 201-203 ، 207 / غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 157-156 م س.

<sup>4</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 207-208 م س.

<sup>5</sup> في ب "ميتة"

<sup>6</sup> مثل الله لمن يغتاب أخاه بمن يأكل لحم ميت ووجه الشبه بين الميت والمغتاب أن كليهما لا يستطيع الدفاع عن نفسه. / غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 167 م س.

<sup>7</sup> قرأ البصريان أبو عمرو ويعقوب "لا يآلتكم" بالهمز مضارع ألت وقرأ الباقر "يآلتكم" مضارع لات ، والمعنى واحد. / شرح طيبة النشر ص 312 / جامع البيان للطبري 22/ 317-318 م س.



سورة ق

﴿ذَلِكَ رَجْعُ بَعِيدٌ﴾ (الآية 3)

وهي في بطن الثرى رفات  
ولوحة الأشياء فيه مجملته  
أف لناف أن يعاد الجسد<sup>1</sup>

استبعدوا أن ترجع الأموات  
ومن ذرى ما القبر منهم أكلته  
ما استبعدوا عليه لا يستبعد

﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيحٍ﴾ (الآية 5)

ومن يقل: مختلط فليسي  
قد صدقوا بعض أقاويل السلف  
معنى فلا يضرب أن تخالفت  
وكاهنًا طورًا وطورًا ساحرًا<sup>2</sup>

قد فسروا المريح بالمتبس  
والقائلون: منكر أو مختلف  
وهي وإن تخالفت تقاربت  
طورًا يرون مصطفانا شاعرا

﴿أَفَعَيْنَا بِالْحَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ (الآية 15)

لوجهه فهو في تبلد  
بدءًا على العود يكون أقدرًا<sup>3</sup>

عبي بالأمر إذا لم يهتد  
والهمز للإنكار أي من قدرًا

﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (الآية 16)

عرق بكل عنق موجود  
كقولهم: هذا بغير سانيته  
بعده يعلم ما في وهمه<sup>4</sup>

الحبل هو العرق، والوريد:  
وذي الإضافة هنا بيانته  
وذا بيان لكمال علمه

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ (الآية 19)

بالحق أي حقيقة الممات  
حتى يرى الإنسان ذاك حاضره  
من الشقاوة أو السعادة<sup>5</sup>

سكرة موت من يموت تأتي  
وقيل: بالحق من أمر الآخرة  
أو بالذي<sup>5</sup> ساق له عباده

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 22 / 327-329 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 214 م س.  
<sup>2</sup> معنى المريح المختلط أو المختلف، وهذا من أمثلة اختلاف النوع لا التضاد. / جامع البيان للطبري 22 / 329-331 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 214 م س.  
<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 22 / 340 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 215 م س.  
<sup>4</sup> مدارك التزويل للنسفي 4 / 215 م س.  
<sup>5</sup> في ب أو الذي  
<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 22 / 346-347 / لباب التأويل للخازن 6 / 196 م س.

﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ﴾ (الآية 21)

جوارح المرء عليه تشهد  
وقيل: من جنس الملائك هما<sup>1</sup>

السائق: الملك والذ يشهد  
هذا إلى سليل عباس انتمى

﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ (الآية 23)

والشان مغويه الذي له أضل  
لك أمير خازني جهنما  
تثنية الفاعل عن هاتي وتي  
إبدالها من نون توكيد عرف  
إجراؤها في الوصل مجرى الوقف<sup>3</sup>  
بألقين فذاك شاهد حسن<sup>4</sup>

قرينه الأول: كاتب العمل  
﴿ألقيا﴾<sup>2</sup> للملكين أو لما  
والأصل: ألق ألق لكن نابت  
أو ألقين أصل لهذا والألف  
في حال وقف وكتيرا ألفي  
شاهد ذا القول قراءة الحسن

﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ (الآية 28)

تحمّل الزيد أو<sup>5</sup> التعدييه  
قدم قد تنوب عن قدما  
لشان يبدو ذاك عن إمعان<sup>6</sup>

﴿بالوعيد﴾ إن تسل: ماهيه  
تقول: قدمت كذا كمثلما  
فأول لأول والثانوي

﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدِي﴾ (الآية 29)

تباً لذي الكفران والمنهاهي  
إلا الزفير والبكا والجزعا  
غيري يصح منه أن يبدلا  
يوجد كاذباً بحضرة الصمد  
يذكره جميعهم هنالك  
﴿لدي﴾ إن تستجله لك أنجلي

ما إن يبدل وعيد الله  
رجاؤه من الإله انقطع  
يريد لا أبدل القول ولا  
وقيل: معنى ذا الكلام لا أحد  
إذ هو علام الغيوب ذلكا  
دليله العدول عن قولي إلى

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 22/ 347-349 / تفسير الخازن 6/ 196 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية " أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ " سورة ق 24

<sup>3</sup> في ب الوصل يجري فيه

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 22/ 353، 357 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 217 م س.

<sup>5</sup> في ب "كذاك"

<sup>6</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 218 م س.

ما قد حكاها في الكتاب الصمد  
إشراكهم عند حلول الصيِّلم<sup>2</sup>  
عن قوله: ﴿للمتقين﴾ فاعلمته  
بذلك التقرير للزمن شري<sup>5</sup>  
وقيل: ﴿ما﴾ وصفٌ وذا هو الخير  
﴿لكل أواب﴾ فما<sup>6</sup> الأواب؟  
﴿حفيظ﴾ أي محافظ على الحدود  
إن لم تك ابتدأت تلك الكلمة  
"يقال" ناب عنه ما يقال<sup>8</sup>

لكنّ ذا القول عليه يرد  
من الألبيا<sup>1</sup> منهم بَعْدَمِ  
﴿لكل أواب حفيظ﴾<sup>3</sup> ترجمته  
بينهما ذات اعتراض قَرَّر<sup>4</sup>  
أو هو لهذا خبر بعد خبر  
هذا الذي قدمته إغراب  
مسيح أو تائب إلى الودود  
﴿من خشى الرحمن﴾<sup>7</sup> عنه ترجمته  
إن تك فالجزء المتّم قالوا:

### ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبَلَدِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ (الآية 36)

والبحث والطلب والمسير  
تقلّبوا وسلّكوا كل طريق  
ولا عن الممات لما<sup>10</sup> قَرُّبا  
تقلّبوا المرة بعد المرة  
فهل رأوا لمن مضى من باقيه؟!  
كمثل ما بقي من قد سبقا<sup>11</sup>

قد فسّر<sup>9</sup> التّقيب بالتّغيير  
يريد جلا أن فرقة الحريق  
فلم يروا عن الإله مهربا  
أو المنتقبون أهل مكنة  
بين مساكن القرون الماضية  
حتى يؤمّلوا لأنفس بقا  
﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ (الآية 37)

<sup>1</sup> الألبيا: جمع ألية اليمين والقسم / القاموس (أ ل و) ص 1627 م س.

<sup>2</sup> الصيِّلم: الداهية. / القاموس (ص ل م) ص 1458 م س.

<sup>3</sup> تمام الآية "هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ" سورة ق 32

<sup>4</sup> في ب "قدر"

<sup>5</sup> تقدمت ترجمته ص 190

<sup>6</sup> في ب "وما"

<sup>7</sup> تمام الآية "مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ" سورة ق 33

<sup>8</sup> أي استغني بدلالة الكلام عليه. / جامع البيان للطبري 22 / 359 ، 364-365 / الكشاف ص 1047 / غرائب القرآن للنيسابوري / 6

179 / لباب التأويل للخازن 6 / 197-198 م س.

<sup>9</sup> في ب "فسروا"

<sup>10</sup> في ب "حين"

<sup>11</sup> جامع البيان للطبري 22 / 370-372 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 219 م س.

حُذِفَ وَاِعْ بَعْدَ قَلْبٍ فاعْلَمِ  
أَوْ فَسَّرَ الْقَلْبَ هُنَا بِالْعَقْلِ

﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ (الآية) 40

إِذَا بَرَكْتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ  
كَمَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ  
وَفَسَّرُوهُ بِالْمُعْتَبَرَاتِ  
وَبِالسُّجُودِ هُنَا قَدْ عُبِّرَ  
قَوْلُ الْإِلَهِ: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ﴾<sup>2</sup>  
قِيلَ: الْكَلَامُ تَمَّ عِنْدَ ﴿وَاسْتَمِعْ﴾  
أَيَّ اسْتَمِعَ لِمَا بِهِ أُخْبِرَ عَنْ  
وَالظَّرْفُ مَنْصُوبٌ بِ"يُخْرِجُونَ" قَدْ  
أَنَّ الْكَلَامَ هُنَا لَمْ يَنْقَطِ  
أَيَّ اسْتَمِعَ حَدِيثَ هَذَا الْيَوْمِ  
ذَكَرَ هَذَا النَّسْفِيُّ وَالْقَمِّيُّ

لَأَنَّ قَلْبًا لَا يَعِي كَالْعَدَمِ  
يُضِيحُ لَكَ الْمَعْنَى بِذَلِكَ الْفِعْلِ<sup>1</sup>

فَسَّرَتْ ﴿إِدْبَارَ السُّجُودِ﴾ تُصِيبُ  
وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْعَلِيِّ  
وَبِالصَّلَاةِ أَثَرُ الصَّلَاةِ  
عَنِ الصَّلَاةِ، طَالَعَ الْمَفْسَّرَا  
وَرَدَ فِيهِ الْخُلْفُ مَا الَّذِي أَرَادَ  
وَوَقَفَ يُعْتَقِبُ لِمَا لَمْ يَتَّبِعْ  
أَهْوَالَ ذَا الْيَوْمِ فَبِالْهَوْلِ قَمَّنَ<sup>3</sup>  
دَلَّ لَهُ ﴿يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾<sup>4</sup> وَوَرَدَ  
فَلَا تَقِفْ، وَنَاصِبُ الظَّرْفِ ﴿اسْتَمِعْ﴾  
وَحُذِفَ الْمَضَافُ عِنْدَ الْقَوْمِ  
وَذَاكَرًا هَذَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ<sup>5</sup>

### سورة الذاريات

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ (الآية) 1

أَقْسَمَ بِالرِّيَاحِ فَالْعَمَامِ  
وَقِيلَ: هَذِهِ الصَّفَاتُ الْأَرْبَعَةُ  
إِذْ هِيَ تُسَيِّرُ السَّحَابَ ثُمَّ هِيَ  
فَتَقْسِمُ الْأَمْطَارَ فِي الْأَنْبَامِ  
وَالْوَقْرُ هُوَ الْحَمْلُ حَيْثُ ثَقُلَا

فَالْفُلُكِ فَالْمَلَائِكِ الْكِرَامِ  
فِي الرِّيحِ - دُونَ غَيْرِهَا - مُجْتَمِعَةً  
تَحْمِلُهُ، ثُمَّ هِيَ تَجْرِي بِهِ  
بِذَلِكَ التَّصْرِيفِ لِلْغَمَامِ  
وَالْيُسْرُ لِلسَّيْرِ إِذَا مَا<sup>6</sup> سُهِّلَا<sup>7</sup>

<sup>1</sup> أي لمن كان له قلب واع، أو معنى القلب هنا العقل. / جامع البيان للطبري 22 / 273-272 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 219 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية " وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ " سورة ق 41

<sup>3</sup> قمن: جدير / القاموس (ق م ن) ص 1581 م س.

<sup>4</sup> تمام الآية " يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ " سورة ق 42

<sup>5</sup> في ب "والعلم خير من نقيض العلم" بدل الشطر. / جامع البيان للطبري 22 / 381-377 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 219 / غرائب

القرآن للنيسابوري 6 / 180 / لباب التأويل للخازن 6 / 199-200 م س.

<sup>6</sup> في ب "أتى إن" بدل "إذا ما"

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 22 / 393-386 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 221 م س.

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ (الآية 7)

﴿الحبكِ﴾ النجوم في قول الحسن  
وغيره الحبك عنده الطُّرُق  
واحدُها<sup>3</sup> حبيكة، ولسنا  
وقولهم: إن النبي شاعر  
هو المراد بالمقال المختلف  
في أزل، فليس الأمر أنفنا  
ووضعك<sup>5</sup> القرآن موضع التبي  
وقد أبان ﴿قتل الخراصون﴾<sup>7</sup>  
والغمرة: الغفلة والجهالة

وبالحبكِ وحَّدتْها<sup>1</sup> إذن  
كطُرُقِ الماءِ بريحٍ تتسَّق<sup>2</sup>  
لبعدها- بُصِر<sup>4</sup> ذاك الحسنا  
أو كاهن، أو كاذب أو ساحر  
يُصْرَفُ عن تصديق طه من صُرف  
لا تنفع الدعوة من قد صُرفا  
في كل ما قلناه<sup>6</sup> ما عنه أبي  
أي بيان: لعن الكذَّابون  
تغمُّرهم عدتكَ تلك الحالة<sup>8</sup>

﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (الآية 13)

فتنة ذي الكفر على النار احترا

قهم بها، ويُل لأهل سقرا<sup>9</sup>

﴿مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (الآية 23)

اختلفوا في وجه التشبيه  
بل المراد نطقنا بالهيلة  
أو شبه المقصود في التحقيق  
وقال بعض الحكماء: لا يقدر  
له، فلا يأكل غير رزقه  
اختلفوا في وجه التشبيه

فالنطق قيل: لا عموم فيه  
على الخصوص عند بعض الثقلة<sup>10</sup>  
منطق<sup>11</sup> الآدمي عند المنطق  
المرء أن يأكل ما لا يقدر  
كما تراه واقعا في نطقه

<sup>1</sup> في ب "أفردنه"

<sup>2</sup> في ب "تنفق"

<sup>3</sup> في ب "مفرده"

<sup>4</sup> في ب "نشهد"

<sup>5</sup> في ب "وواضع"

<sup>6</sup> في ب "قلناه ما" بدل "قلناه ما"

<sup>7</sup> سورة الذاريات 10

<sup>8</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 222 م س.

<sup>9</sup> جامع البيان للطبري 22/ 402-404 م س.

<sup>10</sup> في ب "فافهم المسألة" بدل "عند بعض النقلة"

<sup>11</sup> في ب "بنطق"

نُطِقًا، ولو جاهدَ طُولَ دَهْرِهِ<sup>1</sup>

لا يستطيعُ بِلِسَانِ غَيْرِهِ

﴿مُسْوَمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ (الآية 34)

مِنَ الْحِجَارَةِ هِيَ الْمُعْلَمَةُ  
اسْمُ الَّذِي يَقْتُلُهُ ذَاكَ الْحَجَرُ<sup>2</sup>

السُّومَةُ، الْعَلَامَةُ الْمُسْوَمَةُ  
وَذَاكَ أَنْ كُتِبَ فِي كُلِّ حَجَرٍ

﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً﴾ (الآيتين 37-38)

وَقِيلَ إِنَّهُ عَلِيَ فِيهَا انْعَطَفَ

عَلَى ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾<sup>3</sup> ﴿وَفِي مُوسَى﴾ عَطِفَ

كَقَوْلِهِ: "علفتها تبنياً وما.."<sup>4</sup>

وَقَدْ أُرِيدَ: وَجَعَلْنَا فاعْلَمَا

﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾ (الآية 39)

لِلْمَرْءِ إِنْ كَانَ لَهُ مِنْهُ رُكُونٌ  
بِهِ تَقَوَّى صَاحِبُ الْأَوْتَادِ  
أَوْ قَدَّرَ أَهْلَكُنَا وَبِالْحَجَرِ قُرِي<sup>6</sup>

الرُّكْنَ مَا مِنْ مَالٍ أَوْ جُنْدٍ يَكُونُ  
فَالرُّكْنَ مَا مِنْ مَالٍ أَوْ أَجْنَادٍ  
﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾<sup>5</sup> قَبْلَهُ اذْكُرْ قَدْرَ

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ (الآية 47)

بِقُوَّةٍ، وَمُوسِعًا بِقَادِرٍ  
وَبَعْضُهُمْ فَسَّرَ بِالْمُبَادِرِ<sup>8</sup>

قَدْ فَسَّرَ<sup>7</sup> الْأَيْدِ الصَّحِيحُ الْآخِرِ  
لِنَجْلِ عَبَّاسِ الْخِضْمِ الزَّاحِرِ

<sup>1</sup> لباب التأويل للخازن 6 / 203 م س.

<sup>2</sup> في ب "يرمي به من البشر" بدل "يقتله ذلك الحجر" / مدارك التزويل للنسفي 4 / 225-226 م س.

<sup>3</sup> تمام الآية " وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ "سورة الذاريات 20

<sup>4</sup> هذا جزء من بيت لراجز مجهول، واختلفت الرواة في تمامه؛ فجعله بعضهم صدرا وعجزه: "حتى شئت همالة عينها"، ومن جعله عجزا

فصدره عندهم: "لما حطت الرحل عنها واردا" ومحل الشاهد منه "وماء" فإنه لا يمكن عطفه على ما قبله؛ لكون العامل في المعطوف عليه

لا يتسلط على المعطوف فلا يقال "علفتها ماء" فيكون نصبه على أحد ثلاثة أوجه: إما على المعية أو على إضمار فعل يناسبه كسقيتها أو

تضمين (علفتها) معنى فعل يجمع المتعاطفين نحو "أثلتها" ونظيره ما في الوجه الثاني من تفسير الآية / شرح شواهد المغني 1 / 58، 2 /

929 / شرح ابن عقيل 1 / 541 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 226 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية " وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِيَّاهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ "سورة الذاريات 46

<sup>6</sup> قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بالجر عطفاً على ﴿وَفِي نُوحٍ﴾ والباقون بالنصب؛ بتقدير فعل قبله. / شرح طيبة النشر ص 313 /

جامع البيان للطبري 22 / 431-432، 437 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 226-227 م س.

<sup>7</sup> في ب "وفسر"

<sup>8</sup> أي أن معنى "أيد" التي -في اصطلاح اللغويين- لامها دال (صحيحة الآخر) القوة، ومعنى "موسعون" قادرون. / جامع البيان للطبري 22 / 438 / حاشية الجمل 7 / 297 م س.

﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ (الآية 57)

الله لا يُطْعَمُ، لكن يُطْعَمُونَ  
فإن تقل: قبلتُ، لكن ما المراد<sup>1</sup>  
أن يُطْعَمُوا عائلتي فالمُحْسِنُ  
الجَاهِلُ الجَاهِلُ ذاك يَعْلَمُ  
بقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَرِيدُ؟﴾ فالمراد<sup>2</sup>  
إلى عِيَالِكَ إِلَيْكَ مُحْسِنٌ<sup>2</sup>

### سورة والطور

﴿أَفْسَحِرْ هَذَا﴾ (الآية 15)

كانوا يقولون - إذا الكتاب  
وحيث دُعُوا<sup>3</sup> لِلطَّلِي وَجُورُوا  
لم يُغْنِ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ تَنْوِيحِ  
يا رَبَّنَا يَا مَالِكَ الْأَمْلاكِ  
قُرِيءٌ - : سِحْرٌ، خَسِرُوا وخابوا  
قيل: إذا المصداق أيضا سِحْرٌ؟!  
عذابهم عن ذلك التفریح  
بك تَحَصَّنَا مِنَ الْهَلَاكِ<sup>4</sup>

﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ﴾ (الآية 21)

أَلْتَهُ بِاللُّغَةِ تَقَدَّمَا  
في الحُجَرَاتِ فِيهِ قَوْلُ الْعُلَمَاءِ<sup>5</sup>

﴿كُلُّ أَمْرِي بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (الآية 21)

﴿كُلُّ أَمْرِي﴾ أي كافر بما كَسَبَ  
لأن أصحاب اليمين استثنوا  
رَهِينٌ أَي يُحَبَّسُ فِي ذَاتِ لَهَبٍ  
ليس لأصحاب اليمين رَهْنٌ<sup>6</sup>

﴿رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ (الآية 30)

الرَّيْبُ فِي الْقُرْآنِ لِلشَّكِّ وَبِأَنَّ  
﴿تَرْبُّصُوا﴾ مَوْتِ النَّبِيِّ الْأَوَّاهِ  
﴿رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ لِحَوَادِثِ الزَّمَانِ  
وَالْمُصْطَفَى<sup>7</sup> إِيْتِيَانِ أَمْرِ اللَّهِ

<sup>1</sup> في ب "ما أراد"

<sup>2</sup> الله سبحانه وتعالى حاشاه أن يطعم لكن القصد إطعام الضعاف من خلقه، كما في الحديث القدسي الشهير "... كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟! قال جاع عبدي فلان فلم تطعمه ولو أطعمته لوجدتني عنده..." مدارك التزويل للنسفي 4 / 229 م س.

<sup>3</sup> دعوا: دفعوا بعنف / القاموس (د ع ع) ص 925 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 22 / 465 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 231 م س.

<sup>5</sup> انظر ص 255 من هذا العمل.

<sup>6</sup> لباب التأويل للخازن 6 / 208-209 م س.

<sup>7</sup> أي وترىص المصطفى بهم إتيان أمر الله.

أَيُّ أُمَّ هُمْ أَرْبَابُ الْأَنْبِيَاءِ الْقَاهِرُونَ  
مِنْهُمْ عَلَى مُقْتَضِيَاتِ الْمَلَكَةِ  
نَزَلَ فِي مَقَالٍ<sup>3</sup> هُوَ لَوْلَا  
يُرِيدُ لَوْ أَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَنَا  
إِنَّكَ لَا تَهْدِي الَّذِي أَحْبَبْنَا  
فَلَسْتَ تَهْدِي<sup>4</sup> مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ<sup>5</sup>

قَدْ قَالَ جَلَّ: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ﴾<sup>1</sup>  
حَتَّى يُدْبِرُوا أُمُورَ الْمَمْلَكَةِ  
﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾<sup>2</sup>  
أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَا  
لَأَوَّلُوهُ بِالَّذِي سَمِعْتَنَا  
إِنْ تَحْرِصَ الدَّهْرَ عَلَى هُدَاهُ

### سورة النجم

#### ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ (الآية 1)

سُقُوطُهُ، أَوْ الثُّرَيَّا قَدْ رُوي  
صَارَ عَلَيْهَا عِلْمًا بِالْغَلْبَةِ<sup>6</sup>  
بِحُومًا، أَوْ أَحْمَدُ إِذْ تَنَزَّلَا  
لِلْعَالَمِ السُّفْلِيِّ كَالسُّرَّاجِ  
هُوَ يُبْهِهُ هُوَ السُّقُوطُ إِنَّ ذَوِي  
أَوْ التُّجُومِ إِنْ تَنَاطَرَتْ غَدَا<sup>8</sup>

النجم: مُطْلَقُ النَّجُومِ، وَالْهُوي  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَوَيْتُهُ النَّخْبَةَ  
أَوْ الْقِرَانَ، فَالْقِرَانُ نَزَلَا  
مِنَ السَّمَاءِ لِيَلْبَسَهُ الْمَعْرَاجُ  
أَوْ كَلُّ نَبْتٍ دُونَ سِقَاقٍ، فَهُوَ<sup>7</sup>  
أَوْ كَلُّ مَا عَنِ اسْتِزْقِاقِ طَرْدَا

#### ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ (الآية 2)

يُنَاقِضُ الضَّلَالَ، فَالْفَرْقُ بَدَا  
أَنَّ النَّبِيَّ مَهْتَدٍ وَرَاشِدٍ  
طَرِيقَةً أَصْلًا لِمَا قَدْ قَصَدَا  
يُوصِلُهُ لِقَصْدِهِ الَّذِي يَسْرُومُ

الغَيُّ ضِدُّهُ الرَّشَادُ وَالْهُدَى  
أَقْسَمَ رَبُّنَا بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ  
أَوْ الضَّلَالِ هُوَ أَنْ لَا يَجِدَا  
وَالغَيُّ فَقْدُهُ طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا

<sup>1</sup> تمام الآية " أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكٍ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ " سورة الطور 37

<sup>2</sup> تمام الآية " وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ " سورة الطور 44

<sup>3</sup> في ب "جواب"

<sup>4</sup> في ب "فليس يهدى"

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 22/ 478-479 ، 482 ، 485 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 233-234 م س.

<sup>6</sup> إيماء إلى قول ابن مالك في الألفية:

وقد يصير علما بالغلبة مضاف أو مصحوب آل كالعقبه

شرح ابن عقيل 1/ 174 م س.

<sup>7</sup> في ب "أو كلما نبت بلا ساق" بدل ما قبل "هو"

<sup>8</sup> لباب التأويل للخازن 6/ 212 م س.



﴿إِنْ هُوَ﴾<sup>1</sup> أَي نُطِقُ النَّبِيَّ فِي الدِّينِ

أَوْ عَائِدًا لِنُورِهِ الْمُبِينِ<sup>2</sup>

﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ (الآية 6)

المِرَّةُ القُوَّةُ، والمُؤْتَفِكَاتُ تفسيرُها بالمنظرِ الحَسَنِ عَنِّ أَمَا اسْتَوَى فَإِنَّ مَعْنَاهُ: اسْتَقَامَ لَا الصُّورَةَ الدَّحِييَةَ<sup>4</sup> اللَّتْ<sup>5</sup> كَانَا

فِيهَا عَلَى مِرَّتِهِ الشَّاهِدُ آتَ عَبْدِ الإِلَهِ تُرْجِمَانِ الذِّكْرِ عَنِّ<sup>3</sup> يَعْنِي عَلَى صُورَتِهِ ذَاتِ التَّمَامِ يَأْتِي عَلَى مِثَالِهَا أَحْيَانًا

وَالأُفُقُ الأَعْلَى الَّذِي قَدْ ذَكَرَا وَكُلُّ هَذِهِ الكِنَايَاتِ الَّتِي إِلا الَّتِي لَهَا أَضْيَفَ العَبْدُ وَذَلِكَ مَعْلُومٌ لَنَا بِلا حِجَابٍ وَذَلِكَ المُوْحَى لَهُ المُفَخَّخُ عَلَى جَمِيعِ الانبِيَاءِ حَتَّى كَذَا عَلَى الأُمَّمِ قَبْلَ أُمَّتِكَ أَوْ هُوَ مَا قَرَّرَهُ مِنَ النَّعَمِ

بَطَلَعِ الشَّمْسِ أَتَى مُفَسَّسًا<sup>6</sup> تَأْتِيكَ بَعْدُ فَلَمَّوْلى المِرَّةُ فَالعَبْدُ رَبُّهُ الإِلَهِ الفَرْدُ مِثَالُهُ: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾<sup>7</sup> أَنْ دُخُولَ جَنَّةٍ مُحَرَّمٍ تَدْخُلُهَا أَنْتَ قَضَاءً بَتَّ نَالَهُمْ ذَلِكَ مِنْ بَرَكَتِكَ آخِرَ والضُّحَى، وَأَوَّلَ أَلَمِ<sup>8</sup>

﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (الآية 11)

مَرْتِيئُهُ الجَلِيلُ أَوْ جَبْرِيلُ مَرْتِيئُهُ فَهَلْ بِقَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ؟! وَنَصَبُ ﴿مَا﴾ بِنَزْعِ خَافِضٍ قُلِّ

فَإِنْ يَكُنْ إِنْهُنَا الجَلِيلُ خِلافُهُ بَيْنَ الوَرَى قَدْ اسْتَهَرَّ<sup>9</sup> أَوْ هُوَ مَفْعُولٌ لِدَى أَبِي عَلِيٍّ<sup>10</sup>

<sup>1</sup> تمام الآية "إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى" سورة النجم 3

<sup>2</sup> لباب التأويل للخازن 6 / 212 م س.

<sup>3</sup> عن: ظهر. / القاموس (ع ن ن) ص 1570 م س.

<sup>4</sup> أي المنسوبة إلى دحية الكلبي الصحابي الجليل.

<sup>5</sup> أي التي.

<sup>6</sup> رواية هذا البيت في ب هي:

ومطلع الشمس به قد فسرا الأفق الأعلى الذي قد ذكرنا

<sup>7</sup> تمام الآية "فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ" سورة ص 32

<sup>8</sup> أي أول "ألم نشرح" / جامع البيان للطبري 22 / 499 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 236-237 / لباب التأويل للخازن 6 / 212-

214 م س.

<sup>9</sup> في ب "رآه والخلاف في ذاك" بدل "خلافه بين الورى قد"

<sup>10</sup> هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي واحد زمانه في اللغة العربية، أقم بالاعتزال، أخذ عن الزجاج وابن السراج وتخرج عليه ابن جني، ت 377 هـ / وفيات الأعيان 2 / 65-67 / غاية النهاية 1 / 206-207 / بغية الوعاة 2 / 496-498 م س.

قوى بها حجتُهُ واستمسكاً<sup>2</sup>

دليلُ ذاك "كذبتك عينك"<sup>1</sup>

﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ﴾ الآية (16)

من الملائكة يَدْعُونَ الْقَدِيرُ  
كما ابنُ مسعودٍ إليه قد ذهبُ  
تَقَعُ فَوْقَ سِدْرَةِ الرَّحْمَنِ  
وقيل: هو نورُ ربِّ العِزَّةِ<sup>3</sup>

قد قيل: ﴿يَغْشَى السِّدْرَةَ﴾ الجُمُ الغفيرُ  
وقيل: يغشاها فرأشٌ من ذهبٍ  
أو الملائكةُ كالغربانِ  
مما بها من لآعجِ المحبَّةِ

﴿أَفْرَاءَ يَتَمُّ اللَّتَّ وَالْعَزَى﴾ (الآية 19)

الاشياء تعبدونها من دونه  
كمثل ما صفاته<sup>4</sup> المنظمه<sup>5</sup>

يريدُ جلَّ أجبرونا عن ذه  
فهل لها من قُدرةٍ وعظْمه

﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ (الآية 24)

أنَّ له عندَ الإلهِ الحُسنى  
أو أنه هو النبي المُشْفَعُ<sup>6</sup>

أي ليسَ للإنسانِ ما تَمَنَّى  
وأنَّ الأصنامَ له قد تشفَعُ

﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾ (25)

مشيئة<sup>7</sup> الرَّحْمَنِ لا الأُماني  
لا يُخطئُ الصَّوابَ ما قد يصنَعُ<sup>8</sup>

المنعُ والعطاءُ يتبعانِ  
يعطيهِما لمن يشاء ويمنعُ

﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ (الآية 26)

كذا فكيفَ تشفَعُ الأصنامُ؟!

فإن تلكَ الملائكُ الكرامُ

<sup>1</sup> هذا جزء من بيت هو مطلع قصيدة للأخطل التغلبي، وهو بتمامه:

كذبتك عينك أم رأيت بواسطة غلس الظلام من الرباب خيالاً

الشاهد منه أن فعل الكذب فيه متعد؛ لذلك اتصلت به كاف الخطاب/ ديوان الأخطل - شرح راجي الأسمر - دار الكتاب العربي - ط1 -

1994 - بيروت - لبنان ص 246 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 22 / 509-507 / حاشية الجمل 7 / 326 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 22 / 509-506 / لباب التأويل للخازن 6 / 216 م س.

<sup>4</sup> في ب "صفاها"

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 238 م س.

<sup>6</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 239 م س.

<sup>7</sup> في ب "إرادة"

<sup>8</sup> أي لله الآخرة والأولى يعطي خيراً لمن يشاء، ويمنع عن من يشاء. / جامع البيان للطبري 22 / 529 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 239 م س.

وَجْهَ الْمُنَاسِبَةِ بَيْنَ الْجَمَلِ<sup>2</sup>

عَمَّنَ عَنِ الْقُرْآنِ فِي إِعْرَاضِ  
وَالْجَهْلِ قَدَمًا صِفَةَ الْإِنْسَانِ<sup>3</sup>

بقوله سبحانه: ﴿لِيَجْزِيَ﴾  
إِذَا مَا أَتَى الْمَالِكُ لَنْ يُعْتَرِضًا<sup>5</sup>

مَا جَاءَ وَعَدُّ التَّارِ فِي إِيَّانِهَا  
عَلَيْهِ، وَاللَّمَمُ مَا قَدْ صَعُرَا  
إِذْ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الَّذِي قَدْ تَسْمَعُ<sup>6</sup>

- مِنْ بَعْدِ مَا أَسْلَمَ - بَعْضُ الْمُرْدِ<sup>7</sup>  
إِذْ خَالَفَ الدِّينَ الَّذِي قَدْ سَلَفَا  
بِخَوْفِهِ الْعَذَابِ إِنَّهُ هُوَ اتَّمَرُ  
أَعْطَيْتَنِي عَنْكَ تَحَمُّلْتُ الْأَذَى  
وَوَهَبَ الْقَلِيلَ لِلْمُسْتَوْهَبِ  
إِعْطَاءً بِقَاقِي أَجْرِهِ - وَأَمْسَكَ  
حَفْرًا: إِذَا هُوَ تَلَقَّتْهُ الْكُودَى  
أَعْطَى مِنَ الْخَيْرِ قَلِيلًا وَقَطَعُ

فَبَانَ مَمَّا قَلَّتْهُ لِلْمُحْتَمَلِي<sup>1</sup>

﴿فَاعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى﴾ (الآية 29)

أَمْرٍ خَيْرُ الْخَلْقِ بِالْإِعْرَاضِ  
مُشْتَغَلًا لِحُجَّتِهِ بِالْفَنَانِي

﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا﴾ (الآية 31)

عَلَّلَ ﴿أَعْلَمُ﴾<sup>4</sup> الَّذِينَ مَضِيَا  
وَجَاءَ مَا بَيْنَهُمَا مُعْتَرِضًا

﴿يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ (الآية 32)

قِيلَ الْكِبَائِرُ لَدَى امْتِحَانِهَا  
أَمَّا الْفَوَاحِشُ فَمَا الْحَدُّ يُرَى  
وَاللَّمَمُ اسْتَشْنَاؤُهُ مُنْقَطِعٌ

﴿أَفْرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ (الآية 33)

جَاءَ الْوَلِيدَ بْنَ الْمَغِيرَةَ الرَّدِّي  
فَعَابَ لِلْوَلِيدِ دِينَ الْمُصْطَفَى  
ثُمَّ دَعَاهُ لِلرُّجُوعِ، فَاعْتَذَرَ  
فَقَالَ: إِنَّ رَجَعْتَ عَنْهُ وَكَذَا  
فَرَجَعَ الْوَلِيدُ عَنِ دِينِ النَّبِيِّ  
ثُمَّتْ أَكْدَى بَعْدَهُ - أَيَّ تَرَكََا  
وَأَصْلُهُ إِكْدَاءُ حَافِرٍ لَدَى  
وَقِيلَ فِي مَعْنَاهُ ذَا الَّذِي رَجَعَ

<sup>1</sup> المختلي: الناظر / القاموس (ج ل و) ص 1640 م س.

<sup>2</sup> أي إذا كان شأن الملائكة أن لا تعني شفاعتهم شيئا إلا بأذنه تعالى ورضاه، فكيف بالأصنام؟! وهذا وجه المناسبة بين الآيتين. / جامع البيان للطبري 22 / 529 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 22 / 530 م س.

<sup>4</sup> تمام الآية " ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى " سورة النجم 30

<sup>5</sup> أي الله أعلم بالضالين والمهتدين؛ ليجزي كلا بما يستحق. / حاشية الجمل 7 / 337 م س.

<sup>6</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 242 م س.

<sup>7</sup> المراد: جمع مارد العاتي. / القاموس (م ر د) ص 407 م س.

يَعْنِي يَرَى مَا غَابَ أَنَّ ذَا الْمَرَا  
كَلاَّ لَقَدْ خَسِرَ ذَا وَخَابَا<sup>2</sup>

فيها كلام العلماء اختلفوا  
أو ذبح الذبيح راض بالقضوا  
أدى الرسالة وكلاً نصحوا  
بأربع - أي ركعات - أوله  
الاسلام قام أحسن القيام  
فذكر الله له ما ذكره<sup>3</sup>

في شرعنا، لغير ذاك لا نصيخ<sup>4</sup>  
قول الإله جل: <sup>5</sup> ﴿ألحقنا بهم﴾<sup>6</sup>

غداً، وأبكى اليوم بالتواهب  
غداً، وذا الضلال أبكاه غدا  
إذ كان قد أبكى السماء بالمطر  
أو سبب الأمرين حين جاء<sup>7</sup>

ولست مخرجاً له من يدك

وقوله سبحانه: ﴿فهو يرى﴾<sup>1</sup>  
يحمل عنه ذلك العذابا

﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ (الآية 37)

توفية بها الخليل أتصفا  
فقيل: وفى ما عليه فرضا  
وقيل: لما عمل المصالحا  
وقيل: وفى كل يوم عمله  
أو بالذي فرض من سهام  
وهي التي بها ابتلي في البقرة

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (الآية 39)

هذا الذي جاء هنا حكم نصيخ  
دليل ذاك عندهم لم ينههم

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ (الآية 43)

أضحك ذا الإيمان بالمواهب  
أو أضحك العبد الذي قد اهتدى  
أو أضحك الأرض بنجم وشجر  
أو خلق الضحك والبكاء

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ (الآية 48)

مال تأملت لباقي عمركا

<sup>1</sup> تمام الآية " أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْعَيْبِ فَهُوَ يَرَى " سورة النجم 35

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 22 / 543-540 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 22 / 543-545 / لباب التأويل للخازن 6 / 222 م س.

<sup>4</sup> تصح: تستمع / القاموس (ص 1 خ) ص 326 م س.

<sup>5</sup> في ب "قد قال ذو الجلال" بدل "قول الإله جل"

<sup>6</sup> تمام الآية " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهين " سورة الطور 21 / يريد أن هذه الآية منسوخة بآية سورة الطور المذكورة. / جامع البيان للطبري 22 / 546-547 م س.

<sup>7</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 242 / لباب التأويل للخازن 6 / 224 م س.

والغنية: الشيء الذي أغناك  
وقيل: لا... إلا بإخدام الخدم  
ضى، ههنا المعنى على ذلك اقتصر<sup>1</sup>

قُنَيْتُكَ: التي بها أفناك  
وقيل: لا إقناء إلا بالتعم  
ونجل عباس يرى أعطى فأر

﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ (الآية 49)

لقطعها السماء عرضاً إذ تدور  
بأنه رب الذي قد عبدوا  
بذكرها دون التجوم الأخرى<sup>3</sup>

خزاعة<sup>2</sup> قد عبدوا الشعري العبور  
فأخبر الرب العظيم الصمد  
فذاكم وجه اختصاص الشعري

﴿عَادًا الْأُولَى﴾ (الآية 50)

وعاد الأخرى<sup>4</sup> لديهم إرم<sup>5</sup>  
هم<sup>6</sup> عاد الأخرى بهذا<sup>7</sup> يلقب  
زيداً فقد ضربت لا يقال  
ما بعد فيما قبلها كنفى ما<sup>8</sup>

أصحاب هود عاد الأولى هم  
وقيل: بل كان للأولى عقب  
واعطف ثموداً فالنحاة قالوا:  
فالفاء لا يعمل عند العلماء

﴿وَالْمُوتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ (الآية 53)

والأفك هو القلب أي منقلبات  
وبعد ذا أفكها فأتفكت  
ما أغنت الأنداد والأنداء<sup>9</sup>

لوط قري أقوامه مؤتفكات  
رفعها إلى السما فارتفعت  
وذلك الأفك هو الإهواء

<sup>1</sup> رواية هذا البيت في ب هي:

أعطى فأرضى نجل عباس يرى تفسير هذين به إذ فسرا

/ لباب التأويل للخازن 6 / 224 م س.

<sup>2</sup> خزاعة بن عمرو بن لحي قبيلة اختلف في نسبها بين القحطانية والعدنانية، كانت مساكنهم بالحجاز حوالي مكة. / نهاية الأرب 228 جهرة

أنساب العرب 480 معجم قبائل العرب 1 / 338 م س

<sup>3</sup> هذه الأبيات الثلاثة مطموسة من الأصلية، وساقطة من م. / إنما اختصت الشعري بالذكر من بين كافة النجوم؛ لأن خزاعة كانت تعبدوا فأراد ربك إخبارهم بأنه رب الذي عبدوا من دونه. / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 212 م س.

<sup>4</sup> عاد الأخرى أو عاد الثانية هم بنو عاد بن معاوية بن بكر بن عاد بن عوض، بطن من عاد الأولى، بقوا بعد هلاكهم، ثم بادوا. / نهاية الأرب ص 270 / معجم قبائل العرب 2 / 701 م س.

<sup>5</sup> إرم ذات العماد مدينة شداد بن عاد التي جاء التنويه بعظمها في القرآن الكريم / معجم البلدان 1 / 129-130 م س.

<sup>6</sup> في ب "بعاد" |

<sup>7</sup> في ب "غدا"

<sup>8</sup> لأن أدوات النفي تفصل ما قبلها عن ما بعدها. / جامع البيان للطبري 22 / 551-553 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 242 / لباب

التأويل للخازن 6 / 225 / حاشية الجمل 7 / 346 م س.

<sup>9</sup> الأنداء: جمع ناد القوم المجتمعون / اللسان (ن د ي) 14 / 228 م س.

وَحَلَّتِ النَّقْمُ أَوْطَانَ النَّعْمِ  
مَنْضُودَةً فِيهَا أَسَامِي اللَّؤْمَانِ<sup>2</sup>

لَمَّا أَلَمَّ بِالْقُرَى مَا قَدَّ أَلَمُّ  
وَأَمْطَرُوا<sup>1</sup> حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ

﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ (الآية 55)

شكُّ، فهل تشكُّ يا عبدَ المليكِ  
أم في<sup>4</sup> الذي دفعه من النَّقْمِ  
على رُبوبيته قد دَلَّتْ  
جميعهم<sup>5</sup>، وقيل: للوليد  
في ﴿تَمَارَى﴾ أَنَّهُ تَكَاذَبُ<sup>6</sup>

بِأَيِّ آءِ الْإِلَهِ يَعْتَرِيكَ  
أَفِي<sup>3</sup> الَّذِي جَلَبَهُ مِنَ النَّعْمِ  
أَوْ قَلْبِ بَأَيِّ نِعْمِ الْمَوْلَى التِّي  
تشكُّ، والخطابُ للعبيد  
ونجلُ عباسِ الإمامِ يذهبُ

﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ (الآية 58)

أو لا يُردُّ ذلكَ المَحمومُ  
يُردُّ ما مِن أَمْرِهَا قَدْ نَزَلَا  
مصدرُ أي كَشَفُ كَمَثَلِ الْعَافِيَةِ  
بِغَافِلُونَ بِطَرُونِ فَرِحُونَ<sup>9</sup>

لا نفسَ تعلمُ متى تقومُ  
- إن هجَمَتْ - دونَ الإلهِ وهو لا  
أو لم تكن وصفا وإنما هيئة  
وفسَّرَ المَلْحُ<sup>7</sup> ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾<sup>8</sup>

### سورة القمر

﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (الآية 2)

مِنَ الْمُرُورِ، ذَاهِبٌ لَا يَسْتَقِرُّ  
أَوْ دَائِمٌ مُّطَّرِدٌ لَيْسَ يَبِيدُ  
قَدْرًا، فَهُوَ وَقِيعٌ وَقِيلَ: مَا

قَوْلُ الْإِلَهِ جَلٌّ: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾  
أَوْ هُوَ مِنَ الْمِرَّةِ، أَي سِحْرٌ شَدِيدٌ  
﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾<sup>10</sup> كَلَّمَا

<sup>1</sup> في ب "والبسوا"

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 22 / 554-555 م س.

<sup>3</sup> في ب "أبالذي"

<sup>4</sup> في ب "بالذي"

<sup>5</sup> في ب "جميعها"

<sup>6</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 242 / لباب التأويل للخازن 6 / 225 م س.

<sup>7</sup> الملح: العلماء / القاموس (م ل ح) ص 310 م س.

<sup>8</sup> سورة النجم 61

<sup>9</sup> في ب "لاعيون" / جامع البيان للطبري 22 / 558 / لباب التأويل للخازن 6 / 225 م س.

<sup>10</sup> تمام الآية " وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ " سورة القمر 3

والطَّيْرِيُّ قَال: مَا قَدْ تَسَمَعُ  
بَأَهْلِهِ يَا حَبْنَا الْمَقْرُ  
فَالْوَيْلُ لِلْمُعَانِدِ الْمُعَادِي  
فَيَنْجَلِي الْأَمْرُ لَدَى النَّهَائِي  
طَهَ الْأَمِينِ الْهَاشِمِيِّ الْعَرَبِيِّ  
بِالضَّرْبِ وَالشَّتْمِ أَوْ أَنْ أَرْسَلَا  
قَالُوا اسْتَطِيرَ لُبُّ ذَا الرَّسُولِ  
أَنْ يُيَطَّلُوا أَمْرًا "أَبَانُهُ رَسَا"<sup>2</sup>

وَعَدَهُمْ بِهِ الْإِلَهُ يَقَعُ  
الْخَيْرُ فِي الْجَنَّةِ مُسْتَقْبَرُ  
وَاسْتَبَيْنَ الْأَضْدَادَ بِالْأَضْدَادِ  
أَوْ كَلُّ أَمْرٍ صَائِرٌ لِنَهَائِي  
بِخِيَةِ الْعَبِيِّ وَفَوْزِ ذَا النَّبِيِّ  
وَقَوْلُهُ ﴿أَزْدَجِرُ﴾<sup>1</sup> يَعْنِي اسْتَقْبَلَا  
وَقِيلَ: ذَا مِنْ جُمْلَةِ الْمَقُولِ  
مِنْ جِهَةِ الْجِنِّ أَرَادَ الرَّؤُوسَا  
﴿لَمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾ (الآية 14)

إِذِ الرَّسُولُ نِعْمَةٌ مِنَ النَّعَمِ  
كَفَرَ نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ  
يَعُودُ أَوْ لِلْفَعْلَةِ الْمَجِينَةِ<sup>4</sup>

هَذَا الَّذِي كُفِرَ نُوْحٌ ذُو الْكُرْمِ  
فَكُلُّ مَنْ كَذَّبَ مُرْسَلًا إِلَيْهِ  
مَكْنِي ﴿تَرَكَهَا﴾<sup>3</sup> إِلَى السَّفِينَةِ

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ (الآية 18)

تَأْتِي هُنَا إِلَى انْتِهَاءِ السُّورَةِ  
أَرَادَ تَعْكِيسًا بِهِ مَنْ قَدْ كَفَرَ  
لَهُمْ إِذَا مَا انْتَهَجُوا فَهَجَ الْهَالِكِ  
جَمْعُ نَذِيرٍ، أَوْ جُنُونٍ السُّعْرُ  
كَمَا عَزَا لَهُ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ<sup>7</sup>

النُّذْرُ الْإِنْذَارُ فِي هَاتِي وَتِي  
﴿إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾<sup>5</sup>  
عَلَى النَّبِيِّ صَالِحٍ إِذْ قَالَ ذَاكَ  
وَسُعْرٌ: جَمْعُ سَعِيرٍ كُنْذُرٌ  
وَهُوَ الْعِنَاءُ عَنِ قِتَادَةِ<sup>6</sup> السَّيْرِ

<sup>1</sup> تمام الآية " كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجِرْ "سورة القمر 9

<sup>2</sup> إشارة إلى قول أبي تمام:

ولقد جهدتم كي تزيلوا عزه فإذا أبان قد رسا ويللملم

هكذا رواية البيت في هامش المتن، وفي الديوان أن تزيلوا بدل "كي"، يعني: أرادوا إبطال أمر لا يمكن إبطاله لأنه ثابت ثبوت جبل أبان. / ديوان أبي تمام- شرح وتقديم محيي الدين صبحي- دار صادر- ط1- 1997 بيروت - لبنان 2/ 103 / جامع البيان للطبري 22/

570-573 ، 576-577 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 244-245 م س.

<sup>3</sup> تمام الآية " وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ "سورة القمر 15

<sup>4</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 247 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية " فَقَالُوا أَبَشْرًا مِمَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ "سورة القمر 24

<sup>6</sup> تقدمت ترجمته ص 103.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 22/ 585، 590 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 247 م س.

### ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ﴾ (الآية 37)

كَمَثَلِ ﴿وَيْلٌ﴾<sup>1</sup> و﴿تَكْذِبَانَ﴾<sup>2</sup>  
لِحِكْمَةٍ هُوَ لَهَا مَسْوُوقٌ  
تَقِظُ لِكُلِّ مَا يُخَافُ  
لَهُ سِوَى الْخَبْرِ قَبْلُ خَبْرُ  
وَالْقَصْدُ فِي تَجْدِيدِهِ ذَا الْمَقْصِدُ  
فِي كُلِّ قِصَّةٍ تُرَى مَوْجُودَةٌ  
حَاضِرَةٌ الْأَذْهَانَ فِي كُلِّ أَوَانٍ<sup>3</sup>

تكرير ما كرر في القرآن  
وقوله سبحانه: ﴿فذوقوا﴾  
تجديد الأتعاض، واستئناف  
بحسب الإمعان، فالمكرر  
وهكذا القصص قد يجدد  
حتى تكون العبرة المقصودة  
قارعة آذان سامعي القرآن

### ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (الآية 49)

خَلَقَهُ اللَّهُ وَذَلِكَ الْقَدْرُ  
فِي اللَّوْحِ ثُمَّ هِيَ الْآنَ فَصَلَّتْ  
إِيمَانٌ مِّنْ ظَنِّ الْأُمُورِ أَنْفَاءً<sup>4</sup>

اعلم بأن كل شيء بقدر  
أن الأمور قدرت فأجملت  
فليس الأمر أنفاً قد انتفى

### سورة الرحمن

### ﴿الشَّمْسُ<sup>5</sup> وَالْقَمَرُ حُسْبَانٍ﴾ (الآية 5)

كَانَا<sup>6</sup> بِحُسْبَانٍ عَلَى الدَّوَامِ  
-فاعلم- وتقدير سوي هما  
فيها: كعرفان السنين والحساب<sup>7</sup>

الشمس والقمر للأندام  
أي يجريان بحساب علمها  
في ضمنها منافع لا يستراب

### ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ (الآية 6)

ساق، وذو الساق له الشجر آت

النجم ما ليس له من النبات

<sup>1</sup> أي أن ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ تكررت عشر مرات في سورة المرسلات (15-19-24-29-34-37-40-45-47-49)

<sup>2</sup> أي أن ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ تكررت إحدى وثلاثين مرة في سورة الرحمن.

<sup>3</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 249 م س.

<sup>4</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 250 م س.

<sup>5</sup> في الأصلية "والشمس" وهو خطأ

<sup>6</sup> في ب "هما"

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 23/ 9-10 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 251 م س.



لرَبَّنَا كَسَائِرِ الْأَكْثَوَانِ  
فِي ذَلِكَ بِسَاجِدِ الْمُكَلَّفِينَ  
تَسْجُدُ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ<sup>1</sup>

وَيَسْجُدَانِ قِيلَ: يَنْقُضَانِ  
فِيمَا لَهُ قَدْ خُلِقَا مُشَبَّهَيْنِ  
أَوْ السَّجُودُ هُوَ لِلظُّلَالِ

### ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ (الآية 11)

وَالْجَمْعُ أَكْمَامٌ وَعَصْفًا فَسَّرِ  
هَمَّا بِهِ يَقُولُ بَعْضُ الْفُضَّلَا  
يَكُ لِغَيْرِ الرَّزْقِ فِي الذِّكْرِ أَلَمْ<sup>2</sup>  
وَبَعْضُهُمْ فَسَّرَ بِاللَّذِي يُشْتَمُّ<sup>2</sup>  
وَمَا تَلَاذُّ أَكَلَهُ وَهُوَ غِذَا  
آلَاءِ رَبِّنَا<sup>3</sup> الْكَرِيمِ ذِي الْإِلَى<sup>4</sup>

الِكْمُ - بِالْكَسْرِ - وَعَاءُ الثَّمَرِ  
بِوَرْقِ الزَّرْعِ أَوْ التَّبْنِ كِلَا  
وَفَسَّرُوا الرَّيْحَانَ بِالرَّزْقِ وَلَمْ  
لِتَرْجُمَانِ ذَكَرْنَا الْبَحْرَ الْخِضَمَّ  
ذَكَرَ مَا تَأْكُلُهُ تَلَاذُّذَا  
أَيْضًا، وَمَا هُوَ غِذَا فَاَنْظُرْ إِلَى

### ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ (الآية 19)

فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى لَهَا وُلُوجُ  
بُرْهَانَ قُدْرَةِ الْإِلَهِ قَائِمُ  
يَلْتَقِيَانِ ثُمَّ لَا يَمْتَزِجَانِ  
لِحَاجِزٍ مِنْ قُدْرَةِ الْإِلَهِ<sup>5</sup>

مَرَجَهُ: أَرْسَلَهُ الْمُرُوجُ  
لَأْتَهَا يُرْسَلُ فِيهَا السَّائِمُ  
الْعَذْبُ وَالْمَالِحُ حِينَ يُمَرِّجَانِ  
كُلٌّ لِحِدِّهِ أَحْوُ تَنَاهَا

### ﴿مَخْرُجٌ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (الآية 22)

صِغَارُهُ الْكُلُّ بِهِ يَزْدَانُ  
قَلْتُ: نَعَمْ، هُوَ كَجَعَلِ الْقَمَرِ  
فِي الْمُلْتَقَى الدَّرُّ فَلَا إِشْكَالًا<sup>7</sup>

كِبَارُ دُرٌّ لَوْلُؤٌ مَرَّجَانُ:  
الْعَذْبُ إِنْ قَلْتُ: مِنَ الدَّرِّ بَرِي  
﴿فِيهِنَّ نُورًا﴾<sup>6</sup> وَالَّذِي قَدْ قَالَا:

### ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ (الآية 24)

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 23 / 11-13 م س.

<sup>2</sup> في ب "بما"

<sup>3</sup> في ب "ربك"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 23 / 17-21 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 252 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 23 / 29-32 / حاشية الجمل 7 / 378 م س.

<sup>6</sup> تمام الآية " وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا" سورة نوح 16

<sup>7</sup> أي أن الدر أضيف إلى البحرين معا وهو مختص بالمالح، على حد قوله تعالى: "وجعل القمر فيهن نورًا" وإنما هو في السماء الدنيا خاصة. / جامع البيان للطبري 23 / 33-34 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 254 م س.

أشْرِعَةَ السُّفْنِ إِنْ رَفَعْتَا  
فَالْمُنشَاتُ: السُّفْنُ اللَّوَاتِي  
قَوْلٌ بغيرِ ذاكِ بِالضَّعْفِ اتَّسَمَ

﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ (الآية 27)

الوجهُ لِلجُمْلَةِ قَدَمًا يَأْتِي  
﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أَرَادَ  
يَسْأَلُهُ لِكُلِّ مَا تَعَلَّقَا  
مَنْ فَوْقَنَا لِدِينِهِ يَسْأَلُهُ  
يُعْزُزُ يُغْنِي وَيُذَلُّ يُفْقِرُ  
يُولِجُ لَيْلًا فِي نَهَارٍ وَالنَّهَارُ  
يَشْفِي وَيُمْرِضُ وَيُحْيِي وَيُمِيتُ  
تَدْيِيرُهُ عَمَّ الْبَرَايَا لَا تَكُونُ  
يَا ذَا الَّذِي بِيَدِهِ التَّدْيِيرُ  
أَنْتَ الَّذِي يَسْأَلُهُ أَهْلُ السَّمَا  
نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَسْنَى مَوْهَبَتِهِ  
وَأَشْرَحَ لِلإِسْلَامِ الصُّدُورَ وَاحْمِهَا  
وَلِلْعُلُومِ النَّافِعَاتِ الْمُدْنِيَّةِ

﴿سَنْفِرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ (الآية 31)

فَرَعٌ إِنْ عَدَيْتَهَا بِمَنْ تَكُونُ  
عَدَيْتَهَا بِاللَّامِ فَالْقَصْدُ اسْتَبِينُ

﴿إِلَّا بِسُلْطَنِ﴾ (الآية 33)

﴿إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ بِقَهْرٍ وَغَلْبٍ

فَذَاتِ الإِشْرَعَةِ قَدْ أَنْشَأْتَا  
تُرَى لِقَصْدِ السَّيْرِ مُشْرَعَاتِ  
وَالجَبَلُ الطَّوِيلُ عِنْدَهُمْ - عَلَمٌ<sup>1</sup>

وَهَهُنَا الْوَجْهَ أَتَى لِلذَّاتِ  
أَنَّ إِلَيْهِ احْتِجَاجُ أَجْنَسِ الْعِبَادِ  
بِالذِّينِ وَالذُّنْيَا وَمَنْ قَدْ ارْتَقَى  
﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾<sup>2</sup> فَهُوَ:  
يُنْعَشُ ذَا مِنْ عَشْرَةٍ وَيُعْثِرُ  
يُولِجُهُ فِي اللَّيْلِ فِعْلٌ ذِي اقْتِدَارِ  
وَلَا تَرْمُ حَصْرًا لِمَا الْحَصْرَ يَفْسُوتُ  
حَرَكَةٌ إِلَّا بِهِ وَلَا سُكُونُ  
طُرًّا وَعَنْ قَضَائِهِ الْأُمُورُ  
وَالْأَرْضِ وَالْغَنِيِّ حَقًّا عَنْهُمَا  
سَعَادَةٌ بَعْدَ حَيَاةٍ طَيِّبَةٍ  
مِنْ رِيَّةٍ تَكُونُ فِي إِسْلَامِهَا  
إِلَيْكَ زُلْفَى عَنْ سِوَاكَ مُنْتَبِهٌ<sup>3</sup>

فَرَعٌ مَعْنَاهَا التَّمَامُ ثُمَّ إِنْ  
وَفِي سَنْفِرُغُ لَكُمْ ذَاكَ يَعْنِي<sup>4</sup>

وَقُوَّةٌ، أَنَّى لَكُمْ تِلْكَ الرُّتْبَةُ!؟

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 23 / 37 / حاشية الجمل 7 / 379 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية "يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن" سورة الرحمن 29

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 23 / 38-40 / لباب التأويل للخازن 7 / 5 م س.

<sup>4</sup> أي معنى "سنفرغ لكم" سنقصدكم ، ففعل فرغ إن عدي بـ"من" كان معناه التمام، وإن عدي باللام كان معناه القصد. / لباب التأويل

للخازن 7 / 6 م س

وَأَنْتُمْ عَجَزَةٌ لَا تَقْدِرُونَ  
﴿شَوَاطِئُ﴾<sup>1</sup> اللَّهُبُّ إِنْ يَخْلُصُ كَمَا

لَكُمْ عَلَى شَيْءٍ وَلَا تَنْتَصِرُونَ  
نُحَاسٌ: الدَّخَانُ فَانْجَلِي الْعَمَى<sup>2</sup>

﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ (الآية 37)

الوردُ نبتٌ أحمرٌ والوردة  
وفي الدهان قيل جمع دهن  
إذ هو أحمرٌ وقيل الجلدُ

واحدُهُ، فتأوُّهُ للوحدَةِ  
ودهنُ زيتٌ هو ذاك المعنى  
الأحمرُ هو، فالدهانُ فردٌ<sup>3</sup>

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ غَيْرَ﴾ (الآية 39)

في غيرِ ذاك<sup>4</sup> لم يَختَلِفْ فيسْتَحَالُ  
أحوالُهُ، فالحالُ فيه مُختَلِفٌ  
وبعضُهُم يقول: ذا الذي نُفسي  
سؤالُ توييخٍ على ما قد أتى<sup>5</sup>

نفيُ السؤالِ ذاك، وإثباتُ السؤالِ  
لأنَّهُ يومٌ طويلٌ تحتلِفُ  
يسألُ في حالٍ، وحالٌ ينتفي  
سؤالُ الاستعلامِ والذُّ أنبتا

﴿يُعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيئَتِهِمْ﴾ (الآية 41)

سَوَادُ الْأَوْجُهِ وَزُرْقَةُ الْعُيُونِ<sup>6</sup>

سيماهمُ التي بها قد يُعرفون:

﴿بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ (الآية 54)

الأرضَ مِنْ غَلِيظِ دِيْبَاجٍ سَلَلِ  
لَمْ يَدْرِهَا غَيْرُ الَّذِي يَرَاهَا<sup>7</sup>

إن كانت البطانُ التي تلي  
عن الظهائرِ فما تراها؟!

﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (الآية 54)

شَوْكٌ وَلَا بُعْدُ عَنِ الْجَنَائَةِ  
مِنْ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ وَمُتَكَبِّرٍ<sup>8</sup>

ليس يَرُدُّ أيديَّ الجنائَةِ  
ينالها الجاني بلا تحرُّكٍ

<sup>1</sup> تمام الآية " يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطِئُ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ "سورة الرحمن 35

<sup>2</sup> في ب "عند العلماء" / لباب التأويل للخازن 6 / 7 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 23 / 50-51 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 256 م س.

<sup>4</sup> أي في غير هذا الموضع من القرآن كما في قوله تعالى: "وقفوههم إنهم مسؤولون" (سورة الحجر 92) وفي "فوربك لنسألنهم أجمعين" (سورة الصافات 24)

<sup>5</sup> في ب "والذي ثبت" توييخهم على أمور سلفت" بدل "والذ أنبتا والشطر الثاني" / مدارك التزويل للنسفي 4 / 256 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 23 / 52 م س.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 23 / 61-62 م س.

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 23 / 62 م س.

﴿مَدَّهَا مَتَانٌ﴾ (الآية 64)

الدُّهُمَّةُ: السَّوَادُ مَعْنَى ثَبَتَا يَريدُ سَوْدَاوَانٍ مِمَّا اخْضَرَّتَا<sup>1</sup>

﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (الآية 72)

أَمْرَأَةٌ مَقْصُورَةٌ مَخْدَرَةٌ مُجَوِّفٌ الدَّرُّ هُوَ الْخِيَامُ لَيْسَتْ تَنَالُهَا عُيُونُ النَّظَرِ تَعْتَامُ مِنْ ذَلِكَ مَا تَعْتَامُ<sup>2</sup>

﴿مُتَكِينٍ عَلَى رَفْرَفٍ﴾ (الآية 76)

قَدْ قِيلَ فِي الرَّفْرِفِ إِنَّهُ رِيَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَهُوَ اللَّائِقُ وَاحِدُهُ<sup>3</sup> بِالتَّاءِ عِبْقَرِيٌّ وَالْعِبْقَرِيُّ الدِّيَّاجُ أَوْ ذُو الْمَنْظَرِ قَدْ قَالَهُ<sup>5</sup> خَيْرُ الْوَرَى فِي عَمْرَا<sup>6</sup> أَوْ الطَّنَافِسُ، أَوْ الْمَوْشِيُّ ضُجْنَةٌ، وَذَلِكَ قَوْلُ رُوِيَا أَوْ الزَّرَائِيُّ أَوْ الْمُرَافِقُ كَذَا، فَجَمْعُ نَعْتِهِ جَلِيٌّ إِنْ كَانَ فَآخِرًا فَهُوَ عِبْقَرِيٌّ<sup>4</sup> وَالْأَصْلُ فِيهِ نِسْبَةٌ لِعَبْقَرَا<sup>7</sup> مِنْ سَائِرِ الثِّيَابِ عِبْقَرِيٌّ<sup>8</sup>

سورة الواقعة

﴿لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ (الآية 2)

تَأْتِي بِمَعْنَى عِنْدَ فِي الْكَلَامِ الْإِلَامُ فِي مَقَالَةِ الْأَعْلَامِ

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 23/ 69-71 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 23/ 76-82 مداك التزويل للنسفي 4/ 258 م س.

<sup>3</sup> في ب "واحدة"

<sup>4</sup> هذا البيت اختصار لبيتين في ب هما:

والعبقري اشرحه بالديجاج تسلك سبيلا غير ذي اعوجاج

وقيل بل كل جميل المنظر وكل فاخر فهو عبقري

<sup>5</sup> في ب "قالها"

<sup>6</sup> إشارة إلى حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر فترع ذنوبا أو ذنوبين وفي بعض نزعها ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غربا فلم أر عبقريا في الناس يفري فربه حتى ضرب الناس بعطن وقال همام سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ فترع أبو بكر ذنوبا أو ذنوبين. البخاري(3634) كتاب المناقب- باب علامات النبوة في

الإسلام ص 295 / مسلم(6192) كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل عمر ص 1099

<sup>7</sup> عبقر: قيل: بلد باليمن ينسب إليه الوشي الفاخر، وقيل إنه غير معروف، بل من مساكن الجن، كان العرب ينسبون إليه كل ما يعجبهم. /

معجم البلدان 3/ 294-295 م س.

<sup>8</sup> لباب التأويل للخازن 7/ 11-12 م س.

توجدُ نفسٌ عندها كاذبةٌ  
يومئذٍ صادقةٌ مُصدِّقَةٌ  
مُكذِّباتٌ بالأمورِ الغائبه  
أتتْ كما لدى الإمامِ الطبري<sup>1</sup>

أي ليسَ حينَ تَقَعُ الواقِعَةُ  
إذِ النَّفْسُ كُلُّهَا مُتَّفَقَةٌ  
وأكثرُ النَّفْسِ الآنَ كاذِبَةٌ  
وقيلَ: بلْ كاذِبَةٌ لمُصَدِّرِ

### ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ (الآية 3)

تَمِي إلى الجِنَانِ<sup>2</sup> مَنْ لَهَا انْتَمَى  
كَأَنَّا وَأَقْوَامًا بِهَا مُتَضَعِينَ<sup>3</sup>

خَافِضَةٌ لِلنَّارِ أَقْوَامًا كَمَا  
أَوْ أُمَّمًا فِي هَذِهِ مُرْتَفِعِينَ

### ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ (الآية 4)

يُرَجُّ فِي المَهْدِ كما فِي الكُتُبِ  
وَجِبَلٍ وَكُلِّ شَيْءٍ يَنْحَطِمْ  
جِبَالُهَا تُسَاقُ أَوْ تُتَدَقُّ  
تُرَى تُرَى فِي الهَوَى مَرَّ السَّحَابِ<sup>5</sup>

الرَّجُّ: تَحْرِيكٌ قَوِيٌّ<sup>4</sup> كَالصَّيْبِ  
حَتَّى تَرَى كُلَّ بِنَاءٍ يَنْهَضُ  
وَالْبَسُّ: سَوَاقٌ وَيُقَالُ دَقُّ  
مِنْ بَعْدِ طُولِ المَقَامِ فِي التُّرَابِ

### ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (الآية 8)

والعكسُ غيرُ مُخْتَفٍ فِي ﴿المَشَامَةِ﴾  
مَيْمَنَةٌ وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ يَبِينُ  
أَوْ الَّتِي صُفِّتْ كَمَا فِي الذَّهَبِ<sup>7</sup>  
وقيلَ: لَا يَفْنَوْنَ بَلْ بَاقُونَ<sup>9</sup>

الْيَمْنُ أَوْ ذَاتُ الْيَمِينِ مَيْمَنَةٌ  
وقيلَ بَلْ أَخَذَ الكِتَابَ بِالْيَمِينِ  
﴿مَوْضُونَةٌ﴾<sup>6</sup> مَنسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ  
﴿مُخَلَّدُونَ﴾<sup>8</sup> أَي مُقَرَّرُونَ

### ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ (الآية 19)

<sup>1</sup> الجامع البيان للطبري 23 / 87 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 260 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 238 م س.

<sup>2</sup> في ب "الجنة"

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 23 / 90-91 / لباب التأويل للخازن 7 / 12 م س.

<sup>4</sup> في ب شديد

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 23 / 91-93 / لباب التأويل للخازن 7 / 12-13 م س.

<sup>6</sup> تمام الآية "على سرر مَوْضُونَةٍ" سورة الواقعة 15

<sup>7</sup> في ب "لا تذهبن عنها بغير مذهب" بدل الشطر، وفيها زيادة بيت بعد هذا البيت وهو:

وقيل بل موضونة: مصفوفة مصفوفة بدأ بدأ مصفوفة

<sup>8</sup> تمام الآية "يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانُ مُخَلَّدُونَ" سورة الواقعة 17

<sup>9</sup> مدارك التزويل للنسفي 4 / 261 / لباب التأويل للخازن 7 / 13-14 م س.

منهُ صُدَّعُ الرَّأْسِ لَمَّا اسْتَعْمَلَهُ<sup>1</sup>  
كِلَاهُمَا مُسْتَعْمَلٌ مَعْرُوفٌ  
﴿وَلِدَانٌ﴾<sup>3</sup> الْمَاضِي أَنْجَلِي مَا أَشْكَلا  
قَدْرُهُ فِيهَا أَوْ يُقَدَّرُ لَهُمْ<sup>4</sup>

صُدَّعَ عَنْ كَذَا إِذَا حَصَلَ لَهُ  
وَالْمَنْزَفُ: السَّكْرَانُ وَالْمَنْزُوفُ  
﴿وَحُورٌ﴾<sup>2</sup> إِنْ جَعَلْتَهَا عَطْفًا عَلَى  
إِلَّا فَحُورٌ مُبْتَدَأٌ ثُمَّ الْمُتِمِّمُ

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ (الآية 25)

وَالْمَصْدَرُ التَّائِيْمُ دُونَ وَهْمٍ  
وَاللَّغْوُ: بَاطِلُ الْكَلَامِ حَيْثُ كَانَ<sup>5</sup>

أَتَمَّهُ: نَسَبَهُ لَهُ لِإِتْمَانِهِ  
وَالنَّسْفِي فَسَّرَهُ بِالْمُتَمِّمِ

﴿إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا﴾ (الآية 26)

﴿قِيلًا﴾ إِنْ إِبْدَالَهُ لَمْ تَجْتَبِهْ  
﴿قِيلًا﴾ فَالاسْتِثْنَاءُ هُنَا مُنْقَطِعٌ<sup>6</sup>

﴿سَلَامًا﴾ انْصَبَهُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ  
وَاسْتِثْنَاءٌ مِنْ هَذَا الَّذِي لَا يُسْمَعُ

﴿وَطَلْحٌ مَنضُودٌ﴾ (الآية 29)

أَوْ أُمُّ غِيْلَانٍ<sup>7</sup> كَمَا لَنَفَرٍ  
مِنْهُ مِنَ الْأَصْلِ إِلَى أَعْلَى الشَّجَرِ<sup>8</sup>

الطَّلْحُ هُوَ الْمَوْزُ عِنْدَ الْأَكْثَرِ  
﴿مَنضُودٌ﴾ الَّذِي تَرَكَمُ الثَّمَرُ

﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ (الآية 33)

وَلَمْ تَكُنْ مَمْنُوعَةً بِشَمْنٍ  
وَمَنْ أَرَادَ أَخَذَهَا لَمْ تَمْتَنِعْ<sup>9</sup>

فَاكْهَةٌ لَمْ تَنْقَطِعْ بِزَمْنٍ  
أَوْ الَّتِي إِنْ جُنِيَتْ لَمْ تَنْقَطِعْ

﴿وَفُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ (الآية 34)

<sup>1</sup> في ب "الصداع" أخذه من ذاك والأوجاع" بدل الكلمة الأخيرة من الشطر الأول والشطر الثاني.

<sup>2</sup> تمام الآية "وَحُورٌ عَيْنٌ" سورة الواقعة 22

<sup>3</sup> تمام الآية "يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ" سورة الواقعة 17

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 23/ 104-106 / مدارك الترتيل للنسفي 4/ 262 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 23/ 108 / مدارك الترتيل للنسفي 4/ 262 م س.

<sup>6</sup> أي أن "سلاما" مفعول به لـ"قيلًا" إذا لم يكن بدلا منه، وهذا الاستثناء (إلا قِيلًا سلاما) منقطع؛ إذ ليس من جنس اللغو... / مدارك

الترتيل للنسفي 4/ 262 م س.

<sup>7</sup> أم غيلان: شجر السمر / القاموس (غ ي ل) ص 1345 م س.

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 23/ 112-114 / غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 241 م س.

<sup>9</sup> أي أن فاكهة الجنة ليست موسمية بل دائمة، ومجانبة. / جامع البيان للطبري 23/ 118 / لباب التأويل للخازن 7/ 15 م س.

قَدْ قَالَ ذَاكَ عُلْمًا ثِقَاءً  
فِي عُرْفِهِمْ عِبَارَةً<sup>1</sup> مُشْتَهَرَةً  
﴿هُنَّ﴾<sup>2</sup> عَلَى مَقَالِنَا الْمَذْكُورِ  
يَزْعُمُ أَنَّ ذَكَرَهُنَّ تَرْكِيًا  
انظُرْ لَذَاكَ النَّسْفِيَّ وَالْجَمَلِ<sup>3</sup>

وقيل: حرُّ النَّارِ وَالْيَحْمُومُ:  
﴿لَا بَارِدٍ﴾ قَالَ ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾<sup>4</sup>  
كَلًّا، وَلَا هُوَ كَرِيمٌ الْمُنظَّرُ  
عَنْ ظَلِّهِ فَظَلُّهُ<sup>5</sup> لَمْ يُولَفِ<sup>6</sup>

وَالشُّرْكَ قَدْ فَسَّرَ، وَالْخَلْفُ قَدِيمٌ  
لَا يَبْعَثُ الْإِلَهُ مَنْ يَمُوتُ<sup>8</sup>

على الذي عَطِفَ فِي الْكَلَامِ  
بِنَحْنٍ لِلْفَاصِلِ ذَا الْمَوْجُودِ  
أَبَاؤُنَا<sup>9</sup> قَدْ تَرَكْتُ ﴿نَحْنُ﴾ لِي ﴿لَا﴾<sup>10</sup>

الْفُرُشُ الْمَرْفُوعَةُ: الزَّوْجَاتُ  
وَبِالْفِرَاشِ عَبَّرُوا عَنِ الْمَرَّةِ  
فَكَانَ عَائِدًا عَلَى مَذْكُورِ  
وغيرُ مَنْ سَلَكَ هَذَا الْمَسْلُكَا  
لِكَوْنِ ذِكْرِ ﴿فَرَشٍ﴾ عَلَيْهِ دَلٌّ  
﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ (الآية 42)

رِيحٌ شَدِيدٌ حَرُّهَا سَمُومٌ  
دَخَانٌ أَسْوَدٌ وَفِي الْيَحْمُومِ  
لَا بَارِدٌ الْمُنزَلُ لِلْمُخْتَبِرِ  
فَكُلُّ مَأْلُوفٍ الظَّلَالِ مُتَّصِفٍ

﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ﴾ (الآية 46)

الْحِنْثُ بِالْعَمُوسِ<sup>7</sup> وَالذَّنْبِ الْعَظِيمِ  
قَدْ أَقْسَمُوا - وَذُو الْحِنَا مَمْقُوتٌ -

﴿أَوْءَ أَبَاؤُنَا الْأَوْلُونَ﴾ (الآية 48)

قَدْ دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ  
فَحَسُنَ الْعَطْفُ بِلَا توكِيدِ  
فَهِيَ كَ ﴿لَا﴾ فِي قَوْلِهِ: جَلَّ ﴿وَلَا﴾

<sup>1</sup> في ب "عبارة شائعة" بدل "في عرفهم عبارة"

<sup>2</sup> من قوله تعالى ﴿أَنشَأْنَاهُنَّ﴾ سورة الواقعة 35 ، والمعنى أنه على هذا الوجه من التفسير يكون هذا الضمير عائداً على مذكور وهو الفرش.

<sup>3</sup> مدارك التزويل للنسفي 4 / 262-263 / باب التأويل للخازن 7 / 16 / حاشية الجمل 7 / 406-407 م س.

<sup>4</sup> سورة الواقعة 44

<sup>5</sup> في ب "فإنه"

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 23 / 128-131 / باب التأويل للخازن 7 / 18 م س.

<sup>7</sup> الغموس هي اليمين التي تعمس صاحبها في النار، وصورتها أن يحلف على شيء وهو يعتقد خلافه، ولا كفارة فيها عند المالكية والجمهور. / بداية الجهد ونهاية المقتصد - ابن رشد - تحقيق علي محمد معوض وعادل عبد الموجود - دار الكتب العلمية - ط2 - 2000 - بيروت - لبنان 1 / 616 م س.

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 23 / 131-132 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 241-242 م س.

<sup>9</sup> تمام الآية " سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ "سورة الأنعام 148

<sup>10</sup> أي دخلت همزة الاستفهام على حرف العطف وحسن العطف على المضمر في "لمبعوثون" من غير توكيد ب «نحن» للفواصل الذي هو الهمزة كما حسن في قوله " مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا" لفصل لا المؤكدة للنفي. / مدارك التزويل للنسفي 4 / 264 م س.

﴿شُرِبَ أَهْلِيمٌ﴾ (الآية 55)

يَأْخُذُهَا مِنْ شُرْبِهِ<sup>1</sup> أَوْامٌ<sup>2</sup>

والهيم: جمع أهيم وهيمى  
حتى تموت وانتفى الموت غدا  
لا ينبغي بالماء رؤها بحال<sup>5</sup>

دَاءٌ يُصِيبُ الْإِبِلَ: الْهَيْامُ

فهي للما نزع وعيمى<sup>3</sup>  
فلا تزال في الشراب أبدا  
والهيم أيضا قيل<sup>4</sup> إنها رمال

﴿أَفْرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ (الآية 58)

مَا تَقْنِذُونَ مِنْ مَنِيٍّ فِي الرَّحِمِ<sup>6</sup>

بين طويل العُمُرِ والقصيرِ  
وذا فقير أبدا لا يغتني  
كذلك الأعمار أيضا هكذا<sup>7</sup>

تفسير ﴿مَا تُمْنُونَ﴾ غير مُنْبِهِم

﴿لَحْنٌ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ (الآية 60)

عنه فكننت عنه<sup>9</sup> قد غلبته  
أمثالك منكم، وقادر على  
فتصبحوا قرده ممتنه<sup>10</sup>

الموت بين الخلق ذو تقدير  
كقسمة الأرزاق، ذلك غني  
وبين من ليس بذا، ولا بذا

﴿وَمَا لِحْنٌ بِمَسْبُوقِينَ﴾ (الآية 60)

سبقتة بالشيء أي<sup>8</sup> أعجزته  
والله لا يغلب أن يبدل  
إنشائك في صور مستهجنه

<sup>1</sup> في ب شربه

<sup>2</sup> الأوام: العطش / القاموس (أ و م) ص 1393 م س.

<sup>3</sup> عيمى: عطشى، أو شديدة الاشتهاء، وأصل اللفظ خاص بشهوة اللبن. / القاموس (ع ي م) ص 1474 م س.

<sup>4</sup> في ب "قيل أيضا" بالتقديم والتأخير..

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 23 / 134-136 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 23 / 136 م س.

<sup>7</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 265 م س.

<sup>8</sup> في ب "إذ"

<sup>9</sup> في ب "عليه أنت" بدل "فكننت عنه"

<sup>10</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 265 / لباب التأويل للخازن 7 / 19 م س.



### ﴿أَفْرَاءَ يَتَمَّ مَا تَحْرَثُونَ﴾ (الآية 63)

والزَّرْعُ إنباتُ الذي قد بُذِرَا  
زرعتُ وليقلُ حرثتُ<sup>1</sup> قد<sup>2</sup> ورَدَ  
فسَّرُهُ، أو فسَّرَ بَتَنَدَمُونَا  
أو فعلٍ ما نشأ عنه ذا الغَضَبِ  
إذ هلكَ الذي به يرتزقونُ  
فبقيَ النَّدَمُ معهم ما بقُوا  
ليسَ لنا جدُّ فنحنُ بائسونُ  
كانوا بعودينِ لها يستخرجونُ<sup>9</sup>

الحرثُ إلقاءُ البذورِ في البَري  
وفي حديث: "لا يقولنَّ أحدٌ  
﴿نَفَكَّهُونَ﴾<sup>3</sup> بتعجبوننا  
وذلك النَّدَمُ<sup>4</sup> هل على التَّعَبِ  
﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾<sup>5</sup> قيل: مُهْلَكُونَ  
أو مُلْزَمُونَ غَرَمَ ما قد أنفقُوا  
﴿بل نحنُ محرومون﴾<sup>6</sup> أي مُحَارَفُونَ<sup>7</sup>  
﴿تورون﴾<sup>8</sup> فسَّرَها بتقدحونُ

### ﴿وَمَتَعَا لِلْمُقْوِينَ﴾ (الآية 73)

مُقْوٍ ككلِّ نازلٍ ببلقَعِ  
أنهُ المسافرُ الذي لا زادَ له  
سليلاً عباسٍ نزولُ الذُّكْرِ  
والاعتراضان<sup>11</sup> دليانِ عـلى  
ذاك يَرى المَواقِعَ المَغَارِبَا<sup>12</sup>

يُقَالُ لِلجَائِعِ والمُسْتَمْتِعِ:  
والطَّيْرِيُّ اختارَ - فيما نقلَهُ -  
﴿مَواقِعَ النُّجُومِ﴾<sup>10</sup> عندَ البَحْرِ  
لأنَّهُ مُنَجَّمٌ قَدْ نَزَلَا  
ما لابنِ عباسٍ، وكلُّ مَنْ أبى

<sup>1</sup> الحديث بتمامه: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "لا يقولن أحدكم: زرعت، ولكن ليقل: حرثت" معجم الكبير الطبراني (1157)/ المعجم الأوسط (8255)/ شعب الإيمان (5217) باب في حفظ اللسان- فصل في حفظ المنطق 4 / 311-312 / صحيح ابن حبان (5816)

<sup>2</sup> في ب "ذا"

<sup>3</sup> تمام الآية "لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ" سورة الواقعة 65

<sup>4</sup> في ب "والندم المذكور" بدل "وذلك الندم"

<sup>5</sup> سورة الواقعة 66

<sup>6</sup> سورة الواقعة 67

<sup>7</sup> محارفون: بصيغة اسم المفعول جمع محارف عاثر الجد قال الراجز:

محارف بالشاء والأباعر مبارك بالقلعي الباتر

البيت مجهول القائل / أساس البلاغة / 1 / 183 م س.

<sup>8</sup> تمام الآية "أَفْرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ" سورة الواقعة 71

<sup>9</sup> جامع البيان للطبري 23 / 138-142، 144 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 265-266 م س.

<sup>10</sup> تمام الآية "فَلَا أَقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ" سورة الواقعة 75

<sup>11</sup> المقصود بالاعتراضين قوله تعالى "وإنه لقسم لو تعلمون عظيم" لأن جملة "وإنه لقسم" معترضة بين القسم (فلا أقسم ..) وجوابه (إنه لقرآن...)، وجملة "لو تعلمون" معترضة داخل الجملة الاعتراضية بين الموصوف (لقسم) وصفته (عظيم).

<sup>12</sup> جامع البيان للطبري 23 / 144-148 / لباب التأويل للخازن 7 / 20-21 م س.

﴿فَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ (الآية 81)

الجرى باطنًا بخلف الظاهر  
وإن يكن صرح عند العرب  
قال ابن عباس مكذبونا  
وقيل أيضًا: متهاونونا  
عليه دونما تصلب يكون  
حذف مضاف عند بعض من خلا<sup>2</sup>  
قد قال قبل شاعر تقدمما:  
كي الصحيحات وفقء الأعيين<sup>3</sup>  
من الكتاب ذلك التكريبا  
تحت الربوبية مقهورينا  
يوضح ما قد كان عنك في حجاب  
أو فرح أتراحه مزاحه  
تقبض عند شم الأرواح ثم  
وأشهر الذي به يفسر  
هذا يرى غير الذي هذا يرى<sup>6</sup>

الادهان في الأمور عند الماهر  
ومدهن يقال للمكذب  
لذاك إذ نزل مدهنونا  
وبعضهم يقول: كافروننا  
به كمن يلين في أمر يهون  
﴿وتجعلون رزقكم﴾<sup>1</sup> هو على  
أي شكر رزقكم، وذا المعنى كما  
"فكان شكر القوم عند المنن  
أو تجعلون الحظ والنصيبا  
فسر ﴿مدنين﴾<sup>4</sup> بمربوبينا  
من دأنهم أي ساسهم "دان الرباب"<sup>5</sup>  
الروح: رحمة وقيل: راحه  
وفسروا الريحان بالذي يشم  
وقيل: هو الرزق، وهو أكثر  
وباستراحة لبعض فسرا

﴿فَسَلِّمُوا لَكُمْ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (الآية 91)

يأتيه عن أصحابه أهل اليمين  
لك من أصحاب اليمين التخب

يأتي السلام ذا اليمين عن يمين  
أو فسلامة على<sup>7</sup> خير نبي

<sup>1</sup> تمام الآية " وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ" سورة الواقعة 82

<sup>2</sup> في ب "الفضلا"

<sup>3</sup> لم أجد هذا البيت منسوباً لقائل معين. / خزنة الأدب / 1 / 433 م س.

<sup>4</sup> تمام الآية " فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ" سورة الواقعة 86

<sup>5</sup> إشارة إلى قول أعشى قيس:

هو دان الرباب إذ كرهه الدَّين دراكا بغزوة وصيال

/ ديوان الأعشى ص 173 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 23 / 153-156، 159-161 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 268 / لباب التأويل للخازن 7 / 22-24 م س.

<sup>7</sup> في ب "أيا"

يريدُ لا تَهْتَمُ لِلْقَوْمِ، هُمْ  
أَوْ مَا تُحِبُّهُ مِنَ السَّلَامَةِ  
مِنْ كُلِّ مَا تَخْشَى عَلَيْهِمْ سَلِمُوا  
تَرَاهُ فِيهِمْ لَدَى الْقِيَامَةِ<sup>1</sup>

### سورة الحديد

﴿وَالظَّهْرُ وَالْبَاطِنُ﴾<sup>ط</sup> (الآية 3)

اللَّهُ ظَاهِرٌ بِالْإِسْتِبْصَارِ  
أَوْ ظَاهِرٌ: عَالٍ عَلَى مَنْ كَوَّنَا  
بِالصُّنْعِ بَاطِنٌ عَنِ الْأَفْكَارِ  
وَبَاطِنٌ: أَيُّ عَالِمٌ مَا بَطَّنَا<sup>2</sup>

﴿يَعْلَمُ مَا يَلْبِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الآية 4)

مَوْتِي كُنُوزٌ وَبُذُورٌ: تَلْبِجُ  
وَتَنْزِلُ الْمَلَائِكُ الْكِرَامُ  
وَيَعْرُجُ الدُّعَا إِلَيْهَا<sup>3</sup> وَالْعَمَلُ  
وَعَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ حَيْثُ حَلَّ  
فِي الْأَرْضِ، كَالْقَطْرِ نَبَاتٌ يُخْرَجُ  
مِنَ السَّمَاءِ وَيَنْزِلُ الْغَمَامُ  
وَاللَّهُ عَالِمُهُ لِكُلِّ ذَا شَمَلٍ  
إِنْ دَقَّ ذَاكَ الشَّيْءُ أَوْ قَدْ كَانَ جَلَّ<sup>4</sup>

﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ (الآية 8)

مِيثَاقُهُ الْمَأْخُودُ هُوَ ﴿أَلَسْتُ  
أَوْ هُوَ مَا رُكِبَ مِنْ عُقُولِ  
بِرِّبِكُمْ قَالُوا...﴾<sup>5</sup> كَمَا قَدْ قَلَّتْ<sup>6</sup>  
فِينَا، وَمَا نُصِبَ مِنْ دَلِيلِ<sup>7</sup>

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَنْفِقُوا﴾ (الآية 10)

أَيُّ مَالِكُمْ فِي عَدَمِ الْإِنْفَاقِ  
لِغَيْرِكُمْ فَلِمَ لَمْ تُقَدِّمُوا  
أَنْتُمْ تَمُوتُونَ وَذَاكُمْ بَاقٍ  
بَاقٍ لِغَيْرِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ<sup>8</sup>

<sup>1</sup> أي فسلامة لك يا محمد منهم والمعنى فلا تهتم لهم فإنهم سلموا من عذاب الله أو إنك ترى فيهم ما تحب من السلامة وقيل هو أن الله يتجاوز عن سيئاتهم ويقبل حسناتهم وقيل معناه مسلم لك أهم من أصحاب اليمين أو يقال لصاحب اليمين مسلم لك أنك من أصحاب اليمين وقيل فسلامة عليك من أصحاب اليمين. / لباب التأويل للخازن 24 / 7 م س.

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 271 م س.

<sup>3</sup> في ب "فيها"

<sup>4</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 271 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ "سورة الأعراف 172

<sup>6</sup> أي كما سبق أن بينت في سورة الأعراف عند تفسير هذه الآية.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 23 / 172 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 272 م س.

<sup>8</sup> لباب التأويل للخازن 27 / 7 م س.

﴿وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (الآية 11)

في نفسه كرم، فالضعف قفا  
منّا بهم غداً وطرّداً لهم  
فهو الذي ذا النور منه قد حصل  
بذا<sup>3</sup> ملائكة الإله الكرم  
ها، فالنفاق للهلاك سألتم  
بالمؤمنين والرسول المؤمن  
وفي التبوءة وفي التوحيد  
مناكم موت النبي العدناني  
من موتكم أو من دخول النار<sup>5</sup>

يريد أن أجره المضاعفا  
﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾<sup>1</sup> تهكّم  
أي ارجعوا إلى الدنيا دار العمل  
وقيل ذا الذي بهم<sup>2</sup> تمكّم  
﴿ففتنتم أنفسكم﴾<sup>4</sup> أهلكتم  
وقد تربصتم دوائر الزمن  
﴿وارتبتهم﴾ في الوعد والوعيد  
وكنتم ﴿عزّتكم الأماني﴾  
حتى أتى أمر الإله الباري

﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ (الآية 15)

بأنها أولى بأرباب الخنى  
اللد يقال فيه: هو أخرى<sup>6</sup> بكم  
للجود: أي مكان أن يقال إنه<sup>8</sup>  
إن المثال يوضح المثالا<sup>9</sup>

وفسّروا ﴿مولاكم﴾ التي هنا  
وأصله: محرّاكم أي مكانكم  
كمثلما تقول: ذا مئته<sup>7</sup>  
لصاحب الجود فلا إشكالا

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ﴾ (الآية 16)

<sup>1</sup> تمام الآية "يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ" سورة الحديد 13

<sup>2</sup> في ب "بذا"

<sup>3</sup> في ب "بهم"

<sup>4</sup> تمام الآية "يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتِنْتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ" سورة الحديد 14

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 23 / 184-187 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 273-274 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 255-256 /  
باب التأويل للخازن 7 / 28-29 م س.

<sup>6</sup> في ب "أولى"

<sup>7</sup> منته لكذا: مشتقة من "أن" وتفسيرها ما ذكر في الشطر الثاني "أي موضع لأن يقال فيه كذا" / أساس البلاغة 1 / 37 م س.

<sup>8</sup> هذا الشطر لا يستقيم وزنه في بحر الرجز؛ لزيادة سبب خفيف في آخره، فانظر لو قال -بدله-: "للجود أي هذا يرى مظهره"

<sup>9</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 274 م س.

قلوبنا السَّهْوَى ذَهٍ وَتُخَضَعَا  
فَإِنَّ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَأَعِظُهُ  
حَانَ إِنَاهُ الْأَصْلُ فِيهِ<sup>1</sup> هَكَذَا  
مَا كَانَ قَطُّ بَيْنَمَا إِسْلَامِنَا  
مِنَ السَّنِينَ غَيْرُ أَرْبَعِ سِنِينَ<sup>2</sup>

يَعْنِي أَمَا حَانَ لَنَا أَنْ تُخْشَعَا  
لِذِكْرِ مَوْلَانَا عَنَى مَوَاعِظُهُ  
وَهُوَ مِنْ أُنَى كَذَا يَانِي: إِذَا  
عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الزَّكِيِّ إِمَامِنَا  
وَبَيْنَمَا هَذَا الْعِتَابِ الْمُسْتَبِينِ

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعِيَ الْأَرْضَ﴾ (الآية 17)

أَصْدَائِكُمْ وَالْبَحْرُ عَنْهُ جَاءَ  
حَتَّى تُنِيَبَ وَتَصِيرَ مُخْبِتَةً<sup>3</sup>

كَذَلِكَ يَقْدِرُ عَلَى إِحْيَاءِ  
كَذَلِكَ قَدْ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ

﴿أَوْلَيْكَ هُمْ الصَّادِقُونَ﴾ (الآية 19)

طَهَهُ بَتَيْنِ الصَّفْتَيْنِ اتَّصَفَا  
جَوَّزَ بَعْضٌ أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَا  
لِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ كَانَ ابْتَدَا  
زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ سَعْدُ حَمْزَةَ  
-لِصَدَقِ نَيْبَةٍ- بَمَنْ قَدْ سَبَقَا<sup>4</sup>

مُجَاهِدٌ: جَمِيعٌ مَنْ قَدْ اقْتَفَى  
ثُمَّ تَلَا الْآيَةَ ذِي وَالشُّهُدَا  
وَقِيلَ: الْآيَةُ تُخْصُّ نَفْسًا  
الْخَلْفَاءُ وَالزُّبَيْرُ طَلْحَةَ  
عَمْرٌ لَمْ يَسْبِقْ وَلَكِنْ الْحَقَا

﴿أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ..﴾ (الآية 20)

مِنَ الْحَيَاةِ لَيْسَ لِلْعَمَلِ مِ  
لَيْسَ بِمَذْمُومٍ مِّنَ الْحَيَاةِ<sup>5</sup>

الْحَصْرُ لِلآيَةِ لِلْمَذْمُومِ  
فَكُلُّ مَا صُرِفَ فِي الطَّاعَاتِ

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ (الآية 22)

قَلَّ عَلَى فَائِتِهِ مِنْهُ الْأَسَى  
فَرَحُهُ؛ إِذْ لَيْسَ مِنْ تَدْيِيرِهِ

مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا بِذَا الَّذِي رَسَا  
وَلَيْسَ يَعْظُمُ بِنَيْلِ خَيْرِهِ

<sup>1</sup> في ب "منه"

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 273-274 م س.

<sup>3</sup> لباب التأويل للخازن 7 / 30 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 23 / 191 / لباب التأويل للخازن 7 / 30 م س.

<sup>5</sup> هذا الحصر الذي في الآية المراد به المذموم من متع الدنيا؛ إذ كلما صرف منها في طاعة الله فليس مذموماً. / لباب التأويل للخازن 7 / 30 م س.

بُكُلِّ مَا يَنْفَعُهُ وَيَتَرَحُّ  
لَكِنَّهُ قَدْ يَنْبَغِي كَوْنُ النَّعْمِ  
حُزْنَ فَيَا لَصَبْرِهِ مِنْ صَبْرٍ  
مَا كَانَ لِلصَّبْرِ مُنَافٍ إِذْ أَتَى  
عَنْ شُكْرِ مَا أَوْلَاكَهُ مَوْلَاكَ<sup>1</sup>

إِنْ قُلْتَ: لَا أَحَدًا إِلَّا يَفْرَحُ  
لِكُلِّ مَا يَضُرُّهُ، قُلْتَ: نَعَمْ  
فَرَحُهَا شُكْرٌ، وَحُزْنُ الضُّرِّ  
وَإِنَّمَا يُدْمُ مِنْ حُزْنِ الْفَتَى  
كَذَا مِنْ الْفَرَحِ مَا أَلْهَاكَ

### ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ (الآية 27)

أَهْلِ التَّصَوُّفِ لِلانْقِطَاعِ  
مِنْ "قَالَ زَيْدٌ، وَيَزِيدُ قَدْ يَقُولُ"  
لَيْسَتْ لَهُ نَتِيجَةٌ فَتُعْتَمَى  
مُؤْمَلِي نَتِيجَةَ السَّعَادَةِ  
إِلَى الْإِلَهِ وَغَرَامٍ لَازِمٍ  
لَدَى الْعَلِيِّ حَلًّا؛ إِذِ الْعَلِيُّ  
مِنْ بَدْعَةِ الرَّهْبَانِ قَدْ تَقَدَّمَ  
دَخَلَهَا نَوْعٌ مِنَ التَّكْلِيفِ  
مُخَالَفَاتٍ لِلَّذِي اللَّهُ شَرَعَ  
كَانَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ مَاضِي الْقَدَمِ  
الْيَوْمَ فِي الْبِيَالِدِ أَوْ مُنَعَدِمٍ  
حَدِيثٌ<sup>2</sup> خَيْرِ الْخَلْقِ وَالْكِتَابِ  
تَلْقِينَ خَيْرٍ مُرْسِلٍ وَمُرْسَلٍ  
﴿لَا﴾ فِي ﴿لَيْلًا﴾ صِلَةٌ<sup>4</sup> لِلْعُلَمَاءِ  
فِي الذِّكْرِ يُعْرَفُ إِنْ اسْتَيْرَا  
﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وَتَقَلَّبُ<sup>6</sup> أَتَى

فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِابْتِدَاعِ  
عَنْ كُلِّ مَا فِيهِ الْحُطُوطُ وَالْعُقُوبُ  
وَكَذَا وَكَذَا مِنْ كَلِمَاتٍ  
مُتَزَمِي وَظَائِفِ الْعِبَادَةِ  
مُكْتَسَبِي أَنْسٍ وَشَوْقٍ دَائِمٍ  
أَقْوَى دَلِيلٍ أَنَّهُ مَرَضِيٌّ  
ذَمٌّ عَلَى تَرْكِ الرِّعَايَةِ لِمَا  
لَكِنَّمَا طَرِيقَةُ التَّصَوُّفِ  
وَمِنْ دَعَاوٍ كَاذِبَاتٍ وَبِدْعٍ  
فَلَيْسَتْ الْيَوْمَ عَلَى مِثَالِ مَا  
فَقُلَّ مَنْ لَهُ التُّفُوسُ تُسَلَّمُ  
فَشَيْخُكَ الذِّفِيهِ لَا تَرْتَابُ  
يُلْقِنَانِ كُلَّ خَيْرٍ فَاقْبَلِ  
وَقَوْلُهُ حَلًّا ﴿لَيْلًا يَعْلَمَ﴾<sup>3</sup> مَا  
وَقَدْ تَجِيءُ صِلَةٌ كَثِيرًا  
أَتَاكَ ﴿لَا أَقْسِمُ﴾<sup>5</sup> أَيُّهَا الْفَتَى

<sup>1</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 277 / باب التأويل للخازن 7 / 31 م س.

<sup>2</sup> في ب "سنة"

<sup>3</sup> تمام الآية " لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ "سورة الحديد 29

<sup>4</sup> أي زائدة

<sup>5</sup> الآية الأولى من سورتي القيامة والبلد.

<sup>6</sup> تمام الآيتين: " وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ (109) وَتَقَلَّبُ أَفئِدَتُهُمْ وَابْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَدَرْتَهُمْ فِي طَغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ "سورة الأنعام 109-110

كذلك ﴿أَلَّا تَشْرِكُوا﴾<sup>1</sup> مِنْ بَعْدِ مَا

قَدْ قَالَ قَبْلُ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا﴾<sup>2</sup>

### سورة المجادلة

﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ الآية (3)

﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ على  
أولتـدارك، وداوُد يـرى  
ثعلبة<sup>4</sup> قال: يعـودون إلى  
فسـر ما قالوا بما قد حرّموا  
ونزل القول -وذاك أرضى-  
نظيره: ﴿نَرْتُهُ﴾ و﴿ما يقول﴾<sup>5</sup>  
فيه وذاك المال ثم والـولد  
والخلف في العود بما إذا يحصل  
أي عدم الطلاق للمظاهر  
وقيل: بالوطء، وقال النجم

حذف مضاف، أي لنقض مثلاً  
العود للقول ظهراً آخراً<sup>3</sup>  
تحليل ما قد حرّمه أولاً  
وحذف المضاف أيضاً فاعلموا  
منزلة المقول فيه أيضاً  
فما يقول فسروه بالمقول  
بذاك قد فسره كل أحد  
فقيل: بالإمساك وهو الأمثل  
منها، وقيل: ندم المظاهر  
مالك الإمام: يكفي العزم<sup>6</sup>

﴿فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ الآية (4)

أجاز مالك لذي الطعام  
لأنه أطلق مما عهدا  
وغیره حمله مطلقاً على  
ذكر هذا بعضهم، وما عزا

مسيسه من قبل إذا إطعمام  
قيد الذين قبله قد قيّد<sup>7</sup>  
مقيّد، فلم يجز أن يفعل  
لمالك ليس صحيح الاعتزا

<sup>1</sup> تمام الآية " قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" سورة الأنعام 151

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 23 / 213-214 / الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 9 / 193 م س.

<sup>3</sup> أي أن معنى "يعودون لما قالوا" أي يعودون لنقض ما قالوا، ومذهب الظاهرية أن العود ظهار ثان.

<sup>4</sup> لعل المراد به أبو مالك ثعلبة بن سهيل التميمي الطهوي الكوفي ثقة سكن الري، وكان متطبياً، روى عن الزهري وليث بن أبي سليم وجعفر بن أبي المغيرة ومقاتل بن حيان وغيرهم، وعنه محمد بن يوسف الفريابي وجريير بن عبد الحميد وأبو أسامة ويعقوب بن عبد الله القمي وغيرهم. / تقريب التهذيب 1 / 118 م س

<sup>5</sup> تمام الآية " وَنَرْتُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا" سورة مريم 80

<sup>6</sup> المقدمات الممهدة 1 / 602 / كتاب الفقه على المذاهب الأربعة - عبد الرحمن الجزيري - دار الفكر - ط3 - 1969 - مطبعة الاستقامة - القاهرة ص 4 / 508-505 / القوانين الفقهية ص 210 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 281 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 270-269 / لباب التأويل للخازن 7 / 37-38 م س.

<sup>7</sup> أجاز مالك لمن حكمه التكفير بالإطعام أن يمسه زوجه قبل الإطعام، لأنه لم يرد معه القيد بعدم المسيس.

ذاك لعبد الملك بن الماجشون<sup>1</sup>  
لتعلموا شرائع الإسلام  
فإنها ليس لهن أصل<sup>2</sup>

فالمالكية جميعاً ينسبون  
﴿ذلك﴾ أي تعليم ذي الأحكام  
وتشرُّكوا أحكامكم من قبل

﴿كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ...﴾ (الآية 5)

يبدو فيا ويل ذوي الإشراك<sup>3</sup>

الكُتِبْتُ بالإخـزاء، والإهـلاك

﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ (الآية 7)

عنه تعالى الله جلَّ والزمان  
على الذي من قبل ذا عليه كان  
ضعفة العقول والأديان<sup>5</sup>

أي عالم ما هم عليه، والمكان  
كان ولا شيء قديماً، وهو الآن  
فاحفظ عقيدتك من دمان<sup>4</sup>

﴿حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ تُحْيِكْ بِهِ﴾ (8)

السَّام<sup>6</sup> إذ يوضع موضع السلام  
من موت طه، شامت الوجوه  
وارتفعوا به ﴿انشزوا﴾ مفهوم<sup>8</sup>

تحيّة القوم التي هنا تُرام  
فحْيِيُوا من الذي رجـوه  
﴿نفسحوا﴾<sup>7</sup> توسعوا وقوموا

﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (الآية 11)

يشملهم فهم أرباب العلوم  
أعلى مقام بينما أقوام  
قطعاً بهم يدل من إلهنا

من ذكر أهل العلم من بعد عموم  
أن لهم عند العلي العلام  
لأنه على مزيد الاعتننا

<sup>1</sup> هو أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون القرشي مفتي المدينة المنورة في زمانه، روى عن مالك، وعن أبيه عبد العزيز، وتفقه به أئمة كابن حبيب وسحنون، ت 213 هـ وقيل بعدها/ شجرة النور الزكية في ص 56 / تقريب التهذيب 1/ 520/ انظر كلامه هذا في / حاشية الدسوقي على الشرح الكبير- للدردير- مع تقريرات محمد عيش- المكتبة التجارية الكبرى-(دون تحديد الطبعة وتاريخها) 451/ 2 م س.

<sup>2</sup> لباب التأويل للخازن 7/ 39 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 23/ 235 م س.

<sup>4</sup> الدمان: داء يصيب النخل. والمراد به هنا مطلق الداء/ القاموس (د م ن) ص 1544 م س.

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 283 م س.

<sup>6</sup> السام: الموت / القاموس (س م م) ص 1451 م س.

<sup>7</sup> تمام الآية " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" سورة المجادلة 11

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 23/ 238-240، 243-246 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 284-285 م س.



وَمُثِّلُوا بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ  
وَبِالْمَلَائِكَةِ وَالْمُقَرَّبِينَ<sup>1</sup>

﴿أَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ (الآية 19)

عَمَارَةُ الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ  
إِلَى الْمَلَابِسِ وَلِلْمَطَاعِمِ  
وَعَنْ مُرَاقِبَةِ ذَا الْمُقْتَدِرِ  
وَيَشْغَلُ الْقَلْبَ عَنِ التَّفَكُّرِ  
بِالْجِدِّ فِي تَدْبِيرِ هَذَا الْفَانِي  
وَعِيبَةٍ وَعَبَثٍ وَمَا كُنَّا  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ (الآية 21)

غَلْبَةَ الرُّسُلِ قَدْ تَدَوَّرُ بَيْنَ  
السَّيْفِ، وَالْحُجَّةِ هِيَ أَحَدُ ذَيْنِ<sup>3</sup>

### سورة الحشر

﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ (الآية 2)

الشَّامُ: أَرْضُ الْحَشْرِ فَالتَّضْيِيرُ<sup>4</sup>  
مِنَ الْجَزِيرَةِ لِأَرْضِ حَيْبِرِ  
وَآخِرُ الْحَشْرِ بَيْنَ إِجْلَاءِ عُمَرَ  
أَوْ<sup>5</sup> حَشْرِ الْآخِرَةِ هُوَ الْآخِرُ  
كَمَا يَقُولُهُ فَرِيْقُ آخِرِ<sup>6</sup>

﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ﴾ (الآية 5)

النَّخْلُ إِلَّا عَجْوَةً لِّينٌ لَّيْ  
عَبَدِ الْإِلَهِ تُرْجُمَانِ ذَا الْهُدَى

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 23/ 246-247 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 285 م س.

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 287 م س.

<sup>3</sup> أي أن غلبة الرسل تكون بالسيف والحجة. / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 287 م س.

<sup>4</sup> بنو النضير بن الخزرج بن التومان قبيلة يهودية، ينتهي نسبهم إلى هارون النبي عليه السلام، وهم إخوة بني قريظة سكنوا قلعين حوالي المدينة، وكانوا من حلفاء الأوس، أجلاهم النبي ﷺ عن المدينة بعد غدرهم إلى خيبر السنة 4 من الهجرة. / الأنساب للسمعاني 5/ 502 / أسماء القبائل وأنسبها ص 230-231 م س.

<sup>5</sup> في ب "و"

<sup>6</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 290 م س.

أَوْ كُلُّ نَخْلَةٍ وَلَا تَسْتَشْنِ  
وَهُوَ عِنْدَهُمْ خِلَافُ الدَّقْلِ  
فِي السَّيْرِ، وَالْإِيضَاعُ بِالْإِسْرَاعِ<sup>1</sup>

لِلْمَرْءِ مِنْ جَدٍّ، فَهِيَ ضِدُّ الْعُثُورِ  
عَلَيْهِ فَاصْرَفُهُ بِهَذَا الْمَصْرَفِ<sup>2</sup>  
جَدًّا بِهِ أَهْلُ الْغِنَى تُكَاثِرُ<sup>3</sup>

مِنْ فِيءٍ أَوْ غَنِيمَةٍ خُذُوهُ  
فِي الْفِيءِ ذَا الْخِطَابِ قَدْ أَنْزَلَهُ  
يَعْمُ عِنْدَ الْحَازِمِ الْمُنْتَبِهِهِ  
وَأُمَّ يَعْقُوبَ<sup>5</sup> لِذَلِكَ يَوْمِي  
فَأَنْكَرْتُ مَا أَنْكَرْتُ تِلْكَ الْفَتَاةَ  
آيَةَ ذَا الْفِيءِ بِهَا مُسْتَمْسِكًا  
جَلَّ<sup>6</sup> الَّذِي الْقَرْبِيُّ الَّذِي مِنْ قَبْلِهِ  
تَوَطَّنُوا الْمَدِينَةَ الْمِيمُونَةَ

وَقِيلَ: إِلَّا عَجْوَةً وَبَرْنِي  
وَقِيلَ: بَلْ هُوَ كِرَامُ النَّخْلِ  
وَفَسَّرُوا الْإِيضَاعَ بِالْإِيضَاعِ

﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ (الآية 7)

قَدْ فَسَّرُوا الدُّوْلَةَ بِالَّذِي يَدُورُ  
يُرِيدُ أَنْ الْفِيءَ ذَا لَمْ يَوْجَفِ  
كَيْلًا يَكُونَ الْفِيءُ هَذَا الْفَاحِرُ

﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ (الآية 7)

يُرِيدُ: مَا أُعْطِيَ النَّبِيَّ الْوَجِيهَ  
وَمَا نَهَى عَنْ أَحْذِهِ عَنْهُ انْتَهَى  
وَهُوَ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ وَنَهْيِهِ  
وَمَا جَرَى بَيْنَ كُنَيْفِ الْعِلْمِ<sup>4</sup>  
لَمَّا حَكَى حَدِيثَ لَعْنِ الْوَاشِمَاتِ<sup>6</sup>  
فَقَالَ ذَاكَ فِي الْقُرْآنِ وَحَكَى  
﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾<sup>7</sup> بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ  
﴿تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾<sup>8</sup> أَي الْمَدِينَةَ

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 23/ 268-270، 273 / لباب التأويل للخازن 7/ 49 م س.

<sup>2</sup> في ب "بذي المصارف" بدل "بهذا المصرف"

<sup>3</sup> جامع البسيان للطبري 23/ 279 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 292 م س.

<sup>4</sup> هذا لقب عبد الله بن مسعود

<sup>5</sup> أم يعقوب امرأة من بني أسد، اشتهرت بخبرها هذا مع ابن مسعود. / تقريب التهذيب 2/ 696 م س.

<sup>6</sup> عن عبد الله بن مسعود قال "لعن الله الواشمات والموتشمات والمنتمصات والمنفلجات للحسن المغيرات خلق الله فيبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فجاءت فقالت إنه بلغني عنك أنك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأته لقد وجدته أما قرأت { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا } / البخاري (4886) كتاب تفسير القرآن - باب (وما آتاكم الرسول فخذوه) ص 418 / مسلم (5573) كتاب اللباس والزينة - باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ص 1058

<sup>7</sup> تمام الآية " لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ "سورة الحشر 8

<sup>8</sup> تمام الآية " وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "سورة الحشر 9

وأخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَاسْمَعُ شَاهِدًا  
أَوْ جَعَلُوا الْإِيمَانَ مُسْتَقَرًّا<sup>1</sup>  
"عَلَفْتُهَا تَبْنَاءً وَمَاءً بَارِدًا"<sup>1</sup>  
ومتـوطنا إذا استـمـرأ<sup>2</sup>

﴿وَلَا تَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾ (الآية 9)

قد فسروا الحاجة ذي الحسد  
وبِحـازة العطا والكمـد<sup>3</sup>

﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (الآية 15)

بُنُو النَّضِيرِ مِثْلُهُمْ فِي الْكُفْرِ  
وَالْبَحْرِ: ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يـرأه  
وابن أبي<sup>6</sup> وَعَدَّ النَّضِيرَا  
كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ  
فِي ذَلِكَ الْإِغْوَاءِ وَالْإِسْلَامِ<sup>7</sup>  
كَمِثْلِ مَنْ ذَاقَ وَبَالَ بَدْرٍ  
هُمَّ "قَيْنِقَاعُ" الْعَمَةُ الْعِزَاهُ<sup>5</sup>  
وكان ما وَعَدَهُمْ غُرُورًا  
فدو النفاق مَثَلُ الشَّيْطَانِ  
للمرءِ بَعْدَ عَدَمِ الْإِسْلَامِ<sup>8</sup>

### سورة الممتحنة

﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ﴾ (الآية 4)

وقولُهُ جَلٌّ: ﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ﴾  
مسلك الاستغفار، فهو مبني  
كأنه قال: أنا أستغفرُ  
قد قال في الكشاف إته سلك  
عليه، تابع له فاستثنى  
لك وما في طاقتي يا آزر<sup>9</sup>

<sup>1</sup> تقدم الكلام على هذا الشاهد ص 257.

<sup>2</sup> مدارك التزويل للنسفي 4 / 292 / باب التأويل للخازن 7 / 51-52 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 23 / 283 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 285 م س.

<sup>4</sup> قينقاع - بضم النون في الأشهر، ويجوز فتحها وكسرها - : بطن من اليهود لهم شجاعة وصبر. ينتهي نسبهم إلى يوسف عليه السلام  
أجلاهم النبي ﷺ بعد غدرهم عن المدينة في منتصف شوال من السنة الثانية للهجرة إلى أذرعات، وأخذ من حصنهم سلاحاً كثيراً.

<sup>5</sup> هذا جزء من بيت لأحمد البدوي في نظمه للغزوات وتامه:

"عادوا للافساد فعاد الله وقينقاع العمه العزاه"

العمه جمع عمه بكسر الميم المخففة المتحير في الضلال والعزاه بالكسر: جمع عزه ككتف: اللئيم / إنارة الدجي في مغازي خير الوري شرح

العلامة حسن بن محمد المشاط تقديم د. عبد الوهاب أبو سليمان، / دار الغرب الإسلامي ط 4 ، 1414هـ 1 ص 173

<sup>6</sup> هو رأس المنافقين عبد الله بن أبي.

<sup>7</sup> الإسلام هنا هو التخلي والترك، أي أن المنافق والشيطان يسلمان حليفهما للهلاك بعد إغوائه .

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 23 / 293-294 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 294-295 م س.

<sup>9</sup> تقدمت ترجمته ص 91

شيء سوى ذلك الاستغفار  
وابن محمد نظام الدين: ذا  
وإمما أوردته إماماً  
﴿فَامْتَحِنُوهُمْ﴾ (الآية 10)

قيل: امتحانها بأن تستحلفها  
ولا لرغبة عن أرضها إلى  
ولا لأمر أحدثه، ما أتت  
وقد أحببت باري البرايا  
هذا الذي ذكرته روايته  
وقد روي عنه مقال ثان  
سمين قبل الامتحان مؤمنات

﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ (الآية 11)

عاقب: أي أصاب ممن قد غزا  
كلتاهما قراءة معلومة<sup>4</sup>

﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنِ﴾ (الآية 12)

نهين أن يلحقن أيضاً ولدا  
- وليس من زوج - بزوجهما البري

﴿كَمَا يَيْسَ الْكُفَّارُ﴾ (الآية 13)

أي ييس الكفار من أجر يرى

ونحو هذا للجلال جار  
مقال حق، كيف يستثنى إذا؟!  
لقصة الخليل إبراهيم<sup>1</sup>

ما خرجت لفرك<sup>2</sup> بعل قد وفي  
أرض، ولا لنيل دنيماً مثلاً  
إلا لأن الدين فيه رغبته  
والمصطفى الأمين ذا المزايا  
عن ابن عباس أخي الدراية  
بأنه كلمة الإيمان  
بظاهر النطق والامتحان<sup>3</sup> آت<sup>3</sup>

عقبى، وعقب لذاك تُعْتَزَى  
وقيل في العقبى: هي الغنيمه<sup>5</sup>

في حجر إحداهن يوماً وجدا  
فذاك من أعظم ما قد تفتري<sup>6</sup>

كياسهم من بعث من قد قبرا

<sup>1</sup> إبراهيم: لغة في إبراهيم / الكشف ص 1098-1099 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 291-292 / حاشية الجمل 7 / 493-495

م س.

<sup>2</sup> الفرق: البغض / القاموس (ف ر ك) ص 1227 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 23 / 325 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 302 م س.

<sup>4</sup> قرأ حميد الأعرج (قراءته خارج العشرة) "فعبتم"

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 23 / 336 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 303 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 23 / 340 م س.

فقد أقيم في الكلام ظاهراً<sup>1</sup> وقيل: للبيان ﴿من﴾ يعني كما أو المراد ههنا اليهود ما يعلمون أنه حَقُّ فتَمَّ

مقام مُضمَّر، وذلك ظاهراً قد يس الكافر لما عُدِمَا أفنطهم من ربهم جحوداً بأسهم ككافرٍ من الرَّمَم<sup>2</sup>

### سورة الصف

﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الآية 2)

كأنوا تَمَنُّوا عِلْمَ مَا أَحَبُّ فنَزَلَ الجِهَادُ ثُمَّ قُورِنَا فنزلت ﴿لَمَ تَقُولُونَ...﴾ إلى

أعمالهم إلى الإله الربِّ عليهم فبعضهم تباطأ آخر ما في ذلكم قد نزل<sup>3</sup>

﴿بُنَيْنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ (الآية 4)

رَصُّ البِنَا: إحكامه حتى يرى

مُتَزَقًا مُصَمَّمًا مُظَفَّرًا<sup>4</sup>

﴿لِمَ تَوَدُّونَنِي﴾ (الآية 5)

إيذاء قوميه له بأدرا على طعامٍ واحدٍ<sup>5</sup>، و﴿أرنا

وقولهم -أيضاً- له: ﴿لن نصبر﴾ الله جهرة<sup>6</sup>، -علا- و﴿اجعل لنا<sup>7</sup>

﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (الآية 5)

<sup>1</sup> في ب "الظاهر"

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 23 / 346-349 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 304 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 23 / 353-356 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 305 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 23 / 357 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية "وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعامٍ واحدٍ فاذغ لنا ربك يخرج لنا مما نبت الأرض من ثقلها وفنائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرًا فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون " سورة البقرة 61

<sup>6</sup> تمام الآية " يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابًا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم النبيات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانًا مبینًا" سورة النساء 153

<sup>7</sup> تمام الآية " وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم إلهة قال إنكم قوم تجهلون" سورة الأعراف 138 / لباب التأويل للهازن 7 / 71 م س.

القَوْمَ لَمَّا تَرَكَوا أَمْرَ الْإِلَهِ  
أَوْ عَن طَرِيقِ الْحَقِّ مَالُوا فَعَدَلُوا  
أَوْ حُرِّمُوا التَّوْفِيقَ لَمَّا اخْتَارُوا

نَزَعَ مِنْ قَلْبِهِمْ نُورَهُ  
بِهِمْ عَنِ الْهُدَى إِلَى أَعْوَى السُّبُلِ  
الزَّيْغَ عَنِ دِينِ الْهُدَى وَجَارُوا<sup>1</sup>

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ (الآية 8)

النُّورُ هَهُنَا كَلَامُ اللَّهِ  
هُوَ ادِّعَاءُ أَنَّهُ سِحْرٌ فَمَا  
تُرِيدُ أَنْ تُطْفِئِي نُورَ الشَّمْسِ

وَالْقَصْدُ بِالْأَطْفَاءِ بِالْأَفْـوَاهِ  
مِثْلُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا مِثْلَمَا  
بِالنَّفْسِ فِيهِ يَا ضَعِيفَ الْحَدْسِ<sup>2</sup>

﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ﴾ (الآية 13)

أُخْرَى ذَهَبَ مِنْ قَبْلِهَا قَدْ حُذِفَتْ  
﴿عَلَى تِجَارَةٍ﴾<sup>3</sup> ، وَهَذِي الْعِدَّةُ

لَكُمْ وَقِيلَ إِنَّهَا قَدْ عُطِفَتْ  
رُومٌ وَفَارِسٌ، وَقِيلَ: مَكَّةُ<sup>4</sup>

﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ (الآية 14)

تَلْخِصُ مَعْنَاهُ: انصُرُوا ذَا الدِّينِ  
لِلدِّينِ لَمَّا اسْتَنْصَرَ الْمَسِيحُ

كُنُصْرَةَ الْقَوْمِ الْحَوَارِيِّينَا  
فَإِنَّ ذَلِكَ عَمَلٌ رِيحٌ<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 306 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 23 / 360 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 307 م س.

<sup>3</sup> تمام الآية " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ "سورة الصف 10 / على هذا التوجيه تكون مخفوضة معطوفة على لفظ "تجارة" ، وعلى التوجيه الأول تكون مبتدأ خبره محذوف تقديره "ولكم أخرى"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 23 / 364 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 307 م س.

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 308 م س.

### سورة الجمعة

﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ<sup>ج</sup>﴾ (الآية 3)

﴿وَأَخْرَيْنَ﴾ في الحديث<sup>1</sup> العَجَمُ  
أو تابَعُوا أصحابِ ذِي الخِتَامِ  
وعَدَمُ اللُّهُوقِ هَلْ فِي الفَضْلِ  
أَخْرَجَهُ الجُعْفِي<sup>2</sup> كَذَاكَ مُسْلِمٌ  
أَوْ كَلُّ مَنْ دَخَلَ فِي الإِسْلَامِ  
أَوْ فِي الزَّمَانِ الخُلْفُ فِيهِ أُمْلِي<sup>3</sup>

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ﴾ (الآية 5)

كُتَابُ مُوسَى لِلِيهِودِ نَزَلَا  
فَأَعْرَضُوا إِذْ فِيهِ نَعْتُ أَحْمَدَا  
فَكَذَّبُوا فَحَظُّهُمْ مِنْهُ التَّعَبُ  
فَحُمِّلُوا العِلْمَ بِهِ والعَمَلَا  
وَبالبِشَارَةِ بِهِ قَدْ وَرَدَا  
حَظُّ الحِمَارِ ظَلَّ يَحْمِلُ الكُتُبَ<sup>4</sup>

﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الآية 9)

وَبالبِشَارَةِ السَّعْيِ لا بِالبِشَارَةِ  
عَنْهُ فَهَإِنَّا أَفْضَلُ الأَنْبِيَاءِ<sup>5</sup>  
السَّعْيِ بِالقُلُوبِ وَالتَّيَّيَاتِ آتٍ  
لَأَتِمَّ السَّعْيُ عَلَى الأَقْسَامِ

﴿فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ﴾ (الآية 10)

إِبَاحَةَ فَلَا يُرَامُ الأَجْرُ<sup>6</sup>  
أَمْرُهُمْ بِالانتِشَارِ أَمْرُ

<sup>1</sup> الحديث المشار إليه هو ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي فأنزلت عليه سورة الجمعة {وأخرين منهم لما يلحقوا بهم} قال قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجع حتى سألت ثلاثا وفيها سلمان الفارسي وضع رسول الله يده على سلمان ثم قال لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء البخاري (4897) كتاب التفسير - باب (وأخرين منهم لما يلحقوا بهم) ص 419 / مسلم (6497) كتاب فضائل الصحابة - فضل فارس ص 1124

<sup>2</sup> هو البخاري.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 23/ 374-376 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 310 / لباب التأويل للخازن 7/ 73 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 23/ 377-378 م س.

<sup>5</sup> النهي المشار إليه ما في حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال "إذا ثوب للصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة" /الموطأ (137) / مسلم (1360) كتاب المساجد - باب استحباب إتيان الصلاة بوقار ص 771 / سنن الترمذي (327) كتاب الصلاة - باب ما جاء في المشي إلى المسجد ص 1672 / سنن النسائي (862) كتاب الإمامة - باب السعي إلى الصلاة ص 2142 / سنن ابن ماجه (775) كتاب المساجد والجماعات - باب المشي إلى الصلاة ص 2523 / المسند (9842) مسند المكثرين - مسند أبي هريرة 3/ 467 / غرائب القرآن لليسابوري 6/ 301 / لباب التأويل للخازن 7/ 75 م س.

<sup>6</sup> أي أن الأمر بعد الخطر يفيد الإباحة لا غير، كما في هذه الآية (فانتشروا...) / جامع البيان للطبري 23/ 385 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 311 م س.

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَوًّْا﴾ (الآية 11)

اللَّهُوُ بِالطَّبُّلِ وَبِالتَّصْفِيهِ قِ  
كانوا بذلك يفرحون جاذلا  
والانفضاض - فاعلم - التفريق  
مُفَسَّرٌ عِنْدَ ذَوِي التَّحْقِيقِ  
إِنْ دَحِيَّةٌ<sup>1</sup> بِالْعِيْرِ يَوْمًا أَقْبَلَ  
لولا الذي منهم بقي لا حترقوا<sup>2</sup>

سورة المنافقون

﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ ..﴾ (الآية 1)

"تطابق الوقائع صدق الخبر  
قد جلبوا الآية في عناده  
إذ قولهم مطابق، والصمد  
﴿ذلك﴾ قل إشارة لـ ﴿سَاءَ مَا﴾<sup>4</sup>  
وفسرن ﴿آمنوا﴾ بأظهروا  
أي أظهروا للمشركين ما استكن  
وكذبهُ عَدْمُهُ فِي الْأَشْهَرِ<sup>3</sup>  
وَأَنَّهُ تَطَابُقُ اعْتِقَادِهِ  
بِكَذِبِ الْمُنَافِقِينَ يَشْهَدُ  
أَي سَوْءِ مَا عَمِلَ أَرْبَابُ الْعَمَى  
كَلِمَةَ الْإِيمَانِ ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾<sup>5</sup>  
مِنَ النِّفَاقِ فِي قُلُوبِهِمْ إِذْ<sup>6</sup>

﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ﴾ (الآية 10)

جَزْمٌ ﴿أَكْنَ﴾ إِنْ كَانَ عِنكَ اسْتَبْهَمَا  
"قَدْ يُجْعَلُ الْمَفْقُودُ كَالْمَوْجُودِ  
لِذَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَكْنَ﴾  
فَاسْمَعُ مَقَالَ قَائِلٍ تَقَدَّمَا  
إِنْ حَصَلَتْ مَظَنَّةُ الْوُجُودِ<sup>7</sup>  
بَعْدَ ﴿فَأَصْدَقَ﴾ جَزْمُهُ حَسَنٌ<sup>8</sup>

<sup>1</sup> دحية بن خليفة الكلبي الصحابي الذي يضرب المثل بجمال صورته، كان جبريل ينزل على صورته أحيانا، بعثه رسول الله ﷺ بكتابه إلى قيصر، شهد كثيرا من الوقائع، مات في خلافة معاوية حوالي سنة 45 هـ الاستيعاب 2/ 44-45 / الإصابة 2/ 321-323 م س  
<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 23/ 386-389 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 311-312 م س.  
<sup>3</sup> هذا بيت من ألفية البيان للسيوطي. استشهد به على أن معنى الصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عكس ذلك، وهذه الآية دليل على أن صدق الخبر مطابقته للاعتقاد. وهذا معنى قوله قد جلبوا الآية في عناده... / شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان - السيوطي - دار الفكر (دون تحديد الطبعة وتاريخها) ص 9 .

<sup>4</sup> سورة المنافقون 2

<sup>5</sup> تمام الآية "ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ" سورة المنافقون 3

<sup>6</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 304 م س.

<sup>7</sup> لم أقف على قائل هذا البيت.

<sup>8</sup> أي أن سبب جزم "وأكن" هو عطفه على محل "فأصدق" لأن أصل الكلام إن أخرجني أصدق - جواب الشرط - وأكن ، فترلنا المفقود هنا وهو جزم الفعل الأول (فأصدق) منزلة الموجود. / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 317 م س.



### سورة التغابن

﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ (الآية 11)

أن يُرزقَ اليقينَ حتَّى يعلمَ ما  
ولا<sup>2</sup> يُصابُ بالذي هُوَ مُخطئُهُ  
رضاً أوهُ من الإلهِ بالقضَا  
والصبرِ في أزمنة الضراءِ  
عند نزولِ مُقتضى الأوجاعِ<sup>3</sup>

هداية القلب هنا فلتعلم<sup>1</sup>  
أن الذي يصيبُهُ لا يُخطئُهُ  
فيتولد من الذي مضى  
أو يَهديه للشكرِ في الرخاءِ  
أو يَهدي قلبه للاسترجاعِ

﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ (الآية 14)

أنظاره من كلِّ ذي تخلفٍ  
وزوجيه عن ذلك إذ بكوا عليه  
فقه في دين الهدى واستبصروا  
فزين العفو هنا للعازمين<sup>5</sup>

نزل في عوف بن مالك<sup>4</sup> وفي  
عن أن يهاجر لتثيبت بنيته  
فوجدوا إذ هاجروا من هاجرا  
فعزموا على عقاب المانعين

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ﴾ (الآية 15)

عن أمر الآخرة حائلان  
ففيهما الفتنة لا تُستكسر  
عن<sup>6</sup> شغل قلب بهما طول المدى  
تخلو، وقد يخلو كذلك الولد  
فدبر إن شئت الكلام تستبين<sup>8</sup>

المال والولد شاغلان  
وأنت أيضاً بهما مُختبر  
ولم يكونا يخلوان أبدا  
أما العداوة فمنها الزوج قد  
فهذه نكتة ﴿من﴾<sup>7</sup> وترك من

<sup>1</sup> في ب "للعلماء"

<sup>2</sup> في ب "ولن"

<sup>3</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 320 م س.

<sup>4</sup> عوف بن مالك الأشجعي، صحابي من الشجعان، أول مشاهده خبير، كان صاحب لواء قومه في الفتح، توفي بالشام سنة 73هـ/

الاستيعاب 3/ 297-298 / الإصابة 4/ 617 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 23/ 424 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 320-321 م س.

<sup>6</sup> في ب "من"

<sup>7</sup> تمام الآية "يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم" سورة

التغابن 14 / يريد أنه في الآية "إن من أزواجكم...عدوا..". جاءت من التبعية؛ لأنه قد يوجد في الأولاد والأزواج من ليسوا أعداء،

وفي هذه الآية "إنما أموالكم وأولادكم...لم تأت من"؛ لأن البلاء والفتنة حاصلة فيهم سواء كانوا عدوا أم لا.

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 23/ 426 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 321 م س.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (الآية 16)

اختلفوا في ﴿ما استطعتم﴾ أياناً ﴿حق ثقاته﴾<sup>1</sup> أو النسح أبان؟<sup>2</sup>

### سورة الطلاق

﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ (الآية 1)

أي طلقوهن لطفهن رهناً من عدة، لا وقت حيضهن به من القروء، فهي لم تكن  
وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ<sup>ص</sup> ﴿(الآية 1)

ذاك الذي نحصي هنا لهننا  
؛ لأنهن لسن يعتدنا  
زوجاً ولا معتدةً -أيضاً- إذن<sup>3</sup>

قد أمر الرجال بالإحصاء والأمر بالإحصاء كما<sup>4</sup> يعلموا ولمراعاة أمور التفقة وقصد تفريق طلاقه ثلاث

دون النساء لغفلة النساء أو قت رجعة بقي أو عندما؟  
وكسوة لهذه المطلقة  
إذا أراد على الاقراء الثلاث<sup>5</sup>

﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾ (الآية 1)

فاحشة التي تطلق هنا: تُخرج كي يقام حد الفاحشة أو النشوز، فالخروج جائز

بذاء أهل زوجها، أو الزنى  
وقيل: بل نفس الخروج فاحشة  
في عدة إن طلق التواشز<sup>6</sup>

﴿تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ﴾ (الآية 1)

أمر بالذي هنا تقدمنا  
لعلكم تحتقبون<sup>7</sup> ندماً

<sup>1</sup> تمام الآية " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" سورة آل عمران 102

<sup>2</sup> أي اختلف هل هذه الآية ناسخة لآية آل عمران أم مبينة لها. / جامع البيان للطبري 23 / 426-427 م س.

<sup>3</sup> يعني أنها إذا طلقت في حالة حيض ونحوه لا تكون زوجاً؛ لأنها مطلقة، ولا تكون معتدة؛ لأن هذه المدة لا تحسب من العدة. / جامع البيان للطبري 23 / 431-436 م س.

<sup>4</sup> في ب "بالإحصاء لكيما" بدل "بالإحصاء كما"

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 323 / لباب التأويل للخازن 7 / 90 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 23 / 438-440 / لباب التأويل للخازن 7 / 90 م س.

<sup>7</sup> تحتقبون: تصطببون / القاموس (ح ق ب) ص 97 م س.

على الطّلاقِ فتُراجِعُونَا  
﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ (الآية 2)

بُلُوغُهُنَّ الْأَجَلَ: الْمُقَارَبَةُ  
لِأَنْتِهَاءِ بَعْدِ بُلُوغِ الْأَجَلِ  
وَعِنْدَ قُرْبِ أَجَلٍ قَدْ خَيَّرَا  
- إِنْ هُوَ أَمْسَكَ - بِحُسْنِ الْعِشْرَةِ  
أَوْ شَاءَ فَارَقَ؛ وَحَيْثُ فَارَقَا  
مِنْ مُنْعَةٍ حَقَّتْ. وَغَيْرِ مُتَعَمِّدَةٍ

﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ (الآية 2)

إِشْهَادُ عَدْلَيْنِ عَلَى الْفِرَاقِ  
يَجِبُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ، وَمَالِكٍ

﴿ذَالِكُمْ يُوعِظُ بِهِ﴾ (الآية 2)

و﴿ذَالِكُمْ﴾ أَيُّ مَا بِهِ أَمْرُتُكُمْ  
حُكْمَ الطَّلَاقِ، وَالَّذِي كَانَ يَجِبُ  
يُوعِظُ مَنْ يَوْمُنُ بِاللَّهِ بِهِ

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (الآية 3)

كُلُّ مُطَلَّقٍ طَلَّاقٌ سُنَّةٌ  
وَجَدَ مَخْرَجًا وَذُو الثَّلَاثِ لَا  
أَوْ كُلُّ مُتَّقٍ إِذَا مَا وَلَجَا  
أَوْ سَبَبُ النُّزُولِ هُوَ عَوْفُ  
عَلَى ابْنِهِ حِينَ الْعَدُوِّ أَسْرَهُ

مُرَادُهُ لِأَبَدٍ أَنْ يَكُونَا<sup>1</sup>

لِذَلِكَكُمْ؛ لِأَجْلِ مَا قَدْ رَتَّبَهُ  
مُحَرَّمٌ إِمْسَاكُهَا لِلرَّجُلِ  
إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ، وَلَكِنْ أَمْرًا  
وَبِأَدَا نَفَقَةٍ وَكَسْوَةٍ  
أَمْرًا أَنْ يُوْفِيَ الْحُقُوقَ مُطْلَقًا  
مِنْ كُلِّ حَقٍّ خَالَدٍ فِي الذَّمِّ<sup>2</sup>

أَوْ ارْتِجَاعِ رِبَّةِ الطَّلَاقِ  
وَالْحَنْفِيِّ قَدْ اسْتَحَبَّ ذَلِكَ<sup>3</sup>

وَفِيهِ - إِذْ أَمْرُتُكُمْ - عَرَّفْتُكُمْ  
إِنْ رَغِبَ الْفِرَاقَ أَوْ غَيْرًا<sup>4</sup> رَغِبَ  
وَجَاحِدٌ تُبِّهَ لَمْ يَنْتَبِهْ<sup>5</sup>

فَهُوَ إِنْ رَجَعَ مَوْلَى رَغْبَةٍ  
يَجِدُ إِذْ خَالَفَ مَوْلَاهُ عَلا  
فِي وَرْطَةٍ أُخْرِجَ مِنْهَا مَخْرَجًا<sup>6</sup>  
سَلِيلٌ مَالِكٍ عَرَاهُ حَوْفُ  
وَكَانَ إِذْ حَضَرَهُ مَا حَضَرَهُ

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 2/3 441-443 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 323 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 2/3 443 م س.

<sup>3</sup> غرائب القرآن لليسابوري 6/ 314 م س.

<sup>4</sup> في ب "ضدا"

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 2/3 445 م س.

<sup>6</sup> في ب "منها الإله أخرجها" بدل "أخرج منها مخرجها"

وقد شكنا - أيضاً - إليه الفقرا  
لم يمس عندنا سوى مدفقط<sup>1</sup>  
حول ولا قوّة... للذ نزل  
يقوله وزوجه تقوّل: ذلك  
هنيءة<sup>2</sup> عنها تغفل العدى<sup>3</sup>  
إن اتقيت الله زال الخوف  
عموم حكم، فضل ربي أوسع<sup>4</sup>

- والله أعلم بما يريد  
في الخلق، شاء أو أبى ما يقضي<sup>5</sup>

مفسر عن ذوي التفسير  
في سائر الأشيا على رب العباد  
ناداه للتسليم هيت هيتا<sup>6</sup>

واللاء لم يحضن: ربات الصغر<sup>7</sup>

أمور ذنياه وأمر أخراه  
من هذه الأحكام بارئ الورى

ذكر للنبي ذلك الأسرا  
فقال من مقاله ليس سقظ<sup>1</sup>  
فاتق واصبر مكثراً من قول: لا  
فيينما هو بيتيه هناك  
إذ قرع الباب ابنة قد طردا  
فاتق يا خائف أنت عوف  
فسبب النزول ليس بمنع  
﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾ (الآية 3)

بلوغه لأمره المقصود  
أنه له منفذ وممض

﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الآية 3)

القدر بالتوقيت والتقدير  
وذا بيان لوجوب الاعتماد  
لأن من علم ذا التوقيتا

﴿وَأَلَّيْ يَبْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ (الآية 4)

يأس المحيض هو من باب الكبر

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ (الآية 4)

من يتق الله يسهل الإله  
﴿ذلك﴾<sup>8</sup> أي هذا الذي قد ذكرا

<sup>1</sup> أي ليس لغوا لا فائدة فيه، والمراد به النبي، ووقف لضرورة النظم بالسكون على منون منصوب (سقط) جريا على لغة ربيعة.

<sup>2</sup> هنيءة: مائة من الإبل / القاموس (ه ن د) ص 419 م س.

<sup>3</sup> الحديث في: دلائل النبوة (2352) / المستدرك (1951) كتاب المناسك - حديث رافع بن خديج.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 23 / 448-445 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 324-323 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 23 / 448 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 23 / 449 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 324 م س.

<sup>7</sup> أي أن ثلاثة أشهر هي عدة اليائسة من الحيض لكبرها، وعدة الصغيرة التي لما تحض بعد. / جامع البيان للطبري 23 / 450-453 م س.

<sup>8</sup> تمام الآية " ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا " سورة الطلاق 5

تُلَفَّفُوا - وَأَنْتُمْ عَالِمُوهُ - جُهَلًا  
لقوله: ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ فيما يُعْتَمَى  
"إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفِرَاعَ وَالْجِدَّةَ"<sup>2</sup>

لِعَامِلٍ مُقَدَّرٍ فَلتَنْتَبِهْهُ  
مَا قِيلَ فِي إِعْرَابِهِ وَأَشْهَرُ  
﴿ذِكْرًا﴾ وَذَلِكَ الذِّكْرُ طَهَ الْمُؤْمِنُ  
عِبَادَهُ جَلَّ<sup>4</sup> وَنَبَّهَ الْوَرَى  
وَمَا لَهُمْ فِي الْكُفْرِ مِنْ خُسْرَانٍ<sup>5</sup>

### سورة التحريم

خَيْرَ الَّذِينَ بِرِسَالَةِ حُبُّوا  
وقيل: بل مارية<sup>6</sup> المحرم  
حديث مارية في مُعْتَمَدٍ<sup>7</sup>  
وَرَدَّ<sup>8</sup>، عَنْ صِحَّتِهِ لَا تَسَلِّ  
بِقَدَرِ اللَّهِ لَكُمْ وَيَبْنِيَا  
به، وَذَلِكَ فِي الْعُقُودِ مِنْزَلُ  
- مع كونه حرمًا أيضًا - حَلَفَا

ذَكَرَهُ لَتَعْمَلُوا بِهِ فَالَا  
﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾<sup>1</sup> عَطْفُ بَيَانٍ - فاعلما -  
وَالْوُجْدُ لِلْيَسَارِ شَاعَ وَالْجِدَّةُ  
﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ﴾ الآية (10)

﴿رَسُولًا﴾ انصَبَهُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ  
وَهُوَ أَرْسَلْنَا<sup>3</sup>، وَهَذَا أَكْثَرُ  
وَالطَّبْرِيُّ اخْتَارَ أَنْ يُبَدَلَ مِنْ  
لَأَنَّه بِهِ الْإِلَهُ ذَكَرَ  
عَلَى حُظُوظِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ﴾ (الآية 1)

العسل الذي سقته زينب  
هو المحرم وذلك أقنوم  
ولم يكن بذلك إذ لم يرد  
وفي الصحيحين حديث العسل  
﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قد بيننا  
﴿تحللة﴾<sup>9</sup> اليمين: ما تحلل  
والطبري جزم أن المصطفى

<sup>1</sup> تمام الآية "أَسْكُنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُوهُنَّ لِنُضَيْفُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بِبَيْنِكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ فَسْتَزْضِعْ لَهُ أُخْرَى" سورة الطلاق 6

<sup>2</sup> هذا صدر بيت من أرجوزة لأبي العتاهية، وعجزه: مفسدة للمرء أي مفسده. / ديوان أبي العتاهية شرح د بنا عمر إشراف حنا الفاخوري - دار الجليل - ط1 - 2003 ص 268. / جامع البيان للطبري 23 / 456-457 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 325 م س.

<sup>3</sup> في ب وأرسلنا

<sup>4</sup> في ب "فاعلما"

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 23 / 468 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 327 م س.

<sup>6</sup> تقدمت ترجمتها ص 246.

<sup>7</sup> تقدم تخريجه ص 246.

<sup>8</sup> تقدم تخريجه ص 246.

<sup>9</sup> تمام الآية " قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ " سورة التحريم 2

دليلُهُ: أن ليس -عن يمين-  
وبعضهم جعل تحريم الحلال

يُطْلَقُ تَحْرِيمٌ عَلَى الْيَمِينِ<sup>1</sup>  
يَمِينًا، أَثْبَتَ الَّذِي ذَاكَ اسْتَحْصَالَ<sup>2</sup>

﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ﴾ (الآية 3)

أَسْرَأَ خَيْرُ الْخَلْقِ تَحْرِيمَ الْأَمَةِ  
وقد أسر -أيضاً- أفضل الورى  
والخُلفُ في أيّهما المَعْرَفُ

أَسْرَهُ لِحَفْصَةَ الْمَكْرَمَةَ  
خِلَافَةَ الصِّدِّيقِ ثُمَّ عَمَّارًا  
فَلَا يَكَادُ أَمْرُهُ يَنْكَشِفُ<sup>3</sup>

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ (الآية 4)

أَيُّ إِنْ تَتُوبَا فَلَمَّتَابُ الْوَاجِبُ  
فِي حَقِّ خَيْرِ الْخَلْقِ إِذْ أَحَبَّبْتَا  
لَا يَشْتَهِي<sup>4</sup> تَحْرِيمَ تِلْكَ الْأَمَةِ

إِذْ مَالَتِ الْقُلُوبُ عَمَّا يَجِبُ  
مَا هُوَ كَارُهُ كَمَا عَلِمْتُمَا  
لَكِنَّهُ أَرْضَى بِهِ مِنْ غَيْرَةِ<sup>5</sup>

﴿سَتِيحَتِ﴾ (الآية 5)

الصَّوْمُ -فَاعْلَمَ- وَالسِّيَاحَةُ مَعَا  
فَدَلَّ ذَاكَ الْعُلَمَاءُ أَنَّهَمَا

بِآيَةٍ وَاحِدَةٍ مَا اجْتَمَعَا  
لِوَاحِدٍ، لِلَّهِ دَرُّ الْعُلَمَاءِ<sup>6</sup>

﴿ثَيِّبَتْ وَأَبْكَارًا﴾ (الآية 5)

وَلِتَنَافِي الصِّفَتَيْنِ -فَافْهَمَا-  
وَذَا بِهِ رَدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَا

تَوَسَّطَ الْعَاطِفُ ذَا بَيْنَهُمَا  
فِي الْوَاوِ أَنْهَاهَا هُنَا وَوَاوِ الثَّمَا<sup>7</sup>

﴿غَلَاظُ شِدَادٍ﴾ (الآية 6)

<sup>1</sup> في ب "يمين"

<sup>2</sup> بهذا البيت الأخير خفاء، وهذا تلخيص مضمونه: جعل بعض العلماء تحريم الحلال نوعاً من أنواع اليمين، خلافاً للطبري الذي رأى ذلك أمراً مستحيلاً. / جامع البيان للطبري 23 / 475-481 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 328 / لباب التأويل للخازن 7 / 96-98 م س.

<sup>3</sup> أي أن النبي أسر إلى أزواجه أمرين هما: تحريمه لمارية، وخلافة أبي بكر وعمر من بعده، فاختلف في المعرف منهنما. / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 329 م س.

<sup>4</sup> في ب "يبتغي"

<sup>5</sup> أي إن تتوبا يا عائشة وحفصة فذاك الواجب عليكما إذ مالت فلوبكما إلى ما لا ينبغي، فالنبي صلى الله عليه لا يرغب في تحريم مارية إنما فعله إرضاء لزوجها لما غارت عليه. / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 330 م س.

<sup>6</sup> أي أن السياحة والصيام لم يجتمعا في آية واحدة فجعل ذلك بعض العلماء دليلاً على أن المقصود بالسياحة الصيام.

<sup>7</sup> أي وواو الثمانية، وفي البيت اكتفاء، / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 330 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 321 م س.

غِلاظُ الأَقْوَالِ شِدَادُ الأَنْتِقَامِ

وقيل: الأَجْسَامُ<sup>1</sup> هِيَ الَّتِي تُرَامُ<sup>2</sup>

﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ (الآية 6)

لفظُ الجَلَالَةِ -هُدَيْتَ- أَبْدِلِ  
فاجعلهُ مَنْصُوباً بِنَزْعِ الخَافِضِ  
مَجِيئُهُ مِنْ بَعْدِ ﴿مَا﴾ قَبْلُ وَرَدَّ  
إِذْ مَعْنَى الأَوَّلَى أَنَّهُمْ يَلْتَزِمُونَ  
ومعنى الأخرى أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ

﴿مَا﴾ مِنْهُ -عِنْدَهُمْ- وَإِنْ لَمْ تُبَدَلِ  
﴿ويفعلون﴾ لَمْ يَكُنْ بِغَامِضٍ  
لأنَّ مَعْنَى الجُمْلَتَيْنِ مَا اتَّحَدَّ  
أوامِرَ الإِلهِ حِينَ يُؤْمَرُونَ  
لا يَتَّبِعُونَ ولا يَتَّبِعُونَ<sup>3</sup>

﴿رَبَّنَا أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا﴾ (الآية 8)

هذا الدُّعَا لِلنُّورِ أَنْ يُتَمِّمَ  
-إِذْ هُمْ يَخْدَعُونَ- كَانُوا خُدِعُوا  
حَتَّى إِذَا مَا تَمَّ الأَفْتِقَارُ

لأَتَمِّمَ المَنَافِقُونَ ثَمَّ  
بذلك النُّورِ عَلى ما صَنَعُوا  
لنورِهِمْ ذَهَبَتْ الأَنْسُوارُ<sup>4</sup>

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الآية 10)

لا تَنفَعُ الكَافِرَ طِيعَةُ المُطِيعِ  
وَمَنْ أَطَاعَ رَبَّنَا فِي أَمْرِهِ  
فَضَرَبَ اللَّهُ مِثَالَيْنِ بَيِّنَيْنِ  
فَقَطَعَ اللَّهُ بِذَلِكَ طَمَعَنَا  
مُتَكَبِّراً عَلَى صَلاحِ غَيْرِهِ  
وفي المِثَالِ -ذاك- تَعْرِيضُ أَتَى  
وفيه تَحذِيرُهُما -أيضاً- عَلى  
﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾<sup>5</sup>  
وبالكتابِ صَدَّقَتْ أَي بِالكَتُّبِ

وَلَوْ نَبِيًّا فِي مَقَامِهِ الرَّفِيعِ  
لا يَسْتَضِي بِمَعاصِي غَيْرِهِ  
المَرَاتِبَيْنِ وَبَيِّنِ المَرَاتِبَيْنِ  
مُرْتَكِبِ الكُفْرِ انِ فِيمَا صَنَعَا  
إِذْ سَارَ فِي الدِّينِ بِغَيْرِ سِيَرِهِ  
بِالزُّوجِيَّتَيْنِ فِي الَّذِي صَنَعَا  
أَغْلَظَ وَجْهَهُ قَدْ أَتَى فَأَوْجَلَا  
أَي بِالشَّرَائِعِ الَّتِي يُوحَى بِهَا  
فَهُوَ جِنْسٌ لِجَمِيعِ ما كُتِبَ

<sup>1</sup> في ب "الأجرام"

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 330 م س.

<sup>3</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 330-331 م س.

<sup>4</sup> أي أن دعاء المؤمنين الله أن يتم نورهم مرده أن المنافقين يخدعون بنورهم يوم القيامة حتى إذا كمل الافتقار لنورهم ذهب عنهم. / جامع

البيان للطبري 23 / 495-496 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية "وَمَرِّمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتِ مِنَ الْقَانِنِينَ" سورة التحريم 12

وبعضهم قرأها ﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِ﴾ بصيغة الجمع<sup>1</sup> فلا إشكال به<sup>2</sup>

### سورة الملك

﴿تَبْرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ (الآية 1)

ظم عن أن يُشبهه ما قد صنعنا  
دخل في سلطانِه الأنوان  
فلا محيد عن قضاء الله جل<sup>4</sup>

معنى ﴿تبارك﴾ تعالى وتعالى  
بيده الملك أي<sup>3</sup> السلطان  
يعز من يشا ومن يشا أذل

﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ﴾ (الآية 2)

عن النبي المختار لما أن نزل  
عن المحارم، وكان أسرع  
هو الذي رواه عن خير الورى  
حتى يكون خالصاً صواباً  
سنة خير الخلق بأتفاق  
أيكم أزهدي في دنياه  
بمصدر فقدرن<sup>8</sup> حذفا  
جمعاً فهو كجبال وجبل<sup>9</sup>

رؤي في تفسير ﴿أحسن عمل﴾  
أحسن عقلاً وأشد ورعاً  
في طاعة الله، وذا ابن عمرا  
عياض<sup>5</sup>: العمل لن يثابا  
أي كونه لله في وفياق  
وبعضهم يقول في معناها:  
﴿طباقاً﴾<sup>6</sup> إن تكن تراه<sup>7</sup> وصفنا  
كطوبقت طباقاً، أما إن جعل

﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ﴾ (الآية 3)

ضمير إذ مراده بهذا<sup>10</sup> الكلام  
كما لدى كل زكي قانت

أقيم في الكلام ظاهر مقام  
لست ترى فيهن من تفاوت

<sup>1</sup> قرأ بالجمع أبو عمرو ويعقوب وحفص وقرأ الباقون بالافراد. / شرح طيبة النشر ص 319 م س.

<sup>2</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 322 / لباب التأويل للخازن 7 / 102-103 م س.

<sup>3</sup> في ب "أو"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 23 / 505 م س.

<sup>5</sup> هو أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي المالكي، عالم أهل المغرب وإمامهم في الحديث، صاحب الشفاء، ولي قضاء سبتة وغرناطة، توفي بمراكش مسموماً سمه يهودي سنة 544هـ / وفيات الأعيان 3 / 424-426 / شجرة النور الزكية ص 140-141 م س.

<sup>6</sup> تمام الآية "الَّذِي خَلَقَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ" سورة الملك 3

<sup>7</sup> في ب "إما أن يكون" بدل "إن تكن تراه"

<sup>8</sup> في ب "وقدرن"

<sup>9</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 334 / لباب التأويل للخازن 7 / 104 م س.

<sup>10</sup> في ب "معنى هنا هذا الكلام" بدل "مراده هذا"



تناسبُ الأجزاء أي ان<sup>1</sup> تختلفا  
والفطرُ هو الفردُ للمجموع  
ليس المرادُ منه مرتين<sup>2</sup>  
كلاً، ولا البصرُ منه يحسر<sup>3</sup>  
من كونه أدرك ما يريد<sup>4</sup>

فصارَ من بعد التمامِ فرقاً  
لعَضَبِ الجبارِ لما غضباً<sup>5</sup>

وطُرقاً أيضاً<sup>6</sup>، وقد قيل: الجبالُ  
واسترزقوا بالمشي فيها الوالي  
لكلِّ من سلوكها أراذه<sup>7</sup>

تُه، نعم ففي السماء الملكُ  
منها، وقيل: ذا خطابٍ بحسبِ  
لا يتقيدُ به فأين كان؟!<sup>8</sup>

أسلكُ به في ذلك مسلكَ نذيرِ  
إنفاذه وعياده قد أنزلا

والأصلُ في معنى التفاوتِ انتفا  
وفسروا الفطورَ بالصُّدوع  
﴿ثم ارجع البصرَ كرتين﴾<sup>2</sup>  
إذ ليس يحسأً بذلك البصرُ  
والخاسئ: الذليل، والبعيدُ

﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (الآية 8)

تميّز الشيء: إذا تفرَّقوا  
يقعُ للحييمِ ذا تعَضُّباً

﴿فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ (الآية 15)

مناكبُ الأرض: الجوانبُ يُقالُ  
فأمشوا بها لقصْدِ الاستدلالِ  
فإنها ذلولٌ أي مُنْقَصَاةٌ

﴿ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾ (الآية 16)

آمنتم من في السماء ملكو  
كذا تنزلُ القضاء والكُتُبُ  
ما زعموا، فإن خالقَ المكانِ

﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ (الآية 17)

فسرُّ بإنذاري نذيري و﴿نكير﴾<sup>9</sup>  
ثم على قدرته جلَّ على

<sup>1</sup> في ب "الأجزاء أن" بدل "الأجزاء أي أن"

<sup>2</sup> تمام الآية "ثم ارجع البصرَ كرتين يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصْرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ" سورة الملك 4

<sup>3</sup> يحسر: يكل ويقطع/ القاموس (ح س ر) ص 479 م س.

<sup>4</sup> مدارك التزويل للنسفي 4/ 334 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 23/ 509-510 م س.

<sup>6</sup> في ب "قيل"

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 23/ 511-513/ مدارك التزويل للنسفي 4/ 336 م س.

<sup>8</sup> مدارك التزويل للنسفي 4/ 336 م س.

<sup>9</sup> تمام الآية "وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" سورة الملك 18

صَفَّتْ بِأَجْنِحَتِهَا<sup>1</sup> وَ قَبَضَتْ<sup>1</sup>  
وَعُدُّهُمْ الَّذِي قَدْ أَنْكَرُوهُ  
وَبَقْرِيًّا فَسَّرَتْهَا<sup>4</sup> الْعُلَمَاءُ

وقيل: قبل الحشر يوم بدر<sup>5</sup>

مَنْ كَفَرُوا فَانْتَابَتْ تِلْكَ الْوُجُوهُ  
مِنَ الدُّعَاءِ إِذْ هُمْ بِهِ يَسْتَعْجِلُونَ  
-بسبب الوعيد- أَنْ لَا يُعْثُونَ<sup>6</sup>

تَدْعُو بِمَوْتِ الْمُصْطَفَى وَمَنْ مَعَهُ  
مِنَ الَّذِي يُنَزِّلُهُ الْمَوْلَى<sup>7</sup> بِكُمْ؟!  
حَدَّ السَّوَاءِ حَيْثُ ذَاكُمْ نَزَلَا  
وَصَفَّ بِمَصْدَرٍ لَدَى مَنْ يَفْقَهُ<sup>9</sup>

إِمْسَاكُهُ الطَّيْرَ إِذَا مَا ارْتَفَعَتْ  
مَفْسَّرُ الضَّمِيرِ فِي ﴿رَأَوْهُ﴾  
و﴿زُلْفَةً﴾<sup>2</sup> تُعْرَبُ<sup>3</sup> حَالًا فاعلما

وهذه الرؤية عند الحشر

﴿سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الآية 27)

يريدُ ساءتُ رؤية الوعدِ وجوه  
في ﴿تَدْعُونَ﴾ الخلفُ، هل تفتعلون  
أو هو من الدَّعْوَى فكانوا يدَّعونُ

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِیَ اللَّهُ﴾ (الآية 28)

كانت قريشٌ وقريشٌ في دَعَاة  
فنزلت، يُريدُ مَنْ يَجِيرُكُمْ  
فَمَوْتُنَا وَعَدْمُ الْمَوْتِ عَلَى  
وَفَسَّرُوا ﴿غَوْرًا﴾<sup>8</sup> بِغَائِرٍ فَهُوَ

## سورة ن

﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ (الآية 6)

فبعضهم يراه كالمجنون  
بدل في أو زيده قد ثبتا  
مجيء مصدر على مفعول<sup>10</sup>

قد وقع الخلاف في المفتون  
وزنًا ومعنى وعليه الباطني  
أو مصدرًا جا، ومن القليل

<sup>1</sup> في ب "أو"

<sup>2</sup> تمام الآية "فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ" سورة الملك 27

<sup>3</sup> في ب "نصب"

<sup>4</sup> في ب "فسرته"

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 336-338/ لباب التأويل للخازن 7/ 106 م س.

<sup>6</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 338 م س.

<sup>7</sup> في ب "لا بد نازل" بدل "ينزله المولى"

<sup>8</sup> تمام الآية "قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ" سورة الملك 30

<sup>9</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 338 م س.

<sup>10</sup> جامع البيان للطبري 23/ 530-532 م س.

## ﴿وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ﴾ الآية (9)

واللين لا يُئدي صريح ما معه  
إذ ليس بالجواب فيما يعتُمون  
إلى ابتداء<sup>1</sup> في الكلام عنَّا<sup>2</sup>  
كي يفعل النبي كما هم يفعلون<sup>3</sup>

قد فسروا الإذهان بالمصانعة  
وإنما لم ينتصب فيدهنون  
فعدلوا لغير ذلك المعنى  
يعني فالأذهان هم يبتدئون

## ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ (الآية 13)

أو سيئ الخلق فاحش عتُل  
أو الشُّروبُ صاحب المأكَل  
نعى إلينا نَسب العبي  
يك من القوم الذين بينهم  
الحق بعد زمن بعيد  
من قد نما عبد يغوث المعتدي<sup>6</sup>

جاف غليظ الطبع في العتُل قل  
أو الشَّدِيدُ فِي خِصَامِ الباطل  
وبزَنِيمِ عالم الخبي  
لأنه المُلصَقُ بالقوم ولم  
وهذه الآية في الوليد  
وقيل: في الأخنس<sup>4</sup>، أو في الأسود<sup>5</sup>

## ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ﴾ (الآية 16)

لوجهه من بعد ما يُعاد  
بالسيف خطماً ناله عن قسر  
كفار مكية بما حسنا  
عليهم بذلك بين العرب  
نعوذ بالله من أنواع التلّف<sup>9</sup>

وهذه السمة الاسوداد  
وقيل: بل خطم يوم بدر  
﴿إنا بلوناهم﴾<sup>7</sup> أي امتحننا  
عنهم نزول الغيث إذ دعا النبي  
فأكلوا العلهز<sup>8</sup> جوعاً والجيف

<sup>1</sup> في ب "فالابتداء"

<sup>2</sup> المانع من نصب "فيدهنون" كونها ليست جواباً، بل جملة ابتدائية.

<sup>3</sup> مدارك التزويل للنسفي 4/ 340 / غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 336 م س.

<sup>4</sup> الأخنس بن شريق بن عمرو الثقفي أبو ثعلبة حليف بني زهرة اسمه أبي ولقب الأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاء الخبر أن أبا سفيان نجا بالعر فقيل: خنس الأخنس ببني زهرة فسمي بذلك ثم أسلم وكان من المؤلفات وشهد حيناً ومات في أول خلافة عمر / الإصابة 192 / م س.

<sup>5</sup> الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري أحد صناديد قريش المستهزئين الذين كفى الله نبيه بأسهم مات بقروح سال بها رأسه. / البداية والنهاية 3/ 106 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 23/ 535-538 / مدارك التزويل للنسفي 4/ 340 / لباب التأويل للخازن 7/ 110-111 م س.

<sup>7</sup> تمام الآية "إنا بلوناهم كما بلوننا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصحين" سورة القلم 17

<sup>8</sup> في ب "الرّم" / العلهز: بالكسر طعام من الدم والوبر كان يتخذ في الجماعة / القاموس (ع ل ه ز) ص 666 م س.

<sup>9</sup> جامع البيان للطبري 23/ 541 / مدارك التزويل للنسفي 4/ 341 م س.

﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ (الآية 20)

وفسَّروا الصَّرِيمَ بالليلِ البهيمِ  
أو أصبحت كأنها مصرومته

وبعضهم بالصُّبح فسَّـر الصَّرِيمَ  
إنَّ المعاصي دائماً مشؤومته<sup>1</sup>

﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَدِيرِينَ﴾ (الآية 25)

الحَرْدُ هو الجِدُّ في المنعِ نَعَمُ  
وقيل: هو القصدُ والإسراعُ  
والحَرْدُ جاً مُفسِّراً بالغضبِ

أو هو على جنتهم تلكَ علمُ  
أنَّ يمتنعوا المسكينَ ما استطاعوا  
وهو كثيرٌ في لسانِ العربِ<sup>2</sup>

﴿قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ﴾ (الآية 26)

قد حَسِبُوا أَنفُسَهُمْ - من حالة  
تبدلت أحوالها لعِـرَافِ

جنتهم - ضلُّوا طريقَ الجنةِ  
جنتهم<sup>3</sup> من قبلِ ذاكِ الطائفِ<sup>4</sup>

﴿لَوْلَا تَسْبِحُونَ﴾ (الآية 28)

القصدُ بالتسبيحِ الاستثناءُ هنا  
لأنَّ الاستثناءَ تفويضٌ إليه  
وقيل: الاستثناءُ أن تُسبِّحَا  
وقيل: ﴿يسْتَبِخُونَ﴾<sup>6</sup> يتركونا  
عليه فالتسبيحُ: الاستغفارُ<sup>ط</sup>

إذ بهما منزهةً إلهنا  
عليه فالتتريه يُنبئني عليه  
عندهم، عليه الأمر<sup>5</sup> أتضحَا  
شيئاً لعاف حينَ يصرمونا  
للهِ والمتاب حينَ جاروا<sup>7</sup>

﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾ (الآية 33)

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 23/ 544/ مدارك التزويل للنسفي 4/ 341 م س.

<sup>2</sup> ومنه قول الشاعر - كما في هامش المتن -:

أسود شرى لاقت أسود خفية تساقوا على حرد دماء الأسود

البيت لأشهب بن رميلة. /الكامل للمبرد/ 1، 42 / 2، 234/ شرح شواهد المغني 2، 517 / جامع البيان للطبري 23/ 546-549/

مدارك التزويل للنسفي 4/ 342 م س.

<sup>3</sup> في ب "يعرفها"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 23/ 549 م س.

<sup>5</sup> في ب "الامر عليه" بالتقديم والتأخير.

<sup>6</sup> تمام الآية "وَلَا يَسْتَبِخُونَ" سورة القلم 18

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 23/ 550-551/ مدارك التزويل للنسفي 4/ 32-343 م س.

بِكُلِّ غَاوٍ سَالِكٍ سُبُلَ الْهَلَاكِ  
يَجُوزُ فِي هَذَا الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ  
يُشْكِلُ فِيهِ ﴿فِيهِ﴾ عِنْدَ التَّبَلَا  
بِقِيَ فِي الْإِشْكَالِ عِنْدِي فِيهِ فِيهِ<sup>2</sup>

كَانَ بِالْأَيْمَانِ لَهَا تَوْكِيدُ  
أَيَّ لَا عَهْدَ، بِسَّتِ الْجَمَاعَةُ<sup>3</sup>

شِدَّةِ مَا الْمَرْءُ بِهِ يَوْمًا مُنِي  
مِنَ الْعُصَاةِ وَيَلُّ ذِي الْمَعَاصِي<sup>4</sup>

إِلَى أَمْرِهِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ  
لِذَلِكَ مَنْ تَرَوْعُهُ الْأُرْوَاعُ<sup>5</sup>

نُذِيهِمْ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَابِ  
نَرَزَقَهُمْ<sup>6</sup> مَالًا وَصِحَّةَ بَدْنٍ  
مَعْصِيَةَ الْإِلَهِ وَهَبَابِ الْإِلَى  
إِلَى مَمَاتِهِمْ بِتِلْكَ الْحَالِ<sup>7</sup>

يَعْنِي كَفَعَلْنَا بِهِمْ نَفَعًا لَذَلِكَ  
﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾<sup>1</sup>

حِكَايَةَ الْمُدْرُسِ بِاللَّفْظِ فَلَا  
وَإِنْ تَحَدَّ عَنْ ذَلِكَ السَّبِيلِ فِيهِ

﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ﴾ (الآية 39)

يَقُولُ جَلَّ: أَلَكُمْ عَهْدٌ  
لَا تَنْتَهِي إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ (الآية 42)

الْكُشْفُ عَنْ سَاقٍ عِبَارَةٌ عَنِ  
فَالْيَوْمِ يَوْمِ الْأَخْذِ بِالتَّوَاصِي

﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ (الآية 44)<sup>ط</sup>

يُقَالُ: ذَرْنِي وَفُلَانًا أَيَّ كِلِ  
فَإِنِّي أَكْفِيكَهُ يَرْتَوَاعُ

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ﴾ (الآية 44)

وَفَسَّرُوا اسْتَدْرِجَ بِاسْتَدْنَى عَنَى  
دَرَجَةً دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنْ  
فِيَجْعَلُوا ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى  
وَفَسَّرُوا الْإِمْلَاءَ بِالْإِمْتِهَالِ

﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا﴾ (الآية 46)

<sup>1</sup> سورة القلم 38

<sup>2</sup> ترجع لدى الناظم كون "إن لكم فيه لما تخيرون" حكاية للمدرّوس في الكتاب، وأعرض عما سوى ذلك، وهذا الذي اقتصر عليه الطبري / جامع البيان للطبري 23 / 551، 553-554 م س.

<sup>3</sup> أي ألكم عهدود على الله فتؤكّدونها بأيمانكم أن لكم ما تتمنون في الآخرة. / جامع البيان للطبري 23 / 553 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 343 م س.

<sup>4</sup> أي أن المراد بـ"يوم يكشف عن ساق" الكناية عن شدة الأمر وهوله يوم القيامة. / جامع البيان للطبري 23 / 554 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 23 / 561 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 344-345 م س.

<sup>6</sup> في ب "يرزقهم"

<sup>7</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 345 م س.

تبليغ ما تأتي به<sup>1</sup> عنه عَلا  
مُغْرَمٍ ما تأتي به من الهدى<sup>2</sup>

فمنه ما تقوّلوه يكتبون<sup>3</sup>

من قوّمه وعجلية في أمره  
واذكر كما تراه في التفسير  
فلا يصحّ النهي عن هذا<sup>4</sup> النّدا<sup>5</sup>

وقيل: بل أهلكه، فالحين كان  
إلى النبي عند سماع الذكر  
أن يترك النبي وهو صريع  
يصرعني مقالة معتاد  
بما به قد طفح اللسان  
يكثر لا يأكل، ثم ما ذهب  
وقال فيه عائه<sup>6</sup> من حينه  
فعصم الله النبي من الهلاك<sup>7</sup>

يَعْنِي أَسْأَلُهُمْ أَجْرًا عَلَى  
فِيثَقِلَ الْقَوْمَ الْقِيَامُ بِأَدَا  
﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾. (الآية 47)

أَعْنَدَهُمْ لَوْحُ إِلَهِنَا الْمَصُونُ

﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ (الآية 48)

أَيُّ لَا تَكُنْ كَهُوَ فِي ضَجْرِهِ  
وَنَصَبُ ﴿إِذْ نَادَى﴾ عَلَى تَقْدِيرِ  
إِذِ النَّدَاءِ طَاعَةً، وَذَا بَبَدَا

﴿لِيُرْلَقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ (الآية 51)

زَلَقَهُ: أزاله عن المكان  
أَيُّ يَنْظُرُونَ بِالْعِيُونَ الْخُزْرِ  
فَكَادَ ذَاكَ التَّنْظُرُ الْفُطْيَعُ  
نَظَرَ نُحْوِي نَظْرًا يَكَادُ  
عِنْدَهُمْ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ  
وَقِيلَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ  
بِهِ إِذَا أَبْصَرَهُ بَعَيْنِيهِ  
فَسَأَلُوهُ لِلنَّبِيِّ مِثْلَ ذَاكَ

### سورة الحاقة

﴿الْحَاقَّةُ﴾ (الآيتان 1، 2)

فاشْتَقَّ لِلسَّاعَةِ مِنْ حَقِّ<sup>8</sup> لَقَبُ

حَقِّ يَحِقُّ الشَّيْءُ - بالكسر - وَجَبُ

<sup>1</sup> في ب "أتيتهم"

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 23 / 562 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 23 / 562 م س.

<sup>4</sup> في ب "ذاك"

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 345 م س.

<sup>6</sup> أي يصيب كل ما نظر إليه و تكلم فيه.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 23 / 564 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 345-346 م س.

<sup>8</sup> في ب "ذاك"

يُرْتَابُ فِي وُقُوعِهَا مَنْ عَقَلَا  
قَلُوبَ خَلَقَ اللهُ مِنْهَا الْفَرْعَ<sup>1</sup>

وذا له في ریح عاد حجة  
بصيحة فذا التناصب شهيد  
أو فرقة العقر أو الطغيان  
فصرصر أو صوتها يشتد  
فلا<sup>3</sup> فتور، لا ولا انقطاعا  
للشاهد الشهود جمع علمما  
أي حسمت عاداً فأصبحت عدم<sup>4</sup>  
فاعلة لمصدر لا تتقى  
كذلك ﴿لا تسمع فيها لاغيه﴾<sup>6</sup>  
باقية نزل ظلام الغيب<sup>7</sup>  
كما القبائح لهم قد زادت  
وبالذي قد سمعته انتفعت  
كان بناؤها شديداً محكما  
المرء إذ عن له ما عتبا  
بجهله - فاعلم - مصير أهله<sup>12</sup>

لأنها واجبة الوقوع لا  
وسميت قارعة إذ يقنرغ

﴿فَاهْلِكُوا بِالطَّاعِيَةِ﴾ (الآية 5)

طاغية قد قيل: هي الصيحة  
قد أهلكت عاد بريح، وتمود  
الاشياء إذا تناسبت تزدان  
والريح إن يشتد فيها البرد  
وقيل في ﴿حسوماً﴾<sup>2</sup> أي تباعا  
فهي للحاسم جمع مثلما  
وجاز أن يكون مصدر حسم  
﴿باقية﴾<sup>5</sup> صفة نفس أو بقا  
عافية عاقبة وطاقية  
وأفرغن خاطئة في قالب  
﴿رايبة﴾<sup>8</sup> رائدة في الشدة  
﴿واعية﴾<sup>9</sup> عن الإله عقلت  
﴿واهية﴾<sup>10</sup> ضعيفة من بعدما  
﴿لم أدر﴾<sup>11</sup> من جملة ما تمنى  
وقيل: إخبار على ظاهره

<sup>1</sup> مدارك الترتيل للنسفي 4/ 347-348 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية " سخرها عليهم سبع ليل وثمانية أيام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية "سورة الحاقة 7

<sup>3</sup> في ب "ولا"

<sup>4</sup> في ب "فكانوا كالعدم" بدل "فأصبحت عدم"

<sup>5</sup> تمام الآية " فهل ترى لهم من باقية"سورة الحاقة 8

<sup>6</sup> سورة الغاشية 11

<sup>7</sup> الغيب: الظلمة. / القاموس (غ ه ب) ص 155 م س.

<sup>8</sup> تمام الآية " فَصَوَّرَ رَسُولٌ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً"سورة الحاقة 10

<sup>9</sup> تمام الآية " لَنَجْعَلَنَّ لَكُمْ تَذْكَرَةً وَتَعْيِبَةً أُوذُنٌ وَاعِيَةٌ"سورة الحاقة 12

<sup>10</sup> تمام الآية " وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ"سورة الحاقة 16

<sup>11</sup> تمام الآية "وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٌ"سورة الحاقة 26

<sup>12</sup> جامع البيان للطبري 23/ 571-576، 578، 582، 587/ مدارك الترتيل للنسفي 4/ 348-350 م س.

﴿يَلِيَّتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ (الآية 27)

كانت لهذا الأمر هي القاضية  
عنه فلا حساب لا، ولا نُشور<sup>1</sup>

يا ليتها: أي موئتي ذي الماضية  
يود أن تُقطع هذه الأمور

﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَنِيَّةٌ﴾ (الآية 29)

تسلطي على الورى ومُنكي  
اليوم عنى حجتى لملتي<sup>2</sup>

هلك عني وراء هلكي  
ونجل عباس يقول: ضلت

﴿وَلَا تَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ (الآية 34)

مرغباً لزوجيه أحياناً  
من المساكين الملم بهم ما  
قام يقول: قد خلعنا نصفاً<sup>3</sup>  
فلنخلعن بالحض ذلك الثاني<sup>3</sup>

وعن أبي الدرداء أن قد كانا  
أن تكثر المرق كيما يطعما  
وحيث وفقنا لذك لطفنا  
سلسلة العذاب بالإيمان

﴿إِلَّا مِنْ غَسْلَيْنِ﴾ (الآية 36)

بالتون في اللفظ لزيد النون  
فهو من غسل، فالأمر ميين  
أهل الجحيم من صديد آن  
أهل الخطايا والمرد الكافرون<sup>5</sup>

قد جاء غسلين على فعليين  
لأنه غسالة المعذيين  
وهو ما يسيل من أبدان  
ومن دم، و﴿الخاطون﴾<sup>4</sup> الأثمون

﴿لَا خَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ (الآية 45)

وقيل بالجراحة المعلومة  
يمين مصبور تضاعف الأذى  
والأخذ باليسار منه أيسر

الأخذ باليمين: أي بالقوة  
لأنما السيف حيث أخذنا  
يساق للموت وهو ينظر

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 23/ 587 مدارك التزويل للنسفي 4/ 350 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 23/ 588 مدارك التزويل للنسفي 4/ 350 م س.

<sup>3</sup> عن أبي الدرداء أنه كان يحض امرأته على تكثر المرق لأجل المساكين ويقول : خلعنا نصف السلسلة بالإيمان فلنخلع نصفها الثاني بهذا.

مدارك التزويل للنسفي 4/ 351 م س.

<sup>4</sup> تمام الآية " لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ "سورة الحاقة 37

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 23/ 590-591 مدارك التزويل للنسفي 4/ 351 م س.



لَأْتِمَا السَّيْفُ إِلَى قَفَاةِ  
فالسَّيْفُ فِي الْمِهْبَةِ لَا يَسْرَاهُ<sup>1</sup>

﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ (الآية 46)

نِيطُ قَلْبِ الْمَرْءِ بِالْوَتِينَ  
يُدْعَى، فَإِنْ يَقَطَعُ يَمُتُ فِي الْحِينِ<sup>2</sup>

﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (الآية 50)

النُّورُ حُسْرَةٌ عَلَى الْمُكذِّبِينَ  
إِذَا رَأَوْا غَدَاً ثَوَابَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>3</sup>

### سورة سال سائل

قَدْ جَاءَنَا فِي ﴿سَال سَائِلٌ﴾<sup>4</sup> دَعَا  
دَاعٍ بَذَا وَجَاءَ فِيهِ انْدَفَعَا  
وَادٍ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ أَوْدِيَّةٍ  
مُوقَدَّةٍ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ  
فَهُوَ -عَلَى الْأَوَّلِ- تَخْفِيفٌ سَأَلُ<sup>5</sup>  
وَالسَّائِلُ النَّضْرُ الْقَتِيلُ صَبْرًا  
يَوْمَ وَرُودِهِ عَلَيْنَا بَبْدْرًا  
أَمَا سَمِعْتَ مَا يَقُولُ ذُو الْخَنَى  
﴿.. حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ﴾<sup>6</sup> أَوْ ائْتِنَا<sup>6</sup>

### ﴿ذِي الْمَعَارِجِ..﴾ (الآية 3)

قَدْ قِيلَ فِي الْمَعَارِجِ الْمَصَاعِدُ  
مِصَاعِدُ الْأَمْلاكِ فِيهَا تَصْعَدُ  
أَوْ السَّمَوَاتُ أَوْ الْفَوَاضِلُ  
لَأْتِهِنَّ مَرَاتِبٌ تَنْصِلُ  
لِخَلْقِهِ، مُخْتَلِفَاتٌ ذَا نَبِيٍّ  
ابْنُ نَبِيٍّ، وَذَا غَيْبِيٍّ مِنْ غَيْبِيٍّ  
وَذَا غَنِيٍّ شَاكِرٌ وَذَا غَنِيٍّ  
لَيْسَ بِشَاكِرٍ أَيْ يَادِي الْغَنِيِّ  
وَذَا فَقِيرٌ مُؤْمِنٌ بِالْقَدْرِ  
وَذَا أَسِيرٌ جَزَعٌ وَضَحْرٌ<sup>7</sup>

<sup>1</sup> هبة السيف: مضاهؤه ومنه -كما في هامش المتن- قول امرئ القيس:

وأبيض كالمخراق بلئت حده وهبته في الساق والقصرات

/ ديوان امرئ القيس ص 82 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 23 / 592-594 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 351-352 م س.

<sup>3</sup> أي أن القرآن حسرة على الكفار غدا حين يرون ثواب المؤمنين العاملين به. / مدارك التنزيل للنسفي 23 / 595 م س.

<sup>4</sup> تمام الآية " سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ " سورة المعارج 1

<sup>5</sup> قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر "سال" بغير همز وقرأ الباقر بالهمز. / شرح طيبة النشر ص 320 م س.

<sup>6</sup> تمام الآية " وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " سورة الأنفال 32 /

جامع البيان للطبري 23 / 599-600 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 353 م س.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 23 / 600-601 / لباب التأويل للتخازن 7 / 124 م س.

﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ... ﴾ (الآية 4)

يوم القيامة على من جاروا  
فهو أخف من صلاة في الدنيا  
تعجب<sup>1</sup> فإن الله قادرٌ على  
نظيرٍ إذا كمثل قوم زمني  
بحسب الحالين ياتي الزمن  
كساعة مرت لمن لا يشككون<sup>2</sup>

﴿خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ مِقْدَارُ  
لَكِنْ يُخَفَّفُ عَلَى مَنْ آمَنَّا  
مَكْتُوبَةً كَانَ يُصَلِّيْهَا، وَلَا  
وَقَدْ نَشَاهَدُ بِهَذَا الْأَذْنَى  
يَجْمَعُهُمْ مَعَ الصُّحَّاحِ زَمَنْ  
يَكُونُ لِلزَّمَنِ كَشَهْرٍ، وَيَكُونُ

﴿ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾ (الآيتان 6، 7)

وعدم الوقوع في قول<sup>3</sup> الجميع<sup>4</sup>

القرب والبعد هنا هما الوقوع

﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِّ ﴾ (الآية 8)

أو فضة مذابة للحسن  
عهن، فذا التشبيه -فاعلم- وجهه  
فشبهت هنا بما يختلف<sup>5</sup>

وَعَكَرُ الزَّيْتِ بِهِ الْمُهْلُ عُنِي  
وَالصُّوفُ إِنْ صُبِغَ أَلْوَانًا فَهُوَ  
أَنَّ الْجِبَالَ لَوْنُهَا مُخْتَلِفٌ

﴿ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُعْوِيهِ ﴾ (الآية 13)

ما من عشير المرء قد يليه  
بهم لها مثلها من سلفا  
موقفه يخاف ذلك الموقف<sup>8</sup>

فَصِيلَةُ الْمَرْءِ الَّتِي تُأْوِيهِ  
كَمَثَلِ آلِ هَاشِمٍ<sup>6</sup> لِلْمُصْطَفَى  
يُودُّ لِأَفْتَدَى بِهِمْ<sup>7</sup> لَمَّا وَفَى

﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى ﴾ (الآية 15)

ما<sup>9</sup> هو عائد خلاف النبلا

وَجَاءَ فِي ضَمِيرٍ ﴿إِنَّا﴾ عَلَى

1 في ب "تكر"

2 جامع البيان للطبري 23 / 602 / حاشية الجمل 8 / 110-111 م س.

3 في ب "رأي"

4 جامع البيان للطبري 23 / 603 م س.

لياب التأويل للخازن 7 / 125 م س.

6 هاشم بن عبد مناف بن قصي جد النبي ﷺ وأبو بطن هو أعز عشائر قريش. / نهاية الأرب 386 ، معجم قبائل العرب 3 / 1207 م س.

7 في ب "يفر من حقوقهم" بدل "يوما لافتدى"

8 جامع البيان للطبري 23 / 606 م س.

9 في ب "م"

تَرْجَمَ، أَوْ لِلْقِصَّةِ الْمَكْنِيَّةِ 2 أَلَمْ 3

خَلْفَهُ ذَكَرَ الْعَذَابَ الْجَارِي  
وَجِلْدَةَ الرَّأْسِ شَوَاةً وَالشَّوَى:  
أَجَارَنَا مِنْ نَارِهِ إِنْهَا 4

يَسْمَعُهَا كَمَا يَسْمَعُ الْآنَ  
مَا صُرِفَتْ فِيهَا إِلَهُ شَرَعًا 6

قَدْ أَتَى مِنْ بَعْدِهَا تَبِينٌ 7

أَتَوْا 8 إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ حُزُقًا 9  
بِمَا مِنَ الذِّكْرِ لَهُ يَسْتَمِعُونَ  
إِنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ ذُو الْإِيمَانِ  
كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ 10 فَخَابَ الْمُطْمَعُ  
وَخَلَقَهُ مِنْ نَظْفَةِ مَذْرَةٍ  
لَا بِالْأَصُولِ لَا وَلَا 11 الْفُورِعِ 12

قِيلَ: ضَمِيرٌ مُبْهَمٌ عَنْهُ الْمُتَمُّ 1

أَوْ هُوَ لِلنَّارِ وَذِكْرُ النَّارِ  
وَقِيلَ لِلْأَطْرَافِ عِنْدَهُمْ شَوَى  
جَنَسٌ كَلَا هَذَيْنِ قَدْ قِيلَ هُنَا  
﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ..﴾ (الآية 17)

تَدْعُوهُ بِاسْمِهِ: إِلِيَّ يَا فُلَانُ  
وَفَسَّرَ 5 الْإِيْعَا بِجَعْلٍ فِي الْوَعَا

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (الآية 19)

أَبِينُ ﴿هَلُوعًا﴾ هَذِهِ بِالْجُمْلَتَيْنِ

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ..﴾ (الآية 36)

كَأُنُوا إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ الْمُتَّقَى  
يَسْتَمِعُونَ وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ  
وَيَزْعُمُونَ السَّبْقَ لِلْجَنَانِ  
فَأَنْزَلَ الْمَوْلَى عَالًا ﴿أَيْطَمَعُ  
مَنْ أَيْنَ لِلْمَرءِ دُخُولُ الْجَنَّةِ  
وَإِنَّمَا الْجَنَّةُ لِلْمُطِيعِ

1 المتتم: الخبر.

2 المكني: الضمير.

3 أي اختلف في مفسر الضمير في "إنها" فقيل: النار، ودل ذكر العذاب عليها، أو هو ضمير مبهم ترجم عنه الخبر أو ضمير القصة.

4 جامع البيان للطبري 23/ 607-609/ مدارك التنزيل للنسفي 4/ 354 م س.

5 في ب "وفسروا"

6 مدارك التنزيل للنسفي 4/ 354-355 م س.

7 رواية هذا البيت في ب هكذا:

فسر هلوعا دون ريب دون مين بالجملتين بعده بين تبين

أي أن معنى كون الإنسان "هلوعا" أنه إذا مسه الخير منع، وإن أصابه الشر جزع. / جامع البيان للطبري 23/ 610-611 م س.

8 في ب "جاءوا"

9 الحزق: الجماعات / القاموس (ح ز ق) ص 1129 م س.

10 تمام الآية "أَيْطَمَعُ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ" سورة المعارج 38

11 في ب "لاهي بالأصول و" بدل "لا بالأصول لا ولا"

12 جامع البيان للطبري 23/ 619-621/ مدارك التنزيل للنسفي 4/ 356 م س.

﴿كَانَهُمْ إِلَىٰ نُصْبِ يُوفِضُونَ﴾ (الآية 43)

أَوْفِضَ: أَسْرَعَ وَكُلُّ مَا نُصِبَ يُعْبَدُ دُونَ اللَّهِ: نَصَبٌ وَنُصِبٌ<sup>1</sup>

### سورة نوح

﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ...﴾ (الآية 4)

2 في ﴿يُؤَخِّرْكُمْ﴾ و﴿لَا يُؤَخِّرُ﴾<sup>2</sup> فلا<sup>4</sup> تَنَاقُضَ فِذَا نَ أَجَلَانُ  
شِبْهُ تَنَاقُضٍ<sup>3</sup> عَلَى مَا يَظْهَرُ  
فِي أَزْلِ الرَّحْمَنِ لَا يَجْتَمِعَانُ  
فَهُمْ لِأَذْنِ الْأَجْلِينَ فَاعْلَمُوا  
وَلَيْسَ تَأْخِيرٌ وَرَاءَ الثَّانِي<sup>5</sup>

﴿وَأَسْتَغَشُوا ثِيَابَهُمْ﴾ (الآية 7)

يَعْنِي تَعَطُّوا بِثِيَابِهِمْ كَرَا

﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ...﴾ (الآية 9)

أَيَّ جَمَعَ الْأَمْرَيْنِ بَعْدَ مَا جَهَرَ  
فَقَطُّ، فَبِالْأَهْوَنِ كَانَ الْإِتِّدَا  
وَالرُّتْبَةُ الْعُلْيَا هُنَا أَنْ جَمَعَا  
ثُمَّ بِأَعْلَى الصَّوْتِ فَسَّرَ جِهَارًا  
وَيَبِّنَ الْإِعْلَانَ - حِينَ بَيَّنَّا  
وَقَالَ فِي الْإِسْرَارِ يَدْعُو رَجُلًا  
فَقَطُّ، وَذَاكَ الْجَهْرُ بَعْدَ مَا أَسْرَ  
ثُمَّ تَرَقَّى فِي الدُّعَاءِ مُرْشِدًا  
فَخَلَطَ الْأَمْرَيْنِ هَذَيْنِ مَعَا  
سَلِيلُ عَبَّاسٍ فَكَانَ كَالْتَهَارِ  
ذَلِكَ - بِتَكْرِيرِ الدُّعَاءِ عَلْنَا  
فَرَجُلًا سِرًّا إِلَى الْمَوْلَى عَلًا<sup>7</sup>

﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (الآية 13)

أَيُّ لَا تَخَافُونَ لِرَبِّي عَظَمَتَهُ  
أَوْ لَا تَرَوْنَهَا لَهُ، وَذَا انْتَمَى

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 23 / 624 م س.

<sup>2</sup> في ب "إن"

<sup>3</sup> في ب "بدا تناقض"

<sup>4</sup> في ب "ولا" وهو أكثر تلاؤما مع السياق.

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 359 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 23 / 631 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 359 م س.

<sup>7</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 360-359 / لباب التأويل للخازن 7 / 128 م س.

حقاً، ولستم شاكرين لإلاهة<sup>1</sup>  
تعظيم مولانا<sup>2</sup> لكم عز وجل  
بين العباد وقبول الحسنات  
أي مرة فمرة<sup>3</sup> مرارا  
إلى بلوغ المرء كل مبلغ  
مختلفات<sup>5</sup> ذاك الاختلاف<sup>6</sup>

أو مالكم لا تعرفون للإله  
أو ما لكم لا تأملون من عمل  
يوم القيامة برفع الدرجات  
وهو قد ﴿خلقكم أطوارا﴾<sup>3</sup>  
من نطف<sup>4</sup> فعلق فمضغ  
وقيل: بل خلقكم أصنافا

﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (الآية 17)

ناب عن الإنبات<sup>7</sup> عند البلتا<sup>8</sup>  
فهو على وفاق ما قدر آت<sup>9</sup>

﴿نَبَاتًا﴾ اسم مصدر من أنبتا  
أو فنبتكم أنتم منها نبات

﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كُبَارًا﴾ (الآية 22)

مخففا قراءة لقصار<sup>10</sup>  
ومكرهم قد قال في التفسير  
وكيدهم لنوح الأيمن  
وقيل: ذا النهي الذي أتى وراه<sup>11</sup>

﴿كُبَارًا﴾ أكبر من الكبار  
وهو أكبر من الكبير  
هو احتيال الرؤسا في الدين  
محرشين غيرهم على أذاه

﴿أَغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا﴾ (الآية 25)

قد وقعنا في حالة واحدة  
من جانب، من جانب يترقون

الاغراق والإدخال في الموقدة  
وذلك في دنياهم يترقون

<sup>1</sup> لإلاه: لنعمته. / القاموس (إ ل ي) ص 1627 م س.

<sup>2</sup> في ب "مولاكم"

<sup>3</sup> تمام الآية " وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا " سورة نوح 14

<sup>4</sup> في ب "نطفة"

<sup>5</sup> في ب مختلفين

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 23 / 634-636 / لباب التأويل للخازن 7 / 129 م س.

<sup>7</sup> في ب "المصدر"

<sup>8</sup> البلتا: جمع بليت اللبيب العاقل. / القاموس (ب ل ت) ص 189 م س.

<sup>9</sup> حاشية الجمل 8 / 124 م س.

<sup>10</sup> قرأ أبو السمال وعيسى وابن محيصن بضم الكاف وتخفيف الباء، وقرأ زيد بن علي وابن محيصن أيضا بكسر الكاف جمع كبير، وكلتاها قراءة شاذة.

<sup>11</sup> لباب التأويل للخازن 7 / 129 / حاشية الجمل 8 / 125 م س.

وبعضهم بالفاء في هذا المحل  
إذ هي للتعقيب، فالإذخار  
وذاكم في البرزخ المتصل  
ولا يصح في العذاب الجائي

لصحة العذاب في القبر استدلالاً  
بذاك الاغراق له اتصالاً  
بهذا الاغراق وهذا منجلاً  
لأنه يُبطل معنى الفاء<sup>1</sup>

﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاَجْرًا كَفَّارًا...﴾ (الآية 27)

وإنما قال النبي: ﴿لا يلدوا﴾  
بذاك؛ إذ قال له ﴿لن يؤمن﴾<sup>2</sup>

لأنه أوحى إليه الصمد  
﴿من قومك﴾<sup>3</sup> الآية تحط بالمنى<sup>3</sup>

﴿وَلَمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ (الآية 28)

الخلف في بيتي وليس إلا  
منزلاً أو فلكاً أو مصلى<sup>4</sup>

### سورة الجن

﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا﴾ (الآية 3)

الجد للجلال فيما قد نُقل  
إذا قرأ بقرة ثم استتم  
وقيل: أمره، وقيل: قدرته  
أو فعله أو الغنى "لا ينفع"

ومنه قول أنس كان الرجل  
عمران أيضاً جده فينا، أي عظم  
وقيل: ملكه، وقيل نعمته  
ذا الجد منك الجد<sup>5</sup> مما<sup>6</sup> يرفع<sup>7</sup>

﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ (الآية 4)

سفيهم هذا هو الشيطان  
وهو هنا نسبتاً للصمد

والشيطان الكاذب والعدوان  
ما يدعي من نداء أو من ولد<sup>8</sup>

<sup>1</sup> مدارك التزييل للنسفي 4/ 362/ لباب التأويل للخازن 7/ 130 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية "وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتسب بما كانوا يفعلون" سورة هود 36

<sup>3</sup> أي لم يقل نوح هذا القول (ولا يلدوا إلا فاجراً...) إلا بعد وحي الله إليه بذلك كما في آية هود. / جامع البيان للطبري 23/ 642 م س.

<sup>4</sup> مدارك التزييل للنسفي 4/ 362 م س.

<sup>5</sup> هذا جزء من حديث مشهور رواه المغيرة بن شعبة أوله "اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت" البخاري (844) كتاب الأذان باب

الذكر بعد الصلاة ص 67 / مسلم (1338) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب استحباب الذكر بعد الصلاة .. ص 769.

<sup>6</sup> في ب "فيما"

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 23/ 648-651/ لباب التأويل للخازن 7/ 132 م س.

<sup>8</sup> مدارك التزييل للنسفي 4/ 364 م س.

﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الآية 6)

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْمَأْتَمِ  
لَا يَشْتَفِي مَنْ لَا يُصِيبُ رَهَقًا<sup>1</sup>  
يَنْزِلُ فِي مَفَازَةٍ فِيوَجَّحُلُ  
مِنْ عَارِضٍ مِنْ سُفْهَاءِ النَّادِي  
لَا يَخْتَشِي خَائِنَةً أَوْ خَائِنًا  
كَبْرًا، فَهَذَا هُوَ ذَاكَ الْمَعْنَى<sup>2</sup>

الرَّهَقُ: الْغَشِيَانُ لِلْمَحَارِمِ  
أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ مَنْ قَدْ سَبَقَا:  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَكُونُ الرَّجُلُ  
فَيَسْتَعِيدُ بِزَعِيمِ الْوَادِي  
ثُمَّ يَبِيْتُ فِي الْجَوَارِ آمِنًا  
فَزَادَ ذَاكَ عُظْمَاءَ الْجِنِّ

﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ (الآية 8)

فَاللَّامِسُ: الطَّالِبُ مَا عَنْهُ احْتَجَبُ  
لَكِنَّهُ لِلْجَمْعِ مَعْنَى يَنْتَمِي  
لَهُ ﴿شَدِيدًا﴾ شَاهِدٌ مُعَدَّلٌ  
جَمْعٌ مَقْيَسٌ كَكِتَابٍ وَكَتَبٌ<sup>3</sup>

اللَّمْسُ هُنَا اسْتَعْيَرٌ لِلطَّلَبِ  
وَالْحَرَسُ اسْمٌ مُفْرَدٌ كَالْخَلْدِ  
وَقِيلَ: جَمْعُ حَارِسٍ وَالْأَوَّلُ  
وَالْكَوْكَبُ الْمُضِي شِهَابٌ وَشُهْبٌ

﴿شِهَابًا رَّصَدًا﴾ (الآية 9)

أَوْ اسْمٌ جَمَعِهِ لَدَى بَعْضِ النَّادِي<sup>4</sup>

و﴿رَّصَدًا﴾ وَصْفٌ بِمَعْنَى رَاصِدٍ

﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرٌ أُرِيدُ﴾ (الآية 10)

مِنْ مَعْشَرٍ<sup>5</sup> الْجِنِّ، فَقَدْ تَأَدَّبَا  
وَبَسَّطَ الْأَخِيرَ مِنْ هَذَيْنِ<sup>6</sup>  
وَالْكَهْفِ مِثْلُ هَذِهِ الْآدَابِ<sup>7</sup>

لِلَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذَا الْأَدَبُ!  
رَكَّبَ أَوَّلًا مِنَ الْفَعْلِيَّاتِ  
وَجَاءَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

<sup>1</sup> إشارة إلى قول أعشى قيس:

لا شيء ينفعني من دون رؤيتها لا يشتهي وامق ما لم يصب رهقا

كذا في هامش المتن ورواية الديوان "هل يشتهي" ديوان الأعشى ص 128 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 23/ 654-656 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 23/ 657/ مدارك التزويل للنسفي 4/ 364 م س.

<sup>4</sup> مدارك التزويل للنسفي 4/ 364 م س.

<sup>5</sup> في ب "نفر"

<sup>6</sup> خطاب نفر الجن ربهم في غاية الأدب فأسندوا إرادة الشر لفاعل غير مسمى "أشر أريد بمن في الأرض"، وأسندوا إرادة الخير لله مباشرة "أم أراد بهم ربهم رشدا"

<sup>7</sup> آية الفاتحة المشار لها هي "صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين"، وآيتنا الكهف هما "فأردت أن أعيها" أسند الخضر فعل النقص له، وقال في الآية الأخرى "فأراد ربك أن يبلغا أشدهما".

﴿كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ (الآية 11)

كُنَّا ذَوِي أَهْوِيَّةٍ شَتَّى نُرَى

﴿بِخُسَا وَلَا رَهَقًا﴾ (الآية 13)

سَلِيلُ عَبَّاسِ الْإِمَامِ فَسَّرَا  
و﴿رَهَقًا﴾ بَأَنْ يُزَادَ لِلْفَتَى

﴿تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ (الآية 14)

أَصْلُ التَّحَرِّيِّ إِنْ فَهِمْتَ قَصْدَهُمْ  
وَالْقَاسِطُ: الْجَائِرُ وَالْكَفَّارُ

﴿وَأَلُو اسْتَقَمُوا...﴾ (الآية 16)

مِنْ جُمْلَةِ الْمُوحَى ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَا  
"وَإِنْ تُخَفَّفَ أَنْ فَاسَمُهَا اسْتَكَنَّ"<sup>4</sup>  
يَعْنِي وَأَنَّ الْأَمْرَ أَنَّ الْقَاسِطِينَ  
لَوْ سَعَ الرِّزْقُ عَلَيْهِمْ وَالْعَدْفُ  
وَنَابَ ذِكْرُ السَّبَبِ الْمُعْهَدِ  
وَذَلِكَ التَّوَسُّعُ فِيهِ يُبْتَلَوْنَ

﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ (الآية 17)

السَّلْكُ الْإِدْخَالُ وَأَمَّا صَعَدٌ<sup>8</sup>  
وَالذِّكْرُ هَهُنَا هُوَ الْإِيمَانُ

مَا يَبْنِي مُؤْمِنٍ وَمَنْ قَدْ كَفَّرَا<sup>1</sup>

﴿بِخُسَا﴾، بِنَقْصِ مَا مِنَ الْخَيْرِ جَرَى  
عَلَى الَّذِي مِنْ شَرِّهِ كَانَ أَتَى<sup>2</sup>

طَلَبُ الْأَخْرَى وَهُوَ الْأَوْلَى عِنْدَهُمْ  
جَارُوا فَمَأْوَى الْكَافِرِينَ النَّارُ<sup>3</sup>

﴿مُوا﴾، فَهُوَ -إِذْ ذَاكَ- عَلَيْهِ نُسِقَا  
وَهُوَ هُنَا ضَمِيرٌ شَأْنِ فَاغْلَمَنْ  
لَوْ اسْتَقَامُوا تَائِبِينَ مُؤْمِنِينَ<sup>5</sup>  
يُقَالُ لِلْمَاءِ إِذَا هُوَ انْدَفَقَ<sup>6</sup>  
عَنْ ذَلِكَ الْمُسَبَّبِ الْمَقْصُودِ  
هَلْ يَشْكُرُونَ ذَاكُمْ أَمْ يَكْفُرُونَ<sup>7</sup>

فَمَالَهُ مَشَقَّةٌ وَكَبَادٌ  
أَوْ الْعِبَادَةُ أَوْ الْقُرْآنُ<sup>9</sup>

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 23 / 659 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 23 / 660 م س.

<sup>3</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 366 م س.

<sup>4</sup> هذا صدر بيت من ألفية ابن مالك، وقامه: "والخير اجعل جملة من بعد أن" / شرح ابن عقيل 1 / 351 م س.

<sup>5</sup> في ب "مؤمنين تائبين" بالتقديم والتأخير.

<sup>6</sup> في ب "الكثير المبتق" بدل "إذا هو اندفق"

<sup>7</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 366 م س.

<sup>8</sup> في ب "الصعد"

<sup>9</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 366 م س.



﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ (الآية 18)

ذِهْ أَوْ اجْرُرْهَا بِلَامٍ حَذْفًا  
قِيلَ: الْمَسَاجِدُ الَّتِي قَدْ تُعْهَدُ  
هِيَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُطْلَقُ الْبَرَى<sup>1</sup>

مِنْ جُمْلَةِ الْمُوحَى ﴿وَأَنَّ﴾ - فاعرفنا -  
عَامِلُهُ ﴿تَدْعُوا﴾، وَذِي الْمَسَاجِدِ  
وَقِيلَ: أَعْضَاءُ السُّجُودِ وَيَرَا

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ (الآية 19)

يَعْبُدُهُ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ  
أَتَاهُ فِي الصَّلَاةِ وَفَنَدُ الْجَنَّةِ  
﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لُبْدًا﴾  
حِرْصًا عَلَى سَمَاعِ أَحْسَنِ الْكَلَامِ<sup>4</sup>

﴿يَدْعُوهُ﴾ فِي تَفْسِيرِهِ أَتَانَا  
وَذَاكَ فِي الْفَجْرِ بِبَطْنِ نَخْلَةٍ<sup>2</sup>  
فَازْدَحَمُوا لَا يُحْضِرُونَ عَدَدًا  
كَادَتْ فِتْنَامُ<sup>3</sup> الْجِنِّ تَرْكَبُ فِتْنَامَ

﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ﴾ (الآية 23)

أَنَّ شَرْطَ لَيْسَ بِاسْتِثْنَاءٍ  
إِنْ لَمْ أَبْلَغْ لَمْ أَجِدْ مُلْتَحِدًا  
بِقَوْلِهِمْ إِلَّا قِيَامًا فَفَعَعُودُ  
مُحْتَمَلٌ لَدَى الْإِمَامِ الطَّبْرِيِّ  
وَلَمْ يُجَاوِزْهُ وَلَمْ يَنْتَقِدْ  
وَأَنْتَ إِنْ تَسْتَشْنِيهِ فَهُوَ الْأَسَدُ  
تَبْلِيغِي الْقَوْلَ عَنِ اللَّهِ عَالِمًا  
أَوْ أَبْلِيغِي الَّذِي بِهِ أُرْسَلْتَنِي  
إِغْيَا لِمَحْذُوفٍ عَلَيْهِ الْحَالُ دَلُّ

﴿إِلَّا بِلَاغًا﴾ مَذْهَبُ الْفَرَاءِ<sup>5</sup>  
فَصَلَّ إِنْ مِنْ لَدَيْهِ<sup>6</sup> وَقَصَّادًا  
وَمَثَلُ الْمَعْنَى الَّذِي هُنَا يُرِيدُ  
وَذَا الَّذِي ذَكَرَ ذَا الْحَبْرِ السَّرِيِّ  
وَالطَّبْرِيِّ لَمْ يَعْزُزْهُ لِأَحْسَنِ  
وَبَعْضُهُمْ أَبْدَلَهُ مِنْ مُلْتَحِدٍ  
يُرِيدُ لَا أَمْلِكُ شَيْئًا مَا خَلَا  
كَأَنَّ أَقُولَ - مَثَلًا - قَالَ الْغَنِي  
﴿حَتَّى إِذَا﴾<sup>7</sup> فِي سُورَةِ الْجِنِّ نَزَلَ

<sup>1</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 366/ غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 373 م س.

<sup>2</sup> بطن نخلة: قرية قريبة من المدينة على طريق العراق كانت بما سرية عبد الله بن جحش التي ترصدت عيرا لقريش في السنة الأولى من الهجرة معجم البلدان 1/ 355 م س.

<sup>3</sup> فتنام: جماعة من الناس. / القاموس (ف ع م) ص 1477 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 23/ 666-667/ مدارك التنزيل للنسفي 4/ 366 م س.

<sup>5</sup> هو أبو زكرياء يحيى بن زياد الدلمي المعروف بالفراء لأنه كان يفري الكلام، إمام العربية، وشيخ نخاة الكوفة بعد الكسائي، صاحب معاني القرآن توفي سنة 207هـ/ بعية الوعاة 2/ 333/ طبقات النحويين واللغويين ص 131 م س.

<sup>6</sup> في ب "نعم"

<sup>7</sup> تمام الآية "حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا" سورة الجن 24

أَيُّ لَا يَزَالُونَ عَلَيَّ مَا هُمْ عَلَيَّ

﴿إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ (الآية 27)

لَا يُطْلَعُ اللَّهُ عَلَى الْغَيْبِ أَحَدٌ  
لَعَلَّمِ بَعْضَ الْغَيْبِ كَيْ يَكُونَا  
وَيُلْهِمَهُمُ الْوَلِيَّ وَعِلْمُ الْأَوْلِيَا  
فَهَلْ تَرَى لِلتَّجَمِ ضَوْءَ الشَّمْسِ؟

﴿فَإِنَّهُ يَسَلُّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ (الآية 27)

فَإِنَّهُ يُدْخِلُ - أَيُّ رَبُّ السُّورَى -  
مِنَ الْمَلَائِكِ الْكِرَامِ حَفَظَهُ  
فَلَمْ يَكُنْ لِبَاطِلٍ إِلْمَامٌ  
﴿لِيَعْلَمَ﴾ الرَّسُولُ أَنَّ الرَّسَالَ  
وَأَنَّهُ حَفَظَهُمْ وَدَفَعَهُمَا  
أَوْ أَنَّ هَذَا الْمَلَكُ الَّذِي أَنْزَلَ  
أَوْ يَعْلَمُ الْإِلَهُ ذَاكَ ظَاهِرًا

﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ (الآية 28)

أَيُّ عَلِمَ الْإِلَهُ مَا عِنْدَ الرَّسُلِ  
فَكَيْفَ<sup>6</sup> لَا يَعْلَمُ هَادٍ مِّنْ هَدَىٰ

حَتَّىٰ إِذَا نَصَرْنَا اللَّهَ لِسُدَيْهِ<sup>1</sup>

إِلَّا رَسُولًا ارْتَضَىٰ الرَّبُّ الصَّمَدُ  
لِلْمُرْسَلِينَ حُجَّةً يَقِينًا  
لَمْ يَقْوَوْا قُوَّةَ عَلُومِ الْأَنْبِيَا  
فَالْفَرْقُ وَاضِحٌ بِدُونِ لُبْسِ<sup>2</sup>

أَمَامَ مَنْ أَرْسَلَهُ وَمِنْ وَرَاءِ  
حَتَّىٰ يُؤَدِّيَ السُّدَىٰ قَدْ حَفِظَهُ  
إِذْ مَعَهُ الْمَلَائِكُ الْكِرَامُ  
﴿قَدْ أَبْلَغُوا﴾<sup>3</sup> رِسَالَةَ الْمَوْلَى عَالًا  
عَنْهُمْ، كَمَا بِهِ الْإِلَهُ صَنَعًا  
بَلَّغَ مَا بِهِ الْإِلَهُ<sup>4</sup> أَرْسَالَ  
حَتَّىٰ يَكُونَ لِلرَّسُولِ آجِرًا<sup>5</sup>

مِمَّا مِنْ أَمْرِهِمْ يَقِيلُ أَوْ يَجِلُّ  
وَهُوَ ﴿أَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾<sup>7</sup>

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 23 / 670-671 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 367 م س.

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 367 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 375 م س.

<sup>3</sup> تمام الآية "لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا" سورة الجن 28

<sup>4</sup> في ب "إليه"

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 23 / 672-674 / لباب التأويل للنخازن 7 / 136 م س.

<sup>6</sup> في ب "وكيف"

<sup>7</sup> معنى "أحاط بما لديهم" أي علم الله دقائق أمر الرسل كيف لا؟ وقد "أحصى كل شيء عددا". / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 368 م س.

## سورة المزمل

﴿يَتَأْتِيَ الْمُزْمِلُ﴾ (الآية 1)

نومًا فقال الروح في خطابه  
قم للصلاة، فالقيام أجملاً  
فُسِّرَ، فلتعريفه إن لم تعرف  
وذاك لا يجهد له إلا غيبي  
خبر طه بين أحوال ثلاثاً<sup>2</sup>  
نسخ الذي قد جاء فيها أولاً  
عام على قول ذوي الرسوخ  
وهو في حق النبي لم يقع  
آخرها ينسخ أحكام الأول<sup>3</sup>

ترمّل النبي في ثيابه  
- إذ جاءه - ﴿يا أيها المزمل﴾  
أما التزمّل فبالتلف  
في الزاي قد أدغم تاء في اسم النبي  
و﴿الليل﴾ منه ﴿نصفه﴾<sup>1</sup> قد أبدل  
وآخر السورة فيه نزل  
وبين ذا الناسخ والمنسوخ  
والنسخ عن أمّة ذا المشفع  
وليس في الذكر - سواها - ما نزل

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (الآية 5)

أو ليس بالسفساف عند السامعين  
لأنه تضمّن العبء الثقيل  
وكل تكليف فشأنه الثقيل  
وإن يكن خفّ على اللسان  
ومحكم في رأي بعض الثبها  
ثقله المعلوم حالة النزول  
عليه وحي غيرها<sup>4</sup> قد نقلنا<sup>5</sup>

﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ أي على المنافقين  
لكن له وزن ورُجحان، وقيل  
وهو تكليف العباد بالعمَل  
وقيل: ذا الثقل في الميزان  
أو لاشتماله على ما اشتبهها  
وناسخ - أيضاً - ومنسوخ، وقيل  
"وكان لا يحملُهُ إن نزل"

<sup>1</sup> تمام الآية "نصفه أو انقص منه قليلاً" سورة المزمل 3

<sup>2</sup> أي ثلاثة ، وهذا ما يعرف عند أهل البديع بالاكفاء.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 23 / 676-680 / لباب التأويل للخازن 7 / 137 م س.

<sup>4</sup> هذه أجزاء من بيت من قرّة الأَبصار ، في وصف ناقة النبي القصوى، وتامه: "ونقلا" وتاليه:

أن اسمها العصباء والجدعاء وقد ترادفت لها الأسماء

قرّة الأَبصار في سيرة النبي المختار - عبد العزيز اللمطي - / مكتبة الرشد / نواكشوط - موريتانيا (دون تحديد الطبعة وتاريخها) ص 10.

<sup>5</sup> غرائب القرآن لليسابوري 6 / 378-379 م س.

## ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ (الآية 6)

﴿ناشئة الليل﴾: قيامه في  
نشأ أي نهض، بعض الشعرا  
أو العبادة، أو الساعات  
أو هي قيام آخر الليل فقط  
﴿هي أشد وطأ﴾ أي هي أثقل  
في زمن المنام عن مانعه  
"أشد<sup>2</sup> على مضر ربي وطأتك"<sup>3</sup>  
وقرئت وطاء<sup>4</sup> أي مواطأه  
لأنه وقت هُدوء الصوت  
فيتيسر له التدبُّر  
وقيل في ﴿أقوم قِيلاً﴾: أصوب

فاعلة لمصدر قد أتت  
قال: "نشأنا أي إلى حوص برى"<sup>1</sup>  
وهي في ذا القول مُطلقات  
وقال بالتعكيس بعض من فرط  
على المصلي، فالمصلي يكسل  
فالمزء حُب النوم من طباعه  
مسلك ذي الآية في المعنى سلك  
القلب للسان فيما قرأه  
فالنوم للأنام مثل الموت  
ومقصود الثارع ذا التيسر  
قراءة، وللحضور<sup>5</sup> أقرب<sup>6</sup>

## ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ (الآية 7)

السُّبْحُ في الآية بالتقلُّب  
أي إذ عداك ذاك عن تعبُد

فسر، يعني في مهمات النبي  
ففرغ النفس بليل واعبد<sup>7</sup>

## ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ (الآية 9)

قد فسروا الوكيل بالوَيِّ  
فهو كفيْل بالذي قد وعدا

أي فوض أمرك إلى العلي  
به من النصير على القوم العدى<sup>8</sup>

<sup>1</sup> إشارة إلى هذا البيت:

وألصق منها مشرفات القماحد

نشأنا إلى حوص برى نبيها السرى

<sup>2</sup> في ب واشدد

<sup>3</sup> تقدم تخريج هذا الحديث ص 237.

<sup>4</sup> قرأ أبو عمرو وابن عامر "وطاء" بكسر الواو ومد الطاء، وقرأ الباقون "وطأ" بفتح الواو وسكون الطاء. / شرح طيبة النشر ص 322 م س.

<sup>5</sup> في ب "فللحضور"

<sup>6</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 370/ غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 379 م س.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 23/ 686 م س.

<sup>8</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 370 م س.

﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا﴾ (الآية 12)

القيـدُ إن ثقلَ فهو نُكُلٌ -واكسِرَ- وقيل: النُّكُلُ هو العُلُّ<sup>1</sup>

﴿وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً﴾ (الآية 14)

قد<sup>2</sup> فسَّروا المهيلَ بالسَّائلِ والـ  
وبيلَ بالشَّديدِ ليس يُحتمَمَ<sup>3</sup>

﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ (الآية 18)

تَوَثَّ السَّمَا وَقَدْ تُذَكَّرُ  
"لَوْ رَفَعَ السَّمَا إِلَيْهِ قَوْمًا"<sup>4</sup>  
وَحَمَلَ التَّذْكَيرَ لِلسَّمَا عَلَيَّ  
وقد كفاك شاهيداً ﴿منفطِرٌ﴾  
لا لومَ في إيراده لا لومًا  
تأويلها بالسَّقْفِ بَعْضُ الفُضْلا<sup>5</sup>

### سورة المدثر

﴿يَتَأْتِيَ الْمُدَّثِرُ﴾ (الآية 1)

يُقَالُ لِلْمُتَثِّفِ بِالذُّثَارِ  
مُدَّثِرٌ، وَهُوَ سِوَى الشُّعَارِ<sup>6</sup>

﴿وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ﴾ (الآية 4)

طَهَّرَهُ الثَّوْبَ بِهَا تُكْنِي العَرَبُ  
وَذَاكَ فِي أشْعَارِهِمْ قَدْ عُرِفَا  
عَنْ عَدَمِ العَدْرِ وَهَجْرَانِ الرِّيبِ  
وَالثَّقْفِي غِيْلَانٌ<sup>7</sup> قَالَ مَا كَفَى<sup>8</sup>

<sup>1</sup> غرائب القرآن لليسابوري 6/ 380/ لباب التأويل للخازن 7/ 140 م س.

<sup>2</sup> في ب "و"

<sup>3</sup> معنى "كتيبا مهيلا" أي رملا سائلا، ومعنى "أخذوا وببلا" أي شديدا لا يطاق. / جامع البيان للطبري 23/ 692-693 م س.

<sup>4</sup> إشارة إلى قول الفرزدق:

ولو رفع السماء إليه قوما  
لحقنا بالسماء مع السحاب

كذا في هامش المتن ورواية الديوان "ولو رفع الإله" ديوان الفرزدق شرح وضبط د- عمر فاروق الطباع / دار الأرقام بن أبي الأرقام 1997  
بيروت لبنان ص 59

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 23/ 696 م س.

<sup>6</sup> الشعار الثياب الداخلية الخاذية للجسم. / مدارك التزويل للنسفي 4/ 374 م س.

<sup>7</sup> غيلان بن سلمة الثقفي صحابي جليل شاعر، كان أحد وجوه قومه، أسلم وتخته عشر نسوة، فأمر النبي ﷺ باختيار أربعة منهن، توفي سنة

23هـ / الاستيعاب 3/ 321 / الإصابة 5/ 253 - 257 م س.

<sup>8</sup> بيت غيلان الثقفي المشار إليه هو:

وإني بحمد الله لا ثوب غادر لبست ولا من ريبة أتقنعُ

سليلاً عَبَّاسِ الْإِمَامِ الْمُرتَضَى  
مُرَادُهُ جَلَّ بِهِ التَّقْصِيْمُ  
مِنَ الْمَحَلِّ لِنَجَاسَةِ الْمَحَلِّ  
تفسيره<sup>1</sup> عنهم<sup>2</sup> بمعناه<sup>3</sup> الجلي

وذلك المعنى هو الذي ارتضى  
وبعضهم يقول: ذا التطهير  
لأنما الثوب إذا طال وصل  
وقيل: لا تلبس حراماً، وجل

﴿وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ﴾ (الآية 5)

والشرك فسّر لدى الأعلام<sup>4</sup>

﴿الرَّجَزَ﴾ بالأوثان والآثام

﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾ (الآية 6)

مخصوصة -فاعلم- بأفضل الورى  
وهو على أخلاقه العظام  
أن تهب الشيء على إضمار  
فخ يراه للدنيا بغض الورى<sup>5</sup>

وحُرْمَةُ الْمَنِّ لَكِي يَسْتَكْثِرَا  
إذ لم يكن من خلق الكرام  
وصفة المن للاستكثار:

قصدك أن تُثاب عنه أكثر

وقيل: في ﴿تَقْرَ فِي النَّاقُورِ﴾<sup>6</sup>

نُفِخَ فِي الصُّوْرِ لَدَى النَّشُورِ

أنا مُجِبُّ لَكَ غَيْرُ قَالٍ  
يَسَارَةَ الْيَوْمِ عَلَى الْمَرْءِ السَّعِيدِ<sup>8</sup>

﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾<sup>7</sup> كهو في المثال:  
يفيد توكيد الكلام، أو يفيد

وقيل إنه لبردع بن عدي الأوسي كما في مجالس ثعلب. مجالس ثعلب - لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب - شرح وتحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف - مصر ط 2 (دون تحديد التاريخ) 1/ 210.

<sup>1</sup> في ب "تفسيرها"

<sup>2</sup> في ب "معناها"

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 24/ 9-12/ مدارك التنزيل للنسفي 4/ 375 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24/ 12-13/ حاشية الجمل 8/ 162 م س.

<sup>5</sup> أي أن المن للاستكثار محرم على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لعلو مكانته، وصفته أن تهب الشيء قصد أن يعوضك المستوهاب أكثر منه.

<sup>6</sup> تمام الآية "فإذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ" سورة المدثر 8

<sup>7</sup> سورة المدثر 10

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 24/ 13-17/ غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 388 م س.

﴿وَبَيْنَ شُهودًا﴾ (الآية 13)

هَمُّ عَنِ الْأَسْفَارِ فَهُوَ فِي هَنَا  
يُرِيدُ أَنْ قَدْ وَهَبَ الْوَلِيدَا  
بِهِ مِنَ الْمَالِ عَلَيْهِ أَنْعَمَا  
عَيْنُ الْكَمَالِ عِنْدَ أَرْبَابِ الدُّنَا  
وَبَعْدَ ﴿كَلَّا﴾<sup>1</sup> كَانَ فِي انْتِقَاصِ

مِن بَعْدِ ذَا مَرْجِعُهُ صَعُودُ  
سَبْعِينَ عَامًا ثُمَّ يَهْوِي الْمُبْعَدُ  
عَنْهُ عَذَابُهُ<sup>2</sup> وَلَيْسَ يُنْظَرُ<sup>3</sup>

فَسَّرَ ﴿شُهودًا﴾ بِحَضُورًا لِعَنَا  
وَمَهَّدَ اللَّهُ لَهُ تَمْهِيْدَا  
رِيَاةَ الدُّنْيَا وَجَاهًا مَعَ مَا  
وَالجَاهُ مَشْفُوعًا بِعِزَّةِ الْغِنَى  
وَطَمَحَتْ لِلزَّيْدِ عَيْنُ الْعَاصِي

إِلَى الْمَمَاتِ، ثُمَّ ذَا الْعَيْنِ  
طُودٌ مِنَ الْجَحِيمِ فِيهِ يَصْعَدُ  
سَبْعِينَ أَيْضًا، فَهُوَ لَا يُفْتَرُ

﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ (الآية 18)

فِي النَّفْسِ مَا يَقُولُ حِينَ فَكَّرَا  
[أَيُّ فِي وَجْهِ الْقَوْمِ فِيمَا]<sup>4</sup> قَدَّرَا  
أَيُّ زَادَ فِي عُبُوسِهِ الَّذِي غَبَّرَ<sup>6</sup>

مَحِيًّا وَلَا تَذَرُهُمْ مَوْتِي بِهَا  
يَوْمًا، وَلَا تَذَرُ يَوْمًا عَظْمًا<sup>7</sup>

فَكَرَّ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ وَقَدَّرَا  
قَتَلَ أَيُّ لِعَيْنِ ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾<sup>4</sup>  
وَعَبَسَ الْوَلِيدُ أَيْضًا وَبَسَّرَ

﴿لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾ (الآية 28)

النَّارُ لَا تَبْقَى عَلَى أَرْبَابِهَا  
وَقِيلَ: لَا تُبْقَى عَلَيْهِ اللَّحْمَا

﴿لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ (الآية 29)

وَبَشَّرُ كَشَجَرٍ وَشَجَرَةٌ

لَوْحَهُ سَوْدُهُ وَالْبَشَرَةُ

<sup>1</sup> تمام الآية " كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا "سورة المدثر 16

<sup>2</sup> في ب "عذابه عنه" بالتقديم والتأخير.

<sup>3</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 375-376 م س.

<sup>4</sup> سورة المدثر 21

<sup>5</sup> في الأصلية "أو في وجوه القوم أو فيما" وهذا غير مستقيم وزنا، والذي أثبت في المتن هو رواية النسخة م لأنها أقرب لرواية الأصلية، وفي ب "أو في وجوه الناس أو ما قدرا"

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 24/ 23/ مدارك التنزيل للنسفي 4/ 376 م س.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 24/ 27/ مدارك التنزيل للنسفي 4/ 377 م س.

وقيل في تفسيره تَلْسُوحٌ حتى تُسرى والأول الصحيح<sup>1</sup>

﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ﴾ الآية (31)

﴿أَصْحَابِ﴾ إِنَّ أَصْفَتْهَا لِلنَّارِ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ لِلْكَفَّارِ إِلَّا ذَه فَيَأْتِيهَا لِلخَزَنَةِ مُعَذِّبِي مَنْ اللَّعِينُ فَتَنَّهُ<sup>2</sup>

﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً﴾ (الآية 31)

قَدْ جُعِلَتْ عِدَّتُهُمْ لِمَنْ كَفَرَ وَائْتِنَانٍ لَيْسَا يَغْلِبَانِ أَحَدًا وَذَلِكَ مِنْ جَهْلِهِمْ بِالْبَارِي لَوْ أَنََّّهُ قَدْ سَلَّطَ الذُّبَابَا ضَلَالَةً، إِذِ اسْتَقَالُوا مَا ذَكَرُوا أَكْفِيكُمْ يَا قَوْمُ سَبْعَةَ عَشَرَ فَافْتَنَّاكُمْ إِذِ اسْتَقَالُوا الْعَدَدَا مُكْوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ عَلَيْهِمْ غَادَرَهُمْ يَبَابًا<sup>4</sup>

﴿لَيْسَتِيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ (الآية 31)

لَمَّا تَوَافَقَ الَّذِي أَتَانَا وَاسْتَيْقَنُوا صِحَّةَ هَذَا الْعَدَدِ دُونَ ارْتِيَابٍ مَا، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ فَهُوَ إِخْبَارٌ بَغِيْبٍ دُونَ رَيْبٍ إِذِ مَرَضُ الْقَلْبِ التَّفْسَاقُ، وَذِهِ ﴿مَا إِذَا أَرَادَ اللَّهُ﴾ أَيُّ لِمَنْ يُرِيدُ وَجَعَلُوا الْعَدَدَ فِي الذِّكْرِ الْأَجَلِ وَمَا أَتَاهُمْ زَادَنَا إِيْمَانًا وَأَتَهُ مِنْ إِلَهِ الصَّمَدِ -وَسَيَقُولُ ذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ- وَكَثُرَ الْإِخْبَارُ فِي الذِّكْرِ بَغِيْبٍ مَكِّيَّةً، فَانْتَبَهْنَا وَنَبَّهَ اللَّهُ ذَاكَ، ذَاكَ مَحْضٌ فَتَنَدَ مِنْ دُونَ عِشْرِينَ غَرِيْبًا كَالْمَثَلِ<sup>5</sup>

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (الآية 31)

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 24 / 27-28 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 392 / لباب التأويل للخازن 7 / 147 م س.

<sup>2</sup> أي أن جميع ما جاء في القرآن من "أصحاب النار" فالمراد به الكفار، إلا هذه فهي للملائكة خزنة النار. / جامع البيان للطبري 24 / 29 م س.

<sup>3</sup> هو كلدة بن أسيد بن خلف بن وهب بن جهم، القرشي الجمحي، يكنى بأبي الأشد وبأبي الأشدين لقوته قيل إنه صارعه عليه السلام فصرعه النبي مرارا، مات كافراً واشتهر بقوله في هذه الآية. / جبهة أنساب العرب ص 161 / الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية - السهيلي - تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية - (دون تحديد الطبعة وتاريخها) 2 / 65.

<sup>4</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 377 م س.

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 378 م س.



جُنُودَ رَبِّكَ ﴿ أَوَانَ الْمُجْرِمِ  
رُبُّكَ<sup>1</sup> أَعْوَانًا خَلَا ذَا الْعَدْدَا<sup>2</sup>

قَدْ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﴿ مَا يَعْلَمُ

ابن هشامٍ قَالَ: مَا إِنْ وَجَدَا

﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴾ (الآية 31)

وَقِيلَ: لِآيَاتٍ فَالذِّكْرُ ذِكْرُ  
ذِكْرٍ لِقَوْمٍ عَنِ هُدَاهُمْ<sup>4</sup> يُؤْفَكُونَ

ضَمِيرُ ﴿ هِيَ ﴾ قِيلَ هُوَ لِسَقَرِ  
﴿ كَلَّا ﴾<sup>3</sup> هُنَا إِنْكَارُ أَنَّهَا تَكُونُ

حَقًّا؛ فَذَا الْمَعْنَى كَفَى عَنَّا<sup>5</sup>  
يَزْعُمُ أَنْ يَكْفِي هَذَا الْعَدْدَا<sup>6</sup>

وَقِيلَ: ﴿ كَلَّا ﴾ هُنَا مَعْنَاهَا

أَوْ لَيْسَ الْأَمْرُ مَا يَقُولُ مَنْ غَدَا

﴿ إِنِّهَا لَإِحْدَى الْكُبْرَى ﴿ نَذِيرًا ﴾ (الآيتان 35، 36)

نَظِيرَةٌ وَالتَّارِ فَاجْعَلْ مِثْلَهَا  
لَيْسَ لَهَا نَظِيرَةٌ فِي الْكِبْرِ  
﴿ نَذِيرًا ﴾ إِنْ شِئْتَ فَذَلِكَ أَجْدَرُ  
مِنْ ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾<sup>7</sup> صِفَةٌ لَا مَصْدَرًا  
لَا شَيْءٌ مِثْلُ التَّارِ فِي الْإِنْسَانِ  
يَزُولُ مِنَ الظَّلَامِ مَا كَانَ اعْتَكَرَ<sup>10</sup>

فَلانَةٌ إِحْدَى النَّسَا: لَيْسَ لَهَا  
إِحْدَى الْبَلَايَا وَالدَّوَاهِي الْكُبْرَى  
وَانصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ فَهُوَ مَصْدَرٌ  
وَاخْتَارَ بَعْضُ نَصَبُهُ حَالًا يَرَى  
وَصَاحِبُ الْحَالِ ضَمِيرُ التَّارِ  
أَبْدَلُ لِمَنْ شَاءَ ﴿ مِنْكُمْ ﴾<sup>8</sup> مِنْ ﴿ لِلْبَشَرِ ﴾<sup>9</sup>

﴿ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ (الآية 37)

يُعْنَى - وَقُلَّ مَنْ بِذَلِكَ يُعْنَى:-

﴿ أَنْ ﴾ قَالَ مَنْ مِنْ ذِكْرِنَا بِالْمَعْنَى

<sup>1</sup> في ب "الله"

<sup>2</sup> مدارك التزويل للنسفي 4 / 378 م س.

<sup>3</sup> تمام الآية "كلا والقمر" سورة المدثر 32

<sup>4</sup> في ب "هواهم"

<sup>5</sup> عنها: أي عناءها بمعنى تعبها ، وقصر الممدود ضرورة شعرية معروفة. / القاموس (ع ن ي) ص 1696 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 24 / 32 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 378 م س.

<sup>7</sup> سورة المدثر 2

<sup>8</sup> تمام الآية " لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ" سورة المدثر 37

<sup>9</sup> تمام الآية " نَذِيرًا لِلْبَشَرِ " سورة المدثر 36

<sup>10</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 395-396 / حاشية الجمل 8 / 172 م س.

شيء، وضحده عن أي شيء  
وتعرف الأضداد بالأضداد  
مثل الشئمة على ما ذكروا  
تأنيثه إذ جال موصوف تبع<sup>2</sup>

فمن علي: طفل من قد أسلموا  
رقابهم بطاعة فانفكوا  
رؤي عن سليل عباس الإمام  
يمين آدم أجابوا بيلي  
أو مخلصوا الطاعات للرحمن<sup>4</sup>

﴿أَنْ يَتَقَدَّمَ﴾ هُنَا لِأَيِّ  
قلت: إلى الخير أو أمر الهادي  
﴿رَهِينَةٌ﴾<sup>1</sup> رَهْنٌ فَهِيَ مُصْدَرٌ  
لأنه لو كان وصفاً امتنع

﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ الآية (39)

الخلف في أهل اليمين من هم؟  
وقيل: من قد أسلموا إذ فكوا  
وقيل: بل هم الملائك الكرام  
أو الميامين، أو الألى على  
أو آخذوا الكتب<sup>3</sup> بالأيمنان

﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الآيتان 40,41)

حذفاً يكون في الكلام المعجز  
-نعوذ بالإله- ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾<sup>5</sup>  
دهراً، ودونك الجواب المستقيم<sup>6</sup>

إن شئت قدر زيد عن أو جاوز  
أي فيقول بعضهم: قلنا لهم  
إذ ﴿عَنْ﴾ مع الخطاب ليس يستقيم

﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ (الآية 51)

ليس لها فرد أو الأضداد

﴿قَسْوَرَةٍ﴾ أَسَدٌ أَوْ رُمَاءٌ

<sup>1</sup> تمام الآية " كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ " سورة المدثر 38

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 379 م س.

<sup>3</sup> في ب الكتاب

<sup>4</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 395 / لباب التأويل للخازن 7 / 149 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية " مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ " سورة المدثر 42

<sup>6</sup> أي أن بيان قوله تعالى " يتساءلون عن المجرمين " يسأل بعضهم بعضاً عنهم . أو يتساءلون غيرهم عنهم. فإن قلت : كيف طابق قوله { مَا سَلَكَكُمْ } وهو سؤال للمجرمين : قوله : " يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ " وهو سؤال عنهم؟ وإنما كان يتطابق ذلك لو قيل : يتساءلون المجرمين ماسلككم قلت : ماسلككم ليس ببيان للتساؤل عنهم ، وإنما هو حكاية قول المسؤولين عنهم؛ لأن المسؤولين يلقون إلى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين ، فيقولون : قلنا لهم " ماسلككم " . / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 379 م س.

أولَعَطُ النَّاسِ، أو القنَّاصُ  
أو 1 ظلمةٌ شديدةٌ مُعْتَكِرَةٌ  
إن سمِعَ النَّبِيَّ مَنْ قَدْ كَفُرُوا  
كحُمْرٍ وَخَشٍ راعها مُرَوِّعٌ  
أو أَحْبَلٌ يُعِدُّها القنَّاصُ  
فهذه أقنواهم في القسورة  
يتلو كتاب الله منه نَفَرُوا  
"إن الشقاء بالشقي مؤلوع" 2

### سورة القيامة

﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسْوَىٰ بِنَانَهُ﴾ (الآية 4)

تَسْوِيَةُ الْبِنَانِ أَنْ يُعَادَا  
أَنْ يَجْعَلَ الْبِنَانَ شَيْئًا مُسْتَدِيرٌ  
فِيضُطَّلَ ارْتِفَاقُهُ الَّذِي مَضَى  
وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لِيَفْجُرَ  
دَوَامُهُ عَلَى الْفَجْوَرِ مَا بَقِيَ  
بِحَالِهِ الْأَوَّلِ، أو أرادَا  
كحافِرِ الْحِمَارِ أو خُفِّ الْبَعِيرِ  
به إذا بَسَطَهُ أو 3 قَبْضًا  
أمامه 4 أي قَصَدَ 5 اللذ كَفَرَا  
مُسْتَرْسِلًا، بالشَّرْعِ لَمْ يَرْتَبِقِ 6

﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ (الآية 7)

﴿بَرِقَ﴾ أي شَخَّصَ أو تَحَيَّيْنَا  
وَذَاكَ عِنْدَ الْمَوْتِ أو حِينَ يَرَى  
مِنْ فَرَعٍ، وَالْجُلُّ 7 بِالْكَسْرِ قَرَأَ 8  
تَعَضُّبَ الْجَحِيمِ تَرْمِي الشَّرَّارَ 9

1 في ب "و"

2 هذا شطر من مقصورة ابن دريد، وقد تقدم الكلام عليه ص: 112 / جامع البيان للطبري 24 / 39-43 / باب التأويل للخازن 7 / 150 م س.

3 في ب "بسط أو إن" بدل "بطه أو"

4 تمام الآية "بل يريد الإنسان ليفجر أمامه" سورة القيامة 5

5 في ب يقصد

6 جامع البيان للطبري 24 / 50-51 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 381-382 / باب التأويل للخازن 7 / 152 م س.

7 في ب "البعض"

8 قرأ نافع وأبو جعفر "برق" بفتح الراء وقرأ الباقر بالكسر. / شرح طيبة النشر ص 323 م س.

9 جامع البيان للطبري 24 / 55-56 / باب التأويل للخازن 7 / 152 م س.

﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ (الآية 9)

حِينَ مِنَ الْمَغْرِبِ يَطْلَعَانِ  
أَوْ يُجْمَعَانِ فِي ذَهَابِ النُّورِ  
فِي الْبَحْرِ نُبْمِ الْمُلْقِيَانِ ذَانِ  
وَبَعْضُهُمْ أَنْكَرَ هَذَا الْأَمْرَ  
أَنْهُمَا مَخْلُوقَتَانِ الْآنَا  
وَذَاكَ كَالنَّصِّ عَلَى الْمُرَادِ<sup>2</sup>

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُجْمَعَانِ  
كَلُّ كَثُورٍ بَقَرٍ عَقِيرٍ<sup>1</sup>  
أَوْ يُجْمَعَانِ نُبْمٍ يَلْقِيَانِ  
هُمَا غَدَاً نَارُ الْإِلَهِ الْكُبْرَى  
فَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ قَدْ أَتَانَا  
وَصَرَاحَ الْقُرْآنِ بِالْإِعْدادِ

﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ (الآية 13)

مِنْ صَالِحٍ وَسَيِّئٍ كَذَا بِمَا  
حَسَنَاتٍ أَوْ سُنَّاتٍ سَيِّئَةٍ  
أَوْ بِالَّذِي أَخَّرَهُ مِنْ طَاعَةٍ  
أَوْ بِالَّذِي أَخَّرَهُ فَمَنْعَهُ<sup>3</sup>  
أَوْ مَا يُبْرَى خَلْفَهُ بَعْدَ الْحَمَا<sup>4</sup>  
أَوْ مَا تَلَا ذَلِكَ مِمَّا عَمِلَا<sup>5</sup>

يُنْبَأُ الْمُرءُ بِمَا قَدَّمَ  
أَخَّرَ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنْ سُنَّةٍ  
أَوْ بِالَّذِي قَدَّمَ مِنْ مَعْصِيَةٍ  
أَوْ بِالَّذِي قَدَّمَهُ فَمَنْعَهُ  
أَوْ مَا مِنْ الْمَالِ لِنَفْسٍ قَدَّمَ  
أَوْ مَا مِنْ الْأَعْمَالِ كَانَ أَوْلَا

﴿بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (الآية 14)

إِتْيَانَهَا فِي رَجُلٍ رَاوِيَّةٍ  
مِنْ رَبِّكُمْ<sup>6</sup> فِيهِ احْتِجَاجٌ ظَاهِرٌ  
مِنْ نَفْسِهِ تَشْهَدُ، شَاءَ أَوْ أَبِي  
كَالْيَدِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ<sup>7</sup>

﴿بصيرة﴾ شَاهِدٌ، التَّأْتِ  
أَوْ حُجَّةٌ، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرُ  
فَإِنَّ الْإِنْسَانَ عَلَيْهِ رُقْبًا  
شَاهِدَةٌ بِالْحَقِّ، لَا يَمِينُ

﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ (الآية 15)

<sup>1</sup> عقير: جريح / القاموس (ع ق ر) ص 569 م س.

<sup>2</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 401 م س.

<sup>3</sup> في ب "فضيحه"

<sup>4</sup> الحما: - بالاكْتِفَاءِ - الحمام وهو الموت. / القاموس (ح م م) ص 1417 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 24 / 61-62 / باب التأويل للخازن 7 / 153 م س.

<sup>6</sup> سورة الأنعام 104

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 24 / 62-63 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 382 م س.

وبالمعاذير اجتمعت عنه إذن  
حرره النفس في ما حرره<sup>2</sup>

قبل فراغ الروح من كراهة  
ضممان مولاه له عز وجل  
وأنته يقنراً ما سمعه  
بين القراءتين خير الأمتنا  
إذا انتهي وتم ما قد سمع  
إن أشكل المعنى الذي يعاني  
﴿به لسانك﴾ وما بعد حكي<sup>3</sup>

البعث أو ردع النبي المختار  
من قبل أن يتم ما قد نزل  
داه يدك<sup>5</sup> فقار الظهور  
أجارنا الإله من أمثالها  
هل هو من الرقية أو من الرقي  
وهو عن الملك في ذا الثاني  
في كفن الميت ساقا الميت  
هنا هي الشدة؛ والمساق  
فراق ما بالأمس فيه المرء كان

معدار: الستر لدى أهل اليمن<sup>1</sup>  
أو المعاذير اسم جمع معذرة  
﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ الآية (16)

كان النبي يأخذ في القراءة  
تفقت الوحي عليه فنزل  
في صدره ضمناً أن يجمعه  
وكان ماموراً بأن لا يقرنا  
لكنه يسكت ثم يتبع  
وضمن البيان للمعاني  
دونك قد فسرت لا تحرك

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ الآية (20)

﴿كَلَّا﴾ هنا للردع عن إنكار  
عن أن يحرك اللسان عجلاً  
﴿فاقرة﴾<sup>4</sup> - إن كنت لست تدري -  
قد نابت ﴿أن يفعل﴾ عن فاعلها  
﴿وقيل من راق﴾<sup>6</sup> خلافه انتقي  
فالسؤال في الأول عن إنسان  
﴿والتفت الساق﴾<sup>7</sup> يقال: التوت  
أو عند موته؛ وقيل: الساق  
عليه لا يعكس ثم الشدة إن

<sup>1</sup> اليمن: الإقليم المعروف الواقع في الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية وهو موطن القبائل العربية اليمانية من قديم الزمان معجم البلدان 510 - 509 / 4 م س.

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 382 / لباب التأويل للخازن 7 / 153 م س.

<sup>3</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 382 م س.

<sup>4</sup> تمام الآية "نظن أن يفعل بها فقرة" سورة القيامة 25

<sup>5</sup> يدكك: يقصم. / القاموس (د ك) ص 1212 م س.

<sup>6</sup> سورة القيامة 27

<sup>7</sup> تمام الآية "والتفت الساق بالساق" سورة القيامة 29

في حين إقبالٍ لِمَا لَمْ يَعْرِفِ  
﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (الآية 31)

مِنْ كُفْلِ أَعْظَمٍ بِهَا مِنْ كُفْلِ!<sup>1</sup>  
فاعل ﴿صَدَقَ﴾ ضَمِيرُ فاعِلِ  
﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ (الآية 33)

تَمَطَّطَ الْمَرْءُ: إِذَا تَبَخَّطَ رَا  
وَذَا التَّمَطَّطُ مِنَ الْمُعْلَمِ وَمِ  
فَدَلَّ أَنَّهُ الْمُرَادُ الْمَوْعَدُ  
وَالثَّالِثُ الْأَمْثَالُ يَاءٌ قَدْ يُرَى<sup>4</sup>  
فِي ابْنِ هِشَامٍ عَمَرُوا الْمُخْزُومِي  
بِمَا هُنَا مِنَ الْوَعِيدِ يَرُدُّ<sup>5</sup>  
﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ (الآية 34)

أَوْلَىٰ لَهُ يِيَانُهُ<sup>6</sup> وَيُلُّ لَهُ  
فَهُوَ فِي مَعْنَى الدُّعَا عَلَيْهِ  
كُرَّرَ لِلتَّوَكِيدِ، أَوْ وَيُلُّ لَكَ  
وَعِنْدَمَا تَدْخُلُ فِي النَّيْرَانِ  
أَيُّ كُفْلٍ مَا يَكْرَهُهُ وَيَلِيَّهُ  
نَسْأَلُهُ عَافِيَةً لِنَدِيَّتِهِ  
فِي الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَعِنْدَ بَعْثِكَ  
حِنَانِكَ اللَّهُمَّ ذَا الْحِنَانِ<sup>7</sup>

﴿أَتَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ (الآية 36)

يُحْسَبُ أَنْ يُتْرَكَ يَوْمًا مُهْمَلًا  
يُيَعَثُّ، لَا، وَلَا يُجَازَى أَبَدًا  
فَلَيْسَ يُؤْمَرُ وَلَا يُنْهَى وَلَا  
أُعْجِزُ الْبَادِيَّ عَوْدًا مَا بَدَأَ!<sup>8</sup>

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 24 / 74-80 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 383-384 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية "أحسب الإنسان أن لن نجتمع عظامه" سورة القيامة 3

<sup>3</sup> أي أن فاعل "صدق" ضمير يفسره الإنسان الذي تقدم في أول السورة (أحسب الإنسان...). / مدارك التزويل للنسفي 4 / 384 م س.

<sup>4</sup> في ب "انبرى"

<sup>5</sup> أي أن أصل "تمطى" تمطط وقلبت الطاء الأخيرة ياء، والآية نازلة في أبي جهل فهو التتمطط أي المتبختر. / جامع البيان للطبري 24 / 81

مدارك التزويل للنسفي 4 / 384 م س.

<sup>6</sup> في ب "تفسيره"

<sup>7</sup> مدارك التزويل للنسفي 4 / 384 م س.

<sup>8</sup> مدارك التزويل للنسفي 4 / 384 م س.

سورة الإنسان

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ...﴾ (الآية 1)

أَتَتْ عَلَى آدَمَ عَاماً طِيناً  
خَبْرُهُ، هَذَا الْمَقَالُ الْأَعْرَفُ  
هُوَ الزَّمَانُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَا  
فَلَا تَمَلُ إِلَى الَّذِي مَالَ إِلَيْهِ  
مَا قِيلَ فِي الثَّانِي فِي الْأَوَّلِ يُقَالُ  
وَمَشَجَ الشَّيْءَ بِمَعْنَى: مَزَجَا  
عِنْدَهُمْ كَانَا ذَوِي لَوْنَيْنِ  
وَبِاصْفِرَارٍ مَاءً غَيْرِهِ حَلِي  
دَلِيلُهُ مِنْ حَامِلٍ غَوْرُ الدَّمِ  
تَخْلِيقَةً<sup>2</sup> فِيهَا تُهَيَّأُ تَحَارُ  
فِي نُطْفَةٍ، وَذَا الَّذِي قَالَ يَلِيْقُ  
-أَيُّ ذَاتُ أَمْشَاجٍ- وَذَا بِهِ اسْتَقَامَ  
مُقْتَرِنًا بِالْوَعْدِ وَالتَّخْوِيفِ  
وَبِالْكِتَابِ وَأَدَلَّةِ الْعُقُولِ  
حَالاً يَضِحُ لَكَ الْمُرَادُ ظَاهِراً  
لَا فَرْقَ بَيْنَ ذَيْنِ فِي الْمُرَادِ  
فَلِلْتَّاسِبِ انْصِرَافُهَا يُرَى<sup>6</sup>

﴿حِينَ﴾ هُنَا رَوُوهُ أَرْبَعِينَ  
لَمْ يَكْ مَذْكُوراً وَلَيْسَ يُعْرَفُ  
أَمَّا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ الْحِينَا  
يَأْبَاهُ أَنَّ الْحِينِ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ  
﴿نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾<sup>1</sup> كَثُوبِ أَسْمَالِ  
وَهِيَ الَّتِي الْمَاءَانِ فِيهَا امْتَزَجَا  
أَوْ ذَاتُ لَوْنَيْنِ لِأَنَّ ذَيْنِ  
فَمِنْهُمَا أَيْبُضُ: مَاءُ الرَّجُلِ  
وَقِيلَ: بَلْ ذَاتُ امْتِزَاجِ بِدَمِ  
وَقِيلَ: أَمْشَاجٌ هُنَا: أَطْوَارُ  
كَيْفُ عِلْمٍ<sup>3</sup> قَالَ: أَمْشَاجٌ عُرُوقُ  
بِشَرْطِ تَقْدِيرِ مُضَافٍ فِي الْكَلَامِ  
أَمَّا ابْتِلَاؤُهُ فَبِالتَّكْلِيفِ  
﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ بِالرَّسُولِ  
شَكَرَ أَوْ كَفَرَ، فَانصَبَ ﴿شَاكراً﴾<sup>4</sup>  
وَفَسَّرُوا الْإِعْتَادَ بِالْإِعْجَادِ  
وَصُرِفَتْ ﴿سَلْسِلًا﴾<sup>5</sup> لِمَا وَرَأَى

﴿يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ...﴾ (الآية 5)

الكَأْسُ لِلْخَمْرِ وَلِلزُّجَاجَةِ

كَلَّمَا هُمَا قِيلَ بِهِ فِي الْآيَةِ<sup>7</sup>

<sup>1</sup> تمام الآية " إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا " سورة الإنسان 2

<sup>2</sup> في ب تخلقة

<sup>3</sup> لقب عبد الله بن مسعود.

<sup>4</sup> تمام الآية " إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا " سورة الإنسان 3

<sup>5</sup> تمام الآية " إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَعْدَلًا وَسَعِيرًا " سورة الإنسان 4

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 24 / 87-92 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 385-386 م س.

<sup>7</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 386 م س.

﴿كَافُورًا ﴿٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ..﴾ (الآية 6)

كافورًا؛ إذ تشاكها في الصفة  
وليس كافورًا من المشروب  
أو هي هنا مزيدة أو ضمّن  
بما به قال الإمام النسفي  
أن عبادة الله -عنه- الأولى  
تقاد سهلًا دونما إباء  
لله درُّ قائد الكافور<sup>1</sup>

سُمِّيَتْ العَيْنُ التي في الجنة  
بياضه وبرده والطيب  
والباء في ﴿بها﴾ بمعناه من  
يشرب معنى يتلذذ تَفِ  
ونجل عبّاس هنا قد روي  
وفسروا التفجير بالإجراء  
لحيثما شاءوا من القصور

﴿كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (الآية 7)

كالفجر يستطير في أفق السما<sup>2</sup>

الاستطارة: انتشار قد سما

﴿إِنَّمَا نَطَعِكُمْ لَوْجِهَ اللَّهِ﴾ (الآية 9)

من سرهم ولم يفوهوا بكلم  
قالوه أو لقصدا لاقتدا بهم<sup>3</sup>

أننى عليهم ربهم بما علم  
وقيل: دفعاً لمكافاتهم

﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾ (الآية 13)

أو قمرًا، لغة حي فرد<sup>4</sup>  
هواؤها سجسج أي معتدل  
للشمس يومًا لا، ولا لقمير<sup>5</sup>

الزمهري -اعلم-: أشد البرد  
فليس في الجنة ما يستثقل  
وهي مضيئة فلم تفتقر

﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا﴾ (الآية 14)

جنة أخرى ذاك هو الفوز  
أبعد وصف الله يخفى حالها!

جوزوا بصبر جنة وجوزوا  
دانية عليهم ظلالها

<sup>1</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 386 م س.

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 386 م س.

<sup>3</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 413 م س.

<sup>4</sup> هي لغة طيء.

<sup>5</sup> في ب "للقمر" / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 414 م س.



عَظْفٌ عَلَى الْجَنَّةِ تِلْكَ<sup>1</sup> الْمَاضِيَةَ<sup>2</sup>

يُفْهِمُ ذَا الْأَسْلُوبِ أَنْ دَانِيَةً

﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ (الآية 16)

وَفِي الصَّفَاءِ الْكُوبُ كَالزُّجَاجَةِ  
وَمِنْ مُكَدَّرٍ لَدَى إِبْصَارِهِ  
كُؤُوسَهُمْ عَلَى الَّذِي يُرَامُ  
وَلَمْ تَكُنْ عِنْدَ امْتِلَاقِهَا تَفِيضًا<sup>4</sup>

الْكُوبُ يَبْدُو فِي بَيَاضِ فِضَّةٍ  
فَحَصَلَ الْأَمْنُ مِنْ انْكِسَارِهِ  
وَقَدَّرَ السُّقَاةَ وَالْحُتَمَ دَامًا  
مِنْ قَدْرِ رِيٍّ شَارِبٍ لَيْسَتْ تَغِيضًا<sup>3</sup>

﴿كَانَ مَرَا جُهَا زَنْجِيلاً﴾ (الآية 17)

وَتَسْتَطِيعُهُ لِذَلِكَ السَّبَبِ  
هَلْ ﴿سَلْسِيلاً﴾<sup>5</sup> صِفَةً، فَتَوْصَفُ  
أَوْ اسْمٌ عَيْنٌ فِي الْجِنَانِ جَارِيَةً  
مِنْ كُلِّ مَا يَنْسَاغُ عَزْبًا فِي اللَّهَا  
إِذْ هُوَ مُلْكٌ لَيْسَ فِيهِ هُلْنُكَ  
عَلَيْهِمْ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
فِي مُلْكِهِ قَرِيرٍ عَيْنٍ يُبْصِرُ  
مَسِيرَةَ الْأَلْفِ مِنَ الْأَعْوَامِ  
مَعْنَاهُ<sup>9</sup> مَا يَعْلُوهُمْ مِنَ اللَّبَاسِ  
وَالْتَّصِبُ إِنْ تَنَصَّبَ عَلَى الْحَالِ بَدَا<sup>11</sup>

الزَّنْجِيْلُ تَسْتَلِذُهُ الْعَرَبُ  
سُمِّيَتْ الْعَيْنُ بِهِ وَاحْتَلَفُوا  
هُوَ الْمُرَادُ بِ﴿تُسَمَّى﴾<sup>6</sup> الْمَاضِيَةَ  
وَالسَّلْسِيْلُ: الْمُسْتَلَذُ الْمُشْتَهَى  
﴿مُلْكًا كَبِيرًا﴾<sup>7</sup> نَعَمَ ذَاكَ الْمُلْكُ  
أَوْ أَهْلُهُ تَسْتَأْذِنُ الْكِرَامُ  
أَوْ أَنْ أَدْنَى أَهْلِهِ مَنْ يَنْظُرُ  
أَقْصَاهُ كَالْأَدْنَى إِلَى تَمَامِ  
﴿عَالِيهِمْ﴾ إِنْ سَكَّنْتَهُ<sup>8</sup> فَلَا التَّبَاسُ  
﴿ثِيَابُ سُنْدُسٍ﴾<sup>10</sup> فَهُوَ مُبْتَدَا

<sup>1</sup> في ب "هذي"

<sup>2</sup> مدارك التزويل للنسفي 4 / 387 م س.

<sup>3</sup> تغيض: تنقص. / القاموس (غ ي ض) ص 838 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24 / 105-106 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 387 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 415 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية "عينا فيها تسمى سلسيلا" سورة الإنسان 18

<sup>6</sup> أي أن معنى "تسمى" توصف.

<sup>7</sup> تمام الآية "وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا" سورة الإنسان 20

<sup>8</sup> قرأ نافع وحزرة وأبو جعفر بإسكان الياء من "عاليهم" وقرأ الباقون بالفتح. / شرح طيبة النشر ص 324 م س.

<sup>9</sup> في ب "يريد"

<sup>10</sup> تمام الآية "عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم رهم شرابا طهورا" سورة الإنسان 21

<sup>11</sup> جامع البيان للطبري 24 / 107-108، 112 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 388 م س.

﴿وَسَقَلَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (الآية 21)

شُرَابُهُمْ خَمْرٌ حَلَالٌ فِي هُنَا  
أَوْ لَمْ تَدُسُّهُ قَدَمٌ مُسْتَقْدِرَةٌ  
أَوْ لَيْسَ يَسْتَحِيلُ بَوْلًا، لَا بَلَلٍ  
فَلَيْسَ مِثْلَ الْخَمْرِ فِي دَارِ الدُّنْيَا  
وَلَمْ تَمَسَّهُ أَكْفٌ وَضِرَةٌ<sup>1</sup>  
رَشْحًا كَرَشْحِ الْمِسْكِ وَالْقَرَنْفَلِ<sup>2</sup>

﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (الآية 24)

أَوْ هُنَا قِيلَ بِمَعْنَى الْوَاوِ  
هُوَ أَبُو جَهْلٍ نَهَى مُحَمَّدًا  
وَقِيلَ: ذَا الْآثِمِ: عُتْبَةُ الْعَيْدِ  
قَدْ طَلَبَا الرَّجُوعَ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ  
وَالْفَرْقُ بَيْنَ ذَيْنِ مَعْنَى وَارِدُ  
كُلِّ كَفُورٍ آثِمٌ لَا يَنْعَكِسُ  
وَذَا الَّذِي لِلصَّفَاتَيْنِ حَاوِي<sup>3</sup>  
عَنِ الصَّلَاةِ إِذْ رَأَاهُ سَجَّدا  
وَذَا الْكُفُورُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ الْوَلِيدِ  
عَنْ دِينِهِ، وَأَسْتَيْالُهُ الْأَجْرُ  
فَآثِمٌ: عَاصٍ، كَفُورٌ: جَاحِدٌ  
لَا يَلْتَبِسُ عَلَيْكَ مَا لَا يَلْتَبِسُ<sup>4</sup>

﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الآية 25)

وَذَكْرٌ رَبِّهِ هُوَ الصَّلَاةُ  
بُكْرَةً صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ  
﴿أَصِيلًا﴾ السُّجُودُ بِاللَّيْلِ الْمُرَادُ  
بَعْدَ الْفَرَائِضِ مِنَ التَّسْبِيحِ  
وَقِيلَ: إِنَّ الْقَصْدَ فِي الْآيَاتِ  
هُنَا بِذَا فَسَّرَهُ الثَّقَاةُ  
ثُمَّ صَلَاةَ الظُّهْرِ ثُمَّ الْعَصْرِ  
بِهِ الْعِشَاءُ، وَذَا الَّذِي يُرَادُ  
هُوَ التَّهَجُّدُ عَلَى الصَّحِيحِ  
تَعْمِيمُ ذِكْرِ اللَّهِ فِي الْأَوْقَاتِ<sup>6</sup>

﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ (الآية 28)

الْأَسْرُ هُوَ الْخَلْقُ فِيمَا يُنْتَخَبُ  
أَوْ هُوَ مَخْرَجُ الْأَذَى، وَذَا إِذَا  
يُشَدُّ بِالْعُرُوقِ - فاعلهم - وَالْعَصَبُ  
يَنْقَبِضُ الْمَخْرُجُ مِنْ بَعْدِ الْأَذَى<sup>7</sup>

<sup>1</sup> وضرة: وسخة/ القاموس (و ض ر) ص 633 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 24/ 113/ مدارك التبريل للنسفي 4/ 389 م س.

<sup>3</sup> في ب "والجامع الوصفين قال الراوي" بدل الشطر.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24/ 115-116/ مدارك التبريل للنسفي 4/ 389/ لباب التأويل للخازن 7/ 162 م س.

<sup>5</sup> في ب "والبعض قال" بدل "وقيل إن"

<sup>6</sup> لباب التأويل للخازن 7/ 162 م س.

<sup>7</sup> أي قويننا وأحكما {أسرهم} أي خلقهم وقيل أوصاهم شددنا بعضها إلى بعض بالعروق والأعصاب ، وقيل الأسر مجرى البول والغائط ، وذلك أنه إذا خرج الأذى انقبض./ لباب التأويل للخازن 7/ 162 م س.

### سورة المرسلات

مِنْ بَعْدِ ذِكْرِ الْمُرْسَلَاتِ أَتَتْ  
أَوْ الرِّيَّاحُ، قَلْتُ: وَالْكُلُّ صَوَابٌ  
وغيرُها الملائكُ الصُّباحُ  
بيانها يَهْدِكُ لِلْيَبانِ  
التَّشْرِ، فَهُوَ وَاسِعُ الْفَضاءِ<sup>2</sup>  
أَتَهُمَا الإِغْذارُ وَالإِنذارُ  
﴿أَقْتَتْ﴾<sup>4</sup> وَقُرِّئَتْ وَ﴿وَقُتَّتْ﴾<sup>5</sup>  
عندَ مَجِي ميقَياتِها الَّذي يُؤمُّ  
تَبَيَّنُ ميقَياتُ لهُ قَدْ أَجَلُوا  
مَنْ كانَ مُؤمِناً وَيَشقَى البَعْداءِ  
لِساِعةِ أَمامِهِمُ<sup>7</sup> قَدْ عَلِمَتْ<sup>8</sup>

وغيرُهمُ وَسَتَكُونُونَ كَذا  
إِذْ كانَ مُظهِراً اسْمِهِ المُنتَقِمِ<sup>9</sup>

لَهُ بِهِ تَمَكُّنٌ لا يُنقَمُ  
عُلْمَ، لا يَأْتِي الجَنينَ قَبْلَهُ  
إِلْهُهُ مُقَدَّرُ الأَشياءِ  
هَذا الجَنينَ فِي الحَشى المَصَوَّرِ<sup>11</sup>

اِخْتَلَفُوا فِي الْمُرْسَلَاتِ وَالتَّسِي  
قِيلَ: الملائِكَةُ، أَوْ آيُ الكِتَابِ  
أَوْ الثَّلَاثُ الأَوَّلُ الرِّيَّاحُ  
انظُرْ هُنَا التَّفْسيرَ فِي بَيانِ  
يَضيقُ فَتْرُ<sup>1</sup> النَّظْمِ عَن فَضاءِ  
والعُذْرُ وَالتُّذْرُ قَلْتُ: اِخْتَبَرُوا  
﴿وَفَرَجَتْ﴾<sup>3</sup> شَقَّتْ وَقِيلَ: فَتَحَتْ  
أَيُّ جُمِعَتْ لِيَشْهَدُوا عَلَي الأَمَمِ  
وقِيلَ: تَوَقَّيْتُ الَّذينَ أُرْسِلُوا:  
لِيَحْضُرُوا فَيَشْهَدُوا فَيَسْعَدُوا  
﴿لأَيُّ يَوْمٍ أَجَلَتْ﴾<sup>6</sup> أَيُّ أَخْرَتْ  
﴿أَلَمْ نُهِلِكِ الأَوَّلِينَ﴾ (الآية 16)

أَيُّ أَهْلِكَ عَادُ ثَمُودٌ قَبْلَ ذَا  
كَذاكَ يَفْعَلُ بِكُلِّ مُجْرَمٍ  
﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَّهِينٍ﴾ (الآية 20)

مَحَلُّ ذَا المِاءِ الحَقيرِ الرَّحِمِ  
وَالقَدْرُ المَعْلُومُ: مِقْدارٌ لهُ  
وَقَدَّرَ الجَنينَ فِي الأَحْشاءِ  
﴿فَنعَم﴾<sup>10</sup> ذَا القادِرُ أَيُّ مُقَدَّرِ

<sup>1</sup> فتر: بكسر الفاء ما بين طرف الإمام وطرف السبابة عند انفتاحهما. / القاموس (ف ت ر) ص 584 م س.

<sup>2</sup> في ب "قطعا دوئما خفاء" بدل "فهو واسع الفضاء"

<sup>3</sup> تمام الآية "وإذا السماء فرجت" سورة المرسلات 9

<sup>4</sup> تمام الآية "وإذا الرسل أقتت" سورة المرسلات 11

<sup>5</sup> قرأ أبو عمرو "وقتت" بالواو وتشديد القاف، وقرأ ابن جهمز وعيسى بالواو مع التخفيف، وقرأ الباقر بالهمز. / شرح طيبة النشر ص 325 م س.

<sup>6</sup> سورة المرسلات 12

<sup>7</sup> في ب "أمامها"

<sup>8</sup> لباب التأويل للخازن 7 / 163-164 م س.

<sup>9</sup> في ب "ما قد مضى طوبى لعبد مسلم" بدل الشطر. / جامع البيان للطبري 24 / 131-132 م س.

<sup>10</sup> تمام الآية "وقدرنا فنعم القادرون" سورة المرسلات 23

<sup>11</sup> جامع البيان للطبري 24 / 132 / مدارك الترتيل للنسفي 4 / 392 م س.

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ (الآية 25)

قد فسّر<sup>1</sup> الكفات بالوعاء  
تقدير تكفّت هنا لا يجهل  
والنسفي محووز كون كفات  
والكفّت هو الضّم للأشياء  
إذ الكفات آلة لا تعمّل  
نصب ﴿أحياء﴾<sup>2</sup> مخالف الثّقاء<sup>3</sup>

﴿أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ (الآية 30)

الظل: ههنا دحان النار  
يقال: كونوا فيه حتى ينتهي  
نظيره العرش وظلّه لنا  
وهكذا كل دحان مرّتي  
فليس يختص بظل النار  
تدعى إليه جملة الكفار  
هذا الحساب فالحساب مته  
ثم هم إلى العذاب والعنا  
قد يتشعب ثلاث فرق  
أجارنا الباري من البوار<sup>4</sup>

﴿تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ﴾ (الآية 32)

القصير هو الخشب العظيم  
والصفر هو السود أو يرد  
أو ماله من البناء تمام  
مصنفة يشوبها اسوداد<sup>5</sup>

﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ (الآية 36)

﴿يعتذرون﴾ اختير عن يعتذروا  
أو عطف الفعل على الفعل فصار  
رعي الفواصل لهم مشتهر  
معناه لا يكون إذن واعتذار<sup>6</sup>

1 في ب "فسروا"  
2 تمام الآية "أحياء وأمواتا" سورة المرسلات 26  
3 جامع البيان للطبري 24 / 133-134 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 393 م س.  
4 في ب "من الثلاث الباري" بدل "الباري من البوار" / جامع البيان للطبري 24 / 136 / لباب التأويل للخازن 7 / 164 م س.  
5 في ب "سواد" / جامع البيان للطبري 24 / 137-139 م س.  
6 وقوله: (فَيَعْتَذِرُونَ) رفع عطفًا على قوله: (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ) وإنما اختير ذلك على النصب وقبله جحد، لأنه رأس آية قرن بينه وبين سائر رموس التي قبلها، ولو كان جاء نصبًا كان جائزًا. / جامع البيان للطبري 24 / 142 م س.

## سورة النبأ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (الآية الأولى)

"وما في الاستفهام إن جُرَّتْ حُذِفَ  
الْبُعْثُ أَوْ رِسَالَةُ النَّبِيِّ

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ (الآية 4)

زَجْرٌ عَنِ التَّسْأُولِ الْمَعْمُودِ  
ثُمَّ الْوَعِيدُ نَفْسُهُ قَدْ أَكَّدَا  
﴿أَزْوَاجًا﴾<sup>3</sup> أَصْنَافًا، كَذَا قَدْ ذَكَرُوا  
وَالسَّبَبُ هُوَ الْقَطْعُ فَالرَّاحَاتُ  
أَيُّ قَطْعِ الْأَعْمَالِ الَّتِي مِنْهَا التَّعَبُ  
﴿مَعَاشًا﴾<sup>4</sup> أَيْ وَقْتًا لِعَيْشٍ أَوْ سَبَبُ  
﴿وَهَاجًا﴾<sup>5</sup> أَيْ مُضِيئًا أَيْ وَقَادَا  
﴿الْمَعْصِرَاتِ﴾ بِالْمُغِيثَاتِ يُبَيِّنُ  
وَبالسَّحَابِ الَّتِي لَمْ تُمَطِّرْ  
دَنَا مَحِيضُهَا وَلَمَّا تَحَضَّرِ  
﴿تَجَاجًا﴾<sup>8</sup> أَيْ يَنْصَبُ فِي تَتَابُعِ

أَلْفَهَا"<sup>1</sup>، وَذَا الَّذِي فِيهِ اخْتَلَفَ  
أَو الْقُرْآنُ تُحْفَعُ الْعَلِي<sup>2</sup>

﴿كَلَّا﴾ مُؤَكِّدًا بِذَا الْوَعِيدِ  
تَبَّتْ يَدَا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُوَحِّدًا  
فَهَذِهِ أَنْشَى وَهَذَا ذَكَرُوا  
تَحْصُلُ حَيْثُ حَصَلَ السَّبَبَاتُ  
فَافْتَهُمَ أَحْيَى، وَأَعْرِفَ مَقَاصِدَ الْعَرَبِ  
لَهُ، كَلَاهُمَا بِهِ الْقَصْدُ اقْتَرَبَ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمِمَّا أَرَادَا  
وَبالرِّيَاحِ - هَكَذَا - وَبالعَنْبَانِ  
وَحِانَ أَنْ تُمَطِّرَ مِثْلَ الْمُعْصِرِ<sup>6</sup>  
وَجُلَّهُمْ لِيَذِي الْأَخْيِرِ مُرْتَضٍ<sup>7</sup>  
﴿أَلْفَافًا﴾<sup>9</sup> الْمُفْرَدُ لُفٌّ وَاجْمَعُ

<sup>1</sup> هذا جزء من بيت من ألفية ابن مالك وهو بتمامه:

"وما في الاستفهام إن جرت حذف ألفها وأولها لها إن تقف"

شرح ابن عقيل 2/ 474 م س.

<sup>2</sup> أي أن المتساءل عنه في ذي الآية هو البعث، أو رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، أو القرآن. / لباب التأويل للخازن 7/ 166 م س.

<sup>3</sup> تمام الآية "وخلقناكم أزواجًا" سورة النبأ 8

<sup>4</sup> تمام الآية "وجعلنا النهار معاشًا" سورة النبأ 11

<sup>5</sup> تمام الآية "وجعلنا سراجًا وهاجًا" سورة النبأ 13

<sup>6</sup> المعصر: المرأة في أول حيضها. / القاموس (ع ص ر) ص 566 م س.

<sup>7</sup> رواية هذا البيت في ب هي:

دنا لها الحيض ولما يقع والمتوقع كمثل الموقع

<sup>8</sup> تمام الآية "وأنزلنا من المعصرات ماء تجاجًا" سورة النبأ 14

<sup>9</sup> تمام الآية "لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافًا" سورة النبأ 16

"فَعَلْ لِنَحْوِ أَحْمَرَ وَحَمْرًا"<sup>1</sup>  
 أُولِئِكَ الْمَكْسُورُ هُوَ الْمُفْرَدُ  
 ضَاهَاهُمَا الْأَشْرَافُ وَالشَّرِيفُ  
 مُقْتَرِنٌ نَبَاتُهُمَا مُلْتَصِفٌ  
 وَقَتًا مُحَدَّدًا إِلَيْهِ يُنْتَهَى  
 تَبَعَةَ الرَّسْلِ وَأَتْبَاعِ اللَّعِينِ  
 تَنْفَتِحُ الْأَبْوَابُ فِيهَا وَالطُّرُقُ  
 قَالَ: ارجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ<sup>4</sup>

نُونَ مِنَ الْأَعْوَامِ قَالَ الْعُلَمَاءُ  
 خُلُودٍ مَنْ مَنُوا بِهَا شَقَاءَ  
 تَعْذِيهِمْ بِنَارِهِمْ بِمَنْعِ ذَانِ<sup>5</sup>  
 بِنُوعِ آخِرٍ مِنَ الْعَذَابِ  
 إِذَا انْقَضَتْ تَخْلُفُهَا أَحْقَابُ  
 -وَيَحْكُمُ- إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا خُلُودًا!  
 فَالنَّارُ أَعْظَمُ عَذَابٍ هَالِهِمْ  
 جَزَاؤُهُمْ مَعَ الَّذِي مِنْهُمْ سَبَقُ<sup>7</sup>

شَرْطُ، كَمَا انْتَقَاهُ بَعْضُ الْفَضَلَا  
 لِلْخَوْفِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْجَحْدِ جَا

لِقَاءَ بِاللَّفِ الَّذِي قَدْ مَرَّ  
 وَقِيلَ: كَالْأَوْزَاعِ لَا تُوَحَّدُ  
 كَالْجَذَعِ وَالْأَجْذَاعِ، أَوْ لَفِيْفُ  
 وَكُلُّ جَنَّةٍ بِهَا ذَا الْوَصْفِ  
 ﴿مِيقَاتًا﴾<sup>2</sup> الَّذِي تَقُولُ التَّنْبُهَا:  
 يَقَعُ فِيهِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُحْسِنِينَ  
 ﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾<sup>3</sup> يُرِيدُ تَنْفَرِقُ  
 خِلَافَهَا الْيَوْمَ بِمَرَأَى الْعَيْنِ  
 ﴿لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ (الآية 23)

الْحُقْبُ: الزَّمَانُ أَوْ هُوَ ثَمَّا  
 إِنْ قَلْتَ: هَذَا يَقْتَضِي انْقِضَاءَ  
 قَلْتَ: ذَهَبَ الْأَحْقَابُ تَحْدِيدُ زَمَانٍ  
 وَعُذِّبُوا بَعْدَ ذَهَابِ الْأَحْقَابِ  
 الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: ذِي الْأَحْقَابِ  
 بغيرِ مَا نَهَيْتَهُ، أَيْنَ الْخُلُودُ  
 ﴿وَفَاقًا﴾<sup>6</sup> أَي مُوَافِقًا أَعْمَالَهُمْ  
 وَالشَّرْكَ أَعْظَمُ الذَّنُوبِ، فَاتَّفَقَ

﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ (الآية 27)

الْخَوْفُ قَدْ يَأْتِي لَهُ الرَّجَا بِلا  
 وَالطَّبْرِي اشْتَرَطَ فِي مَجِي الرَّجَا

<sup>1</sup> هذا صدر بيت من ألفية ابن مالك، وعجزه: "وفعلة جمعاً بنقل يدرى" / شرح ابن عقيل 2 / 419 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية "إن يوم الفصل كان ميقاتاً" سورة النبأ 17

<sup>3</sup> تمام الآية "وفتحت السماء فكانت أبواباً" سورة النبأ 19

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24 / 158-151 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 395-396 / لباب التأويل للخازن 7 / 166-167 م س.

<sup>5</sup> الأصل أن يقول "بمنع ذين" لكنه جاء به على لغة من يلزم المعنى الألف التي منها الحديث الشهير "لا وتران في ليلة"

<sup>6</sup> تمام "جزاء وفاقاً" سورة النبأ 26

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 24 / 159-163، 167 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 397 / لباب التأويل للخازن 7 / 167-168 م س.

وابن المكرم<sup>1</sup> كذلك في اللسان  
﴿أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ (الآية 29)

انصب ﴿كتابا﴾ حالاً إذ معناه: احـ  
وقيل: ﴿أحصيناه﴾ إحصاء فناب  
فالكُتِبُ المقصودُ الإحصاء منها  
أو ناب ﴿أحصيناه﴾ عن كتبنا  
﴿كأساً دهاقاً﴾<sup>5</sup> بلغت طلاعها  
أو مُتتَابِعَةً أو ذات صفا  
﴿حساباً﴾<sup>6</sup> أي كافيًا أو على حسب  
﴿الروح﴾<sup>7</sup> جبريل وقيل ملك  
لكنه يفوقه عرش المجيد

﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ (الآية 38)

قول الصواب طلب الشفاء  
أو طلب المؤمن ذلك، فكـ  
﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ﴾ (الآية 40)

وذا<sup>2</sup> عدلان من أرباب اللسان<sup>3</sup>

صيناه مكتوبا وذا قد اتضح  
عن لفظ إحصاء هنا لفظ الكتاب<sup>4</sup>  
كقد نمتته إليك إنهـ  
فصح ذا معنى وذاك معنى  
فاعمل فيا حسرة من أضعها  
يوفى الجزا لعامل إذا وفي  
أعمالهم طوبى لمن قد احتسب  
مثاله في خلقه لا<sup>8</sup> يُدرك  
سبحانه من فاعل لما يريد<sup>9</sup>

لمؤمن جاف أضع الطاعة  
هُما به معنى الصواب أولاً<sup>10</sup>

<sup>1</sup> هو أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري صاحب لسان العرب، وي قضاء طرابلس وكان صدرا رئيسا فاضلا في الأدب، روى عنه السبكي والذهبي، وعنده تشيع بلا رفض، مات في شعبان سنة 711هـ / بغية الوعاة 1- 248 م س.

<sup>2</sup> في ب هذان

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 24 / 167-168 / اللسان 6 / 118 م س.

<sup>4</sup> في ب "كتاب"

<sup>5</sup> تمام الآية " وكل شيء أحصيناه كتابا" سورة النبأ 34

<sup>6</sup> تمام الآية " إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا" سورة النبأ 27

<sup>7</sup> تمام الآية " يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا" سورة النبأ 38

<sup>8</sup> في ب "الخلق ليس" بدل "خلقه لا"

<sup>9</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 398 م س.

<sup>10</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 398 م س.

إذا رأى الجَمَّاءَ من القرْناءِ  
يُـرَدُّ تُـرْبًا أَنَّهُ يُـرَدُّ  
آدم؛ إذ نَشَأَتْهُ مِن الثُّرَى  
ما أسْعَدَ اللهُ الفَرِيقَ السُّعْدَا<sup>1</sup>

يـوَدُّ ذو الحِرْمَانِ والشَّقَاءِ  
تَقْتَصُّ، ثُمَّ الحَيَوَانَ بَعْدُ  
أَوْ يَتَمَنَّى المُبْعَدُ الَّذِي اذْدَرَى  
أَنْ لَوْ يَكُونُ مِثْلَهُ؛ إذ شَهِدَا

### سورة النازعات

#### ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ الآية (1)

بِشِدَّةٍ، وَنَشَطِ الدَّلْوِ: رَفَعُ  
أرواحِ مَنْ دِينِ الإِلهِ رَفَضَهُ  
أَهْلِ الفَلاحِ عَزَّ ذُو الفَلاحِ  
لِقِصْدِ ما مِنِ الأُمُورِ تُصْلِحُ  
دَبَّرَتِ الأُمُورَ الَّذِي لَهُ أَتَتْ  
أَوْ العُزاةُ هِيَ، لا حَيْلُ العُزاةِ  
فِيمَا سِوَى ﴿المُدْبِرَاتِ أُمُورًا﴾<sup>4</sup>  
فليسَ في تَفْسيـرِها اشْتِراكُ  
دَلٌّ على الجِوابِ ما مِنِ بَعْدِ عَن<sup>5</sup>  
وَالنَّظْمِ<sup>6</sup> عَن تَقْريـرِهِ يَضِيقُ<sup>7</sup>

أَغْرَقَ فِي النَّزَعِ إِذَا هُوَ نَزَعٌ  
تَسَلُّلاً، فَالنَّازِعَاتُ قَبْضَةُ  
﴿وَالنَّاشِطَاتِ﴾<sup>2</sup> قَابِضُوا أرواحِ  
﴿وَالسَّابِحَاتِ﴾<sup>3</sup> الطَّائِفَاتُ تَسْبِحُ  
فَهِيَ تَسْبِقُ، وَحَيْثُ سَبَقَتْ  
أَوْ هَذِهِ حَيْلُ العُزاةِ السَّابِحَاتِ  
أَوْ النُّجُومِ، فَالْخِلافُ قَرارًا  
فَلا خِلافَ أَنهَـا الأَمَلَاكُ  
وَحُذِفَ الجِوابُ أَي لَتُبْعَثُنَّ  
وَلِتَلْتَفِيسِـرِ هُنَا تَحْقِيقُ

#### ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ الآية (248)

والتَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ الرَّادِفَةُ  
أَوْ لَمْ تُمَيِّزْ بَعْدُ تِلْكَ الأَرْبَعُونَ  
عَنِ القُلُوبِ قَبْلُ، فَاعْرِفِ الخَبَرَ  
﴿خاشعة﴾<sup>9</sup> ذَلِيلَةٌ مُكْتَبِبَةٌ

النَّفْخَةُ الأُولَى هِيَ الرَّاجِفَةُ  
بَيْنَهُمَا مِنَ السَّنِينَ أَرْبَعُونَ  
﴿واجفة﴾<sup>8</sup> نَعَتْ ما بَعْدَ خَبَرٍ  
﴿واجفة﴾ تَفْسيـرُها مُضْطَرِبَةٌ

<sup>1</sup> مدارك الترتيل للنسفي 4 / 399 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية "والناشطات نشطا" سورة النازعات 2

<sup>3</sup> تمام الآية "والسباحات سبحا" سورة النازعات 3

<sup>4</sup> سورة النازعات 5

<sup>5</sup> في ب "بعد يعن" بدل "من بعد عن"

<sup>6</sup> في ب "النظم"

<sup>7</sup> مدارك الترتيل للنسفي 4 / 400 م س.

<sup>8</sup> تمام الآية "قلوب يومئذ واجفة" سورة النازعات 8

<sup>9</sup> تمام الآية "أبصارها خاشعة" سورة النازعات 9



والمالَةُ الأولى بِيانِ الحافِرَةِ  
رَجَعَ ذا الَّذِي أتى في الحافِرَةِ  
ظاهِرُ ذِي الأَرْضِ وَذاكِ المَرَضِي  
وقيلَ: أرضُ الشَّامِ أو أرضُ القِيا  
وَ(الآية الكُبرى) <sup>1</sup> كما تشاءُ  
فهُوَ إنكارُ الحِياةِ الآخِرَةِ  
رَجَعَ مِن حَيْثُ أتى والسَّاهِرَةِ  
مِن بَعْدِ ما كانوا يَبْطِنُ الأَرْضِ  
مِ، أو النَّارِ، فَكُلُّ رُويَا  
هِيَ عَصاهُ وَالْيَدُ البَيْضاءُ <sup>2</sup>

﴿فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ﴾ (الآية 25)

أخَذَ هُنَا بِمَعْنَى نَكَّالاً  
إِغْرَاقَهُ، أو ذا نَكَّالِ الكَلِمَتَيْنِ  
﴿يا أَيُّها المَلَأُ ما عَلِمْتُ﴾ <sup>4</sup>  
أحْرَقَهُ إِحْرَاقَهُ الَّذِي تَلَا  
أخْرَاهُمَا ذِه وَأولى اللَّفْظَتَيْنِ <sup>3</sup>  
مَقالَةٌ أتاهُ مِنْها المَقْت <sup>5</sup>

﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾ (الآية 27)

يقولُ: <sup>6</sup> ليسَ بَعْتُكُمْ بأَعْظَمِ  
بَلِ السَّما أَعْظَمُ فالَّذِي قَدَرُ  
﴿أَغْطَشَ﴾ <sup>7</sup> أَظْلَمَ وَقُلُ في أَخْرَجا:  
- ولم يَكُنْ- أَشَدُّ مِنْ خَلقِ السَّما  
عَلَيْهِ قِادِرٌ عَلى بَعثِ البَشَرِ  
أَبْرَزَ ضَوْءَ شَمْسِها فَخَرَجَ <sup>8</sup>

﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحِيهَا﴾ (الآية 30)

خُلِقَتِ الأَرْضُ وَبَعْدُ خُلِقَتِ  
أَيُّ بَسِطَتِ فذا بِذاكَ التَّأَمَّا  
سَمَّأُها وَبَعْدَ ذاكِ دُحِيَّتِ  
مَعَ الَّذِي في فَصَّلَتِ تَقَدِّمًا <sup>9</sup>

<sup>1</sup> تمام الآية "فأراه الآية الكبرى" سورة النازعات 20

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 24/ 192-194/ مدارك التزويل للنسفي 4/ 401-402 م س.

<sup>3</sup> في ب "والاولى دون مين" بدل "وأولى اللفظتين"

<sup>4</sup> تمام الآية " وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَيَّ الطِّينَ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِي مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الْكاذِبِينَ" سورة القصص 38

<sup>5</sup> رواية ب لهذا البيت هي:

مقاله: يا أيها الملأ ما علمت واقرأ ما لذاك تماما

معنى "فأخذه" أي نكل به جراء قوله "أنا ربكم الأعلى" وقوله "ما علمت لكم..." / جامع البيان للطبري 24/ 203 م س.

<sup>6</sup> في ب "يريد"

<sup>7</sup> تمام الآية "وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا" سورة النازعات 29

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 24/ 205-207 م س.

<sup>9</sup> آيات فصلت المشار إليها هي "قل أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين..."/ أي أن الأرض خلقت أولا ثم خلقت السماء ثم

دحيت الأرض هذا الذي يكون به الجمع بين ما هنا وما في فصلت. / جامع البيان للطبري 24/ 208-209/ لباب التأويل للخازن 7/

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ (الآية 34)

داهية طمّت إذا ما اشتتت  
ونفخة البعث لديهم هيا  
فائقة لكلم داهية  
أو افتراق السعدا والاشقياء<sup>1</sup>

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَدُهَا﴾ (الآية 42)

قد سألوها متى تُقام  
فأمر الله النبي أن يُخبرها  
تقول للجاهل: فيم أنتما  
أو ﴿فيم﴾ تم عندها الكلام  
فهو إنكار لذلك السؤال  
أي أنت إذ كنت النبي الخاتما  
تكمما فبیس الاستفهام<sup>2</sup>  
بجهل ما عنده الفريق استخبرا  
من علم ما أجبت إذ<sup>3</sup> سئلتما؟  
أي فيم - ويكم - هذا الاستعلام<sup>4</sup>  
و﴿أنت﴾ عن فيم أتت ذات انفصال  
علامة لمن يرى المعالما<sup>5</sup>

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَىٰ﴾ (الآية 44)

ليس يُحلي الساعة المسؤولا  
فمنتهى العلم بها إلى العلي  
عنها متى تُقام إلا المولى  
فلم يكن لحادث بمنجلى<sup>6</sup>

سورة عبس

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ (الآية 1)

قد كان خيّر الخلق في محاوره  
إذ جاءه ابن أم مكتوم وهو  
فعبس النبي حين أقبالا  
فخاف أن يقطع ما يقول  
جماعة - يرجو هداها - كافر  
يخشى العلي لدينه يستفقه  
إذ مثله يكرهه ذاك الملا  
وخاف مع ذلك<sup>7</sup> أن يقولوا:

<sup>1</sup> أي أن معنى "الطامة" الداهية العظيمة والمراد بها النفخة الأولى، أو قيام الساعة... / جامع البيان للطبري 24 / 211 مدارك التنزيل للنسفي 4 / 403 م س.

<sup>2</sup> في ب "وللتهم بذاك راموا" بدل الشطر.

<sup>3</sup> في ب "أنت به" بدل "أجبت إذ"

<sup>4</sup> في ب "الاستفهام"

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 403-404 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 443-444 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 24 / 213 م س.

<sup>7</sup> في ب "خير الخلق" بدل "مع ذلك"

مَا اتَّبَعَ الرَّجُلَ إِلَّا السَّفَلَةَ  
وَعَلِمَ اللَّهُ الشَّقَامَ مِنْ هَهُؤُلَا  
وَكَانَ طَهً - بَعْدَ مَا أَنْ عَوْتِيَا  
يَقُولُ: مَرْحَبًا بِمَنْ عَاتَبَنِي  
﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذِكْرَةٌ﴾ (الآية 11)

فُيَعْرِضُوا عَمَّا دَعَا النَّبِيَّ لَهُ  
فَعَاتَبَ النَّبِيَّ عَلَى مَا فَعَعَلَا  
فِيهِ - إِذَا رَأَهُ قَالَ مَرْحَبًا  
فِيهِ الْعَلِيَّ؛ بِهِ لِدَاكَ يَعْتَنِي<sup>1</sup>

لِلرَّدْعِ ﴿كَلَّا﴾ هَهُنَا يَقُولُ لَا  
وَ﴿إِنَّهَا﴾ الضَّمِيرُ لِلآيَاتِ  
﴿ذِكْرُهُ﴾<sup>3</sup> قِيلَ: ضَمِيرُ ذِكْرُهُ  
إِذْ هِيَ بِمَعْنَى الذِّكْرِ ثُمَّ السَّفَرَةُ  
﴿أَقْبَرُهُ﴾<sup>4</sup> جَعَلَهُ مَقْبُورًا  
مِثْلَ الْبَهَائِمِ إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ

تُعَدُّ إِلَى مَا كَانَ مِنْكَ أَوْلَا  
وَقِيلَ: لِلسُّورَةِ عَادَةً<sup>2</sup> هَاتِي  
يَعُودُ لِلْقُرْآنِ أَوْ لِلتَّذَكُّرَةِ  
كَتَبَةُ الْوَحْيِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ  
وَلَمْ يَدْعُهُ ضَائِعًا مَثُورًا  
أَكْرَمْنَا بِالذَّفْنِ دُونَ الْحَيَّوَانِ<sup>5</sup>

﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ (الآية 23)

﴿كَلَّا﴾ الَّتِي مِنْ قَبْلِ ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾  
وَفَسَّرُوا قَضَى هُنَا بِفَعَعَلَا  
فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ مِنْ ابْتِدَاءِ  
أَتْبَعَهُ سُبْحَانَهُ ذَكَرَ النَّعْمِ  
فَقَالَ: ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾<sup>7</sup> وَقِيلَ: أَمْرُهُ  
مِنْ رِزْقِهِ فَإِنَّ فِيهِ مُعْتَبَرٌ

زَجَرَ عَنِ الْكُفْرَانِ غَيْرِ الْمَرْضِي  
هَذَا وَلَمَّا عَادَدَ الْمَوْلَى إِلَى  
نَشْأَةِ<sup>6</sup> الْإِنْسَانِ لِلانْتِهَاءِ  
فِيمَا احْتِيَاجُهُ إِلَيْهِ قَدْ أَلَمَّ  
بِهِ لِاعْتِبَارِ فِيمَا دَبَّرَهُ  
لِذِي اعْتِبَارٍ وَمَجَالٍ لِلنَّظَرِ<sup>8</sup>

﴿حَبًّا﴾ ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ (الآيتان 27 - 28)

القَضْبُ هُوَ الْقَتُّ: نَبْتُ يُعْرَفُ

عِنْدَهُمْ<sup>9</sup> وَقِيلَ: هُوَ الْعَلْفُ<sup>10</sup>

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 24 / 217-219 / باب التأويل للخازن 7 / 174 م س.

<sup>2</sup> في ب "فاعلم"

<sup>3</sup> تمام الآية "فمن شاء ذكره" سورة عبس 12

<sup>4</sup> تمام الآية "ثم أماته فأقبره" سورة عبس 21

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 24 / 220-222 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 406 م س.

<sup>6</sup> في ب "حدوث"

<sup>7</sup> تمام الآية "فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ" سورة عبس 24

<sup>8</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 407 م س.

<sup>9</sup> في ب "لديهم"

<sup>10</sup> جامع البيان للطبري 24 / 226-227 م س.

﴿وَحَدَايِقَ غُلْبًا﴾ (الآية 30)

أشجارها: حديقة غلباء  
والأب: إن الأب ليس يُدري  
ثانيه في الغار زمان الغار<sup>2</sup>  
مرعى البهائم التي تروذ<sup>3</sup>

حديقة تغلظ ما تشاء  
"فعل لنحو أحمر وحمرا"<sup>1</sup>  
كما يقول صاحب المختار  
وقيل: هو الكلال المعهود

﴿فَإِذَا جَاءتِ الصَّاحَّةُ﴾ (الآية 33)

أصمته الصوت الذي قد سمعته  
إذ قد نُصِمَ السَّمْعَ أَوْ تَكَادُ  
يَعْلُو عَلَى الْعَبْرَةِ اسْوَادُ  
أَوْ حَشُّ مَا تَرَى بِهِ الْعَيْنَانِ<sup>5</sup>

قد صخَّ سمع المرء ما قد قرعته:  
وصيحة القيامة المراد  
ترهقها قتره<sup>4</sup> يُرَادُ  
وذا في الوجه لدى العينان

سورة التكوير

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (الآية 1)

مثل العمامة ذهب نورها  
أي تركت دون رعاة، أهملت  
يصير ماؤه حميماً تضطرم  
حتى يعود الكليل بحراً يزخر  
نظيره، وطالح بطالح  
أو تُقَرَّنُ الأرواحُ بالأجساد  
وبالشياطين الغواة تُقَرَّنُ<sup>10</sup>

﴿كُوِّرَتْ﴾ أي لفت وفي تكويرها  
﴿انكدت﴾<sup>6</sup> تساقطت و﴿عطلت﴾<sup>7</sup>  
﴿سجرت﴾<sup>8</sup> أي وقدت حتى الخضم  
أو بعضها في بعضها يفتح  
﴿زوجت﴾<sup>9</sup> أي قرنت: بالصالح  
أو بالذي لها من الإغداد  
وقيل بالحور يلز المؤمن

<sup>1</sup> هذا شطر من ألفية ابن مالك تقدم الكلام عليه ص 341.

<sup>2</sup> هذه أوصاف أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

<sup>3</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 407 / لباب التأويل للخازن 7 / 175-176 م س.

<sup>4</sup> سورة عبس 41

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 407 م س.

<sup>6</sup> تمام الآية "وإذا النجوم انكدت" سورة التكوير 2

<sup>7</sup> تمام الآية "وإذا العشار عطلت" سورة التكوير 4

<sup>8</sup> تمام الآية "وإذا البحار سجرت" سورة التكوير 6

<sup>9</sup> تمام الآية "وإذا النفوس زوجت" سورة التكوير 7

<sup>10</sup> في ب "الشقي يقرن" بدل "الغواة تقرن"

كَالسَّقْفِ عَنِ مَا تَحْتَهُ أَوْ طُوِيَتْ  
يَا حَبِّذَا الْجَنَّةُ حِينَ تُنْزَلُ  
ظَرْفُ نَصِيْفِهَا الْأَخِيرِ الْآخِرَةَ  
فَهُوَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَخْرَرَمَقْ  
هَذَا الْحَدِيثُ فِي كَلَامِ 5 عَمْرَا  
لِلْكُبَرَاءِ فَاقْتَفَيْتُ الْكُبَرَاءِ  
مِنْ عَمَلٍ تَشْقَى بِهِ أَوْ تَسْعَدُ 7

حِينًا، وَتَجْرِي 8 ثُمَّ حِينًا تَكْنِسُ  
يَبْدُو، وَبِالرُّجُوعِ قَدْ يَبْدُو الْخُنُوسُ  
وَحَشٌّ، وَكُلُّهَا بِهِ قَالُ زُمْرُ  
وَقِيلَ: أَقْبَلَ لِالضُّدَادِ جَارِي  
هُنَا بِالْأَقْبَالِ وَالْأَتُّصَاحِ 10

نَةٍ ﴿مَطَاعٍ ثُمَّ﴾ 12 يَعْنِي الْمَلِكَا  
وَذَاكَ تَعْظِيمٌ كَفَاهُ عَظْمَا  
فِي مَذَهَبِ الْكَشَّافِ فِي الْمُنَاطَرَةِ

و﴿كَشَطَتْ﴾ 1 قَدْ فَسَّرَتْ بِقَلَعَتْ  
و﴿أَزْلَفَتْ﴾ 2 أَي أَدْنَيْتُ تُزْفَفُ  
وَهَذِهِ الْخِصَالُ ثِنْتَا عَشْرَةَ  
أَمَّا نَصِيْفُهَا الَّذِي مِنْهَا 3 سَبَقَ  
و﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ 4 إِلَيْهِ قَدْ جَرَى  
وَذَاكَ 6 وَاضِحٌ وَعَزُؤُهُ يُرَى  
أَي كُلُّ نَفْسٍ عَلِمَتْ مَا تُرَوِّدُ

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُسِ﴾ الآية (15)

أَقْسَمَ رَبُّنَا بِأَشْيَا تَخْنِسُ  
وَبِالْدُّخُولِ فِي الْمَكَانِ الْكُنُوسُ  
قِيلَ نُجُومٌ أَوْ طِبَاءٌ أَوْ بَقَرٌ  
و﴿عَسَسَ﴾ 9 اللَّيْلُ إِذَا مَا أَدْبَرَ  
وَفَسَّرُوا تَنَفَّسَ الصَّبَّاحِ

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ الآية (19)

﴿مَكِينٍ﴾ 11 أَي صَاحِبُ جَاهٍ وَمَكَا  
جَبْرِيلَ أَي يُطِيعُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ  
إِنْ قُلْتَ: هَذِهِ الصِّفَاتُ ظَاهِرَةٌ

1 تمام الآية " وإذا السماء كَشَطَتْ " سورة التكوير 11

2 تمام الآية " وإذا الجنة أزلفت " سورة التكوير 13

3 في ب " قبل "

4 تمام الآية " علمت نفس ما قدمت وأخرت " سورة التكوير 14

5 في ب " مقال "

6 في ب " وهو "

7 مدارك التزويل للنسفي 4 / 408-409 م س.

8 في ب زيادة لفظة " حيناً " بعد " تجري " وهو سهو من الطباع.

9 تمام الآية " والليل إذا عسس " سورة التكوير 17

10 جامع البيان للطبري 24 / 251-258 م س.

11 تمام الآية " ذي قوة عند ذي العرش مكين " سورة التكوير 20

12 تمام الآية " مطاع ثم أمين " سورة التكوير 21

وفي الجوابِ القومُ قد أصابوا  
ما بينَ روحِ القُدسِ وابنِ أمنه  
مُحمَّدٍ أفضَلَ خَلقِ اللّهِ  
وكمْ وكمْ أثنى على خيرِ الوَرى  
ربُّ أهدنا مِنكَ إلى الصَّوابِ<sup>1</sup>

فَمَا الجَوَابُ؟ قلتُ: قد أجابوا  
بأنَّها لمْ تَأْتِ في المُوازَنه  
طهَ الأَمِينِ أَحَمَدَ الأَوَاهِ  
حتَّى تَكُونَ شَاهِدًا لِمَا يَرى  
في غيْرِ آيَةٍ مِنَ الكِتَابِ

﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ (الآية 24)

أَيُّ لَيْسَ يَبْخَلُ بِوَحْيِهِ الثَّمِينِ  
تَكْتُمُ مَا تَكْهَنُ لِلْحُلُوانِ<sup>2</sup>  
غَفِيرٌ<sup>3</sup>، أَيُّ لَيْسَ عَلَيْهِ مَتَّهَمٌ  
بَرَّاهُ مِنَ الخَنَا المَجِيدِ<sup>4</sup>

لَيْسَ عَلَى الغَيْبِ النَّبِيُّ ﴿بِضَنِينٍ﴾  
فَلَمْ يَكُنْ كَسَائِرِ الكُهَّانِ  
و﴿بِظَنِينٍ﴾ قَرَأَ الآيَةَ جَمًّا  
فَلَيْسَ يَنْقُصُ وَلَا يَزِيدُ

#### سورة الانفطار

﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتِ﴾ (الآية 4)

وُبُعِثَتِ المَوْتَى بِهَا إِذْ بُعِثَتِ  
مِنَ صَالِحٍ وَأُخِّرَتِ أَيُّ تَرَكَّتِ  
لَهَا وَمَا لِوَارِثِينَ<sup>7</sup> أُخِّرَتِ<sup>8</sup>

وُبُعِثَتِ أَيُّ قَلْبَتِ وَبُحِثَتِ  
وَقَوْلُهُ: ﴿مَا قَدَّمْتُ﴾ مَا عَمَلْتُ  
أَوْ مَا مِنَ الزُّكَاةِ كَانَتْ<sup>6</sup> قَدَّمْتُ

﴿مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (الآية 6)

حتَّى عصيتَ وأسأتَ صنْعَكَ  
مِنَ أَنْ يُعَاقِبَكَ مَنَ خَلَقَكَ؟!<sup>9</sup>

يُرِيدُ جَلَّ مَا الَّذِي خَدَعَكَ  
وَأَصْلُهُ المَقْصُودُ مَا أَمَّنَكَ

<sup>1</sup> أي أثنى الله على عبده جبريل بأنه "مكين" أي ذو جاه ومكانة عنده، وبأنه "مطاع ثم" أي يطيعه أهل السماوات، وليس في هذه الآيات حجة لمذهب الزمخشري والمعتزلة في تفضيل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنها ما سيقمت مساق المفاضلة بينهما. / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 455 / حاشية الجمل 8 / 266 م س.

<sup>2</sup> الحلوان: أجرة الكاهن. / القاموس (ح ل و) ص 1646 م س.

<sup>3</sup> قرأ بالطاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس، وبالضاد الباقون. / شرح طيبة النشر ص 327 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24 / 260-262 م س.

<sup>5</sup> في ب "بعثت أي قد" بدل "وبعثت أي"

<sup>6</sup> في ب "فاعلم"

<sup>7</sup> في ب "للوارثين"

<sup>8</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 411 م س.

وَعَرَّةٌ سُّورُكَ الْمُرْحَاةُ  
أَوْ<sup>2</sup> الَّذِي غَرَّ أَبَاهُ قَبْلُ  
سَالِمِ الْأَعْضَاءِ سَوِيًّا يَا لَكَا  
فَكُلُّ عَضْوٍ كَالَّذِي قَدْ صَاحِبَهُ  
مِنْ أَخْتِهَا، وَقِسْ بِذَا مَا مَثَلًا  
كَمَثَلِ هَذَا الْحَيَوَانِ الْمُنْحَنِيِّ<sup>4</sup>

قَدْ غَرَّهَ حَلْمُكَ وَالْأَنْبَاءُ  
وَعَرَّةُ الْحُمُقِ مَعًا وَالْجَهْلُ<sup>1</sup>  
وَقَوْلُهُ ﴿سَوَاكُ﴾<sup>3</sup> أَي جَعَلَكَا  
وَعَدَلَ الْخَلْقَةَ فِي مُنَاسَبَتِهِ  
فَلَمْ تَكُنْ إِحْدَى يَدَيْهِ أَطْوَلَا  
أَوْ قَائِمًا مُعْتَدِلًا لَمْ تَكُنْ

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (الآية 8)

فِي أَيِّ صُورَةٍ يَشَاءُ مَنْ صَوَّرَكَ  
وَالطُّولِ أَيْضًا<sup>5</sup> وَكَالْأَنْثَى وَالذَّكْرِ<sup>6</sup>

﴿مَا شَاءَ﴾ مَا زَائِدَةٌ أَي رَكَّبَكَ  
مِنْ صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ كَالْقِصَرِ

### سورة المطففين

﴿وَيْلٌٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ (الآية 1)

إِنْ وَقَعَ السُّوبَاءُ وَالْوَبَّالُ  
يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ  
كَالْتَّقْصِ فِي الْمَوْزُونِ وَالْمَكِيلِ  
-أَي الْقَلِيلِ النَّزْرِ- فَالْتَّطْفِيفُ حَيْفٌ  
كَمَا اتَّزَنْتَ، كُلُّ كَمَا تَكْتُمُ  
حَقَّ أَخِي الْحَقِّ بِمَا قَدْ يَفْعَلُ  
فِيهَا مَنْ اسْمُهُ أَبُو جُهَيْنَةَ<sup>8</sup>  
بِهِ وَذَا بِهِ يَكِيلُ، قَالَوا:  
كَيْلُ الْمَدِينَةِ بِهِ دَوَامًا

﴿وَيْلٌٌ﴾ لَدَيْهِمْ كَلِمَةٌ تُقَالُ  
أَوْ اسْمٌ وَادٍ بَعْدَابٍ<sup>7</sup> جَارٍ  
وَفَسَّرُوا التَّطْفِيفَ بِالتَّقْلِيلِ  
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْءِ الطَّفِيفِ  
فَزِنْ إِذَا عَامَلَكَ الرَّجَالُ  
مَعْنَى الْمُطَفِّفِ: الَّذِي يُقَلِّلُ  
قَدِمَ خَيْرُ الْخَلْقِ وَالْمَدِينَةُ  
وَعِنْدَهُ صَاعَانُ: ذَا يَكْتُمُ  
فَنَزَلَ الْقُرْآنُ فَاسْتَقَامَا

<sup>1</sup> في ب "حماقة وجهل" بدل "الحقق معا والجهل"

<sup>2</sup> في ب "وذا"

<sup>3</sup> تمام الآية "الذي خلقك فسواك فعدلك" سورة الانفطار 7

<sup>4</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 411-412 م س.

<sup>5</sup> في ب "فاعلم"

<sup>6</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 412 م س.

<sup>7</sup> في ب "بالعذاب"

<sup>8</sup> أبو جهينة: ذكر بخره هذا في الإصابة. / الإصابة 7 / 63 م س.

ثُمَّ عَلَى بَدَلٍ مِّنْ قَدِّ وَرَدَا  
وَمِثْلُ ذَاكَ كَاللَّهِ وَآكْتَالٌ<sup>2</sup> لَهُ

فَاكْتَالَ مِنْهُ أَوْ<sup>1</sup> عَلَيْهِ اتَّحَدَا  
وَهَكَذَا وَزَنَّهُ قَدْ مَاتَلَهُ<sup>3</sup>

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ﴾ (الآية 8)

إِنْ كَانَ سَجِّينٌ كِتَابٌ جَمَعَا  
كَمِثْلِ عَلِيِّينَ فِي نَقِيضِ ذَا  
إِذْ زَالَ الْأَشْكَالُ الَّذِي قَدْ وَرَطَا  
لَكِنَّمَا رُويَ فِي تَفْسِيرِهِ  
مِنْ كَوْنِهِ السُّفْلَى مِنَ الْأَرْضَاتِ  
أَوْ كَوْنِهِ أَسْفَلَ سُفْلَى الْأَرْضِيْنَ  
أَوْ صَخْرَةً تَحْتَ الْجَمِيعِ اخْضَرَّتْ  
يَرُدُّ ذَا الْقَوْلِ فَيُشْكَلُ الْبَدَلُ  
لَأَجْلِ مَا رُويَ قَالَ فِي اللَّبَابِ  
وَإِنَّمَا هُوَ بَيَانٌ لِّكِتَابِ  
وَفَسَّرُوا الْمَرْقُومَ بِالْمَرْسُومِ  
مِنَ الثِّيَابِ: لَيْسَ تُنْسَى أَبَدًا  
وَقِيلَ: ﴿مَرْقُومٌ﴾ عَلَيْهِمْ بِشَرُّ  
مُعَلَّمٌ بِمَا بِهِ الْعَبِيُّ  
وَقِيلَ: مَحْتَمُومٌ كَمَا لِحْمِيرَا<sup>7</sup>

مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ شَرٌّ صُنِعَا  
كَمَا يَرَاهُ بَعْضُهُمْ فَحَبَّبَا  
فَمَا لِأَشْكَالِ إِلَيْهِ مُخْتَطَى  
عَنِ النَّبِيِّ وَغَيْرِهِ بَغِيْرِهِ  
أَوْ مَسْكِنِ<sup>4</sup> الشَّيْطَانِ تَحْتَ هَاتِي  
كَمَا عَزَى ذَاكَ إِلَى طَهِ الْأَمِينِ  
سَمَّاؤُنَا مِمَّا بِهَا مِنْ خُضْرَةٍ  
إِذْ لَيْسَ لِلْبَدَلِ مَعْنَى مُحْتَمَلٍ  
لَمْ يَكُ تَبْيِينًا<sup>5</sup> لِسَجِّينِ كِتَابِ  
مِنْ قَبْلِهِ، وَعَلَّاهُ هُوَ الصَّوَابُ  
أَعْمَالُهُمْ فِيهِ، كَذِي الرُّقُومِ  
وَلَمْ تَكُنْ تُمَحَى عَلَى طَوْلِ الْمَدَى  
يُرِيدُ أَنَّ ذَا الْكِتَابِ الْمُسْتَطْرَرُ  
يَعْلَمُ<sup>6</sup> أَنَّ رَبَّهُ شَقِيٌّ  
تُعْزَى ذِهِ اللَّغَّةُ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى<sup>8</sup>

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (الآية 14)

رَانَ عَلَى الْقَلْبِ كَذَا غَطَّاهُ

فَالرَّيْنُ<sup>9</sup> مِثْلُ صَدَدٍ يَعْشَاهُ

1 في ب "و"

2 في ب "و كال"

3 جامع البيان للطبري 24/ 277-278 / لباب التأويل للخازن 7/ 182 م س.

4 في ب "موضع"

5 في ب "تفسيرا"

6 في ب "يعرف"

7 قبيلة عظيمة من القحطانيين تنتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، منهم التابعة للملوك/ نهاية الأرب ص222 / جمهرة أنساب العرب ص432/ معجم قبائل العرب / 1/ 305-306 م س.

8 مدارك التنزيل للنسفي 4/ 414 / لباب التأويل للخازن 7/ 183 م س.

9 في ب "الران"



تنبو عن القلب به العظام<sup>1</sup>

حتى يموت القلب، والممات

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ﴾ الآية (15)

غدا لمن آمن بالمشاهدة  
إن كان في الحكم الأنام<sup>2</sup> واحدة<sup>3</sup>

وهذه الآية قيدا شاهدة  
إذ ليس للتخصيص فيها فائدة

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ﴾ الآية (18)

به<sup>5</sup> لعلين نغم المصعد  
تحضره الملائك المقربون<sup>6</sup>

﴿كتاب الأبرار﴾ كتاب<sup>4</sup> يصعد  
وللكرامة لهم ما يعملون

﴿خَتَمَهُ مِسْكَ﴾ الآية (26)

عليه - مسك في مقال العلماء  
رائحة المسك لدى انتهائه<sup>7</sup>

طيبته - التي بها قد ختما  
وقيل: بل تغشاك من إنائه

﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ الآية (27، 28)

كلاهما إما ثقله نصب  
بذلك الصنيع ساخرينا  
عليهم ما فعلوا أو لفظوا  
ولم يكونوا فعلوا فلعنوا<sup>9</sup>

﴿عيناً﴾ على الحال أو المدح انصب  
﴿فاكهين﴾<sup>8</sup> متلذذينا  
ولم يكونوا أرسلوا ليحفظوا  
لكنهم قد كلفوا أن يؤمنوا

﴿عَلَى الْأَرْيَافِ يَنْظُرُونَ﴾ الآية (35)

فهو أريكة كما للقلبه

كل سرير قد حوته حجله<sup>10</sup>

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 24/ 286-289 م س.

<sup>2</sup> في ب "الأناسي"

<sup>3</sup> قوله "كلا إنهم عن ربهم..." فيها دليل على رؤية الله عز وجل؛ إذ لا معنى لاختصاص حجب الكفار عنه إذا لم يره غيرهم. / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 415 م س.

<sup>4</sup> في ب "به قد"

<sup>5</sup> في ب "فاعلم"

<sup>6</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 415 م س.

<sup>7</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 415 م س.

<sup>8</sup> تمام الآية "وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين" سورة المطففين 31

<sup>9</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 416 م س.

<sup>10</sup> الحجلة: القبة أو موضع يزين بالثياب والستور للعروس. / القاموس (ح ج ل) ص 1270 م س.

﴿هل ثوب الكفار﴾<sup>1</sup> هل جوزوا فهو

من الثواب للجَزَاءِ يُفْقَهُ<sup>2</sup>

### سورة الانشقاق

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ (الآية 2)

بَسَمِعَتْ وَبِاطَاعَتِ ﴿أَذِنَتْ﴾  
بِأَنَّهَا حُقَّتْ لَهَا ذَلِكَ الْأَذْنُ

قَدْ فَسَّرَتْ ﴿وَحُقَّتْ﴾ ايضاً فَسَّرَتْ  
إِذْ أَمُرُ فَاطِرِ السَّمَاءِ بِذَلِكَ عَنِ<sup>3</sup>

﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ (الآية 6)

الكَدْحُ جَهْدُ النَّفْسِ - فاعلم - فِي الْعَمَلِ  
وَذَاكَ مَعْنَى قَوْلِهِ جَعَلَ: ﴿إِلَىٰ﴾  
وَبَعْدَ ذَا يَلْقَى الْفَتَى جَزَاءً  
﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾ هِيَ جَوَابُ  
أَيُّ لَقِي الْإِنْسَانُ كَدْحَهُ وَدَلَّ  
وَقِيلَ: بَلْ مَكْنِي مُلَاقِيهِ عَلَىٰ

أَيُّ كَادِحٌ إِلَىٰ بُلُوغِكَ الْأَجْلُ  
رَبِّكَ ﴿فِي مَقَالٍ﴾<sup>4</sup> جُلُّ النَّبْلِ  
عَمَلِيهِ، أَحْسَنَ أَوْ أَسَاءَ  
إِذَا، وَقِيلَ حُذِفَ الْجَوَابُ  
﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ عَلَى الَّذِي انْحَزَلَ  
رَبِّكَ يَرْجِعُ تَعَالَىٰ وَعَالًا<sup>5</sup>

﴿إِنَّهُ زَنَّ أَنْ لَنْ تَحُورَ﴾ (الآية 14)

﴿أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ هُوَ أَنْ لَنْ يَرْجِعَا  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: جَهَلْتُ كُنْتُ  
قَائِلَةً تَقُولُ يَوْمًا حُورِي

فَهُوَ نَفْيٌ بَعَثِيهِ اللَّذْ سُمِعَا  
﴿يَحُورَ﴾ حَتَّىٰ إِنِّي سَمِعْتُ  
لَا بِنْتَهَا طَالِبَةَ الْكُورِ<sup>6</sup>

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ (الآية 16)

الشَّفَقُ: النَّهَارُ كُلُّهُ لَدَى  
لِقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّيْلِ﴾ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ  
وَقِيلَ: هُوَ الشَّفَقُ الْمَالُوفُ

مُجَاهِدٌ، وَلِلْعُمُومِ اسْتَتَدَا  
فَهَذِهِ حُجَّتُهُ لِمَا لَدَيْهِ  
أَوْ الْبِيَاضُ بَعْدَهُ الْمَعْرُوفُ

<sup>1</sup> تمام الآية "هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون" سورة المطففين 36

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 24 / 304-305 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 24 / 309-310 م س.

<sup>4</sup> في ب "فيما قال" بدل "في مقال"

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 24 / 312 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 417-418 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 469 م س.

<sup>6</sup> مدارك التزويل للنسفي 4 / 418 م س.

وَضَمَّ مِمَّا بِالنَّهَارِ قَدْ سَعَى  
تَمَجُّدٍ... وَنَحْوِهِ مِّمَّا فَعِلٌ<sup>2</sup>  
مِ الْوَسْتَقِ أَي قَدْ تَمَّ نُورًا وَامْتِلَا  
﴿عَنْ طَبِقٍ﴾<sup>4</sup> أَي بَعْدَ حَالٍ ذِي اَهْوَالٍ  
مَةِ إِذَا قَامَتْ فَهِيَ مَا هِيَ  
مِنْ كُفْرِهِمْ ذَاكَ وَمِنْ نُفُورِهِمْ  
مِنْ عَمَلٍ يُسْخِطُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
أَي غَيْرُ مَقْطُوعٍ وَلَا مَنْقُوصٍ<sup>8</sup>

قَلْتُ: ﴿وَمَا وَسَقُ﴾<sup>1</sup> أَي مَا جَمَعَا  
أَوْ مِنْ نُجُومٍ وَظِلَالٍ وَعَمَلٍ  
﴿اتَّسَقُ﴾<sup>3</sup> اجْتَمَعَ فَهُوَ افْتَعَلَا  
﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا﴾ يُرِيدُ حَالَ  
وَذَلِكَ الْمَوْتُ وَأَهْوَالُ الْقِيَا  
﴿يُوعُونَ﴾<sup>5</sup> يَجْمَعُونَ فِي صُدُورِهِمْ  
أَوْ<sup>6</sup> يَجْمَعُونَ فِي صَحَائِفِ الْعَمَلِ  
وَ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾<sup>7</sup> عَلَى الْمَنْصُوصِ

### سورة البروج

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ (الآية 1)

أَوْ كُلُّ نَجْمٍ عَلِمَ قَدْ ظَهَرَ  
ثُمَّ حَكَتْهَا فِي الْبُرُوجِ النَّبْلَا<sup>9</sup>

قِيلَ: الْبُرُوجُ هِيَ الْاِثْنَا عَشْرَا  
أَوْ مُطْلَقُ النُّجُومِ، أَقْوَالٌ ثَلَا

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ (الآية 3)

يَوْمٌ عَرُوبَةٌ، وَذَا اللَّيْلِ شَهِيدَا  
وَفِيهِ رَاوٍ بَعْضُهُمْ قَدْ ضَعَّفَهُ  
عَلَيْنَهُ، قَالَهُ الْمَفْسَّرُونَ  
مَكَانَهُ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْقَدْرِ  
عَرَفَةُ الْمَشْهُودُ عِنْدَهُ<sup>10</sup> هِيَ  
يَوْمُ الْقِيَامَةِ هُوَ الْمَشْهُودُ

قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الشَّاهِدَا  
تَاسِعُ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمٌ عَرَفَةُ  
وَنَجَلُ عَبَّاسٍ وَالْاِكْتِسَارُونَ  
وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ يَوْمَ النَّحْرِ  
يَعْتَقِدُ الشَّاهِدَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ  
وَقِيلَ: هَذَا الشَّاهِدَا الْوَدُودُ

<sup>1</sup> سورة الانشقاق 17

<sup>2</sup> في ب "من العمل" بدل "مما فعل"

<sup>3</sup> تمام الآية "والقمر إذا اتسق" سورة الانشقاق 18

<sup>4</sup> سورة الانشقاق 19

<sup>5</sup> تمام الآية "والله أعلم بما يوعون" سورة الانشقاق 23

<sup>6</sup> في ب "أي"

<sup>7</sup> تمام الآية "إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون" سورة الانشقاق 25

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 24 / 318-327 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 418-419 م س.

<sup>9</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 420 م س.

<sup>10</sup> في ب "عندهم"

وقيل: الانبياء شاهد هم  
أو الملائك شهود وبنو  
وقيل: ذا الشاهد هو نبينا  
وقيل: إن الانبياء شهاددا  
أو الجديدان على ابن آدم  
وكترت أقوالهم في ذين

﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾ (الآية 4)

وذلك المشهود هو الأمم  
آدم مشهود بما تضمنوا  
ونحن نشهد على من قبلنا  
على نبوة النبي أحمد  
بما من الطاعات والمآثم  
والعلم عند الله دون ميين<sup>1</sup>

الشقق في الأرض هو الأخدود  
في مسلم<sup>2</sup> وغيره وانتشرا  
بلعن اشرح في الكتاب قولا  
وقيل: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾<sup>3</sup> الجواب  
وأبدل النار<sup>4</sup> من الأخدود<sup>5</sup>

﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَهُمْ﴾ (الآية 10)

لهم عذاب النار في الآخرة  
عليهم فاحترقوا فاستبقوا

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾ (الآية 19)

﴿بل الذين كفروا﴾ لا بُد من  
بما به أصيبت الجنود

وخبّر الأخدود ذا معهود  
فلا تضيق - كالتظلم - عنه نظرا  
وهو جواب القسم الذي تلا  
كلاهما نص عليه في اللباب  
إذ ملأوا الأخدود بالوقود<sup>5</sup>

وانقلب الحريق ذا في الساعة  
إلى المنايا والذين أحرقوا<sup>6</sup>

تكذبيهم، لا عن جهالة إذن  
لكن عناد منهم الجحود<sup>7</sup>

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 24/ 334-337/ لباب التأويل للخازن 7/ 189 م س.

<sup>2</sup> مسلم (7511) كتاب الزهد والرقائق باب قصة أصحاب الأخدود والراهب والساحر والغلام ص 1197/ سنن الترمذي (3340)

كتاب التفسير تفسير سورة البروج ص 1995.

<sup>3</sup> تمام الآية "إن بطش ربك لشديد" سورة البروج 12

<sup>4</sup> تمام الآية "النار ذات الوقود" سورة البروج 5

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 421 / لباب التأويل للخازن 7/ 189 م س.

<sup>6</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 422 م س.

<sup>7</sup> أي أن الكفار في تكذيب دائم للحق والمراد أنهم يكذبون بما به أصيبت الأمم الطاغية من عذاب لا عن جهل ولكن عنادا وكفرا.

مدارك التنزيل للنسفي 4/ 422 م س.

﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ (الآية 20)

أي قادرٌ وعالمٌ بكلِّ حالٍ  
وذي الإحاطة هُنا ضَرْبُ مثالٍ<sup>1</sup>

### سورة الطارق

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ (الآية 1)

الطارقُ القُرْآنُ مُسْتَوْفِيهِ  
والثاقبُ المضيءُ يثقبُ الظُّلَامَ  
فقلُّ بما قالَ القُرْآنُ فيه  
ينفذهُ مثلَ نوافذِ السَّهامِ<sup>2</sup>

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الآية 4)

الحافظُ: المَلَكُ يحفظُ العَمَلُ  
أو يحفظُ الرِّزْقَ ويحفظُ الأجلُ  
أو يحفظُ العَبْدَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ جَلُّ  
وحيثُ تَمَّ لِإِلَهِهِ انْتَقَلَ<sup>3</sup>

﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ (الآية 8)

الرَّجْعُ هُنا هُوَ البعثُ على  
إخليلِهِ ثُمَّ إلى الظُّهُرِ، ولا  
ما اعتمَدوا وقيلَ: رَجْعُهُ إلى  
يُلائمُ الظَّرْفَ الذي لَهْ<sup>4</sup> تلا<sup>5</sup>

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ (الآية 11)

الرَّجْعُ فِي السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ  
ذاتُ تَصَدُّعٍ عَنِ النَّبَاتِ  
مَطْرُهَا ﴿وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾<sup>6</sup>  
وفي النَّبَاتِ سائِرُ الأَقْواتِ<sup>7</sup>

### سورة الأعلى

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ (الآية 3)

﴿قَدَّرَ﴾ فِي الإِناثِ مَاتَى فَهَدَى  
ذُكْرانِها لِنَيْلِهِ وَأرْشاداً

<sup>1</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 422-423 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 24 / 351-352 / لباب التأويل للخازن 7 / 194 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 24 / 353 م س.

<sup>4</sup> في ب "الذا"

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 24 / 356-358 م س.

<sup>6</sup> سورة الطارق 12

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 24 / 360-361 م س.

عن فَعَلِ رَبُّ مَا لَهُ أُعْوَانٌ<sup>1</sup>  
سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَهُمْ إِيْمَانَهُ  
في جامع البيان حين فسّرا  
من عاقل يُدْرِكُ أَوْ غَيْبِيٍّ  
هَدَاهُ فَاهْتَدَى إِلَيْهِ وَأَنْصَلَ  
حِبَالَهُ لِطَائِرِ الْهَمَاءِ<sup>2</sup>

في سبب النّزول والمعنى كهو  
إلا إذا وقع نسخ فانتبه<sup>4</sup>

بمّاله به<sup>5</sup> النّجاة من عمّل  
ملّة جدّه الخليل السّمحة  
حفظ كتابك المنزّل إليك<sup>6</sup>

بذلك القيّد هُنَا اسْتِعَادُ  
إِنْ نَفَعَتْ ذِكْرَكَ أَوْ لَمْ تَنْفَعِ  
تَقِيكُمْ الْحَرَّ عَنِّي وَالْبَرْدَ<sup>7</sup>

لَوْ حَشَرَاتٍ! "أَفْصَحَ الْأَكْوَانُ  
سُبْحَانَهُ سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَهُ  
هَذَا عَلَيْهِ الطَّبْرِيُّ اقْتَصَرَ  
وَقِيلَ: قَدَّرَ لِكُلِّ شَيْءٍ  
مَا فِيهِ مَنَفَعَتُهُ، وَإِذْ فَعَلُ  
أَوْهَنْ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ بِنَاءِ

﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ (الآية 6)

هذا هُنَا ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾<sup>3</sup>  
وهذا الاستشبا هُنَا المراد به

﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ (الآية 8)

تيسيرُ خيرِ الخلقِ لليسرى العمّل  
وقيل: تيسيرُ النبي للملّة  
وقيل: معناه نُسهّلُ عَلَيْكَ

﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى﴾ (الآية 9)

﴿إِنْ نَفَعْتَ﴾ قيّد، هل المراد  
أن تنفع الذكّرى أو القصّد فع  
ثريد شئيين وتبدي فردا

﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ (الآية 11)

<sup>1</sup> هذه أجزاء من بيت من إضاءة الدجّة، وهو بتمامه:

كلا لقد أفصحت الأكوان عن فعل رب ما له أعوان

إضاءة الدجّة ص 20 م س.

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 24/ 368-369/ مدارك التزويل للنسفي 4/ 426/ حاشية الجمل 8/ 310 م س.

<sup>3</sup> تمام الآية "إن علينا جمعه وقرآنه" سورة القيامة 17

<sup>4</sup> أي أن هذه الآية شبيهة بآية القيامة ومعناها واحد، وقد تقدم هناك.، ومعنى "إلا ما شاء الله" أي الا إذا وقع نسخ. / جامع البيان للطبري

24/ 371 م س.

<sup>5</sup> في ب "فيه"

<sup>6</sup> مدارك التزويل للنسفي 4/ 427 / لباب التأويل للخازن 7/ 196 م س.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 24/ 372/ مدارك التزويل للنسفي 4/ 427 / لباب التأويل للخازن 7/ 196 م س.

عَنْهُ، وَذَلِكَ وَاضِحٌ بِأَدْيِ بَدَا  
فَهِيَ لِلذُّكْرِىِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ<sup>2</sup>

مَعْنَى تَجَنَّبَ كَذَا: تَبَاعَدَا  
أَمَّا الْكِنَايَةُ<sup>1</sup> الَّتِي هُنَا أَتَتْ

﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا سِحْيٌ﴾ (الآية 13)

عَدَابَـهُ، وَلَا حَايَةَ تَنْفَعُ  
وَهُوَ عَدَّتْكَ الْحَالُ<sup>3</sup> لَا يَمُوتُ<sup>4</sup>

لَيْسَ لَهُ فِي النَّارِ مَوْتُ يَقْطَعُ  
يَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مَوْتُ

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (الآية 14)

مِنْ شَرِكِهِ ذَاكَ الَّذِي كَانُ أَفْتَرَى  
عَ فَطْرِهِ، وَذَلِكَ الْخُدْرِي حَكَمَى  
تَكْبِيرَ عِيدِ ذَاهِبًا فِيمَا يَرَى  
صَلَّى، عَلَى الَّذِي يَقُولُ الْخُدْرِي<sup>6</sup>

مَعْنَى ﴿تَزَكَّى﴾ أَنَّهُ تَطَهَّرَا  
بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ، أَوْ أَدَّى زَكَوَا  
﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾<sup>5</sup> أَي كَبَّرَا  
وَبَعْدَهُ صَلَاةَ عِيدِ الْفِطْرِ

﴿تَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (الآية 16)

أَجْوَدُ مِنْ جَوْهَرِ هَذَا الْفَانِ  
فَأَنْظُرُ إِلَى جَهَالَةِ الْإِنْسَانِ  
عَلَى نَفْسٍ دَائِمٍ لَا يَنْقُضُ  
وَهُوَ بِنَوْعِ الْهَذْيَانِ أَشْبَهُهُ<sup>7</sup>

جَوَاهِرُ الْأَشْيَاءِ فِي الْجَنَّةِ  
وَهِيَ لَا تَفْنَى وَهَذَا فَنَانٌ  
يُؤْتِرُ تَافِهًا وَشِكَا مُنْقِضِ  
لَا يَرْضَى هَذَا لَعْمَرِي نَبِيَهُ

### سورة الغاشية

مَةِ وَقِيلَ التَّارُ دَارُ الْإِشْقِيَا  
بِهِ كَتَابُنَا عَلَيْهِمْ حَكَمَا  
حَرُّ السَّلَاسِلِ لَهَا مِنْهُ تَعَبٌ

غَاشِيَةً قِيلَ مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَا  
لَأَنَّهَا تَغْشَى وَجُوهَهُمْ كَمَا  
﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾<sup>8</sup> ذَاتُ نَصَبٍ

<sup>1</sup> الكناية : الضمير، والمراد به هنا "ها" من قوله: "يتجنبها".

<sup>2</sup> رواية هذا البيت في م و ب هي:

أما الكناية فللذكرى أتت إن الكناية عليك التبت

أي سيتجنب الأشقى الذكرى، ومعنى تجنبها مباعدها. / جامع البيان للطبري 24 / 372 م س.

<sup>3</sup> في ب "مع ذلك"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24 / 373 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية "وذكر اسم ربه فصلي" سورة الأعلى 15

<sup>6</sup> الخدري المذكور هنا هو أبو سعيد الصحابي الشهير. / لباب التأويل للخازن 7 / 196-197 م س.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 24 / 375 م س.

<sup>8</sup> سورة الغاشية 3

ما أتعَبَ التُّزولَ دأباً والصُّعوذُ!  
أثناءَ الاحتِراقِ والأهْـوَالِ  
فليسَ يَزْدادُ عَـدَاكَ أَمْرُهَا  
يا ويُلِّمَ مَنْ مَسَكَنَهُ جَهَنَّمَ  
فيلزَمُ الدُّورُ أو التَّسَلُّسُ<sup>2</sup>

وصَفٌّ، وقيل: مَصْدَرٌ كالعَافِيَةِ  
مِنَ الوَسَائِدِ أو<sup>3</sup> المَمْرَافِقِ<sup>4</sup>

قيلَ لَهَا: زُرِّيَّةٌ والعَـذْلُ  
وبعضُهُم أَطْلَقَ فِيهَا البُسْطَا<sup>5</sup>

إذ لَمْ تَكُنْ تَغيبُ عَن أَبْصَارِهِمْ  
وعِبْرَةٌ مُطْلَقٌ ذِي الأَكْـوَانِ  
لَسْتُ مُسَلِّطاً عَلَى أَهْلِ الخَنَا  
فَحَصَّـحَصَ الجَبْرُ لَهُمْ وَرَسَخَا  
يُدْرِكُ ذَاكَ مَنْ يَرى وَيَسْمَعُ<sup>7</sup>

جُبُّ الوديعةِ وإِرْهَاقُ صَعْوَدِ  
وغيرُ ذلكِ مِنَ الأعمَّـالِ  
﴿آيَةٌ﴾<sup>1</sup> أَي قَدْ تَنَاهَى حَرْهَا  
هَذَا الشَّرَابُ، وَالضَّرِيعُ المَطْعَمُ  
إِنْ شَرِبُوا بَعْدَ الطَّعَامِ أَكَلُوا

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ (الآية 11)

اللغوُ باطلُ الكلامِ، لاغِيَةٌ:  
تَمَارِقُ إِنْ قَلتَ: مَا التَّمَارِقُ؟

﴿وَزَرَابِي مَبْثُوثَةٌ﴾ (الآية 16)

طِنْفَسَةٌ إِنْ كَانَ فِيهِ خَمْلٌ  
سَلِيلٌ عَبَّاسٍ كَذَاكَ شَرَطَا

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ﴾ (الآية 17)

خُصَّتْ ذِهِ الأَرْبَعُ بِاعتِبَارِهِمْ  
دَوَاماً أو بِأَكْثَرِ الأَحْيَانِ  
﴿لستَ عَلَيْهِم بِمُصِيطِرٍ﴾<sup>6</sup> عَنى  
أنتَ نَذيرٌ ثُمَّ هَذَا نُسخَا  
وهذا الاستِثْنَا هُنَا مُنْقَطِعٌ

<sup>1</sup> تمام الآية "تسقى من عين آية" سورة الغاشية 5

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 24 / 385-381 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 430-429 / لباب التأويل للخازن 7 / 198-199 م س.

<sup>3</sup> في ب "كذا"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24 / 387-386 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 24 / 388-387 / لباب التأويل للخازن 7 / 199 م س.

<sup>6</sup> سورة الغاشية 22

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 24 / 390-398 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 431-430 م س.



## سورة الفجر

﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾﴾ (الآيتان 1،2)

وقيل: ذا الفجرُ صلاةُ الفجرِ  
أو كُلهُ فجرٍ والزمانُ عمُّم  
وفي الليالي العشرِ خلفُ الفضلا  
أو آخرُ لرمضانَ تَنتمِي  
أو ركعتي شفعٍ ووترًا<sup>2</sup> قد قصد  
فإنه ليس له من شفيع  
أو الورى وليس ثم لبس  
وتم أقوالٌ سوى ما ههنا  
فلا تضقْ أخَي عنها نظرا<sup>3</sup>

الفجرُ قيل: فجرُ يومِ النَّحرِ  
وقيل: فجرُ أولِ المحرمِ  
أو فجرُ ذي الحجةِ أغني الأولا  
هل عشرُ ذي الحجةِ أو محرمِ  
و﴿الشفع﴾ هو الخلقُ ﴿والوتر﴾<sup>1</sup> الأحذ  
أو الجديدانِ ويومُ الجمعِ  
وقيل: ذان الصلواتِ الخمسِ  
كلاهما كليهما تضمنا  
إن ضاقَ عنها النَّظمُ ذا وقصرا

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ﴿٤﴾﴾ (الآية 4)

يُعْمُ سائرَ الليالي هكذا  
فيه، فهو ليلةُ جمعٍ قد يُرى<sup>4</sup>

وفسروا ﴿يسري﴾ بيمضي ثم ذا  
أو ذا مجازٍ والمرادُ يسرَى

﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ ﴿٥﴾﴾ (الآية 5)

ومكتفَى لكلِ ذي عقولٍ يعي  
فهو الجوابُ بدليلٍ عننا  
والحذفُ كالذكرِ لدى المسوغات<sup>5</sup>

هل في الألباهِ هذه من مقنع  
وقد رنَّ لتعذبنا  
أن ردِّفَ القسمِ ذكُرُ المثلاتِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴿٦﴾﴾ (الآية 6)

قدّرُ لذا البدلِ أهلَ إرما  
تجدُ يوماً فارقاً بينهما

﴿إرما﴾ إن كان لقريّة سُما  
مثلُ ذاكِ ﴿واسألِ القرية﴾<sup>6</sup>، ما

<sup>1</sup> سورة الفجر 3

<sup>2</sup> في ب "ووتر"

<sup>3</sup> غرائب القرآن لليسابوري 6 / 494-495 / لباب التأويل للخازن 7 / 200-201 / الذهب الإبريز للبيدالي 4 / 359 م س.

<sup>4</sup> ليلة جمع: هي ليلة المزدلفة. / جامع البيان للطبري 24 / 401 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 432 م س.

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 432 م س.

<sup>6</sup> تمام الآية "واسألِ القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون" سورة يوسف 82

دليلُهُ ذَاتُ الْعِمَادِ فِي الْبِلَادِ  
وَسُمِّيَتْ بِهِ الْقَبِيلَةُ عَلَى  
وَقِيلَ فِي ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾<sup>1</sup> ذَاتُ  
أَوْ شَبَّهَتْ قُدُودَهُمْ بِالْعِمَادِ

﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ﴾ (الآية 9)

أَوْ إِرْمٌ - هَذَا الْمُرَادُ - جَدُّ عَادَ  
ذَلِكَ، فَالْبَدَلُ وَجْهُهُ أَنْجَلِي  
أَعْمَدَةٌ قَبِيلَةٌ بِنُدَاةٍ  
فَمَثَلُهُمْ فِي طَوْلِهِمْ لَمْ يُعْهَدِ<sup>2</sup>

الْجَوْبُ بِالْقَطْعِ أْتَى مُفَسَّرًا  
قَصْدًا لِأَنَّ يَنْبَغُ مَسَاكِنَ تَطْوِيلُ  
آمَالِهِمْ طَالَتْ، وَقَدْ أَجَابُوا  
إِذَا اسْتَقَلُّوا عُمَرَ غَيْرِ الصَّخْرِ  
﴿فَرَعُونَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾<sup>3</sup> ذِي الْجُنُودِ  
قَدْ سُمِّيَتْ لِكَثْرَةِ الْمَضَارِبِ  
"فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ"<sup>4</sup>  
وَقِيلَ: أَوْتَادٌ بِهَا يُعَذَّبُ

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ﴾ (الآية 13)

الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ إِذَا مَرَّ بِهِ  
أَسْوَاطُ مَوْلَانَا الْإِلَهِ الْوَاحِدِ  
أَوْ ذَا عِبَارَةٍ عَنِ إِيقَاعِ الْعَذَابِ  
فَالصَّبُّ يُشْعِرُكَ بِاللِّدْوَامِ  
و﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ﴾<sup>6</sup>  
بِحَيْثُ يَسْمَعُ وَحَيْثُ يُبْصِرُ  
وَقِيلَ: بَلْ طَرِيقُنَا عَلَى الصَّمَدِ

أَيُّ نَحْتُوا الصَّخْرَ لَدَى وَادِي الْقُرَى  
مُدَّتْهَا، وَبَعْضُ الْأَشْيَاءِ فُضُولُ  
طَوَالَ الْأَمَالِ بِمَا قَدْ جَابُوا  
وَالْعُمُرُ عُقْبَاهُ نَفَادُ الْعُمُرِ  
تَكَثَّرُ فِي الْهَبُوطِ وَالصُّعُودِ  
تُضْرَبُ إِنْ نَزَلَ فِي السَّبَّاسِ  
هَذَاؤُهُ الْمَقْصِدُ فِيهِ بَادِ  
مَنْ هَاجَهُ يَوْمًا عَلَيْهِ الْعَضْبُ<sup>5</sup>

— هذه يقول كلما مرَّ بها:  
كثيرة، أخذهم بواحد  
بهم على أبلغ وجه قد يصاب  
والسوط بالزيد من الإيلام  
قال ابن عباس إمام التادي:  
ويحكم من الإله فاحذروا  
ليس يشد عن طريقه أحد

<sup>1</sup> تمام الآية "إرم ذات العماد" سورة الفجر 7

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 433 م س.

<sup>3</sup> سورة الفجر 10

<sup>4</sup> هذا الشطر من مضمرة الكامل ولذلك استقام وزنه في الرجز، وهو عجز بيت للأسود بن يعفر النهشلي وصدده "ولقد غنوا فيها بأنعم

عيشة" / المفضليات للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي - تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - ط6 - بيروت - لبنان

ص 217.

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 433 / باب التأويل للخازن 7 / 202-203 م س.

<sup>6</sup> سورة الفجر 14

وبالطريق يترقب الرصد

﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمُن﴾ (الآية 15)

إِنْ قَالَ مَنْ أَكْرَمَهُ مَوْلَاهُ:

إِنْ قَالَهُ يَسْتَوْجِبُ الَّذِي عَلَيْهِ

حَتْمٌ كَلَامِهِ الْحَبِيثِ الْخَتْمِ

وَقِيلَ: الْإِكْرَامُ لَمْ يَتَّحِدَا

أَكْرَمَهُ مَحْتَبِرًا هَلْ يَشْكُرُ

وَهُوَ يَرَى اسْتِحْقَاقَ أَنْ يُؤَكْرَمَا

﴿كَلَّا﴾<sup>4</sup> أَتَى رَدًّا لِذَلِكَ الزَّعْمِ

وَلَمْ يَكُ الْفَقْرُ إِهَانَةً وَلِـ

وَصَاحِبِ الْخِذْلَانِ هُوَ الْمُهَانَ

﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (الآية 17)

يُرِيدُ بَلْ هُنَاكَ مَا هُوَ أَشْرُ

أَنْ تُكْرِمُوا فَتَمْنَعُوا حَقُوقَ مَا

﴿وَلَا تَحْتَضِرُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ (الآية 18)

قِيلَ: الطَّعَامُ كَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ<sup>7</sup>

لِدَيْهِ لِلْمِرْصَادِ تَفْسِيرٌ وَرَدٌ<sup>1</sup>

أَكْرَمَنِي مَوْلَايَ هَلْ تَرَاهُ

قُلْتُ: الَّذِي جَرَّ الْمَذْمَةَ إِلَيْهِ

﴿أَهَانَنِي﴾<sup>2</sup> فَهُوَ مَصَبُ الدَّمِ

حَتَّى يَكُونَ مَا تَقُولُ وَارِدًا

مَا اللَّهُ قَدْ حَوَّلَهُ أَمْ يَكْفُرُ؟

كَمَثَلِ قَارُونَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا...﴾<sup>3</sup>

فَلَيْسَ الْإِكْرَامُ بِمَالٍ جَمٍّ

كَانَ الْمُؤَفَّقُ لَهُ ذَلِكَ الْعُلَا

لَا يَسْتَوِي التَّوْفِيقُ وَالْخِذْلَانُ<sup>5</sup>

مِنْ ذَلِكَ الْمَقَالِ عِنْدَ مَنْ نَظَرَ

مَنْ بِهِ مَوْلَاكُمْ وَأَكْرَمَا<sup>6</sup>

عَلَيْهِ لَا إِشْكَالَ فِي الطَّعَامِ آتٍ

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 24 / 411 / لباب التأويل للخازن 7 / 204 م س .

<sup>2</sup> تمام الآية "وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ" سورة الفجر 16

<sup>3</sup> تمام الآية "قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوْلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ

ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ" سورة القصص 78

<sup>4</sup> تمام الآية "كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ" سورة الفجر 17

<sup>5</sup> اختلفت علام توجه الإنكار والذم؟ فيه وجهان : أحدهما على قوله { ربي أهانني } فقط لأنه سمي ترك التفضل إهانة وقد لا يكون كذلك .

والثاني على مجموع الأمرين لا من حيث مجموعهما بل على كل منهما . أما على دعوى الإهانة فكما قلنا ، وأما على دعوى الإكرام

فلأنه اعتقد حصول الاستحقاق في ذلك الإكرام كقوله { إنما أوتيته على علم عندي } وكان عليه أن يرى ذلك محض الفضل والعناية

منه تعالى ، أو لأنه قال في ذلك كبراً وافتخاراً وتكاثراً ، أو لأن هذا القول يشبه قول من لا يرى السعادة إلا في اللذات العاجلة. /مدارك

التزئيل للنسفي 4 / 434 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 497-498 م س .

<sup>6</sup> مدارك التزئيل للنسفي 4 / 435 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 498 م س .

<sup>7</sup> أي أنه اسم مصدر كالصلاة والزكاة لأن المصدر منها الإطعام و التصليية والتزكية، واسم المصدر يقوم مقامه.

وقيل: بل حُذِفَ إطعامُ مضافٍ  
﴿لَمَّا﴾<sup>1</sup> شديداً يأكل المرءُ إلى

إلى طعامٍ، سائغٌ حذِفُ المضافُ  
نصيبه نصيبٌ غيرٌ مثلاً<sup>2</sup>

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الآية 22)

إن لم تُفَوِّضْ فائق<sup>3</sup> المؤولِ

فبحُضورِ الأمرِ هـذا أوّل<sup>4</sup>

﴿يَلِيَّتِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ (24)

إذا رأى المرءُ الحياةَ الباقيَّةَ  
وأبصرَ الدُّنيا بعَيْنِ المؤزِّدِ  
فودَّ أن لو قَدَّمَ الأعمَّالاً  
وقيل: ذي لامٍ خمسةٍ دُفِنَا<sup>6</sup>

أصبحَ والحياةُ عندهُ هيَّةُ  
إذ هي رائهها خفيفُ النَّظَرِ  
لهذه التي إليها آلا<sup>5</sup>  
فهني -على ذاك- حياتنا الدُّنا<sup>7</sup>

﴿لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ (الآية 25)

مفسِّرُ الكِنَايَتَيْنِ تـين

الله، نَعَمُ ذُو الكِنَايَتَيْنِ<sup>8</sup>

﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (الآية 27)

المُطْمَئِنَّةُ يُقالُ: الأَمِنَةُ  
أو فَعَلْتُ لَكِنَّهَا قَدْ غُفِرَا  
وقيل: نَفْسٌ بِالْقَضَاءِ راضِيَّةُ  
وذا النداءُ قيل: عِنْدَ المَوْتَةِ

إذ لَمْ تُكُنْ مِنْ قَبْلِ ذاكِ خائِنَةً  
ذاكُ لَهَا، فَمَا جَنَّتْهُ انْجَبَرَا  
وصدَّقتُ بذِي الأمورِ الآتِيَّةِ  
أو التَّشْوِيرِ أو دُخُولِ الجَنَّةِ<sup>9</sup>

### سورة البلد

﴿وَأنتَ حِلٌّ﴾<sup>10</sup> نازلٌ مُقيمٌ

وذاكُ للموَلَى بِه تعظيماً

<sup>1</sup> تمام الآية "وتأكلون التراث أكلا لما" سورة الفجر 19

<sup>2</sup> حاشية الجمل 8 / 332 م س.

<sup>3</sup> في ب "قائف" وهو غلط.

<sup>4</sup> أي إن فوضت معنى ما في هذه الآية "وجاء ربك" إلى الله فتفوق أهل التأويل بذلك، فإن المؤول يرى أن المعنى جاء أمر ربك... / مدارك

التزويل للنسفي 4 / 435 م س.

<sup>5</sup> آل: رجع / القاموس (ء و ل) ص 1244 م س.

<sup>6</sup> أي لام التاريخ.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 24 / 421 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 499 م س.

<sup>8</sup> أي أن مفسر الضميرين في "عذابه" و "وثاقه" الله تعالى. / جامع البيان للطبري 24 / 422 م س.

<sup>9</sup> جامع البيان للطبري 24 / 422-424 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 436 م س.

<sup>10</sup> تمام الآية "وأنت حل بهذا البلد" سورة البلد 2

وقيل: حل أي حلالاً حلالاً  
وقبل طه مَكَّة لَمْ تُحَلِّلْ  
وإنما للمُصْطَفَى أَحَلَّتِ  
وقيل: حلُّ مُسْتَحَلِّ الْحُرْمَةِ  
﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ (الآية 3)

في ﴿والد﴾ خُلف: هل الخليل  
والولد: المُخْتَارُ إِلَى أَبِيهِ  
أو آدمٍ مع بَيْتِهِ أو هُمَا  
وفسَّروا بِنَصَبٍ ﴿في كَبَدٍ﴾<sup>2</sup>  
وقيل الاستواء هُوَ الكَبْدُ  
أن ليس مُنْكَبًا عَلَى الْوَجْهِ كَمَا  
﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ (الآية 6)

﴿أهلكت﴾ أي أنفقتُ يعني في عَدا  
أو في الذي يَرَوْنَهُ مَكَارِمًا  
وَلُبْدَةً: واحِدُهُ، كَعُرْفِ  
﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (الآية 10)

الخلفُ في النَّجْدَيْنِ هَلْ هُمَا طَرِيقٌ  
ونجُلُ عَبَّاسٍ يَرَى النَّجْدَيْنِ  
﴿فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ (الآية 11)

إن نَفَتِ الْمَاضِي لَا فَعَلَّمَا

لَكَ بِهِ مَا شِئْتَهُ، لَوْ قَتَلَا  
وَلَا تَحِلُّ الدَّهْرُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ  
-لَفَتْحَهَا- فِي سَاعَةٍ واحِدَةٍ  
مع أَحْتِرَامِهِمْ لِصَيْدِ مَكَّة<sup>1</sup>

وَنَجَلُهُ الْكَرِيمُ إِسْمَاعِيلُ  
وَبِمَكَانِهِ الْحَرَامُ ثُمَّ بِهِ  
مُطَلِّقُ وَالِدٍ وَمَنْ لَهُ انْتِمَا  
شِدَائِدُ الدُّنْيَا وَأَهْوَالُ غَدِ  
وَالِاسْتِقَامَةُ عَلَيْهِ الْمَقْصِدُ  
تَرَى بِتِلْكَ الصَّفَةِ الْبَهَائِمَا<sup>3</sup>

وَالنَّبِي [المُخْتَار]<sup>4</sup> ﴿مَالًا لُبَدًا﴾  
وَاللُّبْدُ: الْكَثِيرُ قَدْ تَرَكَ مَا  
وَعُرْفَةٌ يُقَاسُ عَنْدَ السَّلْفِ<sup>5</sup>

قَا الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَمَا لَزِمَ  
-مُخَالِفًا لِلزُّمْرِ- التَّدْيِينِ<sup>6</sup>

تُفْرَدُ فِي الَّذِي يَقُولُ الْعُلَمَاءُ

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 24 / 431 / لباب التأويل للخازن 7 / 207 م س.

<sup>2</sup> تمام الآية "لقد خلقنا الإنسان في كبد" سورة البلد 4

<sup>3</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 502 م س.

<sup>4</sup> هذه اللفظة ساقطة من الأصلية سهوا من الناسخ.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 24 / 436 / مدارك التزويل للنسفي 4 / 438 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 24 / 437-439 م س.

لا هذه لسببٍ مُتَضِحٍ  
بمذه الثلاثة التي تـرى  
ثأ ههنا، كأنه قال: فلا  
آمن ثم إن بعض الفضلا  
وذاك باب غير ما قد سلفا<sup>1</sup>

ولم تُكرّر في الكلام الأفسح  
لأن الاقتحام لما فسّرا  
صار كأنه أعاد لا ثلا  
فك ولا أطمع مسكينا ولا  
قال ﴿فلا﴾ هنا لتخصيض وفي

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (الآية 17)

ب﴿ثم﴾ الايمان على ما قد سلف  
و"ثم للترتيب بانفصال"<sup>2</sup>

ولتباعد المراتب عطف  
إذ بدأ قداماً سائر الأعمال

﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (الآية 18)

وضدها بذلك يستبين  
ذات يمين العرش للجنان  
والضد إن بدأ نقيضه بدأ<sup>3</sup>

ميمنة يمين أو اليمين  
أو هي أخذ صاحب الإيمان  
عند افتراق الأشتيا والسعدا

﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ (الآية 20)

مُطَبَّقَةٌ عَلَى الْبُعَاةِ الْمُوعَدَةِ<sup>4</sup>

أوصده: أغلقه، فموصده

### سورة والشمس وضحاها

وقيل حارها وليس بالقوي<sup>6</sup>

ضحى براح<sup>5</sup> ضوؤها فيما روي

﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّهَا﴾ (الآية 2)

يَتَلَوُ بِرَاحٍ عِنْدَمَا تَسْتَتِرُ

تلاه: أي تبعه، فالقمر

<sup>1</sup> أي أن "لا" إذا كانت نافية للفعل الماضي فقلما تتكرر في الكلام الفصح؛ والسبب في عدم تكرارها هنا أن الاقتحام المنفي بما مفسر بهذه الأمور الثلاثة المتأخرة عليه (فك رقية أو إطعام...) فكان لا كرت لما كانت نافية لأمر متعددة. / جامع البيان للطبري 24 / 440

مدارك التنزيل للنسفي 24 / 430 / باب التأويل للخازن 7 / 208 م س.

<sup>2</sup> هذا عجز بيت من الألفية وصدده "والفاء للترتيب باتصال" شرح ابن عقيل 2 / 209 / إنما جاء ب «ثم» لتراخي الإيمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت ، إذ الإيمان هو السابق على غيره ولا يثبت عمل صالح إلا به . / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 439 م س.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 24 / 446 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 439 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24 / 446 م س.

<sup>5</sup> براح: من أسماء الشمس. / اللسان (ب ر ح) 2 / 51 — 52 م س.

<sup>6</sup> لباب التأويل للخازن 7 / 209 م س.

فَهُوَ يُضِيءُ بَعْدَهَا<sup>1</sup> بِأَوَّلِ  
أَوْ فِي اسْتِدَارَةِ لَشَمْسٍ تَالِ  
وَقِيلَ: إِنَّ غَرَبَتِ الشَّمْسُ طَلَعُ  
ضَمِيرُ ﴿جَلَّاهَا﴾<sup>2</sup> إِلَى الظُّلْمَةِ عَادُ  
وَقِيلَ: لِلدُّنْيَا، أَوْ الْأَرْضِ وَقِيلَ:

﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ (الآية 4)

غَشِيَهُ عَطَّاهُ، ثُمَّتَ طَحَا

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (الآية 7)

تَسْوِيَةَ النَّفْسِ فِي الْإِنْفِطَارِ قَدْ  
وَإِنْ يَكُ الْمَعْنَى الَّذِي يُقَامُ  
فَهِيَ إِعْطَاءُ الْقُوَى مِثْلَ الْفِكْرِ  
وَالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ .. وَغَيْرِ هَاتِي  
أَلْهَمَهَا: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَبَانَ  
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: فِيهَا جَعَلَا  
فَلَيْسَ الْأَمْرُ أَنْفَأَ قَدْ انْتَفَى

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الآية 9)

طُولُ الْكَلَامِ هُنَا صَارَ عَوِضُ  
إِنْ لَمْ يَكُ الْجَوَابُ هُنَا حُذِفَ  
تَقْدِيرُ ذَلِكَ: لَيْدَمَدَمْنَا  
وَفَاعِلُ الْفِعْلَيْنِ هُوَ الْمَوْلَى  
وَجَاءَ مِنْ دَسَّ دَسَّى بِدَلَا

نَصَفٍ مِنَ الشَّهْرِ وَذَا قَوْلٌ جَلِي  
وَذَاكَ فِي الْبَيْضِ مِنَ اللَّيَالِي  
وَذَاكَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ يَقَعُ  
لَوْ لَمْ تَكُنْ مَذْكُورَةً حَتَّى يُعَادُ  
لِلشَّمْسِ وَالذِّكْرُ لَهَا لَهُ دَلِيلُ<sup>3</sup>

بَسَطَ، مَعْنَاهُ بِذَاكَ وَضَحَا<sup>4</sup>

تَقَدَّمَتْ، إِنْ كَانَتِ النَّفْسُ الْجَسَدُ  
بِحَسَدٍ هُوَ الَّذِي يُسْرَمُ  
لَهَا وَكَالسَّمْعِ لَهَا وَكَالْبَصَرِ  
مَّا لِلنَّفْسِ مِنَ الصِّفَاتِ<sup>5</sup>  
لَهَا الطَّرِيقَتَيْنِ أَيَّمَا بَيَانِ  
ذِينَ وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا فَعَلَا  
إِيمَانُ مَنْ ظَنَّ الْأُمُورَ أَنْفَا<sup>6</sup>

لَامِ جَوَابِ الْقَسَمِ الَّذِي عَرَضَ  
كَمَا بِهِ يَقُولُ بَعْضُ مَنْ سَلَفَ  
عَلَيْهِمُ الْمَوْلَى وَيُحْزِنُنَا  
لَا الْعَبْدُ هُوَ فِي الْمَقَالِ الْأُولَى  
"وَالثَّالِثُ الْأَمْثَالُ يَاءً أَبَدِلَا"<sup>7</sup>

<sup>1</sup> في ب "عندها"

<sup>2</sup> تمام الآية "والليل إذا جلاها" سورة الشمس 3

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 24 / 452-453 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 440 / لباب التأويل للخازن 7 / 209 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24 / 453 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 440-441 م س.

<sup>5</sup> في ب "لنفس المرء من صفات" بدل "للأنف من الصفات"

<sup>6</sup> لباب التأويل للخازن 7 / 210 م س.

<sup>7</sup> هذا صدر بيت من احمرار ابن بونا على ألفية ابن مالك وتامه:

"والثاني كالثالث حيث نقلا" ألفية ابن مالك مع احمرار ابن بونا ص 253 م س.

كما أتى دسّي بأغسوى مُظَهَّرا  
وههنا تفسيره الإغسواء<sup>1</sup>

وجاءَ زكّي مُظَهَّرا بطهَّرا  
والأصل في التّدسيّة: الإخفاء

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَيْهَا﴾ (الآية 11)

ثمود، فانبعثَ ذاك الجاني  
ناقةً صالح، وكانَ حذرا  
أي أهلكوا هلاك الاستئصال  
لم يَنْفَلتْ مَنْ قَصْدُهُ أَنْ يَنْفَلتْ  
لا يَحْتَشِي عُقُوبَةَ مَنْ أَحَد<sup>4</sup>

قد كذبت بسبب الطغيان  
قدار بن سالف<sup>2</sup> فعقرا  
فدمدم المولى على الجهال  
دمدمه عليهم قد سُويّت  
والربُّ إذ<sup>3</sup> فعَلْ ذا بالمُردِّ

### سورة الليل

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (الآية 1)

أو كوكبُ النهارِ خُلفٌ ذو اشتِهَارِ  
دلّ عليه مِنْ كِتَابِنَا الْجَلِيلِ<sup>5</sup>

الخُلفُ في المَغشيِّ هل هو النَّهارُ  
أو كلُّ شيءٍ، ولكلِّها دَلِيلُ

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ (الآية 4)

فمُعْتِقٌ لِنَفْسِهِ وَمُؤَبِّقٌ  
بَيْنَ الْجَوَابِ إِنْ نَظَرْتَ<sup>6</sup> وَالْقَسَمُ  
ضِدِّيْنِ، وَالْجَوَابُ جَا ضِدِّيْنِ<sup>7</sup>

يقولُ إِنَّ سَعْيَكُمْ مُفْتَرِقٌ  
انظُرْ إلى تَنَاسُبِ قَدِّ التَّأَمِّ  
تضمَّنَ الْقَسَمُ مَرَّتَيْنِ

﴿وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى﴾ (الآية 6)

أَوْ خَلَفَ الَّذِي تُصَدَّقُ بِهِ  
أَوْ الْمَثُوبَةُ الَّتِي تُدَخَّرُ<sup>9</sup>

كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ الْحُسْنَى ذَه  
وَ<sup>8</sup> جَنَّةُ النَّعِيمِ قَوْلُ آخِرُ

<sup>1</sup> مدارك التزويل للنسفي 4 / 441 م س.

<sup>2</sup> قدار بن سالف هو عافر ناقة صالح، وفي الأثر أنه أشقى الأولين. / البداية والنهاية 1 / 135-136 م س.

<sup>3</sup> في ب "إن"

<sup>4</sup> مدارك التزويل للنسفي 4 / 440 م س.

<sup>5</sup> مدارك التزويل للنسفي 4 / 441 م س.

<sup>6</sup> في ب "فاعلم هنا بين الجواب" بدل "بين الجواب إن نظرت"

<sup>7</sup> تفسير ابن كثير 8 / 261 م س.

<sup>8</sup> في ب "أو"

<sup>9</sup> جامع البيان للطبري 24 / 468-470 م س.



﴿فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْيسْرِى﴾ (الآية 7)

حلي في الدُّنيا بذا الوصفِ الشَّذي  
بما به يَرْضَى القديمُ الأولُ  
يريدُ عَمَّنْ عَنْهُ لا يُسْتَعْنَى  
دُنياهُ هذي عن نعيمِ الجنَّةِ<sup>2</sup>

يهيئُ الإلهُ رُبُّنا الذي  
للخَلَّةِ اليُسْرِى وهى العَمَلُ  
وقولُهُ سُبْحانَهُ ﴿وَاسْتَعْنَى﴾<sup>1</sup>  
فما اتقى الإلهَ أو بشهْـوَةِ

﴿فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْعُسْرِى﴾ (الآية 10)

لضِدِّها فالضِدُّ بالضِّدِّ<sup>3</sup> اتَّـلَقَ<sup>4</sup>

كفأكَ لِّلْعُسْرِى بَيانا ما سَبَقُ

﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى﴾ (الآية 11)

في التَّـارِ، أو في الجَدَثِ الهَبوطُ  
مَنْ هُوَ عَنْ إلهِهِ مَنْقَطِـعٌ<sup>5</sup>

قيل: التَّرَدَّى ههنا السُّقُوطُ  
أو الهلاكُ المالُ ليسَ يَنْفَعُ

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ (الآية 12)

بالوحي والرُّسُلِ الطَّريقَ الحَسَنَ  
وضَحَ ذا الضَّمِّانُ لِلْمُنْتَبِـهِ<sup>6</sup>

تَكْفَلُ الإلهُ أَنْ يُبَيِّنَنا  
أما ثمودُ فَهَدَيْنَناهُمُ بِهِ

﴿لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ (الآية 13)

فهذه الدُّنيا لَهُ وَالْآخِرَةَ  
هاتينِ مَعزُولٌ عَنِ التَّصَرُّفِ<sup>7</sup>

ليسَ يَضُرُّ اللهُ كَفْرُ الكَفَرَةِ  
أو مِنْ سِوَاهُ لا تُرامانِ، ففي

﴿لَا يَصِلْنَهَا إِلاَّ الْأَشْقَى﴾ (الآية 15)

كُلُّ شَقِيٍّ فِي لَطْـيِّ ثَسْـوِيٍّ  
بِهِ التَّقْيِيُّ ذلِكَ المُرَادُ

أريدُ بالأشْقَى هُنا الشَّقِيُّ  
كذلِكَ الأتْقَى هُنا يُرادُ

<sup>1</sup> تمام الآية "وأما من بخل واستغنى" سورة الليل 8

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 24 / 471-472 م س.

<sup>3</sup> في ب "من البيان" بدل "فالضد بالضد"

<sup>4</sup> اتلق: أنار. / أي يكفي من تفسير هذه الآية ما تقدم من تفسير نظيرتها. / جامع البيان للطبري 24 / 473 م س.

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 442 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 24 / 47-477 م س.

<sup>7</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 442-443 م س.

وذا هنا نزل في خليفه  
وفي أبي جهل مكان ابن خلف

طه وفي ابن خلف أمية  
نزل ما نزل عن بعض السلف<sup>1</sup>

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾ (الآية 19)

قالت قرينش إذ عتيق أعتقا  
كانت له عند أبي بكر يد  
لكنه فعله ابتغاء  
وللعتيق عتقاء ستسنة

نجل رباح: إن هذا المعتقا  
هذا جزاؤها وذاك فنجد  
وجه الإله الحق لا جزاء  
من قبله فالعتقاء<sup>2</sup> سبعة<sup>3</sup>

### سورة الضحى

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ (الآية 2)

قد وقع الخلاف في سجي هنا  
أي سكن الظلام لا يزداد  
فيه والأصوات، وقيل: ذهباً

فقيل: أقبل، وقيل: سكتنا  
عن حاله أو سكت العباد  
كما ابن عباس إليه ذهباً<sup>4</sup>

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ (الآية 3)

احتبس الوحي عن المختار  
لسنا نرى ربك إلا ودَّعَكَ  
فكذب الله الذي قد افتتن

فقال قائل من الكفار:  
عنوا بذلك أنه قد تركك  
وودَّع المختار وعده الحسن<sup>5</sup>

﴿أَلَمْ تَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ (الآية 6)

وجد ههنا بمعنى علما  
إيواءه<sup>6</sup> لعمه وضمه

وهذا الإيواء الذي به استمى  
فلم يضر خير الأنام<sup>7</sup> يتمه<sup>8</sup>

<sup>1</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 443 / لباب التأويل للخازن 7/ 213-214 م س.

<sup>2</sup> في ب "قبل بلال فالجميع" بدل "من قبله فالعتقاء"

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 24/ 479-480 / لباب التأويل للخازن 7/ 214 م س.

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24/ 482-484 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 24/ 485 م س.

<sup>6</sup> أي إيواء الله له.

<sup>7</sup> في ب "العباد"

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 24/ 445 م س.

### ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ (الآية 7)

ضَلَّ صَغِيرًا فِي شِعَابِ مَكَّةِ  
عَلَى يَدِ الْفَاجِرِ عَمْرٍو بْنِ هِشَامٍ  
هَذَا الَّذِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي  
أَحْكَامِ دِينَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا  
أَوْ كَانَ فِي غَارِ حَرَا<sup>1</sup> ذَا حَيْرَةَ  
إِلَيْهِ فَنَزَلَ اللَّذْنُ نَزْلًا<sup>2</sup>

هَذَا الضَّالُّ أَنْ هَادِيَ الْأُمَّةِ  
فَرَدَّهُ اللَّهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ  
وَكَانَ مَنْ أَغْنَاهُ مُنْصَرِفًا  
أَوْ كَوْنُهُ لَيْسَ بِوَاقِفٍ عَلَى  
وَلَا عَلَى مَعَالِمِ النَّبُوءَةِ  
فِي مَا بِهِ قَدْ يَتَوَجَّهُ إِلَى

### ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ (الآية 8)

خَدِيجَةَ، وَبَعْدُ<sup>3</sup> بِالْأَنْفَالِ  
مِنْ رِزْقِهِ فَبِالرِّضَى أَقْنَاهُ<sup>4</sup>  
إِنَّ الْقَنَاعَةَ أَعَزُّ مُلْكًا<sup>5</sup>

أَغْنَاهُ مَنْ عَيْلَتِهِ بِمَالِ  
وَقِيلَ: أَرْضَاهُ بِمَا أَعْطَاهُ  
فَأَقْنَعَ الْخَلْقَ الرَّسُولُ الْمَكِّيَّ

### ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الآية 9)

أَيُّ أَخْذُ مَالِهِ نَهَى عَنْهُ الْوَلِيَّ  
فَنَسَخَ الْإِلَهُ ذَاكَ<sup>7</sup> الْخُلُقَا  
قَدْ انْتَفَى إِرْثُ الْيَتِيمِ مِنْ أَبِيهِ<sup>8</sup>

قَهَرُ الْيَتِيمِ قَدْ نَهَى عَنْهُ الْوَلِيَّ<sup>6</sup>  
كَانَ الْوَلِيُّ يَأْخُذُ ذَاكَ مُطْلَقًا  
ضَعُفُ الْيَتِيمِ عِنْدَهُمْ بِسَبَبِهِ

### ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الآية 10)

أَوْ رُدَّ - إِنْ لَمْ تُعْطِ بِهِ - رَدًّا جَمِيلًا

لَا تَرْجُرِ السَّائِلَ، بَلْ أَعْطِ قَلِيلًا

<sup>1</sup> غار حراء: غار كان يتحنث فيه النبي قبل البعثة، وفيه ابتداء نزول الوحي. وهو غار في جبل قريب من مكة. / معجم البلدان 3 / 129 م

س.

<sup>2</sup> لباب التأويل للخازن 7 / 216 م س.

<sup>3</sup> في ب "ثمة"

<sup>4</sup> في ب "غناه"

<sup>5</sup> لباب التأويل للخازن 7 / 216 م س.

<sup>6</sup> الولي: ولي مال اليتيم، والولي الثانية اسم من أسماء الله تعالى.

<sup>7</sup> في ب "هذا"

<sup>8</sup> قوله "من أبيه" ولم يقل من أبيه، جريا على لغة من ينقص الأسماء الخمسة كما في قول الراجز:

بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابهه أبه فما ظلم

لباب التأويل للخازن 7 / 217 م س.

فَيَجِبُ الْإِكْرَامُ وَالْإِسْعَادُ  
نَصَّ عَلَى لَعْنَتِهِ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ<sup>1</sup>

أَوْ طَالِبُ الْعِلْمِ هُوَ الْمُرَادُ  
فَالْعِلْمُ لَا يُكْتَمُ كَاتِمُ الْعُلُومِ

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الآية 11)

أَوْ الْقُرْآنُ هُوَ تِلْكَ النِّعْمَةُ  
وَفِيهِ يَدْخُلُ الَّذِي تَقَدَّمَا<sup>2</sup>

النِّعْمَةُ الْمَذْكُورَةُ التَّبَسُّؤُةُ  
أَوْ كُلُّ مَا بِهِ عَلَيْكَ أَنْعَمَا

### سورة ألم نشرح

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ (الآية 2)

قَبْلَ التَّبَسُّؤِ عَلَى ذَا الْمُصْطَفَى  
وَقِيلَ: أَعْبَاءُ الرِّسَالَةِ الْمُرَادُ  
كَأَنَّهُ مَمَّاثِلٌ وِزْرَ الْجَبَلِ<sup>3</sup>

الْوِزْرُ هَهُنَا الَّذِي قَدْ سَلَفَا  
أَوْ هُوَ سَهْوُ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْعِبَادِ  
فَالْوِزْرُ فِي اللُّغَةِ يَأْتِي لِلتَّقْلِيلِ

﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ (الآية 3)

لَهُ نَقِيضٌ، وَهُوَ صَوْتُ قَدْ يَقَعُ  
يَشْبِهُهُ فِي الْخَفَاءِ صَوْتُ الرَّحْلِ  
ثَقُلَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي قَدْ مَرَّتْ<sup>4</sup>

أَنْقَضَهُ: أَنْقَلَهُ حَتَّى سُمِعَ  
مِنْ كُلِّ ظَهْرٍ مُثْقَلٍ بِالْحَمْلِ  
وَذَا هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الشَّدَّةِ

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (الآية 4)

بذَكَرِ رَبِّهِ إِذَا مَا أذُنَا  
وَقُرْنَا بِكَلِمَةِ الْمَوْحِدِ  
وَقُرْنَا أَيْضًا بِغَيْرِ سُورَةٍ<sup>5</sup>

وَرَفَعَهُ لَذِكْرِهِ أَنْ قُرْنَا  
وَفِي الْإِقَامَةِ وَفِي التَّشَهُُّدِ  
وَخَطَبِ الْمَنَابِرِ الْمَشْهُورَةِ

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا..﴾ (الآيتين 5 و6)

بِالْآيَتَيْنِ قَوْلُ الشُّيُوطِيِّ:

اعْلَمْ بِأَنَّهُ مِنَ الْمُنْطَوِّطِ

<sup>1</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 445 م س.

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 445 م س.

<sup>3</sup> لباب التأويل للخازن 7 / 218 م س.

<sup>4</sup> لباب التأويل للخازن 7 / 218 م س.

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 446 م س.

إذا أتت نكرة مكررة  
توافقا كذا المعرفان  
لن يغلب اليسرين عسر أبدا<sup>1</sup>

ثم من القواعد المشتته  
تغايرا، وإن يُعرف ثمان  
شاهد ذ الذي روينا مُسندا

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (الآية 7)

بعد الصلاة في الدعاء أي اتعب  
للحق فانصب عابدا للحق  
في طاعة المولى الكريم الصمد  
طول المدى بقدر الاستطاعة  
سوى الإله فهو وهاب الإلي<sup>3</sup>

إذا فرغت من صلاة فانصب  
أو إن فرغت من دعاء الخلق  
أو من جهاد الجاحدين فاجهد  
أو أذنب<sup>2</sup> طاعة بطاعة  
وارغب إلى ربك لا ترغب إلى

### سورة التين

وقيل ذان ههنا طودان<sup>4</sup>  
وليست بالقوي هذا الثاني<sup>5</sup>

التين والزيتون معلومان  
للتين والزيتون منبتان

﴿وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ﴾ (الآيتان 2 و 3)

حيناً يضاف ولسينا حيناً  
معناه - قالوا<sup>6</sup> - أنه يصون  
لمن له استحفظ ما يستحفظ<sup>7</sup>

طور المناجاة إلى سينا  
بلد، والبلد الأمين  
داخله كما الأمين يحفظ

﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (الآية 4)

لشكليه المتصّب الجميل

قد فسروا التقويم بالتعديل

<sup>1</sup> هذه الآيات من ألفية البيان للسيوطي، والحديث المشار إليه روي في الموطئ موقوفا على عمر وروي في غيره مراسلا/ الموطأ (854)/ المستدرک (3909) كتاب التفسير - تفسير سورة ألم نشرح / شعب الإيمان (10013) باب في الصبر على المصائب - فصل في ذكر ما في الأوجاع من الكفارات 7 / 206 / شرح عقود الجمان ص 20 م س.

<sup>2</sup> أذنب: عقب أي اجعل في ذنب(خلف) كل طاعة طاعة،

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 24 / 496-498 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 447 م س.

<sup>4</sup> طودان: جبلان / القاموس (ط و د) ص 378 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 24 / 502-503 م س.

<sup>6</sup> في ب "معنى الأمين" بدل "معناه قالوا"

<sup>7</sup> لباب التأويل للخازن 7 / 221 م س.

مِنْ حَيَّوَانٍ لَمْ يَسِرْ بِسِيرِهِ  
نِعْمَةٌ مَوْلَاهُ بِهِ إِذْ كَفَرَا  
أَقْبَحَ مِنْ أَهْلِ الْجَحِيمِ لَا وَلَا  
وَكَلَّ مِنْهُ السَّمْعُ أَيْضًا وَالْبَصَرُ  
وَانْقَلَبَتْ شَهَامَةٌ الْقَلْبِ<sup>4</sup> خَرَفَ  
وَالسَّافِلُونَ: الضُّعْفَا وَالزَّمْنَى  
وَالضُّعْفَا أضعفها الشيخ الكبير  
لأن الاستثنا هنا منقطع<sup>5</sup>

يَأْكُلُ بِالْيَدَيْنِ لَا كَغَيْرِهِ  
﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ﴾<sup>1</sup> وَكَانَ كَفَرَا  
أَقْبَحَ مِنْ قَبْحِ صُورَةٍ فَلَا  
أَوْ رُدَّ لِلهَرَمِ فَأَيُّضَ الشَّعَرِ  
وَانْتَقَصَتْ<sup>2</sup> قُوَاهُ؛ فَالْمَشْيُ دَلْفٌ<sup>3</sup>  
وَجِلْدُهُ النَّاعِمُ صَارَ شَنَاءً  
وَنَحْوُ مَا ذَكَرْتُ كَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ  
ثُمَّ - عَلَى - الْمَعْنَى الْأَخِيرِ يُقَطَّعُ

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ (الآية 7)

مَنْ بَعْدَ هَذَا بِالْجِزَا؟ لَا حَبَّذَا!  
وَاللَّتِفَاتُ وَاضِحٌ فِي الْمَسْأَلَةِ<sup>6</sup>

يَعْنِي فَمَا سَبَبُ تَكْذِيبِكَ ذَا  
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ فَالْخَطَابُ لَهُ

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ (الآية 8)

يُحْكَمُ بَيْنَكُمْ وَيُبَيِّنُ الْبَعْضَ<sup>8</sup>  
فِي النَّارِ إِذْ ذَاكَ<sup>9</sup> وَيُنْجِي الْمُتَّقِي<sup>10</sup>

يُرِيدُ أَنَّ اللَّهَ أَقْضَى مَنْ قَضَى<sup>7</sup>  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُخَلِّدُ الشَّقِي

### سورة العلق

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَدَى بَعْضِ أَحَقِّ  
الْقَائِلَاتِ الْقَوْلِ<sup>11</sup> الَّذِي تَقَدَّمَا<sup>12</sup>

أَوَّلُ مَا نَزَلَ سُورَةُ الْعَلَقِ  
مَجَاهِدٌ وَنَجْلُ عَبَّاسٍ هُمَا

<sup>1</sup> تمام الآية "ثم رددناه أسفل سافلين" سورة التين 5

<sup>2</sup> في ب "انتقضت"

<sup>3</sup> الدلف: مشي المقيد / القاموس (د ل ف) ص 1047 م س.

<sup>4</sup> في ب "منه الشهامة" بدل "شهامة القلب"

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 448-449 / لباب التأويل للخازن 7/ 221 م س.

<sup>6</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4/ 449 م س.

<sup>7</sup> في ب "القاضين"

<sup>8</sup> في ب "الغاوين"

<sup>9</sup> في ب "دائما"

<sup>10</sup> لباب التأويل للخازن 7/ 222 م س.

<sup>11</sup> في ب "إليهما يعزى" بدل "القائلا القول"

<sup>12</sup> أي قال مجاهد: أول ما نزل من القرآن سورة العلق، وقال ابن عباس: أول ما نزل سورة الفاتحة. / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 450 م

## ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ الآية (الآية 1)

بذَكَرِهِ فَالْحَالُ فِيهِ وَضَحًا  
فَلَيْسَ فِي الْعَلَقِ جَمْعًا لِبَسٍّ<sup>2</sup>

﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ عَنَى مَفْتَتِحًا  
﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾<sup>1</sup> الْمِرَادُ الْجِنْسُ

## ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (الآية 4)

بِكُونِهِ عَلَّمْنَا بِالْقَلَمِ  
وَالْحِكْمُ الضَّبْطُ لَهَا لَمْ يَكُنْ  
مَاضِي الزَّمَانِ تَنْتَهِي إِلَيْنَا  
مَفْقُودَةٌ لَوْ لَمْ تَكُنْ مَرْسُومَةٌ  
قَامَتْ نَعْمَ وَقَامَ أَمْرُ الْآخِرَةِ<sup>3</sup>

قَدْ دَلَّنَا عَلَى كَمَالِ الْكَرَمِ  
فَالْعِلْمُ لَوْلَا الْخَطُّ لَمْ يُدَوَّنِ  
وَلَمْ تَكُنْ أَحْبَابُ الْإُولَيْنَا  
وَالكُتُبُ الْمُنزَلَةُ الْقَدِيمَةُ  
فَبِالْكِتَابَةِ أُمُورُ الْحَاضِرَةِ

## ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ الآية (6)

زَادَ لِبَسًا مَرُكِبًا وَمَا كَلَّا  
وَكُلُّ مَنْ فَعَلَ فِعْلَهُ كَهُوَ  
وَقِيلَ لِلزَّجْرِ وَالْأُولَى أَوْلَى  
مِنْ قَبْلِ هَذَا لَمْ يَكُنْ قَدْ ذُكِرَا  
هُنَا لِلاِسْتِفْتَا حِ وَاسْتِدْلَا  
نَزَلَ أَوْلًا وَهِيَ بَعْدَ ذَلِكَ<sup>4</sup>

كَانَ أَبُو جَهْلٍ - وَقَدْ تَمَوْلَا -  
فَنَزَلَ الَّذِي هُنَا ذَمًّا لَهُ  
وَفُسِّرَتْ هُنَا بِحَقًّا ﴿كَلَّا﴾  
إِذِ الَّذِي عَنْهُ هُنَا قَدْ زُجِرَا  
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّ كَلَّا  
بِأَنَّ مَا أَنْزَلَ قَبْلَهَا هُنَاكَ

## ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا﴾ الآية (9 و 10)

مُسْنَدَةٌ لِمَنْ تَبَنَّى الْجَهْلَا<sup>6</sup>  
لِلْعَبْدِ أَيْ نَبَّيْنَا مُحَمَّدَ  
صَلَّى مُوَحَّدًا إِلَهًا فَرَدَا  
مِرًّا بِتَقْوَى مَنْ لَنَا قَدْ أَنْشَأَ

﴿يَنْهَى﴾ كَذَا ﴿كَذَّبَ﴾ مَعَ ﴿تَوَلَّى﴾<sup>5</sup>  
وَمَا سِوَاهَا مِنْ ضَمِيرٍ أَسْنَدِ  
مَجَازُهُ أَرَيْتَ نَاهِ عَبْدًا  
وَكَانَ ذَا الْمَنْهَى عَلَى هُدَىٰ وَآ

<sup>1</sup> تمام الآية "خلق الإنسان من علق" سورة العلق 2

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 450 م س.

<sup>3</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 450 م س.

<sup>4</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 451 / لباب التأويل للخازن 7 / 224 / حاشية الجمل 8 / 381 م س.

<sup>5</sup> تمام الآية "أرأيت إن كذب وتولى" سورة العلق 13

<sup>6</sup> أي لأبي جهل بن هشام.

قد جاءنا مُنزلاً من السما  
يراه لا ذرة لا يراها!  
لابن هشام، ثمّة المقصود  
بما به أمر أي فيما يرى  
نحن، على ذا التسفي اقتصراً<sup>2</sup>

وجاذبة شديدة جذبتة<sup>3</sup>

إن النواصي ماله من فعل<sup>4</sup>

### سورة القدر

هي<sup>5</sup> ليلة التقدير للأمر  
للشرف العالی على الليالي<sup>6</sup>

﴿ما ليلة القدر﴾ بيان ذاك  
ية مدى ما فضلها قد بلغا  
بقوله ﴿خير من ألف شهر﴾<sup>8</sup>

وذا عليه أكثر المفسرين  
لهم بغير وقتها لا ينجلي

وكان ذا الناهي مكذباً بما  
لم يكن يعلم أن الله  
أو الكناية هنا تعصود  
من كونه على هدى<sup>1</sup> وأمر  
وكونه مكذباً فيما نرى  
﴿لنسفاً بالناصية﴾ (الآية 15)

سفعت بالشيء إذا أخذته

﴿ناصية كذبة خاطئة﴾ (الآية 16)

﴿كاذبة﴾ على المجاز العقلي

وليلة القدر لدى الجمهور  
أو سُميت بهذا الاسم العالی

﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾ (الآية 2)

وقوله جل ﴿وما أدراك﴾  
أنت لم تبلغ درایتك غا  
ثم أبان الله ما لم يدرك<sup>7</sup>

﴿تنزل الملائكة والروح﴾ (الآية 4)

﴿الروح﴾ في الآية جبريل الأمين  
وقيل: جنس<sup>9</sup> من ملائكة العالی

1 في ب "الهدى"

2 جامع البيان للطبري 24 / 523-525 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 451 م س.

3 مدارك التنزيل للنسفي 4 / 451 م س.

4 أي أن إسناد الكذب إلى الناصية هو من باب المجاز العقلي... / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 451 م س.

5 في ب "أي"

6 مدارك التنزيل للنسفي 4 / 453 م س.

7 في ب "تدر"

8 سورة القدر 3 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 453 م س.

9 في ب "خلق"



أَوْ رَحْمَةً يُنَزِّلُهَا الرَّحِيمُ  
وَقِيلَ لِلتَّلْعِيلِ - فاعلهم - جاء  
فإنها تُقضى بتلك الليلة<sup>1</sup>

وَقِيلَ: هُوَ مَلَكٌ عَظِيمٌ  
﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ مِنْ بَعْنَى الْبَاءِ  
يُرِيدُ مِنْ أَجْلِ أُمُورِ السَّنَةِ

﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ الآية (5)

يُقضى بها شيءٌ مِنْ أَجْناسِ الْبَلَاءِ  
يَنَالُنَا مِنْ مَلَكٍ رَحِيمٍ<sup>2</sup>

هِيَ سَلَامٌ: أَي سَلَامَةٌ، فَلَا  
أَوْ سُمِّيَتْ - لِكَثْرَةِ التَّسْلِيمِ -

### سورة البينة

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ...﴾ الآية (1)

عَنْ كُفْرِهِمْ؛ دَلَّ لَهُ<sup>3</sup> وَصَلُ الَّذِينَ  
بِالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ الْمَشْهُورَةِ  
وَذَاكَ لَمْ يُشْكَلْ، وَلَكِنْ يُشْكَلُ  
يَكُنُ ﴿وَمَا مِنْ بَعْدِ﴾ لَمْ يَكُنُ ﴿أَلَمْ  
جَاءَ حِكَايَةً عَنِ الْقَوْمِ اللَّئَامِ  
أَتَى وَالتَّوْبِيخِ لِلْأَسَامِ  
رُزِقْتَ عِلْمَ ذَا الْهُدَى وَفَهَمَهُ  
وَقِيلَ فِيهَا غَيْرُ ذَا، وَذَا الصَّوَابِ  
﴿قِيَمَةٌ﴾<sup>5</sup> أَبْنِ بِمُسْتَقِيمَاتٍ  
تَسْتَوْضِحُ الْمَعْنَى بِذَاكَ كُلَّه<sup>7</sup>

قَدْ قِيلَ ﴿مُنْفَكِينَ﴾ أَي مُنْفَصِلِينَ  
وَفَسَّرُوا الْبَيِّنَةَ الْمَذْكُورَةَ  
وَهِيَ الرَّسُولُ فَرَسُولٌ بَدَلٌ  
﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ﴾<sup>4</sup> بَعْدَ ﴿لَمْ  
وَإِنْ فَهَمَّتْ أَنْ أَوَّلَ الْكَلَامِ  
وَآخِرُ الْكَلَامِ لِلْإِلْتِزَامِ  
لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَيْكَ غُمَّةً  
وَهِيَ مِنْ أَشْكَالِ آيَاتِ الْكِتَابِ  
وَ﴿كُتِبَ﴾ تَفْسِيرُهَا مَكْتُوبَاتٌ  
وَقَدَّرْنَا مِنْ بَعْدِ ﴿دِينَ﴾<sup>6</sup> الْمَلَّةَ

﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ الآية (6)

وَكُلُّ مَا اسْتَقْدَرْتَ مِنْ مُسْتَقْدَرَةٍ

خَيْرٌ مِنَ الْكَافِرِ دَوْدُ الْعَذْرَةَ

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 24/534/ مدارك التبريل للنسفي 453-454/ باب التأويل للخازن 7/230 م س.

<sup>2</sup> مدارك التبريل للنسفي 4/454 م س.

<sup>3</sup> الضمير في له يعود على الكفر المذكور في قوله "عن كفرهم"؛ لأن تقدير الكلام لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة، وقد ترك من الآية معمول "منفكين" لدلالة صلة "الذين" - من قوله تعالى "لم يكن الذين" - عليه.

<sup>4</sup> تمام الآية "وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ" سورة البينة 4

<sup>5</sup> تمام الآية "فيها كتب قيمة" سورة البينة 3

<sup>6</sup> تمام الآية "وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِيعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ" سورة البينة 5

<sup>7</sup> مدارك التبريل للنسفي 4/455/ غرائب القرآن للنيسابوري 6/542-543 م س.

لأنها لم تعص هذا الملكا كالكافر الذي عصى فهلكا<sup>1</sup>

### سورة الزلزلة

﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ (الآية 2)

أثقالها: الكنوز والموتى، فلا  
وثقل البيت متاعه وذا  
وقال الانسان المراد الأحيب<sup>2</sup>  
يبقى بها مُندفنٌ إلا عَلا  
جمعُ أتى على القياس هكذا  
إذ مُؤمِنٌ من مثلِ ذا لا يَعجَبُ<sup>2</sup>

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (الآية 4)

أوحى لها الباري بأن تُحدِّثنا  
بما بها عمل من أعمال  
فالدارُ تشهدُ على بعضِ السَّكَنِ  
والرَّجُلُ واللِّسانُ أيضاً واليَدانُ  
والربُّ لا تخفى عليه خافية<sup>3</sup>  
لله ما أصدق ذلك الثَّنا!<sup>3</sup>  
خيرٌ وشَرٌّ فَعَلٍ أو مَقَالِ  
وهي لبعضِ السَّكَنِ تشهدُ إذنُ  
شاهدةٌ والحافظانِ شاهِدانُ  
فلا تُكُنْ نَفْسُكَ عنِ ذَا سَاهِيَةٍ<sup>4</sup>

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ (الآية 6)

صُدورهم قيل من التراب  
لكي يروا جزاء الأعمال التي  
ما بين ناجٍ آخذٍ ذاتِ اليمينِ  
وقيل بل من موقفِ الحسابِ  
تقدّمتُ، من نارٍ أو من جنة  
وذي شمالٍ هالكٍ في الهالكين<sup>5</sup>

### سورة العاديات

﴿وَالْعَادِيَتِ ضَبْحًا﴾ (الآية 1)

الضَّبْحُ صوتُ نفسِ العادي وما  
أو الكلابُ، وبِذَلِكَ العادياتُ  
وعن عليٍّ أنها الإبلُ في  
يَضْبَحُ إلا الخيلُ عندَ القُدَمَا  
قد استبانَ أنها خيلُ العُزاةِ  
حجٌّ، ومعنى الضَّبْحِ - حيثُ تَقْتَفِي

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 542 / 24 م س.

<sup>2</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 457 م س.

<sup>3</sup> النشا: الإخبار / القاموس (ن ث و) ص 1722 م س.

<sup>4</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 457 م س.

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 457 م س.

مُعْنَقَةً فِي سَيْرِهَا إِعْنَاقًا  
يَضْبُحْنَ مَحْدُوفًا لَدَى أَهْلِ الْفِطْنِ  
نَارَ الْحُبَّاحِبِ<sup>1</sup> بِمَا أَطَارَا  
آخَرَ مِنْ قُوَّةِ مَا الْعَادِي سَبَّحَ  
﴿ضُبْحًا﴾<sup>2</sup> وَإِنْ تَنْصَبُ عَلَى الْحَالِ تُصَبُّ<sup>4</sup>

فَقَدْ شَرَحْتَ أَيَّ شَرْحٍ وَسَطَهُ  
فِي الْمَوْضِعَيْنِ عِنْدَ أَهْلِ الشَّرْحِ  
كَأَنَّهُ ذَكَرَهُ بِذِكْرِهَا<sup>5</sup>

هُوَ كَفُورٌ نَعِمِ الْمَوْلَى الْجَحُودُ  
حِينَ تُصَيُّهُ وَيَنْسِي النِّعْمَا  
بِصُنْعِهِ أَوْ يَشْهَدُ السُّودُودُ<sup>6</sup>

وَالْخَيْرُ هُوَ الْمَالُ فِي الْمَقُولِ  
وَذَاكَ مَعْنَى وَجْهَهُ جَلِيٌّ  
يَقْنُوى وَيَضْعُفُ عَنِ الطَّاعَاتِ  
كَمُلَ مَعْنَاهُ بِذَلِكَ وَتَمَّ<sup>9</sup>  
﴿مَا فِي الصُّدُورِ﴾<sup>10</sup> تَمَّ مَعْنَى وَأَنْجَلَى<sup>11</sup>

أَبَا تُرَابٍ - مَدُّهَا الْأَعْنَاقَا  
وَضُبْحًا أَنْصَبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ  
وَالْمُورِيَّاتُ: الْمُخْرِجَاتُ التَّارَا  
مِنْ حَجَرٍ حَافِرٌ عَادَ فَقَدَحُ  
وَ﴿قَدْحًا﴾<sup>2</sup> أَنْصَبَهُ بِمَا بِهِ<sup>3</sup> أَنْتَصَبُ  
﴿فَوْسَطَنَ بِهِءَ جَمْعًا﴾ (الآية 5)

إِنْ قَلْتَ فِي وَسَطِهِ تَوَسَّطَهُ  
وَفَسَّرَنَ مَكْنِي ﴿بِهِ﴾ بِالصُّبْحِ  
أَوْ عَائِدٌ عَلَى مَكَانِ سَيْرِهَا

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِءَ لَكَنُودٌ﴾ (الآية 6)

وَإِنْ تُرِدْ فَسَّرَ الْكَنُودَ فَالْكَنُودُ  
أَوِ الْكَنُودُ مَنْ يَعُدُّ التَّقْمَا  
وَهُوَ عَلَى كُنُودِهِ شَهِيدٌ

﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ (الآية 8)

قَدْ فَسَّرُوا الشَّدِيدَ بِالْبَحْيِلِ  
أَوِ الشَّدِيدُ هَهُنَا الْقَوِيُّ  
فَالْمَرُءُ فِي عَمَلِهِ لِهَاتِي  
﴿بُعْثَرٌ﴾<sup>7</sup> إِنْ حَذَفْتَ مَا بِهِ اخْتَتَمَ<sup>8</sup>  
وَإِنْ تَقَلَّ: مِيَّزَ فِي وَحْصًا

<sup>1</sup> نار الحباحب: ما اقتدح في الهواء من شرر يسبب تصادم الحجارة / القاموس (ح ب ب) ص 91 م س.  
<sup>2</sup> تمام الآية "فالموريات قدحا" سورة العاديات 2  
<sup>3</sup> في ب زيادة "قد" بعد "به" وهي محلة بوزن البيت  
<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24 / 557-561 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 459 / غرائب القرآن للنيسابوري 6 / 549-550 / لباب التأويل للخانزاد 7 / 235 م س.  
<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 459 م س.  
<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 24 / 565-567 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 459 م س.  
<sup>7</sup> تمام الآية "أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ" سورة العاديات 9  
<sup>8</sup> في ب "ختم"  
<sup>9</sup> أي إن جعلتها بعث تكون قد فسرتها.  
<sup>10</sup> تمام الآية " وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ" سورة العاديات 10  
<sup>11</sup> جامع البيان للطبري 24 / 567-569 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 459 م س.

### سورة القارعة

والقرعُ هُوَ الصَّوتُ صَكَّ سَامِعَهُ  
كَثَّرَتْهُمْ وَذَلَّلَهُمْ<sup>2</sup> وَالضُّعْفُ  
مِنْ كَلَّمَا أَوْبٍ لِصَوْبٍ<sup>3</sup> الدَّاعِي<sup>4</sup>

يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُسَمَّى الْقَارِعَةَ  
﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ﴾<sup>1</sup> فِي  
وَفِي التَّطَايُرِ وَالْإِنْدِفِغِاعِ

﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ (الآية 5)

فِي سَالٍ سَائِلٍ فَرْمُهُ ثَمَّةً<sup>6</sup>

النَّفْسُ هُوَ النَّدْفُ<sup>5</sup> وَالْعِهْنُ أَيْ

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ (الآية 6)

مَوَزُونٌ الْخِلَافُ فِيهِ قَدْرُ وَوَا  
ذِي زِنَةٍ لَمْ يَكُ بِالْحَقِيرِ  
مَسْكَنُهُ النَّارُ الَّتِي يَعْتَادُ  
مِنْ شَأْنِهَا لِلْأَبْنِ أَنْ تَضُمَّا  
صَرَفُ الَّذِي تَطْيِيرُهُ لَا يُصْرَفُ  
أَعْجُوبَةٌ مَا فَوْقَهَا<sup>8</sup> أَعْجُوبَةٌ<sup>9</sup>

فَرْدُ الْمَوَازِينِ هُوَ الْمِيْزَانُ أَوْ  
وَهُوَ كُلُّ عَمَلٍ خَطِيْرٍ  
﴿فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾<sup>7</sup> يُرَادُ  
وَسُمِّيَتْ أُمَّا لِأَنَّ الْأُمَّا  
وَهُنَّ وَقَعَ مَا لَا يُعْرَفُ  
عَلِمَ أَتَى تَأْوُهُ مَضْحُوبَةٌ

### سورة التكاثر

فِي الْمَالِ وَالْوَالِدِ أَنْ تَقُومُوا  
قَبْلَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ الْأَجَالِ  
زِيَارَةُ الْقُبُورِ هِيَ الْمَوْتُ  
أَشْرَافَ مَنْ حَيَّيْ تُمْ ذَهَبُوا

﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾<sup>10</sup> الْمَشْتُومُ  
بِطَاعَةِ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْعَالِي  
إِلَى الْمَمَاتِ، فَالْمَمَاتُ فَوْتُ  
وَقِيلَ: بَلْ تَفَاخَرُوا فَحَسَبُوا

<sup>1</sup> تمام الآية "يوم يكون الناس كالفراش المبثوث" سورة القارعة 4

<sup>2</sup> في ب "ذلة"

<sup>3</sup> في ب "لصوت"

<sup>4</sup> مدارك التزويل للنسفي 4/460 تفسير النيسابوري 6/552-553 م س.

<sup>5</sup> الندف: نفض القطن ونحوه ليرق. / القاموس (ن د ف) ص 1105 م س.

<sup>6</sup> غرائب القرآن للنيسابوري 6/553 م س.

<sup>7</sup> سورة القارعة 9

<sup>8</sup> في ب "فوقه"

<sup>9</sup> يريد أن كلمة "هاوية" مصروفة أي منونة وهي تجمع العلمية والتأنيث بالتاء. / مدارك التزويل للنسفي 4/460 لباب التأويل للخازن

237 / 7 م س.

<sup>10</sup> سورة التكاثر 1

قَدْ ذَهَبُوا مِنْ شُرْفَاءِ هَؤُلَاءِ<sup>1</sup>

إِلَى الْمَقَابِرِ يُعْزِدُونَ الْأُولَى

﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ (الآية 5)

يعني لما ألهاكم التكاثر  
-فاعلم- جواب قَسَمٍ قَدْ حُذِفَا<sup>2</sup>

لَوْ هُنَّ جَوَابُهَا مُقَدَّرٌ  
وَاللَّامُ فِي لَتَرُونَ قَدْ وَفَى

﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (الآية 8)

عنه ابن مسعود الإمام قال: كُلُّ  
يُسْأَلُ عَنْ صِحَّتِهِ وَأَمْنِهِ  
كُلُّ نَعِيمٍ كَانَ عَنْهُ سِيلاً  
لَا يُسْأَلُ الَّذِي عَلَيْهِ اسْتِحْوَذَا  
لِأَنَّهَا<sup>3</sup> ضَرُورَةُ الْإِنْسَانِ<sup>4</sup>

سُئِلْنَا عَنِ النَّعِيمِ إِذْ سُئِلَ  
مُؤَمَّنٌ قَدْ صَحَّ فِي بَدَنِهِ  
يُسْأَلُ فِيهِمْ صُرْفًا؟ وَوَقِيلًا  
وَالكِنُّ وَالثَّوْبُ وَلُقْمَةُ الْغِذَا  
إِذْ هَذِهِ لَمْ تَكُ مِنْ ذَا الشَّانِ

#### سورة العصر

﴿وَالْعَصْرِ﴾ (الآية 1)

أَوْ عَصْرٍ طه، أَوْ بِكُلِّ عَصْرٍ  
مِنْ قَبْلِ هَذَا بِالضَّحَى قَدْ أَقْسَمَا<sup>5</sup>

أَقْسَمَ بِالْوَسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ  
أَوْ بِالْعَشِيِّ أَقْسَمَ الْمَوْلَى كَمَا

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ (الآية 3)

بِمَا بِهِ وَقِيلَ تَوْحِيدُ الْأَجَلِ<sup>6</sup>

الْحَقُّ هُنَّ الْقُرْآنُ وَالْعَمَلُ

#### سورة الهمزة

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ (الآية 1)

وَأِنْ يَكُنْ فِي الْوَجْهِ هُوَ<sup>7</sup> اللَّمَزُ

عَيْبُكَ فِي الْغَيْبِ الْمَعِيبَ هُمَزُ

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 24/ 599-600/ لباب التأويل للخازن 7/ 237-238 م س.

<sup>2</sup> يعني أن جواب "لو تعلمون..." محذوف تقديره لما أهاكم التكاثر.../ مدارك التزويل للنسفي 4/ 461 م س.

<sup>3</sup> في ب "لكنها"

<sup>4</sup> مدارك التزويل للنسفي 4/ 461 م س.

<sup>5</sup> جامع البيان للطبري 24/ 589/ مدارك التزويل للنسفي 4/ 462 م س.

<sup>6</sup> جامع البيان للطبري 24/ 590/ مدارك التزويل للنسفي 4/ 462 م س.

<sup>7</sup> في ب "فهو"

واختلفوا في قوله وعَدَّدَا<sup>2</sup>  
﴿موصدة في عمد ممدده﴾<sup>3</sup>  
-لقصد الاستيثاق- فوقها العمدة<sup>4</sup>

وقيل بالعكس وقيل اتحدا<sup>1</sup>  
ف قيل أحصاه وقيل أعتده  
أي ثوصد الأبواب ثمَّتْ ثمَّدْ

### سورة الفيل

مُفْرَدًا مِنْ لَفْظِ<sup>6</sup> الْأَبْيَالِ جَلَا  
إِبَالَةً، فَذَلِكَ عَنْ بَعْضِ رُويِ  
وَالطَّيْنُ مَطْبُوخًا هُوَ السَّجِيلُ  
وقيل: ديوان عذاب الكافرين<sup>7</sup>

﴿طيرًا أبابيل﴾<sup>5</sup> حَزَائِقَ وَلَا  
وقيل: إِبْوَلٌ كَعَجَّوَلٍ أَوْ  
وقيل: بَلٌ وَاحِدُهُ إِبْيَالٌ  
وقيل: مَخْلُوطٌ حِجَارَةٍ وَطِينٍ

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ (الآية 5)

العصفُ ذا المأكولِ عَمَّنْ يَفْقَهُ  
أَكَلَهُ الْمَالُ فَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ  
فالشَّبُّهُ فِي تَفْرِقِ الْأَجْزَاءِ<sup>8</sup>

الزَّرْعُ إِنْ أَكَلَهُ السَّوسُ فَهُوَ  
وقيل هُوَ وَرَقُ الزَّرْعِ إِذَا  
رَوَّثًا فَصَارَ الرُّوثُ كَالهَبَاءِ

### سورة قريش

﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ (الآية 1)

هَلْ عَلَّتْ مَا تَلَّتْ أَوْ تَالِيهَا  
نَظِيرُهُ التَّضْمِينُ فِي الْقَوَائِي<sup>9</sup>  
أَنْ أَيْبَاءَ تَمَّ لَا يُسَمُّ لُ

لَامٌ ﴿لَا يَلْفُ﴾ الْخِلَافُ فِيهَا  
تَعْلِيلٌ مَا مِنْ قَبْلِهَا يُوَافِي  
وَمِنْ دَلِيلٍ أَنَّهُ الْمُعَلَّلُ

1 في ب "تحده"

2 في ب "عدده"

3 سورة الهمة 8، 9

4 مدارك التزويل للنسفي 4/ 463-464/ لباب التأويل للخازن 7/ 240-241 م س.

5 تمام الآية "وأرسل عليهم طيرا أبابيل" سورة الفيل 3

6 في ب "جنس"

7 جامع البيان للطبري 24/ 605-609/ لباب التأويل للخازن 7/ 246 م س.

8 جامع البيان للطبري 24/ 615-616/ مدارك التزويل للنسفي 4/ 466 م س.

9 التضمين - في اصطلاح أهل العروض - تعليق آخر البيت بأول تاليه، مثاله قول النابغة الذبياني:

وهم وردوا الجفار على تيمم وهم أصحاب يوم عكاظ إني

شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بحسن الظن مني

وإنما كان هذا نظيره؛ لأن اللام في ابتداء سورة قريش - لدى بعض المفسرين - تعليل لنهاية السورة التي قبلها؛ فهما كالسورة الواحدة من

شدة التناسب والالتزام؛ فيكون التقدير "فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش"

لله ما أحسن ما أحسن ذباً به!  
 يقنع في كتابنا الميمن  
 لكي يبي العيزة القعساء  
 أو ذاهبين لأقاصي الأرضين  
 صحت لفاعل أو المفعول  
 لزمته، والله قد ألفنيه  
 فإن معنى الشرط ثم يرد  
 يريد: إن كفر أرباب الخنسى  
 فليعدوه للذي قد خصهم  
 وذاك مختار الإمام الطبري  
 عبد مرفودوه غير من رقد<sup>2</sup>

فالسورتان سورة في مذهبه  
 زال به مشاكه التضمين  
 يقول: قد جعلهم هباء  
 لأهل ذا البيت الحرام حاضرين  
 إضافة الإيلاف في المنقول  
 ألفنت من ربي فضلاً أبتغيه  
 وإن تكن علقتهما يعبودوا  
 وهو الذي قد جلب الفاء هنا  
 جميع ما بسطه من النعم  
 وقيل ذي لام تعجب دُري  
 أي اعجبوا<sup>1</sup> لهذا الإيلاف وقد

#### سورة الماعون

وقيل في العاص بن وائل أتت  
 أو نزلت في فاسق ما عينا<sup>4</sup>

في ابن المغيرة الوليد نزلت  
 عمرو بن عائذ<sup>3</sup> فريقت عينا

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ﴾ (الآية 1)

تعجباً أفاده التفهيم  
 يدفعه عن حقه للضعف  
 حذف مضاف أي على بدل طعام  
 فدان بالتقدير<sup>5</sup> في السواء<sup>6</sup>

وفي أريت وألم تر أفهموا  
 ودعه: دفعه بعنه  
 لا بد من تقديرنا في ذا الكلام  
 أو نجعل الطعام كالعطاء

﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الآية 5)

بأنه التضييع للأوقات  
 إلى حديث المصطفى محمد

قد فسّر السهو عن الصلاة  
 وقد عراه البغوي<sup>7</sup> بالسند

<sup>1</sup> في ب "عجبا"

<sup>2</sup> جامع البيان للطبري 24/ 619-621/ مدارك التزويل للنسفي 4/ 467/ غرائب القرآن للنيسابوري 6/ 569 م س.

<sup>3</sup> لم أقف عليه في كتب التراجم.

<sup>4</sup> لباب التأويل للخازن 7/ 248 م س.

<sup>5</sup> في ب "فأنت بالأميرين" بدل "فدان في التقدير"

<sup>6</sup> مدارك التزويل للنسفي 4/ 469/ لباب التأويل للخازن 7/ 248-249 م س.

<sup>7</sup> الإمام الفقيه الحافظ المجتهد محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، الشافعي ويلقب أيضاً ركن الدين. صاحب معالم التزويل وشرح السنة والتهذيب والمصايح وغير ذلك. كان من العلماء الربانيين ذا تعبد ونسك وقناعة باليسير، مات بمرو الروذ في

إذ قال: عن ولم يقل: ساهون في  
لا الفوت يحزن ولا الفعل يسر  
والسهو للمومنين فيها يقع  
أولوساوس عدو الإنس  
ثمت يذهب الذي قد يجد  
أخذه من نحو هذا المأخذ  
لذكره بأثر الصلاة  
ولقتادة<sup>4</sup> ونجل عمرا  
ما عادة الناس له التعاور  
فمنعه لؤم وقبحه اشتهر<sup>5</sup>

قد حمد الحسن ذا اللطف الخفي  
فالسهُو عنها تركها والقلب قر  
برهائه على التفاق يسطع  
يسهو المصلي لحديث النفس  
ما إن يكاد منه ينجو أحد  
فيرأب الثأى<sup>1</sup> ويأسى للذي  
وفسروا<sup>2</sup> الماعون بالزكاة  
للحسن الضحاك<sup>3</sup> ذا القول يرى  
ونجل مسعود وبعض آخر  
كالفأس والقدر وملح وإبر

### سورة الكوثر

عن ابن عباس وقيل نهر  
وفسروا<sup>7</sup> الكوثر بالقمران  
وكثرة الخير جميعا تسع  
على الذي فسره بالنهر<sup>8</sup>

الخير إن كثر فهو الكوثر  
ينصب<sup>6</sup> في الحوض من الجنان  
وبالشفاعة وكثرة التبغ  
بذاك رد ترجمان الذكر

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ (الآية 2)

يصنعهُ من يعبدون الصنما  
ولتنحرن بالمنسك المعهود  
وترجمان ذكر مولانا العلي<sup>9</sup>

أي صل وانحر للإله، لا كما  
وقيل: بل صل صلاة العيد  
والنحر هو القبض في قول علي

شوال سنة ست عشرة وخمسمائة. / طبقات الشافعية ص 68-69 / طبقات المفسرين للسيوطي ص 38-39 / طبقات المفسرين للداودي 1/ 160-162 م س.

<sup>1</sup> يرأب الثأى: يصلح الفساد. / القاموس (ر أ ب) (ث أ ي) ص 111، 1635 م س.

<sup>2</sup> في ب "ووفر"

<sup>3</sup> تقدمت ترجمته ص 103.

<sup>4</sup> تقدمت ترجمته ص 103

<sup>5</sup> معالم التنزيل للبغوي - طبعة على هامش لباب التأويل للخازن - 7/ 249 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 469 / لباب التأويل للخازن 7/ 249 م س.

<sup>6</sup> في ب "يصب"

<sup>7</sup> في ب "ووفر"

<sup>8</sup> جامع البيان للطبري 24/ 645-651 / مدارك التنزيل للنسفي 4/ 470 / لباب التأويل للخازن 7/ 250 م س.

<sup>9</sup> أي صل لربك وانحر له، لا كما يفعله عبدة الأصنام، وقال الإمام علي وابن عباس رضي الله عنهما معنى النحر وضع اليدين على النحر في الصلاة... / جامع البيان للطبري 24/ 652 / لباب التأويل للخازن 7/ 253 م س.



﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الآية 3)

عاص بن وائل يرى خيبر الوري  
والأبتَر الشَّانئ ذَا لَوِيْدِي  
إذ مات وُلْدُهُ الذُّكُورُ أَبْتَرَا  
إذ كَفَرُهُ قَطَعَهُ عَنْ عَمْرُو<sup>1</sup>

سورة الكافرون

﴿قُلْ يَتَّيْبُهُا الْكٰفِرُونَ﴾ (الآية 1)

هذا المنادى ههنا جماعة  
لو قصد العموم ما أسلم كما  
والجملتان الأوليان نفتا  
لنفي حال والإمام الطبري  
دليل ذَا الأوَّلِ فِي البُحْوثِ  
وللمشاكلية جالام ﴿لكم﴾<sup>3</sup>  
مخصوصة لا كلُّ آبي الطاعة  
فرورا نزل نفسي<sup>2</sup> ذلكا  
مستقبلاً والأخريان أتتا  
عكس في كتابه المفسر  
دلالة الفعل على الحدوث  
فديتهم ذاك عليهم لا لهم<sup>4</sup>

سورة النصر

بعض أكابر قريش قد زرى<sup>5</sup>  
أن كان يذني نجل عباس غلام  
فقال: ما قولكم في النصر  
وقال للغلام ما تقول<sup>6</sup>  
فقال ما عندي إلا مثل ما  
فالعلم قد كان به فضل الرجال  
وأفهم النعي الغلام والإمام  
على أمير المؤمنين عمرا  
في المجلس السامي مع الصحب الكرام  
ففسروا النصر بيادي الفسر  
قال بما قد نعي الرسول  
قد قتلته لله در العلم  
يبدو ونجر العلم صار اليوم آل<sup>7</sup>  
توقع الزوال من بعد التمام<sup>8</sup>

<sup>1</sup> هو أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي فاتح مصر وأحد عظماء العرب ودهاقم، أسلم في هدنة الحديبية تـ 43 / الاستيعاب 3/266-270 / الإصابة 4/537-541 / جامع البيان للطبري 24/656-659 م س.

<sup>2</sup> في ب "نفي نزول" بالتقديم والتأخير

<sup>3</sup> تمام الآية "لكم دينكم ولي دين" سورة الكافرون 6

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24/661-663 / مدارك التنزيل للنسفي 4/471 م س.

<sup>5</sup> زرى: عاب. / القاموس (زري) ص 1666 م س.

<sup>6</sup> في ب "فقال" بدل "وقال"

<sup>7</sup> آل: سراب. / القاموس (ء و ل) ص 1245 م س.

<sup>8</sup> تلخيص معنى الآيات أن هذه السورة جاءت بنعي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما فهمه عمر وابن عباس، وقد كان بعض أكابر قريش يعيب على عمر إدناء ابن عباس من مجلسه وهو حدث السن فسألهم عن معنى هذه الآية (إذا جاء نصر الله) ففسروها بظاهر معناها

### سورة أبي لهب

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (الآية 1)

عَنْ جُمْلَةٍ بِيَعُضِّهَا عَبْرٌ وَهَبٌ  
﴿تَبَّتْ﴾ عَلَى مَعْنَى الدُّعَا عَلَى الرَّجُلِ  
مِنْ ذَلِكَ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ  
﴿وَتَبَّ﴾ لِلإِخْبَارِ أَيْ ذَاكَ حَصَلَ<sup>1</sup>

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ﴾ (الآية 2)

لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَالُهُ وَالْوَالِدُ  
أَوْ رَأْسُ مَالِهِ وَرَبْحُ الْمَالِ  
وَأَنَّ أَوْلَادَكُمْ قَدَمًا وَفَنَىٰ  
كَمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَيْسَىٰ<sup>2</sup> وَهُوَ  
أَوْ طَارِفٌ مِنْ مَالِهِ وَالْمُتَسَلِّدُ  
عَوْدًا بِذِي الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ  
مِنْ كَسْبِكُمْ عَنِ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَىٰ  
دَلِيلُ ذَا الْقَوْلِ الَّذِي قَدَّمْتُهُ<sup>3</sup>

﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ (الآية 4)

﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ تَلْقِيبُ الْجَلِيلِ  
لِيُغَضِّبَهَا لِلْمُصْطَفَىٰ وَلِلْحَفَا  
لِذَاكَ تَحْتَطِبُ - كَانَتْ - مِنْ بُعْدِ  
لِشَدِّهَا بِالْحَبْلِ ذَلِكَ الْأَذَى  
سِلْسِلَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ تَوْلَجُ  
مَا بَيْنَ الْإِلَيْتَيْنِ ثُمَّ مَا بَقِيَ  
وَطَوْلَهَا حُدًّا بِسَبْعِينَ ذِرَاعًا  
وَالْمَسَدُ: الْحَبْلُ الَّذِي قَدْ أَحْكَمَا

لَابْنَةُ حَرْبٍ وَاسْمُهَا أُمُّ جَمِيلٍ<sup>4</sup>  
تُفَرِّقُ الشَّوْكَ بِطُرُقِ الْمُصْطَفَىٰ  
جَاعِلَةً فِي الْجَيْدِ حَبْلًا مِنْ مَسَدٍ  
وَنَحْلٍ عَبَّاسٍ يَقُولُ إِنَّ ذَا  
فِي فَمِهَا ثَمَّةٌ مِنْهَا تُخْرِجُ  
مِنْ طَوْلِ سِلْسِلَتِهَا فِي الْعُنُقِ  
نَعْوُذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْوَاعِ الضِّيَاعِ  
فَتَلًّا وَجِنْسُ الْحَبْلِ فِيهِ عُمَمًا<sup>5</sup>

المتبادر منها، فالنفت عمر إلى ابن عباس فقال ما تقول فيها فقال بما نعي النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بهذا أدنيته ما عندي إلا ما عندك فيها... / جامع البيان للطبري 24 / 669 م س.

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 24 / 675-677 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 473 م س.  
<sup>2</sup> حديث الترمذي المذكور هو عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ وَإِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ" / سنن الترمذي (1352) كتاب الأحكام عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء أن الوالد يأخذ من مال ولده ص 1788 / سنن ابن ماجه (2290) كتاب التجارات - باب ما للرجل من مال ولده ص 2614 / المسند (25351) مسند المكثرين - مسند عائشة 9 / 510.

<sup>3</sup> جامع البيان للطبري 24 / 678-682 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 473-474 / لباب التأويل للخازن 7 / 263-264 م س.

<sup>4</sup> هي أم جميل بنت حرب بن أمية زوجة أبي لهب ، كانت شديدة العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم . / سيرة ابن هشام-تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري و عبد الحليم شلبي- مكتبة الإيمان- ط3- 2000- طرابلس- بيروت 1 / 396.

<sup>5</sup> مدارك التنزيل للنسفي 4 / 473-474 / لباب التأويل للخازن 7 / 263-264 م س.

### سورة الإخلاص

قالوا لطفة: انسب لنا إلهًا  
 بيان ذاك الشأن و﴿الله الصمد﴾<sup>2</sup>  
 جاء بما يُبينه مَبوعًا  
 لكل حاجة أي المقصود  
 يحتاج أن يشرب أو أن يأكلًا  
 عن الشيبه انتفت الأثباه  
 هذا هو التحقيق يا أخَي<sup>4</sup>

قد نزل الإخلاص إذ أولئك  
 ﴿هو﴾ ضمير الشأن و﴿الله أحد﴾<sup>1</sup>  
 كقوليه سبحانه: ﴿هلوعا﴾<sup>3</sup>  
 هذا، وقيل: ﴿الصمد﴾ المصمود  
 أو الذي ليس له خوف فلا  
 والكفو: التظير جل الله  
 ليس كمثله الله جل شئ

### سورة الفلق

أو حُبُّ أو وادٍ سواء سقرا  
 أو من عدونا طريد البر  
 فأفعل التفضيل فيه ظهرا<sup>6</sup>

﴿الفلق﴾ الصبح وقيل ذا الوري  
 ﴿من شر ما خلق﴾<sup>5</sup> من ذي شر  
 إذ هو شر ما إله قد برا

﴿ومن شر غاسقٍ إذا وقب﴾ (الآية 3)

ظلامه و﴿وقب﴾ اشرح بسرى  
 ذا لابن عباس إمام الكبرا  
 منه الشعاع ﴿غاسقٍ إذا وقب﴾  
 وأخبرت بذلك عن خير الوري  
 عند انتشاره فإن ما ذكر  
 نص على الإنكار غير واحد<sup>7</sup>

الغاسق: الليل إذا ما اعتكرا  
 ظلامه في كل شيء وجري  
 وقيل: ذا القمر حيثما ذهب  
 وذلك عن عائشة قد ذكر  
 أما الذي ذكر أنه الذكر  
 من منكر التفسير غير وارد

﴿ومن شر حاسدٍ إذا حسد﴾ (الآية 5)

بمقتضاه إذا ما غفلا  
 ناراً بقلب حاسدٍ تتقد<sup>8</sup>

يعني إذا أظهره وعملا  
 إذ لم يضرب غيره فالحسد

<sup>1</sup> تمام الآية "قل هو الله أحد" سورة الإخلاص 1

<sup>2</sup> سورة الإخلاص 2

<sup>3</sup> تمام الآية "سورة المعارج 19

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24 / 687-695 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 475-477 / باب التأويل للخازن 7 / 264-266 م س.

<sup>5</sup> سورة الفلق 2

<sup>6</sup> جامع البيان 24 / 699-702 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 478 م س.

<sup>7</sup> جامع البيان للطبري 24 / 702-704 / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 478 / الذهب الإبريز للبيدالي 4 / 414 م س.

<sup>8</sup> "ومن شر حاسدٍ إذا حسد" أي إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه لأنه إذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على حاسده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسور غير ه. / مدارك التنزيل للنسفي 4 / 478 م س.

## سورة الناس

﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ (الآية 4)

فكان للشيطان وسواس لقلب  
ذاكر من له العطايا والمنن<sup>1</sup>

قد جعل للشيطان نفس ما كسب  
وسمي الخناس إذ يخنس عن

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (الآية 6)

ناس من الجن لذك شاهد<sup>2</sup>  
كان من الجنة للناس بيان  
لفظة الوسواس ذي بياننا  
تري إذا أنت أثرت المحكم<sup>3</sup>  
وههنا تم النظم واختم  
من ذكرنا معنى وحين النظم تم  
إلى تدبر كتاب الله  
لكل من به اعتنى طول الزمن  
من طول ما بسطه من رزقه  
ميزان من حفظه من كانا  
قصد الرياء خالصاً لله  
ما رنحت ریح الصبا عذب بان<sup>5</sup>  
ولاح بارق<sup>8</sup> فهام عاشق  
نسأل مولانا العلي حسن الختام

الناس لفظ للعموم وارد  
فإن ذهب للمستبان  
وإن ذهب للخصوص كانا  
إن من الناس شياطين كما  
نعوذ بالله من أجناس النقم<sup>4</sup>  
نظم تعرض لما كان انبهم  
سميته: مراقبي الأواه  
وأسأل الله تواتر المنن  
وأن ينيله الغنى عن خلقه  
وأن يرجح به الميزانا  
وأن يكون لي ومن دواهي  
صلى على طه ومن بالدين دان  
وذر شارق<sup>6</sup> وسح وادق<sup>7</sup>  
وعام "شسهص"<sup>9</sup> به ختم النظم

<sup>1</sup> جامع البيان للطبري 24/710-709 / مدارك التبريل للنسفي 4/479 م س.

<sup>2</sup> ذكر عن بعض العرب أنه قال - وهو يقص - جاء قوم من الجن فوقوا فقيل من أتم قالوا ناس من الجن. / غرائب القرآن للنيسابوري 6/604 م س.

<sup>3</sup> إشارة إلى قوله تعالى "وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن"

<sup>4</sup> جامع البيان للطبري 24/711-710 / غرائب القرآن للنيسابوري 6/604 م س

<sup>5</sup> رنحت: أمالت أي أمالت ریح الصبا أغصان شجر البان. / القاموس (ر ن ح) ص 281 م س.

<sup>6</sup> ذر: طلع والشارق النجم. / القاموس (ذ ر ر) ص 507 م س.

<sup>7</sup> سح وادق: أي هطل غيث / القاموس (و د ق) ص 1197 م س.

<sup>8</sup> لاح بارق: أومض برق. / القاموس (ل و ح) ص 307 م س.

<sup>9</sup> شسهص: بعد الحروف الأبجدية 1365 من هجرة المصطفى ﷺ.

# الفهارس العامة

- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام
- فهرس القبائل والأمم
- فهرس البلدان
- فهرس الشواهد الشعرية
- فهرس الأراجيز
- فهرس الأمثال
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المواضيع

## فهرس الأحاديث مرتبة حسب الترتيب الألفبائي

الصفحة	الحديث
290	إذا ثوب للصلاة فلا تأتوها وانتم....
138	إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث....
225	أطت السماء وحق لها أن تئط....
158	ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند...
105	اللهم أنت الصاحب في السفر...
237	اللهم أنج المستضعفين....
214	اللهم رب جبريل وميكائيل....
313	اللهم لا مانع لما أعطيت...
250	أمر القعقاع....
203	إن أحب الصيام إلى الله صيام داود....
381	إن أطيب ما أكلتم من كسبكم
189	إن من الشجر شجرة...
134	إني لأعرف آخر أهل النار....
176	أوذي موسى بأكثر...
191	أين تذهب الشمس.....

188	بني سلمة دياركم.....
204	البينة على المدعي....
216	تكون الأرض يوم القيامة...
271	رأيت الناس مجتمعين في صعيد....
246	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا...
246	لا تخبري عائشة حتى أبشرك....
276	لا يقولن أحدكم: زرعت، ولكن ليقل....
285	لعن الله الواشمات والمستوشمات...
368	لن يغلب عسر يسرين.....
298	لو كان الإيمان عند الثريا لناله....
189	لو كنت قلتها لكان أحب.....
342	مرحبا بمن عاتبني فيه ربي....
183	من أحب أن يبسط له في رزقه...
188	من سن في الإسلام سنة حسنة...
250	من صام يوم الشك فقد...
234	من عادى لي وليا فقد...
249	من كثر صلواته بالليل حسن...
172	يفتح على الأرض فتن كصيافي البقر...

## فهرست الأعلام مرتبة حسب الترتيب الألفبائي

الصفحة	العلم
77	اباه بن نعم العبد
22	إبراهيم عليه السلام
33	ابن جرير = الطبري
108	ابن جزري
25	ابن دريد أبو بكر
33	ابن عرفة
158	ابن عطاء الله
47	ابن كثير
22	ابن مالك
	ابن مكرم = ابن منظور
338	ابن منظور
323	أبو الأشد
307-84	أبو الدرداء
208	أبو السعود
123	أبو العالية
213	أبو بكر الصديق
25	أبو بكر بن فتي
329-84	أبو جهل
346	أبو جهينة
140	أبو حنيفة
45	أبو حيان
54	أبو زبيد الطائي
354	أبو سعيد الخدري
202	أبو طالب
107	أبو علي الفارسي
98	أبو عمرو بن العلاء
381	أبو هب
15	أبو مهدي مفتي الحرمين
33	أبو بكر بن بدي
204 - 84	أبوموسى الأشعري



377 – 84	أبي بن كعب
8	اجدود ولد كتوشن
47	أحمد البدوي الشنقيطي
15	أحمد المقري
16	أحمد المنى ولد النيه
28	أحمد بمبه
7	أحمد بن الديد
22	أحمد بن المختار ولد أحمد
13	أحمد بن حبت
18	أحمد بن عبد الرحمن
18	أحمد بن عبد الله الذئب
21	أحمد بن محمدن
14	أحمد محمود بن يداد
16	أحمد مختار آن
16	أحمد مختار ساخو
21	أحمد
1	إدريس أحمد خليفة
13	إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر
55	آدم
91	آزر
199	إسحاق عليه السلام
180	إسماعيل
25	الأخضري
95	الأخفش
302	الأخنس بن شريق
302	الأسود بن عبد يغوث
250	الأقرع بن حابس
206	الأمينة
24	البحثري
105	البخاري
378	البغوي أبو محمد بن مسعود
146	البيضاوي ناصر الدين
381	الترمذي
145	الجميل سليمان العجيلي
15	الحاج أحمد بن الفاضل
12	الحاج عبد الله بن أبي المختار

16	الحاج مالك سي
16	الحارث بن محنض
24	الحريري أبو القاسم
90 - 84	الحسن بن أبي الحسن البصري
44	الحازن علاء الدين بن محمد
280	الزبير بن العوام
115	الزجاج
189	الزمخشري جار الله
210	السدي
50	السمين الحلبي
25	السيوطي
282	الشافعي
28	الشيخ أحمد بمبا
21	الشيخ أحمد ولد فتى
13	الشيخ سيد محمد بن الشيخ احمد بن سليمان
19	الشيخ سيدي بابا بن الشيخ سيديا
12	الشيخ سيدي بن الهيبة
19	الشيخ ماء العينين
22	الشيخ محمد بن أحمد بن أحمد
28	الشيخ محمد بن حبيب الرحمن
17	الشيخ محمد بن حنبل
28	الشيخ محمد محفوظ بن الشيخ القاضي
103	الضحاك بن مزاحم
	الطبري = ابن جرير
193 - 84	العاص بن وائل
25	العجاج
33	العراقي
194	العكبري
234	الغزالي
43	الفخر الرازي
316	الفراء
105	الفيروزبادي
94	القرطبي أبو عبد الله
250	القعقاع بن معبد
42	القمي النيسابوري نظام الدين
137	الكسائي

24	المبرد محمد بن يزيد
24	المتنبي احمد بن الحسين
23	المختار بن أحمد
12	المختار بن بونه
13	المختار بن حامدن
91	المسيح عليه السلام
24	المصطفى بن أحمد
25	ألمين ولد الحرث
114	النابغة الذبياني
41	النسفي عبد الله بن أحمد بن محمود
107-84	النضر بن الحارث
121	النوي
	النيسابوري = القمي النيسابوري
2	الولي بن محمد محمود
262 – 84	الوليد بن المغيرة
45	اليدالي محمد سعيد
381	أم جميل بنت حرب
175	أم سلمة
147	أم موسى
285	أم يعقوب الأسدية
365-84	أمية بن خلف
313	أنس بن مالك
204	أوريا
148	باقل
13	بانعمر
28	بيها بن العاقل
30	بداه بن البوصيري
16	بلا بن الفاضل
207-84	بلال بن رباح
249	ثابت البناني
282	ثعلبة بن سهيل
282	جبريل عليه السلام
136	جلال الدين المحلي
169	جميل بن معمر
175	جويرية بنت الحارث
14	حامد بن أمزغزن

188	حبیب النجار
12	حرمه بن عبد الجلیل
84	حفص بن سلیمان
175	حفصة
280	حمزة بن عبد المطلب
33	حمید بن ثور
154	خالد
90	خالد بن صفوان
207-84	خباب بن الأرت
366	خديجة بنت خويلد
15	خليل ابن اسحق المالكي
282	داود الطاهري
204	داود عليها السلام
291	دحية الكلبي
175	رملة بنت أبي سفيان
88	زكرياء
173-84	زيد بن حارثة
25	زينب بنت اغربط
173	زينب بنت جحش
148	سحبان وائل
280	سعد بن أبي وقاص
134-84	سعيد بن المسيب
158-84	سلمان الفارسي
143	سليمان عليه السلام
175	سودة بنت زمعة
120	سيبويه
14	سيد عبد الله بن أحمد دام
13	سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم
23	سيد محمد بن أحمد بن أحمد
14	سيد محمد بن باديه
26	سيد محمد بن داداه
15	سيدي محمد بن الحاج أحمد
249	شريك
188	شمعون
11	شيخ الشيوخ الحسيني
188	صادق

206	صخر الجني
175	صفية بنت حبي
207-84	صهيب بن سنان
280	طلحة بن عبيد الله
121	عائشة
84	عاصم بن أبي النجود
23	عبد الرحمن الأخضرى
46	عبد العزيز اللمطى
24	عبد الكريم ولد أحمدى
123-84	عبد الله بن أبي
235	عبد الله بن الزبيرى
341-84	عبد الله بن أم مكتوم
77	عبد الله بن خاجيل
95 - 84	عبد الله بن عباس
109 - 84	عبد الله بن عمر
237 - 84	عبد الله بن مسعود
283	عبد الملك بن الماجشون
25	عبد الواحد بن عاشر
26	عبد الودود ولد عبد الله
333-84	عتبة بن ربيعة
235	عزير عليه السلام
122 - 84	عطاء بن أبي رباح
60	عكرمة
15	علي الأجهوري
204	علي كرم الله وجهه
207-84	عمار بن ياسر
176	عمر
380	عمرو بن العاص
378	عمرو بن عائد
110	عنتر بن شداد
292	عوف بن مالك
299	عياض بن موسى
	عيسى عليه السلام = المسيح
320	غيلان الثقفي
138-84	فرعون
223	فضيل بن عياض

358	قارون
25	قالون
103	قتادة بن دعامة
363	قدار بن سالف
214	قطرب
225	كعب الأحبار
33	لبيد بن ربيعة
264	لوط عليه السلام
246	مارية القبطية
282	مالك
134 – 84	مجاهد
16	محم بن أحمد
19	محمد المختار بن اباه
77	محمد المصطفى بن مبارك
28	محمد النان بن المعلى
16	محمد أمين بن فال الخير
30	محمد بن أبين
22	محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد
30	محمد بن أحمد يحيى
16	محمد بن حطانا
76	محمد بن حمود
12	محمد حامد بن آلا
77	محمد سالم بن جد
26	محمد عال بن سعيد
30	محمد عبد الرحمن بن فتي
22	محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد
21	محمد عبد الله بن ففا
23	محمد عبد الله بن محمد محمود
36	محمد فاضل بن محمد بن أحمد بن أحمد
14	محمد فال بن عينين
13	محمد مبارك اللمتوني
13	محمد محمود التندغي
1	محمد محمود بن أحمد الشيخ
24	محمد محمود بن أحمد بن أحمد
24	محمد محمود بن محمد سالم
28	محمد مولود بن أمي

25	محمد بن محنض بابا
14	محمد بن السالم
16	محمد بن عبد الرحمن
30	محمد بن محمد المختار
30	محمد بن فال بن حبيب الرحمن
13	محنض بابا بن امين
88	مريم عليها السلام
105	مسلم بن الحجاج
123	مسيكة
188	مصدوق
182	معبد المغني
116	مقاتل بن سليمان
94	موسى عليه السلام
175	ميمونة بنت الحارث
110	نفطويه
116	نوح
90	هارون أخو مريم
97	هارون عليه السلام
116	هود عليه السلام
13	والد بن خالنا
25	ورش
12	يخظيه بن عبد الودود
26	يحيى بن أحمد فال التندغي
250	يعقوب القارئ
237	يوسف عليه السلام

## فهرس القبائل والأمم مرتبة حسب الترتيب الألفبائي

الصفحة	القبيلة أو الأمة
13	إدا بلحسن
13	إدا شغره
13	إدوكتش الل
13	الأدارة
161	الروم
10	الزوايا
10	العلب
10	الفلان
10	اللحمة
7	المغفرة
10	الولف
20	أهل الشيخ الحسن
22	أهل العاقل
13	أولاد أبي الفاضل
13	أولاد أبي المختار
7	أولاد أحمد بن دامان
13	أولاد أحمد بن يوسف
13	أولاد اختيره
13	أولاد أعمر اكداش
10	أولاد البوعليه
13	أولاد بانعمر
10	أولاد ديمان
7	أولاد رزق
284	بنو النصير
7	بنو حسان
172	بنو قريظة
296	بنو قينقاع



10	تجكانت
10	تندغه
116	ثمود
347	حمير
247	حنيفة
264	خزاعة
120	خولان
10	سرقلات
188	سلمة
116	عاد
264	عاد الثانية
161	فارس
204	فهر
149	قريش
237	مضر
90	همدان
247	هوازن

## فهرس البلدان مرتبة حسب الترتيب الألفبائي

الصفحة	البلد
29	أبو تلميت
201	أحد
364	إرم
7	آفطوط الشرقي
7	أكيدى
16	الأحساء
16	البحرين
17	البصرة
7	الترارزة
16	الحجاز
248	الحديبية
7	الركيز
8	الزير
7	السنغال
198	الشام
16	العراق
33	الفرش
77	الفريوة
7	القبلة
8	القويشيش
222	الكوفة
16	الكويت
170	المدينة
16	الهند
328	اليمن
	أم القرى = مكة
25	ام تويشطية
7	انتام
76	اندومري
188	أنطاكية
23	انمره
7	اينشيري
169	بدر
316	بطن نخلة
44	بغداد
15	تندا بدھس
20	تورين

16	جلف
44	حلب
172	خيبر
44	دمشق
20	زال
25	سند
7	شنقيط
39	طبرستان
271	عبقر
366	غار حراء
16	فوتا جالون
42	قم
8	كنار
149	مدین
33	مقبرة الفرش
226	مكة
148	منف
7	موريتانيا
76	نواكشوط
42	نيسابور
357	وادي القرى
	يثرب = المدينة

## فهرس الشواهد الشعرية مرتبة على القوافي

الصفحة	القائل	الشاهد
221	عبد الله بن أبي عيينة	كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الأعداء
142	أبو أسماء بن الضريبة	يا كرز إنك قد قتلت بفارس بطل إذا هاب الرجال وجبوا
142	أبو أسماء بن الضريبة	ولقد طعنت أبا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا
320	الفرزدق	ولو رفع السماء إليه قوما لحقنا بالسماء مع السحاب
308	امرؤ القيس بن حجر	وأبيض كالمخراق بليت حده وهبته في الساق والقصرات
139	ابن وادع العوفي	لا أستكين إذا ما أزمة أزمت ولا تراني بخير فاره الليت
94	زائدة بن صعصعة	إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من أن تقري به بدا
110	فاطمة بنت الأحمم	كلما حي وإن أمروا وارد الحوض الذي وردوا
124	الفضل بن العباس بن عتبة	إن الخليط أجد البين فانجردوا وأخلفوك عدا الأمر الذي وعدوا
357	الأسود بن يعفر النهشلي	ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة في ظل ملك ثابت الأوتاد
117		يا حاضر الماء لا معروف عندكم لا بل أذاكم علينا رائح غاد
319		نشأنا إلى خوص برى نيهما السرى وألصق منها مشرفات القماحد
118		إذا قيل من رب المزالف والقرى ورب الجياد الجرد قيل لخالد

162	طرفة بن العبد	وأنا أشهد اللذات هل أنت مخلدي	ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
126		قول بلا عمل هذاء مزند	الفعل مصداق اللسان وإنما
303		تساقوا على حرد دماء الأسود	أسود شرى لاقت أسود خفية
218	ابن أحمـر الباهلي	ولا ترى الضب بما ينحجر	لا تفزع الأرنب أهوالها
114	النابعة الـذيـباني	كأن أبقارها نجاج دوار	لا أعرفن ربربا حورا مدامعها
154	زيد بن عمرو	ومن يفتقر يعيش عيش ضر	ويكأن من يكن له نشب يحسب
231	هدبة بن الحشرم	ذكرتك إن الأمر يذكر لأمر	وعند سعيد غير أن لم أبح به
136	أبو زبيد الطائي	عبيرا بات تعبؤه عروس	كأن بصدرة وبمنكبيه
113	جحظة البرمكي	قلت اطبخوا لي جبة وقميصا	قالوا اقترح شيئا نجد لكم طبخه
320	غيلان الثقفي	لبست ولا من سوءة أتقنع	وإني بحمد الله لا ثوب غادر
196	الشمـاخ بن ضرار	كما لاذ الغريم من التبيع	تلوذ ثعالب الحيين منه
314	الأعشى	لا يشتفي وامق ما لم يصب رهقا	لا شيء ينفعني من دون رؤيتها
261	الأخطل التغلبي	غلس الظلام من الرباب خيالا	كذبتك عينك أم رأيت بواسط
93	الأعشى	لم تلقنا عن دماء القوم نتفل	إذا منيت بنا عن غب معركة
104	كثير عزة		لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل
230	الشنفرى	فأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل	أديم مطال الجوع حتى أميته



153	أبو الحسن المنجم	وذي حرص تراه يلم وفرا لوارثه ويدفع عن حماه
120		وقائلة خولان فانكح فئاتهم وأكرومة الحيين خلو كما هيا

## فهرس الأراجيز والأنظام المضمنة مرتبة على القوافي

112	مقصورة ابن دريد	إن الشقاء بالشقي مولع لا يملك الرد له إذا أتى
131	ألفية ابن مالك	واجعل فعالي لغير ذي نسب جدد كالكرسي تتبع العرب
259	ألفية ابن مالك	وقد يكون علما بالغلبه مضاف أو مصحوب ال كالعقبه
144	ألفية ابن مالك	وبانقطاع وبمعنى بل وقت إن تك مما قيدت به خلعت
296	أبو العتاهية	إن الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء أي مفسده
101	ألفية ابن مالك	وقد يقال سعدا وسعدوا والفعل للظاهر بعد مسند
143	ألفية ابن مالك	نقلا وفي أن وأن يطرد مع أمن لبس كعجبت أن يدوا
291		قد يجعل المفقود كالموجود إن حصلت مظنة الوجود
250	ألفية ابن مالك	وما بتائين ابتدي قد يقتصر فيه على تا كتبين العبر
337	ألفية ابن مالك	فعل لنحو أحمر وحمرا وفعلة جمعا بنقل يدرى
368	ألفية البيان للسيوطي	ثم من القواعد المشتهره إذا أتت نكرة مكرره
98	ألفية ابن مالك	ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزما الأفراد والتذكيرا



276		محارف بالشاء والأباعر مبارك بالقلعي الباتر
110	الحسن بن زين	وإن تضيف كل إلى منكر فراعته على المقيس الأشهر
291	ألفية البيان للسيوطي	تطابق الواقع صدق الخبر وكذبه عدمه في الأشهر
141	ألفية ابن مالك	ومصدر منكر حالا يقع بكثرة كبغته زيد طلع
336	ألفية ابن مالك	وما في الاستفهام إن جرت حذف ألفها وأولها لها إن تقف
194	إضاءة الدحنة	لأنه ذات قديمة فلا تنصت إلى ما قاله من غفلا
362	احمرار ابن بون على الألفية ابن مالك	وثالث الأمثال ياء أبدا والثان كالثالث حيث ثقلا
318	قرة الأبصار	وكان لا يحمله إن نزلا عليه وحي غيرها ونقلا
167	ألفية ابن مالك	وربما أكسب ثان أولا تأنيثا إن كان لحذف موهلا
130		وقدم الخوارج الضلال إلى عبيد ربهم فقالوا
190	ألفية ابن مالك	وخففت أن فقل العمل وتلزم اللام إذا ما تحمل
361	ألفية ابن مالك	والفاء للترتيب باتصال وثم للترتيب بانفصال
177	ألفية ابن مالك	وقد تزداد كان في حو كما كان أصح علم من تقدما

163	حكيم الربيعي	لو قلت ما في قومها لم تيشم يفضلها في حسب وميسم
315	ألفية ابن مالك	وإن تخفف إن فاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد أن
115	ألفية ابن مالك	على للاستعلا ومعنى في وعن بعن تجاوزن عنى من قد فطن
207		رجلان من ضبة اخبرانا أنا رأينا رجلا عريانا
136	ألفية ابن مالك	الظرف وقت أو مكان ضمنا في باطراد كهنا امكث أزمننا
353	إضاءة الدجنة	كلا لقد أفصحت الأكوان عن فعل رب ما له أعوان
277		وتجعلون الشكر عند المنن كي الصحيحات وفقاً الأعين
286	نظم الغزوات للبدوي	عادوا للافساد فعاد الله وقينقاع العمه العزاه
257		علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عينها

### فهرس الأمثال مرتبة حسب الترتيب الأبجائي

الصفحة	المثل
97	أطرق كرى إن النعام في القرى
191	برح الخفاء
251	حذو القذة بالقذة
120	لا آتيك حتى يؤوب القارطان
110	لا أطلب أثرا بعد عين

## فهرس المصادر والمراجع

### 1- الكتب

الصفحة	الطبعة وتاريخها	دار النشر ومكانها	اسم المؤلف والمحقق	اسم الكتاب
40	لا توجد 1987م	المكتبة العصرية - بيروت لبنان	السيوطي تحقيق أبو الفضل ابراهيم	الإتقان في علوم القرآن
235	ط1- 2004	دار ومكتبة الهلال - بيروت لبنان	الغزالي	إحياء علوم الدين
49	ط1- 2001	دار الفكر - بيروت لبنان	أبو السعود العمادي تحقيق محمد صبحي حلاف	إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم
107	ط1- 1998	دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان	الزحشري تحقيق محمد باسل عيون السود	أساس البلاغة
123	ط1- 1995	دار الكتب العلمية - بيروت لبنان	الحافظ أبو عمر بن عبد البر تحقيق الشيخ علي محمد معوض وآخرين.	الاستيعاب في معرفة الأصحاب
172	ط1 2000	دار الكتب العلمية - بيروت	معز الدين المهدي الحسيني - شرح وتحقيق كامل سلمان الجبوري	أسماء القبائل وأنسابها
123	ط1 / 1425 هـ - 1995م	دار الكتب العلمية - بيروت لبنان	الحافظ ابن حجر العسقلاني تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض	الإصابة في تمييز الصحابة
105	- بيروت - لبنان		الأصمعي - تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون	الأصمعيات
195		دار الفكر / بيروت	أحمد المقري - شرح الداه الشنقيطي	إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة
115	ط1- 1999-	دار الكتاب المصري - القاهرة دار الكتاب	الزجاج تحقيق ودراسة إبراهيم الإيباري	إعراب القرآن

		البناني - لبنان -		
148	ط10 - 1982	دار العلم للملايين - بيروت - لبنان	خير الدين الزركلي	الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين
154	ط1 - 2002	دار ومكتبة الهلال بيروت - لبنان	أبو الفرح الأصفهاني تحقيق قصي الحسين	الأغاني
110	ط1 - 2003	- الناشر: محمد محفوظ بن أحمد -	لعدد من العلماء الموريتانيين، مراجعة اباه بن نعم العبد ، محمد محفوظ بن احمد	ألفية ابن مالك مع احمرار ابن بونه مع أنظام الطرة في الفوائد النحوية
110	ط2 - 1993	دار الرائد العربي بيروت - لبنان	المفضل الضبي تحقيق إحسان عباس	أمثال العرب
286	ط4 - 1414هـ	دار الغرب الإسلامي - بيروت	محمد حسن المشاط تقديم د. عبد الوهاب أبو سليمان	إنارة الدجى في مغازي خير الورى
172	1988	دار الجنان - بيروت	السمعي تقديم وتعليق عبد الله البارودي	الأنساب
146	(دون تحديد الطبعة وتاريخها)	دار الفكر	ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي	أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)
140	ط2 - 1982	دار الكتاب العربي بيروت - لبنان	الكاساني	بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع
274	ط2 - 2000	دار الكتب العلمية بيروت - لبنان	ابن رشد الحفيد تحقيق علي محمد معوض وعادل عبد الموجود	بداية المجتهد ونهاية المقتصد
90	ط7 - 1980 -	دار المعارف بيروت - لبنان	الحافظ أبو الفداء اسماعيل ابن كثير، تحقيق د. عبد الله عبد المحسن التركي	البداية والنهاية
105	ط5 - 1954	طبعة عيسى البابي الحلي وشركاؤه	الحافظ جلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
8	ط1/1987م	المنظمة العربية للتربية والثقافة	الخليل النحوي	بلاد شنقيط المنارة والرباط

		والعلوم تونس		
204	(دون تحديد الطبعة) 1979	ليدز - بريطانيا	الطبري	تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)
194	- (دون تحديد الطبعة وتاريخها)	دار إحياء الكتب العربية - عيسى الباري الحلبي وشركاؤه	العكبري تحقيق علي محمد البحاوي	التبيان في إعراب القرآن
191	- ط 1 - 2002	مكتبة الصفا	الحافظ ابن كثير الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير - تحقيق ناصر الدين الألباني	تفسير ابن كثير تفسير القرآن العظيم
113	ط 1 - 1994	دار الكتب العلمية - بيروت	الألوسي - ضبط وتصحيح علي عبد الباري عطية	تفسير الألوسي روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
				تفسير البغوي بمامش الحازن
				تفسير البيضاوي = أنوار التزئيل
44	(دون تحديد الطبعة وتاريخها)،	دار الفكر بيروت لبنان	علاء الدين الحازن	تفسير الحازن لباب التأويل في معاني التزئيل - الحازن - (طبعة بمامشها تفسير البغوي)
64	ط 1 - 1420 هـ - 2000	مؤسسة الرسالة بيروت لبنان	محمد بن جرير أبو جعفر الطبري - تحقيق أحمد محمد شاكر	تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن
				تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير
42	ط 1 - 1996 -	- دار الكتب العلمية بيروت لبنان	نظام الدين القمي النيسابوري ضبط وتخرج زكرياء عميرات	تفسير القمي غرائب القرآن وورغائب الفرقان
41	(دون تحديد الطبعة وتاريخها) -	المكتبة التوفيقية القاهرة - مصر	أبو البركات عبد الله بن احمد النسفي تحقيق مجدي منصور	تفسير النسفي مدارك التزئيل وحقائق التأويل

40	ط2/1396هـ - 1976م	دار الكتب الحديثة	محمد حسين الذهبي	التفسير والمفسرون
103	ط2- 1975	دار المعرفة بيروت- لبنان	ابن حجر العسقلاني- تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف	تقريب التهذيب
94	ط1 - 1999 -	دار الكتب بيروت - لبنان	القرطبي تقديم خليل محيي الدين الميس - ضبط و تخريج صدقي العطار والشيخ عرفات العشا	الجامع لأحكام القرآن
				جامع البيان = تفسير الطبري
90	ط1- --- 1983-	دار الباز عباس أحمد الباز- مكة المكرمة - دار الكتب العلمية بيروت لبنان	ابن حزم الأندلسي	جمهرة أنساب العرب
10			المنظمة العربية للثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات العربية	الجمهورية الإسلامية الموريتانية دراسة مسحية شاملة
67	1994- (دون تحديد الطبعة)	دار الفكر	سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجميل	حاشية الجمل على تفسير الجلالين (الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية)
283	(دون تحديد الطبعة وتاريخها)	المكتبة التجارية الكبرى	للدردير- مع تقريرات محمد عlish	حاشية الدسوقي على الشرح الكبير
140	ط2- 1966	شركة مكتبة ومطبعة الباي الخلي وأبناؤه- مصر	ابن عابدين	حاشية رد المختار على الدر المختار
103	--- 1932 (دون تحديد الطبعة والمكان)	مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة	أبو نعيم الأصبهاني	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

11	ط 1/1990م	المدار العربية للكتاب تونس	المختار ولد حامدن	حياة موريتانيا (الثقافية)
9	لا توجد 1994م	دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان	المختار ولد حامدن	حياة موريتانيا (الجغرافية)
113	ط 1 1994	دار الكتب العلمية - بيروت	الثعالبي شرح مامون محبي الدين الحنان	خاص الخاص
142	ط 1 (دون ذكر التاريخ)	دار صادر بيروت- لبنان	عبد القادر بن عمر البغدادى	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شرح شواهد الكافية
50	1994	دار الكتب العلمية - بيروت	شهاب الدين السمين الجلبي - تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض وآخرون	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون
41	(بدون تحديد الطبعة وتاريخها)	دائرة المعارف حيدر أباد الهند	ابن حجر العسقلاني	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة
266	ط 1 - 1997	دار صادر بيروت - لبنان	شرح وتقديم محبي الدين صبيحي	ديوان أبي تمام
296	ط 1 - 2003	دار الجيل	شرح د بنا عمر إشراف حنا الفاخوري	ديوان أبي العتاهية
261	ط 1 - 1994 -	دار الكتاب العربي بيروت- لبنان	شرح راجي الأسمر	ديوان الأخطل
93	ط 1 - (دون تحديد التاريخ)	دار الكتاب- لبنان	تحقيق لجنة الدراسات بدار الكتاب بإشراف كامل سليمان	ديوان أعشى قيس
106	1969 (دون تحديد الطبعة)	دار المعارف بمصر	تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	ديوان امرئ القيس
110	ط 1980	منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية - دار الرشيد	تحقيق د عبد المنعم أحمد صالح	ديوان الحماسة
133	- 1363هـ - 1944م -	نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المهيئة العامة للكتاب- القاهرة- بيروت	تحقيق فخر الدين قباوة	ديوان زهير بشرح ثعلب
196	(دون تحديد الطبعة وتاريخها)	دار المعارف	شرح وتحقيق د. صلاح الدين	ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني الديباني



230	ط1، 1991	دار الكتاب العربية	تحقيق وشرح د. إميل بدليل يعقوب	ديوان الشنفرى
162	ط1 - 1995 -	دار الفكر اللبناني بيروت - لبنان	تقديم وشرح د محمد حمود	ديوان طرفة بن العبد
110	ط1 - 1968 -	الشركة اللبنانية للكتاب بيروت - لبنان	تحقيق فوزي عطوي	ديوان عنتره
320	1997 بيروت لبنان	دار الأرقم بن أبي الأرقم	شرح وضبط د- عمر فاروق الطباع	ديوان الفرزدق
104	1971 - بيروت	دار الثقافة	جمع وشرح إحسان عباس	ديوان كثير عزة
202	ط1 - 2002 -	دار الفكر - بيروت	شرح عبد الرحمن البرقوقي	ديوان المتنبي
13	ط1 - 2005	دار يوسف بن تاشفين - مكتبة الإمام مالك - الإمارات العربية المتحدة	تحقيق وتعليق عبد الله السالم بن المعلى الحسيني الشنقيطي	ديوان المختار بن المعلى الحسيني
114	ط3 - 2003 -	بيروت - لبنان	شرح كرم البستاني	ديوان النابغة الذبياني
154	ط2 - 1995	مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة	دار الكتب المصرية - القسم الأدبي	ديوان الهذليين
13	ط1 - 2007	دار يوسف بن تاشفين - مكتبة الإمام مالك - الإمارات العربية المتحدة	أحمد الحسن بن الشيخ محمد حامد الحسيني	ذكريات خالدة عما أدركت من حياة الوالد والوالدة
37		موجودة بزواوية الشيخ اليدالي بمقاطعة توجنين شرقي نواكشوط	محمد سعيد اليدالي - نسخة بخط الراحل بن احمد سالم -	الذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز (الذهب الإبريز لليدالي)
				روح المعاني = تفسير الألويسي
323	(دون تحديد الطبعة وتاريخها)	مكتبة الكليات الأزهرية	السهيلي - تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف سعد	الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية
10	ط1 - 1995 -	دار بن حزم - بيروت	الطيب ولد الحسين	السلفية وأعلامها في موريتانيا
				سنن ابن ماجه = الموسوعة
				سنن أبي داود = الموسوعة
				سنن النسائي = الموسوعة
381	ط3 - 2000 -	مكتبة الإيمان طرابلس - بيروت	تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري و عبد الحليم شلبي	سيرة ابن هشام

108	ط1- 1449هـ -	- دار الكتاب العربي بيروت - لبنان	محمد بن محمد مخلوف	شجرة النور الزكية في طبقات المالكية
208	لا يوجد	المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت لبنان	ابن العماد الحنبلي	شذرات الذهب في أخبار من الذهب
98	ط جديدة - 1996	المكتبة العصرية صيدا - بيروت	تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك
94	(دون تحديد الطبعة وتاريخها)	دار مكتبة الحياة	السيوطي تصحيح وتعليق محمد محمود بن التلاميذ التركي	شرح شواهد المغني
121	(دون تحديد الطبعة) 1981	دار الفكر - بيروت	الإمام النووي	شرح صحيح مسلم
90	ط1 - 1997 -	- دار الكتب العلمية	ابن الجزري - ضبط وتعليق الشيخ أنس مهرة	شرح طيبة النشر في القراءات العشر
110	ط1 - 2000 -	دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان	ابن قتيبة الدينوري - تحقيق د مفيد قميحة ود محمد أمين الضناوي	الشعر والشعراء
				= صحيح البخاري الموسوعة
				= صحيح الجامع للترمذي الموسوعة
				صحيح مسلم = الموسوعة
158	ط2 - 1986 -	مجمع البحوث الإسلامية - الأزهر - دار المعرفة بيروت - لبنان	ابن الملقن - تحقيق نور الدين شريه	طبقات الأولياء
103	ط1 - 1973 - (دون تحديد المكان)	مكتبة وهبة	السيوطي - تحقيق علي محمد عمر	طبقات الحفاظ
146	ط1 - 1996	دار الفكر	جمال الدين الأسنوي	طبقات الشافعية
39	ط1 - 1403هـ - 1983م -	دار الكتب العلمية بيروت لبنان	للحافظ الداودي - تحقيق لجنة من العلماء	طبقات المفسرين
39	ط1/1417هـ - 1997م	مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة السعودية	أحمد بن محمد الأدنه وي تحقيق سليمان بن صالح الخزي	طبقات المفسرين
103	ط1/1403هـ - 1983	دار الكتب العلمية بيروت لبنان	الحافظ السيوطي	طبقات المفسرين
104	ط2 - (دون)	- دار المعارف	أبو بكر محمد بن الحسين	طبقات النحويين واللغويين

	تحديد المكان (والتاريخ)		الزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	
90	1987	مكتبة المرشد - الرياض	بكر أبو زيد	طبقات النسايين
113		دار الفكر بيروت لبنان	جلال الدين السيوطي	عقود الجمان على ألفية البيان
103	ط2/1980م	دار الكتب العلمية بيروت لبنان	شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري عناية ج برجستراسر	غاية النهاية في طبقات القراء
				غرائب القرآن ورغائب القرآن = تفسير القمي النيسابوري
15	ط1/1981م	دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان	الطالب أحمد بن أبي بكر الصديق البرتلي تحقيق محمد الكتاني ومحمد حجي	فتح الشكور في ترجمة أعيان علماء التكرور
112	ط1-1980 (دون تحديد المكان)	دار مكتبة الحياة	محمد بن احمد بن هشام اللخمي - تحقيق احمد عبد الغفور عطار	الفوائد المحصورة في شرح المقصورة
36	ط5-1996	مؤسسة الرسالة	مجد الدين الفيروز آبادي - تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم	القاموس المحيط
318	(دون تحديد الطبعة وتاريخها)	مكتبة الرشاد /نواكشوط - موريتانيا	عبد العزيز اللمطي	قرة الأبصار في سيرة النبي المختار
206	ط3 بيروت لبنان	دار الكتب العلمية	عبد الوهاب النجار	قصص الأنبياء
206	-- (دون تحديد الطبعة وتاريخها)	دار الفكر بيروت - لبنان	الإمام ابن إسحق أحمد بن إبراهيم الثعلبي	قصص الأنبياء المسمى بالعرائس
231	(دون تحديد الطبعة وتاريخها)	دار الفكر	أبو العباس محمد بن يزيد المبرد	الكامل في اللغة والأدب
108	ط1 -	المكتبة التجارية الكبرى	ابن جزى الكلبي	كتاب التسهيل لعلوم التزئيل
120	ط3-1983 -	عالم الكتب بيروت - لبنان	تحقيق عبد السلام هارون	كتاب سيبويه
283	ط3-1969	دار الفكر - مطبعة الاستقامة - القاهرة	عبد الرحمن الجزيري	كتاب الفقه على المذاهب الأربعة
189	ط1-2002	دار المعرفة	جار الله محمود الزحشري - عناية خليل مأمون شيجا	الكشاف عن حقائق التزئيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل

40	(دون تحديده الطبعة) 1419 هـ - 1999م	دار الفكر بيروت لبنان	المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الشهير بملا كاتب الحلبي (حاجي خليفة)	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
113	1988 (دون تحديد الطبعة)	دار الشؤون الثقافية - بغداد	الثعالبي - تحقيق قحطان رشيد صالح	لباب الآداب
				لباب التأويل = تفسير الخازن
88	طبعة دار صادر (دون تحديد الطبعة وتاريخها)	دار ومكتبة الهلال	ابن منظور	لسان العرب
320	ط 2 (دون تحديد التاريخ)	دار المعارف - مصر	لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب شرح وتحقيق عبد السلام هارون	مجالس ثعلب
97	ط 1 - 2003-	دار ومكتبة الهلال بيروت - لبنان	أبو الفضل الميداني - تحقيق وشرح د قصي الحسين	مجمع الأمثال
				مدارك التزويل = تفسير النسفي
				المستدرک علی الصحيحين
153	ط 2 - 2002-	دار الكتب العلمية بيروت - لبنان	شهاب الدين الأبيشي - شرح مفيد فميحة	المستطرف في كل فن مستطرف
	ط 1 - 1991	دار الفكر - بيروت	الإمام أحمد - تحقيق عبد الله الدرويش	المسند
				معالم التزويل = تفسير البعوي
115	1971 - (دون تحديد الطبعة ومكانها)	الهيئة المصرية العامة للكتاب	الفراء تحقيق د عبد السلام شلي	معاني القرآن
206	1960 -	دار إحياء الكتب العربية عيسى البابا وشركاؤه -	المرزباني - تحقيق عبد الستار احمد فراج	معجم الشعراء
36	ط 1 - 1414 1993	مؤسسة الرسالة بيروت لبنان	عمر رضا كحالة	معجم المؤلفين
94	ط 1 - 1999	دار الأرقم - بيروت - لبنان	ابن هشام الأنصاري - تحقيق بركات يوسف هبود	معني اللبيب عن كتب الأعاريب
50	ط 1 - - 2000	دار الكتب العلمية بيروت - لبنان	الفخر الرازي	مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير
357	ط 6	بيروت - لبنان	المفضل بن محمد بن يعلى الضبي - تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد	المفضليات

			السلام هارون	
168	ط 1 - 1988	دار الغرب الإسلامي - بيروت	ابن رشد القرطبي - تحقيق د محمد حجي	المقدمات الممهدة لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية والتحصيلات المحكمات لأهميات مسائلها المشكلات
9	ط 1 - 1401	مؤسسة المطبوعات العربية - العراق	عبد اللطيف الدليشي الخالدي	من أعلام الفكر الإسلامي بالبصرة (1) محمد أمين ولد فال الخير الشنقيطي
40	(دون تحديد مكان وتاريخ الطبعة)	دار إحياء الكتب العربية - طبعة الجامعة الأزهرية كلية أصول الدين	محمد عبد العظيم الزرقاني	مناهل العرفان في علوم القرآن
7	ط 1 - 1995	مركز دراسات الوحدة العربية - سلسلة الثقافة القومية (28) بيروت	السيد ولد اباه وآخرون	موريتانيا (الثقافة والدولة والمجتمع)
105	ط 3 - 2000	دار السلام الرياض - المملكة العربية السعودية	إشراف الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ	موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة (صحيح البخاري - صحيح مسلم - سنن أبي داود - وجامع الترمذي و سنن النسائي و سنن ابن ماجه)
7	1990 (دون تحديد الطبعة)			نصوص نصوص من التاريخ الموريتاني للشيخ محمد سعيد اليدالي
90	1984 (دون تحديد الطبعة)	دار الكتب العلمية بيروت - لبنان	القلقشندي	نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب
46	(دون تحديد الطبعة وتاريخها)	دار إحياء التراث العربي بيروت/لبنان	إسماعيل باشا البغدادي	هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين
90	1994	دار النشر فرانكفورت - بفي سابود - النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية - وزارة الأبحاث العلمية	صلاح الدين الصفدي - عناية محمد الحجيري	الوافي بالوفيات

		لألمانيا الاتحادية- طبع مركز الطباعة الحديثة- بيروت		
90	ط 1 - 1998	دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان		وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان- ابن خلكان- تحقيق د يوسف علي الطويل ود مريم قاسم الطويل-
10	ط4- 1989	مكتبة الخانجي- القاهرة-	أحمد بن الأمين-	الوسيط في تراجم أدباء شنقيط-

## 2 - الرسائل الجامعية

الصفحة	السنة الجامعية	المؤسسة	المعد	الرسالة
25	/1999 2000	المدرسة العليا للأستاذة انواكشوط - موريتانيا	محمد بن ولد أحمدو يحي	الأسلوب التربوي عند أحمد ولد أحمد بن من خلال نماذج من آثاره
8	/2000 2001	المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية انواكشوط - موريتانيا	محمد أحمد ولد محمد (مبارك)	تحقيق ديوان العلامة أحمد المنى ولد النيه
10	/2001 2002	كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة انواكشوط - (انواكشوط - موريتانيا)	محفوظ ولد أحمد	تحقيق ديوان العلامة أحمد ولد محمد بن
11	/1999 2000	المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية انواكشوط - موريتانيا	محمد المختار ولد عبد الصمد	ترجمة محمد محمود ولد الأفضل وتحقيق نصوص في مدحه
36	/2000 2001	كلية الآداب جامعة محمد الخامس أكادال الرباط - المملكة المغربية	أحمد ولد اباه	تحقيق السور الأربع الأولى من مراقي الأوا
36	2001	كلية الآداب جامعة محمد الخامس أكادال الرباط - المملكة المغربية	محمد بن سيد محمد بن مولاي	التفسير والمفسرون في بلاد شنقيط
21	-2003 2004	كلية أصول الدين - جامعة القرويين - تطوان - المملكة المغربية	محمد احمد بن محمد (مبارك)	دراسة وتحقيق سورة المائدة من مراقي الأوا
37	-2006 2007	دكتوراه من جامعة ابن طفيل بالقنيطرة	خطري بن حامد	الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزیز للعلامة محمد سعيد الیدالی دراسة وتحقيق للجزء الأول -
8	1986	المعهد الإسلامي - نواكشوط - موريتانيا	احمد بن إنيه	شخصية عبد الله بن محمد بن محمودا

## فهرس المواضيع

1.....	المقدمة.....
.....	القسم الأول : .....
4.....	الدراسة.....
5.....	الفصل الأول .....
6.....	ترجمة المؤلف (حياته وعصره) .....
7.....	المبحث الأول : المحيط العام (منطقة القبلة) .....
13.....	المبحث الثاني : محيطه الخاص (قبيلته- أسرته) .....
25.....	المبحث الثالث : حياة المؤلف.....
.....	الفصل الثاني.....
35.....	دراسة الكتاب.....
36.....	المبحث الأول: تعريف عام .....
39.....	المبحث الثاني :مصادر مراقي الأواه.....
39.....	أولاً : مصادر المباشرة.....
39.....	أ - تفسير الطبري : .....
41.....	ب - تفسير النسفي .....
42.....	ج - تفسير القمي .....
44.....	د - تفسير الخازن .....
45.....	هـ - تفسير اليدالي : .....
46.....	و - حاشية الجمل على تفسير الجلالين : .....
47.....	ثانيا: المصادر غير المباشرة .....
48.....	أ: المصادر التي نقل عنها بالواسطة ونبه على ذلك: .....
49.....	ب: المصادر التي نقل عنها الناظم بالواسطة ولم ينبه على ذلك .....
51.....	المبحث الثالث: منهج مراقي الأواه .....
51.....	أولاً: الخصائص والسمات المنهجية.....
51.....	أ- أنه تفسير انتقائي .....
51.....	ب- الجمع والانتخاب .....
52.....	ج- الاختصار .....
53.....	د- أنه تفسير أدبي .....
55.....	ثانيا: الأسس المنهجية لمراقي الأواه .....
55.....	1- تفسير القرآن بالقرآن: .....
57.....	2- تفسير القرآن بالسنة: .....
58.....	3- تفسير القرآن بأقوال الصحابة: .....
58.....	3-المناحي اللغوية في هذا التفسير .....
60.....	4- القراءات .....
60.....	5-أسباب النزول: .....
61.....	6-النكت والمناسبات: .....
62.....	7-المسائل العقدية والجدلية: .....
63.....	8-المسائل الفقهية: .....



64.....	9-القصص والإسرائيليات:
65.....	10-التوجيه التربوي:
65.....	11-التحذير من منكر التفسير:
65.....	ثالثا: طريقته في التأليف (كيف تناول الآي؟)
67.....	المبحث الرابع: قيمة مراقي الأواه العلمية
67.....	أولا: ميزات تفسير مراقي الأواه:
67.....	ثانيا: حضور شخصية الناظم في تفسيره:
69.....	ثالثا: ثناء العلماء عليه:
71.....	المبحث الخامس: مآخذ وملاحظات على مراقي الأواه
.....	القسم الثاني:
73.....	التحقيق والبيان
.....	الفصل الأول
75.....	عملي في التحقيق ووصف النسخ
75.....	أولا: التعريف بالمخطوط ووصف نسخه
84.....	ثانيا: عملي في التحقيق
.....	الفصل الثاني
87.....	النص "محققا"
88.....	سورة مريم
95.....	سورة طه
101.....	سورة الأنبياء
107.....	سورة الحج
115.....	سورة المؤمنون
119.....	سورة النور
128.....	سورة الفرقان
136.....	سورة الشعراء
142.....	سورة النمل
147.....	سورة القصص
156.....	سورة العنكبوت
161.....	سورة الروم
166.....	سورة لقمان
168.....	سورة السجدة
169.....	سورة الأحزاب
178.....	سورة سبأ
182.....	سورة فاطر
187.....	سورة يس
194.....	سورة الصافات
202.....	سورة ص
208.....	سورة الزمر
217.....	سورة غافر
221.....	سورة حم فصلت
225.....	سورة حم عسق
229.....	سورة الزخرف
236.....	سورة الدخان
238.....	سورة الجاثية
240.....	سورة الأحقاف
242.....	سورة محمد ﷺ
246.....	سورة الفتح
250.....	سورة الحجرات

252.....	سورة ق
255.....	سورة الذاريات
258.....	سورة الطور
259.....	سورة النجم
265.....	سورة القمر
267.....	سورة الرحمن
272.....	سورة الواقعة
278.....	سورة الحديد
282.....	سورة المجادلة
284.....	سورة الحشر
286.....	سورة الممتحنة
288.....	سورة الصف
290.....	سورة الجمعة
291.....	سورة المنافقون
292.....	سورة التغابن
293.....	سورة الطلاق
296.....	سورة التحريم
299.....	سورة الملك
301.....	سورة ن
305.....	سورة الحاقة
308.....	سورة سأل سائل
311.....	سورة نوح
313.....	سورة الجن
318.....	سورة المزمل
320.....	سورة المدثر
326.....	سورة القيامة
330.....	سورة الإنسان
334.....	سورة المرسلات
336.....	سورة النبأ
339.....	سورة النازعات
341.....	سورة عبس
343.....	سورة التكويد
345.....	سورة الانفطار
346.....	سورة المطففين
349.....	سورة الانشقاق
350.....	سورة البروج
352.....	سورة الطارق
352.....	سورة الأعلى
354.....	سورة الغاشية
356.....	سورة الفجر
359.....	سورة البلد
361.....	سورة الشمس وضحاها
363.....	سورة الليل
356.....	سورة الضحى
367.....	سورة ألم نشرح
368.....	سورة التين
369.....	سورة العلق
371.....	سورة القدر
372.....	سورة البينة
373.....	سورة الزلزلة

373.....	سورة العاديات
375.....	سورة القارعة
375.....	سورة التكاثر
376.....	سورة العصر
376.....	سورة الهمزة
377.....	سورة الفيل
377.....	سورة قريش
378.....	سورة الماعون
379.....	سورة الكوثر
380.....	سورة الكافرون
380.....	سورة النصر
381.....	سورة أبي لهب
382.....	سورة الإخلاص
382.....	سورة الفلق
383.....	سورة الناس
384.....	الفهارس العامة
385.....	فهرس الأحاديث مرتبة حسب الترتيب الألفبائي
387.....	فهرست الأعلام مرتبة حسب الترتيب الألفبائي
395.....	فهرس القبائل والأمم مرتبة حسب الترتيب الألفبائي
397.....	فهرس البلدان مرتبة حسب الترتيب الألفبائي
399.....	فهرس الشواهد الشعرية مرتبة على القوافي
403.....	فهرس الأراجيز والأنظام المضمنة مرتبة على القوافي
406.....	فهرس الأمثال مرتبة حسب الترتيب الألفبائي
407.....	فهرس المصادر والمراجع